المكتبة الجامعية

تاريخ الدول الإسلامية في الشرق

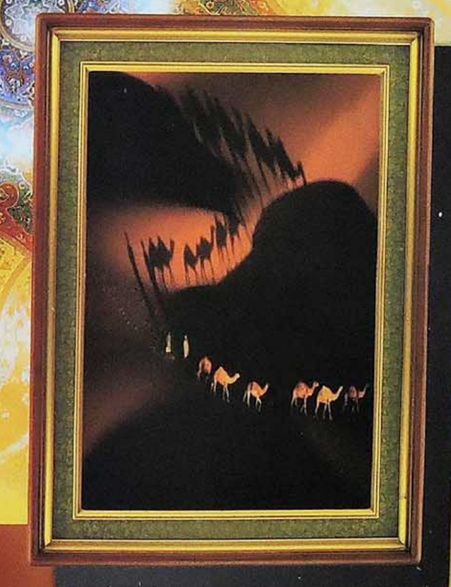
تأليف

عبد الله بن فتح الله البغدادي

(المعروف بالغياثي)

دراسة وتحقيق

الأستاذ طارق نافع الحمداني



دار ومكتبة الهلال

بيروت

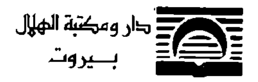
الطبعة الأولى
2010 م

تاريخ الدول الإسلامية في الشرق

(آسيا الوسطى ، إيران، العراق،
بلاد الأناضول، بلاد الشام)

تأليف
عبدالله بن فتح الله البغدادي
(المعروف بالغياثي)

دراسة وتحقيق
الأستاذ طارق نافع الحمداني


دار ومكتبة الهلال
بيروت

ISBN 9953 - 75 - 526 - 4



دار ومكتبة الهلال للطباعة والنشر
جادة هادي نصر الله - بناية برج الضاحية - ملك دار ومكتبة الهلال
تلفون: 540891 1 961 00 فاكس: 540892 1 961 00
ص.ب: 15/5003 الرمز البريدي 2010-1101 الجناح - بيروت لبنان
http:\\www.darelhilal.com E-mail:info@darelhilal.com

الإهداء



إليه أهدي ثمرة قد أينعت في ظله الظليل بعد أن سقاها حناناً وعطفاً فبدت تسر الناظرين ذلك هو أبي.

المقدمة

دراسة وتحليل في كتاب التاريخ الغياثي

الغياثي

1 ـ حياته ومؤلفاته:

هو عبد الله بن فتح الله البغدادي الملقب بالغياث[1]، وقد ورد اسمه أيضاً، غياث الدين بن فتح الله الكاتب البغدادي[2]، ويكتنف الغموض حياة هذا المؤلف إذ ليست لدينا أية معلومات عن أصله ومولده وأسرته ونشأته الأولى وثقافته، والمعلومات القليلة المهمة التي توفرت لنا عن حياته استنتجناها من مؤلفاته.

وقد ظهر لنا أن المؤلف بغدادي المنشأ نزح إلى حلب وعاش فيها مدة ليست بالقصيرة تخلصاً من الظلم والاضطهاد اللذين تعرض لهما في أثناء حكم پيربوداق ووالده جهانشاه، وقد أشار عدة مرات إلى أنه كان مقيماً في حلب حيث كان يتابع أخبار العراق وهو فيها، وعندما عثر سيدي علي على كنز برواق العزيز، كان الغياثي في تلك المدينة[3] وسمع هو بماردين الأخبار التي أشيعت عن قتل جهانشاه سنة 872 هـ من قبل غلام طباخ[4] بل إنه شاهد رأس

---

(1) انظر: التاريخ الغياثي ص5، وسنشير إليه بـ(الكتاب) فقط في الصفحات التالية.

(2) الغياثي: تاج المداخل في علم النجوم ورقة 3ب.

(3) انظر: الكتاب، ص277. ومما تجدر الاشارة إليه أن الغياثي ذكر هذه الحادثة بعد سنة من ذكره لحوادث سنة 866هـ.

(4) انظر: الكتاب، ص263.

جهانشاه في حلب، يوم السبت 7 جمادى الأولى سنة 872هـ، عندما أرسل إلى مصر[1].

وقد أفاد المؤلف أثناء إقامته في حلب ممن اتصل بهم أو من مؤلفاتهم، خاصة ابن حجر العسقلاني في كتابه (أنباء الغمر بأنباء العمر)، كما حكى له الأمير جمال الدين يوسف بن فرقماس الحمزاوي بحلب عن بعض التصانيف في علم الجفر[2].

إن قلة المعلومات بل ندرتها عن هذه العصور، وعن الغياثي بالذات، تنعكس في قوله، «أن من كثرة الفتن وتواتر المحن التي[3] جرت بأرض العراق لم يضبط أحد تواريخها من دور الشيخ حسن إلى يومنا هذا، أولاً: من عدم أهل العلم ومن ينظر فيه...»[4] ولذلك فنحن لا نجد ذكراً لحياة هذا المؤلف اللهم إلا ما ورد من إشارات إليه في المصادر التي نقلت عنه[5] كما أن العزاوي أشار في معظم مؤلفاته إلى وجود كتاب مخطوط يسمى (الأنوار) ذكر فيه الغياثي في عداد رجال الشيعة ولكنه لم يتوسع في تفصيل حياته، ولا ذكر عام وفاته، وإنما اكتفى بذكر اسمه وقال إن له تاريخاً هو موضوع البحث[6]

---

(1) انظر: الكتاب، ص264، كما أكد الغياثي قوله هذا في (ص265) من الأصل.

(2) انظر: الكتاب، ص266.

(3) الأصل «الذي».

(4) انظر: الكتاب، ص5.

(5) انظر: نور الله شوشتري، مجالس المؤمنين (طهران ـ 1376) ج2، ص365، أحمد كسروي، تاريخ پانصد ساله خوزستان (طهران ـ 1333) ص5. ومن الجدير بالذكر أن عدم وجود أية ترجمة للغياثي في المصادر العربية على الرغم من وجوده في حلب، ربما يعود إلى أنه لم يدون تاريخه إلا بعد عودته منها، أو أن نسخاً من كتابه قد نقلت إلى إيران فاعتمدها المؤرخون الفرس.

(6) انظر: عباس العزاوي، تاريخ العراق بين احتلالين (بغداد ـ 1936) ج2 (بغداد ـ 1957)=

وذكر العزاوي كذلك أنه كان كاتب ديوان الإنشاء ببغداد[1]

وهنا لا بد أن نتساءل، هل عاد الغياثي إلى العراق؟ ومتى بدأ بوضع كتابه في التاريخ؟ وإلى متى استمر في تدوينه؟

لا يمكننا الإجابة عن هذه الأسئلة لأنه ليست لدينا أية معلومات مفيدة عنها، كما أن الكتاب ناقص في قسمه الأخير. لكننا نعتقد أن الغياثي كان حياً في العقد الأول من القرن العاشر الهجري أو بعد ذلك بقليل[2] إذ إنه ذكر في فهرس كتابه، ظهور السيد محمد بن فلاح المشعشعي ومن تبعه من المشعشعين وذكر أخبارهم في الجزائر إلى سنة «إحدة وسبعمائة»[3]، ولما كان ظهور السيد محمد بن فلاح قد حدث حوالي منتصف القرن التاسع الهجري فمن المحتمل أن تكون سبعمائة قد تحرفت عن كلمة تسعمائة، وهو ـ على ما يبدو ـ من خطأ الناسخ. ثم إنه عندما تحدث عن حسين بايقرا واستمراره في حكم هراة، ذكر استمرر أولاد أبي سعيد في سمرقند إلى سنة «807»[4]، ويبدو لي أن هذا الرقم بالذات تصحف عن سنة 907هـ/ 1501م التي قتل فيها السلطان علي بن

= ج1، ص249.

ومن المؤسف حقاً أنّه ليس لدينا أية معلومات عن هذه المخطوطة أو مؤلفها أو تاريخ تأليفها، كما أنه ليس بالإمكان الاطلاع عليها ضمن مخطوطات العزاوي لعدم إفساح المجال لذلك في الوقت الحاضر.

(1) الإشارة الوحيدة في هذا المجال هي ما ذكره الغياثي نفسه في كتابه (تاج المداخل في علم النجوم) ورقة 3ب من أنه (الكاتب البغدادي)، ولا أدري من أين جاء العزاوي بالزيادة.

(2) لعل دليلنا على ذلك ما ذكره الغياثي عن استمرار الخليفة العباسي في زمانه «إلى الآن من نسله في مصر». الكتاب ص143. وهذا يعني أن الغياثي كان حياً قبل سقوط الخلافة في مصر على يد السلطان سليم الأول سنة 923هـ/ 1517م.

(3) انظر: الكتاب، ص2.

(4) انظر: الكتاب، ص226.

سلطان محمود بن سلطان أبي سعيد آخر سلاطين الجغتاي على يد شيبك خان.

وقد حاول العزاوي الربط بين المولى (غياث)[1] الذي توفي سنة 935، وبين مؤلفنا الغياثي، غير أننا لا نجد أية علاقة بين الاثنين، لأن مجرد توافق الاسمين، أو مجرد أن الغياثي كان يلهج بذكر السلطان يعقوب لا يقوم دليلاً على هذه العلاقة.

أما مؤلفاته: فهي كتاب (التاريخ الغياثي)، وكتاب (تاج المداخل في علم النجوم). فالتاريخ الغياثي، يعدُّ ذا قيمة تاريخية كبيرة لأنه حفظ لنا معلومات مهمة عن العصور التي أعقبت سقوط بغداد بيد هولاكو إلى سنة 891هـ، وهي المعلومات التي بقيت غامضة حتى الوقت الحاضر، لذلك كان هذا الكتاب وما يزال أهم مصدر عنها بالعربية، وليس هناك مصدر آخر يضاهيه في معلوماته عن العراق بالفارسية أو التركية[2]

ولذلك فقد اعتمده كثير من المؤرخين الذين كتبوا بالفارسية كالشوشتري في كتابه (مجالس المؤمنين) لتفصيل بعض وقائع السيد محمد المشعشع[3]

وأحمد كسروي في كتابه (پانصد ساله خوزستان) الذي أشار فيه إلى التفاصيل الواردة عن السيد محمد المشعشع في أحد مؤلفات عراق العرب المسمى (التاريخ الغياثي)[4] كما نقل عنه أيضاً السيد شبر بن محمد بن ثنوان

---

(1) المولى غياث: ينسب إلى مدينة تون إحدى مدن قوهستان المهمة، وكان يميل إلى التصوف. انظر لطف علي بيك المعروف «المنخلص» بن آذر من أصفهان، تذكرة الشعراء، نقلاً عن عباس العزاوي، تاريخ العراق بين احتلالين (بغداد ـ 1939) ج3، ص263، حيث توجد نسخة من الكتاب في مكتبته، ومنها نقل المؤلف المذكور.

(2) سيجد القارئ تفاصيل كثيرة في الباب الخاص بأهمية الكتاب، ص32 من هذه الدراسة.

(3) انظر مجالس المؤمنين، ج2، ص395.

(4) انظر: تاريخ پانصد ساله خوزستان ص5.

في رسالته التي عملها لاثبات نسبه المنتهي إلى السيد محمد المشعشع[1]

أما العزاوي فقد اقتبس منه كثيراً في الأجزاء الثلاثة الأولى من كتابه (تاريخ العراق بين احتلالين)، ولكنه أسند إلى الغياثي بعض الاقتباسات التي لا نجد لها ذكراً في الكتاب[2] ولعل العزاوي أخذ هذه النصوص من كتاب (مجالس المؤمنين) أو (مجموعة الأنوار) وزعم أنها للغياثي[3] وقد تابعه في ذلك جاسم حسن شبر في كتابه (تاريخ المشعشعين وتراجم اعلامهم)[4]، كما أبدى تطرفاً كبيراً في نقده للدول التركمانية حيث قال إنها «ضيقت على الحركة الفكرية ولن[5] تسمح في تدوين الحوادث التاريخية إلا بإصدار أمر يثبت ولاء الكاتب أو المؤرخ لها، وأغدقت الأموال الطائلة على كثير منهم. . .».

وقد ترجم الغياثي كتاباً من الفارسية إلى العربية[6] بعنوان (تاج المداخل في علم النجوم) وذكر في مقدمته ما يأتي: «التمس مني بعض الأصحاب أن أغور لهم هذا الكتاب وأكشف عنه حجاب الارتياب. وأنقله من الفارسية

(1) انظر: محمد محسن الشهير بآغا بزرك الطهراني، الذريعة إلى تصانيف الشيعة (النجف ـ 1357) ج3 ص271.

(2) انظر: تاريخ العراق بين احتلالين، ج3، ص109، ص110، ص162

(3) يمكن التأكد من هذا القول من مقارنة هذه النقول مع كتاب مجالس المؤمنين، ج2، ص370، 395، كما أنه أشار إلى قول للغياثي وأسنده في الهامش إلى مجموعة الأنوار انظر: تاريخ العراق بين احتلالين، ج3، ص162.

(4) (النجف، 1965) انظر: ص22 ـ 24.

(5) كذا في الأصل، والصواب لم.

(6) يبدو من ترجمة الغياثي لهذا الكتاب، والنقول الكثيرة عن الظفرنامه الشرف الدين اليزدي، إجادته التامة لهذه اللغة إضافة إلى إحاطته باللغة التركية، ولكننا مع ذلك لا نستطيع أن نجزم بأنه انحدر من أصل فارسي بل ربما يكون «عراقياً اندمج في بيئة أعجمية خلال المائة التاسعة، وفي هذه الفترة ضعفت اللغة العربية وآدابها في العراق، وزاحمتها اللغات الأعجمية. . .» انظر: محمد رضا الشبيبي، أصول ألفاظ اللهجة العراقية (بغداد ـ 1956) ص18 الهامش.

إلى العربية ليكون مفيد[1] لكل مستفيد»[2]

والكتاب المذكور من تأليف أبي جعفر محمد بن عبد الله الشريفي يقع في ثلاث مقالات، كل واحدة منها تحتوي على ثمانية عشر باباً فتكون جملة أبواب الكتاب 54 باباً وقد سماه مؤلفة تاج المداخل، وجعل مباحثه تتعلق بعلم الفلك والنجوم.

تقع ترجمة الكتاب في 121 ورقة، تحوي الورقة الواحدة 17 سطر، قياس 18، 5×14، 5سم، ونسخته قديمة تمت كتابتها في شهر رجب سنة 879هـ، منها نسخة في مكتبة المتحف العراقي قسم المخطوطات برقم (250)، وهناك نسخة أخرى في مكتبة عاشر أفندي في اسطنبول برقم (177)[3]

«وفي نهاية الكتاب ملحقات مترجمة عن الفارسية، وضعها المؤلف نفسه كما أشار إلى ذلك في مواضع متعددة بقوله، ترجمته بالعربي للعبد الكاتب»[4]

وللغياثي كتاب آخر اختصره، في نهاية الكتاب، وهو رسالة للعمل بالربع المجيب لخصها من رسالته المسماة بـ(نزهة النظر) ورتبها على مقدمة وعشرة أبواب وخاتمة[5]

أما أسلوبه في كتابة (تاريخ المداخل في علم النجوم) فهو أفضل من أسلوبه في كتابه (التاريخ الغياثي)[6]

---

(1) كذا في الأصل، والصواب مفيداً.

(2) انظر: ورقة 3ب.

(3) انظر عباس العزاوي، تاريخ علم الفلم في العراق وعلاقته بالأقطار الإسلامية والعربية (بغداد ـ 1958) ص119.

(4) انظر: تاج المداخل في علم النجوم، ورقة 118ب.

(5) تاج المداخل في علم النجوم، ورقة 115ب.

(6) لا يفرق البعض بين أسلوب الكتابين، والنسخة في أوهامها تشبه تمام النسخة التاريخية التي=

2 ـ وصف المخطوط:

أ ـ المخطوط :

المخطوط الآن من ممتلكات مكتبة المتحف العراقي مسجل فيه برقم (1738). كان المرحوم الأب انستاس الكرملي قد اشتراه من السيد حسين بن علي المعروف بداماد الحسني النجفي الهمذاني[1] في النجف بمبلغ (175) روبية في 28 شباط سنة 1918م، وقد دوّن ذلك بالحروف اللاتينية في وسط الكتاب بعد اقتنائه له[2]

لهذا المخطوط في الوقت الحاضر عدة نسخ مصورة ومنسوخة عنه، منها ما هو مصور على ميكروفيلم أو على الفوتستات، كما أن هناك نسخة خطية موجودة في مكتبة الدراسات العليا في كلية الآداب جامعة بغداد، برقم (61) استنسخها عبد الرزاق البغدادي عن نسخة مكتبة المتحف، وهي مكتوبة بخط جميل لكن الناسخ غيّر كثيراً من كلماتها فصحح الأخطاء الواردة فيها دون الإشارة إلى ذلك. ولهذا السبب فإن اعتمادنا عليها اقتصر على الاستعانة بها على قراءة الكلمات الغامضة في هذا المخطوط الذي اتخذته أصلاً

ب ـ العنوان :

والعنوان الذي يحمله المخطوط كما هو مذكور في الصفحة الأولى منه

= عقدنا البحث لها، انظر عبد الحميد الدجيلي، كتاب التاريخ الغياثي، مجلة سومر (بغداد ـ 1950) ج2، م6، ص220.

(1) انظر: الكتاب، ص227 وقد ذكر عبد الحميد الدجيلي في مجلة سومر، ج2، م6، ص220، الاسم خطأ بالحمداني، والصواب ما ورد في أصل الكتاب.

(2) انظر: الكتاب، ص227.

هو، «كتاب التاريخ الغياثي»، أطلقه المؤلف نفسه على كتابه، كما ذكر ذلك في المقدمة التي يقول فيها. «وسميته بالتاريخ الغياثي»[1]

تبدأ الصفحة الأولى والثانية من المخطوط بذكر فهارس الموضوعات التي تناولها بالبحث، على حين خصصت الصفحتان الثالثة والرابعة لجداول زمنية تتعلق بتثبيت بعض القضايا التاريخية كما جاءت في الكتب القديمة، ثم تليها المقدمة. وقد بدأها المؤلف بقوله: «الحمد لله الباقي بعد فناء خلقه الدايم فلا فناء ولا زوال لملكه والصلوة على سيدنا محمد خير خلقه وآله وعترته أجمعين، وبعد يقول كاتب هذه الأوراق أحوج الخلق إلى الخلاق عبد الله بن فتح الله البغدادي الملقب بالغياث. .»[2]

ج ـ عدد أوراق المخطوط وأسطره وأبعاده:

يقع المخطوط في 316 صفحة قياس 24×18سم، تحتوي الصفحة الواحدة منه على 15 سطراً وهو مكتوب بالخط الفارسي النستعليق (النسخ تعليق). والمخطوط فيه بعض الخروم إذ سقطت منه (ص/ 179/ 1833) و(ص/ 227) و(302/ 303) كما سقطت أوراق ما بعد الصفحة 216 لا نعرف عددها

د ـ تاريخ نسخ المخطوط وناسخه:

بسبب الخروم الموجودة في نهاية المخطوط أصبح من المتعذر علينا أن نعرف تاريخ النسخ واسم الناسخ، ولكن يبدو أنها قديمة الخط ونرى أن تاريخ نسخها ربما يرجع إلى زمن المؤلف، وليس لدينا دليل واضح على أنها قوبلت مع نسخ أخرى، إذ لم نرد إلا زيادات قليلة في هوامشها أشار إليها الناسخ بالعلامة (ט).

---

(1) انظر: الكتاب، ص6.

(2) انظر: الكتاب، ص5.

هـ ـ رسم الكلمات:

لقد رسم الناسخ كثيراً من الكلمات الواردة في المخطوط بشكل يختلف عما هو مألوف لدينا الآن، فقط اسقط الهمزة من الكلمة سواء أكانت في آخرها أم وسطها واستبدلها بياء أو واو، وإن كان ذلك لا يمثل كل الكلمات، مثال ذلك:

ما = ماء، الشتا = الشتاء، الغلا = الغلاء، النسا = النساء، الأمرا = الأمراء، أما الهمزة التي استبدلها بالياء مثل أوايل = أوائل لقد وردت كثيراً ولذلك فقد أبقيت على النحو الذي جاءت به لأنها كانت مألوفة في ذلك الوقت.

ومثال الكلمات التي استبدلت فيها الهمزة بواو: جاوو = جاءوا، مملوة = مملوءة. كما سقطت الهمزة الوسطية من بعض الكلمات مثل: وراه = وراءه، تراى = تراءى، ورانا = وراءنا.

وقد أسقط الألف الوسطى من بعض الكلمات والأعلام مثل إبراهيم = إبراهيم، ثله = ثلاثة.

كما أن الناسخ رسم الألف الممدودة بصورة الياء مثل: صفى = صفا، فشى = فشا، ثم إنه عكس الأمر في ألفاظ أخرى فرسم ما حقه أن يرسم بصورة الياء على صورة الألف القائمة مثل: تولا = تولى، أنسا = أنسى، ملتقا = ملتقى. نادا = نادى، تعافا = تعافى.

وكتب أحياناً التاء المربوطة تاء مفتوحة مثل: وفات = وفاة، القنات = القناة، جماعت = جماعة، دولت = دولة، أو التاء المفتوحة بتاء مربوطة مثل الكلمات التالية: ثارة = ثارت، سنواة = سنوات، العماراة = العمارات.

3 ـ منهج التحقيق:

كان اعتمادنا في تحقيق كتاب (التاريخ الغياثي) على نسخة واحدة، لأننا

لم نجد ذكراً لأية نسخة أخرى في فهارس المخطوطات المنشورة[1] وتأتي الصعوبة في تحقيق هذا الكتاب من كثرة الأخطاء التي وردت فيه وندرة المعلومات التي تعين على ضبطه.

ومن أجل إخراج النص على نحو علمي يطمأن إليه اعتمدنا الوسائل العلمية المعروفة لإبرازه بصورة مرضية، مثال ذلك أن المؤلف استفاد من بعض الكتب العربية والفارسية[2]، فكانت مادتها وسيلة لتصحيح ومقارنة ما ورد في الكتاب من جهة، وإدخال بعض النصوص المهمة أو الساقطة في الأصل من جهة أخرى. كما وردت في الهامش بعض الإضافات التي أشار إليها الناسخ فأدخلتها في النص، وأهملت بعضاً آخر لاعتقادي بأنها من عمل بعض من قرأ المخطوطة فنقلتها إلى الهامش كما وردت وأشرت إلى ذلك[3]

كثرت الأخطاء في هذا الكتاب كثرة ظاهرة قياساً على غيره من المخطوطات لأنه وضع في حقبة زمنية انحدرت فيها اللغة العربية، لذلك آثرت الإبقاء على هذه الأخطاء كما وردت في الأصل وأشرت إليها في الهامش لكي يحافظ النص على أصالته ويبرز روح العصر الذي عاش فيه المؤلف، ومع ذلك فقد قمت بتصحيح الكلمات التي وردت محرفة أو مصحفة في النص أو جاءت نتيجة الخلط في استعمال أسماء الإشارة، وأشرت إلى ذلك كله في الهامش، كما أدخلت بعض الكلمات لتوضيح النص ووضعتها بين قوسين معقوفين.

وقد قمت بضبط وتخريج الآيات القرآنية التي وردت في الكتاب، كما

---

(1) ويمكن أن نضيف إلى ذلك جهود الاستاذين الدكتور حسين محفوظ وعباس العزاوي اللذين تسنت لهما فرصة الاطلاع على خزائن الكتب الخاصة خارج العراق ولكنهما لم يجدا نسخة ثانية لهذا الكتاب.

(2) انظر: دراسة مصادر الكتاب، ص26 من هذه الدراسة.

(3) انظر: الكتاب، ص266، ص307.

عملت على ترجمة الأشعار الفارسية والتركية، وبعض صفحات المخطوطة التي جاءت مكتوبة باللغة التركية[1] في الهامش، ولكنني لم أجد تخريجاً لبعض الأبيات الفارسية والتركية والعربية والأقوال المأثورة لأن المؤلف لم يشر إلى مؤلفها أو قائلها، ولم تهدني المصادر التي رجعت إليها السبيل إلى نسبتها، ولعله نقلها من مصادر مفقودة، أما الكلمات الساقطة من الكتاب التي لم أجد ما يكملها فقد أبقيتها على وضعها[2]، كما أشرت في نشري للمخطوطة إلى بدايات الصفحات حيثما جاءت.

وكان اعتمادي بالدرجة الأولى في شرح الكلمات والمصطلحات الفارسية والتركية على المعاجم الفارسية مثل (فرهنك انندراج) لمحمد بادشاه (والمعجم الذهبي) لمحمد التونجي (والمعجم في اللغة الفارسية) لمحمد موسى هنداوي، إضافة إلى كتاب (الألفاظ الفارسية المعربة) لادى شير، أما الألفاظ العربية فقد اعتمدت في ضبطها على (لسان العرب) لابن منظور، كما لم أغفل التعريف بما ذكر من المواقع والبلدان، انتفاعاً من ياقوت ولسترنج.

وزيادة في إيضاح النص استعملت علامات الترقيم الحديثة، وعملت على ترتيب الكتاب إلى فقرات جديدة، إضافة إلى استعمالي الفاصلة والشارحة والنقطة كما أوضحت الرموز[3] وطريقة الحساب بالحروف الأبجدية التي استعملها المؤلف بدلاً عن السنوات، وأكملت بعض التواريخ الناقصة التي جاءت فارغة في الأصل استناداً إلى المصادر الأولية[4]

وكان المؤلف قد عرض مادة الكتاب على أساس الدول وتسلسل الحكام

---

(1) انظر: الكتاب ص304 ـ 305.

(2) انظر: الكتاب ص152، ص153

(3) انظر: الكتاب ص158، 170، ص231، ص284، ص287، ص294.

(4) انظر: الكتاب ص253، ص266، ص297.

فيها فجاءت بعض معلوماته مكررة، لذلك فإني علقت على الحادثة حيثما ورد ذكرها أول مرة، أو في المحل الذي تكررت فيه، وقد نبهت على ذل، مع العلم بأن هذه التعليقات تضمنت تعريفاً بمصادر الترجمة وعرضاً مختصراً للحادثة أو العلم تثبيتاً أو نفياً لما جاء في الكتاب.

4 ـ منهج الكتاب:

أ ـ منهج المؤلف في عرض مادة كتابه:

التاريخ الغياثي، من كتب التاريخ العام التي تبدأ بأول الخليفة وتنتهي بعصر المؤلف، وقد قسم المؤلف كتابه إلى مقدمة وستة فصول[1]، عرض الفصل الأول منه للأنبياء والأولياء، والثاني لملوك الفرس، والثالث لخلفاء الإسلام، والرابع لملوك الإسلام الذين كانوا حكاماً في دولة بني العباس، على حين خصص الخامس منه لذكر أخبار الترك والمغول، والسادس لذكر السيد محمد المشتهر بالمشعشع[2]

والقسم الذي تناولته بالتحقيق، هو الفصل الخامس (أخبار المغول والترك)، وقد قسمه على سبع طوائف (دول)[3]، أولها الطائفة الجنكزخانية، والثانية الشيخ حسنيه، والثالثة المظفرية، والرابعة الجفتاي، والخامسة التركمان البارانية (قراقوينلو)، والسابعة[4] الجراكسة في بلاد الشام، والسادسة البياندرية (اق قوينلو).

---

(1) انظر: الكتاب ص6.

(2) انظر: الكتاب ص14.

(3) انظر الكتاب: ص142/ 143.

(4) ورد تقديم وتأخير بين أخبار الطائفتين السادسة والسابعة يختلف عما ذكره المؤلف في بداية فهرسه، فأثبت مادتهما كما وردت في الأصل.

أما الفصل السادس فقد ذكره المؤلف في أخبار الطائفتين الخامسة والسادسة، ولكنه ساقط من المخطوط فلا نعلم عنه شيئاً

ومن الملاحظ أن هناك تفاوتاً في غزارة المادة بين فصل وآخر، ففي حين نرى مثلاً أن الفصل الثالث يقع في ثماني صفحات[1]، نجد الفصل الخامس منه يتألف من تسع وخمسين صفحة[2]

ويأخذ على مادة الكتاب كثرة التكرار والإحالات الموجودة فيها، فهو أما أن يذكر الحادثة بصورة مختصرة ويشير إلى تفصيلها في موضع آخر[3]، أو يذكرها بصورة مفصلة ثم ينبه إلى أنه سيذكرها مرة أخرى[4]، فعندما كرر حديثه عن غلبة حسن بيك على جهانشاه كما ورد في كتاب (الجفر الجامع) قال: «لكن ذكره ها هنا كان أولى لأنه محله فلم نكرره وليطالع من هناك»[5]

وقد تتكرر الحادثة الواحدة أكثر من مرتين[6]، وقد نبّه إلى أنه ذكر بعض الحوادث في موضع معين، مع إننا لم نجدها فيه[7]

ويعود السبب في تكرار الحوادث إلى المنهج الذي اتبعه المؤلف في ترتيب مادته وهو على أساس الدول وما يتبع ذلك من تشابك الحوادث بين دولة وأخرى وهو يشعر بهذا التكرار[8]، إذ قال عند حديثه عن الأمير عثمان بن

---

(1) انظر: الكتاب ص189/ 197.

(2) انظر: الكتاب ص228/ 287.

(3) انظر: الكتاب ص183، 184، 189، 216، 237، 258، 259، 260.

(4) انظر: الكتاب ص156، 238، 258، 284.

(5) انظر: الكتاب، ص310.

(6) انظر: ص187 وقارنها بالصفحتين 234، 257، وانظر أيضاً (ص224، 258، 269، و(225، 258، 275).

(7) انظر: الكتاب ص219، 243، 263، 279.

(8) انظر: الكتاب ص210 وقارنه مع ص167/ 168 وص202مع ص168 وص203 مع=

فرايلك «. وقد مضت قصته والتكرار لا فايدة فيه»[1] وعلى الرغم من ذلك التكرار فقد كان وروده تأكيداً وتصويباً للأخبار التي جاءت في الكتاب، هذا بالإضافة إلى بعض الأخبار الجديدة التي وردت في أثناء إعادته للخبر.

وقد أرخ المؤلف الحوادث التي عاصرها بالساعة واليوم والشهر والسنة، واستعمل أحياناً الشهور المغولية - التركية والأشهر الفارسية وقارنها بالشهور العربية[2]، ومع ذلك فقد ورد ذكر بعض السنوات بصورة غير دقيقة خاصة في الفترة التي لم يعاصرها[3]، إذ ذكر مثلاً أن مدة حكم السلطان حسين بن أويس الجلائري سنة واحدة[4]، في حين أنها كانت ثماني سنوات، ولعل قسماً منها يعود إلى خطأ الناسخ[5]

واستشهد بالأبيات الشعرية التي لم ينسبها - في الغالب - إلى قائلها وكان أكثرها مضطرب الوزن أو غير موزون أصلاً[6]، وربما كان بعضها ترجمة لأبيات فارسية[7]، قد يتكرر ذكرها أكثر من مرة واحدة[8] كما أنه كان يستشهد بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية[9]، أو بالامثال والأقوال المأثورة التي ذكر

= ص197، وص204/ 205 وقارنه مع ص169/ 171 ومع 209/ 210 مع ص174/ 175 وص211/ 212 مع 176/ 179 وص241/ 242 مع 310، 283، وص311 مع ص284.

(1) انظر: الكتاب ص307.

(2) انظر: الكتاب ص169، 200، 207، 208، 211.

(3) انظر: الكتب ص143، 144، 145، 157، 225، 228، 231.

(4) انظر: الكتاب ص166 ولا يمثل هذا التاريخ المثال الوحيد لذلك فقد جاءت كثير من السنوات بصورة مخطوءة في الطائفة الأولى الجنكزخانية.

(5) انظر: الكتاب ص219، 226، 234، 259، 294.

(6) انظر: الكتاب ص164، 219، 243، 256، 263، 265، 279، 282، 306، 307.

(7) انظر: الكتاب ص260.

(8) انظر الكتاب ص225 وتكرره في ص249، 256 وتكرره في ص261.

(9) انظر: الكتاب ص240، 257، 263، 266، 279، 282، 309، 311، 312.

قسماً منها بصيغة علمية[1]

والكتاب لا يخلو من المبالغة في وصف بعض الحوادث ففي أثناء حديثه عن استيلاء تيمور على بغداد سنة 803هـ يقول: «وانقرضوا أهل بغداد في هذه القتلة»[2] كما يقول عن الوباء الذي حدث في بغداد والمناطق الأخرى سنة 841هـ، «ولم يبق من أهل بغداد واحد من الجملة»[3] وهناك أحداث أخرى تحمل صفة المبالغة ولكنه يتعذر علينا نفيها أو إتيانها لندرة المصادر المتوفرة عنها[4] وقد تتحول أخباره أحياناً إلى نوادر وغرائب مثل ذلك قوله: «وقيل في النوادر الطبية أن الزنبور إذا سقط على الفأر الميت ثم لسع إنساناً فإنه يموت[5] كما حوى الكتاب بعض القصص التي أعطاها طابعاً تاريخياً وحمّل الراوي مسؤوليتها[6]

ومن مميزات الكتاب البارزة، اهتمامه بالأمور الفلكية واعتبارها القوة المسيرة للأحداث، وقد علل المؤلف كثيراً من الحوادث بالقِران؛ فإن ظهور تيمور مثلاً كان على رأيه من تأثير القِران العاشر من قرانات المثلثة الهوائية الواقع في برج العقرب[7] كما أنه علل فتح تيمور لبغداد سنة 803هـ نتيجة لحلول قلب العقرب بالقوس[8] وقد أعطى تعليلات مماثلة لحوادث

---

(1) انظر: الكتاب ص225، 252، 261، 262، 278، 280، 299.

(2) انظر الكتاب ص177.

(3) انظر الكتاب ص248.

(4) انظر: الكتاب ص248، 260، 278.

(5) انظر: الكتاب ص237، ص256 أيضاً.

(6) انظر: الكتاب ص164، ص252 أيضاً.

(7) انظر: الكتاب ص165، وص200 أيضاً.

(8) انظر: الكتاب ص177.

أخرى[1]، كعلة اعتلاء شاهرخ السلطة بأنه «كان أقوى طالعاً من الجميع»[2] وربما اشتط في ذلك حتى عدّ حدوث بعض الوقائع أمراً مسلماً به، إذ دلل على ذلك بالوقائع التي ألمّت ببغداد يوم السبت أو ليلته[3] وبالإضافة إلى ذلك أورد المؤلف الفهارس الفلكية التي شرح من خلالها الحوادث[4] وأظهر معرفته بها وطريقة العمل بالقران والمعميات»[5]

ولم تقتصر معرفة المؤلف على الأمور الفلكية بل إنه كان عارفاً بعلوم أخرى تمت بصلة إلى علم الفلك كعلم الجفر وعلم الوفق والنكير وعلم الغالب والمغلوب[6]، وقد أوضح كيفية تعلمها في أثناء إقامته في حلب ثم أوضح طريقة العمل بها، ففيما يخص العلم الأخير أورد هذه الأبيات لتفسيرها :

أرى الزوج والأفراد يسمو أقلها وأكثرها عند التخالف غالب

ويغلب مطلوب إذا الزوج يستوى وعند استواء الفرد يغلب طالب[7]

وهو عنده «أمر حكمي خواصي كلي والناس عنه غافلون»[8]

ونستنتج من ذلك كله، أن الاهتمام بالأمور الفلكية في هذه الفترة يرجع إلى اعتقاد الناس، ومنهم الغياثي، بأنها تتضمن تنبؤات عن المستقبل، ولذلك

---

(1) انظر: الكتاب ص177، 178، 272، 273، 296.

(2) انظر: الكتاب ص218.

(3) انظر: الكتاب ص178.

(4) انظر: الكتاب ص159، وكذلك ص294، وقد تركت هذه الفهارس من غير تعليق لاهتمامي بالمادة التاريخية أولاً، وعدم إلمامي بها ثانياً.

(5) انظر: الكتاب ص223، ص309.

(6) لقد شرحنا هذه العلوم في الصفحات التي وردت فيها.

(7) انظر: الكتاب ص268.

(8) انظر: الكتاب ص268.

فإن أغلب الحوادث المهمة قد ربطت بتعليلات قائمة على هذا الأساس[1]

وهناك اعتقادات أخرى تمثّل عقلية المؤلف وتصوره للأمور مثال ذلك قوله «وذكروا في تواريخ مصر أن ما جلس السلطان يوم السبت وتم له الأمر، وهذا شيء قد جرّب وصح»[2] كما أنه يجزم بحتمية ظهور شخص بارز في كل أسرة[3]

ولم يكن المؤلف متعصباً في أحكامه على الدول السابقة التي لم يعاصرها، فقد أثنى فيها على الحكام الذين اشتهروا بحسن السيرة أو قاموا بالأعمال الإصلاحية[4] إلا أنه يبدو متعصباً عند الحديث عن الدول التي عاصرها. فنراه يغالي في مدح حكام الاق قوينلو[5]، في حين يجد القارئ في حديثه عن حكام القره قوينلو كثيراً من عبارات الذم والشتم[6] ويمثل ذلك موقفه الشخصي المباشر من حكام الطائفتين.

ب ـ لغة الكتاب:

يبرز في كتاب «التاريخ الغياثي» بصورة واضحة الاستعمال العامي والأعجمي للغة العربية، بحيث طغت عليه طغياناً ظاهراً ـ باستثناء ما نقله من المصادر الأخرى ـ ركة التعبير كما قال الاستاذ الشبيبي لأن «طريقة الغياثي في تاريخه تمثل الأسلوب الإنشائي العامي المشوب بالعجمة الذي شاع في العراق

---

(1) انظر: الكتاب ص219، 226، 281، 281، 282، 288، 297، 301، 309، 313، 315.

(2) انظر: الكتاب ص264، 297.

(3) انظر: الكتاب ص306/ 307.

(4) انظر: الكتاب ص150/ 151 وكذلك ص144، 146، 163.

(5) انظر: الكتاب ص261، 262، 266، 282، 316.

(6) انظر: الكتاب ص233، 234، 238، 241، 260، 265، 282، 285.

إذ ذاك»[1] ولذلك نجد في تاريخه ـ باستثناء الكلمات التي أسقط عنها الأعراب، أو كتبها الناسخ بشكل يختلف عما هو مألوف من رسم الكلمات في هذا العصر[2] بحيث تبدو كأنها عامية أيضاً ـ كثيراً من الألفاظ العربية التي استعملت بصيغة عامية لا تزال شائعة في اللهجة العراقية الدارجة في الوقت الحاضر.

وهناك شواهد كثيرة تبرز التراكيب اللغوية التي استعملها المؤلف استعمالاً عامياً ـ وبخاصة عامية الشام ـ رغم فصاحة المفردات كأن يقول: «فأعطاهم أجرتهم بالزايد»[3]، وهو يقصد بهذا أنه أعطاهم من الأجر أكثر مما يستحقون، وقوله «وقد جاب معه مال كثير»[4]، ويعني جلب، وقوله «مرة من المرات شوشوا عليه الأمراء»[5]، وقوله «وقد صفا معهم من العسكر قريب ثلاثة آلاف فارس»[6] وأراد بها بقي، وقوله «وعسكر تيمور كان تعبان»[7] ومثله قوله «وإن عزم إلى بغداد مالي حد المقاومة»[8] أي ليس لي. ومنه أيضاً «كان (قرايوسف) قد انهزم من خوف عساكر الجغتاي»[9]، واستعمالها الفصيح خوفاً من. وقوله «فإن برقوق كان قد مات ومصر والشام مخبوطة»[10] وقوله «وبعد وفاته دفنا

---

(1) انظر: أصول ألفاظ اللهجة العراقية، ص20.

(2) مثال ذلك: جابيه، أي جاء به، وجابني، أي جاء بي، ولم يبق فيه رجا. أي رجاء. وراه، أي وراءه، مروة، أي مروءة، خايفين، أي خائفين.. الخ.

(3) انظر: الكتاب ص172

(4) انظر: الكتاب ص210.

(5) انظر: الكتاب ص162.

(6) انظر: الكتاب ص183.

(7) الأصل ثعبان وهو تصحيف، انظر الكتاب ص213.

(8) انظر: الكتاب ص206.

(9) انظر الكتاب ص214.

(10) انظر: الكتاب ص199.

تحت فرد قبة»[1]، أي تحت قبة واحدة. وقوله «الرأي أنكم تجيبون الولد وتسلطنوه»[2]، والصواب تجيئون به، ومثله قوله «فجاء الأمير عبد الله ليلة الأخذة»[3]، وقصد الليلة التي أخذ بها وكذلك قوله، «فلم يفعل يروح»[4] أي أبى أن يذهب، وقوله «ففعل ذلك رغماً على أنفه»[5]، والأصوب رغم أنفه، وقوله «فنقض الحمار»[6] ويعني تعب، ومثله قوله «فإن العسكر كان قد جاع»[7] ومنه أيضاً «وكان قد طاب حسن بيك من وجع».

كما نجد ركة في التعبير بسبب التأثر بالطريقة الأعجمية كأن يقول «. . .علم علي بادشاه أن الجماعة الذين كانوا معه ما يكونون مائلين إلى أولئك الحكام لكونهم كانوا متفقين معه على الوزير»[8]، وقوله «فلما انتبه من نومه لم ير عنده أحد ولا ركابدار وحطوا أيديهم على خيله وبراقه وجميع شيء كان معه، فلم يبق معه شيء»[9] وقوله «قيل في التوراة مذكور. . »[10] وعندما تحدث عن احتلال حسن بيك لمدينة البيرة يقول «فأما المدينة فإنه من أول مرة أخذها وأخربها. . »[11]

---

(1) انظر: الكتاب ص252.

(2) انظر: الكتاب ص356.

(3) انظر: الكتاب ص268.

(4) انظر: الكتاب ص244.

(5) انظر: الكتاب ص237.

(6) انظر: الكتاب ص249.

(7) انظر: الكتاب ص314.

(8) انظر: الكتاب ص152.

(9) انظر: الكتاب ص286.

(10) انظر: الكتاب ص261.

(11) انظر: الكتاب ص314 وهناك شواهد أخرى نحيل القارئ إليها في الصفحات التالية: 145، 199، 211، 222، 223، 229، 240، 264، 280، 307.

كما وردت في الكتاب أخطاء نحوية كثيرة بحيث لا تخلو الصفحة الواحدة من خطأ أو عدد من الأخطاء النحوية التي شاعت بسبب إهمال الأعراب أو بسبب جهله بقواعد اللغة والنحو. ويظهر الأمر بصورة واضحة في استعمال الأعداد التي لم أشر هنا إلى شيء منها لكثرة تكرارها في الكتاب، واكتفيت بذكرها عند تحقيق النص. ويلاحظ الخلط الشديد في الأسماء الموصولة إذ استعمل ما دل منه على المذكر للمؤنث كقوله، «وسخر جميع البلاد الذي في جواره»[1]، واستعمل ما دل على المؤنث للمذكر كقوله، «هو من الثلاث أخوة التي»[2] أو «وتحصن الشحنة ـ محمد قورجي ـ التي كان فيها. .»[3] كما أنه استعمل صيغة المثنى والجمع في الجملة نفسها[4]

وتظهر في الكتاب كثرة استعمال الكلمات والاصطلاحات الفارسية مثال ذلك: الشاهزادكية، التقوزات، قيتولاتهم، الكمك، البيشكشات، تاج زربر سر خليل نهاد[5] كما أنه استخدم كثيراً من الكلمات المغولية والتركية مثل: التمغا، قول، الأردو، الياغية، اليراف، الايلغار، قراول، ايلچي[6] كما وردت في الكتاب بعض الكلمات الهندية والكردية مثل: كوتوال، الرهوال، كپنك[7]

---

(1) انظر: الكتاب ص143 وكذلك 193، 283.

(2) انظر: الكتاب ص185 وكذلك ص183.

(3) انظر: الكتاب ص193.

(4) انظر: الكتاب ص229.

(5) انظر: الكتاب في الصفحات التالية على التوالي: 144، 169، 203، 216، 169، 217، وهناك كلمات أخرى في الصفحات التالية: 144، 146، 148، 152، 175، 194، 195، 196، 202، 213، 224، 237، 251، 259، 274، 285.

(6) انظر: الكتاب في الصفحات التالية على التوالي: (150، 315) 147، 238 (170، 253)، 213، 238، 286، وانظر أيضاً بعض الكلمات الأخرى في: ص150، 187، 236.

(7) انظر: الكتاب في الصفحات التالية على التوالي: 211، 265، 285.

وقد أكثر من الاستشهاد بالأبيات الشعرية الفارسية[1] وأحياناً التركية، وجاء استعماله لقسم منها في تبيان طريقة الحساب بالحروف الأبجدية كقوله:

هــذه شــعــبــان شــده تــاريــخ ابــد   فــي درك الاسـفـل بـئس الـمـقـام[2]

وتعني هذه الجملة من بيت الشعر الرقم 807 الذي يمثل وفاة تيمور.

وعلى الرغم من أننا لا نستطيع التفريق بين الكلمات غير العربية التي استعملها بنفسه وبين تلك التي اقتبسها من المصادر الأخرى ـ باستثناء ما أخذه عن الظفرنامه لليزدى ـ فإنها تدل على سعة معرفته بهذه اللغة لكثرة استعماله لها خاصة ونحن نعلم أنه ترجم كتاب (تاج المداخل في علم النجوم) من الفارسية إلى العربية.

5 ـ مصادر الكتاب:

اعتمد الغياثي في كتابة تاريخه مصادر متعددة أشار إليها في مقدمة كتابه وفي أماكن متفرقة منه. وتتمثل تلك المصادر التي اعتمدها المؤلف وأشار إليها في مقدمته بثلاثة أنواع[3] هي:

1 ـ كتب اقتبس منها.

2 ـ أوراق وحواشٍ لم يفصح عنها.

3 ـ روايات شفهية.

---

(1) انظر: الكتاب ص160، 162، 175، 184، 185، 190، 191، 193، 195، 199، 208، 213، 217، 219، 220، 221، 222، 223، 224، 240، 246، 256، 262، 263، 265، 277، 311.

(2) انظر: الكتاب ص183 وهناك بعض الاستعمالات الأخرى في الصفحات التالية: 168، 197، 201، 202، 208، 209.

(3) انظر: الكتاب ص5/ 6.

على حين أن هناك نوعاً يمثل الأحداث التي عاصرها أو شهدها وسأتكلم على كل واحدة منها بالتفصيل.

١ ـ الكتب التي اقتبس منها:

رجع الغياثي في كل عصر من العصور إلى مصادر خاصة به، فإن الفترة الواقعة من أول الخليقة إلى أيام السلطان أبي سعيد مأخوذ من كتاب (نظام التواريخ) للقاضي ناصر الدين عمر البيضاوي وغيره[1] بينما اعتمد كتاب (الظفرنامه) لشرف الدين اليزدي في تدوين أخبار تيمور وعلاقته بالحكام الآخرين إذ يقول، «هذا الذي رأيناه في تاريخ تيمور»[2]، وقد أكد قوله هذا في أخباره عن الطائفة التيمورية وأنه نقل، «أكثره من تاريخ مولانا شرف الدين. .»[3]، ولكن هذه الإشارات قليلة ولا تعطي فكرة واضحة عن كل الحوادث التي ذكرها.

ومن ناحية أخرى أغفل المؤلف ذكر بعض الكتب التي اعتمدها كثيراً مثل كتاب (أنباء العمر بأنباء العمر)[4] الذي لم يشر إليه سوى مرة واحدة وبصورة غير صريحة في أثناء ذكره للطائفة التيمورية إذ قال بأنه نقل أخباره عن هذه الطائفة من كتاب شرف الدين اليزدي «وفي الأوايل شيء قليل من غيره»[5]

وللتعريف بالكتب التي اعتمدها الغياثي، ومدى استفادته منها، آثرت الإشارة إلى العلاقة بين هذه الكتب وكتاب التاريخ الغياثي:

---

(1) انظر: الكتاب ص5. تصحيح واهتام بهن ميرزا كريمي (1313).

(2) انظر: الكتاب ص169 وسيأتي الحديث عن كتاب اليزدي في الصفحة التالية.

(3) انظر: الكتاب ص218.

(4) الكتاب لابن حجر العسقلاني الذي سنتكلم عليه في الصفحة التالية.

(5) المقصود هنا ـ في الغالب ـ كتاب (أنباء الغمر) وإن لم يشر إليه الغياثي صراحة، ولا ندري سبب ذلك.

1 ـ نظام التواريخ للقاضي ناصر الدين عمر البيضاوي:

يتضمن هذا الكتاب الذي كتب بالفارسية أخباراً مختصرة منذ بدء الخليقة إلى زمن السلطان أبي سعيد، وتبين لي من متابعة معلومات هذا الكتاب في الفترة الواقعة بين سقوط بغداد، أن الغياثي نقل أخباره عنه وصاغها بأسلوبه الخاص من غير أن يبدي رأيه في تلك الأخبار[1]، وكان يزيد أحياناً في الأخبار التي اقتبسها من هذا الكتاب[2]

2 ـ كتاب الظفرنامه لشرف الدين اليزدي:

يقع الكتاب في مجلدين وقد فصلت أحداثه عن تاريخ تيمور[3] ووقائعه المختلفة حتى وفاته سنة 807هـ.

وقد استفاد الغياثي من هذا الكتاب لاشتماله على أخبار مفصلة عن حياة تيمور فنقل كثيراً من أخباره عن علاقة تيمور مع آل مظفر[4]، والسلطان أحمد الجلائري[5]، ولكنه اختصر تلك الأحداث ولم يبد رأياً في النصوص التي نقلها عن هذا الكتاب إلا نادراً[6]

3 ـ أنباء الغمر بأنباء العمر:

لم يشر الغياثي إلى هذا الكتاب باعتباره أحد مصادره، ولكنني استطعت من المقارنة التي عقدتها بين نصوص هذين الكتابين أن أتبين كثرة رجوعه إليه،

---

(1) انظر: الكتاب ص144

(2) انظر: الكتاب ص143.

(3) هناك كتاب آخر عن حياة تيمور أقدم من كتاب الظفرنامه لليزدي، واسمه (الظفرنامه) أيضاً، لمؤلف نظام الدين الشامي، ولكن الغياثي نقل أخباره عن كتاب اليزدي.

(4) انظر: الكتاب ص192/ 197

(5) انظر: الكتاب ص169/ 171، 173/ 177، 183.

(6) انظر: الكتاب ص210.

وقد ركز الغياثي في نقله من هذا الكتاب على المعلومات التي تخص العراق[1] مع أن نطاق بحثه (تاريخه) أوسع من ذلك. كما استفاد منه في أخباره عن آل مظفر[2]، ونشأة تيمور الأولى[3] والمماليك[4] والقراقوينلو[5]

بيد أنه نقل عنه معظم أخباره حرفياً أو باختصار قليل مع بعض الاختلافات التي جاءت من الناسخ، إذ تابع الغياثي ابن حجر العسقلاني في إيراده خطأ للحوادث التي لا يمكن الاطمئنان ليها[6]، وقد أشرت إلى ذلك في أثناء التحقيق.

وهناك كتاب (الهداية) لزين الدين علي بن ألب ارسلان السلجوقي الذي أشار إلى نقله منه مرة واحدة في نتيجة الحرب بين علي بادشاه والشيخ حسن الكبير. ولكننا لا نعرف شيئاً عن هذا الكتاب ولا عن مؤلفه، إلا النص الذي حفظه الغياثي[7]

٢ ـ أوراق وحواشٍ[٨] لم يفصح عنها:

يعطي هذا الضرب من المصادر الذي استند إليه الغياثي مادة مهمة في تاريخه وقد قال في هذا الموضوع «فما كان من الشيخ حسن إلى يومنا هذا لم أنقله من كتاب بل نقلته[9] من أوراق وحواشي»[10] كما أشار إلى أخذه من

---

(1) انظر: الكتاب ص161، 166/ 169، 173.

(2) انظر: الكتاب ص189، 191/ 192.

(3) انظر: الكتاب ص198/ 199.

(4) انظر: الكتاب ص291 ـ 293.

(5) انظر: الكتاب ص228.

(6) انظر: الكتاب ص161، 189، 191/ 192

(7) انظر: الكتاب ص159.

(8) لا ندري بالضبط ماذا قصد بالحواشي، وقد تكون ما اقتبسه منها في الكتب التي نقل عنها.

(9) الأصل «انقله».

(10)انظر: الكتاب ص6.

مصادر أخرى فقال «وذكر في بعض التواريخ»[1] أو قوله «وفي بعض الأخبار»[2]

ولكن هذه الإشارات غامضة ولا توضح لنا طبيعة تلك المصادر التي اقتبس مادته منها، ففي أثناء حديثه عن أحفاد تيمور قال: «وحيث كانوا عن بلادنا بعيدين لم يطلع على أحوالهم كما هي، لكن الذي اتصل إلينا خبره يثبت في هذه الأوراق. .»[3] وقال عن طائفة الاق قوينلو «وما اتصل إلينا شيء من تواريخهم إلى القليل. .»[4] وقد أورد عبارات أخرى أكثر غموضاً فعندما تحدث عن عبد الرحمن الجامي أشار إلى أنه لم يقل معميات كثيرة في اسم بابر لأنه ولي نعمته، وأضاف إلى ذلك «وقال كاتبه[5] ـ مؤلف هذا الكتاب. .»[6]

وهنا لا بد أن نتساءل، ترى لماذا أشار المؤلف إلى اختلاف النسخ[7] التي أخذ عنها؟ وهل أن النسخة الموجودة بين أيدينا جاءت مقارنة بين نسختين من هذا الكتاب؟

ومع صعوبة الجزم بإثبات هذه التساؤلات، أرى أن المؤلف ربما استفاد من كتب متعددة في نقوله، أو أنه اعتمد أكثر من نسخة واحدة لكتاب معين.

---

(1) انظر: الكتاب ص158.

(2) انظر: الكتاب ص184.

(3) انظر: الكتاب ص218/ 219.

(4) انظر: الكتاب ص387 وكذلك 306.

(5) انظر: الكتاب ص224.

(6) الاشارة هنا قد تعني الغياثي نفسه، وقد تعني الكتاب الذي نقل عنه هذه المعميات لعبد الرحمن الجامي.

(7) لا ندري ما هو المقصود «بنسخة أخرى»؟ هل قصد المؤلف كتاباً واحداً من نسختين، أم كتاباً آخر غير الأول أي مصدرين.

ومما يشير إلى ذلك ما ورد في حديثه عن الحقبة التي أعقبت وفاة أبي سعيد إذ يقول: «هذا ما وجدناه في هذه النسخة، وفي نسخة أخرى. .»[1] ومثل ذلك ما يقوله عن حصار اسپان للحلة في الثاني من شعبان سنة 834هـ، وفي نسخة أخرى خامس شعبان سنة 833هـ[2] كما أورد الغياثي في كتابه نصاً يلفت النظر إذ ذكر توجه شاهرخ إلى تبريز مرة ثانية فقابله اسكندر في سلماس سنة 834هـ، وفي نسخة أخرى سنة 832[3]

والسبب الذي دفع بي إلى هذا التساؤل أنني وجدت معظم المصادر تشير إلى أن شاهرخ قابل اسكندر بن قرا يوسف في تبريز سنة 832هـ، في حين ينفرد ابن حجر العسقلاني من بين المؤرخين بذكر الحادثة نفسها في سنة 834هـ[4]، مع العلم بأنه نقل الغياثي عن ابن حجر أمر راجح كما أشرت إليه.

أما الافتراض الآخر، فليس لدينا دليل على أن نسخة كتاب التاريخ الغياثي الموجودة بين أيدينا الآن جاءت نتيجة مقارنة بين نسختين أو أكثر منه، ولو كان الكتاب كاملاً لأمكننا معرفة فيما إذا كان الناسخ قد قابل نسخته هذه بأخرى كما هي عادة النساخ.

٣ ـ الروايات الشفهية:

تمثل الروايات الشفهية جانباً آخر من مصادر الكتاب، كما أشار المؤلف إلى ذلك في مقدمته بقوله «وأكثره من ألسن الروايين»[5] أو قوله « . وسمعنا

---

(1) انظر: الكتاب ص157.
(2) انظر: الكتاب ص243.
(3) انظر: الكتاب ص239.
(4) انظر: أنباء الغمر بأنباء العمر، تحقيق حسن حبشي (القاهرة ـ 1972) ج3، ص461.
(5) انظر: الكتاب ص6.

من الأفواه»[1]، إلا أننا لا نعرف إلا القليل عن هذا النوع من الأخبار المروية، وما يجعلنا نميزها أن المؤلف يشير إليها وينص عليها.

ويلاحظ على هذه الأخبار أنها اتخذت طابع الحكاية، ومما يشير إلى ذلك، اللقاء الذي تم بين رسول السلطان أحمد الجلائري وتيمور كما سمعه من «قدماء بغداد»[2] والحكاية التي جرت في مصر وأوردها الغياثي في باب المقارنة بحكاية الرجل الذي أراد أن يلهي الجند في البحث عن مال عظيم ليكفوا عن تعذيبه، عندما دخل تيمور إلى بغداد[3]

كما أن الغياثي ذكر لنا قيام اسپان بإرسال نظام الدين بن أسد الله الحسيني مع وزيره پير أحمد ليعملا له الأكسير سنة 839هـ وبعد فترة طويلة «سمعنا»[4] بوصولهم إلى مصر.

٤ ـ الأحداث التي عاصرها المؤلف:

تكمن قيمة الكتاب الحقيقية في هذا الجانب، فبغض النظر عن المعلومات التي انفرد الغياثي بذكرها عن الفترة السابقة له، فإن ما ذكره عن الأحداث التي عاصر بنفسه بعد مادة أصيلة في كتابه لا نجد لها مثيلاً في المصادر الأخرى من حيث المحتويات والتفصيل.

وبالنظر لأهمية هذا الجانب من الكتاب، أوليته عناية خاصة وفرّقت بين ما شهده وعاصره بنفسه، وما استقاه من مصادر أخرى.

---

(1) انظر: الكتاب ص218.
(2) انظر: الكتاب ص170.
(3) انظر: الكتاب ص171 ـ 172.
(4) انظر: الكتاب ص246.

6 ـ أهمية الكتاب التاريخية:

يعد الجزء الذي قمت بتحقيقيه من تاريخ الغياثي ذا فائدة كبيرة لأنه شمل حقبة زمنية غامضة امتدت من سقوط بغداد سنة 656هـ إلى انتهاء حوادث الكتاب سنة 891هـ، إذ حوى عرضاً لأحوال الدول التي حكمت في العراقين العربي والعجمي إضافة إلى سوريا ومصر والدولة العثمانية، لكن أكثر حوادثه تتعلق بالعراق وقد قال المؤلف عن ذلك «. فخطر لي أن أكتب هذه الأوراق ببعض ما جرى في زماننا بأرض العراق»[1]

ولما كان المؤلف قد وجه عنايته إلى العراق، فقد أمدنا بأخبار مهمة عن الآثار العمرانية التي أنشئت فيه زمن الجلائريين ولا تزال قائمة حتى الوقت الحاضر[2] وكذلك الأخبار التي تخص العراق بعد وفاة السلطان أحمد الجلائري وبقايا الجلائريين فيه[3]، وعلاقتهم بالشاه محمد بن قرا يوسف وحالة العراق في عهده[4] ويمكن القول باطمئنان، بأن الغياثي انفرد بذكر الأخبار التي تخص العراق خلال حكم الشاهين محمد واسپان في السنين (814 ـ 837هـ) و(837 ـ 848هـ)، والتي ليس لها بديل في المصادر الأخرى[5]

---

(1) انظر: الكتاب ص5.

(2) انظر الكتاب ص162، وسيأتي الحديث عن هذه الآثار في موضوع الحالة الثقافية ص37 ـ 38 من هذه الدراسة.

(3) انظر: الكتاب ص186 ـ 189. من الملاحظ على هذه الأخبار أنها مرتكبة في بعض الأحيان، ولكننا نعذر المؤلف إذا ما علمنا بانعدام المعلومات في المصادر الأخرى عن هذه الفترة وارتباكها أيضاً

(4) انظر: الكتاب ص232 ـ 223، 235.

(5) انظر الكتاب ص232 وما بعدها، ص241 ـ 249

توسع الغياثي في أخباره عن المشعشعين وعلاقتهم بالقره قوينلو[1] والاق قوينلو فذكر دخول السلطان علي المشعشعي إلى المشهد الغروي والحائري واستيلاءه على ما فيها من الآثار والتحف النفسية من القناديل والسيوف وتوجهه إلى الحلة بعد ذلك[2] كما تابع أخبارهم مع پير محمد التواجي والآق قوينلو[3]

وقدم وصفا مسهباً لأوضاع بغداد ـ وشيئاً عن أحوال مناطق أخرى من العراق ـ في أثناء حصار جهانشاه لها سنة 849 ـ 850هـ[4]، وما صاحب ذلك من أعمال القتل بالسكان، حتى أن جهانشاه أمر جنوده بأن يقتل كل منهم عدداً معيناً من الأفراد فكان ضحية ذلك كثير من الناس[5] كما أنه عرض أخبار جهانشاه[6] وعلاقته بابنه پيربوداق وحالة العراق في أثناء ذلك[7] وقد كان شاهد عيان في وقوفه على راس جهانشاه في حلب بعد أن قتل[8]

ومن أخباره المفيدة جداً، أخبار پير محمد التواجي وحسن علي بن زينل وشاه منصور بن زينل[9]، وعلاقتهم بالاق قوينلو حتى سنة 883هـ، ذلك لأنها

---

(1) انظر: الكتاب ص249 ـ 251، 269.

(2) انظر: الكتاب ص270 ـ 273.

(3) انظر: الكتاب ص284.

(4) انظر: الكتاب ص254 ـ 257. ومن الجدير بالذكر فإننا لا نجد للأسماء والحوادث التي ذكرها الغياثي ما يماثلها في المصادر الأخرى باستثناء كتاب (ديار بكريه)، لأبي بكر الطهراني، تصحيح واهتمام نجاتي لوغال وفاروق سومر (أنقرة ـ 1962 (ج1، ص175 ـ 176، ولكننا لا نستطيع أن نجزم بالعلاقة الموجودة بين هذين الكتابين.

(5) انظر: الكتاب ص257.

(6) انظر: الكتاب ص262 ـ 264.

(7) انظر: الكتاب ص276 ـ 282.

(8) انظر: الكتاب ص264.

(9) انظر: الكتاب ص284.

حفظت حوادث العراق المجهولة خلال هذه الفترة[1]

ومن الطريف في كتاب الغياثي أنه أضاف معلومات جديدة عن العلاقة الحربية بين العثمانيين في زمن بايزيد الثاني وقايتباي سنة 891هـ[2] لم تذكرها المصادر العربية والتركية[3]

وإذا كان العرض السابق قد كشف عن أهمية الكتاب من حين معلوماته عن الجانب السياسي، فإنه بالإضافة إلى ذلك يقدم نصوصاً أخرى مفيدة عن جوانب الحياة الاقتصادية والاجتماعية والإدارية والثقافية في هذه الحقبة نوضحها فيما يلي:

١ ـ الجانب الاقتصادي:

تناولت غالب النصوص الاقتصادية الواردة في الكتاب أمور الخراج والأسعار وحالات الغلاء التي مرت بها البلاد. فعندما غرقت بغداد سنة 775هـ بعث السلطان أويس أمراءه لعمارة بغداد على أن تكون معفاة من الخراج مدة خمس سنوات فوافق الأمير إسماعيل ابن الأمير زكريا بذلك وذهب إليها[4]

وحدث ما يماثل ذلك عندما دخل الشاه محمد بن قرا يوسف إلى بغداد سنة 814هـ إذ ترك أموال الخراج عند أصحابها مدة سبع سنوات[5]

ومن ناحية أخرى فرضت ضريبة حربية على بغداد عدة مرات خاصة عند تعرضها لغزوات تيمور[6]، ودخول پيربوداق[7]

---

(1) انظر: الكتاب ص314 ـ 316.

(2) انظر: الكتاب ص300 ـ 301.

(3) انظر: قائمة المصادر العربية والتركية المعتمدة في تحقيق هذا الكتاب.

(4) انظر: الكتاب ص162.

(5) انظر: الكتاب ص234 وتعليقنا عليه.

(6) انظر: الكتاب ص206.

(7) انظر: الكتاب ص276.

ومن أهم ما ورد في الكتاب عن الأحوال الاقتصادية الإجراءات المالية التي شرعها حسن بيك للنظر في التمغا، إذ حاول إبطالها من جميع بلاده، ولكن أمراءه اعترضوا عليه في ذلك فعمل على إنقاصها عما كان مألوفاً أيام المغول. كما أبطل بيت اللطف وتوابعه من الخمر والميسر[1]

ومما يلفت النظر أن الأسعار كانت منخفضة عندما حاصر الشاه محمد بغداد[2]، وكان المفروض ارتفاعها في أثناء ذلك. وقد وضح هذا الأمر عند محاصرة اسپان للحلة سنة 835هـ حيث ارتفع سعر القمح ارتفاعاً كبيراً[3] وبجانب ذلك انخفضت القيمة الشرائية للنقود في وقت حصار جهانشاه لبغداد سنة 849هـ بسبب توزيع أموال الخزائن بين الجنود بحيث بلغ رأس الغنم ألف دينار[4]

وهناك حالات متعددة عثر فيها على كنوز كبيرة في زمن الشيخ حسن الجلائري[5] وپير بوداق[6] ولنا أن نفترض بأن العثور عليها ربما كان له أثر محسوس في القيام بالأعمال العمرانية، أو التخفيف من حالة الأزمات التي مرت بها الدولة.

٢ ـ الجانب الاجتماعي:

تضمن الكتاب مجموعة من الأخبار التي تخصُّ الحياة الاجتماعية، إذ إن

---

(1) انظر: الكتاب ص315 ـ 316.
(2) انظر: الكتاب ص232.
(3) انظر: الكتاب ص243.
(4) انظر: الكتاب ص254.
(5) انظر: الكتاب ص161.
(6) انظر: الكتاب ص277.

تعرض العراق لغزوات كثيرة أثرت في تركيبه الاجتماعي. ويتمثل هذا التأثير بما قام به تيمور وحسن بيك من تهجير أعداد كبيرة من العلماء وأصحاب الحرف في بغداد ومناطق أخرى عند محاصرتهم ثم فتحهم لها[1] ومما يذكر أيضاً أنه حدث حالات أخرى نقل فيها پير بوداق سنة 856هـ، عدداً من الرجل البارزين في أصفهان وأرسلهم إلى بغداد[2]

ومن خلال سطور الكِتاب نجد إشارات واضحة إلى بعض جوانب الحياة الاجتماعية في العراق يتعلق بعضها بمراسيم الزواج والختان[3]، ووصف بعض حالات الشذوذ الجنسي التي مارسها بعض حكام بغداد من ذلك أن پير بوداق فسق بأحد أولاد العبيد المسمى بـ(فضيل) عندما كان طفلاً، ثم عينه تمغاجي بغداد في رجولته[4]

واهتم الغياثي بشرح الإجراءات الاجتماعية التي وضعها حسن بيك، وتسمى بقانون نامه، حيث نظم بموجبها أصول الحكم في الخصومات التي تقع بين الأفراد، وطلب العمل بها في جميع بلاده[5]

٣ ـ الجانب الإداري:

أشار المؤلف في ثنايا كتابه إلى أسماء بعض الوظائف الإدارية التي كانت موجودة في العصور السابقة واستمرت بعد ذلك. وربما اتخذت أسماء جديدة أو ظهرت وظائف أخرى لم تكن معروفة سابقاً. فمنصب الوزارة مثلاً ظل

---

(1) انظر الكتاب ص206، 283، 310.
(2) انظر: الكتاب ص259، 270.
(3) انظر: الكتاب ص167، 232.
(4) انظر: الكتاب ص277. انظر أيضاً ص275 عن حالة أخرى.
(5) انظر: الكتاب ص316.

معروفاً في تلك العصور وقد ذكر لنا أسماء عدد من الوزراء الذين تولوا هذا المنصب[1] أما الألقاب العسكرية فأهمها النوين والألوس وأمير جماعة[2] وتمثلت الوظائف الإدارية بصاحب الديوان والاتابيك والطواشي والداروغة والشحنة والتمغاجي ومجيب الغلة والمحصل[3]

٤ ـ الجانب الثقافي:

لا نعرف عن الحياة الثقافية إلا معلومات قليلة تتعلق بالفترة الجلائرية. إذ نجد اهتمام الأمراء الذين عينوا لولاية بغداد بإنشاء أو تجديد المدارس والخانات والأسواق حيث أوقفوا عليها العقار والضياع، ومما يؤكد ذلك بناء مدرسة الأمير[4] إسماعيل والمدرسة المرجانية ودار الشفاء ومدرسة مخدوم شاه[5]

ومع قلة معلوماتنا عن هذه المدارس، فقد أسهب الغياثي في حديثه عن مدرسة الخواجة مسعود ابن مديد الدولة، إذ حدد بدء العمل فيها أيام السلطان أويس وإنجازها أيام السلطان أحمد[6]

ويمكن القول أن الأسباب الحقيقية التي أدت إلى انقطاع أخبار المؤسسات الثقافية والعمرانية، هي تدهور الأوضاع العامة في العراق بسبب الغزوات

---

(1) انظر: الكتاب ص188 ـ 189، ص246، 247، 315.

(2) انظر: الصفحات التالية على التوالي: 156، 151، 246.

(3) انظر: الكتاب في الصفحات التالية على التوالي: 145، 162، 184، 193 (235، 277)، 249، 275، ومن الجدير بالذكر أننا شرحنا هذه الوظائف أينما وردت أثناء تحقيق الكتاب.

(4) انظر: الكتاب ص162.

(5) انظر: الكتاب ص162، 163.

(6) انظر: الكتاب ص164.

المتكررة التي تعرض لها، وهجمات تيمور على بغداد[1] كما أننا لم نعثر على أي اهتمام واضح بهذه المؤسسات، باستثناء ما ذكره في زمن الجلائريين.

(1) انظر: الكتاب ص178، وقد جاء تأكيد الخبر في مذكرات تيمور.
انظر: أبو طالب حسيني، تزوكات تيموري، ترجمة انكليسي أن (طهران ـ 1342) ص151.
Timour, Institutes political and Military, translated by Major Davay (oxford - 1780).
وسنشير إليه لاحقاً باسم (تزوكات تيموري ـ الترجمة الانكليزية) لاستعمالنا لها.

كتاب التاريخ الغياثي

الطائفة الأولى الجنكزخانية

...(/ 142) الفصل الخامس

في أخبار الترك والمغول[1] (/ 143) مع ما فيه من أخبار آل مظفر وإن كانوا عجم[2] لكنهم ظهروا في دولة الترك.

الطايفة الأولى: الجنكزخانية:

في سنة تسع وتسعين وخمس مائة ظهر جنكزخان وسخر جميع البلاد الذي[3] [في] جواره وبلاد ما وراء النهر جميعها. وانفذ[4] هولاكو خان بن تولي خان بن جنكزخان إلى بلاد الإسلام، وعبروا النهر[5] وانهزم علاء الدين تكش[6] من أقدامهم، وأخذوا خراسان وأوائل العراق ثم رجعوا إلى ما وراء

(1) ميز المؤرخون بين الترك والمغول واعتبروا المغول شعباً من الأجناس التركية. انظر رشيد الدين فضل الله الهمذاني، جامع التواريخ، ترجمة محمد صادق نشأت وآخرين (دار إحياء الكتب العربية) م2، ج1، ص212، و. بارتولد، تاريخ الترك في آسيا الوسطى، ترجمة أحمد السعيد سليمان (القاهرة ـ 1958) ص34، ص96، 163.

(2) كذا في الأصل، والصواب عجماً.

(3) كذا في الأصل، والصواب التي.

(4) في الأصل «انعذ» وقد تكررت الكلمة كثيراً بهذه الصورة وسنقوم بتصحيحها من غير الإشارة إلى ذلك.

(5) المقصود نهر جيحون، وهو من الأنهار المهمة في بلاد خوارزم.

(6) في الأصل «بكش».

وهو أحد ملوك الدولة الخوارزمية. انظر ترجمته في: عزالدين علي المعروف بابن الأثير، =

النهر لأمر دهمهم[1] وذلك في شهر رمضان سنة أربع وعشرين وستمائة.

وأول ما توجه إلى بغداد جرماغون[2] في عسكر كثير على أيام الخليفة المستنصر بالله فأرسل إليه اقبال[3] الشرابي فكسر جموعهم وأهزمهم[4] وذلك في سنة ثلاث وخمسين[5] وستمائة[6] ثم توجه بعده هولاكو خان بن جنكزخان.

[هولاكو]

وكان قد توفي المستنصر[7] وتولى[8] المستعصم[9]، فأخذ بلاد خراسان وجاء إلى بغداد وحاصرها وفتحها في شهر صفر سنة ست وخمسين وست مائة

= الكامل في التاريخ (بيروت ـ 1966) ج12 ص371.

(1) عن سبب رجوع هذه الحملة المغولية انظر: محمد بن أحمد النسوي، سيرة جلال الدين منكبرتي، نشر وتحقيق حافظ أحمد حمدي (دار الفكر العربي ـ 1953) ص62 وما جاء عنها في الهامش، إذ علل ذلك بعدم تنظيمها وتكبدها خسائر فادحة فرجعت إلى ما وراء النهر.

(2) جرماغون: أحد القواد المغول الذين ساهموا في فتح بغداد.

(3) اقبال الشرابي: أحد المماليك الذين تسلموا المراتب العليا، على عهد الخليفة المستنصر بالله، والمستعصم بالله وقد أصبح أحد قواده، انظر ترجمته: كمال الدين عبد الرزاق ابن الفوطي (المنسوب له)، الحوادث الجامعة، تحقيق مصطفى جواد (بغداد ـ 1351) ص308 ـ 309، ناجي معروف، حياة اقبال الشرابي (بغداد ـ 1966) ص35 وما بعدها.

(4) «اهزمهم» كذا في الأصل والصواب هزمهم راجع لسان العرب مادة هزم.

(5) كذا في الأصل. والصواب سنة 635 لأن وفاة الخليفة المستنصر كانت سنة 640هـ، وأن هذه الحوادث جرت سنة 635 انظر: الحوادث الجامعة ص109.

(6) لم يورد البيضاوي ذلك في كتابه نظام التاريخ، ص94 ـ 95، حيث نقل الغيائي مادته.

(7) انظر حاشية رقم (4) أعلاه.

(8) في الأصل «تولا».

(9) كان ذلك سنة 640هـ. انظر: غريغوريوس الملطي المعروف بابن العبري، تاريخ مختصر الدول (بيروت ـ 1958) ص254، الحوادث الجامعة ص158.

وقتل الخليفة المستعصم[1] وبقي منه ولد[2] هرب إلى مصر مع أخي[3] الخليفة، فأما الأخ، استنجد وجمع وحشد عساكر الشام ومصر، وجاؤوا على طريق الأنبار[4] وقتلوهم إلى آخرهم[5]، وقتلوا أخا الخليفة. وبقي الابن في مصر، سموه ابن البركة، وإلى الآن من نسله في مصر، ولا يجلس السلطان بمصر إلا بأذنهم وبيعتهم، وأما هولاكو خان، ملك بغداد وحكم بها عشر سنين ثم توفي[6]، وحكم ولده أباقاخان.

---

(1) انظر أخبار قتل الخليفة في: جامع التواريخ، م2، ج1، ص294 وما بعدها: عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي، بالبداية والنهاية (مطبعة السعادة ـ مصر) ج13، ص200 وما بعدها. ومن أراد التوسع يقرأ: جعفر حسين خصباك، العراق في عهد المغول الايلخانيين (بغداد ـ 1968).

(2) لم يهرب أحد أولاد الخليفة إلى مصر ولعل المقصود بذلك: أبو العباس الحاكم بأمر الله أحمد بن عبد الأمير علي القبي ابن الأمير علي ابن الأمير أبي بكر ابن الإمام المسترشد بالله ابن المستظهر بالله أحمد انظر ذلك في: أبو عبد الله شمس الدين الذهبي، العبر في خبر من غبر (الكويت ـ 1966) ج5، 263، البداية والنهاية، ص223؛ جلال الدين أبو بكر السيوطي، تاريخ الخلفاء، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، (مطبعة السعادة بمصر ط2 ـ 1959) ص487.

(3) المقصود أبو القاسم أحمد بن الظاهر بأمر الله محمد ابن الإمام الناصر.. وهو أخو المستنصر بالله، المستعصم انظر: شهاب الدين أبي محمد عبد الرحمن بن إسماعيل المعروف بأبي شامه، تراجم رجال القرنين السادس والسابع، نشره السيد عزت العطار (القاهرة ـ 1947) ص213، البداية والنهاية ج13، ص231، في حين نجد أن اليونيني يذكر بأنه ابن المستنصر بالله، قطب الدين اليونيني، ذيل مرآة الزمان (الهند ـ 1954) ج1، ص441.

(4) في الأصل «الأنباز» وهو تصحيف، والأنبار أول عاصمة عباسية وتعرف باسمها الآن محافظة عراقية.

(5) انظر ذلك في: ذيل الروضتين، أبو شامه ص125، العبر في خبر من غبر، الذهبي ج5، ص259.

(6) كانت وفاته سنة 663 ولذلك فإن مدة حكمه هي سبع سنين. جامع التواريخ م2، ج1، ص341، وفي تاريخ مختصر الدول ص284 أن وفاته كانت سنة 664، أما في نظام =

[أباقاخان]

عمرت بلاد إيران زمين[1] والروم بحسن سيرته، وكان مدار ملكه على الأمير سوغنجاق[2] والوزير خواجه شمس الدين [محمد الجويني][3] صاحب الديوان[4]، وهو ابن صاحب السعيد، بهاء الدين[5] الجويني، طاب (/ 144) تراهما، وقد كانوا أباً عن جد[6] أصحاب ديوان خراسان وكانوا قايمين بأنواع الكمالات، وحازوا فنون العلم، وفازوا بالنصيب الكامل وأحرزوا قصب

= التواريخ ص94 فقد ذكرها سنة 660.

(1) إيران زمين: اصطلاح أطلقه الساسانيون، وبعدهم المسلمون، على المملكة الواسعة من بلاد إيران أو «ايرانشهر» أي بلاد إيران انظر: إبراهيم أمين الشواربي، حافظ الشيرازي (مطبعة المعارف ـ 1944) ص3.

(2) في نظام التواريخ ص94، وجامع التواريخ م2، ج2، ص10 ورد (سونجاق آقا) وهو من الأمراء الكبار الذين شهدوا له أثناء بيعته.

(3) الزيادة عن غياث الدين بن همام، دستور الزوراء، باتصحيح ومقدمة سعيد نفيسي (طهران ـ 1317) ص267، وقد امتاز وأخوه علاء الدولة بالعدل، وقد أمر اراغون بقتله في الرابع من شعبان سنة 683 انظر ترجمته في: جامع التواريخ م2، ج2، ص134، ناصر الدين منشي كرماني، نسائم الأسحار من لطائم الأخبار در تاريخ وزراء، بتصحيح وتعليق مير جلال الدين حسيني (1377) ص106 وله ترجمة وافية هناك، محمد بن شاكر بن أحمد الكتبي، فوات الوفيات، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد (مصر ـ 1951) ج2، ص75، الحوادث الجامعة ص439، تاريخ مختصر الدول 299.

(4) في الأصل «الديوان» وصاحب الديوان وظيفة إدارية وكان بمقدور صاحبها تعيين كبار الموظفين والقيام بواجبات كثيرة، وتشبه مهمته الوزير أو رئيس الوزراء في الوقت الحاضر. انظر الحوادث الجامعة ص346، العراق في عهد المغول الإيلخانيين ص68.

(5) في نظام التواريخ ص94 (بقاء) وهو تصحيف وقد سرد محامد هذه الأسرة ومنهم بهاء الدين، والعبارة هنا غير واضحة، إذ إن بهاء هو ابن شمس الدين الجويني انظر ترجمته في: دستور الوزراء ص267.

(6) في الأصل «حد».

السبق في تربية العلماء الأفاضل، ونالوا من حسن السيرة والعدل ما لم يصل إليه همم الأواخر والأوايل، وكانوا ملجأ وملاذا لسلاطين إيران، وموئلا[1] ومعاذا[2] لملوك ذلك الزمان[3] ومدة ملكه ست عشر[4] سنة.

أحمد خان بن هولاكو خان:

بعد أخيه أباقاخان، اتفق أكثر أولاد السلطنة والأمراء على سلطنته[5] وكان حسن الأخلاق، مايلاً إلى الإسلام، وقيل[6] كان مسلماً[7]

ووقع بينه وبين [ابن][8] أخيه أرغون خان منازعة، ولم يرض بولاية عنه وقصده بخراسان مع عساكره، ثم صار أرغون[9] إلى عمه أحمد واعتذر إليه من

---

(1) الموئل: الملجأ، لسان العرب مادة وأل.

(2) المعاذ: الملاذ، أو الملجأ، لسان العرب مادة عوذ.

(3) أصل الخبر عن البيضاوي وقد صاغه الغياثي بأسلوبه الخاص مع تقديم وتأخير انظر: ص94 ـ 95 من نظام التواريخ.

(4) كذا في الأصل. والصواب ست عشرة.
ومما يذكر أنه تسلم العرش في 3 رمضان سنة 663هـ/ 1236 وتوفي 20 من ذي الحجة سنة 680هـ/ 1282 وبذلك تكون مدة حكمه سبع عشرة سنة وأربعة أشهر. جامع التواريخ م2، ج2، ص3، العبر في خبر من غبر. ج5، ص328.

(5) جرت العادة في إقامة مراسيم تقليدية في مجلس القوريلتاي، عند تنصيب الأمراء المغول انظر عنها: جامع التواريخ م2، ج2، ص126، محمد صالح داود القزاز، الحياة السياسية في العراق، عهد السيطرة المغولية (النجف ـ 1970) ص130 ـ 136

(6) في الأصل «وقل».

(7) تشير المصادر المختلفة إلى إسلام أحمد، وتسميه بهذا الاسم بعد إسلامه. انظر: العبر في الخبر من غبر، الذهبي ج5، ص342، عبد الرحمن بن خلدون كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر، (دار الكتب اللبناني) م5، ق5، ص1157، سير توماس و. أرنولد، الدعوة إلى الإسلام، ترجمة حسن إبراهيم حسن وآخرين (القاهرة ـ ط2 ـ 1957) ص260 ـ 261.

(8) ما بين الحاضرتين زيادة عن الأصل لاستقامة المعنى لأن أرغون هو ابن أباقاخان.

(9) في الأصل «أغون».

المخالفة وقبل عذره ولم يوبخه[1]

ثم سعى المفسدون بينهما حتى أن أحمد مسك أرغون وسلمه إلى جماعة عسكره ثم أمرهم بأن[2] يحملوه عقبه إلى خراسان ثم توجه، فاتفق أن جماعة من الجادرشيه[3] وجماعة من الأمراء، خلصوه واجتمعوا عليه[4]، فلما أحس السلطان أحمد بغدرهم هرب ورجع عن طريق خراسان وقصد أذريجان، فمسكوه العساكر هناك، حتى وصل أرغون فقتله سنة ثمانين[5] وستمائة وكان[6] مدة حكمه سنة[7]

أرغون بن أباقا خان:

كان أكبر الأولاد، وسلم والده إليه في حياته عسكراً كثيراً وأرسله إلى

(1) انظر: جامع التواريخ، م2، ج2، ص112، فؤاد عبد المعطي الصياد مؤرخ المغول الكبير (القاهرة ـ 1967) عن سبب النزاع بين أحمد وأرغون.

(2) في الأصل وردت مكررة فحذفناها لزيادتها.

(3) الجادرشيه، الخيامون، أو الجماعة الذين يتولون أمر السفر: محمد التونجي، المعجم الذهبي، (بيروت ـ 1969) ص210.

(4) كان ذلك عن طريق منعهم أحمد من قتله، وإطلاق سراحه، ومن ثم عزل أحمد وتنصيب أرغون، انظر التفاصيل: أبو بكر عبد الله بن ايبك الدواداري، كنزر الدر وجامع الغرر ج8 الدرة الزكية في أخبار الدولة التركية، تحقيق أولرخ هارمان (القاهرة ـ 1971) ص264، أبو الوليد مجد الدين محمد بن محمود ابن الشحنة، روضة المناظر في أخبار الأوائل والأواخر (طبع على هامش كتاب الكامل لابن الأثير) (القاهرة ـ 1290) ج9، 144.

(5) كذا في الأصل، وقد أشارت المصادر الأخرى إلى أن وفاته كانت سنة 683، انظر جامع التواريخ م2، ج2، ص121، تاريخ مختصر الدول ص298، كنز الدرر وجامع الغرر ج8 الدرة الزكية في أخبار الدولة التركية ص264.

(6) لقد تكرر استعمال اللفظ بهذه الصورة. ويجوز استعماله لكونه مؤنثاً مجازياً.

(7) كذا في الأصل، وقد بدأت مدة حكمه سنة 681، وقتل سنة 683هـ/ 1284 وبذلك تكون مدة حكمه أكثر من ستين. جامع التواريخ م2، ج2، ص92، ص121.

خراسان وأطلق يده في كل الممالك، فلما جلس على التخت[1] بعد أحمد، كان باتفاق جملة الخواتين والشاهزادكية[2]، ثم بأن له غدر[3] من بوغانوين[4] فعاتبه عليه فاعترف بذنبه فقتله، ومعه كل من وافقه. وتوفي سنة تسع[5] وثمانين وستمائة، وكانت مدة حكمه تسع سنين، ومات (/ 145) في آخر ربيع الأول سنة 690[6]

ايرنجين[7] ابن اباقا[8]:

كان في حياة أخيه بالروم، فبعد وفاة أرغون، بعض[9] الأمراء والخواتين انفذوا ليأتوا به.

---

(1) التخت: كلمة فارسية محضة معناها كرسي السلطنة، انظر: ادى شير، الألفاظ الفارسية المعربة (بيروت ـ 1908) ص34.

(2) الشاهزادكية، من شاهزاده، ابن الملك، أو الأمير وجمعها شاهزداكان المعجم الذهبي، ص364.

(3) في الأصل «عذر» ولعل الصواب ما أثبتناه.

(4) ورد الاسم مكرراً في جامع التواريخ باسم «بوقا» م2، ج2، ص140 وما بعدها، في حين جاء باسم «بغا» في الحوادث الجامعة ص457.

(5) وردت سنة 688/ 1289م في المصادر الأخرى، جامع التواريخ م2، ج2، ص147، الحوادث الجامعة ص457، ولعل سبب قتله ازدياد مكانته وحسد الأمراء له.

(6) كانت مدة حكمه حوالي ثمان سنوات. انظر، الحاشية رقم (2) أعلاه وقارنها بسنة وفاته.

(7) في الأصل «ايرسحين» وايرنجين هو الاسم الذي سماه به الكهنة وجاء (ايرنجين دورجي) ويعرف بكيخاتو: جامع التواريخ م2، ج2، ص169 ـ 170، الحياة السياسية في العراق، القزاز ص139.

(8) في الأصل «ابغا» واباقا هو الاسم الذي تكرر كثيراً وعرف به.

(9) في الأصل «بعد» والصواب ما أثبتناه.

ولاحظ هذا الخبر في: شرف خان البدليسي، الشرفنامه، ترجمة محمد علي عوني (القاهرة ـ 1962) ج2، ص11.

وطمع افراسياب[1] أتابيك[2] في الملك، وأخذ شوشتر[3] وأصفهان، فالسلطان كيخاتو انفذ عساكر وقتل جميع اللر[4] وسكنت تلك الفتنة.

وفي سنة أربع وتسعين وست مائة، نبّه على بعض الأمراء أنهم قد اتفقوا على نصب بايدوخان، فقبضهم السلطان وأنفذهم إلى قلعة تبريز[5] ليحبسوا فيها[6] وتوجه[7] جماعة من الأمراء والخواتين على إيران دشت[8] والسلطان كان عازم[9] إلى تبريز فوصل إلى حدود آران[10] فمسكه الأمراء هناك وأهلكوه،

---

(1) أتابك افراسياب بن يوسف شاه شنم امارة اللر منذ عهد ارغون بدل والده وازداد ظلمه وطمعه حتى أرسل إليه كيخاتو جيشاً قبض عليه. ثم عفا عنه فدخل في خدمة الحكام المغول. انظر شرف خان البدليسي. الشرفنامه، ترجمة محمد علي عوني (دار أحياء الكتب العربية) ج1، ص30 ـ 31.

(2) الاتابك، حاكم منطقة كبيرة، انظر: أبو عبد الله محمد إبراهيم اللواتي ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة (بيروت ـ 1964) ص194، وهو أيضاً من القاب أمير الجيوش ومن في معناه كالنائب الكافل ونحوه انظر: أبو العباس أحمد بن علي القلقشندي، صبح الأعشى في صناعة الأنشا (نسخة مصورة عن الطبعة الأميرية) ج6، ص5.

(3) شوشتر: شوستر، وتسميها العرب تستر، أعظم مدينة في خوزستان تقع مسافة ستين ميلا شمال الأهواز انظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان (بيروت ـ 1956) ج3، ص29.

(4) اللر: تسمية لطائفة من الأكراد التي خرجت من تلك المنطقة المسماة بذلك الاسم في منطقة دربند ومنه جاءت التسمية انظر: صبح الأعشى ج4، ص342 ـ 343، الشرفنامه ج1، ص24.

(5) لاحظ هذا الخبر في: جامع التواريخ م2، ج2، ص158.

(6) في الأصل «منها».

(7) في الأصل «وبوجه».

(8) بلاد الدشت، هي الجزء الغربي من الامبراطورية المغولية، وهي بلاد القفجاق، وتشمل اليوم الجزء الغربي من بلاد التركستان الروسية: أحمد الشنتاوي وآخرين، دائرة المعارف الإسلامية، مادة دشت ج9، ص239، تاريخ الترك في آسيا الوسطى، ص144.

(9) كذا في الأصل والصواب (عازماً).

(10) أران من أقاليم إيران، ويضم مناطق واسعة منها شمكور، كنجه. بردعة، انظر: صبح=

وتوجهت الأمراء بجملتها إلى السلطان بايدو وذلك في سنة [694][1] وكانت مدة حكمه سنة واحدة[2]

بايدوخان[3]:

لما أحسَّ بما وقع، قصد جهة تبريز وقتل هناك جماعة من الأمراء وجلس على التخت في 8 جمادى الأولى[4] سنة أربع وتسعين وستمائة ورتب خواجه جمال الدين الدسنجرداني[5] وزيراً.

وبذلك القرب، السلطان غازان، وصل مع العسكر التام واتصل[6] مقدمات[7] الجيش بعضهم ببعض وتقاتلوا وقتل بينهم جماعة. ثم بعد ذلك اجتمع بايدو [و] غازان ومع كل واحد عشرة رجال وقعدوا بعضهم مع بعض وتحدثوا،

= الأعشى، ج4، ص360، معجم البلدان، ج1، ص136.

(1) الزيادة عن جامع التواريخ، م2، ج2، ص187، زين الدين عمر بن الوردي، تاريخ ابن الوردي (النجف ـ 19169) ج2، ص342، دائرة المعارف الإسلامية، ج3، ص325.

(2) كانت مدة حكمه ثلاث أعوام وعشرة أشهر انظر: جامع التواريخ، م2، ج2، ص169

(3) هو بايدو خان بن طراغاي بن هولاكو خان بن تولي خان بن جنكزخان انظر: غياث الدين بن همام الدين الحسيني، خواندامير، تاريخ حبيب السير في أخبار أفراد البشر (خيابان ناصر خسرو ـ 1333) ج3، ص138، الشرفنامه ج2، ص15.

(4) في الأصل «الأول».

(5) في الأصل «دشت جرداني» والتصويب عن نسائم الأسحار في لطائم الأخبار در تاريخ وزراء ص110ـ 111، والحوادث الجامعة ص492 إذ عينه بايدو لولاية العراق وقتله غازان سنة 696هـ.

(6) في الأصل «والنصل».

(7) في الأصل «فتقدمات».

ثم رجع[1] السلطان غازان إلى دماوند[2]

وفي شهر ذي القعدة[3] من السنة[4] رجع مع العسكر التام، وانفذ الأمير العادل نوروز[5] إلى جهة بايدو فلما قرب من سياه كوه[6] مالت الأمراء العساكر[7] كافة إلى غازان[8]، وفي آخر ذي القعدة من السنة، جلس السلطان[9] غازان، وكان مدة بايدوخان سنتين[10]

---

(1) يشير أبو بكر القطبي الأهرمي، إلى الهدنة التي أدت إلى الاتفاق بين الجانبين بعد مفاوضات مطولة، على أن تكون خراسان لغازان، وأن ينبت بايدو ملكاً، انظر: تاريخ الشيخ اويس، مقدمة وترجمة وحواشي بانكليسي، بسعي واهتمام ين فون لون (لاهه ـ 1373هـ) ص45، ومن الآن فصاعداً سأشير إلى عنوانه باللغة الانكليزية لاعتمادي على تلك الترجمة.

Tarikh - I Shaikh Uwais, johanns, Baplist Van Loon (Gebrotn TE Wouw - 1921).

(2) دوماند، جبل عظيم يهيمن على أنحاء طبرستان كلها، وسميت باسمه مدينة صغيرة، تقوم على قلله الجنوبية وتعرف باسم بيشيان، وهي من أعمال الري، انظر كي لسترنج، بلدان الخلافة الشرقية، ترجمة بشير فرنسيس وكوركيس عواد (بغداد ـ 1954) ص411.

(3) الأصل «قعده».

(4) الأصل «الستة».

(5) نوروز: من أمراء السلطان غازان، ولاه ولاية خراسان. ولما انشق عليه أرسل إليه أحد أمرائه المسمى قتلغ فقتله سنة 697هـ انظر: الحوادث الجامعة ص492 ـ 494، تاريخ ابن الوردي ج2، ص348.

(6) الأصل «ساكو» ولم يرد هذا الاسم في كتب التاريخ أو البلدانيين بل ورد اسم سياه كوه، وهو اسم يطلق على جزيرة في بحر الخزر، كما يطلق على موضع وجبل بين أصفهان والري انظر: جامع التواريخ م2، ق2، ص150، ص180، معجم البلدان، ج3، ص293، بلدان الخلافة الشرقية ص202.

(7) كذا في الأصل، وهناك احتمالان لهذا المعنى، أما، مالت أمراء العساكر أو مالت الأمراء والعساكر.

(8) لعب نورزو دوراً هاماً في قتل بايدو وتحريضه الأمراء المغول في الخروج عليه انظر: تاريخ ابن الوردي، ج2، ص343.

(9) في الأصل «إلى غازان» فحذفناها لزيادتها.

(10) كانت مدة حكمه حوالي ثمانية أشهر لأنه قتل في شوال من نفس العام انظر: الحوادث=

السلطان غازان[1] (/ 146) بن ارغون:

جلس السلطان غازان على التخت وشرفه الله بالإسلام والعدل. وعظم المهابة والسطوة وأحبه أهل الإسلام وأعدوا فيه كل خير وأثر من أفعال البرّ وأعمال الخير ما نسخ به مآثر القدماء وأنسى[2] ذكر السلاطين العادلة.

ومن آثاره: نهر أخرجه من الفرات ما بين دجلة[3] وبغداد، وعمل عليها كثيراً من العمارة وسمي بالنهر الغازاني، وشق من الفرات[4] النهر[5] إلى مشهد الشيخ أبي الوفا[6]

= الجامعة ص483، تاريخ ابن الوردي ج2، ص143.

(1) غازان، ويذكر في بعض المصادر العربية، على لسان العامة، قازان، ومعناه (القدر) عماد الدين بن إسماعيل، أبو الفدا، كتاب المختصر في أخبار البشر (دار الكتاب اللبناني - بيروت) م2، ج7، ص40، رحلة ابن بطوطة ص228، ولاحظ ترجمته في: شهاب الدين أحمد بن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، تحقيق محمد سيد جاد الحق (دار الكتب الحديثة، القاهرة - 1966) ج3، ص293.

(2) في الأصل «انسا».

(3) كان هذا النهر في أعلى الحلة لأجل إيصال المياه إلى مدينة كربلاء، وقد سمي بالنهر الغازاني الأعلى انظر: رشيد الدين فضل الله بن عماد الدولة تاريخ مبارك غازاني، داستان غازان، بسعي واهتمال كارل يان (لندن - 1940) ص203، الحوادث الجامعة ص497.

(4) في الأصل «الغزاة».

(5) ولعل هذا النهر هو فرع من النهر الغازاني، أوصل فيه الماء إلى مشهد الشيخ أبي الوفاء وسمي بالنهر الغازاني، انظر: داستان غازان. ص203: جعفر حسين خصباك، مجلة كلية الآداب، أحوال العراق الاقتصادية، في عهد الايلخانيين المغول، العدد الرابع عشر لسنة 1961 ص120.

(6) كذا في الأصل والشيخ أبي الوفاء سكن قرية قلمينيا ومات بها وهي من قرى العراق انظر: عباس العزاوي، تاريخ العراق بين احتلالين(بغداد - 1935) ج1، ص398 الهامش، وقد أشار المستوفي القزويني إلى مرقد أبي الوفاء في قرية أم عبيدة القريبة من واسط انظر Hamad - Allah - Mustawfi Of Qazwin, Nuzhat Al - Julub, The Geograhical part, translated by, G. strage (London - 1919), P. 52.

والمدفن الذي أنشأه بأرض تعرف بالشام[1] قريباً من مدينة تبريز المحروسة، وقد جعل فيه[2] من أبواب البرّ ما لا يوصف، مثل مدرسة وخانقاه[3] ودار الحديث ودار القران وبيمارستان[4] ومكتوب[5] للأيتام ومدفن له[6] يعجز العبارة عن وصفه.

ومنها رباط في حدود همدان بمكان نعرف برباط سك[7]، وجعل له من الأوقاف وشرط فيه أن يخدم فيه المارة بذلك الطريق ما لا يسبق عن ذكره ومنها مدينة أوجان[8]، ومنها السور[9] الذي مدّه على تبريز وبساتينها وجملة عمارتها المتصلة بها، ما يدل على علوّ الهمة، لكن لم يتم عمارته.

ومنها أنه قرر في كل مدينة كبيرة من بغداد والحلة وتبريز وأصفهان وشيراز والموصل مكاناً أسماه (دار السيادة)[10] وجعل وقفه يصل إلى الفقراء

---

(1) وهي إحدى ضواحي مدينة تبريز، انظر: جامع التواريخ م2، ج2، ص157 - Nuzhat Al Qulub, p. 79. الشرفنامه ج2، ص16.

(2) في الأصل «فنه».

(3) الخانقاه أو خانكاه، كلمة فارسية معناها الدار التي يختلي فيها رجال الصوفية لعبادة الله، المعجم الذهبي، ص232.

(4) في الأصل «بمارستان» والبيمارستان، دار المرضى، وهو مركب من بيمار أي مريض، وستان أي محل، انظر: الألفاظ الفارسية المعربة ص33.

(5) كذا في الأصل ولم ترد في القاموس بهذه الصيغة بل وردت المكتب والجمع الكتاتيب والمكاتب، لسان العرب مادة كتب.

(6) لقد أسهبت المصادر في وصف ذلك المدفن (القبة) وقيل إن بناءها استغرق خمس سنوات كاملة، انظر: الشرفنامه ج2، ص16 ـ 17: مؤرخ المغول الكبير ص127

(7) مسك أوسكان أوسيكان، اسم قرية من قرى شيراز، بلدان الخلافة الشرقية ص288.

(8) أوجان: إحدى المدن القريبة من تبريز، وقد أعاد غازان بنائها وأقام فيها زمناً. صبح الأعشى ج4، ص427، بلدان الخلافة الشرقية، ص198

(9) الأصل «سور» وقد وردت تفاصيل كثيرة عن هذا السور في Nuzhat Al - Qulub, p. 79. بلدان الخلافة الشرقية، ص196.

(10) يرجع سبب إنشائه دور السيادة هذه لاهتمامه بآل البيت، وأفراد سجلات خاصة لهم =

والمساكين من العلويين ويتصرف كلها في وظايفهم[1]

وتوجه بعسكره إلى الشام السنة الأولى[2] وفي السنة الآخرة[3] كان توجهه لسنة اثنتين وسبعمائة.

وكانت وفاته يوم الأحد الحادي عشر من شهر شوال لسنة ثلاث وسبعمائة وكان مدة ملكه عشر سنين[4]

السلطان أولجايتو محمد خربنده[5]

حيث توفي غازان كان خربنده بخراسان وبسطام بن غازان عنده، أراد

= وتجهيزهم بما يحتاجون إليه، وتخصيص الأوقاف لذلك انظر: بلدان الخلافة الشرقية ص104: مصطفى طه بدر، مغول إيران بين المسيحية والإسلام (دار الفكر العربي) ص31.

(1) في الأصل «وظايفهم» مطموسة وتقرأ، أطافيهم، ولعل الصواب ما أثبتناه، ومما يذكر في هذا المجال أن غازان خصص جزءاً كبيراً من إنتاج أراضي قناة غازان لاشراف العلويين، انظر مغول إيران بين المسيحية والإسلام ص32.

(2) كان ذلك سنة 699هـ، وقد عاد إليها ثانياً سنة 700هـ. انظر: الحوادث الجامعة ص502 ـ 504، العبر في خبر من غبر، الذهبي ج5، ص391 ـ 392، المختصر في أخبار البشر م2، ج7، ص52.

(3) لقد كرر التتر هجماتهم المتعددة وقد نالت عساكر الشام انتصاراً عليهم سنة 702 انظر: المختصر في أخبار البشر م2، ج7، ص58 ـ 59.

(4) كانت مدة حكمه أكثر من ثمان سنوات انظر: المختصر في أخبار البشر م2، ج7، ص361، تاريخ ابن الوردي ج2، ص31، حسين بن محمد بن الحسن الديار البكري، تاريخ الخميس في أحوال أنفس نفيس (القاهرة ـ 1283) ج2، ص381، شرفنامه ج2، ص19، أبو الفلاح عبد الحي بن العماد الحنبلي، شذرات الذهب في أخبار من ذهب (مكتبة القدسي ـ 1351) ج6، ص9.

(5) وترد تسميته باسم (خدابندا) أو (خدابنده) وعلى ألسنة العامة (خربندا) أو (خربنده) ومعنى الأول في العربية عبد الله، في حين أن الثاني معناه غلام الحمار، ومن آثاره المهمة بناء مدينة السلطانية، انظر ترجمته في: رحلة ابن بطوطة (بيروت) ص227، صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي، الوافي بالوفيات، باعتناء س. ديدرينغ (استانبول ـ 1949) ج2، ص185، =

جماعة من الأمراء أن يولوا بسطاما فكتبوا (/ 147) إليه مكتوباً وأرسلوه خفية ليصل إليه[1] فلما وصل القاصد إلى الأردو[2] قصد خربنده وسلم إليه الكتاب فوقف عليه.

نفذ في الحال من قضى شغل بسطام ورفعه من الوسط ولم يقدم أحد بعد ذلك على مخالفة أمره وظهر تمكنه.

وفي سنة عشر وسبعمائة[3] كان قد تمرد جماعة في أرض كيلان[4] وقصدهم. دخل إليهم بالعساكر العظيمة وفتح عدة من بلاد كيلان.

وفي تلك الواقعة قتل ملك الأمراء قتلغشاه[5] ثم ولى مكانه الأمير

= رشيد الدين فضل الله الهمذاني، جامع التواريخ، ترجمة محمد صادق نشأت وآخرين (دار أحياء الكتب العربية) مقدمة كاترمير م2، ج1، ص19، الدرر الكامنة ج3، ص468.

Edward G. Browne, Aliterary history of Persia (Cambridge - 1956) vol. III, p. 467.

(1) في الأصل جاءت هذه العبارة مكررة، وقد وضع الناسخ عليها خطأ دلالة على تكررها

(2) الأردو: كلمة مغولية، وتعني المعسكر أو المجموعة العسكرية الكاملة العتاد، المعجم الذهبي ص60.

(3) لقد أشارت المصادر الأخرى إلى حدوث هذا التمرد في وقت آخر، فعند شمس الدين أبي عبد الله الذهبي، كتاب دول الإسلام (الدكن ـ ط2 ـ 1365هـ) ج2، ص161 إنها من حوادث سنة 707هـ وكذلك الدرر الكامنة ج2، ص174: أما البدلسي فقد ذكرها في حوادث سنة 706، الشرفنامه، ج2، ص20.

(4) أرض كيلان، أو جيلان أو الجبل (يحدها من الشرق إقليم مازندران، ومن الغرب موقان، ومن الجنوب عراق العجم، ومن الشمال بحر القلزم، يعني بحر طبرستان) صبح الأعشى، ج4، ص380، بلدان الخلافة الشرقية، ص206 ـ 207.

(5) في الأصل «قتلغشاه» ويرد في المصادر الأخرى باسم قطلو شاه وأحياناً خطلو شاه، انظر ترجمته في المختصر في أخبار البشر ج2، م7، ص62، تاريخ ابن الوردي ج2، ص358، دول الإسلام، الذهبي ج2، ص161، البداية والنهاية، ج14، ص44، الدور الكامنة، ج3، ص293، شرفنامه ج2، ص20.

جوبان[1]، وما زال مترقياً إلى أن وصل إلى غاية أن جماعة من الياغية[2]، بأرض إيران زمين، ظهروا فرجع عن الشام[3] وتوفي في سلخ[4] رمضان في سنة ست[5] عشر وسبع مائة[6]، وكان مدة ملكه ثلاثة[7] عشر سنة وأشهر.

وسلم الأمراء ولده السلطان أبي سعيد، وكان طفلاً ودبر أموره الأمير جوپان واستولى هو وأولاده على جميع الممالك.

السلطان أبي[8] سعيد بن محمد:

جلس على التخت سنة سبع عشر وسبعمائة ولم يحصل له من السلطان إلا الاسم والسكة والخطبة[9]، وكان الأمر والنهي والعقد والحل كله إلى الأمير

---

(1) ستأتي ترجمته تباعاً عند ترجمة حياة السلطان أبي سعيد.

(2) الياغية، مأخوذة من ياغ، وهو العاصي أو المتمرد، المعجم الذهبي ص617.

(3) انظر ذلك في حوادث سنة 712هـ في: تاريخ ابن الوردي ج2، ص373. كتاب دول الإسلام ج2، ص166.

(4) في الأصل «في سنة رمضان في سلخ» فوضعناها بالشكل المناسب.

(5) كذا في الأصل والصواب ست عشرة.

(6) عن وفاة السلطان أولجايتو انظر: المختصر في أخبار البشر ج2، م7، ص95، تاريخ ابن الوردي، ج2، ص377، أبو محمد عبد الله بن سعيد بن علي بن سليمان اليافعي، مرآة الجنان وعبرة اليقظان (منشورات الأعلمي للمطبوعات ـ لبنان) ج4، ص91، الدرر الكامنة، ج3، ص469.

(7) في الأصل «ثلثه» والصواب ثلاث عشرة.

(8) ويرد «بوسعيد» في بعض الكتب العربية وقال الصفدي، نقلاً عن الدرر الكامنة، ج2، ص34 الناس يقولون أبو سعيد بلفظ الكنية لكن الذي ظهر لي أنه علم ليس في أوله ألف فإني رأيته كذلك في المكاتبات التي ترد منه إلى الناصر. وقد كان تسلمه للسلطة في صفر من سنة 717هـ وله من العمر اثنتا عشرة سنة. انظر: حمد الله بن أبي بكر بن أحمد بن نصر المستوفي القزويني، تاريخ كزيده (طهران ـ 1339) ص611، الشرفنامه ج2، ص25.

(9) في الأصل «الحطبة».

چوبان وبنيه ونوابه[1]، ولقد حسدهم بقية الأمراء فدخلتهم الغيرة وقصدوا نقض دولته[2]، وكانوا كل واحد من الأمير ارتخين[3] والأمير فورمشي[4]

وكان الأمير چوبان قد انفرد عن الأردو وبعد عنه فاجتمع من في باطنه غل على چوبان وذويه وجمعوا عليه الجموع والقوة بأطراف الروم فانهزم من مقابلتهم، وقصد جهة الأردو ووصل إلى تبريز بجماعة يسيرة، وكان تاج الدين عليشاه[5] الوزير فيها، فخرج إليه بجماعته وكل من قدر عليه بأنواع (ص/ 148) العدة والسلاح ونهاية الزينة[6] وكثرة الفرسان حتى توهم چوبان أنه يريد قبضه، فلما وصل إليه وعامله من التواضع والاحترام بأضعاف ما كان يعامله من قبل ذلك، وقال له: إن السلطان أبو سعيد بالسلطانية[7]، فعجل الحركة

---

(1) لقد شاهد ابن بطوطة في رحلته سيطرة چوبان مدوناً ذلك في رحلته ص228، وقد جاء ذلك في تاريخ كزيده ص611، الدرر الكامنة ج2، ص78، الشرفنامه ج2، ص23.

(2) يرجع سبب حسد الأمراء لچوبان تعيينه بمنصب أمير الأمراء، كما أن چوبان عاقب معارضيه مما زاد من غضبهم انظر: تاريخ كزيده ص614، الشرفنامه ج2، ص25.

(3) كذا في الأصل، وقد ورد باسم «ايرنجين» في ذيل جامع التواريخ، وفي الدرر الكامنة، ج1، ص460 ايرنجن وهو من قواد أبي سعيد وقد قتله سنة 719 عندما انشق مع بعض الأمراء.

(4) ستأتي ترجمته في حادثة قتله (ص/ 148) من الأصل.

(5) تاج الدين عليشاه، ويلقب الختلاني أو الجيلاني ويسميه ابن الوردي ج2، ص378 (التبريزي) تولى الوزراة زمن محمد خربنده سنة 711 واستمر في هذا المنصب زمن أبي سعيد، وقد اشتد عليه المرض في أوائل شهور سنة 724 فكانت نهايته، انظر: شهاب الدين عبد الله بن لطف الله بن عبد الرشيد الخوافي المدعو بحافظ ابرو، ذيل جامع التواريخ رشيدي، بامقدمة وحواشي وتعليقات دكتر خانبابا بياني (تهران ـ 1317)، ص115، دستور الوزراء ص321 ـ 322، شذرات الذهب في أخبار من ذهب ج6، ص63، جامع التواريخ مقدمة كاترمير ج1، ص58 ـ 59.

(6) في الأصل «الزينة» ولعل المقصود بذلك، هيبة الجيوش.

(7) السلطانية: وتسمى قنغزلان، وهي مدينة بناها السلطان اولجايتو بن أرغون بين ابهر وزنجان من قواعد اذربيجان وقد اتخذت حاضرة لدولة الايلخانيين في بعض الفترات=

نحوها، وتوجه معه تاج الدين عليشاه، وأرسل قبله إلى خدمة السلطان من أحسن استمالة قلب السلطان عليه[1] وتحسين مساعدته فأثر ذلك فيه.

وكان ايرتخين وقورمشي وباقي الأمراء يظهرون[2] أن قصدهم چوبان بإشارة السلطان، وقد نفرت[3] النفوس عن چوبان، من الأمراء والايناقية[4] التي لأبي سعيد، فأحسن تاج الدين عليشاه التوصل إلى استمالة كل من عند السلطان من الأمراء والمقربين حتى عادوا إلى العناية بچوبان[5] فلما وصل إلى السلطانية التقوه ملتقى[6] حسناً، فقوى جانبه.

وتلاحق الأمراء[7] المخالفون[8] له وقصدوه إلى السلطانية، مبادرين له قبل أن يجتمع إليه[9] عساكره التي بالأطراف، وأولاده، فلما قربوا من السلطانية خرج إليهم السلطان وعساكره، ومعه الأمير چوبان، وظنوا أن قلب السلطان غير

= Nazhat Al - Qulub, p. 61.

صبح الأعشى ج4، ص358، بلدان الخلافة الشرقية، ص257.

(1) كذا في الأصل، والصواب إليه، لأن استعماله (عليه) تعني ضده وهو مخالف للمعنى.

(2) في الأصل «بطهرون».

(3) في الأصل «نفرة».

(4) الايناقية: كلمة (ايناق) التي تكتب أحياناً (أناق) ليست علماً، بل لقب يطلق على الشخص الذي يتمتع باقصى ثقة العاهل، أو أحسه مستشارية المقربين، انظر: جامع التواريخ، م2، ج1، ص64 الهامش.

(5) انظر عن هذا الخبر: تاريخ كزيده ص614، حافظ الشيرازي ص43 ـ 44 وجاء في الدرر الكامنة ج1، ص460، أن جوبان لما وصل أبا سعيد دخل عليه بكفنه وقال له: (إن كنت تريد قتلي فها أنا بين يديك فتبرأ أبو سعيد من ذلك).

(6) في الأصل «ملتقا».

(7) الأصل «الأمراء».

(8) في الأصل «المخالفوا» والصواب ما أثبتناه.

(9) الأصل «اله».

معتن بچوبان، فما كان إلا أن تقابل[1] الجمعان، فلما رأى أكثر الأمراء الذين مع ايرتخين وقورمشي أن السلطان معتن[2] بحال چوبان، خرجوا من عسكر ايرتخين ولحقوا بعسكر السلطان، وانهزم العسكر الذي مع ايرتخين وقتل منهم خلق كثير[3]، ومسك ايرتخين وقورمشي[4] وسمرا وقتلا شر قتلة ومن ذلك اليوم لقب السلطان أبي سعيد (بهادرخان)[5] وكتب اسمه بذلك في الأحكام.

وأخذ الأمير چوبان في الترقي وعلا هو وأولاده إلى أعلى درجات الدنيا وذلك إلى سنة تسع عشر وسبعمائة[6] وما زال العلو إلى سنة سبع وعشرين فاتفق أن چوبان قد توجه إلى خراسان (/ 149) وولده دمشق خواجه كان ملازماً للسلطان في السلطانية، فوقع منه ما أثر في نفس السلطان مع سوابق كثيرة من تقصيراته في جهة السلطان أدى ذلك إلى الحراجة، فطلب فهرب، فطلب فظفروا به فقتل سريعاً[7]

(1) في الأصل «يقابل».

(2) في الأصل «معين».

(3) عن هذه الواقعة انظر: تاريخ ابن الوردي، ج2، ص383، البداية والنهاية ج14، ص94 حوادث سنة 719هـ.

(4) قورمشي: ويرد في الدرر الكامنة، ج1، ص332 باسم (قرمشي) أو (قورميشي) وقد قتل مع ايرنجين سنة 719 لخروجه على السلطان انظر: تاريخ كزيدة ص614 البداية والنهاية ج14، ص94، وقد ذكر العسقلاني وفاتهما سنة709 وهو خطأ والصواب سنة 719.

(5) يعلل البدليس و Browne أن لقب بهادر (البطل) منح للسلطان أبي سعيد لخوضه معركة سنة 719 بشجاعة فائقة مع صغر سنه انظر الشرفنامه ج2، ص25 ـ 26 .Op. Cit, Vol. III, p. 53

(6) في هذا إشارة إلى تخلص چوبان من أعدائه انظر أعلاه حاشية (3، 4، 5).

(7) كان السبب الحقيقي الذي أغاض السلطان من دمشق خواجه، اتهامه بالتدخل في حرم السلطان فقبض عليه وقتله. رحلة ابن بطوطة ص328 ـ 329، المختصر في أخبار البشر ج2، م7، ص112، شمس الدين السخاوي التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة، دار يزوني الحسيني (القاهرة ـ 1957) ج1، ص424 وما بعدها. وقد وصف Browne هذه السنة التي قتل فيها دمشق خواجه بـ (السنة المشؤومة لهذه العائلة) لما تعرضت له من نكبات.

وسمع چوبان بخراسان، فرجع إلى أن وصل إلى قريب السلطانية وهو يُري عسكره أنه مطيع للسلطان واصل به لسخطه ورضاه، فلما قارب السلطانية حدث له خوف من وصوله إليها فأحسّ عسكره بخوفه فتراجع عنه خلق كثير منهم، وضعف حاله فرجع إلى خراسان[1]

وكان بينه وبين الملك غياث الدين صاحب هراة مؤانسه[2]، أثبت چوبان حقوقه على غياث الدين وركن نفسه إليه فأشار نصحاؤه عليه، بأن لا تركن إليه، فلم يقبل.

وكانوا[3] من جملة من تخلف مع ابنه حسن[4] وخلفوا معه أنهم لا يفارقونه إلى رأس القبر. فلما أراد چوبان الدخول إلى هراة[5] رجع ابنه ومعه جماعة عنه. فقال لهم چوبان: إن يمينكم معي أن لا تفارقوني إلى شفة القبر[6] فقال ابنه حسن: اعلم أن دخولك إلى هراة دخولك إلى القبر.

فلما رجعوا عنه وقرب من هراة، خرج إلى ملتقاه الملك غياث الدين

= Op. Cit, Vol. III, P. 021 - 1.

(1) لاحظ عن هذا الخبر: رحلة ابن بطوطة ص229، الشرفنامه ج2، ص30، نظمي زاده مرتضى أفندي، كلشن خلفا، ترجمة موسى كاظم نورس (النجف ـ 1971) ص161

(2) لقد أشارت المصادر المختلفة إلى الصداقة المتينة التي كانت بين الملك غياث الدين وچوبان، ومع ذلك فقد قبض عليه وقتله ترضية للسلطان أبي سعيد، انظر: صبح الأعشى، ج2، ص272 ـ 273، رحلة ابن بطوطة، ص229، كلشن خلفا ص161.

(3) في الأصل «وكان» والضمير هنا يعود إلى جماعة الأمراء.

(4) كان لچوبان أثناء وجوده في خراسان ثلاثة أولاد، هم حسن وهو الأكبر، وطالش وجلوخان، فلما أراد چوبان الدخول إلى هراة فارقه ولداه حسن وطالش وبقي معه ابنه الصغير جلوخان انظر رحلة ابن بطوطة، ص229.

(5) هراة: من مدن خراسان المهمة، وتقع اليوم في بلاد أفغانستان، بلدان الخلافة الشرقية، ص449.

(6) المقصود حافة القبر.

وعامله بأعظم مما كان يعامله في وقت آخر. وفرح چوبان بذلك وظن أنه يكون كما يريد في جملة أحواله، فبعد ثلاثة[1] أيام قبض عليه[2]، وعلى جملة جماعة، وقتل ابنه جلاوخان[3] معه.

وقتل ـ إنما قتله ـ بعد أن أنفذ السلطان أبو سعيد إلى هراة في طلبه وخاف الملك غياث الدين من أن السلطان لا يقتله ويكون قد بقي قلبه[4] من غياث الدين بسبب قبضه عليه فيسعى في خراب ملكه[5]

فبرز حكم السلطان أن يحمل في تابوت وينقل (/ 150) إلى، مدينة[6] النبي ﷺ، فدفن في التربة التي عملها[7] لنفسه هناك، فوصل إلى المدينة، ولكن لم يدفن في التربة[8]، ولكنه دفن في البقيع[9]

---

(1) في الأصل «ثلثه».

(2) أعطى غياث الدين الأمان لجوبان ثم غدر به انظر هذا الخبر: رحلة ابن بطوطة ص229، كتاب المختصر في أخبار البشر ج2، م7، ص113، الدرر الكامنة ج2، ص78، الشرفنامه ج2، ص30، صبح الأعشى، ج7، ص273.

(3) في الأصل (جلاوخان) مطموسة، وقد جاء في رحلة ابن بطوطة ص229، الدرر الكامنة ج2، ص74، ص79 باسم (جلوخان) وكان قتله مع أبيه سنة 728هـ.

(4) المقصود كما يفهم من النص، قلب چوبان.

(5) يذكر القلقشندي، بأن (الملك غياث الدين عندما أمسك چوبان أرسل بذلك إلى أبي سعيد فشكر له إمساكهما، ولكنه أنكر عليه التعجيل في قتلهما. .) صبح الأعشى ج7، ص273، ولاحظ عن قتل چوبان، رحلة ابن بطوطة ص229، الشرفنامه ج2، ص30.

(6) كان ذلك بناء على طلب بغداد خاتون بنت چوبان زوجة السلطان أبي سعيد التي كان السلطان شغوفاً بها. صبح الأعشى ج7، ص273.

(7) في الأصل «عمل».

(8) تقع هذه التربة غربي المسجد النبوي، بقرب باب المسجد المعروف الآن بباب الرحمة انظر: تقي الدين محمد بن أحمد الحسني الفاسي المكي العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، تحقيق فؤاد السيد (القاهرة ـ 1964) ج3، ص447، وللمؤلف نفسه. شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام (مكة المكرمة ـ 1956) ج2، ص245.

(9) جاء في الدرر الكامنة ج2، ص74، أن تابوت چوبان، وتابوت ابنه جلوخان، قد أحضرا =

وكان لجوبان من الآثار الحسنة بمكة شرفها الله تعالى: اجراؤه ماء القناة[1] التي كانت مندرسة من زمن الخلفاء، وخلاص الناس من الضيق لقلة الماء، إلى سعته[2]، فقد نقل أن قربة ماء[3] ذي ملح كان يباع[4] بمكة زمان الحج بعشرين درهماً ظاهرية، ويكون عسر الحصول. فصار بعد إخراج القناة يباع بربع درهم مع السعة فيها[5]، ثم إنه صار يفضل[6] من الماء شيء كثير يزرع به الخضر في مدينة مكة وتنتفع به الناس أيام الزيارة وغيرها[7]

[وزارة الأمير غياث الدين محمد]

ثم إنه بعد زوال شوكة الأمير جوبان ودولته ودولة أولاده ونوابه، استقل السلطان أبو سعيد بالحكم، فولى وزارته الأمير غياث الدين محمد[8] ابن

= إلى المدينة في يوم الجمعة عاشر شهر ربيع الآخر سنة 728، ولكن لم يتمكنوا من دفنهم في البقيع لمنع سلطان مصر ذلك. انظر: كتاب دول الإسلام ج2، ص181، رحلة ابن بطوطة ص230، الدرر الكامنة ج2، ص79، صبح الأعشى ج2، ص273.
Browne Op. Cit, Vol, III, p. 55.

(1) في الأصل «القنات».
(2) لاحظ عن هذا الخبر: الدرر الكامنة ج2، ص78، شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام ج1، ص347.
(3) في الأصل «ما».
(4) في الأصل «يباغ».
(5) لقد ذكر تقي الدين أحمد بن علي المقريزي في كتاب السلوك لمعرفة الملوك، نشر محمد مصطفى زيادة (القاهرة ـ 1941) ج2، ق1، ص274 أن الراوية كانت تبلغ في الموسم عشرة دراهم مسعودية، وفي غير الموسم، من ستة دراهم إلى سبعة.
(6) فضل الشيء يفضل، وفضل يفضل، واستعمالها نادر، لسان العرب مادة فضل.
(7) انظر في ذلك: السلوك، المقريزي ج2، ق1، ص275.
(8) هو محمد بن فضل الله بن أبي الحسين بن غالي غياث الدين خواجه الوزير ابن الوزير رشيد الدولة الهمذاني. تولى الوزراة سنة 727هـ وقتل مع أرپاخان في 21 شهر رمضان سنة =

الخواجه رشيد الدين وانتظم أمر المملكة واتسقت الأحوال ولم يبق لأحد مدخل في حكم الرعايا والعسكر والبلاد سوى حكم السلطان والوزير[1] ولم يبق بين حكم اليرلغ[2] والتمغا[3] الوزير. وبسطت يده في ضبط الممالك ونفذ حكمه في جميع المملكة، ولم يبق لأحد من الأمراء العظام والخواتين ولا أولاد السلاطين ولا غيرهم إلا حكم الوزير[4]

وقضى الوزير زماناً طويلاً نحو تسع سنين، نافذ الحكم باسط اليد، يحسن إلى جميع الناس، وخاصة العلماء وأكابر الفضلاء، ويحسن إلى الصلحاء المنقطعين والعباد المتزهدين، ولم ير ممن تقدمه مارثي منه [ومن] كرمه[5]، وظهر من تعصبه للدين وايثاره[6] لشريعة سيد المرسلين ما لم يظهر من غيره[7]

وآمن الرعايا في أيامه أمنا لم يروا مثل ذلك أبدا. وما رأى الناس في دور المغول إلى يومنا هذا (ص/ 151) بساط الأمن والمعدلة ورواق الوزارة والسلطة مثل ما راوا في دوره من كثرة الخيرات ورخص الأسعار وانتظم أمور

= 836هـ. انظر: الدرر الكامنة ج4، ص252 ـ 253. ولمزيد من التفاصيل عن دوره لاحظ: دستور الوزراء ص324 ـ 331.

(1) انظر هذا الخبر: الدرر الكامنة ج4، ص252، الشرفنامه ج2، ص30.

(2) اليرليغ: وتكتب اليارليغ واليرالغ، وتعني الفرمان أو المرسوم أو الأمر الملكي. صبيح الأعشى ج4، ص428، تاريخ الترك في آسيا الوسطى، ص148، ص236.

(3) التمغا: وجمعا تمغات، كلمة مغولية معناها مهر ملكي، المعجم الذهبي، ص190

(4) انظر: الدرر الكامنة ج4، ص253، جامع التواريخ مقدمة كاترمير ج1، ص60.

(5) الأصل «ماري منه وكرمه».

(6) الأصل «وإشارة الشريفة» ولعل الصواب ما أثبتناه.

(7) لاحظ عن مدى تعلق غياث الدين بالإسلام: الدرر الكامنة، ج4، ص253، جامع التواريخ، مقدمة كاترمير ج1، ص60، الشرفنامه ج2، ص30.

المملكة[1] إلى أن توفي[2] السلطان أبو سعيد ﷺ ولم يكن له ولد. وكان من بني الأعمام، وأولاد السلاطين كلهم اتفقوا على توليه. وكان مدة حكم أبو سعيد عشرين سنة.

ارپاخان[3]:

حيث أجلس على التخت ثارت[4] الفتن وتوالت المحن أما أولاً: فلما تحقق أزبك خان[5] موت السلطان أبي سعيد من غير ولد وتركه جميع إيران زمين، خرج من الدشت وقصد حوزة المملكة بعساكر لا تحصى[6]

---

(1) تشير المصادر إلى أن غياث الدين عمل في شتى المجالات التي تضمن الأمن بين الأفراد والجماعات، وازدهار الزراعة وكسب ورد الجنود. الخ. دستور الوزراء ص325، جامع التواريخ، مقدمة كاترمير ج1، ص60 ـ 61.

(2) كانت وفاة السلطان أبي سعيد في ثالث عشر ربيع الأول سنة 736هـ انظر: مير محمد بن سيد برهان الدين خواوشانده الشهير بميرخواند، تاريخ روضة الصفا (تهران 1339) ج5، ص534، تاريخ ابن الوردي ج2، ص448، المختصر في أخبار البشر ج2، ص137. كتاب دول الإسلام ج2، ص184، السلوك ج2، ق2، ص404.

(3) لقد ورد الاسم بصيغ مختلفة، كما اختلفت المصادر في ذكر نسبه، ففي الدرر الكامنة ذكره باسم اريكون، واورخان، ج1، ص370، ج4، ص253، وفي السلوك ق2، ج2، ص397 ارباكاؤن بن سنجاق بن ملكتمر بن يريغابن هولاكو، أما خواندامير فقد ذكر نسبه كاملاً، وكان لقبه (معز الدين والدنيا) وقال: ارباكاون بن موسى بن سنكقان بن ملك تيمور بن اريق بوقا، حبيب السير ج3، ص222.

(4) في الأصل «تارة».

(5) ازبك بن طغاى، أحد ملوك المغول من جهة الروم. وهي من بحر قسطنطينة إلى نهر أرس، وكانت وفاته سنة 742هـ انظر ترجمته في: السلوك ج2، ق3، ص614، الدرر الكامنة ج1، ص376.

(6) لقد تكرر خروج ازبك منذ سنة 718، وفي حياة أبي سعيد سنة 735.
وقد تكرر ذلك سنة وفاته أيضاً، انظر: الشرفنامه ج2، ص34.
Tarikh - I Shaikh Uwais P. 45.

أما ثانياً: فإن علي باشاه[1] أمير الاويرات[2]، لما سمع بموت السلطان أبي سعيد وكان بينه وبين الوزير منازعة[3] شديدة، لأنه بعد قتل چوبان كان قد يتوقع أن يكون حاكماً في مملكة إيران زمين. ومتى بعد چوبان إلى خدمة السلطان أبي سعيد، فرأى الوزير ما يظهر من الاويرات[4] من الأطماع وأنهم يمتنعون[5] على مريد إصلاحهم أشد الامتناع، سعى في إبعادهم عن حضرة السلطان ودفعهم عما كانوا عليه من المنزلة المتمكنة.

ويرز حكم السلطان أبي سعيد، أن علي باشاه مع جماعة الأمراء يتوجهون إلى خراسان لأجل عسكر خرج عليهم من هناك. توجهوا إلى السلطانية ثم اجتمعوا هناك، وندموا على خروجهم عن الأردو[6] وأروا أن الوزير أبعدهم لينفرد[7] بحكم الألوس[8] شق ذلك عليهم،

---

(1) علي باشاه: ويذكره الغياثي أيضاً علي باشا، ويذكره ابن بطوطة في رحلته ص233 علي شاه وفي الدرر الكامنة ج2، ص322 سماه (علي باشه). إلا أن اسمه تكرر كثيراً في روضة الصفا وحبيب السير باسم (علي بادشاه) وسنذكر ترجمته تباعاً.

(2) الأويرات، ويكررها الغياثي فيما بعد باسم الاويراد إلا أن الاسم الذي عرفت به هو الأول، وهي إحدى القبائل المغولية التي شاركت مع المغول في فتوحاتهم وتسنم رؤساؤها ولاية بعض المناطق كخراسان، وقد ازدادت شوكة هذه القبيلة على عهد ارپاخان زمن علي بادشاه، وانقرضت على أيدي المغول، انظر: تاريخ العراق بين احتلالين ج1، ص522 الهامش، تاريخ الترك في أسيا الوسطى ص152، ص252.

(3) المقصود غياث الدين محمد وكان بسبب هذه المنازعة يعود إلى حسد علي بادشاه للوزير ورغبته في الحصول على لقب أمير الأمراء إلا أن الوزير عارض ذلك انظر: روضة الصفا ج5، ص538، حبيب السير ج3، ص223، دستور الوزراء ص330، الدرر الكامنة ج4، ص253.

(4) في الأصل «الايرات».

(5) في الأصل «ممعون».

(6) في الأصل «الأوراد».

(7) في الأصل «الفروا».

(8) الألوس: وتعني هنا أمير عشرة آلاف، وكان أمر الجيوش والعساكر إلى كبير أمراء الألوس =

وتثبطوا[1] بالسلطانية، وهموا بالرجوع، وأرسلوا إلى حضرة السلطان من يعرفه أنه لا مصلحة في بعدهم عن حضرته، ويطلبون مرسومه في الرجوع فلم يجبهم إلى ذلك (/ 152)، وأكد عليهم في التوجه إلى خراسان. فقدمت[2] نفوسهم أن يرجعوا عن قصدهم خراسان ويدخلوا الأردو أو يوقعوا بالوزير وأن السلطان ما يشق عليه ذلك. فرجعوا من السلطانية إلى أن وصلوا إلى قرب الأردو باوجان فانفذت والدة[3] السلطان[4] أنك إن رجعت كان السلطان بقتلك لا محالة[5] بحيث إن أكثر الاخواجكية[6] وجماعة الوزير كانوا[7] قد هربوا ما يعزّ عليهم من الأموال عن مخيم الوزير إلى جهات أخرى. فلما سمع علي بادشاه كلام أخته[8] رجع إلى مصيفه وتفرقت العساكر عنه وبقيت هذه الحالة في نفسه.

فلما مات أبو سعيد ونصب الوزير أرپاخان، علم علي باشاه أن

= المسمى بكلارى بك. انظر: صبح الأعشى، ج4، ص423 ـ 424 وانظر أيضاً (ص/ 197) من الأصل.

(1) تثبطوا: أي تريثوا وتوقفوا، لسان العرب مادة ثبط.

(2) في الأصل «فقدمت» غير واضحة وتقرأ «فقومت» أيضاً

(3) المقصود «حاجي خاتون» والدة السلطان أبي سعيد، وكان غير راضة عن تنصيب ارپاخان انظر: حبيب السر، ج3، ص223، حافظ الشيرازي، ص69.

(4) فراغ في الأصل مقدار ثلاث أو أربع كلمات ولعلها «إلى علي بادشاه تخبره».

(5) فراغ في الأصل مقدار خمس كلمات.

(6) الاخواجكيه: جمع خواجه تلفظ خاجه وتكتب خواجه، من ألقاب أكابر التجار الأعاجم من الفرس ونحوهم، وهو لفظ فارسي، ومعناه السيد، والخواجكي بزيادة كاف نسبة إليه للمبالغة، انظر: صبح الأعشى، ج6، ص13.

(7) الأصل «كان» والضمير هنا عائد لجماعة الوزير

(8) كان علي بادشاه خال أبي سعيد.

الجماعة الذين كانوا معه ما يكونون[1] مائلين[2] إلى أولئك[3] الحكام لكونهم كانوا منفقين معه على الوزير، فأظهر عدم الرضا بما فعله، وعمل على الرد عليه، ومنازعته في الرأي، وكاتب أولئك[4] الجماعة الذين كانوا متفقين معه، وأظهر لهم ما كان بعد الرضا به منهم. ثم إن علي جعفر[5]، الذي كان أسير آردو دلشاد، وهو ابن وفادار بن ايرنجين[6] كان متوهماً[7] من الوزير، لكونه كان متفقاً مع بغداد[8] خاتون[9]، وهي عمة دلشاد[10]

(1) كذا في الأصل وقد جاءت بصيغة عامية، والصواب لا يكونون.

(2) في الأصل «ماسلين».

(3) في الأصل «تلك».

(4) في الأصل «أولئك».

(5) علي جعفر وهو ابن خال دلشاد خاتون، وانضم إلى علي بادشاه بعد موت أبي سعيد، ثم هرب إلى الأمير علي قوشجي في خراسان بعد انتصار الشيخ حسن الكبير على علي بادشاه انظر: ذيل جامع التواريخ رشيدي ص145، حبيب السير ج3، ص226، نظام الدين الشامي، ظفرنامه بسعي واهتمام وتصحيح فلكس تاور (براغ ـ 1956) ج2، ص207.

(6) في الأصل «ايرنحين» والتصويب عن ذيل جامع التواريخ رشيدي ص145.

(7) المقصود، كان خائفاً من غياث الدين محمد.

(8) بغداد خاتون: زوجة الشيخ حسن، وكانت من أجمل النساء، لذلك أمر أبو سعيد الشيخ حسن بتطليقها ليتزوجها هو، وقد هجرها أبو سعيد بعد ذلك ثم تزوج دلشاد خاتون فغارت منه، ويقال إنها سمته لذلك قرر الأمراء قتلها فقتلت في أواخر ربيع الأول سنة 736هـ. انظر: حبيب السير ج3، ص222، رحلة ابن بطوطة 230، كلشن خلفا ص160 وقيل إن سبب قتلها لمراسلتها مع ازبك خان. Tarikh - I Shaikh Uwais, p. 59.

(9) في الأصل «خواتون» ويذكرها (خاتون) والكلمة تركية الأصل وتعني السيدة العريقة وجمعها خاتونان، وفارسيتها خاتون، الألفاظ الفارسية المعربة ص51، المعجم الذهبي، ص230، وسنغير كلمة (خواتون) في المواقع الأخرى إلى (خاتون).

(10) دلشاد خاتون: ويذكرها العسقلاني باسم دلهياد، الدرر الكامنة، ج2، ص192، ودلشاد هي بنت دمشق خواجه بن جوبان، زوج الشيخ حسن. تزوجها بعد عمتها بغداد وماتت سنة =

خاتون[1]، فهرب علي جعفر مع دلشاد خاتون والتجأ إلى علي بادشاه[2]، وفرح علي باشا بهما عظيماً، وأشاعوا أن دلشاد حامل من السلطان أبي سعيد، وأخذها علي باشاه ونزل بهما إلى العراق[3] وأظهر أن السلطان للولد الذي هو حمل دلشاد (/ 153) من أبي سعيد، سواء كان ذكراً أو أنثى.

واستولى وحكم على حكمها خواجه عز الدين معروف[4] وشيخ زاده بن السهروردي الذي كان هو ختن الوزير، زوج أخته، وكان الوزير ختنه زوج أخته. وكل[5] أكابر بغداد وطلب منهم مالاً كثيراً[6] بحيث إن الرجل منهم إذا ظن فيه أنه يملك ألف دينار طلب منه ألف دينار. ثم بعد مصادرة الأكابر عدوا البيوت على الناس وأخذ أموال جميع البلاد[7] الطلوع إلى الأردو

= 752هـ. انظر ترجمتها: رحلة ابن بطوطة ص230، أنباء الغمر ج1، ص83، كلشن خلفا ص162

(1) في الأصل «خواتون». Browne, O P. Cit, Vol. III, p. 55.

(2) عن هروب علي جعفر إلى علي بادشاه لاحظ: ذيل جامع التواريخ رشيدي ص145، روضة الصفا ج5، ص537.

(3) يشير حافظ ابرو إلى أن دلشاد خرجت من الجيش عازمة على الاتجاه إلى بغداد وكانت حاملاً انظر: ذيل جامع التواريخ رشيدي ص148، وما يذكر أن دلشاد لم تكن حاملاً من السلطان أبي سعيد لأنه عاشر عدداً من النساء ولم ينجب، لذلك استغلت هذه القضية لأغراض سياسية.

(4) أمير بغداد زمن السلطان أبي سعيد سنة 728هـ انظر: رحلة ابن بطوطة ص230، ص240 ـ 241.

(5) كذا في الأصل، والعبارة ناقصة، ومعنى الكلمة الناقصة جمع أودعا.

(6) في كتاب السلوك للمقريزي ج2، ق2، ص421، أنه في ذي الحجة في سنة 736، «قدم الخبر بأن القان موسى لما كانت الواقعة بينه وبين الشيخ حسن الكبير وانكسر هو وعلي بادشاه، صار إلى بغداد وصادر الناس بها، ثم خرج علي بادشاه إلى الموصل. . .».

(7) ذراع في الأصل مقدار أربع كلمات.

وتملك[1] والمفسدين المعتدين وانضم إلى عسكره كل المتمردين والمفسدين وانقطعت الدروب وخيف السبل وسدت[2] الطرقات وحذر كل على نفسه وقوع المهلكات.

ثم اتفق أن السلطان أزبك وصل بعساكره إلى جانب اللر[3] طامعاً في هذه[4] المملكة، وعلي بادشاه قصد التخت من هذه الجهة فرأى الوزير أن دفع أزبك أولى بالاهتمام[5] لا جرم أرپاخان توجه بعساكره الجمة وقرب من عكسر أزبك، فانفذ أزبك الشيخ زاده بن پروانه إلى عند الوزير وقال له[6]: إننا من نسل جنكزخان ونحن من عصبات أبي سعيد، فحيث توفي وماله وارث غيرنا فميراثه يصل إلينا. فكيف يسلمون إرثه إلى غيرنا، ويجلسونه على التخت ظلماً وأنتم تعرفون ذلك؟ فقال الوزير: أما قول أزبك فأظهر من الشمس[7]، وأما صلاح نفسه وسلامة صدره فأبين من الأمس، واتصال نسبه بجنكزخان واجتماعه في النسب فإنه معلوم لا شك فيه ولا شبهة تعتريه، ولكن جنكزخان في حال حياته قسم مملكته على أولاده فحصلت تلك الممالك (/ 154) بأسرها وانحصرت[8] في السلطان أزبك لأصوله وهو باق بأيديكم ما ينازعكم أحد فيه بظلم. وأما هذه المملكة فإنها لأولاد[9] تولي خان الذي قد وصلت

---

(1) فراغ في الأصل مقدار خمس كلمات.

(2) في الأصل «سدة».

(3) في الأصل «الكر».

(4) في الأصل «هذا».

(5) انظر عن هذا الخبر: حبيب السير، ج3، ص222.

(6) لم أجد في المصادر التي اطلعت عليها ذكراً لهذه المحاورة. ولا أدري من أين نقلها الغياثي، فقد تكون من الأوراق أو الحواشي التي ذكرها في مقدمة الكتاب.

(7) في الأصل «التمس».

(8) في الأصل «والحضره».

(9) في الأصل «الأولاد».

الآن من الملك بوصيته، لهذا[1] أرپاخان فما يجوز للسلطان أزبك أن ينازعهم فيها، وعلى كل تقدير، فإني أنا بالفضول أتكلم بينهما، والخصم حاضر مطاع في ملكه، مقبول القول في عسكره، وله شوكة وقوة ما يمكن أنني أوجهك بذلك.

فلما سمع شيخ زاده الپروانه بهذا الكلام، ورأى مالهم من العدة والأهبة، رجع خايفاً يترقب وعرض[2] على السلطان أزبك مقالة الوزير، وتحقق ما حكاه شيخزاده پروانه، ولاحت له الرايات السلطانية، علم أنه لا مصلحة في التعرض بهذه الممالك ورد راجعاً[3]، فأرسل السلطان أرپاخان جريدة حسنة من عسكره ورائهم فلم يجدوا لهم أثراً ورجع السلطان والوزير والأمراء الذين لهم والعساكر منصورين مظفرين.

وتحقق الأمر علي باشا هذا[4] الأمر وعلمت خاتون[5] دلشاد أن طايفة الأويرات عندهم من الأطماع والشر ما إذا ظفروا بالملك أخربوا[6] العالم. كرهت أن تجعل نفسها سبباً لهلاك الناس فنفت[7] الحمل عن نفسها وصدت روحها عن الدخول في هذا الأمر.

---

(1) كذا في الأصل ولعل المقصود (وهذا ارپاخان) كما يفهم من الجملة.

(2) الأصل «وأعرض» ولعل الصواب ما أثبتناه. لأن استعمال أعرض هو استعمال نادر، لسان العرب مادة عرض.

(3) كان سبب رجوع أزبك إلى بلاده، بعد حرب دامت عدة أيام، لأن ذلك العام كان قاحلاً، ولم تكن له إمكانية العبور انظر:

Tarikh - I Shaikh Uwais, p. 59, Browne, op - eit, vol III, p. 59.

(4) في الأصل «هذه».

(5) في الأصل «خواتون».

(6) يجوز استعمالها بهذه الصيغة. لاحظ لسان العرب مادة خرب.

(7) في الأصل «فنعت».

فلما رأى علي باشاه أن هذه الخاتون قد تنصلت[1] من هذه الحكاية وخافت فتنتها، أحضر شخصاً حايكاً من الغول المقيمين[2] شتاء حول دقوق[3]، وزعم أنه من نسل بايدوخان، وسماه موسى خان[4]، وتابعه هو ومن عنده من الأمراء، وأجلسه على تخت السلطنة[5]

فلما سمع الوزير بفعله أنكره وأنفذ إليه مكاتيب (/ 155) يعظمه[6] فيها ويجذبه[7] إلى الدخول في الطاعة ويتقبل[8] له بالرغايب الحسن، فما عرج عليه وأصر على النزاع[9]، ثم توجه نحو أردو[10] السلطان ارپاخان، والوزير بعساكره توجهوا للقائه، فتقاربوا في حدود حقو[11] ـ قريباً من بلدة مراغه[12]

(1) في الأصل «فصلت» والصواب ما أثبتناه.

(2) في الأصل «الموقمسين».

(3) دقوق: وجاءت تسميتها باسم دقوقاء في المصادر العربية القديمة، ثم تحور الاسم إلى داقوقاً، كما جاءت بصورة طاروق أي طاوق، وهي الآن مركز ناحية في جنوب محافظة كركوك انظر: معجم البلدان، ج2، ص409، بلدان الخلافة الشرقية، ص120 ـ 121، وائل الربيعي، مجلة سومر، داقوق، المجلد الثاني عشر، لسنة 1956 ص39 ـ 42.

(4) ستأتي ترجمته عند الحديث عن سلطته (ص/ 155) من الأصل.

(5) لقد أورد ميرخواند وخواندامير تفاصيل تنصيب علي بادشاه لموسى خان وكسب ثقة الأمراء له انظر: روضة الصفا، ج5، ص537، حبيب السير، ج3، ص223.

(6) كذا في الأصل، ولعل صوابها يعظه.

(7) في الأصل «وسحذبه».

(8) في الأصل «وتقبل».

(9) لاحظ ذلك في (ص/ 151) من الأصل.

(10) في الأصل «اردوو السلطان» فحذفنا الواو لزيادتها.

(11) حقو: في حبيب السير ج3، ص224 وردت باسم (جغتو، ونغتو) وفي دستور الوزراء ص330 (نغتوان) وقد حدد خواندامير هذه الواقعة في يوم الأربعاء السابع عشر من رمضان سنة 736هـ. ن. م ص224، روضة الصفا ج5، ص538 حيث شرحها بتفصيل.

(12) مراغه: بلدة مشهورة في أذربيجان، تقع على مسافة سبعين ميلا جنوب تبريز معجم البلدان، =

فلما شاهد موسى خان تلك العساكر العظيمة والرايات السلطانية خاف خوفاً شديداً

وعلي باشاه كان قد كاتبه جماعة من الأمراء[1] الذين مع السلطان، فإن الأمير زاده محمود[2] [ايسن قتلغ][3] والأمير اكرنج[4] وسلطانا شاه[5] قالوا إن أرپاخان رجل حاد وفيه صلابة، والوزير ما هو من يترك لأحد منا رأساً يرتفع، فإذا عدلنا إلى علي باشا نكون[6] حكاماً والأمر لنا ولا يمكن أحد أن يخالفنا[7] فنقلع علي باشا وموسى خان من محاذاة عسكر أرپاخان. فظنوا أنهم قد هربوا وهم باعتمادهم على جماعة المخامرين[8]، انتقلوا إلى مكان يعيرون[9] منه

= ج5، ص93، بلدان الخلافة الشرقية، ص198.

(1) في الأصل «الأمير» والمعنى لا ينسجم بهذه الصورة، والصواب ما أثبتناه.

(2) وهو من أمراء أرپاخان، وقد أظهر روح التمرد عليه أثناء الفتنة التي أثارها علي بادشاه. وقد قتله الشيخ حسن الكبير سنة 738هـ بعد أن كان يتزيا بزي أهل التصوف انظر: حبيب السير ج3، ص223، ص227، روضة الصفا، ج5، ص538، حافظ الشيرازي ص72.

(3) الزيادة عن حبيب السير، ج3، ص223، وفي روضة الصفا، ج5، ص538 (محمود ايسن قتلق).

(4) اكرنج: من أمراء أرپاخان وقد انشق عليه أثناء فتنة علي بادشاه وقتل مع محمود ايسن سنة 738 من قبل الشيخ حسن انظر: حبيب السير، ج3، ص227، حافظ الشيرازي، ص72.

(5) هو سلطانشاه بن الأمير نيكروز، أحد أمراء أبي سعيد وارپاخان من بعده وقد انشق عليه أيضاً، حبيب السير، ج5، ص223، شرفنامه، ج2، ص33، Tarikh - I Sahaikh Uwais p - 90 .

(6) في الأصل «بكون».

(7) في روضة الصفا، ج5، ص538 «. وكان للأمير محمود ايسن قتلق وسلطانشاه اللذين كانا في جيش السلطان أرپاخان عداوة قديمة وحقد ضد الصاحب السعيد غياث الدين، فهربا من جيش أرپاخان إلى جيش الأمير علي. .».

(8) المخامرة: الاستتار. تاج العروس مادة خمر. ولعل المقصود بالكلمة هنا المتآمرين أو المغامرين.

(9) في الأصل «تعبرون».

وأحدقوا بعسكر أرپاخان فرأوا ظنوا[1] أنهم هربوا، فقد حلوا أسلحتهم وشمروا[2] خيولهم، فلما تحققوا قصدهم إياهم أرادوا أن يتداركوا الأمر فعسر عليهم ورأوا أن أكثر عسكرهم قد التحق بعسكر علي باشا وموسى خان، فانكسر عسكرهم وقبض على أرپاخان[3] وعلى الوزير وقتلا[4] وصفا الملك للسلطان موسى خان، والتدبير لعلي باشا. وكان مدة حكم أرپا ستة أشهر.

موسى خان[5]:

حيث قتل أرپاخان والوزير وصفا الأمر لعلي باشا جلس موسى خان على التخت. واستشعر من لم يكن مواداً لعلي باشاه من الاويرات الظلم والتعدي، فنفروا[6] من دولته مثل الحاج طغاي[7] والحاج طوغابيك[8] (/ 156) لما كان

---

(1) كذا في الأصل. ولعل صوابها فرأوا ظناً أنهم هربوا.

(2) في الأصل «شمرو».

(3) كان ذلك في 21 من شهر رمضان سنة 736هـ، وقد وردت تفاصيل هذه الحادثة في: روضة الصفا، ج5، ص538 ـ 539، حبيب السير، ج3، ص222، شرفنامه ج2، ص35، الدرر الكامنة، ج2، ص35.

(4) في الأصل «ومتلا».

(5) هو موسى بن علي بن بايدوخان بن طرغاي بن هولاكو وقد دامت ولايته حوالي ثلاثة أشهر انظر ترجمته: الدرر الكامنة، ج1، ص371، ذيل جامع التواريخ رشيدي ص149، روضة الصفا، ج5، ص171، خيوه خاني أبو الغازي بها درخان، تورك شجره سي (شجرة الترك)، ترجمة من اللهجة الجغتائية إلى اللهجة التركية رضا نور (استانبول ـ 1925) ص161، وسنشير إليه بشجرة الترك، حبيب السير، ج3، ص223، ص225.

(6) في الأصل «فنفسروا».

(7) طغاى بن سوتاى [سونتاى، روضة الصفا ج5، ص537] صاحب ديار بكر، وحكم بها مدة بعد وفاة والده سنة 732، تحارب مع علي بادشاه، وقتله إبراهيم شاه أخو علي في سنة 744هـ، كتاب السلوك ج2، ق3، ص660، وجاء في الدرر الكامنة، ج2، ص322 أنه توفي سنة 743هـ.

(8) طوغابيك: من الأمراء الذين كانوا مع علي بادشاه ومالوا إلى الشيخ حسن ودعوه لمحاربته انظر: Tarikh - I Shaikh Uwais, p. 62.

بينهم وبينه من البغضاء[1]

توجهوا[2] نحو الأمير الشيخ حسن[3] الكبير وندبوه إلى دفع شره وقطع ضره[4]، فأنفذ الأمير شيخ حسن رسولاً إلى صورغان[5] شير ابن الأمير چوبان، وكان في كرجستان[6] وطلبه وأمره أن يستصحب معه عساكره، فأتى إليه بعسكر عظيم، فلما[7] تقارب الجيشان[8] فكروا[9] على مقدمة عسكر الشيخ حسن، فانكسر عسكر الشيخ حسن، فظن موسى خان وعلي باشاه[10] أن هذا

---

(1) عندما استقل علي بادشاه أظهر استبداده، فأعلن حاجي طغاى حاكم ديار بكر لما يكنه من حقد للاويرات العصيان وصار يتحين الفرصة للايقاع بعلي بادشاه انظر: روضة الصفا، ج5، ص540 .Tarikh - I Shaikh Uwais, p. 62

(2) في الأصل «توجه» والصواب ما ذكرناه لأنها تدل على صيغة الجمع.

(3) الشيخ حسن بن الحسين بن اقبا بن ايلكانويان، وقيل له الكبير تمييزاً له عن حسن بن تمرتاش الذي سمي بالصغير، وسنشير إلى أحداثه تباعاً، ولاحظ في ترجمته: روضة الصفا، ج5، ص540، الدرر الكامنة، ج2، ص95، الشرفنامه، ج2، ص36، دائرة المعارف الإسلامية، مادة حسن بزرك، ج7، ص389.

(4) يشير أبو بكر القطبي الأهرمي إلى أن الحاج طغاي والحاج طغا بك عندما جاءا إلى الشيخ حسن ودعوه إلى محاربة علي بادشاه تردد في محاربته لوجود اتفاق بينه وبين علي بادشاه، وقد حاول أن يصلح بين الاثنين، إلا أن نكران علي بادشاه لذلك الاتفاق واعتقاله لرسول الشيخ حسن كان سبباً لنشوب الحرب انظر: .Tarikh - I Shaikh Uwais, p. 62

(5) ويرد (سيورغان) ابن ساتي بيك، اعتمد عليه الشيخ حسن ولجأ إليه بعد قتل الخان محمد سنة 738، وقد أصبح والياً على عراق العجم سنة 741 انظر: حبيب السير، ج3، ص226 ـ 227، 230، حافظ الشيرازي ص76.

(6) كرجستان: وتسمى الآن جورجيا، وعاصمتها تبريز، ولم تدخل في عداد الولايات الإسلامية إلا بعد أن فتح تيمور هذه النواحي، صبح الأعشى، ج4، ص361.

(7) في الأصل «فأما».

(8) كان ذلك في 14 ذي الحجة سنة 736 في نواحي اله طاق، الشرفنامه ج2، ص36، دائرة المعارف الإسلامية، مادة حسن بزرك، ج7، ص390.

(9) في الأصل «فكرو».

(10) انظر تفاصيل هذه الحادثة في الشرفنامه ج2، ص36، حيث تمكن الشيخ حسن من القبض=

العسكر الذي انكسر جمعه عسكر الشيخ حسن، فبات موسى خان آمناً، وأمراؤه اطرحوا، أطرحوا للاحتياط، وجعل بعضهم يهنىء بعضاً بالنصر والفح، كما قال عز وجل، حتى إذا فرحوا بما أوتوا أخذناهم بغتة فإذا هم مبلسون[1] فظهرت[2] رايات النون النوين[3] شيخ حسن الكبير، وضربوا على عساكر السلطان موسى خان وعلي باشا والاويرات، وتقابل العسكران[4] ولن يشكر أحد في شجاعته كشكر الناس لعلي باشا فإنه ثبت ثباتاً لا يكون لأحد ما يشاربه ولا ما يقاربه. وآخر الأمر، خرج علي باشا ثم وحل فرسه فمر به[5] من عرفه فحمله وأحضروه إلى ملك الأمراء شيخ حسن نويان فأراد استبقائه فلم يوافقه جماعة الأمراء فقتل[6] وولى الشيخ حسن، مظفر الدين محمد بن أولاد السلاطين الذين[7] كانوا عنده[8]

= على علي بادشاه وقتله.

(1) سورة الأنعام، آية 44.

(2) في الأصل «ظهر».

(3) النوين: أعلى رتبة عسكرية أيام المغول، وظلت قائمة إلى أواخر السلطان أبي سعيد، وهو أمير عشرة آلاف، ويعبر عنه بأمير تومان إذ التومان عندهم عبارة عن عشرة آلاف. صبح الأعشى، ج4، ص423.

(4) في أثناء هذه المعركة اندحر الشيخ حسن، ولكن التفاف حاجي طغاى وسيورغان مجدداً حول الشيخ حسن مكنه من الانتصار للتفاصيل انظر:

Tarikh - I Shaikh Uwais, p. 62.

(5) في الأصل «قربه من عرفه» والصواب ما أثبتناه لانسجامه مع المعنى.

(6) في الأصل «ففتل» Tarikh - I Shaikh Uwais, p. 59.

ولاحظ هذه الواقعة: كتاب دول الإسلام، ج2، ص185، الدرر الكامنة ج2، ص322، الشرفنامه، ج2، ص36.

(7) في الأصل «الذي».

(8) جاء في كتاب الوافي بالوفيات، للصفدي (دمشق ـ 1959) ج4، ص293. والدرر الكامنة لابن حجر ج4، ص243 أنه محمد بن عنبرجي. لما قتل القان أبو سعيد زعمت سرية أنها=

فلما توفي السلطان مظفر الدين محمد[1] سنة سبع وثلاثين وسبعمائة - وكان طفلاً - تولى[2] تدبير الأحوال كلها الشيخ حسن الكبير.

فلما ظهر شيخ حسن[3] الصغير بن تمورتاش، وظهور الشخص[4] الذي سموه تمرتاش[5]، أجلس في سلطنة السلطان تغاتيمورخان[6]، فجلس مدة من

= حبلى منه فولدت محمداً، وقد عمد الشيخ حسن إلى إقامة هذا الصبي في السلطنة وله عشر سنوات.

(1) لم يرد باسم مظفر الدين بل سمي: محمد خان بن تولي بن تيمور بن أنبارجي ابن منكو تيمور ابن هولاكو، وقد قتل أثناء النزاع بين حسن الكبير وحسن الصغير في حدود ولاية اله تاق سنة 738هـ. انظر ترجمته في: شجرة الترك ص171 - 172، حبيب السير ج3، ص227، الشرفنامه ج2، ص36، دائرة المعارف الإسلامية مادة حسن بزرك ج7، ص390.

(2) في الأصل «وتولى» فحذفنا الواو لزيادتها.

(3) حسن الصغير، ويلقب محسن كوچك، أي الصغير تمييزاً له عن حسن الكبير، وقد لعب دوراً مهماً في الأحداث التالية لوفاة أبي سعيد، وقتل على يد زوجته ليلة الثلاثاء 27 رجب سنة 744هـ انظر ترجمته في: روضة الصفا، ج5، ص555 - 556، الدرر الكامنة، ج2، ص95 - 97، كتاب السلوك، ج2، ق3، ص660، تاريخ ابن الوردي ج2، ص484، شرفنامه، ج2، ص38، دائرة المعارف الإسلامية مادة حسن كوچك ج7، ص407.
Browne, O P. Cit, Vol. III, P. 120.

(4) في الأصل «الشيخ ص» وتقرأ الشيخ أو الشخص فارتأينا الشخص. لكونه غير معروف.

(5) اتمرتاش، وقبلها تمورتاش، أو تيمور تاش، وفي مصادر أخرى الدمرداش، اختلاف لفظي لوالد الشيخ حسن الصغير، الذي هرب إلى مصر بعد مقتل والده چوبان فلما تحسنت العلاقات بين مصر وأبي سعيد قتل سنة 728هـ بأمر سلطان مصر محمد بن قلاوون انظر: الدرر الكامنة، ج2، ص53، ص192، المختصر في أخبار البشر، ج2، م7، ص115 - 116، البداية والنهاية، ج14، ص135. Browne, O P. Cit, Vol. III, P. 56.
أما الشخص الذي دعي بتمرتاش فهو أحد العبيد الأتراك المسمى (قراجوي) وقد كان ذلك بعد فشلهم في الاعتماد على طغاى تيمور. التفاصيل في حبيب السير، ج3، ص227.

(6) ويرد طغاتيمور، أو طوغاى، أو طغاى، بن سواى بن بابا بهادر بن أبو كان تورين جرجي قسارين، والي مازندران استغل عدة مرات من قبل حسن الكبير والصغير في أثناء نزاعهما ومات سنة 753هـ انظر: شجرة الترك، ص171 - 172، وجاء في الدرر الكامنة، ج4، =

الزمان ثم إنه هرب إلى خراسان خوفاً من اختلاف العسكر (/ 157) عليه، وأقام بها السلطانه[1] - ساتي بيك[2] لما سلم الأمر إليها وضربت السكة[3] باسمها وخطب لها في البلاد.

ثم إن الشيخ حسن الكبير[4] أجلس السلطان جهانتيمور[5] على التخت بقرب[6] النعمانية[7] وخطب له في أقطار البلاد وضرب[8] السكة باسمه وذلك في السنة ثلاث وأربعين وسبع مائة[9] ولم يظهر له اسم من يوم انقرضت دولة

= ص244 أنه ابن عم ارباتكون (ارپاخان)، السلوك، ج2، ق2، ص425.

(1) في الأصل «السلطان».

(2) وترد صاتي بيك، وساطي بيك، وهي بنت السلطان أولجايتو وقد نصبت على العرش من قبل حسن الصغير سنة 739هـ، وخلعت في نفس العام من قبله، وولى مكانها سليمان خان وزوجها منه انظر: شجرة الترك ص172، حبيب السير، ج3، ص228، الشرفنامه، ج2، ص38 - 39.

(3) جاء في نقودها السلطانة العادلة صاتي بيك خلد الله ملكها، وليس لها نقود مضروبة في العراق انظر: محمد مبارك مسكوكات قديمة إسلامية قتالوغي (قسطنطينية - 1318) ق3، ص165 - 168، عباس العزاوي، تاريخ النقود العراقية (بغداد - 1958) ص57.

(4) في الأصل «الصغير» وقد اتفقت كافة المصادر على أنه نصب من قبل حسن الكبير لذلك جاء الصغير هنا سهوا.

(5) هو جهانتيمور بن الإفرنك بن كيخاتو، نصب بفضل مساعي حسن الكبير. فلما حدثت الحرب بين حسن الكبير وجهان تيمور من جهة وسليمان خان وحسن الصغير من جهة سنة 740هـ، عزله عن المنصب لعدم لياقته له. انظر: شجرة الترك، ص173، حبيب السير، ج3، ص230، الشرفنامه، ج2، ص39، Browne, O P. Cit, Vol. III, P. 111.

(6) في الأصل «تقرب».

(7) النعمانية: بلدة بين بغداد وواسط، وتقع الآن ضمن محافظة واسط معجم البلدان، ج5، ص294.

(8) صدرت قطعة باسم كموش في عهده ضربت في خلاط وارزنجان، مسكوكات قديمة إسلامية قتالوغي ص163، تاريخ النقود العراقية، ص57.

(9) حدث هذا سنة 740 انظر حاشية رقم (5) أعلاه.

أبي سعيد إلى هذه السنة وهي مدة ثمان سنين[1]

قد تولى سلاطين سبعة ضربت السكة باسمهم[2] وخطب لهم على رؤوس المنابر ولم يكن لواحد منهم ثبات وهم[3]

ارباخان، موسى خان، سلطان محمد، تغاتيمور، ساتي بيك، سليمان خان[4]، جهانتيمور.

وإلى الآن، وهو سنة أربع وأربعين وسبعمائة[5] لم يستقم للناس حال، وقد ابتلى الناس في أطراف العالم بالظلم والجور وعد الأمن، هذا ما وجدناه في هذه النسخة[6]

وفي نسخة أخرى، لما توفي أبو سعيد، توفي معه العدل والإحسان وكانت وفاته في ربيع الأول سنة ست وثلاثين[7] وسبع مائة، ومدة ملكة قريباً من عشرين سنة، ثم إن أرباخان المنتمي إلى بعض أولاد جنكزخان ملك ست[8]

---

(1) انظر ما سبق حاشية رقم (5) أعلاه.

(2) لاحظ ذلك في: مسكوكات قديمة إسلامية قتالوغي، ق3، ص155 ـ 187، تاريخ النقود العراقية، ص56 ـ 58.

(3) لقد ذكرنا ترجمتهم بصورة مفصلة في الصفحات السابقة.

(4) هو سليمان خان بن محمد بن سنكا بن يشمت بن هولاكو، زوجة حسن الصغير من ساتي بيك بعد عزلها وجعله خانا. انظر شجرة الترك ص172 ـ 173، حبيب السير، ج3، ص229، الشرفنامه، ج2، ص39.

Browne, O P. Cit, Vol. III, P. 06.

(5) في الأصل «واموسبعمائة».

(6) يستدل من هذا وجود أكثر من نسخة واحدة اعتمد عليها المؤلف، أو أكثر من نسخة من بعض الأوراق أو الحواشي التي ذكرها في المقدمة.

(7) في الأصل «ست ثلثين».

(8) كذا في الأصل، وصوابها ستة.

أشهر. ثم في عرض عشرين سنة قام خمسة[1] أملاك[2] من أنسال[3] جنكزخان: أولهم موسى خان ثم محمد ثم سليمان ثم طغا تيمور ثم أنو شيروان[4] ولم يملكوا جميع ما احتوته يد أبي سعيد بل ربما تغلبوا على بعض البلاد، ولم يكن الحكم إليهم بل كانوا كأمثال التماثيل منصوبين لإجراء[5] الأباطيل.

وغلب على البلاد عصبة غاشمة ظالمة، منهم علي باشا الأويراد[6] وهو خال[7] السلطان أبي سعيد وقد مرت قصته، ومحمد بن مظفر بن منصور اليزدي في عراق العجم وأولاده وتأتي قصته[8] وعثمان بنواحي (/ 158) الروم وأخذ بلاد الروم من السلجوقية[9] وكثرت[10] الخوارج[11] في هذا التأريخ، وكان قريب الانتقال من الثلاثة الهوائية إلى المثلثة المائية.

---

(1) ربما يعود الاختلاف في هاتين النسختين لاعتبارها أرپاخان حاكماً شرعياً في حين أخرجت ساتي بيك وأضيف انو شيروان إلى من حكم بعد أبي سعيد.

(2) يجوز استعمالها بهذه الصورة انظر: لسان العرب مادة ملك.

(3) يجوز استعمالها بهذه الصورة لسان العرب مادة نسل.

(4) انو شيروان (شيراوني) سلطة على العرش الملك الأشرف بن تيمورتاش سنة 745 واشتهر باسم العادل، وبعد فترة عزله وجعل من نفسه حاكماً شجرة الترك، ص173، شرفنامه ج2، ص42، حافظ الشيرازي، ص78.

(5) في الأصل «الاجر أو الباطيل».

(6) في الأصل «الأومراد».

(7) في الأصل «حال».

(8) ستأتي ترجمته في أخبار الطائفة الثالثة (ص/ 189) من الأصل.

(9) كانت بداية استقلاله في تلك المناطق سنة 688/ 1289م الشرفنامه ج2، ص10

(10) في الأصل «كثرة».

(11) يقصد بالخوارج هنا، المتغلبين على الملك بعد وفاة أبي سعيد، ومنهم الشيخ حسن الكبير، وحسن الصغير لاحظ تفاصيل ذلك في: رحلة ابن بطوطة، ص231، صبح الأعشى، ج4، ص421.

الطايفة الثانية

الشيخ حسنيه [الجلائرية]

الطايفة الثانية: وهو الشيخ حسنية[1]

وهم عشرة[2] أنفار ومدة حكمهم مالع سنوات[3] ونصف بالشيخ حسن الكبير. وذكر في بعض التواريخ أن أصله من جماعة أتراك يقال لهم جلاير[4]

---

(1) جاءت هذه التسمية نسبة إلى الشيخ حسن الكبير، المؤسس الحقيقي لهذه الطائفة التي أطلق عليها بالجلائرية، وسماها الغياثي هنا نسبة لمؤسسها، انظر ترجمته (ص/ 156) حاشية رقم 3.

(2) لقد أضاف الغياثي إلى قائمة الحكام الجلائريين السلطان حسين بعد الشيخ حسن، وليس لدينا دليل على حكمه، كما أنه لم يشر إلى الفترة التي أعقبت وفاة السلطان أحمد، حيث حكمت دوندي وأولادها.

(3) كذا في الأصل، وقرأناها (104، 5) مائة وأربع سنوات ونصف، وقد أضاف حكم السلطان حسين الذي اعتبره ثلاث سنوات إلى هذه الفترة وليس لدينا دليل على حكمه. فتصبح في هذه الحالة 101، 5 ونصف. ولكن الفترة التي استغرقتها الدولة الجلائرية بين سنة 737 إلى سنة 835 هي 98 سنة. لذا يمكن القول أن مدد حكم أولئك الأشخاص في هذا الفهرست ليست قاطعة كما أنه ليس لدينا نصوص تخالف ذلك. وهو أمر سنشير إليه عند ذكر مدة كل حاكم منهم.

(4) تخالف إشارة الغياثي هذه المصادر الأخرى، لأن أصل قبيلة جلاير مغولية، فهي إحدى القبائل المغولية الأربعة، آرلات، جلاير، قاجين، بارلاس، وكان كل منها يحكم جزء من أراضي جاغتاي، وكان لكل منها رؤساؤها، وكانت جلاير بجوار خوجند على ضفاف نهر جيجون انظر: تاريخ الترك في آسيا الوسطى، ص222 ـ 223، زينل أوغلو جهانكير اذربيجان تاريخي (شمس مطبعة سي ـ 1924) ص68.

شيخ حسن(1) عـسـ	سلمان حسين(2) مع	سلطان شيخ أويس(3) موعـسـ	سلطان حسين(4) مع سنين
شيخ زاده شيخ علي(5) ع سنين	سلطان أحمد(6) موعـسـ	سلطان محمد سنتان	سلطان اويس ثمان سنين
سلطان محمد(7) مع سنه	سلطان حسين(8) مع سنين ونصف	أولهم الشيخ حسن بن حسين بن أقبغا ويلقب	

لما انقرضت دولة[9] أبي سعيد، ولم يكن له ولد، وكانت وفاته في ربيع الأول سنة ست وثلاثين وسبعمائة، وجرى ما جرى من الحروب والفتن وصفا[10] الأمر[11] لعلي باشا الأويراد بعد قتل أرپاخان والوزير وقد مضت قصته.

وفشا[12] الظلم والتعدي من الأويرات فإنهم كانوا شر طايفة، تنفروا عنه جماعة، مثل الحاج طغاي والحاج طوغا بك لما كان بينه وبينهم من البغضاء، وتوجها إلى النوين شيخ حسن الكبير وندبوه إلى دفع شره، فأنعذ الأمير شيخ

---

(1) كذا في الأصل، والمقصود (عشرون سنة).
(2) كذا في الأصل، والمقصود (ثلاث سنين).
(3) كذا في الأصل، والمقصود (سبع عشرة سنة).
(4) كذا في الأصل، والمقصود (سبع سنين).
(5) كذا في الأصل، والمقصود (عشر سنين).
(6) كذا في الأصل، والمقصود (سبع وعشرون سنة).
(7) كذا في الأصل، والمقصود (ثلاث سنين).
(8) كذا في الأصل، والمقصود (سبع سنين ونصف).
(9) في الأصل «دولت».
(10) في الأصل «وصف».
(11) في الأصل «الأمير».
(12) في الأصل «فشى».

حسن رسولاً إلى صورغان شير ابن الأمير چوبان، وكان في كرجستان، وطلبه وأمره أن يستصحب معه عساكر من الكرج فأتى إليه بعكسر عظيم (/ 159) فعندما توجه الشيخ حسن بالعساكر الجمّة إلى محاربة علي باشاه وقمع شره، فوقع الحرب بينهما في نهار السبت سابع عشر ذو الحجة سنة ست وثلاثين وسبع مائة[1] وسئل عن ذلك الشيخ الفاضل زين الدين[2] علي بن الب أرسلان السلجوقي صاحب (كتاب الهداية)، وأورد ذلك في كتابه ومنه نقلناه من باب السائل فقال: سأل سايل عن متحاربين في يوم الخميس خامس عشر ذو الحجة سنة ست وثلاثين وسبعمائة عن حال الشيخ حسن مع علي باشاه الأميرين، أخذ الطالع الشيخ حسن وكان بهذه الصورة حيث هو المبتدي والطالب للحرب[3]

	التاسع الجوز[؟] خ	العاشر السرطان ا	الحادي عشر الاسد ه	
الثامن الثور ا	مشتري و م الحرب ه	زهره مريخ ى	شمس عطارد ك ل ذنب كت	الثاني عشر السنبلة
السابع الحمل	م السعادة ك	بيت الزهره شرق المشترى وحده وجه القمر وشله زحل		الطالع الميزان
السادس الحوت ه	ر[أ]س م الغيب كف ط		زحل	الثاني العقرب
	الخامس الدلو ه	الرابع الجدي ا	الثالث القوس ى	

---

(1) في المصادر الأخرى أنها وقعت في الرابع عشر من شهر ذي الحجة في نواحي اله طاق انظر: حبيب السير، ج3، ص225، شرفنامه ج2، ص36.

(2) لم نعثر على ترجمة له، ولا لكتابه، ومن المحتمل أن يكون هذا الكتاب مخطوطاً نقل الغياثي عنه.

(3) يبدو أن هذا الأمر هو مجرد تكهن، ويدل على مدى اعتقاد الناس بهذه الأمور الغيبية والتصديق بما تظهره هذه التنبؤات.

(/ 160) نظرنا فوجدنا الطالع وصاحبه والتاسع وصاحبه مسعودون[1]، ووجدنا صاحب الطالع في العاشر في أوجه، وصاحب التاسع مع صاحب في بيته الحادي عشر، ووجدنا السابع منحوساً بتربيع ربّ بيته وهبوطه في العاشر ومقابلة الثامن لزحل، فحكمنا بالظفر للشيخ حسن والأدبار والفساد لعلي باشاه.

ثم نظرنا الكوكب المستوي على القمر فوجدنا زحل وهو في برج العقرب فقلنا إن الذي بينهما شيخ محتال زحلي الصورة يمكر بينهما ويحتال ويلقي الشر والعداوة، وكان ملتقى العسكرين يوم السبت سابع عشر [من] ذي الحجة فخذل[2] علي باشاه واستظهر الشيخ حسن وقتل علي باشا وصفا[3] للشيخ حسن سنة 837[4].

وفي زمانه أولاد الأمير چوبان، كانوا حكاماً بأطراف البلاد ومنهم پير[5] حسين[6] بن محمود ابن چوبان، شيراز وفارس وأعمالها.

والملك الأشرف[7] ابن تمرتاش بن چوبان بتبريز وأعمالها، وهو الذي قال الشاعر فيه بيت:

---

(1) كذا في الأصل، والصواب مسعودين.

(2) في الأصل «فحدل».

(3) في الأصل «وصفى».

(4) كذا في الأصل، والصواب 737هـ.

(5) في الأصل «پر» ويوردها (پير) أيضاً، وسنستعمل الكلمة الثانية في المواضع الأخرى لأنها الكلمة المستعملة.

(6) هو ابن عم الشيخ حسن الصغير، وقد منح فارس ليتولى حكومتها بعد انتصار حسن الصغير على الشيخ حسن الكبير سنة 740هـ انظر: حبيب السير، ج3، ص230، شرفنامه، ج2، ص39، حافظ الشيرازي، ص76.

(7) الملك الأشرف، هو أخ حسين الصغير، نصب انوشيروان حاكماً ثم أعلن استقلاله في أذربيجان وازان. حاصر بغداد سنة 748هـ ولكنه لم يتمكن من فتحها، وكان ظالماً فقتله =

ديدى[1] كه جه كرد ان اشرف خر او مظلمه برد وجاني بيك زر[2]

وجاني بيك[3]، هو أيضاً من الخوارج الذين ظهروا في موت أبي سعيد ثم إن الملك الأشرف قصد پير[4] حسين بشيراز فوقع الحرب[5] بينهما بظاهر أصفهان، فأخذ الأشرف شيراز وانهزم پير[6] حسين إلى حسن بن تمرتاش بالسلطانية فأسقي سمّاً فمات[7]، وامتد الملك الأشرف إلى شيراز معسكراً بجعفر أباد، ظاهرها.

وكان أبو إسحاق[8] بن محمود شاه مصاحباً للملك الأشرف موكلاً عليه

= جاني بيك سنة 758هـ وعلقت رأسه في تبريز انظر: تاريخ ابن خلدون، العبر م5، ق5، ص1117، حبيب السير، ج3، ص235، شجرة الترك، ص173 ـ 174

Tarikih - I Shaikh Uwais, p. 71.

جامع التواريخ، مقدمة كاترمير م2، ج1، ص73.

(1) في روضة الصفا، ج4، ص504 داني.

(2) لقد كر الغياثي هذا البيت أيضاً في (ص/ 193) من الأصل عند حريثه عن الشاه منصور وترجمته:

أرأيت ما فعل ذلك الأشرف الحمار نال هو مظلمة وحصل جاني بيك ذهبا

(3) جابي بيك خان بن أوزبك أو يوزبك خان، يتصل نسبه بجكزخان، كان صاحب بلاد الدشت، حكم ثمان عشرة سنة، وكانت وفاته سنة 760هـ انظر: جمال الدين أبو المحاسن يوسف ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، المؤسسة المصرية للطباعة والنشر (الطبعة المصورة عن طبعة دار الكتب) ج10، ص335، شرفنامه، ج2، ص46.

(4) الأصل «پر».

(5) انظر الشرفنامه، ج2، ص41، حيث ذكر ذلك سنة 743هـ.

(6) الأصل «پر».

(7) عن تفاصيل مقتل پير حسين انظر ذيل جامع التواريخ رشيدي، ص171، ارثراربري، شيراز مدينة الشعراء والأولياء، ترجمة سامي مكارم (بيروت 1967) ص210، حافظ الشيرازي، ص115 ـ 116

(8) أبو إسحاق، هو ابن شاد محمود اينجو، علا شأن هذه الأسرة على عهد سلاطين المغول، =

من قبله، فاحتال حتى دخل البلد موهماً أنه يأتيه بنفايس الأموال فانضم إليه من زناظرة[1] البلد وزعرها[2] جمّ غفير، وهجموا على معسكر الأشراف مغافنصة[3] فأخلوهم عن الرحال وأخلوا (/ 161) أيديهم من الأموال فهرب ورجع [إلى] السلطانية بخفي حنين واستقر أبو إسحاق بفارس واجتمع إليه الأمراء أتباع أبيه وأخوته، وعلا[4] أمره[5]

وخرج في هذه الأيام محمد بن مظفر بن منصور بنواحي يزد وتأتي قصته[6]

ثم إن الشيخ حسن لما صفا[7] الأمر له، تزوج دلشاد بنت دمشقخواجه بن چوبان وكانت[8] من قبل عند علي باشا تدعي الحمل من أبي سعيد، فولدت له سلطان حسين والشيخ أويس والشيخ زاهد[9]، فحظيت عنده حتى كانت هي

= وقد ازداد شأن أبو إسحاق في شيراز وأصفهان، ثم بدأ يوسع نفوذه في وقت صادف قيام دولة آل مظفر، إذ وقع سنة 758هـ بيد جند الأمير مبارز الدين محمد وقتل في شيراز انظر: رحلة ابن بطوطة (طبعة بيروت) ص208 ـ 209، ص231، تاريخ ابن خلدون، م5، ق5، ص1178، شرفنامه ج2، ص41، ص44 ـ 47، حافظ الشيرازي ص115

(1) الزناط: الزحام، لسان العرب مادة زنط، والمقصود هنا جمع كبير من عامة الناس وسفلتهم.

(2) الزعر، جماعة العامة، وقد يطلق أحياناً على السوقة وقطاع الطرق ومن لا عمل لهم، لسان العرب مادة زعر.

(3) المغافصة وغفاصاً، أخذه على حين غرة، لسان العرب مادة غفص.

(4) في الأصل «وعلى».

(5) أشار ارثراربرى إلى حصار أبي إسحاق لشيراز واستيلائه عليها خدعة وتنصيب نفسه حاكماً عليها انظر: شيراز مدينة الشعراء والأولياء ص91.

(6) ستأتي ترجمته في أخبار الطائفة الثالثة (ص/ 189) من الأصل.

(7) في الأصل «صفى».

(8) في الأصل «وكان».

(9) الشيخ زاهد، من أولاد دلشاد خاتون، ولد سنة 752هـ وتوفي سنة 773هـ فرثاه سلمان =

الحاكمة في مملكة العراق[1]

ومن الغريب أن الأمير حسين[2]، والد الشيخ حسن، كان قد تزوج بغداد خاتون[3] بنت الأمير چوبان، عمة دلشاد، فبلغ أبا سعيد حسنها فانتزعها منه، فشاء الله أن جلس ولده موضع أبي سعيد وتزوج امرأته دلشاد.

وعدل الشيخ حسن في آخر عمره عدلاً[4] عظيماً بين الرعية وظفر ببغداد بخبية[5] قيل إن وجد فيها خمس[6] مائة مثقال ذهبا، ومات سنة سبع وخمسين

= ساوجي بقصائد مؤثرة انظر: روضة الصفا، ج5، ص576، حبيب السير، ج3، ص241، شرفنامه ج2، ص44 كما كان لدلشاد ابن آخر اسمه الأمير قاسم، توفي سنة 769هـ انظر روضة الصفا، ج5، ص574، حبيب السير، ج3، ص241، الشرفنامه ج2، ص53.

(1) أصل الخبر، لشهاب الدين أحمد بن حجر العسقلاني، في كتاب أنباء الغمر بأبناء العمر، تحقيق حسن حبشي (القاهرة 1969) ج1، ص83.

(2) إشارة الغياثي هنا خاطئة، ذلك لأن الشيخ حسن هو الذي تزوج بغداد خاتون وليس والده، وجاء منشأ هذا الخطأ لأن الغياثي نقل مادته عن أنباء الغمر، للعسقلاني ج1، ص83 حيث اعتبر خطأ، بأن الشيخ حسن هو جد الشيخ أويس وأن حسين هو أبوه، وقد كرر العسقلاني هذا الخطأ في الدرر الكامنة، ج1، ص448 بقوله: «أويس بن حسين بن حسن.

(3) في الأصل «خواتون».

(4) أصل الخبر عن أنباء الغمر، ج1، ص83، وقد كرر العسقلاني هذا المعنى في الدرر الكامنة، ج2، ص96.

(5) في الأصل «يخبيه».

(6) أصل الخبر عن أنباء الغمر، ج1، ص83. وقد أورد العسقلاني هذا الخبر مفصلاً في الدرر الكامنة، ج2، ص96 وحدد وقت العثور عليه سنة 749هـ على أثر عودته من تستر، في رواق الغزر ببغداد ثلاثة قدو مثل قدور الهريسة، طول كل جب منها نحو ذراعين ونصف والثلاثة، مملوءة ذهباً مصرياً وسوريا ويوسفيا فيقال جاء وزن ذلك أربعين قنطاراً بالبغدادي. وعند تحويل القنطار البغدادي إلى دراهم تصبح حوالي (520 ألف) درهم. أما المقريزي فقد ذكر ذلك وقدرها بـ(عشرة قناطير دمشقية ذهباً .) السلوك، تحقيق محمد مصطفى زيادة (القاهرة ـ 1958) ج2، ق3، ص772.

وسبعمائة[1]، وكانت مدة حكمه عشرين[2] سنة.

السلطان حسين:

تولي بعد أبيه سنة سبع وخمسين ومات سنة ستين وسبعمائة، وكان مدة حكمه ثلاث سنين[3]

السلطان شيخ أويس:

بويع بالسلطنة ببغداد سنة ستين[4] وكان محباً للخير والعدل شهماً شجاعاً عادلاً خيراً[5]، وكان له من العمر عشرين[6] سنة حين بويع، وخطب له بمكة

---

(1) اتفقت المصادر حول وفاة الشيخ حسن في هذا التاريخ انظر: السلوك، تحقيق سعيد عبد الفتاح عاشور (مطبعة دار الكتب ـ 1970) ج3، ق1 ص31، الدرر الكامنة ج2 ص96، النجوم الزاهرة ج1 ص323، روضة الصفا، ج5، ص570، حبيب السير، ج3، ص238 ـ 239.

(2) كذا في الأصل والصواب عشرون.

(3) لم تشر المصادر إلى حكم حسين ابن الشيخ حسن بن حسين. ولعل مرجع هذا الخطأ لأن الغياثي نقل هذا الخبر عن أنباء الغمر، ج1، ص83، وقد أخطأ العسقلاني نفسه في هذه القضية. أما إذا كان المقصود والد الشيخ حسن فقد توفي زمن أبي سعيد، انظر: كلشن خلفا ص163، زامباور، معجم الأنساب والأسرات الحاكمة، إخراج زكي محمد حسن وآخرين (جامعة فؤاد الأول ـ 1951) ص378.

(4) الصواب هو سنة 757 ولعل نص الوقفية المكتوبة على جدران جامع مرجان تشهد بذلك، إذ يذكر مرات متعددة أن انتهى من بناء هذه المدرسة سنة 758هـ زمن أويس ابن الشيخ حسن انظر: محمود شكري الألوسي، تاريخ مساجد بغداد وآثارها (بغداد ـ 1346) ص65، وقد أرخ الشاعر سلمان ساوجي جلوسه على العرش بقصيدة هنّأه فيها، فكان ذلك في رجب عام 757هـ، انظر روضة الصفا، ج5، ص570، حبيب السير، ج3، ص238.

(5) لقد أثنى كثير من المؤرخين على عدل السلطان أويس وشجاعته وكرمه انظر: شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد الله المعروف بابن عرب شاه، عجائب المقدور في أخبار تيمور (القاهرة ـ 1305) ص46، النجوم الزاهرة، ج11، ص133، حبيب السير، ج3، ص238.

(6) كذا في الأصل والصواب عشرون.

وأرسل[1] إلى مكة مالاً جليلاً وقناديل ذهب وفضة للكعبة فخطب باسمه في الحرم الشريف، وكان والي مكة حينئذ عجلان[2] بن رميتة.

وصفت تبريز له بعد قتل [الملك] الأشرف[3]، وكانت شيراز في زمانه للشاه شجاع[4] وكان وزيره الأمير زكريا[5]، أصله من دارمغان[6] من خراسان، وشاعره سلمان[7] [ساوجي] وغرقت بغداد في زمانه في سنة خمس[8] وسبعين

(1) في أنباء الغمر، ج1، ص82، وراسل عجلان بن رميثة صاحب مكة بمال.

(2) هو عجلان بن أبي نمي، ولي مكة غيره مرة لفترة تقرب من ثلاثين سنة، وكانت وفاته سنة 777هـ انظر: العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، ج6، ص58 ـ 73: السلوك، ج3، ق1، ص259: الدرر الكامنة، ج3، ص68، أنباء الغمر، ج1، ص115.

(3) انظر ما سبق (ص/ 160) من الأصل.

(4) هو شاه شجاع بن محمد بن مظفر اليزدي، ستأتي ترجمته مفصلاً في (ص/ 190) من الأصل.

(5) هو شمس الدين زكريا، وقد اختاره الشيخ حسن لمنصب الوزارة واستمر في هذا المنصب جميع أيام دولته وفي عهد ولديه أويس وحسين، وفي عهده اختار العدل والإنصاف والعلم حتى وفاته، دستور الوزراء ص333.

(6) كذا في الأصل وهو تصحيف والصواب دامغان، أو الدامغان وتقع شرقي الري معجم البلدان، ص433، بلدان الخلافة الشرقية، ص21.

(7) هو الخواجه جمال الدين سلمان الساوجي، كان شاعراً معروفاً في الفارسية من شعراء الوزير غياث الدين محمد، ثم صار من شعراء الشيخ حسن وابنه أويس وحسين، له مؤلفات كثيرة منها ديوانه المطبوع باسم (كليات سلمان ساوجي) وكانت وفاته في 13 صفر سنة 777هـ انظرك دولتشاه بن علاء الدولة بختيشاه الغازي السمرقندي، تذكرة الشعراء، بسعي واهتمام وتصحيح ادوارد برون انكليسي (ليدن ـ 1900م) ص257 ـ 258: تاريخ العراق بين احتلالين ج2، ص151 ـ 154، رضا زاده شفق، تاريخ الأدب الفارسي، ترجمة محمد موسى هنداوي (دار الفكر العربي ـ 1947) ص167.

(8) لقد أكد العسقلاني أنباء غرق بغداد سنة 775هـ وفصل في ذلك انظر. أنباء الغمر، ج1، ص62، وكذلك الشرفنامه، ج2، ص57، أما ميرخواند في روضة الصفا، ج5، ص577، حبيب السير، ج3، ص242 فقد أشارا إليه سنة 776هـ ولعل ما ذكره سلمان ساوجي أقرب =

وسبعمائة، فقال سلمان في ذلك (/ 162) بيت:

بال هفتصد وهفتاد وبنج كشت خراب بآب شهر معظم كه خاك برسر آب[1]

وكان السلطان حينئذ بتبريز فوصل إليه غرق بغداد فتأسف على ذلك، ثم ندب أمرائه[2] وقال: من لبغداد وعمارتها وتكون[3] خمس سنوات[4] مطلقة من الخراج فقام الأمير إسماعيل[5] ابن الأمير زكريا وتقبل بذلك فأرسل إليها، وأرسل السلطان معه شاه زاده شيخ علي.

وأنكر الأمير[6] زكريا على الأمير إسماعيل[7] فعله[8] ذلك وقال له تهلك فيها[9]، وكان كما قال، لأن الأمير زكريا كان رجلاً عاقلاً لبيباً مجرباً للأمور.

= إلى الصواب لمعرفته بأخبار السلطان أويس.

(1) ترجمة البيت: في عام 775 هدمت بالماء مدينة معظمة فسحقا للماء.

(2) كذا في الأصل والصواب أمراءه.

(3) في الأصل «يكون».

(4) في الأصل «سنواة».

(5) في أنباء الغمر ج1، ص63، أن الوزير التزم نيابة عن النائب أن يعمر بغداد من خالص ماله بشرط أن يطلق للناس، العراق ثلاث سنين للزارع والمقاتل وأن لا يطالب أحد أحداً بدين ولا بصداق ولا بإجارة ولا بحق فقبل السلطان ذلك. أما محمد رشيد الفيل فقد علل «إعفاء الحكومة للناس من الخراج لتوفير العملة لتدابير الإصلاح».
The Historical Geography of Iraq, Between the Mongolian and Ottoman conquest (Al Nejef - 1965) P. 206.

(6) في الأصل وردت كلمة الأمير مكررة فحذفناها.

(7) في الأصل «اسمعيل».

(8) في الأصل «فعمله».

(9) توقع الأمير زكريا مثل هذه النهاية لولده لمعاشرته الفاسدين من ذوي الأصل الغامض، ورفعهم إلى المناصب العليا فجحدوها انظر: ذيل جامع التواريخ رشيدي ص212، جامع التواريخ، مقدمة كاترمير، ج1، ص71، أما ابن خلدون فقد أشار عكس ذلك، وقال إن الأمير زكريا هو الذي بعث إسماعيل إلى بغداد ليقوم بخدمة الشيخ علي، فاستخلصه واستبد =

فتوجه الأمير إسماعيل إلى بغداد وشهزاده شيخ علي، وتصرف الأمير إسماعيل بأموال بغداد[1]، وحفر نهرانها، وأجرى مياهها، وزرع أراضيها، وأسس عمارته المشهورة ببغداد[2]، ومدرسة وخانات وأسواق، على جانب دجلة الشرقي، ولم يتفق له إتمام المدرسة[3]

واتفق في زمان السلطان أويس عمارات[4] عظيمة لم ينفق في دور أحد من السلاطين مثلها، منها المدرسة المرجانية[5] ودار الشفاء[6] وأسواق

= عليه، تاريخ ابن خلدون م5، ق5، ص1170

(1) يشير العسقلاني إلى أن الأمير إسماعيل دعا الناس لاقتراض الدراهم لبناء بيوتهم والسكن فيها بالأجرة حتى يوفي ما يقترضه فيصير البيت له. أنباء الغمر، ج1، ص63، وكان الأمير إسماعيل يشرف بنفسه على أعمال البناء، ذيل جامع التواريخ رشيدي، ص211.

(2) هناك قصة يذكرها لنا حافظ ابرو حول هذه البناية مفادها: أن الأمير إسماعيل منع أحد عمال البناء من قطع خشبة فيها بقوله: لا تفعل ذلك ربما يأتي يوم يقتل فيها أحد الأشخاص فكان أن تشرف رأسه بها، ذيل جامع التواريخ رشيدي، ص211.

(3) في أنباء الغمر، ج1، ص505 حوادث سنة 797هـ أن الأمير إسماعيل بنى مدرسة في بغداد وأراد أن يأخذ الأجر من إيوان كسرى فشق ذلك على ابن العاقولي، فدفع له ثمن الأجر من ماله.

(4) في الأصل «عمارة».

(5) سميت بالمدرسة المرجانية نسبة إلى الخواجه مرجان، ولكثرة ما اعتاد الناس الصلاة في جامع المدرسة في جامع المدرسة سميت (بجامع مرجان) حيث تعرف به اليوم، انظر: تاريخ مساجد بغداد وآثارها ص65، تاريخ العراق بين احتلالين ج2، ص86، مصطفى جواد وأحمد سوسه، دليل خارطة بغداد المفصل (بغداد ـ 1958) ص219، مصطفى جواد، لغة العرب، الكتابة التي فوق باب جامع مرجان الجزء التاسع من السنة السابعة أيلول 1929، ص691.

(6) دار الشفاء، هو المارستان الذي أنشأه الخواجه، مرجان وقد نص عليها في وقفيته المنقورة فوق باب خانه الشمالي (الأورتمه) قال: وقفها على المدرسة المرجانية ودار الشفاء بباب الغربة. (وباب الغربة هو شارع المستنصر، الواقع على شاطئ دجلة في بغداد) انظر: تاريخ مساجد بغداد وآثارها ص70، دليل خارطة بغداد، ص22، مصطفى جواد، لغة العرب، ما فوق باب أورتمه من الكتابة وما في داخله منها الجزء الثامن من السنة 7 آب 1929، ص616.

وخانات[1]، عمرها مرجان أقا، وكان طواشياً[2]، رومي الأصل، يلقب أمين الدين مرجان[3]، وكان إذا توجه السلطان إلى تبريز تولى المرجان على بغداد، [وفي] مرة من المرات[4] شوشوا عليه الأمراء الذين كانوا[5] عنده، بأن يعصي على السلطان فما قدر على الخروج من شورهم، لخوفه على نفسه فعصى[6].

ثم إنه سمع السلطان بذلك فتوجه إلى بغداد، وخرج مرجان بالعساكر

---

(1) من الخانات التي عمرها الخواجه الخان المعروف (بخان الأورتمه)، أي المغطى بالسقف الحجري، وانتهى العمل فيها سنة 760هـ، ومن الكتابات المدونة على هذا الخان اسم مرجان بن عبد الله بن عبد الرحمن السلطاني الاولجايتي انظر: تاريخ مساجد بغداد وآثارها ص70، مديرية الآثار القديمة العامة، دليل مديرية الآثار العربية في خان مرجان (بغداد ـ 1957) ص1 ـ 2، مصطفى جواد، لغة العرب، الجزء الثامن من السنة السابعة آب 1929، ص615.

(2) الطواشي، أو التواشي في لغة الجغتاي، يطلق على رئيس الخدم، أو رئيس البلاط الداخلي، أو آغا الحرم، ولتقارب مخرج التاء من الطاء صار بلفظ الطواشي، انظر: صبح الأعشى، ج5، ص489، تاريخ العراق بين احتلالين، ج2، ص111.

(3) هو أمين الدين بن عبد الله بن عبد الرحمن الأولجايتي، نسبة إلى السلطان أولجايتو، لأنه كان من مماليكه، أصبح حاكماً لبغداد مرتين، وقام بالأعمال المذكورة، وكانت وفاته سنة 775هـ، حيث دفن في المدرسة المسماة بجامع مرجان انظر: روضة الصفا، ج5، ص577، حبيب السير، م3، ص242، تاريخ مساجد بغداد وآرها، ص72، تاريخ العراق بين احتلالين ج2، ص11، أما العسقلاني فقد أشار إلى سنة وفاته في 774هـ انظر: أنباء الغمر ج1، ص54.

(4) في الأصل «المراة».

(5) في الأصل «كان».

(6) أشارت المصادر العربية إلى هذا العصيان سنة 767هـ، أو 768هـ، السلوك ج3، ق1، ص112، الدرر الكامنة، ج5، ص114، أنباء الغمر ج5، ص54، أما صواب ذلك فهو ما ذكرته المصادر الفارسية في سنة 765هـ انظر: روضة الصفا، ج5، ص572 ـ 573، حبيب السير، ج3، ص240.

واصطف العكسران ولم يبق غير الحرب، فقام الأمير زكريا ونادى[1] للأمراء[2] الذين مع مرجان كل منهم باسمه: يا فلان، قالوا نعم، قال: أنا إذا جاء [أمر][3] ربنا (/ 163) وبذلنا نفوسنا، لنا ذلك، لأنه في حضرة مثل هذا السلطان، وأنتم تبذلون أنفسكم لطواشي قليل القيمة والمقدار[4] فحين سمعوا هذا الكلام انحازوا إلى عسكره[5] ويقي مرجان وحده فريداً، ولما حضر مرجان في حضرة السلطان اعتذر فقبل عذره[6]

وكان مرجان رجلاً خيراً استأنف عمارات وجدد عمارات وأثره من قديم. وأوقف عليها العقار والضياع كما نطقت به وقفيته[7] ونقر ذلك على جدران العمارات.

وكان له خيرات على الفقراء والمساكين حتى طعمة السنانير[8]

---

(1) في الأصل «ونادا».

(2) من الأمراء الذين عصوا مع الخواجة مرجان «كيخسرو وشيخ علي ومحمود پيلتن وعلي خواجه وغيرهم. .» انظر: روضة الصفا، ج5، ص573.

(3) ما بين الحاصرتين زيادة عن الأصل لأنها المعنى المناسب في الجملة.

(4) كذا في الأصل، والمقدار يستعمل غالباً في الكيل أو الوزن أو المساحة.

(5) الأصل «عسكر».

(6) تؤكد المصادر بأن الخواجة مرجان حينما لاحظ تفوق جيش السلطان، بعث أعيان البلد ومشايخه يطلب رضا السلطان والتجاوز عن سيئاته، فقبل السلطان ذلك، انظر: البداية والنهاية، ج14، ص320، أنباء الغمر، ج2، ص54، روضة الصفا، ج5، ص573، حبيب السير ج3، ص240.

(7) في المصادر الأخرى تأكيد لأعمال مرجان الإصلاحية والعمارات التي أكملها، روضة الصفا ج5، ص575، أما نص الوقفية فتجدها في: تاريخ مساجد بغداد وآثارها ص65 وما بعدها، تاريخ العراق بين احتلالين ج2، ص87.

(8) السنانير: مشتق من السنّور وهو الهر وجمعه سنانير، لسان العرب مادة سنر.

والزراريق[1] وحيتان الشط والطيور من اللحم والخبز[2] والشيلم[3] في صحن دار الشفاء وصحنها على جانب دجلة، وكان نلثي[4] الوقف لدار الشفاء، والثلث للمدرسة.

ثم عمارة الايكجية، وكانت داية السلطان تسمى مخدوم شاه[5]، وتقلب يكجي[6] أيضاً، لها مدرسة عظيمة[7] ودار الشفاء[8]، وكانت دار الشفاء على جانب دجلة، فبنى[9] السلطان أحمد في وجهها القلندرخانه[10]

---

(1) الزراريق: الزّرق ضرب من الطيور من فصيلة العقاب النسرية، من رتبة الصقريات، المعجم الوسيط مادة زرق.

(2) في الأصل «الخبر».

(3) الشيلم: حب صغار مستطيل أحمر قاتم كأنه في خلقه سوس الحنطة، لسان العرب مادة شلم.

(4) كذا في الأصل والصواب ثلثا.

(5) مخدوم شاه: وهي إحدى مرضعات السلطان، ومن الأميرات صاحبات الشأن والرأي الصائب، والفصل في المهمات، تزوجها سليمان بيك فحصل على منصب الإمارة، انظر ترجمتها: الظفرنامه، ج2، ص58 ويسميها (يمانچه ايكاجي)، روضة الصفا، ج5، ص572، حبيب السير ج3، ص240.

(6) الايكچي: لفظ يعني صاحب المغازل انظر: تاريخ العراق بين احتلالين ج2، ص105.

(7) لم تشر المصادر الأخرى إلى تفاصيل أخرى عن هذه المدرسة ودار الشفاء ولا نعرف موقعها بالضبط.

(8) في الأصل «الشفا».

(9) في الأصل «فبنا».

(10) القلندرخانه، وتعني (خان القلندريه)، موضع في بغداد يقع في الخان المقابل لقهوة الشط من الشمال، في الجانب الشرقي أو ممتدة إلى خان الباجه جي، دليل خارطة بغداد، ص223، وقد جاءت هذه التسمية نسبة إلى هذه الطائفة من المتصوفة التي ظهرت في العراق في أواخر القرن السابع الهجري، وامتازت بتحللها من أكثر الفرائض الدينية الإسلامية انظر: دليل خارطة بغداد ص223، محمد فؤاد كوبرلي، قيام الدولة العثمانية، ترجمة أحمد سعيد السلمان (دار الكتاب العربي) ص172 ـ 173. أصول ألفاظ اللهجة العراقية ص80.

ثم عمارة خواجة مسعود ابن سديد الدولة[1]، وكان من أكابر بغداد، فأسس مدرسة[2] وأسواق[3] في غاية الحسن وقفاً على المذاهب الأربعة، على صفة المستنصرية، وأوقف عليها الأوقاف الكثيرة، والخطوط التي على جدران المدرسة بيده، ودار الكتب أكثرها بخط يده، وكان يكتب خطاً حسناً، وكتب اسمه على جدران المدرسة بهذه العبارة: وكتبه مسعود بن منصور بن أبي الهارون نسباً الشافعي مذهباً، وكان يتصل بهارون أخي موسى بن عمران، وكان أبوه يلقب سديد الدولة، وكان دينه القديم وله جاه عند السلاطين ثم أسلم.

وسبب إسلامه، أنه حضر المشهد الشريف الغروي[4] (/ 164) وأراد الدخول إلى ضريح[5] الحضرة الشريفة بخفة فقاموا السادات والأشراف ومنعوه من الدخول فقال لهم: في دينكم إن رجلي أنجس من الخف فإذا دخلت به لكان خيراً مما أدخل حافياً، ثم دخل[6] وحده وكان على الضريح مصحف بخط الإمام فاستفتحه[7] فجاء في أول سطر منه: «فاخلع نعليك ﴿إِنَّكَ بِٱلْوَادِ

---

(1) سديد الدولة: من اليهود الذين أسلموا سنة 734هـ (وفي المقريزي ج2، ق2، ص390، 736هـ) بعد أن ألزمت النصارى واليهود بالغيار وأسلم من أعيانهم سديد الدولة، وكان ركناً لليهود، انظر تفاصيل ذلك في: المختصر في أخبار البشر، م2، ج7، ص131، دليل خارطة بغداد، ص68.

(2) لم تشر المصادر التي اطلعت عليها إلى أية معلومات عن المدرسة أو الأسواق التي أشير إليها

(3) كذا في الأصل والصواب أسواقاً

(4) المشهد الغروي، هو مشهد الإمام علي في النجف الأشرف، وقد جاءت هذه التسمية نسبة إلى الغري انظر: جعفر الشيخ باقر آل محبوبة، ماضي النجف وحاضرها (النجف ـ 1958) ج1، ص10

(5) في الأصل «صريخ».

(6) في الأصل «ثم الدخل» فحذفنا لام التعريف لزيادتها.

(7) في الأصل «فاسقجه» وقد حاول الناسخ أن يصححها في الهامش فجاءت مطموسة أيضاً، =

ٱلْمُقَدَّسِ طُوًى﴾[1] فخرج مسرعاً وخلع نعليه وأسلم، وهذا سبب إسلامه[2]

ومما يشبه هذه الحكاية أن عطاء[3] ملك الجويني وأخاه شمس الدين صاحب الديوان وولده هارون[4]، وكانوا وزراء العراق على عهد اباقاخان، حضروا المشهد الشريف الغروي[5] أيضاً وزاروا، ثم بعد الزيارة انجر الكلام إلى المذهب فقال هارون[6] أنا مذهبي ما يخرج في هذا المصحف، وكان مصحفاً على الصندوق، استفتحه فخرج في أول صفحة ﴿يَٰهَٰرُونُ مَا مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوٓا۟ ۝ أَلَّا تَتَّبِعَنِ ۖ أَفَعَصَيْتَ أَمْرِى ۝٩٣﴾[7] فتشيعوا، وهذا كان سبب تشيعهم

= والصواب ما أثبتناه في المتن، كما يلاحظ من قصة آل الجويني التالية.

(1) سورة طه الآية: 93، وفي الأصل: «اخلع».

(2) ذكر المقريزي في سبب إسلامه أن سديد الدولة ولد مسعود من بقارئ يقرأ قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ﴾ فاستعاد قراءتها وبكى ثم أعلن إسلامه. وقد أحدث إسلامه ضجة في بغداد، فأسلم بإسلامه ستة من أعيان اليهود، وسارعت العامة ببغداد إلى كنائس اليهود في بغداد فخربوها ونهبوا ما فيها. السلوك ج2، ق2، ص390 حوادث سنة 736هـ. وانظر أيضاً: يوسف رزق الله غنيمة، نزهة المشتاق في تاريخ يهود العراق (بغداد ـ 1924) ص149.

(3) هو علاء الدين أبو المظفر عطا ملك ابن بهاء الدين محمد بن شمس الدين محمد، ولد سنة 623هـ. ولي العراق إحدى وعشرين سنة، وتوفي في أران سنة 681هـ. الحوادث الجامعة ص423، فوات الوفيات ج2، ص75، دستور الوزراء ص279 ـ 284، وقد أخطأ الذهبي في كتابه العبر في خبر من غبر ج5، ص343، وابن العماد الحنبلي في الشذرات ج5، ص382 لاعتبارهما سنة 683 هي سنة وفاته، ويقترن بعطا ملك كتابه الشهير بـ (تاريخ جهانكشاى) 3 جزء بسعي واهتمام وتصحيح محمد بن عبد الوهاب قزويني (ليدن ـ 1911) حيث نجد في الجزء الأول منه ترجمة مفصلة للمحقق.

(4) هو شمس الدين هارون بن الصاحب شمس الدين، وقد تزوج بابنة أحمد بن الخليفة المستعصم، الحوادث الجامعة، ص368.

(5) في الأصل «الغزوي».

(6) الأصل «هرون».

(7) سورة طه، الآية: 93 وقد وردت في الأصل «تتبعني».

والعهدة على الراوي[1]

وقال عطا ملك شعر:

يا شمع افل فقد تجلى[2] الغسق[3] والفجر بدا ولاح منه الشفق
لو كنت بحب حيدر تعتلق ما كنت بحر نارها تحترق[4]

ولما مات سديد الدولة عن مال كثير ورثه ولداه داود ومسعود. ثم مات داود واستولى مسعود على الجميع، ثم اقتضى رأيه أن يعمر هذه المدرسة فابتدأ بعمارتها في أيام السلطان أويس وانتهت في أيام السلطان أحمد. ولما تمت استدعى السلطان لينظرها فرشوا تحت أرجله الديباج من مسافة ثلاثمائة ذراع، وخواجة بهادر مملوك خواجه مسعود على كتفه[5] قربة السقاء[6] (/ 165) مملوءة من الدراهم يرشها[7] تحت أرجله، وأما باقي الولايم والقاديم فلا نعرف شرحها[8]

ولم يكن خواجه مسعود وزيراً، إنما كان بيده رواضع[9] المدينة لا غير. وقال بعض الشعراء من جملة قصيدة بمدح الخواجه ويصف[10] المدرسة شعر:

---

(1) لم أجد هذه الحكاية في المصادر التي قرأتها، ولعلها رواية شفهية كما يستدل من قوله «والعهدة على الراوي»

(2) الأصل «تجلا».

(3) الأصل «الغسيق».

(4) هكذا وردت في الأصل، وهي أبيات غير موزونة.

(5) في الأصل «كفه».

(6) في الأصل «السقا».

(7) في الأصل «ترشها».

(8) لم أجد نصاً مكتوباً عن هذه الأخبار، ومن الراجح أنها رواية شفهية.

(9) الرواضع، جمع الراضع وهو النهر الصغير الذي يأخذ من النهر الكبير

(10) في الأصل «نصف».

وللقمرى[1] في الأسحار هيمنة كالورق ما بين تسجيع وتغريد

أضحت مزامير داود ولا عجب أن المزامير تتلى عند داود

يعني به أخاه[2] [داود] المدفون في المدرسة.

وفي سنة 773، أعني ثلاث وسبعين وسبعمائة[3] ـ وذلك[4] هي السنة الثالثة عشر[5] من حكم السلطان ـ ظهر تمور[6] لما وراء النهر، وكان من تأثير القران العاشر من قرانات المثلثة الهوائية[7] الواقع في برج العقرب وتسميه المنجمون القران المشرق، وكان بالقرب من رمضان، ستة وستين وسبعمائة[8]

---

(1) في الأصل «وللمقارى».

(2) في الأصل «أخفاه».

(3) يشير البعض إلى هذه السنة بسنة (عذاب) التي تعني (773) بحساب الحروب الأبجدية انظر: جلال الدين عبد الرحمن ابن أبي بكر السيوطي، تاريخ الخلفاء، تحقيق محيي الدين عبد الحميد (مصر ـ 1959) ص502.

(4) كذا في الأصل، والصواب وتلك.

(5) كذا في الأصل والصواب الثالثة عشرة.

(6) كذا في الأصل، وقد وردت تسميته بأشكال مختلفة منها، تمر، اللنك، كوركان، صاحب قران أو تيمور وهي التسمية الأكثر شيوعاً، أما الكتب الأوروبية فتسميه Tamerlane تامرلن.
وما دامت هذه التسميات مألوفة جميعها فسنترك ما ورد منها على حالة، ويشير ابن عرب شاه إلى هذا الاختلاف بقوله: لكن كرة الألفاظ الأعجمية إذا تداولتها صولجان اللغة العربية خرطها في الدوران على بناء أوزانها ودحرجها فقالوا في هذه تارة تمور وآخر تمور لنك.
عجائب المقدور، ص3.

(7) المقصود بالمثلثة الهوائية: الجوزاء والميزان وبرج الدلو في منطقة البروج انظر: محمد بن أحمد بن يوسف الكاتب الخوارزمي، مفاتيح العلوم (مصر ـ 1342) ص131، والترج. فيشل، لقاء ابن خلدون ترجمة محمد توفيق (دار مكتبة الحياة ـ بيروت) ص132.

(8) لم يكن أمر الاعتقاد بما أعلمه المنجمون وأرباب المعرفة بالحدثان يدور في رؤوس كثير

ثم إن السلطان أويس لما بلغ من العمر سبعة[1] وثلاثين سنة، رأى رؤيا علم أنه يموت في وقت كذا، فخلع نفسه من الملك وقرر ولده السلطان حسين، وصار يتشاغل بالصيد ويكثر العبادة، فاتفق موته في ذلك الوقت بعينه[2]، وذلك في سنة سبع وسبعين وسبعمائة[3] ـ وكان مدة حكمه سبعة[4] عشرة سنة[5].

وكان له ثلاثة[6] من الأولاد، السلطان حسين والسلطان أحمد وشهزاده

= من المشارقة، بل شاركهم المغاربة فيه أيضاً، فابن خلدون يذكر لنا قوله: وكنت قد سمعت في بلاد المغرب كثيراً من الحدثان في ظهوره. وكان المنجمون المتكلمون في قرانات العلويين يترقبون القران العاشر في المثلثة الهوائية، وكان يترقب عام 766، ويقول فسألت رجلاً من أهل الفن في تأثير ذلك القران المتوقع: فقال له: يدل ذلك على تأثر عظيم في الجانب الشمالي الشرقي انظر: عبد الرحمن بن خلدون، التعريف بابن خلدون، تعليق محمد بن تاويت الطنجي (القاهرة ـ 1951) ص371، لقاء ابن خلدون ص8 ـ 9.

(1) في أنباء الغمر، ج1، ص82 «عاش بضعا وثلاثين سنة» حيث نقل الغياثي الخبر

(2) أصل الخبر على أنباء الغمر، ج1، ص82، وقد نقلت مصادر أخرى هذه الرواية بدون مناقشة منها: عجائب المقدور، ص46، السلوك، ج3، ق1، ص244، النجوم الزاهرة، ج11، ص133، الشذرات، ج1، ص41، إلا أن الروياة بنظرنا لا يمكن أن تأخذ كحقيقة، بل إن تدهور حالة أويس الصحية هي السبب الذي دعاه لإحضار كبار رجال دولته إلى مقره لتنظيم أمر الوصاية. انظر تأكيد هذا المعنى في: روضة الصفا، ج5، ص577، حبيب السير، ج3، ص242، شرفنامه، ج2، ص57 ـ 58.

(3) لم يرد هذا التاريخ في أنباء الغمر. وتشير المصادر الأخرى إلى ما يخالفه، إذ كانت وفاته في ليلة الثاني من جمادى الأولى سنة 776 انظر: روضة المناظر في أخبار الأوائل والأواخر، ج9، ص192، ذيل جامع التواريخ رشيدي، ص197، روضة الصفا، ج5، ص578، حبيب السير، ج3، ص242.

(4) كذا في الأصل، والصواب سبع عشرة.

(5) الصواب تسع عشرة سنة لأنه تولى بعد وفاة أبيه الشيخ حسن سنة 757هـ.

(6) كان للسلطان أويس، كما تشير المصادر الأخرى، خمسة أولاد، أولهم الشيخ حسن الذي =

شيخ علي، وكانت له بنت[1] واحدة زوجها بشاه شجاع[2] وأولدت منه، سمي زين العابدين وتأتي قصته.

جلس السلطان حسين بتبريز سنة 777[3]، استمر شهزاده شيخ علي ببغداد، كما كان في زمان أبيه ومعه الأمير إسماعيل.

وفي سنة ثمان وسبعين وسبعمائة أخذ بيرا مخواجه الموصل[4] وهو أول حكمهم[5]، أخذها بالأمن بعد حصار أربعة أشهر.

وفي سنة ثمانين[6] (/ 166) وسبعمائة قتل شهزاده شيخ علي الأمير إسماعيل، باتفاق پير علي بادوك[7] وشوره. فسار السلطان حسين من تبريز على

= قتل بعد وفاة والده مباشرة، وحسين وأحمد وعلي وبايزيد انظر: تاريخ ابن خلدون م5، ق5، ص1169 ـ 1170، أنباء الغمر، ج1، ص74، معجم الأنساب والأسرات الحاكمة، ص378 وسيرد الحديث عنهم في صفحات تالية من هذا الكتاب.

(1) كذا في الأصل والصواب بنتا.

(2) لقد أخطأ الغياثي في هذه الناحية والصواب أن شاه شجاع طلب يدها من السلطان حسين لابنه زين العابدين انظر: روضا الصفا، ج4، ص553، شرفنامه، ج2، ص54، ص58، دكترشيرين بياني، تاريخ آل جلاير (تهران ـ 1345) ص61.

(3) لقد كان ذلك سنة 776هـ، وسنذكر أخباره مفصلاً في حينه.

(4) في الأصل وردت كلمة (في) زائدة فحذفناها

(5) أصل الخبر عن أنباء الغمر، ج1، ص133، ولكن العسقلاني نفسه أورد الخبر في حوادث سنة 777هـ في ج1، ص107. وقد أكد خواند أمير هذه الحادثة في هذه السنة، وذكر مسيرة السلطان نحو الخواجه بيرام بيك وقرا محمد التركماني «فأزاحهما عن بعض القلاع وصالحهما على عشرين ألف رأس غنم سنوياً» حبيب السير، ج3، ص244، الشرفنامه، ج2، ص51 ـ 52، سليمان الصائغ، تاريخ الموصل (مصر ـ 1923) ج1، ص251.

(6) لقد أكدت المصادر وقوع الحادثة في هذا التاريخ، على أثر مؤامرة دبرت لقتل الأمير إسماعيل وقد حمل المتآمرون رأسه فيما بعد إلى الشيخ علي. انظر: ذيل جامع التواريخ رشيدي ص211، روضة الصفا، ج5، ص582 ـ 583، حبيب السير، ج3، ص244.

(7) پير علي بادوك: وقد وردت تسميته بصيغ مختلفة، فابن خلدون في تاريخه م5، ق5، =

بغداد فانهزم شهزاده شيخ علي من بغداد[1]، وسار شاه شجاع من شيراز على تبريز سنة إحدى وثمانين[2] وسبع مائة، وبعد ثلاثة أشهر انهزم شاه شجاع وعاد السلطان حسين إلى تبريز، وشهزاده شيخ علي أيضاً عاد على بغداد[3].

وفي جمادى الأولى[4] سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة[5]، رأس السلطان حسين برقوق[6] ملك مصر وكان أول من تسلطن من المماليك[7] الجراكسة وتأتي قصتهم. فأرسل إليه القاضي الشيخ زين الدين علي[8] بن عبد الله بن

= ص1170 يسميه (قنبر علي بادك)، وفي ذيل جامع التواريخ رشيدي ص205 يذكره (بادبك) وفي روضة الصفا، ج5، ص584 يذكره (باوك): والمترجم هو أحد القواد الجلاتريين في تستر وخوزستان، وقد لعب دوراً مهماً مع الشيخ علي في اثناء صراعه مع أخيه حسين، وقتل بعد مقتل حسين أثناء نزاعه مع أخيه السلطان أحمد نظر: حبيب السير، ج2، ص247، حافظ الشيرازي، ص106 ـ 107، والمصادر المذكورة أعلاه.

(1) كان ذلك سنة 780هـ وعند وصول السلطان حسين مع عادل آغا إلى بغداد هرب الشيخ علي إلى شوشتر انظر: روضة الصفا، ج5، ص585، وقد ذكر ذلك خطأ سنة 772هـ.

(2) لقد أشارت المصادر الأخرى إلى هذه الحادثة سنة 777هـ، إذ دخل الشاه شجاع إلى تبريز بعد فرار السلطان حسين فأقام فيها أربعة أشهر، إلى أن خرج عليه الشاه يحيى فتوجه نحوه، وحينئذ نهضَ السلطان حسين من بغداد إلى تبريز وتمكن من إدارتها، انظر: حبيب السير، ج3، ص244، شرفنامه ج2، ص58 ـ 59، أما العسقلاني فقد ذكر الحادثة سنة 776هـ أنباء الغمر ج1، ص74.

(3) انظر أنباء الغمر، ج1، ص158، وقد ذكر ذلك في حوادث سنة 779هـ.

(4) في الأصل «الأول».

(5) كذا في الأصل والصواب 783هـ انظر السلوك، ج3، ق2، ص444، أنباء الغمر، ج1، ص237.

(6) ستأتي ترجمته في (ص/ 173) من الأصل.

(7) في الأصل «الممالك».

(8) أصل الخبر عن أنباء الغمر، ج1، ص237، وقد جاءت أسماء أولئك الرسل مع تفصيلات كثيرة في السلوك، ج3، ق2، ص444، وعجائب المقدور ص46، إلا أن هناك تصحيفاً وتحريفاً ورد في كثير منها.

سليمان [بن الشامي الغربي الغافقي الآمدي][1] الشافعي، وشرف الدين عطاء[2] بن الحسين الواسطي الوزير، وشمس الدين محمد بن أحمد البرادعي [فأكرموا غاية الإكرام][3] وتوجهوا من مصر إلى بغداد في 25 رجب سنة ثلاث وثمانين وسبعمائة[4]

ثم إن السلطان حسين كان مولعاً بحبّ النساء واللهو والطرب وربما تزيّا بزيهن ودخل في الولايم والأعراس[5] فيما بينهن ولم يعلموا به فنفرت[6] النفوس منه[7] وشكوا الأمراء[8] ذلك إلى الأمير زكريا فقال: اشكروا الله الذي أبلاكم بمن يجعل القناع على رأس نفسه ولم يبليكم[9] بمن يجعل القناع على رؤوسكم.

ثم إن جماعة الأمراء تألبوا وتغلبوا وقتلوا السلطان حسين في سنة أربع[10]

---

(1) في الأصل «الغنايقي» والزيادة عن أنباء الغمر، ج1، ص237.

(2) في الأصل «عطا ابن الحسن» والتصويب عن أنباء الغمر، ج1، ص237، وفي السلوك ج3، ق2، ص44، عطا ابن الحاج زين الدين حسين الواسطي.

(3) الزيادة عن أنباء الغمر، ج1، ص237 وهناك تفاصيل أخرى.

(4) الخبر زيادة عن أنباء الغمر، ج1، ص237.

(5) في أنباء الغمر، ج1، ص74 وصار يتخطف النساء من الأعراس وغيرها.

(6) في الأصل «نفرة».

(7) لقد أشاد كثير من المؤرخين بصفات السلطان حسين، فابن عرب شاه، عجائب المقدور، ص46 يقول: كان كريم الشمائل جسيم الفضائل. فخذلته الأقدار وخالطت صفو مساعيه الأكدار. «ويقول ابن تغرى بردي النجوم الزاهرة، ج11، ص296».. العراق كانت في أيامه معمورة وهادئة.

(8) في الأصل «الأميراء».

(9) كذا في الأصل، والصواب يبلكم.

(10) حددت المصادر قتل السلطان حسين في 15 صفر سنة 784هـ انظر ذلك: تاريخ ابن خلدون، م5، ص1171، السلوك ج3، ق2، ص470، أنباء الغمر، ج1، ص265 ـ 266، أنباء =

وثمانين وسبعمائة، وأجلسوا أخاه السلطان أحمد بتبريز، فكانت مدة ملكه سنة[1]

وكان له من الأولاد بنت[2] واحدة تسمى دوندي[3] سلطان وتجيء[4] قصتها

إذا غـدا مـلـك بـالـلـهـو مـشـتـغـلاً فاحكم على ملكه بالويل والحرب

أما ترى الشمس في الميزان هابطة (/ 167) لما غدا وهو برج اللهو والطرب[5]

شهزاده شيخ علي:

لما قتل الأمير إسماعيل استمر [شهزاده شيخ علي] ببغداد سلطان[6]، ثم إن السلطان أحمد لما قتل أخاه السلطان حسين[7]، استشعر خوفاً من الأمراء

= الغمر، تحقيق حسن حبشي (القاهرة ـ 1971) ج2، ص465، النجوم الزاهرة، ج11، ص296، حبيب السير، ج3، ص443، أما ابن عرب شاه في عجائب المقدور، ص46 فقد ذكر ذلك سنة 783هـ خطأ.

(1) الصواب ثمان سنوات لأنه تملك سنة 776هـ وتوفي في سنة 784هـ.

(2) كذا في الأصل، والصواب بنتا.

(3) دوندى، وتذكرها المصادر الأخرى باسم تندى أو تندو، وقد هربت مع عمها السلطان أحمد إلى مصر عند دخول تمور سنة 795هـ، فتزوجها السلطان برقوق، ثم تزوجها ابن عمها شاه ولد، وبرز لها دور كبير بعد وفاة السلطان أحمد، وتوفيت سنة 822هـ، السلوك ج3، ق2، ص832، أنباء الغمر، ج2، ص205 ـ 206، النجوم الزاهرة، ج12، ص52، وستذكر أخبارها مفصلاً في أخبار القراقوينلو (الطائفة الخامسة ص/ 232) من الأصل.

(4) في الأصل «ويحئ».

(5) البيتان لأبي الفتح علي ابن محمد البستي، نقلاً عن كتاب أبي نصر العتبي وسأذكر تخريجه من الديوان حالما تتوفر لي نسخة منه. حيث ذكرت هذه الأبيات تأكيداً للقول بأن الملك واللهو ضدان.

(6) كذا في الأصل والصواب سلطاناً

(7) يعلل ابن خلدون، والغياثي نفسه، سبب قتل أحمد لأخيه السلطان حسين لاتهامه له بعدم =

والأكابر الذين قتلوا أخاه فقبض على بعضهم وقتلهم، فنفرت قلوب باقي الأمراء[1] فهربوا منه وجاؤوا إلى بغداد وأقاموا شهزاده شيخ علي سلطاناً

وتوجهوا به من بغداد إلى تبريز فالتقاهم السلطان أحمد بمن معه وكان معه قرا محمد بن تورميش[2] صاحب الموصل، وكان السلطان أحمد قد تزوج بنته[3]، فالتقى بمقدمة القوم، فراسله خضر شاه بن سليمانشاه [الانبلاتي][4] وكان أجل أمراء بغداد، فانهزم خضر شاه، وأصيب شهزاده شيخ علي بسهم، فحمل إلى أخيه السلطان أحمد وبه رمق فمات، وذلك في سنة ست[5] وثمانين وسبع مائة، وكانت مدة حكمه ببغداد بعد أبيه عشر[6] سنوات[7] وخلف

= مساعدته وممالأة أخيه الشيخ علي، وكذلك لانشغاله باللهو، تاريخ ابن خلدون، م5، ق5، ص1171، إلا أن ما يجب تأكيده في هذا المجال، أن هناك صراعاً حاداً قد نشب بين الأمراء بعد وفاة السلطان أويس فصاروا ينحازون لسلطان أو لآخر، واستمر ذلك حتى في زمن السلطان أحمد.

(1) يذكر خواندامير من أسماء أولئك الأمراء الذين خرجوا من صفوف السلطان أحمد، عادل آغا وبير علي بادوك وعمر قبجاقي انظر: حبيب السير، ج3، ص247، وقد أكد العسقلاني هذا الخبر في أنباء الغمر، ج1، ص294، ج2، ص465.

(2) في أنباء الغمر، ج1، ص294 «قرا محمد بن بيرام خواجه» وستأتي ترجمته مفصلاً في (ص/228) من الأصل.

(3) في أنباء الغمر، ج1، ص294 وهو صهره.

(4) الزيادة عن أنباء الغمر، ج1، ص294 حيث نقل الخبر.

(5) أصل الخبر عن أنباء الغمر، ج1، ص294، أما خواند أمير فقد ذكر الحادثة سنة 785هـ كما حدد الشروط التي انضم بموجبها قرا محمد إلى السلطان أحمد انظر: حبيب السير، ج3، ص247 ـ 248، أما ابن خلدون في تاريخه م5، ق5، ص1172 فقد خلط كثيراً في تلك الأحداث.

(6) لم يرد هذا الخبر في أنباء الغمر، وقد أورده الغياثي للتأكيد على أن الشيخ علي كان والياً على بغداد منذ عهد الشيخ أويس، انظر: تاريخ ابن خلدون، م5، ق5، ص1170

(7) في الأصل «سنوه».

ولد[1] يسمى شاه ولد[2] وتقرر الملك على السلطان أحمد.

السلطان أحمد[3]:

تولى سنة ست وثمانين وسبعمائة[4] وفي هذه السنة قوي أمر تيمور وعبر النهر وسخر جميع خراسان ومازندران[5]

ثم إن السلطان أحمد عمل ببغداد عرساً عظيماً، ختن بعض أولاده وزوج بعضهم، وزينت بغداد زينة عظيمة وغرق جسر بغداد بالليل[6] من كثرة الخلق

---

(1) كذا في الأصل، والصواب ولدا.

(2) شاه ولد: هرب مع عمه أحمد إلى مصر حينما دخل تيمور، وقد تزوج دوندى ابنة عمه السلطان حسين سنة 797هـ بعد أن طلقها سلطان مصر، وأصبح حاكماً لبغداد بعد وفاة السلطان أحمد انظر: السلوك، ج3، ق2، ص832، أنباء الغمر، تحقيق حسن حبشي (القاهرة ـ 1972) ج3، ص205، إلا أن العسقلاني أخطأ في اسمه في ج1، ص498 إذ سماه جلال الدين حسن بن أويس...

(3) السلطان أحمد: ويلقب بغياث الدين، أو مغيث الدين، ويعتبر من أهم السلاطين الجلائرين لحكمة الطويل الذي تخللته أحداث مهمة كفتح تيمور للعراق. وستذكر أخباره بصورة مفصلة في الصفحات التالية. انظر ترجمته في عجائب المقدور ص47، أنباء الغمر، ج2، ص465، ابن تغري بردى، المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي، تحقيق أحمد يوسف نجاتي (القاهرة ـ 1956) ج1، ص232، الضوء اللامع، ج1، ص244 ـ 245، محمد بن علي الشوكاني، البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع (مطبعة السعادة ـ 1348) ج1، ص42 وفيه أخطاء كثيرة، علي بن داود الصيرفي، نزهة النفوس والأبدان في تواريخ الأزمان تحقيق حسن حبشي (مطبعة دار الكتب ـ 1971) ج2، ص281، دائرة المعارف الإسلامية (الترجمة العربية)، ج1، ص473 مادة أحمد جلاير.

(4) كانت ولايته سنة 784هـ بعد مقتل أخيه حسين، ولعل المقصود، استقرار ملكه بعد مقتل أخيه الشيخ علي.

(5) مازندران: اسم مرادف لطبرستان، وهي بلاد الجبل انظر: معجم البلدان، ج5، ص41، بلدان الخلافة الشرقية، ص409.

(6) في الأصل «الليل».

الذي عليه، بما عليه من الخلق، ومات خلق كثير بالغرق[1]

ثم بعد ذلك عزم الأمير تيمور إلى تبريز، وحين وصوله إلى الري، كان السلطان أحمد في السلطانية فأحكم القلعة وترك فيها ولده مع جماعة وتوجه إلى تبريز[2] وأما تمور[3] فإنه أرسل إلى السلطانية[4] عسكراً وشتا هو في الري. وحين وصول العسكر هرب ولد السلطان أحمد مع الجماعة الذين حكانوا معه إلى تبريز ودخل عسكر تمور السلطانية، وجاء تمور في عقبه إلى السلطانية (/ 168) وأرسل إلى (سارو عادل)[5] الذي كان من أكابر أمراء الشيخ أويس، وكان شاه شجاع[6] قد نقله من السلطانية إلى شيراز، فجاء[7] به إلى السلطانية وولاه المدينة[8]، وتوجه تمور إلى

---

(1) لم يرد ذكر لهذا الخبر في المصادر الأخرى، وقد انفرد الغياثي بذكره.

(2) أصل الخبر عن شرف الدين علي اليزدي، ظفرنامه، تصحيح واهتمام محمد عباسي (تهران ـ 1336) ج1، ص283، ويذكر اليزدي ابنه باسم (اقبوغا) مع الجماعة في القلعة، وانظر أيضاً أنباء الغمر، ج1، ص336.

(3) في الأصل «وأما تمور» وردت مكررة فحذفناها لزيادتها.

(4) كان ذلك سنة 787هـ انظر: الظفرنامه للشامي، ج2، ص54 ـ 55.

(5) أشارت المصادر الأخرى إلى الاسم بصورة مختلفة، ففي الظفرنامه لليزدي ج1، ص284 حيث نقل الغياثي أخباره (سارق عادل)، أما الظفرنامه للشامي ج2، ص58 (سار وعادل). كما ورد باسم (عادل أغا أو أقا). والمترجم هو من أمراء السلطان حسين، وقد نازع السلطان أحمد لقتل أخيه السلطان حسين، وقد تكرر الصلح والنزاع بينهما، إلى أن اتصل سارو عادل بالشاه شجاع وأصبح حاكماً على السلطانية انظر: تاريخ ابن خلدون م5، ق5، ص1173 لكنه ذكر قتله على يد السلطان أحمد، إلا أن الأحداث الآتية تخالف ذلك انظر: ذيل جامع التواريخ رشيدي ص215 ـ 216، الظفرنامه للشامي، ج2، ص58، روضة الصفا، ج5، ص576، حبيب السير ج3، ص241، الشرفنامه ج2، ص60 ـ 61.

(6) في الأصل «الشجاع» فحذفنا لام التعريف لزيادتها.

(7) في الأصل «فجا».

(8) أصل الخبر عن الظفرنامه لليزدي ج1، ص284.

رستم[1] واروامل[2] وساري[3] وسخرها ورجع إلى سمرقند.

فتوجه تختمش[4] خان من دشت قبجاق مع عسكر عظيم وعبر من شروان[5] إلى تبريز وأغار عليها ونهبها واستأسر أهلها في تلك الشتوة [وأخذ][6] جميع الأموال ورجع من الطريق الذي جاء منه وذلك في سنة سبع[7] وثمانين وسبعمائة، يجمع ذلك قولهم «نازنين تبريز»[8]

فلما سمع تمور بذلك توجه في سنة ثمان وثمانين وسبعمائة إلى تبريز وهرب السلطان أحمد إلى بغداد، فأرسل وراءه[9] عسكراً فوصلوا إليه، ووقع

---

(1) رستم: أطلال مدينة فارسية يقال لها رستم كواد، وقد صحف العرب الاسم وقالوا رستقباد، وعرفت بعسكر مكرم. بلدان الخلافة الشرقية، ص272.

(2) الأصل «اروامل» ولعلها تحريف عن كلمة (آمل) انظر، (ص/ 201) من الأصل، وآمل، هي قصبة طبرستان وأكبر مدنه، صبح الأعشى، ج4، ص385.

(3) ساري: وهي قصبة طبرستان، واسمها القديم ساريه، إلى الشرق من آمل، بلدان الخلافة الشرقية، ص411.

(4) تختمش خان، ويرد طقتمش أو طوقتاميش أو توقتمش، وهو صاحب بلاد الدشت وله وقائع طويلة مع تيمور وقتل سنة 798هـ، سترد ترجمته المفصلة في (ص/ 208) من الأصل.

(5) شروان: إقليم يقع فيما يلي نهر الكر على بحر قزوين، وعاصمته شماخي، بلدان الخلافة الشرقية، ص214.

(6) ما بين الحاصرتين زيادة عن الأصل، وتنطبق مع المعنى المراد.

(7) أصل الخبر عن الظفرنامه ج1، ص286، وقد قدر اليزدي جيش تخمش خان بتسعين ألف جندي، وانظر تأكيد الخبر في كتاب: عزيز بن أردشير استرابادي، بزم ورزم (استانبول - 1928) ص17، والشرفنامه، ج2، ص62، إلا أنه يمكن أن نلمس روح المبالغة في التقدير في عدد الجنود الذين غزوا هذه المدينة، إذ قدر الأول عددهم (بتسعين ألف)، والثاني (بمائة ألف) والثالث (بخمسين ألف)، وعلى الرغم من أن سكان المدينة دافعوا عن مدينتهم قرابة أسبوع إلا أن الجيوش قهرتها ونهبتها.

(8) تعني هذه الجملة بحساب الحروف الأبجدية الرقم (787) وهو تأكيد للتاريخ السابق.

(9) في الأصل «وراه».

الحرب بينهم، وقتل من الطائفتين، وعاقبة الأمر، وصل السلطان أحمد إلى بغداد، ودخل تمور بتبريز وطالب الناس بمال الأمان[1] فصادر وعسف[2] وظلم[3]

وكان السلطان أحمد قد أرسل ذخايره وحريمه وأولاده إلى قلعة النجق[4]، في غاية الحصانة وقرر فيها أميراً مع ولده السلطان نور الورد[5] ويقال له ألتون[6]، مع ثلاثمائة نفس[7] من أهل النجدة والشجاعة، فسار إليها الأمير تمور فلم يقدر عليها[8]، وقتل في الحصار أميران كبيران من عسكره[9]

---

(1) مال الأمان: وترد (مال الأماني)، ولعلها تحريف عن الأمان، ضريبة تأخذ من سكان البلاد المفتوحة عنوة انظر: أصول ألفاظ اللهجة العراقية، ص45.

(2) في الأصل «وعصف» وهو تحريف، والصواب ما أثبتناه.

(3) لم تمض على وقعة تختمش خان أكثر من تسعة أشهر إلا وقام تيمور بمهاجمة تبريز فانهزم السلطان أحمد منها، وقد استبيحت المدينة لمدة أربعين يوماً، انظر: بزم ورزم، ص17، أنباء الغمر، ج1، ص337 حيث ذكر ذلك في حوادث سنة 789هـ.

(4) قلعة النجق، وترد النجاء أو النجا، وهي أحد القلاع الواقعة بالقرب من شيروان، وقد فصل ابن عرب شاه في (صفة قلعة النجاء) في موضوع مستقل لبيان حصانتها انظر: عجائب المقدور، ص44 ـ 45.

(5) هذه الفقرة مضافة عن أنباء الغمر، ج1، ص337، وقد ذكره الشامي أيضاً باسم نور العين الظفرنامه، ج2، ص155 وقد قتل على يد تيمور انظر (ص/ 183) من الأصل، إلا أن المصادر الأخرى تشير إلى أن السلطان طاهر هو الذي كان مع الأمير التون، عجائب المقدور ص44.

(6) التون. من أمراء السلطان أحمد وكان والياً بقلعة النجق، فحصل خلاف بينه وبين السلطان طاهر بسبب أخيه فمنعه طاهر من دخول القلعة، فقصد مرند وكانت تحت حكم تيمور إلا أن حاكم القلعة قتله وأرسل رأسه إلى تيمور، عجائب المقدور، ص43.

(7) في الأصل «نصف» وهو تحريف والتصويب عن أنباء الغمر، ج1، ص337 حيث أصل الخبر.

(8) انظر: عجائب المقدور، ص45.

(9) في عجائب المقدور، ص43، يذكر لنا اسم أحد هذين الأميرين واسمه قبلغ تيمور.

وتوقف بتبريز تلك الصيفية، فقتل سارو عادل[1] الذي كان قد ولاه السلطانية، ونقل الصناع والمحترفة ومن له حداقة في فنه إلى سمرقند[2]، ثم رحل عنها [لما بلغه ما][3] طرق بلاده من جهة تختمش خان، وأنه قد تعرض بأطراف بلاده [فكرّ][4] راجعاً أيضاً.

ولما بلغ ذلك قرا محمد التركماني انتهز الفرصة ووصل إلى تبريز فملكها (/ 169) وقرر فيها ولده[5] مصر خواجه ورجع إلى بلاده[6]

ثم إن تمور[7]، في سنة خمس وتسعين وسبعمائة، عزم إلى بلاد العراق[8] ولما وصل إلى آق بولاق[9]، وقد عيد في ذلك الموضع، وهو موضع قريب [من] شهرزور، أرسل السلطان أحمد إليه الشيخ نور الدين عبد

---

(1) سنفصل شرح هذا الخبر في (ص/ 202) من الأصل.

(2) لم يرد ذكر هذا الخبر في أنباء الغمر، ج1، ص337.

(3) الزيادة والتصويب عن أنباء الغمر، ج1، ص337، والأصل «ثم رحل عنها بما طرق من بلاده».

(4) الزيادة عن أنباء الغمر، ج1، ص337.

(5) في أنباء الغمر، ج1، ص337 نصر خجا أما الظفرنامه لليزدي ج1، ص303 فيسميه (مصر).

(6) تشير المصادر المصرية إلى أن قرا محمد التركماني بعد أن استولى على تبريز ضرب السكة وخطب باسم سلطان مصر انظر: السلوك، ج3، ق2، ص585، أنباء الغمر، ج1، ص849 ـ 350، النجوم الزاهرة، ج12، ص115 حوادث سنة 790هـ.

(7) في الأصل «التمور».

(8) أشارت كثير من المصادر إلى أن أهل بغداد راسلوا تيمور للقدوم إلى بلادهم لظلمه رعيته، انظر: ناصر الدين محمد ابن عبد الرحيم، تاريخ ابن الفرات، تحقيق قسطنطين زريق ونجلاء عز الدين (بيروت ـ 1938) م9، ق2 ـ ص344، أنباء الغمر، ج1، ص453، ولعل مرجع ذلك يعود إلى أن الرسول الذي بعث به السلطان أحمد نفسه إلى تيمور، علاقة بهذا الخبر

(9) آق بولاق، وفي الظفرنامه للشامي، ج2، ص107 (جان بولاق).

الرحمن الخراساني[1]، وكان من أكابر مشايخ بغداد[2]، فوصل إليه[3] ثاني شوال من السنة المذكورة في رسالة مضمونها: إني مطيع ومنقاد لأمره[4]، فأنا[5] لا قدرة لي على الحضور إلى المجلس العالي، وإن حضر إلى بغداد فليس لي حدّ المقاومة[6]، وأرسل معه من الهدايا والتقوزات[7] شيئاً كثيراً فلم

---

(1) كذا في الأصل، وفي (ص/ 204) من الأصل اسفرايني، وكذلك في الظفرنامه، ج1، ص448 حيث أصل الخبر. وحبيب السير، ج3، ص455، أما الكتب العربية فتسميه الخراساني انظر: أنباء الغمر، ج1، ص453.

(2) في الظفرنامه ج1، ص448 (من أكابر مشايخ زمانه) وقد أفاض اليزدي في مكانة الشيخ العلمية والدينية ومدى تقدير تيمور له. وقد ذكر العسقلاني وفاة ابنه (علي) في القاهرة سنة 797هـ. أنباء الغمر، ج1، ص501.

(3) لاحظ عن تفاصيل هذا الخبر: تاريخ ابن الفرات، م9، ق2، ص344.

(4) أشارت المصادر الأخرى إلى إظهار أحمد إطاعته لتيمور. إلا أن عدم ضرب السكة باسمه أو الخطبة له، حال دون التوصل إلى اتفاق بينهما، انظر: تاريخ ابن الفرات، م9، ق2، ص343، السلوك، ج3، ق2، ص788، أنباء الغمر، ج1، ص453، المنهل الصافي ج1، ص232، حبيب السير، ج3، ص455.

Henery, H. Howorht, History of the Monglos (New yourk) Vol. III, p. 662.

(5) في الأصل «فأما».

(6) في الظفرنامه لليزدي، ج1، ص449: «إلا أنه من شدة الخوف من مقامه لا يستطيع أن يتشرف بتقبيل بساط ديوانه».

(7) التقوزات: ويسميها ابن تغري بردى في النجوم الزاهرة، ج12، ص239 باسم «الطقزات». وتعني الأشياء التسعة التي كان من عادة تيمور أن يأخذها ممن يدخل في طاعته، وهي أن يقدم من كل جنس تسعة أصناف من الهدايا والتحف والغرائب والطرف. ويقال إن الشيخ إبراهيم الشرواني حاكم الدربند حينما توجه إليه تيمور، قدم له من كل جنس تسعة أصناف وثمانية من المماليك، فلما اعترض عليه قال: التاسع نفسي. وبذلك نال إعجاب تيمور ورضاه، انظر: عجائب المقدور ص53 ـ 54، النجوم الزاهرة، ج12، ص239، أحمد بن يوسف بن أحمد القرماني، أخبار الدول وآثار الأول في التاريخ (بغداد ـ 1282هـ) ص342.

يتقبله[1]، وحين رجع الرسول[2]، سار [تيمور] في أثره[3] 13 شوال سنة خمس وتسعين وسبع مائة موافق توق بيل[4]، هذا الذي رأيناه في تاريخ تيمور[5]

فأما الذي سمعناه من قدماء بغداد: أن تمور، لما وصل الرسول إليه، تمارض وصفر وجهه وشرب دم نعجة[6] ونام في الفراش وطلب الرسول، وحين ما جلس الرسول طلب الطشت[7] وتقيأ فيه دماً عبيطاً[8]، فأخرج الرسول عنه، وأعطي جوابه، وأرسل سريعاً، ولما حضر الرسول إلى السلطان [أحمد]

---

(1) كان من بين الهدايا التي أرسلها السلطان أحمد إلى تيمور نوع كبير من الغزال وفهود وخيول عربية بسروج ذهبية، ولكن هذه الهدايا لم تكن مما يرغب به تيمور دون أن يذكر اسمه في الخطبة أو أن يضرب اسمه على السكة ولذلك فإنه لم يقبلها بترحاب، على الرغم من أنه عامل عبد الرحمن الاسفرايني نفسه باحترام وأعطاه رداءً فاخراً وحصاناً ثميناً وأواني فضية وأعاده إلى سيده بدون جواب محدد انظر: الظفرنامه لليزدي، ج1، ص449.

(2) في الأصل «وحين الرجع الرسول» حيث تصبح مغايرة للمعنى الحقيقي والتصويب عن الظفرنامه لليزدي، ج1، ص449.

(3) تشير المصادر إلى أن تيمور أبلغ الشيخ الخراساني بأنه سيترك بغداد لأجله، إلا أنه سار في طريق آخر بحيث إنه وصل قبل وصول الرسول انظر: السلوك، ج3، ق2، ص788، أنباء الغمر، ج1، ص453، المنهل الصادق، ج1، ص233، النجوم الزاهرة، ج12، ص43، وهناك تفاصيل كثيرة تتعلق بتنظيم الجيوش المتوجهة إلى بغداد تجدها في الظفرنامه لليزدي، ج1، ص449.

(4) في الأصل «يل».

(5) المقصود كتاب (الظفرنامه) لشرف الدين علي اليزدي حيث نقل الغياثي أخباره هنا إلا أن الغياثي لم ينقل ذلك نصاً، وإنما ترجمها بأسلوبه، إضافة إلى حذف الألقاب التي استعملها اليزدي عن تيمور.

(6) النعجة: الأنثى من الضأن والضباء والبقرة الوحشي، والجمع نعاج ونعجاب لسان العرب مادة نعج.

(7) الطشت: تعريف تشت، والطست، والطشت والطسه، وناء من نحاس لغسل اليد. الألفاظ الفارسية المعربة، ص112.

(8) في الأصل «غبيطا» والصواب ما أثبتناه، إذ تعني دما طريا، لسان العرب مادة عبط.

أقسم بالله وآياته أنه رأى بعين رأسه[1] أن تمور تقيأ دماً وهو من الهالكين[2]

وحين ما توجه الرسول، توجه تمور في آثاره، جمعة 13 شوال، واجتاز على شهرزور[3]، وعلى قبة إبراهيم الملك[4]، وحين عاينوا أهل القبة غبار العسكر، أرسلوا إلى بغداد حمامة بورقة تخبر[5] بمجيء تمور.

فلما وصل تمور إلى القبة سأل منهم، هل أرسلتم خبراً؟ قالوا نعم أرسلنا حمامة [ليخبر السلطان بغارتكم][6]، فطلب منهم حمامة أخرى، وأمرهم في الحال أن يكتبوا كتاباً آخر [ويقولوا فيه][7] إن الغبار الذي رأيناه كان غبار التراكمة[8] والاحشام الذين هربوا من عسكر تمور (/ 170) وجاؤوا إلى هذه الأطراف، وأرسلوا الحمامة الثانية، فلما وصلت الحمامة الأولى إلى بغداد عبر السلطان أحمد إلى الجانب الغربي وعبر جميع أثقاله ويراقه[9] وخيله وعسكره

---

(1) في الأصل «رانه».

(2) يظهر لنا من هذه الرواية مدى التشويه الذي دخل عليها بحيث ابتعدت عن الصفة التاريخية وفقدت معناها الحقيقي واتخذت طابع الحكاية أو القصة.

(3) أصل الخبر عن الظفرنامه لليزدي، ج1، ص449 ـ 450، وقد تابع اليزدي تحركات جيوش تيمور في هذه المناطق، والصعوبات التي واجهوها في اجتيازها.

(4) في الأصل «الملك ـ» والتصويب عن الظفرنامه لليزدي، ج1، ص450، حبيب السير، ج3، ص455، وجاءت تسميته باسم الشيخ إبراهيم يحيى وتشتهر قبته باسم قبة إبراهيم الملك، ولعل هذا الموضع هو من مراكز الحدود العراقية انظر: الظفرنامه لليزدي، ج1، ص450.

(5) في الأصل «تجيز».

(6) الزيادة عن الظفرنامه لليزدي، ج1، ص450.

(7) الزيادة عن الظفرنامه لليزدي، ج1، ص450.

(8) التراكمة: جمع تركمان وقد استعمل اللفظ كثيراً بهذه الصورة، وقد تكتب تراكمين، ولعلها من عامية الشام.

(9) اليراق كلمة تركية وتعني الآلة الجارحة مثل الخنجر أو غيره من الأسلحة المعجم الذهبي، ص619.

وعياله، ولما وصلت الحمامة الثانية حصل له تسكين خاطر، فأما لم[1] يثن عزمه عن العبور حتى لم يبق له شيء، وعبر بنفسه أيضاً ولكنه توقف وأرسل الأثقال قدامه.

وأما تمور حين أرسل الحمامة الثانية سار هو (عرس)[2] فرسخا، خمس[3] وعشرين فرسخاً مرحلة واحدة[4] وصبح الصباح، السبت حادي عشرين[5] شوال من السنة المذكورة ببغداد.

وكان السلطان راكباً واقفاً على شاطئ دجلة فحين ما سمع صوت النفير ولّى[6] هارباً ورحل[7] إلى طرف الحلة، وكانوا[8] قد أحرقوا السفن وأغرقوها ولم يبقا[9] شيء يدخل به العسكر إلى الجانب[10] الغربي.

وحين عاين تمور غبار عسكر السلطان أحمد وهو هارب أمر عسكره بعبور الماء خلفهم فعبروا بخيلهم سباحة[11]

---

(1) كذا في الأصل والمقصود (ولكن ذلك لم يثن عزمه).

(2) كذا في الأصل. انظر أدناه حاشيه رقم 3.

(3) كذا في الأصل، والصواب خمسا.

(4) في الأصل من (ص/ 205) «قطع سبعة وعشرين فرسخاً بنهضة واحدة» وهو ما جاء في الظفرنامه لليزدي، ج1، ص451، ولعل هذا يمثل المسافة من إبراهيم الملك إلى بغداد.

(5) لقد ذكرت أكثر المصادر هذه الحادثة في هذا التاريخ وفصلت في ذلك انظر: الظفرنامه لليزدي، ج1، ص451، عجائب المقدور، ص47، السلوك، ج3، ق2، ص788، النجوم الزاهرة، ج2، ص43، أما عزيز بن أردشير الأسترابادي فقد أشار إليها في 20 شوال سنة 795هـ، وقد كان نديماً للسلطان أحمد وهرب من عساكر تيمور انظر: بزم ورزم، ص19.

(6) في الأصل «ولا».

(7) في الأصل «وحل» والتصويب عن الظفرنامه لليزدي، ج1، ص451.

(8) في الأصل «وكان».

(9) كذا في الأصل والصواب يبق.

(10) الأصل «جانب».

(11) أصل الخبر عن الظفرنامه لليزدي، ج1، ص451 وقد فصل في ذلك وانظر عن الخبر نفسه =

وكان للسلطان أحمد سفينتان أحدهما يقال لها الشمس بيضاء ولها ثلاثين[1] مجذافاً والأخرى يقال لها القمر ولها ثمانية وعشرين[2] مجذافاً حمراء[3]، فرأوا سفينة الشمس سليمة فدخل تمر فيها إلى الجانب الغربي ورأوا أربع سفن أخرى[4] أدخلوا الخيل بالماء والعكسر أكثره دخل بالسفن وساروا خلف السلطان، والسلطان يلقي أثقاله وخزاينه وأمواله وأقمشته، ليشتغلوا بلقطها عن السير[5]

وآخر الأمر وصل إليه منهم خمسة وأربعين[6] نفراً وذلك يوم الأحد ثاني عشرين شوال من السنة المذكورة بأرض كربلاء[7]، وكان مع السلطان جماعة[8] فلما عاينوهم بأنهم قربوا منهم رجعوا إليهم وكروا عليهم بالسيوف المصلتة فنزلوا[9] عن خيولهم (/ 171) وتحصنوا بالنشاب فرجعوا[10] عنهم،

= تاريخ ابن الفرات، م9، ق2، ص344، ص346، تاريخ ابن خلدون، م5، ق5، ص1174

(1) كذا في الأصل، والصواب ثلاثون.

(2) كذا في الأصل، والصواب عشرون. ولم أجد وصفاً لهذه السفن في الظفرنامه لليزدي حيث نقل الغياثي أخباره: أو في حبيب السير، ج3، ص456 حيث اكتفى خواندامير بذكر اسم السفينة شمس.

(3) في الأصل «حمرا».

(4) في الأصل «اخرا».

(5) في الظفرنامه لليزدي، ج1، ص452 لا يشير إلى أن السلطان أحمد كان يرمي أمواله ومجوهراته، بل إن الجنود هم الذين حصلوا عليها عند التضييق على السلطان أحمد، وانظر هذا الخبر (ص/ 205) من الأصل.

(6) كذا في الأصل والصواب أربعون.

(7) الأصل «كربلا».

(8) في الأصل من (ص/ 205) الفين وكذلك في الظفرنامه لليزدي، ج1، ص453.

(9) في الأصل «فنزل».

(10) في الأصل «رجع».

لحقوهم وكروا عليهم ثانية وما أعطوهم مجال النزول عن الخيول فوقع الحرب بينهم[1] فكسروهم ورجع الجغتاي إلى مشهد الإمام الحسين ﷺ، والسلطان مع جماعته توجه إلى دمشق[2]

ودخل تمور إلى بغداد وأرمى عليهم مال الأمان[3] وطالبوا الناس بأموال على غير طاقتهم[4]، وكان المتولي على ذلك شرف الدين البليقي[5] وماتوا خلقاً[6] من التعذيب والعقوبة[7]

---

(1) أصل الخبر عن الظفرنامه لليزدي، ج1، ص253 وقد لخص الغياثي هذا الخبر كثيراً وصورته في الظفرنامه: وكان مع السلطان أحمد ما يقرب الألفي فارس من جملتهم مائتي بطل مفتول العضلات، عادوا ثانية شاهرين سيوفهم وهجموا هجمة الأسد مما جعل الأمراء أن ينزلوا من خيولهم ويضعوا أيديهم على الأقواس والنبال ويرشقوا الطغاة بوابل من نبالهم القاتلة ويقتلوا جمعاً كثيراً منهم. أما الباقون فهجموا على الأمراء هجمة المستميت مما اضطر الأمراء ركوب خيولهم ثانية ورميهم بالنبال مرة أخرى، مما جعل الطغاة أن يهربوا ثانية وتعقبهم الأمراء ثم التحم الجمعان مرة أخرى. إلا أن الأمراء أعطوا درساً قاسياً للطغاة. ويبدو لنا في هذا النص التأكيد على وصف جماعة السلطان أحمد بالطغاة. وانظر عن هذا الخبر: بزم ورزم، ص22، عجائب المقدور، ص47، المنهل الصافي، ج1، ص233.

(2) في الأصل «منسق».

(3) في الأصل «الإيمان» وهو تحريف وقد سبق أن شرحنا معناها.

(4) لقد ازدادت تقديرات المؤرخين حول هذه الناحية بحيث إنها قد تجيء مشوهة فالمقريزي يقول إنه صادر أهلها ثلاث مرات في كل مرة ألف تومان وخمسمائة تومان، ولم يبق ما يستر عوراتهم. .» انظر أيضاً تاريخ ابن خلدون، م5، ق5، ص1175، أنباء الغمر، ج1، ص453، ج2، ص465.

(5) في عجائب المقدور يذكر لنا ابن البليقي، ويذكره من جملة أعوان السلطان أحمد انظر، ص118.

(6) كذا في الأصل، والصواب ومات خلق.

(7) اختلفت تقديرات المؤرخين في هذه الناحية، ففي أنباء الغمر، ج2، ص465 والسلوك، ج3، ق2، ص790 أن من مات تحت العقوبة فوق الثلاثة آلاف. وفي تاريخ ابن الفرات، م9، ق2، ص362 فوق السبعمائة، ويبلغ بابن الصيرفي القول: بأن تيمور كان يشوي الناس على =

وذكروا[1] إن أرادوا تعذيب رجل فأراهم موضعاً وقال: احفروا ها هنا، وأراد بذلك أن يشغلهم بالحفر عن تعذيبه ولم يكن له شيء، فحفروا فلم يجدوا، فأرادوا تعذيبه فأقسم لهم أن الذي يعرفه هو ها هنا فحفروا ثاني مرة وعمقوا فوجدوا مالاً عظيماً وذهبا كثيراً، فمن كثرته، شرحوا حاله عند تمور، فأحضر ذلك الشخص، وسأله عن أصل هذا المال قال: لا أعلم له أصلاً، وإنما أردت أن يشتغلوا بالحفر عن تعذيبي فعند ذلك كف تمور عن تعذيب الناس.

تشبه هذه الحكاية حكاية جرت في مصر قيل: كان كاتباً[2] من كتاب مصر قد عزل وافتقر[3] حاله حتى أن ماذيان[4] داره امتلى من القاذورات ولم يقدر على تنظيفه وضاق ذرعاً بذلك فافتكر فيما يحتال به وكتب كراماً يذكر فيه أن البيت الفلاني في الحارة[5] الفلانية، يدخل من باب الزقاق على يدك اليمنى تعدّ كذا باب، الباب العاشر صفته كذا، حليته كذا، يدخل من الباب على يدك اليسرى تعد كذا رخامه، تجد بيتاً، في ذلك البيت الكنز الذي وضعه الملك دقلطيانوس ملك القبط بمصر وأخذ ذلك الكراس دعكه[6] ووسخه حتى يظن[7]

= النار كما يشوي الطائر الأوز أو الطائر الدجاج، نزهة النفوس، ج1، ص366، ولعل منشأ ذلك كونها أخبار منقولة.

(1) يبدو أن هذه الحكاية يشوبها روح الخيال والمبالغة كثيراً، ولكنها صورت التأثير الذي تركه تعذيب تيمور في نفوس الناس عند دخول بغداد.

(2) كذا في الأصل، والصواب كاتب.

(3) في الأصل «وفتقر».

(4) ماذيان: كلمة فارسية، وتعني مجاري المياه القذرة انظر: محمد بادشاه متخلص بـ(شاد)، بإشراف محمد بير سياقي (از انتشارات كتابخانه خيام ـ 1335). ج6، ص3742.

(5) في الأصل «الجارة». والمقصود بالجارة المحلة أو المنطقة الصغيرة.

(6) في الأصل «وعكه».

(7) في الأصل «يطن».

أنه قديماً[1] ثم أبعد به عن داره وطرحه في الطريق (/ 172) ومعنى، فما كان إلا أنه اجتاز رجل به فرفعه وإذا فيه القصة المذكورة إلى البيت المذكور. فطرق[2] الباب، فخرج إليه صاحب الدار، فسلم عليه وطلب إجازة ليدخل ينظر الدار، فعلم صاحب الدار بالقصة فأدخله. فلما نظر إلى المكان وعرف العلاقة التي فيه فقال لصاحب الدار: أريد أن تعطيني إجازة أن أحفر هذا المكان، فقال: تكرم عن ذلك أنه بيت القاذورات، قال لا بأس بذلك فأنا قد رضيت أن أعزم عليه وأحفره، فإن رأيت منه شيئاً وإلا يكون قد نظفت[3] لك دارك من القاذورات قال: هكذا يكون فأصبح وجاء بفعول واشتغلوا في الحفر إلى أن وصل إلى حده ولم يجد شيئاً فقال صاحب[4] الدار: قد كفى هذا فإنك[5] تعلم أن ليس فيها شيء كما قيل بيت: وصاحب الدار أدرى بالذي فيها: فقال بقي علينا يوم آخر أن حصل شيء وإلا تركنا، فجاء يوم آخر بالفعول[6] فما انتصف النهار إلا وقعوا الحفارين[7] على مطلب عظيم، فيه ذهب كثير، فقال للحفارين: هذا كان مال أجدادي فقد ظفرت به، فأعطاهم أجرتهم بالزايد[8] وأعطى صاحب الدار شيئاً أغناه وتصرف بالباقي، ولما[9] كانت هذه الحكاية مناسبة للحكاية الأولى ذكرناها.

---

(1) كذا في الأصل، والصواب قديم.

(2) في الأصل «طلق»، ولا تدل الكلمة على معناها المقصود والصواب ما أثبتناه.

(3) في الأصل «نضفت».

(4) في الأصل «صاجه».

(5) في الأصل «فإنه».

(6) كذا في الأصل، وجاء في لسان العرب مادة فعل، أن الفعلة صفة غالبة على عملة الطين والحفر لأنهم يفعلون.

(7) كذا في الأصل، والصواب وقع الحفارون.

(8) كذا في الأصل والكلمة عامية تعني أكثر من الاستحقاق.

(9) في الأصل «ولها».

ثم إن تمور استصفى أموال بغداد ورحل عنها يوم السبت غرة صفر، دخل السبت وخرج السبت، وولى بها خواجة مسعود الخراساني[1]

وأما السلطان أحمد فإنه لما هرب عن طريق مشهد الحسين رضي الله عنه وصل إلى الرحبة[2] فأكرمه نعير[3] وأنزله في بيوته، ثم تحول إلى حلب[4] ونزل الميدان وأكرمه (/ 173) نايبها[5]، وطالع السلطان بخبره[6]، فأذن له في دخول القاهرة في سنة ست وتسعين وسبع مائة.

وصل السلطان أحمد إلى الدهر، في شهر ربيع[7] الأول فتلقاه الأمراء

---

(1) مسعود الخراساني كذا في المصادر العربية، أما المصادر الفارسية فتشير إليه باسم محمود السبزواري انظر: روضة الصفا، ج6، ص245، الظفرنامه للشامي، ج2، ص118، من أمراء تيمور على بغداد وقد خرج منها بعد عودة السلطان أحمد. ويذكر ابن الفرات بأن أصله من أمراء السلطان أحمد. انظر تاريخ ابن الفرات، م6، ج2، ص386، أنباء الغمر، ج2، ص466، وسنشير إليه في مواضع أخرى.

(2) الرحبة: إحدى المدن العراقية الواقعة على شاطئ الفرات بين عانه والرقة وتقع الآن ضمن محافظة الأنبار، معجم البلدان، ج3، ص34، صبح الأعشى، ج4، ص115

(3) في الأصل «بغير»، ونعير هو، محمد بن جبار مهنا بن عيسى بن حديثة الطائي، يلقب (شمس الدين) ويعرف (نعير) وقد قتل سنة 808 عن عمر يزيد على السبعين سنة انظر: أنباء الغمر، ج2، ص349 ـ 350، الضوء اللامع ج1، ص203 ـ 204، النجوم الزاهرة، ج13، ص165.

(4) في الأصل «طلب».

(5) كان نائب حلب في ذلك الوقت هو الأمير جلبان قراسقل انظر: تاريخ ابن الفرات، م9، ج2، ص345، السلوك، ج3، ق2، ص789، المنهل الصافي ج1، ص233.

(6) في الأصل «يخبره».

(7) اختلفت المصادر في تحديد يوم وصول السلطان أحمد إلى القاهرة. ففي تاريخ ابن الفرات، م9، ج2، ص366 السابع عشرة، وفي النجوم الزاهرة، ج12، ص25، السابع والعشرين منه.

وخرج إليه السلطان إلى الريدانية[1]، وكان السلطان حينئذ برقوق[2]، فقعد بالمصطبة المبنية له هناك، فترجل له السلطان أحمد من قدر رميه سهم، فأمر السلطان الأمراء بالترجل له، ثم لما قرب منه قام له ونزل[3] من المصطبة فمشى إليه فألقاه[4]

وأراد أحمد أن يقبل[5] يده فامتنع، فطيّب[6] خاطره وأجلسه معه على مقعده، ثم خلع عليه وأركبه صحبته إلى القلعة فأنزله في بيت طقز دمر[7] على بركة[8] الفيل ونزل جميع الأمراء في خدمته، ثم أرسل له السلطان مالاً كثيراً

---

(1) الريدانيه: اسم يطلق على بستان ريدان الصقلي، وموقعها الآن في حدود الصحراء الواقعة في شمال القاهرة، المقريزي، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار المعروف، بالخطط المقريزية (طبع بالاوفسيت ـ بغداد 1970) ج2، النجوم الزاهرة، ج12، ص2، الهامش.

(2) في الأصل «ببرقوق»، وهو الملك الظاهر برقوق تولى سنة 784هـ، وحكم إحدى وعشرين سنة، وتوفي سنة 801 هـ انظر: روضة المناظر، ج9، ص208 ـ 209، السلوك، ج3، ق2، ص476، ص963، النجوم الزاهرة، ج12، ص104 ـ 105، نزهة النفوس والأبدان، ج1، ص493 وما بعدها، شذرات الذهب ج7، ص6.

(3) في الأصل «فنزل» والتصويب عن أنباء الغمر، ج1، ص469.

(4) أهل هذا الخبر عن أنباء الغمر ج1، ص469.

(5) في أنباء الغمر، ج1، ص469 (تقبيل).

(6) في هذا إشارة إلى وعد السلطان برقوق لمساعدة السلطان أحمد في العودة إلى ملكه انظر: تاريخ ابن الفرات، م9، ج2، ص367، السلوك، ج3، ق2، ص800، النجوم الزاهرة، ج12، ص46، نزهة النفوس، ج1، ص376.

(7) في الأصل «طغى تمر» والتصويب عن أنباء الغمر، ج1، ص469، تاريخ ابن الفرات، م9، ج2، ص367.

(8) بركة الفيل: مكان بين مصر والقاهرة، فلما خطط جوهر مدينة القاهرة صارت من المناطق العامرة بالسكان الخطط، ج2، ص161، وفي تاريخ ابن الفرات، م9، ج2، ص367 يقول إنها قريبة من جامع ابن طولون.

وقماشاً ومماليك[1] تخدمه[2]، يقال قيمة ذلك نحو عشرة آلاف دينار[3] ذهباً[4]

ثم حضر الموكب[5] السلطاني فأذن له بالجلوس، ثم أركبه معه إلى الجيزة للصيد[6] ثم تزوج[7] السلطان برقوق بنت أخيه[8] [خوند تندى بنت حسين بن أويس][9] وبنى[10] عليها قريب السفر.

ثم [أمر السلطان][11] بالتجهز إلى الغزاة، وبقي السلطان أحمد في القاهرة.

ثم بعد مدة فرج[12] الله عنه وطلب إجازة التوجه إلى[13] بغداد فتوجه،

---

(1) في الأصل «ممالك».

(2) في الأصل «نحدمه».

(3) في أنباء الغمر، ج1، ص469 عشرة آلاف دينار فقط.

(4) في النجوم الزاهرة، ج12، ص47، أنه جهز إليه مائتي ألف درهم فضة، ومائتي قطعة قماش سكندري، وثلاثة أفراس بقماش ذهب وعشرين مملوكاً وعشرين جارية وانظر أيضاً تاريخ ابن الفرات، م9، ج2، ص367، السلوك، ج3، ق2، ص800 ـ 801، المنهل الصافي، ج1، ص243 ـ 235.

(5) في الأصل «المركب» والتصويب عن أنباء الغمر، ج1، ص469.

(6) انظر: تاريخ ابن الفرات، م9، ج2، ص368، السلوك، ج3، ق2، ص368.

(7) كان ذلك في يوم الأربعاء شهر ربيع الآخر سنة 796، وبنى عليها ليلة الخميس، وهو يوم سفره إلى الشام انظر: النجوم الزاهرة، ج12، ص53.

(8) في أنباء الغمر، ج2، ص466 والضوء اللامع، ج1، ص245، ذكرت خطأ بأنها أخت أحمد والصواب أنها بنت أخيه انظر (ص/ 167) من الأصل والتعليق في الهامش.

(9) في الأصل «دوندى سلطان» والزيادة عن أنباء الغمر، ج1، ص469.

(10) في الأصل «وبنا».

(11) الزيادة عن أنباء الغمر، ج1، ص469.

(12) في الأصل «فرح».

(13) كان خروجه من دمشق يوم الاثنين أول شعبان سنة 796هـ، فخلع عليه سلطان مصر وكتب له تقليداً بسلطنة بغداد، وجهزه بما يحتاج إليه انظر: تاريخ ابن الفرات، م9، ج2، ص383، السلوك، ج3، ق2، ص814، النجوم الزاهرة، ج12، ص57.

وحين سمع خواجة مسعود بتوجه السلطان رحل[1] عن بغداد ودخل السلطان أحمد بغداد[2]

وكان الأمير زاده ميرانشاه[3] ابن الأمير تمور حاكماً بتبريز، وقد أمر بحصار قلعة النجق، وسلطان طاهر ابن السلطان أحمد فيها مع جماعة من خواصه وأمواله وذخايره فمكث مدة من الزمان[4] ثم إن أمير زاده ميرانشاه توجه إلى بغداد في أول فصل الصيف وحاصرها مدة ـ والسلطان فيها ـ ثم رجع عن قريب إلى تبريز، من جهة مخالفة بعض الأعداء وذلك سنة إحدى وثمان مائة[5] وكان تمور تلك السنة في الهند[6]

---

(1) في الأصل «رجل».

(2) يشير ميرخواند إلى أن السلطان أحمد حينما عاد إلى بغداد خرج منها الأمير محمود السبزواري [مسعود الخراساني] وتمكن السلطان أحمد في بغداد سنة 999هـ. روضة الصفا، ج6، ص245، وهو خطأ، وتؤكد المصادر أن هذه الحادثة في سنة 797هـ، انظر: الظفرنامه للشامي، ج2، ص118، تاريخ ابن الفرات، م9، ج2، ص401، السلوك، ج3، ق2، ص817، ص829، أنباء الغمر، ج2، ص466، وقد أشار ابن صصرى عن لسان أحد القادمين من بغداد بظلم السلطان أحمد لرعيته بعد عودته إليها انظر: محمد بن محمد بن صصرى، كتاب الدرة المضيئة في الدول الظاهرية، تحقيق وترجمة ونشر وليم م. بريتر (جامعة كليفورنيا ـ بركلي) ص161

(3) في الأصل «اميرانشاه» إلا أن تسميته جاءت في الظفرنامه وغيرها من الكتب الفارسية باسم (ميرانشاه) ولذلك فسنصحح هذا الاسم في المواضع الأخرى دون الإشارة لذلك. وكانت حصة ميرانشاه الجزء الغربي من امبراطورية تيمور وقتل على يد قرايوسف سنة 810. وتذكر (809هـ) أيضاً انظر ترجمته في: الضوء اللامع، ص321، الشرفنامه، ج2، ص56، الشرفنامه، ج1، ص390.

(4) امتدت فترة محاصرة هذه القلعة من سنة 788هـ إلى هذه السنة، وهي مدة 12 سنة انظر: عجائب المقدور، ص45، وأوليات هذا الخبر في (ص/ 168) من الأصل.

(5) انظر تفاصيل هذه الحادثة في السلوك، ج3، ق2، ص892، أنباء الغمر، ج2، ص19، عن قيام السلطان أحمد لدفع ميرانشاه ضمن حوادث سنة 800هـ.

(6) ستأتي تفاصيل هذا الخبر في ص (/ 208) من الأصل.

وفي غيبة الأمير زاده ميرانشاه عن تبريز خرج السلطان (/ 174) طاهر وخواصه بمعاونة أمراء الكرج من الحصار واتصل بأبيه ببغداد[1]

وحيث كان مراد تيمور أن يقبض[2] السلطان أحمد حيّاً، فاحتال عليه بحيلة وما تمت، وذلك أنه أرسل إلى السلطان شخصاً من أمرائه يقال له شروان [بن شيخ براق منصوري][3] فجاء على سبيل أنه قد انهزم من تمور وانضم إلى السلطان [أحمد مقدماً له فروض الطاعة والولاء][4] واستصحب معه مالاً كثيراً ليقسمه في أمراء السلطان بالخفية ليستميل به قلوبهم فيقبضونه ويسلمونه إليه[5]

فدخل [شروان] بغداد فتلقاه السلطان بالإعزاز والإكرام وأعطاه[6] القبة وزنكياباد واختصه بمزيد التربية والاختصاص، واشتغل شروان بالخفية يدس الأموال إلى الأمراء والمقربين [لكل منهم مبلغاً يتراوح][7] من عشرة آلاف إلى ثلاثمائة ألف [دينار بغدادي][8] كل من على قدر مرتبته حتى لم يترك أحد[9] من الأمراء المقربين إلا وأعطاه شيئاً والسلطان غافل عن ذلك إلى ذات يوم من الأيام، من قضاء الله وقدره، سقطت الورقة المفصل بها أسماء الجماعة [الذين

(1) ستأتي تفاصيل هذا الخبر في (/ 209) من الأصل.

(2) في الأصل «تعبض».

(3) الزيادة عن الظفرنامه للشامي، ج2، ص149.

(4) الزيادة عن الظفرنامه لليزدي، ج2، ص168 وسنصحح مادة هذا الكتاب عنه حيث نقل الغياثي أخباره.

(5) سيناقش الغياثي هذا الخبر في (ص/ 210) من الأصل وتفصيله هناك.

(6) لم يرد ذكر لإعطاء القبة وزنكياباد إلى شروان في هذا الموضع من الظفرنامه، وزنكياباد هي مقاطعة تقع إلى غرب خانقين Nuzhat Al - Qulub, p. 48.

(7) الزيادة عن الظفرنامه لليزدي، ج2، ص168

(8) الزيادة عن الظفرنامه لليزدي، ج2، ص168.

(9) كذا في الأصل، والصواب أحداً.

دفعت لهم هذه المبالغ وبالمبالغ التي تسلَّموها][1] من كاتب شروان، فالتقطها شخص يقال له كوره بهادر [من خدم السلطان أحمد][2]، فأوصلها إلى السلطان[3] في حال قد وردت أخبار عساكر تمور بأنه قد وصل البندنيجين[4]، وقد هرب أمير علي قلندر حكم البندنيجين ودخل بغداد[5]، والسلطان قد أمر بسد أبواب بغداد إلا باباً واحداً[6]، وهو في غاية التحير والاضطراب[7]، وإذا بهذا المفصل قد أوصلوه إليه [فتحققت بذلك أوهامه][8]

وفي الجملة فيه باسم رابع المفصل عشرة آلاف دينار، في الحال أمر بضرب عنقه [بيده][9] ثم أرسل يادكرا الاختجي إلى شروان، قد أرسله مع عدة أمراء[10]، مثل قطب الحيدري ومنصور وغيره إلى نهب الأويراد، فجاؤوا

---

(1) الزيادة عن الظفرنامه لليزدي ج2، ص168.

(2) الزيادة عن الظفرنامه لليزدي، ج2، ص168

(3) في الظفرنامه للشامي، ج2، ص150، أن أحد هؤلاء المتآمرين لمح للسلطان أحمد، فأخذ بتعقيب القضية، كما وقعت مكاتبات شروان مع أمراء السلطان أحمد بيده.

(4) البندنيجين: تسمية سابقة لمندلي الحالية التي هي الآن أحد الأقضية التابعة لمحافظة ديالى انظر: معجم البلدان، ج1، ص499، ميخائيل توماس، لغة العرب، مندلي الحالية، الجزء الثامن من السنة السابعة، آب 1929، ص620.

(5) سنشرح تفاصيل هذا الخبر في (ص/ 209) من الأصل.

(6) كذا في الأصل والصواب باباً واحداً.

(7) في الظفرنامه لليزدي ج2، ص168، أنه من شدة دهشته وحيرته، أوعز بغلق جميع أبواب بغداد وإقامة الجسور.

(8) الزيادة عن الظفرنامه لليزدي، ج2، ص168

(9) الزيادة عن الظفرنامه لليزدي، ج2، ص169، وانظر الظفرنامه للشامي، ج2، ص150

(10) في هذه الفقرة قدم الغياثي وأخر بحيث إنها جاءت ملتبسة ولإزالة هذا الالتباس نذكر نصها عن الظفرنامه لليزدي، ج2، ص169 «كان شروان قد أوفد مع عدد من الأمراء مثل قطب حيدري ومنصور للإغارة على إيرات، فأرسل يادكار اختاجي في أثره وأوعز للأمراء بقتل شروان =

برأسه، وحين وصول الرأس قال السلطان رباعي: (ص/ 175).

شروان كه به لعب سرفرازي مبكرد بي خدمت محمود آيازى مبكرد

المنّة لله كه بريد ندسرش ورنه بهزاركونه بازى مبكرد[1]

ثم قتل جميع من كان له اسم في تلك الورقة، بحيث كان يرسل واحداً: أن اقتل فلاناً ولك ماله وبيته، فما[2] يتم ذلك الأمر حتى يرسل الآخر[3] يقتل ذلك القاتل. وهكذا واحداً بعد آخر حتى قتل في قريب من أسبوع ألفي نفس من أمرائه[4] وأقاربه ومقربيه وقتل خالته[5] وفا[6] خاتون[7] وأكثر الحرم والخدم الذين كانوا عنده، قتلهم بيده وألقاهم في دجلة[8].

ثم بعد ذلك غلق الباب عليه وما ترك لأحد من الناس إليه سبيلاً، حتى

= وإرسال رأسه إلى بغداد، وقد أكد الشامي هذا في الظفرنامه، ج2، ص150 بقوله: إن الأمراء المتآمرين، من شدة خوفهم، كانوا من الأمراء الذين أرسلهم السلطان أحمد إلى شروان، وبادروا هم أنفسهم إلى قتله والإتيان برأسه لدفع التهمة عنهم».

(1) ترجمة البيتين:

كان شروان فخوراً باللعب من غير أن يقدم خدمة ما

المنة لله إذ قطعوا رأسه وإلا فإنه كان يقدم على ألف لعبة

(2) في الأصل «فيما».

(3) في الأصل «الأخرى».

(4) انظر تفاصيل أخرى حول هذا الخبر في: أنباء الغمر، ج2، ص108، الضوء اللامع، ج1، ص245.

(5) في الأصل «خالاته».

(6) في الظفرنامه لليزدي، ج2، ص169 أن وفاخاتون كانت بمثابة أمه وهي التي احتضنته وربته منذ نعومة أظفاره، أما الشامي في الظفرنامه، ج2، ص150 فيقول: إنها عمته وكانت واحدة من أولئك الذين اتفقوا مع شروان للقبض على السلطان أحمد.

(7) في الأصل «خواتون».

(8) أصل الخبر عن الظفرنامه لليزدي، ج2، ص169 وقد أكد الشامي في الظفرنامه، ج2،=

طعامه الخاص كانوا يأتون به الباروچية[1] ويطرقون الباب ويسلمون الطعام للخدام من الباب ويرجعون[2]

ولما مضى على هذا الحال عدة أيام أمر لست[3] نفر من الخدم المقربين بالخفية أن يأخذوا من الاصطبل سبع خيل خاصة ويعبرونها إلى الجانب[4] الغربي [من دجلة][5] ثم عبر في تلك[6] الليلة نصف الليل إلى الجانب الغربي وركب مع الست[7] نفر [المركب وعبر المياه متوجهاً][8] إلى قرا يوسف[9] وجماعته[10] [وواصل الطهاة كالعادة، أخذ الطعام وتسليمه إلى أحد الخدم ولم يعرف أحد بأمر غيبته، وعندما وصل السلطان أحمد إلى قره يوسف][11]، وقال

= ص150 هذا الخبر وقال: لقد وضع السلطان أحمد وفاخاتون وبعض الحريم في قارب بحجة إرسالهم إلى واسط وأغرق القارب في وسط نهر دجلة، ثم بادر بعد ذلك إلى قتل ندمائه وملازميه بيده.

(1) الباروچية: الأشخاص الذين يقومون بالإشراف على طعام وشراب الأمير. الصياد، المغول في التاريخ، ص359.

(2) انظر: الظفرنامه لليزدي، ج2، ص169.

(3) كذا في الأصل والصواب (ستة النفر) أو (الستة النفر).

(4) في الأصل «جانب».

(5) الزياة عن الظفرنامه لليزدي، ج2، ص169.

(6) في الأصل «ترك».

(7) انظر حاشية رقم (1) أعلاه.

(8) الزيادة عن الظفرنامه لليزدي، ج2، ص169.

(9) يحدد ابن عرب شاه هذه الحادثة وهروب أحمد إلى قرا يوسف في ثامن عشر شهر رجب من سنة 802هـ، عجائب المقدور، ص76.

(10) في الأصل وجماعة ولعل المقصود جماعته كما تشير إلى ذلك الأحداث الآتية.

(11) الزيادة عن الظفرنامه لليزدي، ج2، ص169 وقد أكد الشامي، الظفرنامه، ج2، ص151 ذلك بقوله: وعلى الرغم من خروج أحمد، فقد كان يظن سكان بغداد أنه اعتكف واعتزل في قصره.

له: تعال انهب بغداد وجاء به وبعسكره بهذا الطمع، إنهم ينهبون[1] بغداد وأنزلهم في الجانب الغربي [وعبر هو بسفينته][2] ودخل إلى داره وندم على ما فعل، فأخرج إليهم النقود والأقمشة والرخوت[3] ـ من خزانته ـ والخيول والأجناس حتى أرضاهم ولم يتركهم[4] [أن] يتعرضوا بالمدينة، ورحلوا إلى مواضعهم[5]

ولما كان السلطان في غاية الخوف من تمور، كانت جواسيسه تأتيه بالأخبار من غير انقطاع، ولما أخبروه في أواخر سنة اثنين[6] وثمانمائة أن تمور قد عزم على سيواس[7]، توهم أن يسد (/ 176) عليه طريق الروم وما كان قد بقي له مفر إلا ذلك الموضع، فإن برقوق كان قد مات ومصر والشام مخبوطة[8]

فترك السلطان ببغداد شخصاً يقال له فرج[9] [لضبط أمورها][10] وأخذ

---

(1) الأصل عن الظفرنامه لليزدي، ج2، ص169، وقال إن أحمد أغرى جنود قرا يوسف بالإغارة على المدينة.

(2) الزيادة عن الظفرنامه لليزدي، ج2، ص169

(3) الرخوت: جمع رخت وهي فارسية محضة وتعني السرج، الألفاظ الفارسية المعربة، ص71.

(4) في الأصل «ولم تركهم».

(5) نص الخبر وتفاصيله في الظفرنامه، ج2، ص169، وانظر أيضاً أنباء الغمر، ج2، ص107.

(6) كذا في الأصل والصواب «اثنتين».

(7) سيواس: هي إحدى المدن التركية الآن، وتقع على نهر قزل ايرمق، وكان تيمور قد وصل إلى تلك المدينة في السابع عشر من ذي الحجة من سنة 802هـ، انظر: عجائب المقدور، ص83، بلدان الخلافة الشرقية، ص179

(8) يرجع سبب اضطراب الأوضاع إلى تزايد الخلاف بين كبار الأمراء بعد موت برقوق، انظر: عجائب المقدور، ص76، النجوم الزاهرة، ج12، ص180

(9) فرج، ويسمى أيضاً (فروخ)، وقد دافع عن بغداد أثناء دخول تيمور إليها وغرق في دجلة، انظر الظفرنامه للشامي، ج2، ص155، عجائب المقدور، ص118، النجوم الزاهرة، ج12، ص266، الشرفنامه، ج2، ص67.

(10) الزيادة عن الظفرنامه لليزدي، ص169.

أهله وأولاده ونفائسه[1] وتوجه مع قرا يوسف إلى الروم، ولما وصل إلى حلب، وكان يومئذ نايبها يقال له تمورتاش[2]، فخرج بالأمراء الذين عنده وعسكره وقطع عليهم الطريق. ولما قام الحرب بينهم، انكسر عسكر الحلب، وهم عبروا من ذلك الطرف إلى الروم[3]

ثم إن تمور، بعد أن كان [قد] عزم إلى الروم، ثنا عزمه إلى الشام، وسخر الشام جميعها، كما يأتي في قصته[4]

ورجع إلى قلعة النجق، وكان لها عشر سنوات محصورة، فتوقف هناك حتى سخرها وقتل سيدي أحمد[5] الاغلشايي الذي كان بها.

وأرسل عسكر بغداد، فعصى فرج عليهم، ووقع الحرب بينهم، وتوجه أمير علي قلندر من البندنيجين[6]، وجان[7] أحمد من يعقوبة[8]، وعبروا دجله من

---

(1) الأصل «نفاسيه» انظر (ص/ 210) من الأصل.

(2) تمورتاش: وتسميه المصادر العربية بدمرداش المحمدي، وقد ولي نيابة عدة مناطق وكانت وفاته سنة 818هـ انظر: أنباء الغمر، ج3، ص79 ـ 80، النجوم الزاهرة، تحقيق جمال محمد محرز وفهيم محمد شلتوت (الهيئة المصرية للنشر ـ 1971) ج14، ص138، الضوء اللامع، ج3، ص219.

(3) أصل الخبر عن الظفرنامه لليزدي، ج2، ص170، وقد حدثت هذه الواقعة في الثاني والعشرين من شوال سنة 802هـ انظر التفاصيل في: أنباء الغمر، ج3، ص108 ـ 109، المنهل الصافي، ج1، ص238، النجوم الزاهرة ج12، ص216.

(4) ستأتي تفاصيل هذا الخبر في أخبار الطائفة التيمورية.
أما عن سبب توجهه إلى بلاد الشام انظر: أنباء الغمر، ج2، ص133 ـ 135، النجوم الزاهرة، ج12، ص219 ـ 220.

(5) في الأصل «علي الاغلشاهي» والتصويب عن الظفرنامه لليزدي، ج2، ص256، حيث أصل الخبر

(6) في الأصل «البندنحبن».

(7) في الأصل «خان» والتصويب عن الظفرنامه لليزدي، ج2، ص257.

(8) في الأصل «يعقوبه، ويعقوبة الآن هي مركز محافظة ديالى في العراق».

قرب المداين، وتوجه فرخ شاه من الحلة وميكائيل من السيب، فالتقوا[1] جميعاً عند صرصر[2]، واجتمع معهم مقدار ثلاثة[3] آلاف فارس [مدحج بالسلاح][4] ووقع الحرب بينهم وبين عسكر الچغتاي، حوالي عمارة أمير أحمد[5]

وآخر الأمر انكسروا العراقية، وبعضهم عبر الدجلة إلى المدينة وبعضهم ولى[6] هارباً، وقال فرج: إن السلطان [أحمد] أوصاني لما أسلم البلد إلا إذا جاء تمور بنفسه، وأنا فلا أتجاوز أمره وأظهر العصيان بهذا السبب[7]

فأرسلوا جماعة عساكر الچغتاي إلى تمور يخبرونه بالقصة، فتوجه إليهم بنفسه[8]، فلم يصدق فرج وأصر على العصيان، فقال تمور انظروا

---

(1) في الأصل «فالبقوا».

(2) صرصر: من الأنهار الكبيرة الآخذة من الفرات إلى دجلة، ويجري بموازاة نهر عيسى في جنوبه، ويصب أسفل المدائن بثلاثة فراسخ، بلدان الخلافة الشرقية، ص50، ص93.

(3) في الأصل «ثلثه».

(4) الزيادة عن الظفرنامه لليزدي، ج2، ص257.

(5) يصف اليزدي بصورة مفصلة في الظفرنامه، ج2، ص257 ـ 258 هذه المعركة التي وقعت على مقربة من عمارة أمير أحمد، وقتل فيها جان أحمد مع عدد من القواد والجنود وغرق العديد منهم. انظر أيضاً: عجائب المقدور ص119، أنباء الغمر، ج2، ص208، النجوم الزاهرة، ج12، ص266.

(6) في الأصل «ولا».

(7) على أساس وصية السلطان أحمد لفرج، وهي ما تؤكدها المصادر، دافع فرج عن المدينة إلا أن جيوش تيمور دخلت بغداد، وغرق فرج في مياه دجلة، انظر: (تزوكات تيموري ـ الترجمة الانكليزية) ص151، عجائب المقدور، ص118، أنباء الغمر، ج2، ص208، أما اليزدي في الظفرنامه، ج2، ص258 فقد علل عصيان فرج لأنه «كان يفتقر إلى عنصر الأصالة في وصوله إلى المنصب والجاه، وكان قد وصل إلى هذه المرتبة اعتباطاً. . . لذلك فإن نفسه لم تسول له التخلي، بمثل هذه السرعة، عن الجاه والمنصب. . فلجأ إلى التمويه وتعذر في ذلك بحجج واهية. . .».

(8) في مذكرات تيمور يشير بقوله: «عندما وصل الأمراء إلى بغداد وحاصروها قاومهم سكان =

رجلاً[1] يصدقونه. فقالوا ها هنا رجل يقال له شيخ بشر، في محلة الإمام الأعظم أبي حنيفة، يعتقدون[2] فيه، فأحضره وحضر معه (/ 177) إلى جانب السور، فقال الشيخ بشر[3] لفرج ولأكابر[4] بغداد الحاضرين على السور، وبيده مصحف: يا أهل بغداد، وحق هذا المصحف الشريف أن هذا الواقف هو تمور بعينه، فكذبوه وشتموه ورموه بالنشاب.

فلما شاهد تمور ذلك الحال نزل بعساكره وحاصرهم وقال: قد دنت آجال هؤلاء الجماعة، فلما تم[5] انحصار أربعين[6] يوماً، ولم يكن بالبلد كثير فوت[7] وكان به خلق كثير، وكان ظهيرة[8] يوم السبت سادس عشرين ذي القعدة سنة ثلاث وثمان مائة[9]، وقد تفرقوا الناس من الجوع والحر[10]

= المدينة، فوجدت من الأفضل أن أذهب بنفسي لإخضاع المدينة، فعدت سالكاً طريق تبريز وزحفت بسرعة فوصلت إلى بغداد فحاصرتها، وعندما استمر الحصار لشهرين وبضعة أيام، فتحت مدينة بغداد وأخضعت القلعة». انظر: تزوكات تيموري ـ الترجمة الانكليزية، ص151

(1) في الأصل «وارجلا».

(2) كذا في الأصل والأصوب يعتقدون به.

(3) في الأصل «البشر».

(4) في الأصل «والأكابر».

(5) تم: تعني هنا استمر أو بقي.

(6) في تزوكات تيموري ـ الترجمة الانكليزية، ص151، إن الحصار استمر شهرين وبضعة أيام.

(7) انظر في ذلك: عجائب المقدور، ص119

(8) في الأصل «ظهره».

(9) صادف ذلك في عيد الأضحى من سنة 803هـ انظر: أنباء الغمر، ج2، ص208، النجوم الزاهرة، ج12، ص266.

(10) لقد وصف لنا الشامي حرارة الجو بقوله: بأن الطير كان ينفض ريشه، وكان السمك يشوى على وجه الماء، الظفرنامه ج2، ص165، وانظر وصف Howorth, op. Cit, vol, III, p. 670.

وجعلوا الخوذ على العصي ومضوا إلى البيوت فوضعوا الجغتاي السلالم وصعدوا من برج[1] العجمي[2] وأخذوا المدينة[3] وأمر بقتلهم ورمى على كل نفر من العسكر رأس[4] إنسان، وانقرضوا أهل بغداد في هذه القتلة[5].

وكان ذلك من تأثير حلول قلب العقرب بالقوس، فإن بغداد طالعها القوس على ثلاث درجات، وما نفل العقرب إلى القوس، وذلك في سنة 660، فكان مجيء، هولاكو إليها، وفرضوا بني العباس.

وفي سنة 803 كان القاطع المذكور قد قطع درجتين وابتدأ في الثالثة فحصل ما حصل، والمبتدأ كان لما غرق الجسر بالناس[6]، ثم لما قتل

---

(1) برج العجمي: ويقع قريباً من باب الحلبة في الزاوية الجنوبية الغربية، وهو ينسب إلى الشيخ عبد القادر الكيلاني، وقد كان أهل بغداد يسمونه (بالعجمي) قبل نبوغه واشتهاره، وكان يأوي إليه لفقره، دليل خارطة بغداد، ص162.

(2) في الأصل «العمى».

(3) لقد جاءت تفصيلات الحصار في الظفرنامه لليزدي، ج2، ص263، وكان أول الصاعدين على السور رجل يدعى الشيخ نور الدين، حيث ركز علم تيمور عليه.

(4) نقل ابن تغري بردى في النجوم الزاهرة، ج12، ص266 عن الأمير أسنباي الزردكاش الظاهري برقوق، الذي كان اسيراً عند تيمور: بأن تيمور أمر كل واحد معه أن يأتي برأسين من أهل بغداد بحيث إن أحدهم إذا عجز عن إحضار رأسين قطع رأس امرأة وأزال شعرها، أو أنه قتل من أسرى الشام، وانظر أيضاً: عجائب المقدور، ص119.

(5) لقد اختلفت تقديرات المؤرخين لمن قتل في هذه الواقعة فانحصرت بين تسعين ألف إلى مائتين وخمسين ألف، وعلى الرغم مما في هذه الأرقام من مبالغة باعتبار أنها أعداد تخمينية، إلا أنها تدل على ضخامة العدد ومبلغ القسوة والعنف والانتقام، انظر تفاصيل هذه الواقعة في: عجائب المقدور، ص125، أنباء الغمر، ج2، ص148، ص208، ص467، النجوم الزاهرة، ج12، ص266، أخبار الدول وآثار الأول، ص290.

(6) انظر (ص/ 167) من الأصل.

السلطان عساكره[1]، وثلث بهذا[2]

وكذلك أصفهان، طالعها القوس، وأيضاً قتلهم[3] تمور، وهذا شاهد آخر، وكذلك لما كان قرار العلويين بالسرطان واتفق قران النحسين أيضاً بالسرطان في حدود سنة ثمان وأربعين وثمان مائة، والسرطان ثامن بغداد وبيت الموت واتفق أن جهانشاه أخذها وقتل منها قريب عشرة آلاف، وأكثر[4] عسكر بغداد[5] وشرذمة كثيرة[6] من الرعية أيضاً[7] وكذلك قتل جهانشاه بلدة أصفهان[8] وقتل تمور بغداد وكان قبل [قد] قتل (/ 178) أصفهان، وهذه شواهد تدل على أن طالع بغداد القوس حقاً، وكذلك أصفهان.

ثم إن تمور لما فرغ من قتل الناس أخرب الدور وأحرقها وأخرب المدارس والعمارات، وإلى الآن لم تعمر بغداد من ذلك الخراب[9]

وأكثر أحوال بغداد الردية وقطوعتها ما يحصل إلا يوم السبت أو ليلته، لأنهما لزحل والمريخ، وهما نحسان، وصاحب طالع بغداد سعد أكبر ينظر بالتحسين، وهذا تفصيل بعض الوقائع التي جرت ببغداد في هذا اليوم والليلة :

---

(1) انظر (ص/ 175) من الأصل.

(2) هذا إشارة إلى واقعة سنة 803هـ. انظر أعلاه حاشية رقم (11) ص126.

(3) كان ذلك سنة 789هـ، انظر (ص/ 194) من الأصل.

(4) في الأصل «وأكثر جميع عسكر» فحذفنا جميع لأنها زائدة.

(5) في الأصل «سغيد» فقرأناها بغداد.

(6) كذا في الأصل، والمعروف عادة أن يقال، شرذمة قليلة.

(7) سترد أخبار قتل جهانشاه لعسكر بغداد (ص/ 257) من الأصل.

(8) كان ذلك سنة 857هـ انظر (ص/ 258) من الأصل.

(9) أشار تيمور نفسه إلى تخريب بغداد بقوله : «ودخلت بغداد وأمرت بذبح مثيري الاضطراب من سكانها، وتخريب القلعة والبنايات ومساواتها بالأرض»، تزوكات تيموري ـ الترجمة الانكليزية، ص151، وانظر تأكيد الخبر في : عجائب المقدور، ص119، أنباء الغمر، ج2، ص208، ص467، النجوم الزاهرة، ج12، ص267.

دخول تيمور بغداد أول مرة وأخذها بالأمان، يوم السبت حادي عشرين شهر شوال سنة ٧٩٥. [3]	دخوله ثاني مرة، وهو القتل [2] والخراب يوم السبت ٢٦ ذي القعدة سنة ٨٠٣. [5]	ثالث مرة وهو المغافصة [1] ليلة السبت ٨ رجب سنة ٨٠٤. [4]
رابع مرة لما هرب السلطان أحمد (وقرا [6] يوسف) إلى الشام واستولى على العراق يوم السبت ٣ ربيع الآخر.	غرق بغداد وخرابها في زمن سلطان أويس ليلة السبت ٢٢ شوال سنة ٧٧٥	دخوله بغداد وظلمه وعسفه وجوره على الناس يوم السبت ١١ رمضان سنة ٨٥٢. [7]
وتولى شاه [9] منصور، ظهور الفجور والفسق منه يوم السبت ثالث ربيع الآخر.		

الغرض بيان هذه الاتفاقات التي[10] اتفقت جميعها يوم السبت.

---

(1) انظر (ص/ 170) من الأصل.

(2) في الأصل «القل والحراب».

(3) انظر (ص/ 177) من الأصل.

(4) في الأصل «المعافصة» وقد ورد تفسير هذه الكلمة (ص/ 160) من الأصل.

(5) ستأتي أحداث هذه السنة مفصلة في (ص/ 213) من الأصل وهي من الصفحات المفقودة هنا، وما يسد هذا النقص موجود في أحوال الطائفة الرابعة (التيمورية).

(6) الزيادة عن الهامش.

(7) لم يحدد تاريخ يوم غرق بغداد في هذا اليوم إلا الغياثي، بل اكتفت المصادر الأخرى بذكر السنة، على اختلاف في ذلك.

(8) سيرد ذلك في (ص/ 258) من الأصل.

(9) ليس لدينا دليل على دخول الشاه منصور إلى بغداد، وكل ما نعرفه أن الشاه منصور حينما مال إلى عادل آغا، جعله حاكماً على همدان، وحينما خرج بعض الأمراء على السلطان حسين واتجهوا إلى بغداد، استنجد السلطان حسين بعادل آغا، فتعقب المخالفين إلى نواحي التون كوبري. ولم يعف الشاه منصور عمن وقع في يده منهم، انظر: حبيب السير، ج3، ص245.

(10) في الأصل «الذي».

وأما التركمان فجميعهم[1] اتفق دخولهم بغداد يوم السبت وهذا أيضاً من الاتفاقات الغربية.

دخل شاه محمد بغداد يوم الخميس ٥ محرم سنة ٨١٤.[2]	دخل اسپان بغداد يوم الخميس ١٨ شعبان سنة ٨٣٦.[3]

أخذ. [4] (ص/ 183)

على شاطئ نهر الغنم[5]، الواقع مقابل السيب[6]، فوصوا إلى [قرا] يوسف وقد صفا[7] معهم من العسكر قريب ثلاثة[8] آلاف فارس، وقرا يوسف معه عسكر عظيم، واصطفت العساكر وقام الحرب بينهم فقتل يار علي أخ[9]

---

(1) في الأصل «فجمعهم» والصواب ما ذكرناه.

(2) سترد تفاصيل الخبر في (ص/ 223) من الأصل.

(3) انظر (ص/ 244) من الأصل.

(4) بعد هذه الصفحة نقص مقداره أربع صفحات من (ص/ 179 ـ ص/ 183). وهو يتضمن الحوادث بعد واقعة بغداد سنة 803هـ إلى 806هـ، ولأجل استكمال هذه المعلومات الناقصة، يمكن الاستفادة من أحداث (الطائفة التيمورية) في (ص/ 213) وما بعدها.
ويمكن للقارئ أيضاً أن يستفيد من المصادر التالية: السلوك، تحقيق سعيد عبد الفتاح عاشور (مطبعة دار الكتب ـ 1971) ج3، ق3، ص1107، ص1118، أنباء الغمر، ج2، ص238، المنهل الصافي، ج2، ص232، ق3، ص1107، ص1118، أنباء الغمر، ج2، ص238، المنهل الصافي، ج2، ص232، النجوم الزاهرة، ج12، ص302، حبيب السير، ج3، ص502 ـ 503.

(5) نهر الغنم: وهو نهر بالقرب من الحلة، يوسف كركوش الحلي، تاريخ الحلة (النجف ـ 1965) ج1، ص100.

(6) السيب: نهر في ذنابة الفرات بالقرب من الحلة، معجم البلدان، ج3، ص293.

(7) في الأصل «صفى» والمقصود بالكلمة هنا بقي، وقد استعملت بصيغة عامية.

(8) في الأصل من (ص/ 216) (سوى ثلاثة آلاف). وفي الظفرنامه، ج2، ص391، لم تكن معه أكثر من ثلاثة آلاف.

(9) كذا في الأصل، والصواب أخو.

قرا يوسف وأسروا منهم جماعة، فانهزم قرا يوسف[1]

وتوجه أمير زاده (أبا بكر) إلى عمارة بنداد وزراعتها[2] ودخل بغداد يوم السبت 3 ربيع الآخر سنة ست وثمانمائة، فكان مكث التركمان ببغداد ثمانية وثمانين يوماً[3]

وشتا تمور تلك السنة بقراباغ[4] آران وجيء بنور الورد ابن السلطان أحمد إليه وعمره ثمانية عشر[5] سنة، فقتله[6]

وفي يوم الأربعاء رابع عشر رمضان سنة ست وثمانمائة، رجع إلى سمرقند وكان آخر عمره[7]، وفي سبع وثمان مائة أراح الله العالم منه، وقال الشاعر فيه قطعة[8]:

رفت تمر باعمل زشت كفت   لارحم الله وراخاص وعام

---

(1) كان انهزامه إلى جهة الشام، وقد وصل إلى دمشق في ربيع الآخر سنة 806هـ انظر: السلوك، ج3، ق3، ص1118.

(2) أصل الخبر عن الظفرنامه، ج2، ص392، وستأتي تفاصيله (ص/ 216) من الأصل.

(3) انظر عن هذا الخبر أنباء الغمر، ج2، ص467، غير أنه لم يعط تحديداً لمكث التركمان ببغداد.

(4) قراباغ: ومعناه البستان الأسود وهي من بلاد أذربيجان وتقع إلى الشرق من أران وقد اتخذت مصيفاً للسلاطين، انظر: صبح الأعشى، ج4، ص427، بلدان الخلافة الشرقية، ص213.

(5) كذا في الأصل، والصواب ثمان عشرة.

(6) لقد مضت ترجمة نور الورد في (ص/ 168) من الأصل، أما عن أحداث هذه السنة (806هـ) فانظر الظفرنامه، ج2، ص369، عجائب المقدور، ص148.

(7) كانت وفاة تيمور في ليلة الأربعاء سابع عشر شعبان سنة 807هـ، وله من العمر إحدى وسبعون سنة، سنفصل ذلك في (ص/ 217) من الأصل.

(8) ترجمتها: ضاعت النتيجة بالعمل السيئ وقال الخاصة والعامة: لا رحمه الله وصار 17 شعبان تاريخاً: في الدرك الأسفل بئس المقام.

هـفـده شـعـبـان شـده تـاريـخ آبـد فـي درك الأسـفـل بـئـس الـمـقـام[1]

212 72 212 224 80 7

ولما توفي توجه السلطان أحمد من الشام إلى بغداد[2] ودخلها يوم الخميس 5 محرم سنة ثمان وثمانمائة، ومن النوادر المتفقة أنه فارق بغداد يوم الخميس 5 محرم سنة ست [وثمانمائة] وعاد إليها يوم الخميس 5 محرم سنة ثمان [وثمانمائة]. وكان هذه المدة مع قرا يوسف بالشام[3]

ولما توجها جميعاً وتعاهدا على أن تكون[4] تبريز لقرا يوسف، وبغداد للسلطان أحمد، وتراضيا على ذلك[5]

وكان لقرا يوسف ولد يسمى پير بوداق، تبناه السلطان أحمد وسلطنه فيهم وسمي پير[6] بوداق خان.

---

(1) تعني هذه الأرقام بطريقة الحساب بالحروف الأبجدية الرقم (807) والذي يمثل وفاة تيمور.

(2) كان هروبه إلى بغداد في ليلة الأحد سادس عشر ذي الحجة سنة 807هـ. إلا أننا لا نعرف تاريخ وصوله إلى بغداد انظر: أنباء الغمر، ج2، ص297، النجوم الزاهرة، ج12، ص322.

(3) كان ذلك على أثر اختلافهما واستيلاء قرا يوسف على بغداد، إذ هرب أحمد وتبعه قرا يوسف على أثر دخول جيوش تيمور إلى بغداد، وقد قبض عليهما الأمير شيخ أولاً ثم أطلق سراحهما وأنعم عليهما بعد ذلك انظر: الزاهرة، ج3، ق3، ص1118، أنباء الغمر، ج2، ص291، ص295، النجوم الزاهرة، ج12، ص301 ـ 302، ص311، ص314.

(4) في الأصل «يكون».

(5) انظر في ذلك: عجائب المقدور، ص199، حبيب السير، ج3، ص249.

(6) الأصل «پر» وپيربوداق: ولد أثناء مكوث أحمد وقرا يوسف في الشام. وقد تعهده السلطان أحمد، وأصبح حاكماً على تبريز، وفي أثناء الحرب بين أحمد وقرا يوسف، أمر قرا يوسف السلطان أحمد بأن يكتب لپيرپوداق صكاً بإيالة أذربيجان انظر: حبيب السير، ج3، ص576، ص578، أحمد بن لطف الله المولوي المعروف بمنجم باشي صحائف الأخبار (مطبعه، عامره ـ 1285) ج3، ص150، Tarikh - I Shaikh Uwais p. 17؛ تاريخ العراق بين احتلالين ج2، ص291، ص298، وستأتي له ترجمة أخرى سنة وفاته.

ثم إن السلطان أحمد مكث ببغداد بعد ذلك خمس سنين وعزم إلى شوشتر[1] وأجلس مكانه ببغداد شخص[2] من الأمراء[3]، فغضب ولده علاء الدولة[4] (/ 184) وانهزم واتفق[5] مع كيمرز ابن شيخ إبراهيم[6] الشرواني[7]، وساروا على تبريز، وفي بعض الأخبار أن السلطان أرسله من غير هرب.

---

(1) انظر: أنباء الغمر، ج2، ص459، تاريخ العراق بين احتلالين، ج2، ص296.

(2) كذا في الأصل والصواب شخصاً.

(3) في المصادر الأخرى ما يخالف ذلك، إذ تشير إلى أن شخصاً اسمه (أويس) ادعى أنه ابنه، فالتف حوله جماعة سنة 812هـ فاضطر أحمد على العودة إلى بغداد وقتل هذا المدعي، انظر: حبيب السير، ج3، ص577.

V. Minorsky, Tarikh - I Qutb - Shahi, Quted in: Bulletin of the orinental and African Studies, vol, xvll, part II, 1955, p. 59.

وسنشير إليه اختصاراً باسم. (Tarikh - I Qutb - Shahi).

(4) علاء الدولة، ابن السلطان أحمد، وقع في أسر تيمور، وبعد ذلك أفرج عنه خليل سلطان ثم وصل إلى قرا يوسف سنة 812 حيث سمح له بالعودة إلى والده في بغداد، انظر: عجائب المقدور، ص192، حبيب السير، ج3، ص576.

Tarikh - I Qutb - Shahi, op. cit, p. 59, Howorth, op. cit, vol. III, p. 675.

(5) انظر عن ذلك: أنباء الغمر، ج2، ص459 ـ 460 ويسميه على المنهل الصافي، ج1، ص239 ـ 240 حوادث سنة 813هـ.

(6) في الأصل «إبرهيم».

(7) إبراهيم الشرواني: وهو حاكم الدربند، وقيل إن نسبه يتصل بالملك كسرى أنو شروان. وقد أطاع تيمور وخطب وضرب السكة باسمه عند وصوله تلك المنطقة، وكانت وفاته سنة 821هـ. انظر: الضوء اللامع ج1 ص188، يحيى بن عبد اللطيف الحسيني القزويني، كتاب لب التواريخ (مطبعة يمني ـ 1314) ص213 حيث ذكر وفاته سنة 820هـ، أخبار الدولة وآثار من تاريخ الباب وشروان (انكلترا ـ 1958) ص28 ـ 29، حيث تجد نسب هذه الأسرة كاملاً.

وفي تلك الحال[1] كان قرا يوسف قد عزم[2] إلى ارزنجان[3]، ولم يكن في تبريز سوى داروغة[4] وثلاثمائة نفر، وحين سمعوا أولاد السلاطين بأنهم خرجوا من البلد وهربوا طرحوا عنهم أهبة الحرب وساروا مطمئنين، فاجتازوا عليهم ولم يشعروا بهم وهم في كهف الجبل، فنظروا التركمان إليهم وصبروا حتى جاز العسكر، فلما وصل علاء الدولة بنفسه وكيمرز، وثب من التركمان مائة وعشرين[5] نفر[6] من أجاويدهم، وتعلقوا على علاء الدولة وكيمرز ومسكوهم وقبضوا عليهم فانكسر العكسر ونهبوهم التركمان، وجاؤوا بالأميرين إلى البلد مقبوضين وحضر[7] الأمير يوسف وتأتي تمام هذه القصة في قصة الأمير يوسف[8]

ثم إن الأمير يوسف سجن علاء[9] الدولة في جب عبد[10] الجوز ـ قرية

---

(1) في الأصل «الحلل».

(2) يرجع سبب توجه قرا يوسف إلى ارزنجان، لأنه أراد محاربة قرا يلك. وحينما سمع بتوجه أحمد إلى تبريز توجه إليها سنة 813هـ انظر: أنباء الغمر، ج2، ص459. Tarikh - I Qutb Shahi, op. cit, p. 59 - 60.

(3) ارزنجان: وتذكر ارزنكان، بلدة كانت قديماً من بلاد أرمينيا، وهي الآن من بلاد الجمهورية التركية انظر: صبح الأعشى، ج4، ص354، بلدان الخلافة الشرقية، ص150.

(4) داروغه: الرئيس أو الحافظ، وهو في سلطنة أشبه بالحاكم السياسي أو العسكري في مصطلح اليوم. محمد موسى هنداوي، المعجم في اللغة الفارسية (مصر ـ 1952) ص145، تاريخ العراق بين احتلالين، ج2، ص301.

(5) كذا في الأصل والصواب عشرون.

(6) كذا في الأصل والصواب نفرا.

(7) في الأصل «وحضير».

(8) ستأتي تفاصيل هذا الخبر في (ص/ 230) من الأصل.

(9) لقد تكرر احتجاز قرا يوسف لعلاء الدولة بالنظر لأنه قام بتصرفات على غير رضى والده، وعندما أطلق قرا يوسف سراحه في المرة الأخيرة ووصل إلى قرب تبريز قبض عليه حاكم تبريز حاجي كوجك Hajj Kuchik وأرسله إلى قرا يوسف فاعتقله في قلعة عبد الجوز. انظر حبيب السير ج3، ص576 Tarikh - I Qutb - Shahi, op. cit, p. 59, Howorth, op. cit, vil. III, p. 676.

(10) عبد الجوز: وردت تسميتها بهذا الاسم في بعض المصادر العربية، عجائب المقدور، =

بأذربيجان ـ فأرسل السلطان أحمد إلى يوسف يتعذر[1] إليه ويشفع في ولده وأرسل إليه التحف والهدايا فلم يفعل، لأنه تيقَّنَ أنه هو [الذي] أرسله بإرادته وإن[2] لم يفعل، وتوارت الرسل بينهما

عزم السلطان أحمد على السير إلى تبريز لمحاربة قرا يوسف فسأل المنجمين عن ذلك فمنعوه، فلم يسمع كلامهم، «إذا أراد الله تعالى إنفاذ قدره سلب ذوي العقول عقولهم حتى ينفذ فيهم قدره».

وقال السلطان، شعر:

كيم لوله[3] دون كون ايشند فكروتدبير ايلمز

نيلسون تدبيري جون كيم رد تقدير ايلمز

خير وشرنقاش بيجون يازدى برلوح جبين

ادم أو غلي جهد ايدب أول نقش تغير ايلمز[4]

وخرج [السلطان أحمد] بالعساكر من بغداد فلما قارب تبريز خرج يوسف

= ص117، أما في المصادر الفارسية فتذكر باسم (عادل جواز). ويصف لنا أولياً چلبي محمد ظلي ابن درويش (قلعة عادل الجوز) ويقول إنها تقع على وان، ويحيطها من الشرق والجنوب بحر وان، ولها ثلاثة أبواب انظر: أوليا چلبي سياحتنامه مي (أقدام مطبعة سي - ط1 ـ 1314هـ) ج4، ص132 ـ 133.

(1) في الأصل «ويتعذر».

(2) في الأصل «فان».

(3) كذا في الأصل ولعل الصواب «كيم أوله» وتعني أي شخص.

(4) هذان البيتان بالتركية، وترجمتهما تتضمن المعنى العام لهما:
أي شخص لا يحاول التدبير والتفكير في شؤونه التعسه ولكن ماذا يفعل بهذا التدبير إذا لم يكن هناك من يرد عليه بتقدير الخير والشر مكتوب منقوش في لوحة الجبين ومهما حاول ابن آدم فلا يستطيع تغييره.

بعسكره، فالتقتا خارج مدينة تبريز، وذلك سابع[1] عشر ربيع الآخر لسنة ثلاث[2] (/ 185) عشر وثمان مائة، فانتصر يوسف وخذل السلطان وانكسر، فهرب وألقى بنفسه في بستان من البساتين[3]، فأتاه البستاني فقال له أنا فلان احفظني[4] فأنفعك، وكانت قصته معه[5] كما قيل بيت:

المستجير بعمرو عند كربته كالمستجير من الرمضاء بالنار

فمضى البستاني إلى [قرا] يوسف وأخبره[6]، فجاؤوا[7] إليه، وحملوه إلى قرا يوسف فعاتبه[8] على كسر العهد والميثاق وقال، شعر

---

(1) اختلت المصادر في تحديد هذه الواقعة، ففي أنباء الغمر، ج2، ص460، يوم الجمعة ثاني عشر ربيع الآخر، وفي النجوم الزاهرة، تحقيق فهيم محمد شلتوت (الهيئة المصرية ـ 1970) ج13، ص181 ليلة الأحد آخر شهر ربيع الآخر سنة 813، وفي لب التواريخ، ص213 في عشرين منه، أما تحديد ذلك فقد جاء على لسان خواند أمير في الثامن والعشرين من ربيع الآخر وهو اليوم الذي قتل فيه أيضاً، حبيب السير، ج3، ص577.

(2) كذا في الأصل والصواب ثلاث عشرة.

(3) في أنباء الغمر، ج2، ص460، أن أحمد اختفى في عين ماء فدخل عليه بعض الفرسان فأراد قتله فعرفه بنفسه، فأحضره إلى قرا يوسف فأكرمه، وقد رويت بأشكال أخرى سيأتي ذكرها، انظر أيضاً: ريجاردكوك، بغداد مدينة السلام، ترجمة مصطفى جواد وفؤاد جميل (بغداد ـ 1962) ج1، ص186.

(4) في الأصل «احفظني».

(5) في الأصل «مع».

(6) يشير خواند أمير إلى هذه الحادثة مفصلاً ويذكر لنا أن شيخا اسكافياً قد أسرع إلى خدمته. وأن السلطان أحمد قد وعده بمقاطعة بعقوبة عند وصوله إلى بغداد، إلا أن زوجة هذا الإسكافي أخبرته بأن يبلغ قرا يوسف ليحصل على مكافأته السريعة، فأخبر قرا يوسف فقبض عليه، انظر التفاصيل في: حبيب السير، ج3، ص577.

(7) في الأصل «فجاواو».

(8) في الأصل «فكاتبه» والصواب ما أثبتناه.

من دانستم كه عهد وبيمان راتو خواهى شكني ولي بدين زودى نه[1]

ثم أمر بالقبض عليه وقال: لا أقتله، فإني قد حلفت معه، قاموا الأمراء الذين كانوا قد انهزموا من السلطان وانضموا إلى يوسف مثل محمد الداودار وغيره، وقالوا إن لم تقتله وإلا نلقي أسلحتنا وما نعود نخدم، فقال: [أما] أنا فلست بقاتله فإني حالف[2] معه ومعاهد، وأما أنتم فأخبر[3] به، فأخذوه[4] وخنقوه[5] خنقاً وذلك في سنة ثلاث عشر[6] وثمان مائة هجرية، وكان مدة ملكه سبعة[7] وعشرون[8] سنة.

وقتل ولده علاء[9] الدولة أيضاً، وأرسل يوسف ولده الشاه محمد إلى بغداد وتأتي قصته.

---

(1) البيت:

كنت أعلم أنك ستحنث بوعدك ولكن لم أتصور أن تفعل ذلك بهذه السرعة

(2) في الأصل «خالف».

(3) الأصل «أخبر».

(4) في الأصل «فأخذوه».

(5) لمن أراد التفاصيل عن مقتل السلطان أحمد فلينظر: أنباء الغمر، ج2، ص460، ص468، المنهل الصافي ج1، ص240، الضوء اللامع، ج1، ص245، حيث أكد خنقه وقال إن خبره وصل إلى حلب في جمادى الآخرة سنة 813، حبيب السير، ج3، ص249، الشذرات، ج3، ص101، Tarikh - I Qutb - Shahi, op. cit, p. 60. حيث يذكر بأن قتله تم على يد الخواجه جعفر، وكان السلطان أحمد قد قتل ابنه.

(6) كذا في الأصل والصواب ثلاث عشرة.

(7) كذا في الأصل والصواب سبع وعشرون.

(8) الصواب تسع وعشرون سنة، كان حكمه ابتدأ سنة 784هـ، أما الغياثي فقد حسب ذلك من سنة 786هـ وهي السنة التي وطد فيها حكمه بعد مقتل أخيه الشيخ علي. انظر (ص/ 167) من الأصل.

(9) كان علاء الدولة في هذا الأثناء معتقلاً في قلعة عادل جواز وقتل أيضاً، حبيب السير، ج3، ص578.

وانقرض حكم الشيخ حسنية من بغداد، ولكن بقي منهم في النواحي[1] السلطان محمود بن شاه ولد ابن شاه زاده شيخ علي.

[السلطان محمود]:

هو من الثلاث[2] أخوة الذين[3] كانوا أولاد شاه ولد وكانوا في حصار بغداد مع أمهم[4]، وآخر الأمر خرجوا من بغداد ومضوا إلى شوشتر وتأتي[5] قصتهم في قصة الشاه محمد[6]

وكان السلطان محمود[7] أكبرهم وحكم بشوشتر مدة سنتين[8] ثم توفي.

---

(1) تعتبر هذه الفترة من أكثر الفترات التي تضاربت فيها أقوال المؤرخين بشأن تسلسل الأشخاص الذين حكموا بعد وفاة السلطان أحمد الجلائري ومدد حكمهم، فالعسقلاني يعتبر بأن أويس ابن شاه ولد هو أول من حكم من بقايا الجلائريين. أنباء الغمر، ج2، ص460، في حين أن العسقلاني نفسه يؤكد بأن شاه ولد أقام في السلطنة بعد وفاة أحمد فدبرت عليه زوجته دوندى حتى قتل ودبرت أمور السلطنة مع ابنها شاه محمود. أنباء الغمر، ج3، ص205، الضوء اللامع، ج12، ص16، وقد حدد شيرين بياني الفترة التي قضاها شاه ولد في الحكم بعد السلطان بسنة ونصف قضاها في حرب مستمرة مع الشاه محمد، ومقارعة الاضطرابات، تاريخ آل جلاير، ص190، وقد أكد (هورث) هذه القضية واضطراب الأحوال فيها: Howorth, op. cit, vol. III, p. 678.

(2) كذا في الأصل، والتعبير الصحيح، من الأخوة الثلاثة.

(3) في الأصل «التي».

(4) تؤكد المصادر إلى أن السلطان محمود لم يكن ابن دوندى بل كان ابن زوجها شاه ولد، لذلك قتلته، انظر: أنباء الغمر، ج3، ص206، الضوء اللامع، ج12، ص16 Howorth, op. cit, vol. III, p. 679.

(5) في الأصل «ويأتي».

(6) سيأتي الكلام مفصلاً عن الشاه محمد عند الحديث عن طائفة القراقوينلو، أما في هذا المجال فسنركز على ماله علاقة وثيقة ببقايا الجلائرية.

(7) في الأصل «محمد» وهو تحريف، لاحظ الفهرست (/ 158) من الأصل.

(8) يشير العسقلاني في أنباء الغمر، ج3، ص206، بأن دوندى بعد هروبها من بغداد إلى =

وكان أخوه السلطان أويس[1] ابن شاه ولد بن شهزاده[2] شيخ علي وحكم بشوشتر وخوزستان (/ 186).

ثم لما استهلت سنة أربع وعشرين وثمان مائة عزم[3] جانب بغداد وكان الشاه محمد حاكماً بها[4]، طمعاً في أخذها، وذلك بعد وفاة [قرا] يوسف بتبريز في شوال سنة ثلاث وعشرين وثمان مائة[5]، فوصل إلى بغداد إلى باب البلد وضرب أصحابه الباب بالدبابيس[6] وشاه محمد مخرب في بغداد لا

= واسط وتستر، ملكت هناك وأقاموا معها محمود بن شاه ولد فدبرت عليه أيضاً حتى قتل واستقلت بالمملكة مدة وذلك سنة 819هـ، وضرب لها بالسكة إلى أن ماتت سنة 822هـ، وبذلك تكون مدة حكم شاه محمود أكثر من سنتين. أما Howorth فيذكر بأن دوندى حكمت باسم محمود وبعثت رسلاً إلى الشاه رخ سنة 817هـ، وكانت وفاتها سنة 819هـ أما وفاة محمود فكانت 822هـ، وهذا أمر مخالف تماماً لما درجت عليه المصادر العربية انظر
Op. cit, vol. III, p. 679; H. L. Babino, The numismatic chronicle and Journal royal numismatic society, coins of kara koynulu, vol. xxx vol. III, part, I - II (London - 1950), p. 170.

(1) في أنباء الغمر، ج2، ص460 أنه حكم بعد وفاة السلطان أحمد، إلا أن ما تؤكده المصادر الأخرى أن حكمه ابتدأ بعد وفاة والدته سنة 822هـ، انظر: أنباء الغمر، ج3، ص206، الضوء اللامع، ج12، ص16، أما Howorth فيشير، نقلاً عن عبد الرزاق السمرقندي، إلى أن أويس كان يتمتع بسلطة منذ سنة 818هـ لأن الشاه رخ أرسل إليه رسولاً في هذه السنة فاستقبله بكل حفاوة وأرسل معه واحداً من رجاله. Op. cit, vol. III, p. 670.

(2) في الأصل «برشر زاده».

(3) في الأصل «وعزم» فحذفنا الواو لزيادتها.

(4) كذا في الأصل والأصوب فيها.

(5) ستأتي ترجمته مفصلاً (ص/ 231) من الأصل.

(6) في الأصل «بالدنابيس».

والدبابيس: مفردها الدبوس، ويسمى العامود، وهو آلة جارحة من حديد ذات أضلاع ينتفع بها في قتال لابس البيضة ومن في معناه، صبح الأعشى، ج2، ص142.

يحارب[1] ولا يعطي أحد[2] إجازة للمحاربة، وذلك في العشر الأوسط من محرم سنة أربع وعشرين وثمان مائة، فتوجه إليه اسكندر، وكان لما توفي يوسف، توجه اسكندر إلى أطراف العراق هرباً من الچغتاي، ووصل إلى نواحي كركوك، واتفق مجيء السلطان أويس من شوشتر إلى بغداد، فلما سمع أويس بتوجه اسكندر، رجع إلى شوشتر[3]

وفي ذلك التاريخ وقع الحرب بين عرب[4] ربيعة[5]، فاستنجدوا بني خفاجه[6] وتواقعوا، وأميرهم إذ ذاك أمير عذرا[7] فوصل إلى الحلة فطمع فيها، بما فيها من الأموال وخلوها من حاكم سلطاني وذي شوكة يمنع، فحاصرها وأخذها يوم السبت سابع عشر محرم سنة أربع وعشرين وثمان مائة، ونهبها وقتل منها جماعة وتساقط أهل البلد خوفاً منه إلى الفرات[8]، وخرجوا إلى ذلك الجانب، كل هذا والشاه محمد ببغداد لا يبدي ولا يعيد.

---

(1) في الأصل «ألا يحارب».

(2) كذا في الأصل والصواب أحداً.

(3) تنقصنا هنا المعلومات التاريخية عن قدوم أويس إلى بغداد ورجوعه إلى شوشتر، أما عن توجه اسكندر إلى نواحي كركوك فنشير إليها لاحقاً في مكانها المناسب.

(4) في الأصل «العرب».

(5) ربيعه: أحدى القبائل العراقية، ومواطنها في لواء الكوت وصدر الغراف. تاريخ العراق بين احتلالين، ج3، ص65.

(6) خفاجة: من القبائل العراقية القديمة التي أشار إليها ابن خلدون في تاريخه، م5، ق5، ص1015، ما مواطنها الرئيسية اليوم فتقع في أنحاء الناصرية وقضاء الشطرة، ومنها جماعات صغيرة في المناطق الأخرى، انظر: تاريخ العراق بين احتلالين ج3، ص65 ـ 66.

(7) عذرا: لعل المقصود به، عذرا بن (علي بن) نعير أمير آل فضل الذي توفي في المحرم من سنة 831هـ انظر ترجمته في: أنباء الغمر، ج3، ص397 الضوء اللامع، ج5، ص146.

(8) في الأصل «الفوت» وهو تحريف.

ثم دخل الحلة شخص من الأنبار، يقال له أبو علي، وكان هذا جرايحي[1] الحرفة وكان له بسطة[2] ببغداد، وكان فارساً جلداً، ومع أخ له اسمه ناصر الدين علي، من عند السلطان ويس برسالة إلى عذراء[3] مقرراً له مالاً على حفاظ بلد الحلة فوجده قد فعل ما فعل، وأقام أبو علي مع نايب الأمير عذرا[4] لاستيفاء المال المقرر فتسرعوا في بيع ما يخلف من الثمرة العتيقة فلما استولى (/ 187) غلام[5] فدر[6] المال توجهه إلى عذرا[7] وحكم أبو علي في الحلة ـ وكان حسن السيرة ـ مدة ثلاثة أشهر وعشرين يوماً[8]، وحاكم بغداد إذ ذاك، الشاه محمد.

ثم توجه إلى الحلة أمير درسون من تلقاء نفسه من غير أن يأمره الشاه محمد بذلك ومعه[9] أربعمائة فارس على ما ذكر. فخرج أبو علي ودخل أمير درسون في شهر ذي القعدة سنة خمس وعشرين وثمان مائة[10]

ثم عاد السلطان أويس إلى العراق طمعاً في بغداد والحلة، وذلك في شهر

---

(1) الجرانجي: الطبيب الذي يعالج الجراحة، المعجم الوسيط مادة جرح.

(2) البسطة، كما استعملها المؤلف هنا، بالمعنى العامي، وكما هو مستعمل في لهجة أهل الشام «محل شغل الجرائحي».

(3) انظر: ما هو موجود في الحاشية (9) الصفحة السابقة.

(4) انظر: ما هو موجود في الحاشية (9) الصفحة السابقة.

(5) يبدو أن الفقرة هنا ناقصة، والمقصود بالغلام نائب أمير عذره.

(6) في الأصل «حذر».

(7) انظر حاشية رقم (4، 5) أعلاه.

(8) لم يرد ذكر لهذه الحوادث في المصادر الأخرى، وقد انفرد الغياثي هنا بذكرها.

(9) في الأصل «معه وأربعمائة».

(10) في الأصل «مله».

جمادى الأولى[1] سنة أربع وعشرين وثمانمائة[2]

وكان جهانشاه عند[3] الشاه محمد، فإن قرايوسف لما مات تفرقت أولاده، وكان قد جاء[4] جهانشاه إلى الشاه محمد مع أمه وجماعة من نواكره[5] وفي تلك الحال كان جهانشاه قد خرج من بغداد يريد تبريز وتجيء قصته، فالتقى بعسكر السلطان أويس ومعه عسكر عظيم، ومع جهانشاه أناس قلايل، فأرسل جهانشاه إليه بطلب الجواز، فأبى وامتنع من ذلك، فأرسل يستشفع[6] إليه في الإجازة فلم يفعل وقد قيل «الاستقصاشوم»[7]، فلما لم يعطه إجازة ما كان لهم إلا أن صدموهم صدمة واحدة فكسروهم وأصاب السلطان أويس في الوقعة سهم فمات، وذلك يوم الثلاثاء[8] رابع عشر جمادى الأولى[9] سنة أربع وعشرين وثمانمائة، ونهب في تلك السنة أطراف العراق مثل بعقوبة

---

(1) في الأصل «الأول».

(2) لقد ورد ذكر لهذه الحادثة أيضاً في كتاب: أحمد بن محمد بن عبد الغفور، الغفاري، تاريخ جهان آرا (كتابفروشي حافظ) ص217.

(3) في الأصل «وعند» فحذفنا الواو لزيادتها.

(4) كان جهانشاه مع والده أثناء حربه الأخيرة مع الشاه رخ حيث كان في السلطانية، فلما توفي والده سنة 823هـ وتقدمت جيوش بايسنقر إلى تبريز هرب إلى أخيه الشاه محمد في بغداد. حبيب السير، ج3، ص608، أما الغفاري فيقول باتفاق جهانشاه ومحمد في محاربة أويس وأسره ثم قتله، جهان آرا ص217، إلا أن الراجح أن أويس استمر بعد هذا التاريخ.

(5) النوكر: العبد الخادم، المعجم الذهبي، ص579، وأصل الكلمة تركية ـ مغولية وقد استعملها جنكزخان وشاع استعمالها في المجتمع الفارسي على أساس (المطيع)، فرهنك انندراج، ج7، ص4421.

(6) في الأصل «تستشفع».

(7) في (ص236) «الاستعصاشوم».

(8) في الأصل «الثلثا».

(9) في الأصل «الأول».

وقراها والخالص[1]، جهانشاه.

وقتل شاه ولد على يد قرايوسف[2]، وقتل شهزاده شيخ علي على يد قرا[3] محمد، الجد للجد، والأب للأب، والابن للابن.

وكان مدة حكم السلطان أويس ثمان[4] سنوات ببلدة شوشتر.

السلطان أويس[5] ابن شاه ولد:

بعد وفاة[6] أخيه قام حاكماً بشوشتر، فلما كان سنة ست (/ 188) وعشرين وثمان مائة توجه إبراهيم[7] سلطان من شيراز إلى شوشتر، وحين سمع

---

(1) الخالص: قضاء من ألقضية محافظة ديالى في العراق.

(2) في أنباء الغمر، ج3، ص205 أن تندو زوجة الشاه ولد هي التي دبرت قتله وأقيمت في السلطنة.

(3) هذا إشارة إلى المساعدة التي قدمها قرا محمد للسلطان أحمد سنة 785هـ وكان من نتيجتها أن قتل شهزاده شيخ علي. انظر (ص167) من الأصل.

(4) في (ص185) بينا أن تسلم أويس للسلطة كان بعد وفاة والدته سنة 822هـ، ولما كان السلطان أويس قد حكم ثمان سنوات، فيعني هذا أن حكمه قد امتد إلى سنة 830هـ، وهذا ما درجت عليه المصادر العربية، أنباء الغمر، ج3، ص206، ص388، الضوء اللامع، ج12، ص16، ج2، ص324، أما Howorth فقد ذكر ذلك في سنة 829هـ op. cit, vol. III, p. 679. أما شيرين بياني فقد حدد وفاته سنة 824هـ. تاريخ آل جلاير ص110 ـ 111

ولعل ما يمكن استنتاجه، أن أويس لم يمت سنة 824هـ في الواقعة الأولى بل كان قتله على يد الشاه محمد بن قرا يوسف سنة 830هـ.

ومن المحتمل جداً أن أويس استمر حاكماً بشوشتر في نفس الوقت الذي قام فيه محمد بحكم الحلة.

(5) كذا في الأصل، ويذكر الحوادث التالية باسم محمد، والمقصود هنا، كما أشار في فهرسه، محمد، وليس أويس.

(6) في الأصل «وفات».

(7) في الأصل «إبراهيم»، وفي تاريخ آل جلاير، ص112 أن إبراهيم سلطان توجه إلى شوشتر بعد وفاة أويس (كذا) إلا أنه لم يتمكن من الاستيلاء عليها، وعاد ثانية سنة 825هـ بقوات أكثر =

السلطان محمد بوصوله، ولم يكن له طاقة المقاومة، توجه من شوشتر إلى واسط والجزائر ومن هناك إلى الحلة[1]، وحين وصوله إلى الحلة، وذلك يوم الاثنين رابع شهر رجب سنة ست وعشرين وثمانمائة، خرج الأمير درسون وعبر الجسر، ودخل عسكر السلطان وقد قطع الجسر، ولم يتغير على البلد شيء، فأما درسون فإنه توجه إلى تبريز إلى عند اسكندر، ولم يواجه شاه محمد لما رأى من لينه[2] وركة حاله[3]

ثم إن السلطان محمد طمع في بغداد وتوجه من الحلة إليها وحاصرها من الجانب الغربي، ولم يقدر عليها ورجع إلى الحلة، وحكم فيها مدة سنة وتوفي، ذلك تاريخ الأربعاء[4] تاسع شهر شعبان سنة سبع وعشرين وثمانمائة.

وكان السلطان حسين عند عثمان[5] قرا أيلوك فأرسل وجاء به[6] وبقي أربعة أشهر وتوفي السلطان محمد، وحكم سلطان حسين بعده، وتأتي قصته[7]

= فهرب السلطان محمود (كذا)، ويبدو لنا من هذا النص الاضطرابات الكثيرة فيه، ومع ذلك فقد كرر إبراهيم سلطان هجماته على البصرة وكانت وفاته 838هـ انظر ترجمته في: مؤرخ شامي مجهول، حوليات دمشقية 834 ـ 839، نشر وتحقيق حسن حبشي (القاهرة ـ 1968) ص138، ابن تغري بردى، النجوم الزاهرة، تحقيق إبراهيم علي طرخان (الهيئة المصرية للنشر ـ 1971) ج15، ص195، المنهل الصافي، ج1، ص58، الضوء اللامع، ج1، ص52 ـ 53.

(1) في تاريخ جهان آرا، ص217، ورد هذا الخبر سنة 825هـ باسم السلطان محمود، وهو تحريف، وكذلك، عباس إقبال اشتياني، تاريخ مفصل إيران ازاستيلاي مغول تاءعلان مشروطيت (مؤسسة جاب وانتشارات أمير كبير ـ 1347) ج1، ص465.

(2) في الأصل «لينة».

(3) عن ضعف حال شاه محمد انظر: حوليات دمشقية ص64.

(4) في الأصل «الأربعا».

(5) ستأتي ترجمته في أخبار طائفة الاق قوينلو (ص/ 306) من الأصل.

(6) في الأصل «جايه» والصواب ما أثبتناه.

(7) في الأصل «ويأتي».

وأما السلطان محمد فكانت مدة حكمه ثلاث سنوات في شوشتر والحلة، وكان وزيره تاج الدين ابن[1] حديد من أهل الحلة، توفي يوم الجمعة رابع ربيع الآخر سنة 828.

السلطان حسين[2] بن علاء الدولة ابن السلطان أحمد:

قيل إن أمه حملت به وأبوه في سجن عبد الجوز وقد مر ذكره، وكانت أمه من الجغتاي، وكان قد تربى عند الأمير عثمان البياندري[3]، وكان قد طلبه السلطان محمد قبل وفاته بأربعة أشهر، فلما توفي السلطان محمد حكم السلطان حسين بالحلة[4]، وذلك أول نهار من يوم الجمعة عاشر شعبان سنة سبع وعشرين وثمانمائة.

وهو آخر السلاطين الشيخ حسنيه وكانت سيرته سيرة ردية بما كان عليه من

---

(1) يوجد في الحلة قبر يعرف بقبر ابن حديد، ويقع في محلة الجباويين في رأس قيسرية السيد ياقوت من جهة الغرب، وقد تكون له علاقة بالوزير المذكور، تاريخ الحلة ق1، ص102

(2) حسين بن علاء الدولة: كان اللنك قد أسروه وأخاه حسناً وحملوهما إلى سمرقند حيث أطلق سراحهما، وقد تنقل حسين بعد ذلك في البلاد إلى أن دخل العراق فوجد شاه محمد بن شاه ولد بن علي بن أويس وقد حضره الموت فعهد إليه بالمملكة فاستولى على البصرة وواسط وغيرها انظر ترجمته في أنباء الغمر، ج3، ص484 حيث اعتبره الشاه محمد خطأ من أحفاد أحمد، النجوم الزاهرة، تحقيق جمال محمد محرز (الهيئة المصرية للتأليف والنشر ـ 1971) ج14، ص322، الضوء اللامع، ج3، ص160

(3) في الأصل «البياندر» والياء للنسبة، وستتحدث عن البياندريه (ص/ 306) من الأصل.

(4) انظر تأكيد هذا الخبر في أنباء الغمر، ج3، ص484، الضوء اللامع، ج2، ص160، إلا أننا نجد أن هناك خلطاً كبيراً بين محمد ومحمود في المصادر الفارسية، إذ اعتبر السلطان محمود هو الذي عهد إلى حسين بن علاء الدولة بالسلطنة عندما حضرته الوفاة، وكانت وفاته سنة 827هـ وترد 828هـ انظر: تاريخ جهان ارا، ص217، تاريخ مفصل إيران، عباس إقبال، ص465، تاريخ آل جلاير، ص112.

Tarikh - I Shaikh Uwais p. 18.

الفسق والفساد ومد[1] نساء الأمراء والعساكر والرعية (/ 189).

لا جرم أنكروا عليه الأمراء وكاتبوا أسپان، فجاء وحاصره أول مرة فلم يقدر عليه فرحل عنه، وجاء ثاني نوبة وحاصره سبعة أشهر[2]، وأخذه بتاريخ سادس عشرين محرم سنة خمس وثلاثين وثمانمائة وتأتي قصته[3]، ذلك في قصة اسپان.

ثم إن أسپان قبض السلطان حسين ووكل عليه وعلم الموكلين به أن يقولوا له، نهرب جميعاً، فلما هربوا أرسل خلفهم، وقبضوه وقتلوه[4]، وذلك ثالث ربيع[5] الأول سنة خمس وثلاثين وثمانمائة، وكانت مدة حكمه بالحلة سبع سنوات ونصف.

وكان وزيره عبد الكريم بن نجم الدين من شط النيل[6]، توفي ليلة

---

(1) كذا في الأصل والمقصود بالكلمة هنا أفسد، وليس لها هذا المعنى في المعجم.

(2) لقد اتفقت المصادر حول الفترة التي حاصر بها اسپان، حسين بن علاء الدولة لمدة سبعة أشهر، انظر: أنباء الغمر، ج3، ص484، النجوم الزاهرة، ج15، ص173، الضوء اللامع ج3، ص160، شذرات الذهب، ج7، ص213. Tarikh - I Shaikh Uwais p. 18.

(3) في الأصل «قضته».

(4) لقد أكدت المصادر قتل اسپان للسلطان حسين غدرا بعد إعطائه الأمان وقتله خنقا انظر: أنباء الغمر، ج3، ص484، النجوم الزاهرة، ج15، ص173، تاريخ جهان آرا، ص217.

(5) أثبتت المصادر الأخرى تاريخ قتله في 3 صفر سنة 835هـ انظر: أنباء الغمر، ج3، ص484، النجوم الزاهرة، ج15، ص173، الضوء اللامع ج3، ص160، أما في كتاب حوليات دمشقية، وهو من المصادر الأولية عن هذه الفترة، فقد حدد ذلك بأوائل شهر ربيع الأول سنة 835هـ، وهو قريب جداً مما ذكره الغياثي.

(6) شط النيل: وهو نهر بالقرب من الحلة، وتقع عليه بلدة كانت آهلة بالسكان، إلا أنها اندثرت وآثارها باقية إلى الآن، انظر: معجم البلدان، ج5، ص334، محمد علي اليعقوبي، البابليات (النجف ـ 1951) ج1، ص2.

الثلاثاء[1] 18 شوال سنة ثلاث وثلاثين وثمان مائة، وكان له من صلبه خمسة عشر رجلاً وسبع بنات، وتولى بعد شهاب الدين الوزارة[2]، 16 ربيع الآخر سنة 832 وشنقه السلطان على باب التمغا، وتولى بعده أخوه نظام الدين.

(1) في الأصل «الثلثا».
(2) في الأصل «الوزراء».

الطايفة الثالثة

المظفرية (آل مظفر)

الطايفة الثالثة
المظفرية، يقال لهم آل المظفر[1]

وكانوا عجماً وظهروا في دولة الترك كما قيل مصراع[2]: في دولة الترك أحيوا دولة العجم.

أولهم محمد بن مظفر بن منصور بنواحي يزد[3] كان يقال له مظفره دار ـ وكان[4] قديماً يأخذ المكوس والباجات[5] من الطرقات، وقيل إنه كان من

---

(1) يرجع المؤرخون أصل هذه الأسرة إلى أمير خراساني اسمه (حاجي غياث الدين)، وقيل إن أجداده جاؤوا مع جيش المسلمين إلى خراسان، ولما بدأت غارات المغول على خراسان خرجوا منها إلى يزد، وعندما فتح هولاكو بغداد استعان بأولاد غياث الدين ومنهم المظفر الذي استمر في خدمة الحكام المغول حتى ولوه حكومة ابرقوه وميبد ومحافظة الطرق حتى وفاته سنة 713هـ انظر: أنباء الغمر، ج1، ص306: الشرفنامه، ج2، ص18 ـ 19، ص22 ـ 23. حافظ الشيرازي ص120 ـ 121

Browne, op. cit, vol. III, p. 162.

(2) في الأصل «مصرع».

(3) يزد: من أعمال فارس، وتعرف قديمة باسم كثه، وقد غلب اسم يزد على المدينة وصارت تعرف باسم ناحيتها، معجم البلدان، ج5، ص435، صبح الأعشى، ج4، ص471، Nuzhat Al - Qulub, p. 77.

(4) الحديث هنا يدور حول مظفر بن منصور والد مبارز الدين محمد.

(5) الباجات: جمع الباج، بمعنى الاتاوة معرب باز، الألفاظ الفارسية المعربة، ص14

جملة[1] السلطان قازان[2]، ففي أيام وفاة[3] السلطان أبي سعيد تحزبت الفرق وخلت الديار من الحكام والولاة فاستقل ولده محمد[4] بحكومة يزد، وتزوج امرأة[5] من بنات الأكابر بكرمان[6] فقاموا بنصره[7] فقوي أمره وتوجه إلى بلاد كرمان وتملكها[8]

ثم قصد فارس سنة أربع وخمسين وسبع مائة وأخذها من أبي إسحاق وانهزم أبو إسحاق إلى قلعة اسفيد[9] ومن ثم إلى أصفهان، وصفت له شيراز وقت العصر من يوم الخميس الثالث (/ 190) من شوال من السنة

---

(1) نال الأمير مظفر منصب إمارة الألف، وصار صاحب طبل وعلم في عهد السلطان غازان، انظر: الشرفنامه، ج2، ص18، تاريخ العراق بين احتلالين، ج2، ص148، Howorth, op. cit, vol. III, p. 693.

(2) قازان، التسمية التي ترد في بعض المصادر العربية للسلطان غازان، انظر: (/ 145) من الأصل.

(3) في الأصل «وفات».

(4) محمد، ويشتهر بمبارزة الدين محمد، ولد سنة 700هـ وعمل لحماية الطرق بين يزد وشيراز من أعمال السلب والنهب ومن أولجايتو وأبي سعيد، ثم منح حكومة يزد سنة 718 لنجاحه في محافظتها انظر: عجائب المقدور، ص25، الدرر الكامنة، ج5، ص30: الشرفنامه، ج1، ص18، ص25، حافظ الشيرازي، ص122.

(5) هي قتلغ مخدومشاه بنت الملك قطب الدين شاه جهان القرختاني، تزوجها سنة 729، انظر: الشرفنامه، ج2، ص32:

Howorth op, cit, vol, III, pÁ 694, Sir Precy Sykes, A History of Persia (London - 1958), vol. III, p. 166.

(6) كرمان، وهي اقليم كبير يقع بين فارس وسجستان ومكران من بلاد الهند، وقصبتها مدينة مكران، معجم البلدان، ج4، ص454، 455، صبح الأعشى، ج4، ص348.

(7) أصل الخبر عن أنباء الغمر، ج1، ص306، وقد اختصره الغياثي هنا.

(8) كان ذلك سنة 741هـ، وتشير المصادر إلى أن پير حسين منح مبارز الدين محمد ولاية كرمان مكافأة له على مساعدته في الاستيلاء على فارس، انظر: الشرفنامه، ج2، ص40، حافظ الشيرازي ص123: Howorth op, cit, vol, III, p. 694, Sykes op. cit, vol. III, p. 166.

(9) كذا في الأصل، وتأتي باسم سفيد، وبهما تعرف (وسفيد دز) أي القلعة البيضاء، وهي قلعة =

المذكورة[1]، وأقام بها حتى دخلت سنة خمس وخمسين وسبعمائة، فوض ولاية العهد إلى ولده شجاع، ثم توجه إلى أصفهان وحاصرها خمس[2] شهور، وفتحها[3] وسخر فارسْ والعراق ويزد وكرمان وجميع تلك البلاد.

[و] لما لم تكن[4] له قابلية الاستقلال بالسلطنة، فأتي[5] بشخص يسمى أبو بكر بن [المستكفي بالله][6] أبي الربيع [سليمان بن الحاكم بأمر الله][7] ولقبه المعتضد[8] بالله [أبو الفتح][9] وجعل خليفة وجعل نفسه نائباً عنه، ولقب بناصر أمير المؤمنين.

= حصينة من أعمال شيراز وتقع بالقرب من النوبنجان انظر، بلدان الخلافة الشرقية، ص300، Nuzhat - Al Qulub, p. 30 - 31.

(1) كان ذلك بعد اتصال أهل شيراز بمبارز الدين ووعده بفتح باب المدينة، نتيجة لضجرهم من العداء المستمر بين آل مظفر وآل اينجو، انظر التفاصيل في: تاريخ ابن خلدون م5، ق5، ص1177، حبيب السير، ج3، ص287 ـ 288، الشرفنامه، ج2، ص45.

(2) كذا في الأصل، والصواب خمسة.

(3) كان ذلك سنة 757هـ وذلك لأنه لم يتمكن منها في المرة الأولى فعاد لحصارها مرة ثانية ففتحها، انظر تفاصيل ذلك في: تاريخ ابن خلدون، م5، ق5، ص1178، حبيب السير، ج2، ص289 ـ 290، حافظ الشيرازي 128 ـ 129، Tarikh - I Shaikh Uwais p. 76.

(4) في الأصل «يكن».

(5) كذا في الأصل، ولا تشير المصادر التاريخية إلى قدوم المعتضد بالله، بل أشارت إلى قدوم نائبه ـ وكان يقيم في مصر ـ فعقد البيعة له سنة 755هـ عندما كان محاصراً لأصفهان تدعيماً لحكمه، حبيب السير، ج3، ص189، الشرفنامه ج2، ص45، Tarikh - I Shaikh Uwais p. 76.
أما المصادر المصرية فلم تشر إلى هذه البيعة.

(6) الزيادة عن السلوك، ج3، ق1، ص77.

(7) الزيادة عن السلوك، ج3، ق1، ص77.

(8) كانت وفاة المعتضد في يوم الثلاثاء، سنة 763هـ انظر: روضة المناظر في أخبار الأوائل والأواخر، ج9، ص184، تاريخ الخلفاء، ص500 ـ 501.

(9) الزيادة عن السلوك، ج3، ق1، ص77.

ثم إنه[1] بعد ذلك بمدة قبضه ولده شاه شجاع[2] وكحله وسجنه[3] بقلعة سرمق[4] من أعمال[5] شيراز، ذلك سنة ستين وسبع مائة، فكان مدة حكمة قريب[6] من عشرين سنة[7]

شاه شجاع[8]، جلال الدين أبو الفوارس:

لما كحل أباه وسجنه واستقل بحكومة الممالك، وكان على عهده السلطان أويس ببغداد فأرسل إليه هذه الأبيات، قطعه:

منم كله نوبت آوزاهٌ، صلابت من جوصيب همتم[9] اندر بسيط خاك افتاد

---

(1) في الأصل «أن».

(2) تم هذا الأمر، باتفاق مع أخيه شاه محمود وابن اخته الشاه سلطان، لأن مبارز الدين هددهما بالقتل وسمل الأعين لعدم متابعته في حربه مع أخي جوق انظر: تاريخ ابن خلدون، م5، ق5، ص1178، عجائب المقدور، ص25، روضة الصفا، ج5، ص571، حبيب السير، ج3، ص240، الشرفنامه، ج2، ص49.

(3) استمر مبارز الدين في سجنه أكثر من خمس سنوات، أعيد في خلالها إلى شيراز، إلا أنه اتهم بمحاولة قتل ولده شاه شجاع، فأعيد إلى معتقله ثانياً وتوفي في أواخر ربيع الأول، سنة 765هـ انظر: الشرفنامه، ج2، ص51، حافظ الشيرازي، ص132 ـ 133.
Howorth op. cit, vol, p. III, p. 690.

(4) سرمق: قلعة حصينة تقع إلى الغرب من أبرقوه وتشتهر بخصبها انظر: معجم البلدان، ج2، ص215، بلدان الخلافة الشرقية، ص318 ـ 319.

(5) في الأصل «عمل» وهو تحريف، والصواب ما أثبتناه.

(6) كذا في الأصل، والصواب قريباً.

(7) لعل الغياثي حسب مدة حكمه هذه من ضم ولاية كرمان إلى أعماله سنة 741هـ ولم يحسب ولايته على يزد التي ابتدأت منذ سنة 718هـ.

(8) شاهه شجاع: ولد سنة 733هـ، وكانت وفاته سنة 786، الدرر الكامنة، ج2، ص284، البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، ج1، ص273، وستأتي ترجمته في الصفحات التالية.

(9) كذا في الأصل، وكذلك في تذكرة الشعراء، ص300، أما في روضة الصفا، ج4، ص518 «من در».

نيرده عجز بدركاه هيج[1] مخلوقي		كه بربناى توكل[2] نهاده أم بنياد
أبو الفوارس دوران منم شجاع زمان[3]		كه نعل مركب من تاج قيصر ست رقباد
تورسم وخوى بدركيراى برادر من		كه شوهريت[4] نيابدز دختر دلشاد[5]

فأجابه السلطان من قول سلمان، شعر:

مكن‌مكن‌كه‌بشيمان‌شوى‌درآخركار		زمكر روبه بيروز ولشكر بغداد[6]
أياشهي بتشريف[7] عقل[8] موصوفي		شهنشهي جو تواز مادر زمانه تزاد
زرير[9] وبزركان دهر ودانا يان		كسي‌بمدح‌ويزركي[10]خودزبان‌نكشاد

(ص/ ١٩١)

كتاب نظم وتواريخ خونده أم بسياد		زكفتهاى بزركان نيك نيك[11] نهاد

---

(1) الأصل «هيجو» والتصويب عن تذكرة الشعراء، ص300، وروضة الصفا، ج4، ص518.
(2) في تذكرة الشعراء، ص300 تمكن.
(3) الأصل «بحق» وفي تذكرة الشعراء، ص300، وروضة الصفا، ج4، ص518 (زمان).
(4) في الأصل «شوهري» والتصويب عن تذكرة الشعراء وروضة الصفا.
(5) أنا الذي وصلت شهرة صلابتي		مثل صيت فتوحاتي في أنحاء البسيطة
لم أبد عجزاً أمام مخلوق		وأقمت بنائي على أساس التوكل
أنا أبو الفوارس الشجاع في الدنيا		ونعل حصاني تاج قيصر وقباد
فعليك أن تترسم خطا أبيك يا أخي		فالزوجية لا تتأتى لبنت دلشاد
(6) ورد هذا البيت ضمن قطعة الشاه شجاع كما في: تذكرة الشعراء، ص300، روضة الصفا، ج4، ص518، وسنقوم بمقارنة هذه الأبيات مع تذكرة الشعراء، ص301.
(7) في تذكرة الشعراء بأوصاف.
(8) ن. م. فضل.
(9) ن. م. زفاضلان.
(10) ن. م. بزركي.
(11) ورد هذا البيت بشكل آخر في تذكرة الشعراء.

نخوانده أم نشنيدم نديده أم هركز   كس‌كه‌جشم‌بدركوركردأومارد[1]كاه

فأجابه الشاه شجاع مرة ثانية بجواب آخر، شعر:

نسيم خطه شيراز كرتي ديكر   ميان بند دوران شو بجانب بغداد[2]

بباركاه شريف[3] خليفة ايام   سر خليفه[4] شاهان أويس بن دلشاد

سلام من برسان وبكويش أوازمن[5]   كه جشم بدر بجلال وجمال تومر ساد

مراتو طعنه مزن كرجه دوران[6] شباب   جريمه بخطائي نه اختيار افتاد

مرا اكرجه توطعنه زني ديد كوهي   بقادرى كه مراتخت وتاج شاهي داد[7]

همجان كه بكادم زن بدر رانيز   اكرنجيك من أفتى تونيز خواهم كاد[8]

---

(1) ترجمة الأبيات:

لا تفعل فتندم في النهاية   من مكر الثعلب الظافر لجيش بغداد
أيها الملك الموصوف بالعقل   والذي لم تلد أم مثله ملكا
فلم أسمع عن الكبار والصغار في الدهر   شخصاً يمتدح نفسه مثلك
قرأت كتب التاريخ والشعر كثيراً   وحفظت من أقوال الكبار الطيبين
فلم اقرأ او اسمع ابداً   عن شخص فقأ عين أبيه ونكح امه

(2) ورد البيت بشكل آخر في تذكرة الشعراء.

(3) في تذكرة الشعراء (رفيع).

(4) ن. م (بناي خطبه).

(5) ن. م وبكوي بسيارش.

(6) ن. م درزمان.

(7) وردت اختلافات في هذين البيتين عما ورد في تذكرة الشعراء.

(8) المعنى العام لهذه الأبيات.

اترك اقليم شيراز   واتجه نحو بغداد
إلى بلاط خليفة الزمان   اويس بن دلشاد
سلم لي عليه وقل له عني: فلتبعد العين الحاسدة من جمالك وجلالك
لا تلمني على خطيئة البتها   أيام الشباب بدون اختياري =

ولما كحل وسجن محمد بن مظفر، كان له من الأولاد شاه ولي[1] وشاه محمود وشاه شجاع وأحمد وبايزيد[2]

فتولى شاه شجاع شيراز وكرمان[3] ويزد، وتولى شاه محمود أصفهان[4] وكردماستان[5]، ومات شاه ولي [واستمر أحمد وأبو يزيد في كنف شاه شجاع][6] ووقع الخلف بين شاه محمود وشاه شجاع، فآل الأمر إلى انتصار شاه شجاع، ومات شاه محمود[7]

=أنـا أيـضـاً نـكـحـت زوجـة أبـي ولئن وقعت بيدي لنكحتك أنت أيضاً

(1) لم يكن لمبارز الدين ولد اسمه شاه ولي، بل كان له شاه مظفر الذي ولد سنة 725هـ وتوفي سنة 754هـ، وقد جاء هذا الالتباس لأن الغياثي نقل هذا الخبر عن أنباء الغمر، ج1، ص307، انظر: تاريخ ابن خلدون، م5، ق5، ص1178، حيث ذكر ذلك أيضاً، عجائب المقدور، ص22، الدرر الكامنة، ج2، ص284، الشرفنامه، ج2، ص27، ص45، Howorth op. cit, vol, p. III, p. 690.

(2) في أنباء الغمر، ج1، ص307 أبو يزيد، وسنذكر ترجمتهم في مواضع لاحقة.

(3) كانت كرمان من نصيب أحمد وليست لشاه شجاع انظر: روضة الصفا، ج4، ص510، Howorth op. cit, vol, p. III, p. 690.

(4) في الدرر الكامنة، ج2، ص284، أصبهان وقم وقاشان، أما المصادر الأخرى فتؤكد أصفهان وابرقوه، انظر: روضة الصفا، ج4، ص510، Howorth op. cit, vol, p. III, p. 697

(5) الأصل «كرواماسان»، والتصويب عن أنباء الغمر، ج1، ص307، ولعل هذا الاسم ورد محرفاً عن (كردستان).

(6) الأصل، «ومات أحمد وبايزيد في شاه شجاع»، والتصويب عن أنباء الغمر، ج1، ص307.

(7) أصل الخبر عن أنباء الغمر، ج1، ص307، والملاحظ أن الخلاف بين شاه شجاع والشاه محمود استمر منذ سنة، 760هـ حول ضم بعض المناطق لكل منهما، حتى أن الشاه محمود استعان سنة 765هـ بالسلطان أويس الجلائري، واستمر هذا الخلاف حتى وفاة الشاه محمود في 14 شوال من سنة 776هـ انظر ذلك في: حبيب السير، ج3، ص295 ـ 299، الشرفنامه، ج2، ص58، Howorth op. cit, vol, p. III, p. 607 - 699

ثم عزم شاه شجاع إلى آذربيجان[1] وذلك بعد وفاة السلطان أويس فدخل تبريز وطرد السلطان حسين وقد مر ذكره في قصة السلطان حسين وذلك سنة ثمانين[2] وسبع مائة، فكانت مدة ملكه سبعة[3] وعشرين[4] سنة.

وتولى بعده ولده زين العابدين (/ 192) الذي[5] كانت أمه بنت السلطان أويس[6]، واستقر بايزيد بن محمد [عمه][7]، اتابكه، واستقر:

---

(1) في أنباء الغمر، ج1، ص307، ثم استولى شاه شجاع على أذربيجان انتزعها من أويس، = = ثم قتل شاه شجاع، قتله أخوه لكونه قتل أباه، ونقول إن الجزء الأول من هذه الفقرة صحيح، وثانيهما خطأ.

(2) في (ص/ 166) من الأصل ذكر الغياثي هذه الحادثة سنة 781هـ إلا أن الصواب هو سنة 777هـ، وهو ما أثبتناه في (ص/ 166) من الأصل.

(3) كذا في الأصل والصواب سبعاً.

(4) لقد حسب الغياثي هذه الفترة اعتباراً من سمل عيون والده وسجنه سنة 760هـ، وعلى هذا الأساس تصبح ستاً وعشرين سنة تقريباً.
أما وفاة الشاه شجاع فقد كانت في يوم الأحد الحادي والعشرين من شعبان سنة 786هـ فدفن في شيراز انظر: الظفرنامه لليزدي، ج1، ص284، عجائب المقدور، ص22، حبيب السير، ج3، ص314 ـ 315، الشرفنامه، ج2، ص61، Howorth op. cit, vol, p. III, p. 704. أما العسقلاني فقد ذكر ذلك ضمن حوادث سنة 787هـ، أنباء الغمر، ج1، ص306 ـ 307.

(5) الأصل «التي».

(6) هذه الفقرة زيادة عن أنباء الغمر، ج1، ص307، وقد ناقشنا هذه القضية (ص/ 165) من الأصل.

(7) أصل الخبر عن أنباء الغمر، ج1، ص307، وقد حاول العسقلاني أن يصحح الخبر في الدرر الكامنة، ج2، ص285 إلا أنه أخطأ أيضاً، وقد أخطأ الغياثي أيضاً باعتباره بايزيد (بن عمه)، والصواب أنه عمه، وقد أوصى إليه الشاه شجاع بولاية أصفهان، وكانت وفاته سنة 792هـ انظر روضة الصفا، ج4، ص586، حبيب السير، ج3، ص316.

سلطان أحمد[1] بن محمد ابن مظفر في كرمان	شاه يحيى بن شاه[2] ولي في يزود	شاه منصور[3] أخوشاه يحيى الصغير في تستر
سلطان محمد بن شاه يحيى في أصفهان[6]	سلطان أبو إسحاق[4] بن أويس بن شاه شجاع في سيرجان[7]	أمير مهذب[5] خراساني من قبل سلطان زين العابدين في ابرقوه[8]

زين العابدين[9] ثم إن يحيى توجه إلى شيراز[10] يريدها فلم يقدر يقاومه فتملكها.

---

(1) هو عماد الدين أحمد، كان والياً لكرمان بعد وفاة والده، ومنحت له بعد وفاة شاه شجاع أيضاً، وكان من جملة من نقاد إلى رسل تيمور فأقطعه كرمان أيضاً وقتل مع آل مظفر انظر عجائب المقدور، ص32، حبيب السير، ج3، ص320.

(2) كذا في الأصل، والصواب (مظفر)، واسمه نصرة الدين يحيى، ولد سنة 744هـ، منح ولاية يزد واستمرت هذه الولاية في يده حتى بعد وفاة الشاه شجاع فأضاف إليها أصفهان، وعندما وصل تيمور قدم طائعاً له فأقطعه شيراز وقتل مع آل مظفر، انظر عجائب المقدور ص23، حبيب السير، ج3، ص316، تاريخ آل جلاير، ص110

(3) شاه منصور: هو ابن شاه مظفر، بدأ في نزاع مع آل مظفر، وكحل زين العابدين ابن الشاه شجاع، وقتل في حربة مع تيمور، انظر: عجائب المقدور، ص27 ـ 32، الدرر الكامنة، ج2، ص285، أنباء الغمر، ج1، ص465، حبيب السير، ج3، ص320، ص324، تاريخ آل جلاير، ص110، وستأتي وقائعه الأخرى مفصلاً

(4) سلطان ابو إسحاق، كان من جملة من قدم الطاعة لتيمور فمنحه هذه الولاية انظر عجائب المقدور، ص32، ص36، حبيب السير، ج3، ص320.

(5) في الأصل «مهدب».

(6) كان ذلك عندما قدم تيمور إلى عراق العجم ورجع عنها سنة 790هـ انظر: الظفرنامه لليزدي، ج1، ص424.

(7) السيرجان. أو الشيرجان، إحدى مدن كرمان وتقع في الجزء الغربي منها، معجم البلدان، ج3، ص294، بلدان الخلافة الشرقية، ص338.

(8) هو بهلوان مهذب الخراساني، من قواد شاه شجاع وزين العابدين من بعده، كان حاكماً في أبرقوه، واستمر حكمه فيها بعد أن منحه تيمور حكمها انظر الظفرنامه لليزدي، ج1، ص424، حبيب السير، ج3، ص317، ص320

فهرب[1] زين العابدين إلى شوشتر فحين وصل إليها قبض عليه شاه منصور وسجن. فهرب من السجن وتوجه إلى ملك عز الدين اللر[2] واتفق معه وتوجه إلى أصفهان، ولما كانت الرعية تحبه وتميل إليه، لم يقدر يقاومه السلطان محمد بن شاه يحيى فتملك أصفهان[3]

[وفي هذا الوقت][4] توجه[5] [الشاه منصور][6] إلى شيراز فما أحس[7] به، إلا وقد دخل المدينة [بعد أن فتح جماعة من وجهاء المدينة أبواب شيراز بوجه الشاه منصور][8]، وشاه يحيى جالس في ايوان شاه شجاع فلم

---

(1) كذا في الأصل، والأحداث هنا مرتبكة وناقصة، ذلك لأن الغياثي نقل الأحداث الأولى عن كتاب أنباء الغمر، ج1، ص307، وقد ربط هذه المعلومات بمعلومات مباشرة عما ترجمه من الظفرنامه لليزدي بحيث إن أفكارها جاءت غير واضحة.

(2) يشير خواند أمير إلى أن الشاه يحيى بعد أن تمكن من الاستيلاء على أصفهان سنة 786هـ أخذت تراوده أحلام الاستيلاء على شيراز، فخرج إليه زين العابدين بالقرب من (بل نو) فعقد الصلح بينهما انظر: حبيب السير، ج3، ص316.

(3) كان هروب زين العابدين، سنة 789هـ من شيراز عندما سمع بقدوم تيمور إلى عراق العجم، وقد رحّب به الشاه منصور أولاً ثم قبض عليه وسجنه انظر: الظفرنامه لليزدي، ج1، ص424، حبيب السير، ج3، ص320.

(4) في الظفرنامه لليزدي، ج1، ص424 حيث نص الخبر «عز الدين كريت» واللر تسمية لهذه الطائفة من الأكراد، أما عز الدين بن شجاع الدين محمود فقد تسنم الإمارة بعد والده سنة 750هـ، وعندما دخل تيمور إلى تلك المناطق قبض عليه وأرسله إلى سمرقند، وأعاده حاكماً، وقتل على أيديهم سنة 804هـ انظر الشرفنامه، ج1، ص46 ـ 47.

(5) أصل الخبر عن الظفرنامه لليزدي، ج1، ص424 ـ 425، وقد نقل الغياثي أخباره هنا عن الظفرنامه لليزدي الذي ذكر حوادثها مجملاً ما بين سنة 790هـ ـ 795هـ.

(6) الزيادة عن الظفرنامه لليزدي، ج1، ص425.

(7) في الأصل «وتوجه».

(8) الزيادة عن الظفرنامه لليزدي، ج1، ص425.

(9) الأصل «فما له حس به».

يلبث شاه يحيى حتى ركب سريعاً وخرج من بلدة شيراز من باب يقال له باب السعادة[1] وقصد يزد.

ودخل شاه منصور وجلس في الإيوان المذكور فلم يتعرض بأخيه الهارب ولا أرسل وراءه[2] عسكر[3]، وتقرر حكم شيراز على شاه منصور

شاه منصور:

لما تقرر حكم شيراز عليه أرسل عسكره وفتح قلعة ديه بيد[4] وقلعة سرمق (وحصار مروست)[5] وتوجه إلى ابرقوه[6] وكان واليها بهلوان مهذب الخراساني فلم يحاصره ورجع إلى شيراز[7]

ثم إن زين العابدين رتب عسكر[8] من أصفهان وتوجه إلى شيراز، متصوراً أن أكثر أمراء شاه منصور كانوا لأبيه، عسى أن يراعوا (/ 193) الحقوق السالفة ويميلون إلى جانبه.

فخرج شاه منصور من شيراز بعسكره لمدافعتهم ومقابلتهم، فاتفق التقاء

---

(1) الزيادة عن الظفرنامه لليزدي، ج1، ص425 حيث نص الخبر

(2) باب السعادة. إحدى أبواب شيراز النافذة إلى يزد، بلدان الخلافة الشرقية، ص287.

(3) في الأصل «وراه».

(4) كذا في الأصل، والصواب عسكرا

(5) الأصل «سيه بند» والتصويب عن الظفرنامه لليزدي، ج1، ص425. وديه بيد، قرية الصفصاف وتقع على الطريق الواصل بين شيراز وأصفهان إلى الجنوب من أبرقوه، بلدان الخلافة الشرقية، ص320.

(6) كذا في الأصل، وفي الظفرنامه ج1، ص425 (حصار مروست)

(7) أبرقوه: أو ابرقويه، وتختصر أحياناً إلى برقوه، مدينة محصنة إلى الشرق من قلعة سرمق من كورة اصطخر، معجم البلدان، ج1، ص69 ـ 70 بلدان الخلافة الشرقية، ص320.

(8) أصل الخبر عن الظفرنامه لليزدي، ج1، ص425.

(9) كذا في الأصل والصواب عسكرا

العسكرين في ذيل قلعة اصطخر[1] عند موضع نهر ماء يقال له پول نو[2] والتصور الذي تصوره زين العابدين لم يكسب حسب المراد وعبر عسكر شاه منصور الماء وحاربوهم وكسروهم وانهزم زين العابدين ورجع إلى أصفهان[3].

ثم إن بهلوان مهذب خوفاً من استيلاء شاه منصور أو شاه يحيى بسط لهم بساط المصادقة والمصافاة[4] وحين توجه شاه يحيى إلى جبال يزد ـ التي[5] بينها وبين ابرقوه مسيرة يوم واحد ـ استقبله پهلوان مهذب وتوجه إليه، وبعد تأكيد العهود والمواثيق دعاه إلى أبرقوه وأدخله المدينة وأنزله في القلعة في قصر كان أعده لنفسه، ثم إن شاه يحيى بعدما استولى على المدينة والقلعة باغواء[6] جمع من المفسدين، نقض العهد وقبض عليه وأرسله إلى قلعة ملوس[7] ـ التي [هي] من قلاع حدود يزد ـ ثم أمر بقتله بعد ذلك، وضبط [شاه يحيى] مدينة أبرقوه وسلمها إلى محمد قورجي ـ وكان أميراً من أمرائه ـ ورجع إلى يزد[8].

ثم إن شاه منصور توجه بعساكره من شيراز إلى أبرقوه وفتح المدينة وتحصن الشحنة[9] [محمد قورجي] الذي[10] كان فيها من قبل شاه يحيى

(1) اصطخر: من أقدم مدن فارس، بينها وبين شيراز اثنا عشر فرسخاً، تقويم البلدان، ص329، بلدان الخلافة الشرقية، ص284.

(2) في حبيب السير، ج3، ص316 (پل نو).

(3) أصل الخبر عن الظفرنامه، ج1، ص425، وقد نقله الغياثي بأسلوبه الخاص.

(4) الأصل «المصافات»

(5) الأصل «الذي».

(6) الأصل «باغوا».

(7) الأصل «الموس» والتصويب عن الظفرنامه لليزدي، ج1، ص426.

(8) أصل الخبر عن الظفرنامه لليزدي، ج1، ص426.

بالقلعة.

ثم إن شاه منصور ترك جماعة من قبله في أبرقوه وعزم مع معظم عسكره إلى جانب يزد[1] ولما علم شاه يحيى بما جرى، أرسل إلى محمد القورجي، الذي كان بقلعة أبرقوه من قبله، أن يسلم القلعة إلى شاه منصور بشرط ألا[2] يدخل شاه منصور وجماعته إلى أراضي يزد، فرجع شاه منصور في الطريق وتسلم القلعة[3]

بيت:

دانـي كـه چـه كـرد أشـرف خـر أو مـظـلـمـة بـردو جـانـي بيـك زر[4]

وبعد أن (/ 194) ضبط شاه منصور مدينة أبرقوه وقلعتها توجه بالعساكر إلى أصفهان ورعى الغلة[5] وأخرب ورجع إلى شيراز، والسنة الأخرى أيضاً فعل ذلك بأصفهان[6]، ورجع إلى شيراز.

فعند ذلك، سلطان زين العابدين، ما شاهد الظلم والتعدي منه استعان[7]

---

(1) الشحنة: تركية مغولية معربة، ويراد بها رئيس الشرطة أو المكلف بضبط البلد انظر: المعجم الذهبي، ص369، أصول الغيائي اللهجة العراقية، ص64 ـ 65.

(2) الأصل «التي».

(3) يعتبر اليزدي أن سبب توجه شاه منصور إلى يزد يرجع إلى عدم تمكنه من فتح قلعة ابرقوه انظر: الظفرنامه، ج1، ص426.

(4) الأصل «لا يدخل» والأصوب ما أثبتناه.

(5) أصل الخبر عن الظفرنامه لليزدي، ج1، ص426.

(6) ورد هذا البيت (ص/ 160) من الأصل، وقد صححناه استناداً إلى روضة الصفا، ج4، ص504.

(7) الأصل «القله» وهو تصحيف، والصواب ما أثبتناه.

(8) أصل الخبر عن الظفرنامه لليزدي، ج1، ص426، وقد أكد ميرخواند ذلك في روضة الصفا، ج4، ص586.

بآل مظفر[1] عليه فأجابوه، سلطان أحمد من كرمان، وسلطان أبو إسحاق من سيرجان، ونهضوا بالعساكر الوافرة إلى معاونته، وشاه يحيى أيضاً وعده[2] بإرسال عسكر وخرج من يزد، لكن لم ينضم إليهم[3]، واجتمع جميع آل مظفر، واتفق ذلك في فصل الشتاء، وساروا الجميع إلى شيراز وأخربوا بعض الولايات بتخصيص كربال[4]

ولما سمع بهم شاه منصور رتب عساكره وخرج من شيراز يريد مقابلتهم فرآهم قد ماتوا إلى جانب كرمسير[5]، فسار خلفهم فالتقوا بجلكه[6] فسا[7] بموضع يقال له جروز[8] فوقع الحرب بينهم، فانتصر شاه منصور بعساكره

---

(1) الأصل «باستقال» ولعل المعنى الصواب ما أثبتناه.

(2) كان ذلك سنة 793هـ بعد هروب زين العابدين من أسر شاه منصور فذهب إلى أصفهان وانضم إلى بقية آل مظفر، انظر روضة الصفا، ج4، ص586 حيث فصل في ذلك: حبيب السير، ج3، ص320، وقد وصف Howort هزيمة زين العابدين بأنها كانت «مثل الشخص الذي يرمي نفسه في النار ليتجنب حرارة الشمس».

Howorth op. cit, vol, p. III, p. 708.

(3) الأصل «وحده» وهو تحريف، والتصويب عن الظفرنامه لليزدي، ج2، ص426.

(4) يؤكد ميرخواند عدم إيفاء الشاه يحيى بوعده لآل مظفر، إذ وعد السلطان أحمد بتوقف جيشه حتى يصل إليهم، وقد تقف جيش السلطان أحمد عشرة أيام إلا أن الشاه يحيى لم يبر بوعده، انظر: روضة الصفا، ج4، ص586 ـ 587.

(5) الأصل «كربال» والتصويب عن الظفرنامه لليزدي، ج1، ص426 حيث أصل الخبر، وكربال العليا، وكربال السفلى ناحيان تقعان إلى الجنوب الغربي من مدينة اصطخر، انظر بلدان الخلافة الشرقية، ص312.

(6) كرمسير، منطقة من مناطق فارس حبيب السير، ج3، ص320، حافظ الشيرازي، ص133

(7) الأصل «بحلكاء» والتصويب عن الظفرنامه لليزدي، ج1، ص526 «وجلكه» كلمة فارسية تعني الوادي، المعجم الذهبي، ص204.

(8) الأصل «فساء» والتصويب عن الظفرنامه لليزدي، ج1، ص426، وفسا مدينة بفارس وتعتبر داراً بجرد من أكبر مدنها، معجم البلدان، ج4، ص261.

[ورجعت فلول الجيوش المنهزمة إلى مواقعها واحتل الشاه منصور][1] أصفهان[2]، ولما نزل بظاهر المدينة وطلب خواجة عضد الدين الصاعدي من مال أمير لرستان وحين وصوله إليه سلموا أهل أصفهان المدينة لشاه منصور.

وهرب سلطان زين العابدين فقبضه موسى جوكار[3] ما بين ورامين[4] [و] شهريار[5] ـ من نواحي الري ـ وأرسله إلى شاه منصور، فكحله شاه منصور وأعماه[6] وسجنه بقلعة سفيد.

ثم بعد ذلك سار [شاه منصور] بعسكره مرتين على يزد، وفي المرة الثانية خرجت إليه والدة الشاه يحيى ـ التي هي والدته ـ من حصار يزد لتصالح بين أولادها فحضرت إليه وقالت له بعد تأكيد النصيحة والقول[7] إن هذا أخوك الكبير وقد قنع بمجرد يزد وترك العراق وفارس[8]، وإن نتضايقه في هذا المقدار، فهذا محل الملامة وطعن الأعداء (/ 195) وألزمته بالرحيل عن يزد

---

(1) جروز: موضع بفارس، معجم البلدان، ج2، ص130

(2) الأصل «. . إلى أصفهان» والزيادة عن الظفرنامه لليزدي، ج1، ص426.

(3) الأصل «كرجستان» والتصويب عن الظفرنامه لليزدي، ج1، ص427.

(4) موسى جوكار: هو حاكم الري، قبض على زين العابدين ونفر من أتباعه عندما هربوا من شاه منصور، وقد وصفه ميرخواند بأنه كان «من الأشرار والغدارين»، انظر: روضة الصفا، ج4، ص587.

(5) ورامين: مدينة تقع إلى الجنوب من الري، وقد أصبحت أكثر مدنها ازدهاراً في القرن الثامن الهجري، Nuzhat Al - Qulub, p. 61: بلدان الخلافة الشرقية، ص251.

(6) شهريار: من الولايات الآهلة بالسكان قرب الري، وقد قام في موضعها مدينة طهران الحالية، بلدان الخلافة الشرقية، ص252.

(7) أصل الخبر عن الظفرنامه لليزدي، ج1، ص427 وانظر أيضاً: عجائب المقدور، ص23، الدرر الكامنة، ج2، ص209، روضة الصفا، ج4، ص587.

(8) الأصل «والعدل» تقرأ العدل أو العدل، ولعل الصواب ما أثبتناه.

(9) الأصل «پارس».

فتركها ورجع إلى شيراز[1]

وعلى الدوام[2] كان يقصد بعضهم بعضاً كما قيل: قاله مولانا شرف الدين اليزدي شعر[3]:

نهاد شمشير[4] دريكد كر شد اشفته إن مملكت سربسر

شدة تنك ازايشان دل سلطنت كهده ياد شايو دويك مملكت[5]

وكتب شاه أبو إسحاق غياث الدين[6] محمد هبة الله البحر أبادى هذه الرقعة بالفارسي يشكو من آل مظفر وأحوالهم، شعر:

شرح شوقم كجانو اندداد قلمي كزد لم شكسته ترست

فإنها قصة في شرحها طول[7]

آزاسقيلاى ابن مظفر درملك فارس وسبب مخالفت جمعي محرمان ومعتبران ومعتمدان كه أركان دولت مابود ندجه كريم وجه نويسم.

شعر:

سالها خاطر مزار نشاط هيج براوى قيل وقال نبود[8]

---

(1) أصل الخبر عن الظفرنامه لليزدي، ج1، ص427.

(2) في الظفرنامه لليزدي، ج1، ص427 «وفي خلال أربعة أو خمسة سنوات وقعت خلافات كثيرة بين المظفرين».

(3) الأصل عن الظفرنامه لليزدي، ج1، ص427.

(4) الأصل «بر» والتصويب عن الظفرنامه لليزدي، ج1، ص427.

(5) يعني هذان البيتان:

تخاصموا فيما بينهم فاضطرب البلد مملكة واحدة وعشرة ملوك

(6) لم أجد له ذكراً إلا في حبيب السير، ج3، ص364 باسم (غياث الدين بحر آبادي).

(7) ورد هذا الصراع في الظفرنامه لليزدي، ج2، ص199.

مـاء طـبـعـم غـم خـوف نـداشـت	مـهـر عـيـش مـرازوال نـبـود
جرخ مـيخـواسـت تـاكـنـد سـتـمـي	لـيـنـكـش مـكـنـت ومـجـال نـبـود
آخـر الأمـر انـجـه خـواسـت بـكـرد	بـطـريـقـي كـه در خـيـال نـبـود

ولما كان فعلهم الرديء مع بعضهم بعضاً بهذا النوع ومع الرعايا أنحس، لا جرم سلط الله عليهم تمور أمحاهم عن بكرة أبيهم.

ولما وصل تمور إلى خوزستان سخرها جميعاً[1] وفي يوم الخميس 25 شهر ربيع الآخر سنة 895[2] توجه إلى شيراز[3]

وفي ذلك الوقت كانت[4] شيراز وأصفهان وأبرقوه[5] لشاه منصور. وكان هو نفسه في شيراز. وكانت يزد لشاه يحيى، وكان هو نفسه مع ولديه فيها، وكان سلطان أحمد بكرمان، وسلطان أبو إسحاق بسيرجان[6]

وحين وصوله فتح قلعة[7] سفيد وقتل حاكمها [محمد آزاد[8] مهتر] (/ 196) الذي كان من قبل شاه منصور [وعندما احتل صاحب قران القلعة

---

(1)

مـرت سـنـون وأنـا سـعـيـد	لا يـكـدر صـفـوي شـيء
كـان الـدهـر يـريـد بـي الـسـوء	ولـكـنـه لـم يـجـد مـجـالا
وأخـيـراً فـعـل فـعـلـتـه	بـطـريـقـة لا تـأتـي فـي الـخـيـال

(2) أصل الخبر عن الظفرنامه لليزدي، ج1، ص428، وقد وردت تفاصيله هناك، إذ أصبح مسعود سبزواري حاكماً على تستر.

(3) كذا في الأصل، والصواب 795.

(4) كان ذلك بعد عودة تيمور إلى هذه المنطقة مرة ثانية سنة 795هـ، وذلك على أثر خروج آل مظفر عن طاعته، وقد أوضح تيمور خطته في فتح هذه المناطق، انظر: تزوكات تيموري ـ الترجمة الانكليزية، ص119، ص121

(5) الأصل «وكان في ذلك الوقت كان»، ولعل الصواب ما أثبتناه.

(6) الأصل «وابرفو».

(7) أصل الخبر عن الظفرنامه لليزدي، ج1، ص427.

أخرج][1] السلطان زين العابدين الذي كان قد كحله شاه منصور من السجن وأنعم[2] عليه ووعده أن يأخذ حيفه من شاه منصور.

وحين وصل إلى حوالي شيراز، رتب شاه منصور عساكره وخرج من شيراز لمقابلته[3]، ووصل إليه في موضع يسمى كود پاتيله[4] وقت صلاة[5] الجمعة وأغار على قلب عسكر تمور وشق الصفوف[6] حتى وصل إلى قفا[7] الجنايب[8] حتى تفرق أكثر عسكر تمور.

وكان تمور واقف[9] مع جماعة من الخواص ينظر إلى جلادته وشجاعته

---

(1) لقد فصل اليزدي في حصار تيمور لهذه القلعة يوماً بيوم، وقال بأنها كانت حصينة لغاية أن ثلاثة من الرجال فيها كان بإمكانهم أن يمنعوا جيشاً بأكمله، ولكن تيمور صمم على فتحها، ففتحت وقتل حاكمها، الظفرنامه لليزدي، ج1، ص428 ـ 432.

(2) الزيادة عن الظفرنامه لليزدي، ج1، ص432.

(3) الأصل «واخرج. . » والزيادة عن الظفرنامه لليزدي، ج1، ص432.

(4) تشير المصادر إلى أن تيمور راسل زين العابدين، ومظفر الدين شبلي إلى سمرقند وقرر لهما ما يكفيهما إلى أن ماتا، انظر: عجائب المقدور، ص32، الدرر الكامنة، ج2، ص209، أنباء الغمر، ج1، ص319، الظفرنامه، ج1، ص442، حبيب السير، ج3، ص324 ـ 325.
Browne, op. cit, vol. III, p. 469

(5) عندما توجه تيمور إلى شيراز، وعلم شاه منصور أن لاقبل له بمواجهته فرَّ من المدينة، ولكنه حينما سمع بأن الناس يكيلون له الشتائم، رجع ثانية إلى شيراز وقابل تيمور، انظر: تزوكات تيموري ـ الترجمة الانكليزية ص121، عجائب المقدور، ص28 ـ 29 حيث فصل في ذلك. الظفرنامه لليزدي، ج1، ص334، حبيب السير، ج3، ص324 حيث أسهبا في ذكر التنظيمات التي أقامها تيمور وشاه منصور في جيوشهما.

(6) پاتيله: أرض منبسطة تقع في ظاهر شيراز، بلدان الخلافة الشرقية ص287.

(7) الأصل «صلوة» كما ترسم في الكتابات القديمة.

(8) لقد أثنت كثير من المصادر على الشجاعة التي أبداها شاه منصور في معاركه مع تيمور انظر عجائب المقدور، ص29 ـ 30، النجوم الزاهرة، ج12، ص260، حبيب السير، ج3، ص324.

(9) الأصل «قفاء».

فحمل عليه فطلب تمور الرمح من النيزه دار[1] ليجاويه فرآه قد انهزم، ولم يبق حوالي تمور سوى خمسة عشر نفر[2] وثبت ولم يتحرك من مكانه حتى وصل إليه شاه منصور وضرب خوذته مرتين ولم يضره[3]، وكان عادل اختاجي[4] قد لزم الدرقة على رأسه وحمل بعد ذلك على جناح[5]

ولما[6] ثبت تمور في هذا المقام وأقام، ورآه العسكر أنه قائم ثابت، اجتمع عليه العسكر بعدما كان قد تفرق وانهزم، فنشروا الأعلام ورتبوا القلب والجناحين فانكسر عسكر شاه منصور وجاؤوا برأسه إلى تمور[7] وفتحوا شيراز، ودخل تمور شيراز ورمى مال الأمان[8]

وجاؤوا جميع آل مظفر إلى تمور: شاه يحيى وأولاده من يزد، وسلطان

---

(1) الجنائب: الجنيبة الدابة، وكل طائع منقاد جنيب، لسان العرب مادة جنب.

(2) كذا في الأصل، والصواب واقفاً.

(3) النيزمدار: الجندي الذي يحمل السنان أو السهام، المعجم الذهبي ص582.

(4) كذا في الأصل، والصواب (نفرا). وهو مطابق لما جاء في الظفرنامه لليزدي، ج1، ص435 حيث أصل الخبر، أما خواندامير فقد حدد من تبقى مع تيمور بخمسة أشخاص، حبيب السير، ج3، ص324.

(5) أصل الخبر عن الظفرنامه لليزدي، ج1، ص435، وقد أكد خواندامير ذلك بقوله: أوشك منصور أن ينال تيمور بسيفه مرتين، حبيب السير، ج3، ص324، وانظر: أنباء الغمر، ج1، ص319، النجوم الزاهرة، ج12، ص260.

(6) الأصل «الأختجي» والتصويب عن الظفرنامه لليزدي، ج1، ص435، حبيب السير، ج3، ص324.

(7) في الظفرنامه لليزدي، ج1، ص435 ـ 436: أن عادل اختاجي وقمارى يساول قد وقفا لحراسة الملك، وقد قطعت يد الأخير في محاولات رجولية لحماية الملك وأصبح غير قادر على العمل، وانظر أيضاً: حبيب السير، ج3، ص324 عن حماية عادل أختاجي لتيمور.

(8) الأصل «ولما» والصواب ما أثبتناه.

(9) عن كيفية قتل شاه منصور في حربه مع تيمور انظر: عجائب المقدور، ص30 ـ 31، أنباء =

أحمد من كرمان، مدوا المدود والبيشكشات[1]، وسلطان مهدي بن شاه شجاع، سلطان غضنفر ابن شاه منصور - كانوا بشيراز - وجاء سلطان أبو إسحاق [حفيد][2] شاه شجاع أيضاً من سيرجان.

ولما كانت الرعايا في ضر عظيم من يد أولاد وأسباط محمد مظفر، شكوا ذلك إلى تمور، فأمر تمر بالقبض عليهم وذلك يوم الاثنين 23 جمادى (/ 197) الآخر سنة 795[3]

رحل [تمور] عن شيراز وتوجه إلى أصفهان، وبعد قطع اثني عشر منزلاً يوم الثلاثاء[4] ثامن رجب[5] سنة 795هـ، نزل بموضع يقال له قومشه[6] وأمر بقتل آل مظفر فقتلوهم جميعاً، كبارهم وصغارهم[7] وكل من كان قد تبقى في البلاد من نسلهم، قتلوهم الولاة بأسرهم، وانقرضت دولة آل مظفر ولما لم

= الغمر، ج1، ص319، ولكنه ذكر ذلك ضمن حوادث سنة 788هـ، النجوم الزاهرة، ج12، ص260.

(1) الأصل «الأماني».

(2) بيشكاش: كلمة فارسية، وهي هدية من صغير إلى كبير، المعجم الذهبي، ص279.

(3) الأصل «ابن» والصواب ما أثبتناه عن الظفرنامه لليزدي، ج1، ص440 حيث أصل الخبر

(4) أصل الخبر عن الظفرنامه لليزدي، ج1، ص441، وقد أشارت المصادر العربية إلى أن ملوك العجم الذين وفدوا على تيمور كانوا ينوون قتله، فسبقهم إلى ذلك، عجائب المقدور، ص36، أنباء الغمر، ج1، ص336.

(5) الأصل «الثلثا».

(6) كذا في الظفرنامه لليزدي، ج1، ص442، أما خواندامير فقد ذكر ذلك في 10 رجب حيث يصادف يوم الخميس، حبيب السير، ج3، ص324.

(7) قومشه، وتسمى قومسه، أما في حبيب السير، ج3، ص325 فيسميها قومشه ياماهيار، وهي مدينة كانت تعدّ من أعمال أصفهان، وتقع على الطريق بين شيراز وأصفهان، معجم البلدان، ج4، ص15، بلدان الخلافة الشرقية، ص319.

يكن منهم رأس معلوم وكانوا كما قيل: شعر:

شـاه عـادل شـاه مـنـصـور اتـكـه درزمـيـن مـلـك تـخـت عـدل كـشـت

چون بناكام أو بدشمن هست ملك كشت تاريخ وفاتش (ملك هشت)[1]

كـه مـه بـادشـاه بـود ديـك مـمـلـكـت

لم يعلم حكم كل واحد على حدة[2]، لكن حكموا بجملتهم من أولهم إلى آخرهم مدة أربعين[3] سنة، والله تعالى أعلم[4] وأحكم.

---

(1) يشير ابن عرب شاه إلى أنه كان للسلطان أحمد أخي شاه شجاع ولدان صغيران، وقد أوعز متولي كرمان إلى أحد الجلادين فقتلهما، انظر: عجائب المقدور، ص38 ـ 39، كما قتل السلطان معتصم بن زين العابدين على يد اسكندر ابن قرا يوسف، تاريخ ابن خلدون م5، ق5، ص1179

(2) تعني هاتان الكلمتان بحساب الحروف الأبجدية الرقم (795) وهي سنة وفاة شاه منصور.

(3) في هذا إشارة إلى أن حكام آل مظفر لم يتعاقبوا في حكم الدولة ككل، بل حكم كل واحد منهم في مقاطعة من المقاطعات وبصورة غير ثابتة.

(4) هناك وجهات نظر حول هذه الفترة، ولا ندري كيف حسب الغياثي مدتها، وتقدر مدة حكمهم بحوالي ثمانين سنة، أي منذ أن تسلم مبارز الدين محمد مسؤوليات والده سنة 731هـ انظر: ف. بارتولد، تاريخ الحضارة الإسلامية، ترجمة حمزة طاهر (مصر ـ ط2 ـ 1952) ص11، تاريخ العراق بين احتلالين ج2، ص145.

Browne, op. cit, vol. III, p. 163.

(5) الأصل «واعلم احكم» والصواب ما أثبتناه.

الطايفة الرابعة

الچغتاي

الطائفة الرابعة: الچغتاي[1]

وهم ألوس[2]، من نسل چغتاي خان ابن جنكزخان، أولهم تيمور[3]: هو تمور بن طرغاي[4] بن بركل من نسل تومنا[5] خان يتصل به من الجد التاسع وهو من سلالة بوزنجرخان من قوم قيات يتشعبون ويتصلون إلى نرك بن[6] يافث ابن نوح[7]

ولد في ليلة الثلاثاء[8] خامس شعبان سنة 807[9]، وكان طالعه الجدي

---

(1) الچغتاي: كلمة أطلقت على البدو الخاضعين لحكم تيمور، وهناك من يسمي نفسه بالمغول، مع انتسابه إلى الچغتاي أيضاً، انظر تاريخ الترك في آسيا الوسطى، ص219.

(2) الوس: أمير عشرة آلاف، ويعتقد بأنها تعطي معنى القوم أو الشعب أيضاً انظر: (ص/ 151) من الأصل حاشية رقم 5 والمصدر السابق، ص35 ـ 191.

(3) لقد أشرنا في (ص/ 165) من الأصل إلى ورود تسميات متعددة للاسم.

(4) طرغاي، ويرد ترغاي وهو بالتركية، الحديد انظر: عجائب المقدور، ص3.

(5) الأصل «اوتومنه» والتصويب عن الظفرنامه لليزدي، ج2، ص518.

(6) الأصل «من».

(7) أصل الخبر عن الظفرنامه لليزدي، ج2، ص518، وقد أشار ابن خلدون إلى قضية تقسيم النسابين النسل إلى ثلاثة أقسام، ومنها هذه الناحية انظر: التعريف بابن خلدون ورحلته شرقاً وغرباً، ص354.

(8) الأصل «الثلثا».

(9) كذا في الأصل والصواب 736هـ وهو ما أشار إليه الغياثي ص/ 200 من الأصل، وقد حددت المصادر الأخرى ولادة تيمور في 25 شعبان سنة 736هـ. انظر الظفرنامه للشامي، =

وزحل بالتسوية في العاشر وبالبرجية في الحادي عشر والشمس في النوند الرابع على كب درجة في الحمل مع عطارد والمشتري مع المريخ في الخامس والزهرة في شرقها في ست عشر[1] درجة من الحوت والقمر في رابع عشر[2] درجة من الحوت في الثالث.

[وكان أبوه من الفلاحين، ونشأ تيمور هذا خاملاً إلا أنه][3] كان قوي القلب شديد البطش، ذكياً فطناً مطبوعاً (ص/ 198) على الشر، ولما بلغ أشده وترعرع[4] صار[5] يتحرّم[6]، فسرق مرة غنماً فرماه راعياً بسهم أصاب رجله

= ج2، ص205،

Browne, op. cit, vol. III, p. 58, V. V Barthold, four studies on the history of central Asia translated from the Russion by V. and Minorsky (leiden E. J. Brill - 1963) vol. II, Ulugh Beg.

وسنشير إليه لاحقاً باسم Ulugh Beg فقط، ويعتقد البعض أن ولادته كانت سنة 728هـ استناداً إلى قول تيمور لعلماء حلب سنة 803هـ أن عمره 75 سنة في تلك السنة، روضة المناظر، ج9، ص218، أنباء الغمر، ج1، ص17، إلا أن التاريخ الأول هو الأصوب.

(1) كذا في الأصل والصواب ست عشرة.

(2) كذا في الأصل، والصواب عشرة.

(3) ما بين الحاصرتين زيادة عن أنباء الغمر، ج1، ص17، وقد تضاربت الأقوال في عمل والد تيمور، فالبعض عدّه اسكافيا، وقيل إنه كان أميراً عند السلطان حسين صاحب مدينة بلخ، انظر عجائب المقدور، ص4، النجوم الزاهرة، ج12، ص225، Sir John Glubb, The lost Centuries (London - 1967). P. 431.

(4) الأصل «وترعرع»، وقد وردت الفقرة، «ولما بلغ أشده وترعرع»، في بداية الفترة وقد وضعناها هنا استناداً إلى ما جاء في أنباء الغمر، ج1، ص17، حيث أصل الخبر.

(5) الأصل «كان» والتصويب عن أنباء الغمر، ج1، ص17

(6) الأصل «يحرم»، وقد أكدت المصادر الأخرى هذه الناحية انظر: عجائب المقدور، ص4، النجوم الزاهرة، ج12، ص255، أخبار الدول للقرماني، ص288، وتشير المصادر الأوروبية إلى أن إصابة تيمور بالسهام في رحلة كان أثناء حربه للاستيلاء على قلاع سيمستان انظر:

فعرج فمن حينئذ قيل له اللنك[1]، ثم انضمت إليه طايفة فصار يقطع الطريق

ويقال إنه[2] كان ببلدهم عابد يقال له شمس الدين الفاخوري[3]، ولأهله[4] فيه اعتقاد زايد فقصده الملك فزاره وأهدى له ماعزاً وقعد بين يديه وسأله أن يدعو[5] له [بأمور يتمناها][6] فدعى له بأن تقضى[7] حاجته فكان لا يتوجه إلى جهة فيرجع[8] خايباً، وكان يلهج بأنه يملك البلاد ويبيد[9] العباد

وكان قد اشتهر بمعرفة الخيل، فطلبه صاحب خيل السلطان[10] بسمرقند، فقرره في خدمته فحظى[11] عنده، فاتفق[12] أنه مساعد عن قرب[13]، فقرّره

= Michaeal Prawdin, The Mongol: Empire, Its rise and legacy (London - 1941), p0 4270

وقيل إن تيمور لم يكن أعرجاً فقط بل كان فاقداً لإحدى عينيه، وكان قبيح الصورة لدرجة أنه ارتعب نفس منها انظر التفاصيل في: William Eleroy curtis, Turkestan the heart of Asia (London p. 187).

(1) اللنك: تسمية أطلقت للتنديد بتيمور، إذ تعني الأعرج، والترك يدعونه تمر أقصق (أقساق) وتعني الأعرج أيضاً انظر: صبح الأعشى، ج7، ص307، النجوم الزاهرة، ج12، ص255، تاريخ العراق بين احتلالين ج2، ص123، Tht Mongol empire, Prawdin, p. 427

(2) الأصل «أن».

(3) شمس الدين الفاخوري انظر ترجمته في عجائب المقدور، ص4.

(4) الأصل «ولأهلها» والتصويب عن أنباء الغمر، ج1، ص17

(5) الأصل «يدعوا».

(6) الزيادة عن أنباء الغمر، ج1، ص17

(7) الأصل «يقضي» والتصويب عن أنباء الغمر، ج1، ص17

(8) الأصل «ورجع».

(9) الأصل «وسيد»

(10) أكد ابن عرب شاه معرفة تيمور الخيل بسماتها، وبمجرد النظر إلى هيأتها، فقرب إلى السلطان، عجائب المقدور، ص5، وانظر: النجوم الزاهرة، ج12، ص256.

(11) الأصل «فحطى».

(12) الأصل «فانفق»

(13) الأصل «عن قريب» والتصويب عن أنباء الغمر، ج1، ص18.

السلطان مكانه ـ وكان السلطان حسين[1] بن مسلا بن قزغن[2]

وكان أمير قزغن[3] أمير[4] كبير خرج بعد قزان[5] خان في ألوس الجغتاي، وكان ما وراء النهر وخراسان في حكمه[6]، فاستمر تمور في خدمته إلى[7] أن بدا منه إجرام [على ما ألفه من تطبعه بالشر، فلما أحس باطلاع السلطان منه على ذلك خشى][8] على نفسه فهرب، وانضم إليه جمع وعاد إلى قطع الطريق، فاهتم السلطان بأمره وجهز إليه جيشاً فظفروا به، فلما أحضروه استوهبه[9] بعض أقارب[10] السلطان فاستنابه وأقرّه في

---

(1) انظر ترجمته في: النجوم الزاهرة، ج12، ص256 ـ 257، تاريخ الترك في آسيا الوسطى، ص223، ص225 ـ 226، Ulugh Beg, pÁ 18 وستأتي له تراجم أخرى.

(2) الأصل «قزغان» والتصويب عن الظفرنامه لليزدي، ج1، ص32، حيث نسب السلطان حسين.

(3) أمير قزغن: أول الأمراء الجغتائية الذين تسلموا الحكم فيما وراء النهر بعد وفاة قازان، ثم زوج حفيدته إلى تيمور، وقتل على يد صهره تقلق تيمور، انظر: عجائب المقدور، ص5، تاريخ الترك في آسيا الوسطى، ص233، أرمينوس فامبري، تاريخ بخارى منذ أقدم العصور حتى الوقت الحاضر، ترجمة أحمد محمود الساداتي (مطابع شركة الإعلانات الشرقية) ص201 ـ 202.

(4) هو قزان بن يسور أغلان، ولي العرش علل 733هـ، اتخذ قزغن وزيراً له، وتوفي بعد أن حكم أربعة عشر عاماً انظر: الظفرنامه لليزدي، ج1، ص21 ـ 22، تاريخ الترك في آسيا الوسطى، ص210، تاريخ بخارى، ص201 ـ 202.

(5) لم يرد هذا الخبر في أنباء الغمر حيث أخذ مادته هذه، وهو ملخص من الظفرنامه لليزدي، ج1، ص21 وما بعدها.

(6) في أنباء الغمر، ج1، ص18 اللنك، بينما يذكره الغياثي دائماً باسم تمور، ولذلك فسوف لا نشير إلى هذا الفارق لاحقاً.

(7) الأصل «إلا».

(8) الأصل «إجرام على نفسه» والزيادة عن أنباء الغمر، ج1، ص18 حيث أصل الخبر.

(9) الأصل «استوهبته» والتصويب عن أنباء الغمر، ج1، ص18.

(10) تشير المصادر إلى أن الملك غياث الدين ابن السلطان حسين هو الذي استوهب تيمور من =

خدمته[1] رغبة في شهامته، فاستمر إلى أن خرج خارج بسجستان[2] ـ كان ينوب فيها ـ فجهز إليه السلطان عسكراً رأسهم تمور، فأوقعوا بذلك النائب[3]، واستولى اللنك منه على مال كثير، فقسم بين العسكر الذين[4] صحبته واستمال قلوبهم[5] فأطاعوه وعصوا على السلطان [فاتفق في تلك الأيام موت السلطان ـ واسمه حسين ـ وقام بعده ولده غياث الدين في المملكة][6] فجهز السلطان إليه عسكراً [كثيفاً][7] فلم يكن له بهم طاقة ففر منهم إلى أن اضطروه إلى نهر جيحون فترجل عن فرسه وأخذ معرفتها [بيده][8] وولج النهر سابحاً إلى أن قطعه ونجا إلى البر (ص/ 199) الآخر، فتبعه جماعة من أصحابه على ما فعل وانضموا إليه، وتبعهم جمع كانوا[9] على طريقته الأولى[10] فالتفوا[11] عليه

= أبيه، بعد أن أصابه الراعي في فخذه وكتفه وعالجه إلى أن اندمل، على الرغم من تحذير السلطان حسين له، انظر: عجائب المقدور، ص7 ـ 8، أنباء الغمر، ج1، ص20، أخبار الدول، ص289.

(1) الأصل «خدمه» والتصويب عن أنباء الغمر، ج1، ص18.

(2) سجستان: إقليم كبير، وزرنج مدينة كبيرة فيه وإن خفي اسمها اليوم، تقويم البلدان، ص343، بلدان الخلافة الشرقية، ص373.

(3) يقال إن بداية النزاع بين تيمور وبين الأمير حسين كان منذ هذه الواقعة انظر: عجائب المقدور، ص7، تاريخ بخارى، ص211.

(4) الأصل «الذي».

(5) في أنباء الغمر، ج1، ص18، واستغواهم في الاستبداد بذلك البلد وما حوله.

(6) الزيادة عن أنباء الغمر، ج1، ص18.

(7) الزيادة عن أنباء الغمر، ج1، ص18

(8) الزيادة عن أنباء الغمر، ج1، ص18.

(9) الأصل «كان».

(10) الأصل «الأول».

(11) الأصل «والقوا» والتصويب عن أنباء الغمر، ج1، ص18

وقصدوا نخشب[1] - وهي مدينة حصينة - فطرقوها بغتة فقتل[2] أميرها[3] واستولى [اللنك][4] على قلعتها واتخذها حصناً له فلجأ إليها

ثم توجه إلى بدخشان[5]، وبها أميران من جهة السلطان، وكانا[6] قريبي العهد بغرامة ألزمهما بها السلطان لجناية صدرت منهما، فكانا حاقدين عليه، فانضما إلى تمور فكثر جمعه[7]

واتفق[8] في تلك الأيام خروج طائفة من المغول[9] على أمير[10] حسين، فلم يكن لهم طاقة بمقاومتهم فهربوا عنهم وعبروا النهر إلى خراسان وهراة وأحلوا لهم سمرقند وباقي البلاد.

فأما تمور فإنه لم ينهزم وسار تلقاءهم[11] والتقاهم وخدمهم، وهم أيضاً

---

(1) نخشب، وتسمى نسف، أو قرشي، وهي من مدن ما وراء النهر بين جيحون وسيحون وسمرقند، انظر: معجم البلدان، ج5، ص276، بلدان الخلافة الشرقية، ص513 - 514

(2) الأصل «فعتـل».

(3) يسميه ابن عرب شاه باسم موسى، وقد فصل في كيفية استيلاء تيمور على القلعة، عجائب المقدور، ص9.

(4) الزيادة عن أنباء الغمر، ج1، ص18.

(5) بدخشان، أو بذخشان، أو بلخشان كما تسميها العامة، وتقع هذه البلاد أعلى طخارستان، معجم البلدان، ج1، ص360، بلدان الخلافة الشرقية، ص479.

(6) الأصل «وكان»

(7) انظر تأكيد الخبر في عجائب المقدور، ص9.

(8) الأصل وردت كلمة «أن» بعد «واتفق» فحذفناها لزيادتها

(9) في أنباء الغمر، ج1، ص19 ورد الخبر بشكل آخر، وقد خرجت هذه الطائفة بقيادة قمر الدين خان حيث راسله تيمور، وكانت الغلبة لتيمور على (السلطان حسين الذي هرب إلى بلخ انظر التفاصيل في عجائب المقدور، ص10، النجوم الزاهرة، ج12، ص257 - 258.

(10) الأصل وردت كلمة «جماعة» بعد أمير حسين فحذفناها لزيادتها

(11) الأصل «تلقاهم».

استحسنوا فعاله، كيف أنه انهزم إليهم، فأقطعوه كش[1] ومعاملاتها، التي[2] [هي] بلدة مولده ومنشأه[3] ثم حصل لهم أمراً[4] فرحلوا ورجعوا إلى بلادهم، وكانوا[5] قد أنابوا[6] بسمرقند شخص[7] يقال له علي[8] شير، فتوجه تمور بمن معه إلى سمرقند [فنازلها][9]، فصالحه النايب بها، على أن تكون[10] المملكة بينهما نصفين، فأقره بسمرقند وتوجه إلى بلخ فتحصن السلطان منه، وحاصرها وأخذها بالأمان[11]

ثم جرت بينه وبين أمير حسين ابن مسلا بن فزغن حروب على سمرقند، وفي تلك الحال جاء إلى تمور رجل من شرفاء ملكه[12] يقال له السيد بركة[13]

---

(1) كش: مدينة في بلاد ما وراء النهر، وتعرف باسم سبز (المدينة الخضراء) انظر: معجم البلدان، ج5، ص460، تقويم البلدان، ص391، عجائب المقدور، ص4.

(2) الأصل «الذي».

(3) الأصل «ومنشائه» ولم ترد هذه الفقرة في أنباء الغمر.

(4) الأصل «أميرا» والصواب أمر.

(5) الأصل «وكان».

(6) الأصل «أنابو».

(7) كذا في الأصل، والصواب شخصاً

(8) علي شير: نائب السلطان حسين في سمرقند، ساند تيمور واقتسم معه المملكة، وقتل على يد تيمور عندما وقعت النفرة بينهما انظر: عجائب المقدور ص13، أنباء الغمر، ج1، ص19 ـ 20.

(9) الزيادة عن أنباء الغمر، ج1، ص19

(10) الأصل «يكون».

(11) أصل الخبر ملخصاً عن أنباء الغمر، ج1، ص19.

(12) كذا في الأصل، وهي تحريف عن مكة انظر هامش (2) أدناه.

(13) السيد بركه، لقد اختلفت المصادر في القول فيه، وأعمها القول بأنه من أشراف مكة، فذهب إلى سمرقند وتعالى شأنه، وقد منحه تيمور اندخوي من ممالك خراسان، والمصادر تؤكد وقوع هذه الحادثة في حرب تيمور مع تختمش خان لا كما وردت هنا، انظر تفاصيل كثيرة في عجائب المقدور، ص12 ـ 13، الظفرنامه لليزدي، ج1، ص145، النجوم الزاهرة، =

وأهدى[1] إليه طبل[2] وعلم وبشَّره بالنصر والظفر[3] لا جرم حصل بينهما ألفة عظيمة وأنس عظيم بحيث [إنه] في تمام حياته كان مصاحب[4] ومجالس تمور، وبعد وفاته أيضاً دفنا تحت فرد[5] قبة، وتمر مدفون تحت أرجل ذلك الشريف[6] قطعه:

فردا كه[7] هركسي بشفيعي زننددست (ص/ 200)

مسائيم ودست ودامن أولاد مصطفى[8]

وأقام تمور من أولاد السلاطين سورغتمش[9] إعلان وجعله سلطاناً فيما بينهم، ولما وقع بين تمور وأمير حسين الحرب، انكسر عسكر أمير حسين وانهزم فقبضوه وجاؤوا به إلى تيمور، فأمر تيمور لشخص كان له عليه دم أن

= ج12، ص258 ـ 259، Ulugh Beg, p. 19.

(1) الأصل «واهدا».

(2) كذا في الأصل، والصواب طبلاً وعلماً.

(3) كان إهداء الطبل والعلم إلى تيمور من علامات السلطنة انظر: الظفرنامه لليزدي، ج1، ص145.

(4) كذا في الأصل، والصواب مصاحباً ومجالساً.

(5) كذا في الأصل، وقد استعمل هذه الكلمة بصيغتها العامية.

(6) لا يشير اليزدي في الظفرنامه، ج1، ص146 إلى أن تيمور كان مدفوناً تحت أرجل ذلك الشريف، بل أشار إلى أنهما دفنا في مرقد واحد، وكانت وفاة السيد بركه في يوم الأربعاء آخر محرم سنة 791، انظر: Ulugh Beg, p. 22

(7) الأصل «يعني» والتصويب عن الظفرنامه لليزدي، ج1، ص146 حيث أصل البيت.

(8) ترجمة البيت:

كل واحد يشفع بشفيع وشفيعنا هم أولاد المصطفى

(9) سورغتمش، وفي الظفرنامه لليزدي، ج1، ص149 سيورغتمش، حيث أصل للخبر، وتسميه المصادر العربية سرغتمش أنباء الغمر، ج1، ص19، أو سيورغاتمش عجائب المقدور، ص11، حيث أشارت إلى أن تعيينه كان دفعاً للمطاعن باعتبار أنه من ذرية جنكيزخان.

يقتله فقتله[1]، وتقررت حكومة سمرقند وجميع ما وراء النهر على تيمور، وجلس في السلطة وكان عمره في تلك الحال 34 سنة.

وهذا الاتفاق كان في يوم الأربعاء[2] 12 رمضان سنة 771 فوافق ايت ئيل[3]، وهو تأثير القران الواقع في أول رمضان سنة 766 موافق بيلان[4] ئيل وهو القران الثامن من قرانات المثلثة الهوائية، لكن كان واقعاً في برج العقرب، وكان صاحب هذا القران تمور، وحيث القران وقع في برج العقرب وهو دليل العرب، وكان السيد بركة من آل الرسول ملازمه.

ثم بعد ذلك أخذ شبورغان[5] من (زنده حشم)[6] وأعطاها (لبيان تيمور) ابن أقبغا[7] ثم سخر[8] خوارزم، وكانت لحسين[9] صوفي، وبعده ليوسف

---

(1) تشير المصادر إلى أن تيمور حاول أن يعفو عن الأمير حسين إلا أن الأمراء الذين خرجوا عنه اضطروه إلى تسليمه إليهم حيث سيق إلى الموت في شعبان سنة 771هـ انظر: الظفرنامه للشامي، ج2، ص27، عجائب المقدور، ص7.

(2) الأصل «الأربعا».

(3) أصل الخبر عن الظفرنامه لليزدي، ج1، ص158، (وايت ئيل) تعني السنة المغولية التركية انظر: الشرفنامه، ج2، ص55.

(4) الأصل «ميلان ميل».

(5) شبورغان: وتأتي شبورقان، وهي مدينة قرب بلخ، معجم البلدان، ج3، ص323.

(6) زنده حشم: أمير شبورغان، ثار عدة مرات في وجه تيمور فأخضعه، ثم صار من أخلص أتباعه ومن أعضاء مجلس القرلتاي انظر: الظفرنامه لليزدي، ج1، ص172 ـ 173 وتفاصيلها هناك، تاريخ بخارى، ص214.

(7) في الظفرنامه لليزدي، ج1، ص173 (أقبوغا) حيث أصل الخبر.

(8) الأصل «سحر».

(9) حسين صوفي: من قبيلة قنغرات، حاصره تيمور في خوارزم إلى أن مات بسنة 774هـ لأنه رفض دفع الخراج الذي طالبه به، انظر: الظفرنامه للشامي، ج2، ص34، عجائب المقدور، ص15، أنباء الغمر، ج1، ص21، تاريخ بخارى، ص218.

صوفي[1]، وذلك في شوال سنة 881[2] موافق قوى ئيل[3]

ثم قرر ولده أمير زاده ميرانشاه، وكان عمره 14 سنة، وأرسله إلى إيران زمين وقرره حاكماً بخراسان، وذلك في سنة 782 مطابق بيجين ئيل[4]

وأمير تيمور أيضاً بنفسه توجه، وفي شهر محرم سنة[5] 783 سخر مدينة هراة[6]، وملك غياث الدين حاكمها، انقاد[7] له وأطاع، ثم توجه بعد ذلك إلى طوس وكلاة[8]، فجاء حاكمها علي[9] بيك إلى[10] ملتقاه وانقاد وأطاع، ثم

---

(1) يوسف صوفي: هو أخ حسين، خرج لطلب الصلح من تيمور بعد وفاة أخيه، فنفضه عدة مرات إلى سنة 780هـ حيث مات في حصن خوارزم، الشرفنامه، ج2، ص57، ص60، تاريخ بخارى، ص218 ـ 219، وفي أنباء الغمر، ج2، ص21 أنه ابن حسين صوفي.

(2) كذا في الأصل، والصواب 781.

(3) أصل الخبر عن الظفرنامه لليزدي، ج1، ص221، وقد أشار الغياثي إلى تلك الأحداث بصورة مختصرة.

(4) الأصل «بجين ميل» والتصويب عن الظفرنامه لليزدي، ج1، ص225، حيث أصل الخبر.

(5) الأصل «سه».

(6) كان الملك غياث الدين قد أنقذ تيمور، ولكن تيمور أماته جوعاً وضماً في السجن لأنه حلف له بأن لا يريق له دماً انظر الظفرنامه لليزدي، ج1، ص232 ـ 236، عجائب المقدور، ص16 ـ 17، أخبار الدول، ص290.

(7) الأصل «وانقاد».

(8) كذا في الأصل، وهي كلات، قلعة في بلاد خراسان تقع إلى الجنوب الشرقي من نساء وقد سقطت بيد تيمور فأعاد بنائها، بلدان الخلافة الشرقية، ص437.

(9) علي بيك: هو الخواجة علي بن المؤيد الطوسي، أعلن خضوعه لتيمور وأمضى بقية أيامه في طاعته إلى أن أدركته الوفاة سنة 788هـ، انظر الظفرنامه لليزدي، ج1، ص237 ـ 238 حيث أشار الغياثي إلى الحادثة فقط، عجائب المقدور، ص20، أنباء الغمر، ج1، ص20، حافظ الشيرازي، ص99.

(10) الأصل «إلا».

توجه إلى طرف اسفراين[1] وحاصرها وفتحها وقتل أهلها وأخرب عماراتها (ص/ 201) ثم أرسل قاصداً إلى مازندران ثم توجه إليها بنفسه[2] ومن ثم توجه إلى سجستان وفتحها في شوال سنة 785 وأعطى حكمها[3] الشاه شاهان[4] ثم بعد ذلك توجه إلى بست[5] ثم إلى قندهار[6] ثم توجه إلى العراق وعزل من العساكر أجاويده، من كل عشرة نفر ثلاثة نفر، والباقي أمرهم أن يشتون باستراباد[7] وجاء بنفسه إلى الري، وكان السلطان أحمد في السلطانية [قد] أحكم القلعة وحصنها وسلمها إلى جماعة معتمدين مع ولده، وتوجه هو إلى تبريز[8] فالأمير

---

(1) اسفراين: وفي معجم البلدان، ج1، ص177 أسفرايين، وهي بليدة حصينة من نواحي نيسابور على منتصف الطريق من جرجان، واسمها القديم مهرجان انظر عماد الدين اسماعيل أبو الفدا تقويم البلدان (باريس ـ 1840) ص449.

(2) كان صاحب مازندان الشاه ولي قد وقف بوجه تيمور، وقتل على يد أكابر أمرائه تقرباً إلى تيمور، انظر: الظفرنامه لليزدي، ج1، ص238 ـ 239 حيث لخص الغياثي الخبر عجائب المقدور، ص25، الدرر الكامنة، ج2، ص286، أنباء الغمر، ج1، ص36 حيث ذكر ذلك خطأ ضمن حوادث سنة 774هـ.

(3) الأصل «حكماً».

(4) أصل الخبر عن الظفرنامه لليزدي، ج1، ص269 ـ 270، وتشير المصادر إلى أن تيمور طلب من أهل سجستان ما عندهم من عدة، فلما تحقق ذلك أعمل فيهم السيف وضرب المدينة، انظر عجائب المقدور، ص18، أنباء الغمر، ج1، ص20.

(5) بُست: أو بَست من مدن سجستان، أكبر مدنها درتل أو تل، انظر: تقويم البلدان، ص345، بلدان الخلافة الشرقية، ص383 ـ 384.

(6) قندهار: من المدن التي ذكرها البلدانيون الإسلاميون على أنها من حدود الهند، أو من الهند، تقويم البلدان، ص357، بلدان الخلافة الشرقية، ص386.

(7) كان ذلك سنة 785هـ و786هـ، وقد لخص الغياثي هذه الأحداث عن الظفرنامه لليزدي، ج1، ص270 ـ 272 وما بعدها وانظر الشرفنامه، ج2، ص61

(8) انظر (ص/ 167) من الأصل حيث شرحنا ذلك.

تمور، أرسل جماعة إلى السلطانية، وهو شتا في الري، فلما وصل إلى جماعة السلطانية خبر العساكر وتوجها إليهم، ولد السلطان أحمد انهزم مع تلك الجماعة الذين[1] كانوا معه وجاؤوا إلى تبريز، والعساكر أخذوا السلطانية، والأمير تمور أيضاً وصل إليهم إلى السلطانية[2]

وفي تلك الحال (سارو عادل) الذي كان من عظماء أمراء السلطان أويس، وقيل هذا كان شاه شجاع قد نقله من السلطانية إلى شيراز، وبعد وفاة[3] شاه شجاع التي[4] كانت في يوم الأحد 21 شعبان سنة 786، التي[5] ينبئ، عن عددها قولهم: «حيف از شاه شجاع»[6]، كان ملازماً لولده زين العابدين، طلبه الأمير تيمور من شيراز وأحضره وقوض إليه حكومة السلطانية[7] ورجع هو من طريق رستم دار وسخر أمل وسارى وتلك الديار ورجع إلى سمرقند[8]

ففي هذه الحال تختمش[9] خان الذي كان سلطان الدشت وتركسان عبر من شروان بعساكر عظيمة إلى أذربيجان وأخذ تبريز ونهب وأغار وظلم العالم

---

(1) الأصل «التي».

(2) انظر (ص/ 167) من الأصل.

(3) الأصل «وفات».

(4) الأصل «الذي».

(5) الأصل «الذي».

(6) أصل الخبر عن الظفرنامه لليزدي، ج1، ص284، وتعني هذه الجملة بحساب الحروف الأبجدية الرقم (786) وهي سنة وفاة شاه شجاع، وقد دون وفاته هذه العارف شمس الدين محمد الحافظ انظر: روضة الصفا، ج4، ص568، حبيب السير، ج3، ص314 ـ 315، حافظ الشيرازي، ص152، Brwone, op. cit, vol, III, p. 167.

(7) لقد أشرنا إلى تفاصيل هذا الخبر في (ص/ 168) من الأصل.

(8) كان ذلك سنة 787هـ انظر: الشرفنامه، ج2، ص62.

(9) انظر تفاصيل هذا الخبر في (ص/ 168) من الأصل.

واستيسر وذلك في سنة 787 (ص/ 202) التي[1] ينبئ عنها «نازنين [تبريز]»[2]، وفي تلك الشتوة جمع النهب[3]، والغارات ورجع من الموضع الذي جاء منه.

ثم بعد ذلك عزم الأمير[4] تيمور بالمسير على إيران في سنة 788 بيرق[5] ثلاث سنوات[6] أول ما اجتاز على الملك عز الدين اللر[7] ونهب بروجرد[8] وخرماباد[9] ووصل إلى نهاوند ومنها إلى أذربيجان، ودخل تبريز[10] وكان السلطان أحمد بها، فانهزم إلى بغداد ولحقه العسكر، ووقع الحرب بينهم وقتل من الجانبين، وعاقبة الأمر وصل السلطان [أحمد] إلى بغداد والأمير تيمور أرمى[11] على تبريز مال الأمان[12]، وتوقف بها تلك الصيفية وقتل سارو

---

(1) الأصل «الذي».

(2) لقد شرحنا هذا الخبر في (ص/ 168) من الأصل.

(3) كذا في الأصل والعبارة هنا يبدو ناقصة.

(4) الأصل «الأمور» وهو تحريف.

(5) البيرق: فارسي محض وهو العلم والراية، وتترجم هنا اصطلاحاً «حرب».

(6) الأصل «سنواة» ويراد بها الحرب التي خاضها تيمور في بلاد إيران وأطلق عليها (بحرب الثلاث سنوات).

(7) لقد مرت ترجمته في (ص/ 192) من الأصل.

(8) الأصل «وروجرد»، وفي (ص/ 203) من الأصل واوروجرد. والتصويب عن كتب البلدان، وبروجرد. بلدة بين همدان وبين الكرج من بلاد الجبل. معجم البلدان، ج1، ص404، تقويم البلدان، ص419.

(9) الأصل «حرماباد» وخرماباد: قرية من قوى الري، معجم البلدان، ج2، ص361، ويقول لسترنج إنها أجل موضع في اللر الصغرى بعد بروجرد، بلدان الخلافة الشرقية، ص236.

(10) الأصل «سوسز».

(11) الأصل «أرما».

(12) الأصل «الأماني».

عادل[1] ورحل أرباب النهر[2] من تبريز إلى سمرقند وترك فيها محمد سلطانشاه حاكماً وتوجه هو إلى نخجوان[3]، وعزم على الكرج، وأخذ تفليس[4]، ثم عزم[5] قراباغ المشناة[6] في الربيع، [ثم] عزم على بردع[7]، ووصل إلى والده مصر خواجه، ونهب تراكمين[8] كثيرة[9] ووصل إلى ارزروم[10] وسخرها، وإلى ارزنجان وأطاع حاكمها طهرتن[11] ولازم الحضرة، ومن ثم إلى أخلاط

---

(1) أصل الخبر عن الظفرنامه لليزدي، ج1، ص290، ويشير Howorth إلى أن أحد مناوئ عادل، واسمه محمد سلطانشاه، سعى لإثارة غضب تيمور وتسبب في قتله

op. cit, vol. III, p. 663

وانظر: Tarikh - I Shaikh Uwais, p. 16.

(2) الأصل «الهنر».

(3) نخجوان: أو نقجوان بلدة بأقصى أذربيجان، تقع بالقرب من قلعة النجق، معجم البلدان، ج5، ص276، بلدان الخلافة الشرقية، ص201.

(4) تفليس: هي قصبة كرجستان وتقع في أعالي نهر الكر، بلدان الخلافة الشرقية، ص216.

(5) الأصل «غرم».

(6) الأصل «المشتار»، ولعلها تحريف عن المشاة أو المشتى، وقد اتخذت هذه المنطقة مشتى للسلاطين.

(7) بردع: وبردعة، أو برذعه، بلدة كبيرة من أران وهي آخر حدود أذربيجان، معجم البلدان، ج1، ص379، تقويم البلدان، ص403.

(8) تراكمين: جمع تركمان، والكلمة مستعملة كثيراً في هذه الفترات.

(9) كذا في الأصل، والعبارة هنا ناقصة ومرتبكة، ومما يجدر ذكره أن تيمور حيثما توجه لدفع قرا محمد في أذربيجان، تمكن من بسط نفوذه على تلك المناطق، إلا أن قرا محمد تمكن فعلاً من احتلال تبريز بعد عودة تيمور عنها وقرر ولده مصر خواجه، انظر (ص/ 168/ 169) من الأصل وما كتب عنها في الهامش، الشرفنامه، ج2، ص62.

(10) ارزروم، وسماها العرب أرزن الروم أو أرض الروم، وهي مدينة في بلاد قاليقلا وأكبر مدنها، بلدان الخلافة الشرقية، ص149

(11) طهرتن: انظر ترجمته في عجائب المقدور، ص63، الظفرنامه لليزدي، ج1، ص303.

وعبد الجوز ووان[1] ووسطان[2]

وفي سنة 789 توجه إلى العراق وفارس وأول ما دخل[3] إلى أصفهان بالأمان وأرمى[4] عليهم مال الأمان، وأرسل عليهم المحصلين لتحصيل المال، فعصوا عليه، ومسكوا المحصلين وقتلوهم وأظهروا العصيان، ثم كرَّ عليهم وحاصرهم وأخذهم وقتلهم بحيث ضبط الكتاب سبعين ألف نفر قتل منهم، وكانت تلك الواقعة يوم الاثنين 6 ذي القعدة سنة 789[5]

ثم توجه إلى شيراز بعد انهزام[6] زين العابدين ابن (ص/ 203) شاه يحيى[7] فأخذ[8] شيراز وأرمى عليهم مال الأمان[9]

---

(1) وان: بحيرة وان أو أرجش، أشهر بحيرات أرمينيا، وقد كانت على شطآنها مدينة أخلاط وأرجيش ووان ووسطان انظر: بلدان الخلافة الشرقية، ص217 ـ 218.

(2) عندما تقدم تيمور لمحاصرة وان ووسطان، كان عز الدين شبر حاكماً على حكارى، فتحصن أوائل سنة 789هـ في قلعة وان، ولما يئس من المقاومة استسلم بعد يومين لتيمور، انظر الظفرنامه لليزدي، ج1، ص305، وما بعدها حيث تفصيل ذلك، الشرفنامه، ج1، ص87 ـ 88.

(3) الأصل «أول دخل».

(4) الأصل «أرما».

(5) أصل الخبر عن الظفرنامه لليزدي، ج1، ص314، وكان تيمور قد ترك حاكماً في أصفهان مع ثلاثة آلاف من جنوده فقتلوا على يد أهل أصفهان مما أثار حذق تيمور فقال: «لذلك فقد أمرت بوجوب تنفيذ ذبح عام لأهل أصفهان»، تزوكات تيموري ـ الترجمة الانكليزية ص119، وقد أسهب ابن عرب شاه في وصفه للحادث وقال: «وحصروا عدد القتلى فكانوا نحو ست مرار من أمة يونس بن متى». عجائب المقدور، ص32 ـ 33. وانظر أنباء الغمر، ج1، ص319، Howorth, op. cit, vol, III, p. 708

(6) الأصل «انهزم».

(7) كذا في الأصل وهو خطأ، والصواب ابن شاه شجاع.

(8) الأصل «أخذ».

(9) لقد شرحنا أخبار انهزام زين العابدين إلى الشاه منصور في تستر في (ص/ 192) من =

وفي هذه الأحوال وصلت الأخبار بأن تختمش خان قد حاصر سمرقند وبخارى[1] في الحال فوّض حكومة فارس وأصفهان إلى آل المظفر وعزم نحو سمرقند[2] ودفع شر تلك الأعادي والمخالفين.

وفي هذه الحال توفي سورغتمش خان وأجلس مكانه السلطان محمود[3] ولده، ثم توجه إلى دشت قبجاق إلى محاربة تختمش خان وانتصر وظفر وانهزم تختمش خان وذلك في سنة 793[4]

ثم بعد ذلك عزم على السير إلى إيران بيرق خمس سنين واجتاز على استراباد وسخر آمل وسارى[5] وتوجه من ثم إلى العراق وفارس وإلى قزوين والسلطانية، ومن ثم عزم على بغداد بطريق الكردستان وجمجمال ووصل إلى سنقر[6]، ومن ثم إلى لرستان وخوزستان وبروجرد[7] وخرماباد، ووصل إلى

= لأصل، أما الخطط التي اتبعها تيمور لفتح تلك المناطق فانظر: تزوكات تيموري ـ الترجمة الانكليزية، ص121

(1) الأصل «بخارا».

(2) كان ذلك في أواخر محرم من سنة 790هـ انظر: الظفرنامه لليزدي، ج1، ص320، الشرفنامه، ج2، ص62.

(3) السلطان محمود: خلف والده سنة 790هـ وكانت السلطة الفعلية لتيمور، وتوفي سنة 805هـ انظر ترجمته في: أنباء الغمر، ج2، ص226، ص254، النجوم الزاهرة، ج13، ص32 حيث اعتبره سورغتمش نفسه وهو خطأ الضوء اللامع، ج3، ص46، ج1، ص150، لقاء ابن خلدون ص139

(4) لقد فصل اليزدي في شرح حروب تيمور مع تختمش خان انظر: الظفرنامه ج1، ص389.

(5) قصد تيمور من حملاته هذه التي بدأت سنة 794هـ إلى إخضاع إيران والعراق تماماً، وقد أطلق عليها بحرب الخمس سنوات (1392 ـ 1396) انظر: الظفرنامه لليزدي، ج1، ص408 ـ 409، تاريخ بخارى، ص227،

Hilda Hookhar, Tamburlaine the conquerer (London - 1962) p. 142

(6) في بلدان الخلافة الشرقية، ص253، أن سنقر أباد هي من قرى الري وشهريار.

(7) الأصل «واوروجرد».

شوشتر والحويزة[1] ودزفول[2]، وترك خواجة مسعود الخراساني في شوشتر.

وتوجه [تيمور][3] إلى شيراز، وحارب شاه منصور وقتله[4]، وسخر[5] خواجه مسعود عليهم، وأولاد المظفر جميعهم أطاعوا وانقادوا ومدوا[6] المدود، شاه يحيى وأولاده من يزد، وسلطان أحمد بن كرمان، وسلطان مهدي ابن شاه شجاع، وسلطان غضنفر ابن شاه منصور، كانوا في شيراز، وفي يوم الاثنين 23 جمادى الآخر أمر بالقبض عليهم، فقبضوا[7] جميعاً ونهبوا قيتولاتهم[8]، ثم فوض ممالكهم إلى أتباعه وأولاده وأولاد الشاه شجاع، شبلي ـ الذي كان أبوه[9] قد كحله ـ وزين العابدين الذي [كان] قد كحله شاه منصور ـ عمه ـ وأرسلهما[10] إلى سمرقند، وعين لهما اقطاع[11]

وفي يوم الجمعة 27 جمادى الآخر رحل من شيراز (ص/ 204) إلى أصفهان وأمر بقتل[12] آل المظفر، الكبار والصغار والأولاد والأطفال ـ الذكور

---

(1) الأصل «الحويز».

(2) دزفول: أو دزيل، وهي مدينة تقع على نهر دز قريباً من مدينة السوس، بلدان الخلافة الشرقية، ص273 ـ 274.

(3) الأصل «هو» وذكر الاسم للتوضيح.

(4) وردت تفاصيل هذا الخبر في (ص/ 196) من الأصل

(5) الأصل «وسخر كل».

(6) الأصل «ومدو»

(7) الأصل «قبضوا».

(8) قيتولاتهم: القيت، تعني المؤونة والطعام، فرهنك انندراج، ج4، ص3306.

(9) الأصل «أبلوه».

(10) الأصل «أرسلهما».

(11) انظر (ص/ 197) من الأصل حيث فصلنا ذلك.

(12) الأصل «مقتل».

الذين كانوا في يزد وكرمان ـ قتلوا جميعاً وتوقف في أصفهان(1)

وبعد ذلك جاء إلى همدان ووصل إلى تركمان السارلو(2) وقتلوهم ونهبوهم، وصام رمضان على آلاق بولاق وعيّد في ذلك المكان [وفي يوم الأحد مطلع شهر شوال، أدى فرائض صلاة العيد وتصدق على الفقراء والمعوزين](3) وبعد يومين جاء الشيخ نور الدين [عبد الرحمن](4) الإسفرايني من طرف بغداد من عند السلطان أحمد برسم الرسالة إلى الأمير تيمور(5)، فتلقاه ثم عرض(6) الشيخ لديه رسالة مشتملة على: إني مطيع ومنقاد فأنا(7) لا أقدر على الحضور في المجلس العالي، وإن عزم إلى بغداد مالي(8) حدّ المقاولة، والبيشكشات والتقوزات التي أرسلها السلطان [بيد](9) الشيخ لم يقبضها(10) ولا وقعت محل القبول(11)

---

(1) أصل الخبر عن الظفرنامه لليزدي، ج1، ص442، وقد وضحنا ذلك في (ص/ 197) من الأصل.

(2) السارلو: أو (الصارلية) قبيلة من التركمان، والآن تعدّ فرقة من الكاكائية، انظر: تاريخ العراق بين احتلالين ج3، ص371 ـ 372، مصطفى جواد، لغة العرب، المجلد التاسع السنة التاسعة، أيلول 1931، ص686.

(3) الأصل «عند شوال» والزيادة عن الظفرنامه لليزدي، ج1، ص448.

(4) الزيادة عن الظفرنامه لليزدي، ج1، ص448، وقد مر ذكره باسم نور الدين عبد الرحمن الخراساني في (ص/ 169) من الأصل.

(5) في الظفرنامه لليزدي، ج1، ص448 (عرش الملك المظفر).

(6) الأصل «عرض» وهو تحريف والصواب ما أثبتناه.

(7) الأصل «فأما».

(8) كذا في الأصل، وفي (ص/ 169) من الأصل «فليس لي».

(9) الأصل «الذي أرسل السلطان الشيخ». ولعل الصواب ما أثبتناه.

(10) الأصل «يقتضيها» وهو تصحيف، والصواب ما أثبتناه.

(11) أصل الخبر عن الظفرنامه لليزدي، ج1، ص449، وقد ذكرنا في (ص/ 169) من الأصل الآراء المختلفة حول هذه القضية.

وحيث أمر برجوع الرسول، عزم على التوجه [إلى بغداد][1] وذلك في يوم الجمعة 13 شوال سنة 795، واجتاز [تيمور] على شهرزور، وانهزموا التركمان السارلويية ونهبوا البعض[2] ثم وصل إلى قبة إبراهيم[3] اللك.

سأل الأمير تيمور منهم: أرسلتم إلى بغداد الخبر بالحمام؟ قالوا بلى[4]، فأمرهم أن يكتبوا ورقة أخرى تتضمن[5]، إن ذاك الغبار الذي رأيناه وظننا أنه عسكر الأمير تيمور لم يكن ذلك، وإنما غبار أحشام[6] التراكس الذين[7] انهزموا من قدام العسكر وجاؤوا إلى هذا الطرف[8]، ثم ربطوا الورقة في جناح الحمامة وأطلقوها.

ولما وصلت الحمامة الثانية إلى بغداد وحصل للسلطان أحمد في الجملة تسكين فإنه[9] لم يعتمد الاعتماد الكلي، وبناء على الخبر الأول، اشتغل بتعبير[10] ثقله ويبرقه من الشط إلى الجانب [الغربي][11]

---

(1) الزيادة عن الظفرنامه لليزدي، ج1، ص449.

(2) الأصل «للبعض»، وقد ذكر اليزدي أن الجيوش المتقدمة بدأت بالإغارة على تلك المناطق مرات متعددة، الظفرنامه، ج1، ص450.

(3) الأصل «إبرهيم».

(4) أصل الخبر عن الظفرنامه لليزدي، ج1، ص450 ـ 451، وقد ورد هذا الخبر في (ص/ 169) من الأصل.

(5) الأصل «يتضمن».

(6) أحشام: خاصة الشخص الذين يغضبون له من عبيد أو أهل أو جيرة إذا أصابه أمر انظر: لسادة العرب مادة حشم.

(7) الأصل «الذي».

(8) في (ص/ 170) من الأصل «الأطراف».

(9) الأصل «فأنا».

(10) الأصل «بتعير».

(11) الزيادة عن (ص/ 170) من الأصل.

وأما الأمير تيمور (ص/ 205) قطع سبعة وعشرين فرسخاً بنهضة واحدة وأصبح صباح[1] يوم السبت 21 شوال ببغداد.

وكان السلطان أحمد قد عبر الشط وقطع الجسر وكسر السفن وأغرقها وهو راكب واقف على جانب[2] الشط بالجانب الغربي من بغداد، فلما سمع أصوات النفير والأبواق وزمزمة العساكر من الأطراف والجوانب انهزم بلا توقف وخرج[3] إلى طرف الحلة.

وأمر الأمير تيمور للعساكر أن تجوز خلفه الماء، وكان قد بقي سفينة خاصة[4] بالسلطان أحمد اسمها الشمس أتوا[5] بها إلى هذا الطرف، وجاز تيمور فيها إلى الجانب الغربي، وحصلوا أربع سفن آخر أدخلوا الخيول والعساكر بها، وسار العسكر خلفه، وأما تيمور ـ كل هذا في يوم السبت المذكور ـ [فقد] رجع[6] ودخل بغداد، والعسكر ساروا[7] خلف السلطان أحمد ووصلوا إلى الفرات[8]

وكان السلطان أحمد قد عبر الفرات[9] وأغرق الجسر والسفن وتوجه على

---

(1) يشير تيمور في مذكراته إلى أنه أرسل شخصاً للاطلاع على أحوال السلطان أحمد وقوة جيوشه، انظر تزوكات تيموري ـ الترجمة الانكليزية، ص125

(2) الأصل «الجانب».

(3) الأصل «من»، والتصويب عن (ص/ 170) من الأصل، والظفرنامه لليزدي، ج1، ص451.

(4) الأصل «خاصة السلطان»، انظر (ص/ 170) من الأصل.

(5) الأصل «أتو».

(6) يعلل اليزدي سبب رجوع تيمور إلى بغداد، بأن الأمراء طلبوا منه ذلك لكي يتسنى له الارتياح ويتم القبض على السلطان أحمد، الظفرنامه، ج1، ص452.

(7) الأصل «سارو».

(8) الأصل «الفراة».

(9) الأصل «الفراة».

طريق كربلاء[1] إلى دمشق، عبر العسكر خلفه من الفرات وساروا وراءهم فكان السلطان يرمي يرقه من الخيام والخركاهاة[2] والنقود والأقمشة ليشتغل[3] عسكر تيمور بأخذها[4] فتحصل[5] له فرصة الفرار فيبعد عن العسكر، فمن جميع العسكر وصل إلى السلطان أحمد في برية كربلاء[6] خمسة[7] وأربعون نفراً من جماعة تيمور وذلك يوم الأحد 22 [شوال][8]، وكانوا كلهم أمراء[9]

وكان مع السلطان أحمد قريب ألفين[10] خيال فرجعوا منهم مائتي خيال [من] أجاويدهم وسلُّوا سيوفهم وساقوا عليهم وحملوا عليهم فنزلوا عن الخيول وأمطروا عليهم النشاب، جرى ذلك مرتين [أو] ثلاثة[11]، وبعد ذلك ـ من غاية الحر والعطش ـ كاد العسكر أن يهلك فرجعوا (ص/ 206) عنهم ونزلوا بمشهد الحسين عليه السلام، وسبق منهم السلطان أحمد، وأسروا ولده علاء الدولة وبعض النساء والأولاد[12]

---

(1) الأصل «كوبلا».

(2) الخركاه: فارسيتها خركاه، وكانت تطلق أولاً على المحل الواسع، وبالأخص على الخيمة الكبيرة، ثم أطلقت على سرادف الملك والوزراء، الألفاظ الفارسية المعربة، ص53.

(3) الأصل «لشتغل».

(4) الأصل «يأخذها».

(5) الأصل «فيحصل».

(6) الأصل «كربلا».

(7) الأصل «طلف نفر» وما أثبتناه عن (ص/ 170) من الأصل، والظفرنامه لليزدي، ج1، ص453.

(8) انظر (ص/ 170) من الأصل.

(9) لقد أورد اليزدي أسماء أولئك الأمراء في الظفرنامه، ج1، ص452 وتفاصيلها هناك.

(10) كذا في الأصل، والصواب الفي.

(11) الأصل «ثله».

(12) كان من بين من أسر، نساء السلطان أحمد حيث نقلوا إلى سمرقند.

ثم بعد ذلك أرمى[1] مال الأمان[2] على بغداد، وكل من كان من أرباب الفضل والصنائع الدقيقة، مثل خواجه عبد القادر[3] وغيره، أخذهم وأرسلهم إلى سمرقند[4].

ثم أرسل القاصد إلى الملك الظاهر برقوق، الشيخ الساوي، مضمون الرسالة[5]: إن قبل هذا كانت من الملوك من نسل جنكزخان لهم منازعات مع تلك الممالك ومن تلك الواسطة كان يحصل لأهل الشام تفرقة وانصداع، وفي الآخر آل الأمر إلى الصلح.

ولما توفي السلطان السعيد أبو سعيد[6] بهادرخان، إلى رحمة الله ـ ولم يبق من نسل جنكزخان سلطان له شوكة وظهرت ملوك الطوائف وكثر الهرج

= Howorth, op. cit, vol, III, p. 665.

(1) الأصل «أرما».

(2) الأصل «الأماني».

(3) هو عبد القادر المراغي، كانت شهرته ج الموسيقى وله كتاب فيها باسم (جامع الألحان، فارسي) خدم السلطان أحمد وميرانشاه وتيمور وشاهرخ وتوفي سنة 838هـ انظر ترجمته في: تذكرة الشعراء، ص306، حبيب اللاسير، ج3، ص578، تاريخ العراق بين احتلالين ج3، ص94 ـ 95، عباس العزاوي، الموسيقى العراقية (بغداد ـ 1951) ص55 ـ 58.

(4) تشير المصادر المختلفة، وتيمور نفسه في مذكراته، إلى أنه جلب إلى بلاطه عدداً كبيراً من الحرفيين المهرة في مختلف الصناعات لتأدية الخدمات الضرورية التي يتطلبها الجنود في الداخل والخارج، وقد شمل هذا الأمر المناطق المفتوحة انظر: تزوكات تيموري ـ الترجمة الانكليزية، ص215، عجائب المقدور، ص107، ص114 ـ 115، أنباء الغمر، ج1، ص337، تاريخ الحضارة الإسلامية بارتولد، ص137، .Turkestan the heart of Asia, p. 204

(5) لم يرد نص هذا الكتاب في المصادر العربية، بل ورد ذكره في المصادر الفارسية مع الشيخ المذكور انظر: الظفرنامه لليزدي، ج1، ص458، روضة الصفا، ج6، ص219 ـ 220 انظر أيضاً: .Howorth, op. cit, vol, III, p. 666

أما نتائج هذه المراسلات، انظر (ص/ 212) من الأصل.

(6) الأصل «سعيد».

والمرج بين العالم، والآن بعناية الملك مالك الملوك، تمام ممالك إيران من عراق العرب الذي هي في جواره قد سخرناها، ينبغي [أن] يراعي حق الجوار ونفتح[1] أبواب المراسلاب ويتردد بيننا القصاد ـ بين الجانبين ـ لتأمن الطرقات ويتردد التجار والقوافل.

ثم بعد ذلك فتحوا قلعة تكريت[2]، وبتاريخ يوم السبت غرة صفر رجع عن بغداد وعزم على ديار بكر، وعين خواجه مسعود الخراساني[3] لمحافظة بغداد. ومن طريق كركوك ودقوق وصل إلى إربل، ومضى من إربل إلى الموصل، وكان يومئذ والي إربل شخص يقال له الشيخ علي [أويرات][4] ووالي الموصل يار علي[5]، وأطاعوا وانقادوا للأوامر الشريفة. ومن هناك توجه إلى الرها، وهرب حاكم الرها، وأخذوا البلدة[6] وحضر حاكم حسن كيف[7] إلى ذلك المكان

---

(1) الأصل «ونفتح».

(2) كانت قلعة تكريت قد عصت على تيمور فوجه إليها خيرة جنوده، وتمّ الاستيلاء عليها في صفر سنة 796هـ، وقتل حاكمها حسن بن بولتمور أو (دلتمور) انظر: تاريخ ابن خلدون، م5، ق5، ص1084، عجائب المقدور ص47، أنباء الغمر، ج2، ص451، ص472، روضة الصفا، ج6، ص220.

(3) في الظفرنامه لليزدي، ج1، ص469، وحبيب السير، ج3، ص458، مسعود سبزاوي، وقد وضحنا هذا الأمر في (ص/ 172) من الأصل.

(4) الزيادة عن الظفرنامه لليزدي، ج1، ص460 حيث أصل الخبر، ومما يذكر أن الشيخ علي قدم إلى تيمور وقدم له الهدايا فقبلت منه وعادت أربيل تابعة له، انظر أيضاً، روضة الصفا، ج6، ص225.

(5) انظر في ذلك: عجائب المقدور، ص47، روضة الصفا، ج6، ص220.

(6) انظر: عجائب المقدور، ص47 حيث حدد ذلك بيوم الأحد 10 ربيع الأول سنة 796، أنباء الغمر، ج2، ص472 إذ ذكر ذلك في أواخر صفر.

(7) كذا في الأصل، وقد ذكرها خواندامير بنفس الصيغة وفي ذكر هذه الحادثة، حبيب السير، ج3، ص458، أما كتب البلدانيين فتأتي (حصن كيفا)، وهي بلدة وقلعة عظيمة مشرفة على =

(ص/ 207)، وتعلل السلطان عيسى حاكم ماردين، وفي يوم الخميس 26 ربيع الأول عزم على ماردين، وحصر ملك عز الدين حاكم الجزيرة إلى الحصرة[1] والسلطان عيسى[2] حاكم ماردين، أيضاً حضر وأطاع.

وفي هذا التاريخ كان عمر شيخ ابن الأمير تيمور [قد] توجه من شيراز ليلحق[3] بالأردو المبارك، فرماه شخص من قلعة خرماتو[4] بسهم فأصاب وريده فتوفي، وذلك في أواسط الشتاء[5] في شهر ربيع[6] الأول 796، وكان مدة عمره أربعين سنة.

ثم عصت ماردين من بعد ذلك فتركها وتوجه إلى الجزيرة، ونهب الجزيرة

= دجلة بين أمد وجزيرة ابن عمر من ديار بكر معجم البلدان، ج2، ص265، بلدان الخلافة الشرقية، ص144، وانظر هذا الخبر أيضاً في: الشرفنامه، ج1، ص149

(1) كان حضوره إلى موضع يقال له جب مليك، وقبل ما طلب منه من أتاوة، وهي عبارة عن الأرزاق والزاد اللازم للجيش انظر: الظفرنامه لليزدي، ج1، ص472 ـ 473: الشرفنامه، ج1، ص116 ـ 117

(2) هو الملك الظاهر مجد الدين عيسى، أطاع تيمور عندما وصل إلى ماردين في 26 ربيع الأول سنة 796هـ ولكنه أوصى أهل القلعة بالمدافعة عنها، أخذ أسيراً إلى السلطانية، ثم أعيدت له تلك المناطق، ومع ذلك فقد عصى تيمور عند رجوعه من الشام ورفض نزول القلعة انظر: تاريخ ابن الفرات، م9، ج2، ص453، عجائب المقدور، ص51 ـ 52، السلوك، ج3، ق2، ص8 ـ 869، أنباء الغمر، ج2، ص473، ص512، روضة الصفا، ج6، ص227، حبيب السير، ج3، ص458 ـ 459.

(3) الأصل «بالبلحق».

(4) خرماتو: هناك منطقتان تسميان بهذا الاسم هما طوزخرماتو وهي إحدى أقضية محافظة كركوك، والثانية تازه خرماتو، وهي إحدى نواحي المحافظة المذكورة وتقع إلى الجنوب منها على بعد 15 كيلومتراً، ويبدو أن المقصود بخرماتو هنا، تازه خرماتو لوجود قلعة قديمة فيها لا تزال قائمة حتى الوقت الحاضر.

(5) الأصل «الشتا».

(6) كذا أيضاً في الظفرنامه لليزدي، ج1، ص474، وحبيب السير، ج3، ص459.

وساقوا الغنايم والأغنام إلى الموصل وعبروها بالسفن وأوصلوها إلى الأردو العزير، ثم رجع بنفسه مرة أخرى إلى ماردين وسخر البلد والقلعة[1]

وفي هذا التاريخ ولد الأمير زاده ألغ بيك[2] بن شاهرخ في يوم الأحد 19 جمادى الأولى[3] سنة 796، مطابق فروردين ماءه الجلالي [و] موافق ايت ييل[4] [في] قلعة السلطانية[5]، الأسد طالع، وصاحبه الشمس، والشمس في الشرف.

ثم ارتحل من هناك وتوجه إلى أمد وفتحها[6]، ورجع من ثم إلى جانب إله تاق[7]، وأخذ قلعة أونيك[8]، وأرسل حاكمها مصر [بن قرا محمد][9] إلى سمرقند، وأرسل عسكر[10] إلى غزو الكرجستان.

وفي هذا التاريخ ولد إبراهيم[11] سلطان يوم الثلاثاء[12] 26 شوال سنة

---

(1) انظر أعلاه عن ماردين والجزيرة هامش رقم (8، 2).

(2) الأصل «ميك».

(3) الأصل «الأول».

(4) الأصل «ميل».

(5) أصل الخبر عن الظفرنامه لليزدي، ج1، ص482، وتأكيد الخبر في روضة الصفا، ج6، ص232 ـ 233، حبيب السير، ج2، ص459 ـ 460، Ulugh Beg, p. 43.

(6) كان ذلك بعد أن يئس من حصار ماردين، وقد طلب أهلها الأمان، ولكنه أعمل فيها القتل، انظر: عجائب المقدور، ص50.

(7) انظر عن ذلك: الشرفنامه، ج1، ص386.

(8) الأصل «اونك» والتصويب عن الظفرنامه لليزدي، ج1، ص5490 واونيك: تقع شرق أرزن الروم بالقرب من أحد منابع نهر الرس، بلدان الخلافة الشرقية، ص150.

(9) الزيادة عن الظفرنامه لليزدي، ج1، ص490 وقد أكد ذلك ابن عرب شاه، عجائب المقدور، ص50.

(10) كذا في الأصل، والصواب عسكراً.

(11) الأصل «ابرهيم».

(12) الأصل «الثلثا».

796، طالع عقرب، عاشر أسد[1]

ثم أرسل شاهرخ إلى سمرقند[2]، وسار بالعساكر الجمّة على تختمش خان وجرى بينهما حروب عظيمة، وآخر الأمر انهزم تختمش خان ورجع الأمير تيمور[3]

وأرسل أمير زاده ميرانشاه لأجل ضبط أذربيجان وحصار قلعة النجق، وفوض إليه حكومة تلك الممالك من دربند باكو إلى بغداد ومن همدان إلى الروم[4] (ص/ 208).

ورجع الأمير تيمور إلى ما وراء النهر وفوض مملكة خراسان وسيستان ومازندران مع فيروزكوه[5] والري إلى أمير زاده شاهرخ[6]

---

(1) انظر: الظفرنامه لليزدي، ج1، ص504.

(2) كان ذلك في صباح يوم الجمعة المصادف 21 ذي القعدة انظر: الظفرنامه لليزدي، ج1، ص516.

(3) كان ذلك بالقرب من تبريز، حيث انهزم تختمش خان ولحقه تيمور إلى بلاد الروس، انظر: أنباء الغمر، ج1، ص473، ص489 وقد ذكر ذلك سنة 798هـ وقد اعتبرها سنة وفاته، في حين اعتبرها ابن الفرات سنة 799هـ، تاريخ ابن الفرات، م9، ج2، ص462، وهناك اختلاف كبير بين المصادر في هذه الناحية حتى ذكر البعض أخباره إلى سنة 807هـ، ولأجل المزيد عن هذه الاختلافات انظر: م. م. الرمزي، تلفيق الأخبار وتلقيح الآثار في وقائع فزان وبلغار وملوك التتار (أورنبورغ) ج1، ص626 ـ 628. انظر ترجمته أيضاً في: عجائب المقدور، ص62 ـ 63. الضوء اللامع، ج2، ص325، Ulugh Beg, p. 53

(4) أصل الخبر عن الظفرنامه لليزدي، ج1، ص558، وقد كان ذلك سنة 799هـ انظر أيضاً: أنباء الغمر، ج1، ص513. Howorth, op. cit, vol. III, p. 667.

(5) فيروزكوه: قلعة من قلاع مازندان، بلدان الخلافة الشرقية، ص412.

(6) ملخص الخبر عن الظفرنامه لليزدي، ج1، ص573، انظر أيضاً: الشرفنامه ج2، ص66 - 67.

وبعد ذلك عزم إلى هندوستان، وتوجه[1] في سنة 800 في شهر رجب موافق (پارس ئيل)[2]، الذي هو[3] بحساب الأعداد «فتح قريب»[4]

ووقع حروب عظيمة وفتح بلدة كتور والمولتان[5] وعدة قلاع[6] وجرى في دهلي حرب[7] عظيم مع الأفيال، أمر أن يعمل من الحديد اكرذوات حسك[8] وتطرحها الرجالة تحت أرجل الأفيال، وقت حملة الأفيال، وأمر أن يعمل حصار من الجير قدام صف العساكر، وقدام الجير[9] بحفر خندق، وقدام الخندق تصف الجواميس بعضها بجنب بعض وتربط رقابها[10] وأرجلها، وبعضها إلى بعض بقد[11] جلود البقر[12]، وكان ذلك يوم

---

(1) كان خروجه من سمرقند بعد موت فيروز شاه ملك الهند من غير ولد واضطراب الأمر انظر عجائب المقدور، ص68، أنباء الغمر، ج2، ص9، النجوم الزاهرة، ج12 ص261 ـ 262 إذ ذكر ذلك في شهر ذي الحجة.

(2) الأصل «ميل». وقد ورد في الظفرنامه لليزدي، ج2، ص21 أن حساب ذلك يوافق عدد أصحاب بدر، (وعدد أصحاب بدر 313 على ما جاء في رواية الطبري عند غزوة بدر سنة 2هـ).

(3) الأصل «الذي هي بالحساب بإعداد»، والصواب ما أثبتناه.

(4) يعني هذا الاصطلاح، الرقم (800) بحساب الحروف الأبجدية.

(5) المولتان: أو الملتان، إحدى مدن الهند وتقع في أعلى رافد من روافد نهر السند، معجم البلدان، ج4، ص227، بلدان الخلافة الشرقية، ص369.

(6) ملخص الخبر عن الظفرنامه لليزدي، ج2، ص22 ـ 30، وتفاصيله هناك.

(7) انظر عن ذلك: عبد الحي بن فخر الدين الشريف، نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر (الهند ـ 1951) ج3، ص47 حيث حدد ذلك في 16 جمادى الأولى سنة 801هـ.

(8) الحسك: أداة للحرب تعمل على مثال شوكة من حديد، يلقى حول الحصن المحاصر فينشب في رجل من يدرسه من الخيل والدس فيمنعهم من الدنو منه، الألفاظ الفارسية المعربة، ص50.

(9) الأصل «جير» وهو استعمال عامي لكلمة «القير».

(10) الأصل «أرقابها» وهي كلمة عامية، والصواب ما أثبتناه.

(11) القد: قطع الجلد، لسان العرب مادة قدد.

(12) لقد وردت تفصيلات كثيرة عن تلك الوقائع انظر: عجائب المقدور، ص69 ـ 70، =

الثلاثاء[1] سابع ربيع الثاني سنة 801، وقال الشاعر في ذلك، شعر:

چهار[2] شنبه هشتم[3] مه ربيع دوم　　كرفت خسرو صاحب فران دهلي را

رفتح شاه كه مجموع بشمرى تاريخ　　شود معين وخورشيدبود جدى أرا

تويازكونكي كارهندوان بنكر　　زشدتي كه بايشان رسيدسال رخا

زفتح شاهوذ[4] خاير يكيست هشنصدويك　　خوداين تهفة نماندزراى اهل ذكا

زا ابيارئ دولت[5] بباغ نصرب شاه　　بسال خار كل فح هند شدبويا

لكاتبه ترجمة بيت واحد من ذلك:

انظر إلى الهند وعكس حالهم　　جاءتهم الشدة في عام الرجا

رخا ٨٠١[٦]

(ص/ 209) ثم مضى من هناك إلى فيروز أباد وقلاع آخر ثم رجع إلى سمرقند[7]

= أنباء الغمر، ج2، ص9 ـ 10، النجوم الزاهرة، ج12، ص262 ـ 263.

(1) الأصل «الثلثا». وتشير الأبيات التالية إلى أن فتح تيمور لمدينة دهلي كان يوم الأربعاء السابع من ربيع الثاني.

(2) الأصل «جار». والتصويب عن الظفرنامه لليزدي، ج2، ص91، وسيكون تصحيح الأبيات التالية استناداً إليها كذلك.

(3) الأصل «هفتم».

(4) الأصل «ورخاهر».

(5) الأصل «نصره باغ دولت شاه».

(6) كذا في الأصل، وتعني (رخا) الرقم (801) بحساب الحروف الأبجدية.

(7) تشير بعض المصادر إلى أن تيمور حالما سمع بوفاة الظاهر برقوق وصاحب سيواس، أقام نائباً في الهند ورحل من سمرقند على عجل إلى بلاد الشام، انتقاماً لرسله انظر: روضة المناظر، ج9، ص210، عجائب المقدور، ص72.

ثم بعد ذلك أمر بالسير إلى إيران زمين بيرق سبع سنين[1] وسبب ذلك أن أمير زاده ميرانشاه عزم إلى بغداد في فصل الصيف وحاصرها عدة أيام ثم تركها ورجع إلى تبريز من جهة مخالفة بعض الكرج[2] وقيل إنه[3] كان قد حصل له خلل في الدماغ من جهة وقوعه من الفرس في يوم خروجه إلى الصيد، وكان أكثر أوقاته مشغولاً باللهو والطرب والعيش[4] والعشرة، غافلاً عن أمور المملكة[5]

لا جرم حصل تقوية للكرج وأظهروا الفساد، وكان السلطان طاهر ابن السلطان أحمد، مع جماعة من الأتباع في قلعة النجق، والقلعة محاصرة. ففي غيبة أمير زاده ميرانشاه ومحبيئه[6] إلى حصار بغداد، خلصوا[7] من الحصار وهربوا من القلعة بمعاونة الكرج[8]

---

(1) أطلق المؤرخون على حملة تيمور سنة 802هـ إلى بلاد إيران بـ(غزوة السنوات السبع) انظر: الشرفنامه، ج2، ص67.

(2) تشير المصادر إلى أن ميرانشاه واصل زحفه إلى بغداد، ولم يرجع إلى تبريز إلا بعد أن أصبحت الحالة مهددة في تبريز، فعاد إليها وأعدم المتآمرين وبضمنهم القاضي انظر: الظفرنامه لليزدي، ج2، ص148 ـ 149، أنباء الغمر، ج2، ص19، Howorth, op. cit, vol. III, p. 667.

(3) الأصل «أن».

(4) كذا في الأصل، وقد تكون الأنسب (العبث).

(5) لقد أكدت المصادر إصابة ميرانشاه بالخبل، وبررت أعماله على هذا الأساس انظر: عجائب المقدور، ص75، الظفرنامه، ج2، ص151، الشرفنامه، ج2، ص72.

(6) الأصل «ومجيم».

(7) الأصل «حكلصوا».

(8) كانت قلعة النجق محاصرة من قبل السلطان سنجر ابن الحاج سيف، بأوامر من تيمور، إلا أن قيام الجورجين بسلب وتخريب أذربيجان كان وسيلة لرفع الحصار وتقدم الجورجيين إليها، ولذلك فقد ترك السلطان طاهر المكان بمسؤولية الحاج صالح وثلاثة من الأمراء الجورجيين، انظر: الظفرنامه لليزدي، ج2، ص149 ـ 150، وتفصيله هناك: Howorth, op. cit, vol. III, p. 668.

فعند ذلك عزم تيمور على التوجه، وبتاريخ الأربعاء[1] 8 محرم سنة 802 التي[2] أعدادها «بفتح قريب»[3]، دخل تيمور إلى تبريز وشنق جماعة من أهل الطرب، الذين كانوا مجالسين أمير زاده ميرانشاه بحلوقهم[4]

وفي هذا التاريخ وصلت الأخبار بأن برقوق سلطان مصر توفي[5] ثم أولاً جاء أمير زاده رستم والأمراء مع العساكر إلى طرف خوزستان[6] ونهبوا أحشام ساكي فيلي [وفي جمادى الآخر سنة اثنتين وثمانمائة][7] وصلوا إلى حوالي المندلي، وكان في المندلي أمير علي القلندر، من قبل السلطان أحمد [فأعلن الحرب ضدهم فدحروه بحملة واحدة وأسروا أحد عشر شخصاً من رجاله وذبحوهم وجعلوا مندلي عرضة للسلب والنهب][8] فهرب[9] وجاء إلى بغداد وأخبر السلطان أحمد بخبر مجيء العساكر، فتحير السلطان أحمد في أمره.

---

(1) الأصل «الأربعا».

(2) الأصل «الذي».

(3) أصل الخبر عن الظفرنامه لليزدي، ج2، ص153، ويعني هذا الاصطلاح بحساب الحروف الأبجدية الرقم (802).

(4) انظر تأكيد الخبر أيضاً في عجائب المقدور، ص75، وقد سمى منهم، قطب الموصلي، الذي دعاه بـ(أعجوبة الزمان)، وهو الذي أغرم به ميرانشاه.

(5) انظر ما سبق (ص/ 173) من الأصل.

(6) في الظفرنامه لليزدي، ج2، ص167 حيث أصل الخبر: أن الأمير رستم والأمراء قاموا بالإغارة على لراسترك في (رام هرمز) واستولوا على غنائم كثيرة، وزحفوا من هناك حتى اجتازوا دزيل (دزفول) واستولوا على مخزنين كاملين لأحشام ساكي فيلي. وانظر تأكيد الخبر في: الظفرنامه للشامي، ج2، ص167.

(7) الأصل «ووصلوا» والزيادة عن الظفرنامه لليزدي، ج2، ص167

(8) الزيادة عن الظفرنامه لليزدي، ج2، ص167.

(9) الأصل «مهرب».

وفي هذا الحال، كان للأمير[1] تيمور أمير حاكم في خوزستان[2] مع ألف فارس، وجاء إلى بغداد إلى السلطان أحمد فأعزه السلطان وأكرمه، وكانت تلك حيلة (ص/ 210) لم يفطن لها أحد، وقد جاب معه[3] مال[4] كثير ليقسمه في أمراء وعساكر السلطان أحمد حتى يقبضوه ويسلموه[5] إلى تيمور وقد مضت قصته في السلطان أحمد، وفطن السلطان أحمد بتلك الحيلة وقتله وقتل خلفاً كثيرة[6] من عسكر نفسه بسبب ذلك[7].

فأما في تاريخ تيمور لم يذكر[8] ذلك وقال: إنما انهزم من جهة أنه تصرف[9] بمال كثير وقتل جماعة من خوزستان وخاف من الأمير تيمور، فلو كان كذلك تقسيمه الأموال على جماعة السلطان أحمد، لأي وجه من عالباء إلى لف[10] كل على قدر مرتبته، هذا مضى.

ها ا.

---

(1) الأصل «الأمير».

(2) المقصود، شروان ابن شيخ براق منصوري، انظر ما سبق (ص/ 174) من الأصل.

(3) كذا في الأصل، وهي كلمة عامية، وفي (ص/ 174) من الأصل، استصحب معه.

(4) كذا في الأصل، والأصوب مالاً كثيراً.

(5) الأصل «يسلمونه».

(6) كذا في الأصل، والأصوب كثيراً.

(7) انظر ما سبق (ص/ 174) من الأصل.

(8) الأصل «يدكر دلك».

(9) الأصل «يصرف».

(10) كذا في الأصل، ولعل المقصود هنا من (أولهم إلى آخرهم)، وهذا هو رأي الغياثي الذي أورده كانتقاد لما ورد في الظفرنامه لليزدي، ج2، ص168 بما نصه: وقد وجدت حادثة غريبة في واحدة من الإمارات وهي أن حضرة (صاحب قران) كان قد سلم حكومة خوزستان إلى (شروان) الذي كرس همه لجمع المال والاستيلاء عليه، وفرض (شمس الدين دهدار) وبقية الأعيان والمتمولين من ثلث البقاع أموالاً كثيرة عن طريق القسر والقسوة وقتل عدداً من مأموري الحويزة، ثم توجه إلى بغداد على رأس ألف فارس مدجج.

ولما كان السلطان أحمد متخوف[1] من جهة الأمير تيمور، كانت جواسيسه دايماً تؤدي[2] إليه الأخبار، فلما سمع السلطان و(تحقق من الأمير تيمور قد عزم صوب سيواس، افتكر أن عساكر الأمير تيمور إذا دخلت حدود الروم والشام، ينسد طريق الهرب عليه، فترك شخص[3] ببغداد يسمى فرج[4] والسلطان ارتحل مع حريمه وذخايره وأمواله ونفايسه مصحوب[5] قرا يوسف إلى طرف الروم فرحلوا من بغداد وعبروا الفرات، فلما وصلوا إلى حلب، خرج[6] حاكمها تمورتاش[7] مع باقي الأمراء والعساكر إلى خارج حلب ولزموا عليهم الطريق، ولما وقع الحرب بينهم انكسر عسكر الحلب، وهم ساروا على طريق الروم فوصلوا إليها[8]

فالأمير تيمور أيضاً عزم إلى الروم وكتب كتاباً[9] إلى ايلدرم بايزيد[10] ثم

= أما الشامي فلم يشر إلى هذه الناحية، بل أشار إلى حصاره شوشتر، ومغادرته إلى بغداد وعصيانه، فمحاولته القبض على السلطان أحمد، الظفرنامه ج2، ص149 ـ 150

(1) الأصل «متحوف» والصواب متخوفاً.

(2) الأصل «تودي».

(3) كذا في الأصل، والصواب شخصاً

(4) انظر تفاصيل ذلك في (ص/ 176) من الأصل.

(5) كذا في الأصل، وهو استعمال ضعيف، والأصوب «مصحوباً بقرا يوسف».

(6) الأصل «فخرج».

(7) الأصل «تيمورتاش» والتصويب عن الظفرنامه لليزدي، ج2، ص170 حيث أصل الخبر، وقد أشرنا إلى هذه الناحية في (ص/ 176) من الأصل.

(8) انظر ما سبق (ص/ 176) من الأصل.

(9) انظر صيغة هذا الكتاب في: عجائب المقدور، ص120 ـ 121، أنباء الغمر، ج2، ص133، النجوم الزاهرة، ج12، ص219 ـ 220.

(10) هو أبو يزيد بن مراد بن أورخان بن عثمان، ويعرف بـ(يلدرم بايزيد) الذي يعني بالتركية، البرق، وقد أسر من قبل تيمور ومات في الأسر: انظر ترجمته في: أنباء الغمر، ج2،=

توجه [إلى] سيواس وأخذها والأبلستين[1] وكخته[2] والملاطيه[3]، مجموع هذه القلاع أخذها[4]

وبعدما كان عزمه إلى الروم عطف عنان عزمه إلى صوب الشام. وسبب ذلك أنه كان قد أرسل (ص/ 211) إليهم قاصداً أوقفوه في الرحبة وأرسلوا الخبر إلى مصر، وأمروا بقتل القاصد[5]، وقاصد آخر حبسوه[6] وكان قد توفي برقوق.

= ص226 ـ 228، ص255، النجوم الزاهرة، ج12، ص269، ج13، ص31، الضوء اللامع، ج11، ص148

Herbert Adams Gibbons, The Foundation of the Ottoman Empire (London - 1968) p. 180 - 262. History of the Ottoman Turks Greasy, p. 50.

كحيث أسهبا كثيراً في شرح أحواله، انظر أيضاً (ص/ 214) من الأصل.

(1) الأبلستين: أو البستان مدينة من الروم وتقع في شرق قيصرية، بلدان الخلافة الشرقية، ص178

(2) كخته: وتكتب كختا، وهي قلعة عالية البناء تقع في الحد الشمالي للشام، تقويم البلدان، ص263.

(3) الملاطيه: في كتب البلدانيين ملطيه، وهي من الثغور الإسلامية التي بنيت في زمن أبو جعفر المنصور، وتقع على حدود نهر الفرات الشرقية من بلاد الروم، معجم البلدان، ج5، ص192

(4) لقد وردت تفصيلات كثيرة حول استيلاء تيمور على هذه القلاع وما عمله بأهلها انظر: تزوكات تيموري ـ الترجمة الإنكليزية، ص145، روضة المناظر، ج9، ص210 ـ 211، النجوم الزاهرة، ج12، ص218، ص265، أخبار الدول ص290.

(5) كان ذلك سنة 796هـ، وقد أرسل تيمور لذلك كتاب تهديد إلى برقوق تناقلته كثير من الكتب مع جوابه انظر: تاريخ ابن الفرات، م9، ج2، ص371 ـ 374، السلوك، ج3، ق2، ص803 ـ 807، النجوم الزاهرة، ج12، ص49 ـ 52، وقد علق العسقلاني على هذا الكتاب في أنباء الغمر، ج1، ص474.

(6) الأصل «جلسوه»، والمقصود به أطلمش أو أطلاميش، وهو قريب تيمور قبضه قرا يوسف، وجرت بشأنه مراسلات بين تيمور وسلطان مصر وقد أطلق سراحه فعلاً سنة 803هـ انظر تاريخ ابن الفرات، م9، ج2، ص430، عجائب المقدور، ص85، أنباء الغمر، ج2، ص133، ص143، ص229، النجوم الزاهرة، ج12، ص220.

لا جرم عزم الأمير تيمور نحو الشام وأول ما أخذ بهسني[1] وعينتاب[2] ثم توجه إلى حلب، وفي يوم الخميس تاسع ربيع الأول موافق لوى ييل[3] وصل إلى حوالي حلب، وفي نهار السبت حادي عشر ربيع الأول سنة 803 أخذ البلد واشتغلوا في حصار القلعة وتمرتاش نائب حلب أطاع[4]، وبعد خمسة عشر يوم[5] توجه صوب حمص وفتحها[6]، وكذلك بعلبك[7]

ثم توجه إلى دمشق، فرج بن برقوق، توجه من مصر إلى دمشق[8] مع العساكر ووقع الحرب بينهما وانكسر عسكر مصر، وفتحت دمشق[9]، وفي يوم

---

(1) بهنسى: قلعة حصينة بالقرب من مرعش وسميساط، وهي من أعمال حلب، تقويم البلدان، ص265.

(2) عينتاب: الأصل «غتاب» وهي بلدة من بلاد الشام وتقع بين جانب وانطاكية تقويم البلدان، ص369، وانظر عن هذا الخبر: روضة المناظر، ج9، ص211 عجائب المقدور، ص85، أنباء الغمر، ج2، ص133.

(3) الأصل «ميل». أصل الخبر عن الظفرنامه لليزدي، ج2، ص211، روضة المناظر، ج9، ص211، عجائب المقدور، ص88.

(4) لقد اختلفت المصادر حول هذه الناحية، فالبعض أشار إلى إطاعة دمرداش. كما تسميه المصادر العربية لتيمور، انظر: عجائب المقدرر، ص87 ـ 88. النجوم الزاهرة، ج12، ص221، في حين أشارت مصادر أخرى إلى مراسلته لتيمور، دون أن تشير إلى طاعته انظر: روضة المناظر، ج9، ص211 ـ 214، ص234، أنباء الغمر، ج2، ص134، حيث وردت تفصيلات كثيرة في المصادر المشار إليها أعلاه.

(5) كذا في الأصل، والصواب يوماً.

(6) انظر في ذلك: عجائب المقدور، ص96، أنباء الغمر، ج2، ص140، الظفرنامه لليزدي، ج2، ص222.

(7) انظر: عجائب المقدور، ص97، الظفرنامه لليزدي، ج2، ص224.

(8) كان وصوله إلى دمشق في يوم الخميس سادس جمادى الأولى سنة 803هـ انظر: السلوك، ج3، ق3، ص1041، أنباء الغمر، ج2، ص136، النجوم الزاهرة، ج12، ص232.

(9) انظر في ذلك: التعريف بابن خلدون، ص367، روضة المناظر، ج2، ص228، 229، =

الثلاثاء[1] 19 جمادي الأولى[2] سنة 803 هرب[3] فرج إلى مصر، وخرجوا أكابر دمشق وتقبلوا بمال الأمان[4]، وبعدها

قبض منهم مال الأمان[5]، بحجة ما ساعدوا أهل الشام للمراونة على أهل بيت النبي[6]، أعطى[7] الأمير تمور للعسكر دستور[8] في نهب دمشق، وفي يوم

= أنباء الغمر، ج2، ص137، النجوم الزاهرة، ج12، ص233 ـ 136 وقد أشار تيمور في مذكراته إلى الخطط التي اتبعها لفتح دمشق وكيف أنه حاول الوصول إلى مدينة دمشق قبل اجتماع الجيوش المصرية مع جيوش الشام، تزوكات تيموري ـ الترجمة الإنكليزية، ص149

(1) الأصل «الثلثا»

(2) الأصل «الأول».

(3) يعود سبب هروب السلطان فرج إلى مصر، للاختلاف الذي حدث بين أمرائه، وخروجهم عن طاعته انظر: عجائب المقدور، ص100، السلوك، ج3، ق3، ص1044، النجوم الزاهرة، ج12، ص236.

(4) الأصل «الأماني». وقد أشارت لنا المصادر، ومن بينها ابن خلدون نفسه عندما قابل تيمور، إلى الجهود التي بذلت لأخذ الأمان لأهل دمشق انظر للتفاصيل: التعريف بابن خلدون، ص380 ـ 381، لقاء ابن خلدون، ص84، عجائب المقدور، ص102، السلوك، ج3، ق3، ص1047، النجوم الزاهرة، ج12، ص240 ـ 242.

(5) يشير هذا القول إلى المناظرة التي جرت بين تيمور وعلماء حلب، وبين الشام والقاضي عبد الجبار بن النعمان، مترجم تيمور، وعن رأيهم في علي ومعاوية ويزيد، وعن قتل الحسين، للتفاصيل انظر: روضة المناظر، ج9، ص216 ـ 217، عجائب المقدور، ص105، أنباء الغمر، ج2، ص136

(6) الأصل «الأماني». وقد أشارت لنا المصادر، ومن بينها ابن خلدون نفسه عندما قابل تيمور، إلى الجهود التي بذلت لأخذ الأمان لأهل دمشق انظر للتفاصيل: التعريف بابن خلدون، ص380 ـ 381، لقاء ابن خلدون، ص84، عجائب المقدور، ص102، السلوك، ج3، ق3، ص1047، النجوم الزاهرة، ج12، ص240 ـ 242.

(7) الأصل «أعطا».

(8) كذا في الأصل، والصواب دستوراً وتعطي معنى «الرخصة» بلهجة الشام، وقد أشارت لنا المصادر إلى الأعمال الشنيعة التي قام بها الجند أثناء نهبهم للمدينة، للتفاصيل انظر

الأربعاء[1] غرة شعبان نهبوا دمشق، ثم رجع من هناك[2] وعبر من الفرات[3] وتوجه إلى ماردين وأخرب عمارتها، وترك قرا عثمان على حصار القلعة[4] وحيث لم يكن مرعى في تلك النواحي، لم يقم هناك، وسبب خراب ماردين كان عصيان قد صدر منهم[5]

ومن ذلك المكان، رحل صوب كرجستان وقلعة النجق، التي كانت قريب عشر سنين محاصرة فأخذها، وكوتوال[6] قلعة النجق سيدي أحمد[7] الأغلشايي، قيدوه عند الأمير تيمور، وأمر بقتله[8] فقتل.

قصة قتل[9] مدينة بغداد:

وكان الأمير تمور قد أعطى إجازة لجماعة من العسكر أن يتوجهوا إلى

= التعريف بابن خلدون، ص374، لقاء ابن خلدون، ص78، عجائب المقدور، ص104، السلوك، ج3، ق3، ص1050 ـ 1051، أنباء الغمر، ج2، ص138، النجوم الزاهرة، ج12، ص245.

(1) الأصل «الأربعا».

(2) كان رجوعه عن الشام في يوم السبت 3 شعبان سنة 803هـ، انظر: عجائب المقدور، ص112، النجوم الزاهرة، ج12، ص245.

(3) الأصل «الفراة».

(4) انظر: عجائب المقدور، ص118، الظفرنامه لليزدي، ج2، ص255.

(5) يشير هذا إلى عصيان الملك الظاهر عيسى، وقيام تيمور بمحاصرة المدينة، وتخريب أسوارها ومحو آثارها ومبانيها، انظر: عجائب المقدور، ص116 ـ 117، أنباء الغمر، ج2، ص208.

(6) كوتوال: كلمة هندية، حامي القلعة، المعجم الذهبي، ص482.

(7) الأصل «علي الأغلشاهي»، والتصويب عن الظفرنامه لليزدي، ج2، ص256 حيث أصل الخبر.

(8) أصل الكلمة مطموسة، وقرأناها من سياق الجملة.

(9) الأصل «قبل مدينة بغداد».

بغداد (ص/ 212)، فبادروا[1] حسب الإشارة ونزلوا بالجانب الغربي [فاختاروا الجهة القبلية من بغداد محلاً لحط رحالهم][2]، وكان بالبلد من قبل السلطان، شخص يقال له فرج، عصى على[3] الأمير تيمور ولم يسلم البلد وابتدأ في المحاربة والنزاع[4]

ولما تواترت[5] أخبار مجيء العساكر المرية تبادرت[6] الأمراء من الأقطار، أمير علي قلندر من المندلي، وجان أحمد من بعقوبة ـ من قريب المداين عبروا الدجلة ـ وفرخشاه من الحلة وميكائيل[7] من السيب[8]، وتوجهوا إليهم والتقوا في صرصر، وكان معهم قريب ثلاثة[9] آلاف فارس، وجاؤوا إلى عسكر تيمور، ووقع الحرب بينهم في حوالي عمارة أمير أحمد، قتل البعض والبعض أرموا بأنفسهم إلى الماء، والبعض هرب[10]، وقال فرج إن السلطان أحمد قد رسم لي: إن[11] لم يجيء[12] تيمور بنفسه، لا تسلم البلد إلى أحد، وأنا، فلم أقدر [أن] أتجاوز مرسومه، وبهذه الحجة عصى[13]

---

(1) الأصل «فبادو».

(2) الزيادة عن الظفرنامه لليزدي، ج2، ص257.

(3) الأصل «علي».

(4) لقد وصف لنا اليزدي حالة بغداد بعد أن تسلمها فرج، ويظهر لنا من أسلوبه الأوصاف اللاذعة التي أطلقها عليه، خصوصاً وقد قاوم تيمور، للتفاصيل انظر: الظفرنامه، ج2، ص257.

(5) الأصل «تواتر».

(6) الأصل «تبادرة».

(7) الأصل «ميكايل» والتصويب عن الظفرنامه لليزدي، ج2، ص257.

(8) الأصل «السب».

(9) الأصل «ثلثه».

(10) لقد شرحنا تفاصيل هذه الحوادث في (ص/ 176) من الأصل.

(11) الأصل «آن آن».

(12) الأصل «بحى».

(13) انظر (ص/ 176) من الأصل.

عرضوا الأمراء كلامه على الأمير تيمور، توجه الأمير تيمور بنفسه فلم يرجع عن العصيان وأصرّ على ذلك، ولما مضى على ذلك أربعين[1] يوماً، بتاريخ يوم السبت 26 ذي القعدة سنة 803 وقت نصف النهار، والناس من شدة الحر قد تفرقوا وراحوا البيوت [وتركوا السور خالياً][2] ووضعوا الخوذ على العصي[3] [ونصبوها مكان أنفسهم][4] فلما جسوهم العسكر فلم يجدوا أحد[5]، وضعوا السلالم وصعدوا وأخذوا[6] البلد.

وأمر تيمور بقتلهم: أن [يأتي][7] كل نفر من العسكر برأس ربى[8] منابر من الرؤوس، وأخربوا البيوت وأحرقوها[9] وأخربوا العمارات[10] والمساكن، ثم رحل عنها وتوجه إلى تبريز[11]

والسلطان أحمد وقرا يوسف الذي[12] كانوا[13] قد هربوا إلى الروم،

---

(1) كذا في الأصل، والصواب أربعون.

(2) الزيادة عن الظفرنامه لليزدي، ج2، ص263.

(3) الزيادة عن الظفرنامه لليزدي، ج2، ص263.

(4) *)راجع ص202) لا يوجد هامش في الأصل.

(5) كذا في الأصل، وتبدو اللهجة العامية على هذه الفقرة.

(6) الأصل «أخذوا».

(7) أنظر ما سبق (ص/ 177) من الأصل.

(8) الأصل «وبنا».

(9) الأصل «وارحوقوها» والصواب ما أثبتناه.

(10) الأصل «العمارة»، وقد شرحنا تلك الأحداث مفصلاً في (ص/ 177) من الأصل.

(11) انظر عن رجوعه: تزوكات تيموري ـ الترجمة الانكليزية، ص151، النجوم الزاهرة، ج12، ص266 ـ 267.

(12) كذا في الأصل.

(13) الأصل «كانوا».

جاؤوا من طريق قلعة الروم على شاطئ (ص/ 213) الفرات[1] إلى هيت[2] ومن هيت[3] عبر السلطان أحمد إلى بغداد واشتغل بعمارتها[4]

ولما سمع تيمور هذا الخبر، وهو في تبريز، أمر بالعساكر أن[5] تتوجه نحو بغداد، أمير زاده (أبي بكر) وأمير جهانشاه، هكذا ضبطوا الدروب وذلك ليلة السبت 8 رجب سنة 804 إلى آخر يوم، وصلوا على غفلة إلى بغداد بحيث إن السلطان أحمد من غاية الاضطرار بطاق[6] القميص بلا سروايل أرمى بنفسه إلى سفينة إلى الجانب الغربي [وامتطى في الجانب الآخر من النهر صهوة الجياد][7]، وتوجه مع ولده السلطان طاهر، وجماعة معدودة من النوكرية على الخيل لجرد[8] إلى صوب الحلة، وعسكر تمور كان تعبان[9] من الأيلغار[10] فتوقف تلك الليلة.

ولما تحقق رواح السلطان إلى الحلة ساقوا خلفه على الصباح[11]

---

(1) الأصل «الفراة».

(2) الأصل هيت، والصواب من أثبتناه، وهيت، بلدة تقع على الفرات، وهي الآن من أقضية محافظة الأنبار، معجم البلدان، ج5، ص421.

(3) الأصل هيت، والصواب من أثبتناه، وهيت، بلدة تقع على الفرات، وهي الآن من أقضية محافظة الأنبار، معجم البلدان، ج5، ص421.

(4) ملخص الخبر عن الظفرنامه لليزدي، ج2، ص275 ـ 276، كما أورده خواندامير في حبيب السير، ج3، ص516.

(5) الأصل «أنها يتوجه».

(6) الطاق كلمة فارسية تعني الفرد، المعجم الذهبي، ص395.

(7) الزيادة عن الظفرنامه لليزدي، ج2، ص277.

(8) الأصل «الجريد».

(9) كذا في الأصل، وهو استعمال عامي للكلمة، والصواب تعباً.

(10) الأيلغار: كلمة تركية وتعني، اغارة أو غزو أو هجوم، المعجم الذهبي، ص86.

(11) كذا في الأصل، وفي الظفرنامه لليزدي، ج2، ص277 حيث أصل الخبر.

[وشخص][1] الأمير جهانشاه إلى الحلة فرأى الجسر مقطوع[2] والسلطان قد رحل إلى جزاير خالد ومالك، فتوقف الأمير جهانشاه في الحلة وأرسل قاصد[3] لأجل عرض صورة الحال إلى تيمور، [فقد أرسل أحد الفرسان على عجل إلى السدة العليا، وقام الأمير سلطان حسين والأمير خليل بالإغارة على مندلي عن طريق جمجمال، حيث لاذ بالفرار علي قلندر الذي كان يحكمها من قبل السلطان أحمد واجتاز النهر][4]، فبعد ذلك عزم الأمير تيمور إلى الروم.

وفي يوم الخميس 13 رجب سنة 804 رحل من قرباغ إلى شمكور[5] واله تاق، وفتح قلعة ترتوم وقلعة كماخ[6] وقلعة هاروك والقيصرية[7] والانكورية[8]

وقال مولانا شرف[9] الدين: شعر:

---

(1) الزيادة عن الظفرنامه لليزدي، ج2، ص277.

(2) كذا في الأصل، والصواب مقطوعاً.

(3) كذا في الأصل، والصواب قاصداً.

(4) الزيادة عن الظفرنامه لليزدي، ج2، ص277 حيث أصل الخبر.

(5) شمكور: قلعة بنواحي آران، معجم البلدان، ج3، ص364.

(6) كماخ: وتسمى كمخ أو كمخا، مدينة من بلاد الروم، وتقع بالقرب من أرزنجان، معجم البلدان، ج4، ص479، بلدان الخلافة الشرقية، ص151.

(7) القيصرية: وتكتب بالسين (قيسرية) وتعد ثاني مدن الروم، وتقع عند جبل أرجاست، معجم البلدان، ج4، ص421، بلدان الخلافة الشرقية، ص178

(8) الأنكورية: وهي أنقرة الحالية، العاصمة التركية في الوقت الحاضر تقيوم البلدان، ص380، بلدان الخلافة الشرقية، ص182.

ومما يذكر أن الغياثي قد نقل أسماء هذه المواقع التي استحوذ عليها تيمور، عن الظفرنامه لليزدي، ج2، ص284 ـ 302 وتفاصيلها هناك انظر في ذلك أيضاً: عجائب المقدور، ص124، السلوك، ج3، ق3، ص1091، أنباء الغمر، ج2، ص225.

(9) انظر هذه الأبيات في الظفرنامه، ج2، ص306.

أقرين برشاه شرقي انتساب كوجوبرهندوستان شد كامياب
أزدهلي راندبيلان[1] سوى شام تاكشد از صاحب مصر انتقام
خشم أو بغداد را معدوم كرد دولتش اهنك تخت روم كرد
لا جرم قيصر بتعجيل تمام أمده اينك بــاى خود بدام[2]

(ص/ 214) ووقع حرب عظيم بين العسكرين[3] وانكسر عسكر الروم وقبض على بايزيد وجيء به إلى الأمير تيمور، وكذلك ولده موسى[4] وأخذ مال الأمان[5] من انكوريه وبرصا[6] وسورى حصار[7] والكوتاهيه وباقي البلاد[8]

---

(1) الأصل «بيل».
(2) ترجمة الأبيات:
جند الملك الشرقي الانتساب الذي فتح الهند
زحف على الفيل من دهلي إلى الشام لينتقم من صاحب مصر
وبعد محو بغداد اتجه نحو بلاد الروم
ولا شك أن قيصراً سوف يعجل بقدميه أمامه
(3) كان ذلك بالقرب من مدينة أنقرة عندما خرج بايزيد لملاقاة تيمور، فما كان من تيمور إلا أن قصدها واستولى عليها، ثم أسر بايزيد في يوم الأربعاء 27 ذي الحجة سنة 804هـ انظر عجائب المقدور، ص129 ـ 130، أنباء الغمر، ج2، ص228، النجوم الزاهرة، ج12، ص267 ـ 268، أخبار الدول، ص291.
(4) انظر عن أسر موسى عجائب المقدور، ص130، أنباء الغمر، ج2، ص225.
(5) الأصل «الأماني».
(6) برصا: وتعرف أيضاً بروسه أو برصا، وهي مدينة في الأناضول، بلدان الخلافة الشرقية، ص189
(7) سورى حصار: حصن عظيم اتخذه تيمور مركزاً لقيادته، ويقع إلى الشرق من كوتاهيه في بلاد الأناضول، بلدان الخلافة الشرقية، ص186
(8) لقد وردت تفصيلات كثيرة عن حروب تيمور في بلاد الأناضول انظر: روضة المناظر، ج9، ص237، وقد علقت المصادر الأوروبية أهمية كبيرة على نتائج هذه المعركة، لتأثيرها في وحدة الدولة العثمانية، وتطور كيانها السياسي، انظر:

وأما السلطان أحمد وقرا يوسف، وكانوا عند ايلدرم بايزيد، فالسلطان أحمد كان قبل حلول العساكر، كان قد توجه إلى بغداد توقد ذكرنا ذلك، وقرا يوسف لما سمع بوصول العساكر إلى حوالي القيصرية هرب من برصا وتوجه إلى الحلة والبر[1]

وفي يوم الخميس 14 شعبان سنة 805 توفي ايلدرم بايزيد في آق شهر مقبوضاً[2]

وبعد ذلك رجع تيمور من الروم إلى تبريز والسلطانية، وعين الأمير زاده أبا بكر بحكومة عراق العرب.

شرح استيلاء قرا يوسف على عراق العرب:

كان [قرا يوسف] قد انهزم من خوف عساكر الچغتاي إلى الروم كما ذكرنا سابقاً، ولما وصل عسكر الچغتاي حوالي القيصرية انهزم وتوجه إلى عراق [العرب]، ونزل مع أحشامه تحت هيت[3]

والسلطان أحمد كان قد ترك ولده السلطان طاهر في الحلة وهو في بغداد، وفي هذه الحالة، توجه السلطان أحمد إلى الحلة إلى ولده السلطان طاهر،

= Paual wittek, The rise of the Ottoman Empirt (London - 1965), p. 4: The fondation of the Ottoman Empire, p. 254, A. D. Alderson, The structure of the Ottoman dynasty (London - 1956), p. 38.

(1) انظر: حبيب السير، ج3، ص916، اذكر لنا كيفية توجه قرا يوسف إلى العراق العربي.

(2) كان سبب وفاته هو إصابته بضيق التنفس والخناق انظر: عجائب المقدور، ص145، أنباء الغمر، ج2، ص226، الظفرنامه لليزدي، ج2، ص348 ـ 349، وتشير مصادر أخرى إلى أنه انتحر عندما وصلت إلى أسماعه أنباء الصراع فعلاً بين أولاده حول الإرث، انظر
The structure of the Ottoman dynasty, p. 38.

(3) الأصل «هيت»، وفي الظفرنامه لليزدي، ج2، ص369، وحبيب السير، ج3، ص516، أنه تربث في بادية هيت.

فتوهم السلطان طاهر من ذلك وخاف وعصى مع أمراء أبيه، أقا فيروز[1] ومحمد بيك حاكم أرمي وأمير علي قلندر وميكائيل وفرخشاه، لأنهم كانوا خايفين من السلطان أحمد[2] وفي الليل عبروا الجسر من الحلة[3] وتوجهوا إلى هذا الجانب[4]

ولما سمع السلطان دخل بغداد[5] وقطع الجسر وقعد مقابل عساكر ولده [طاهر] والأمراء، وأرسل إلى قرا يوسف يدعوه، فلما جاء قرا يوسف (ص/215) اتفق السلطان أحمد معه وعبروا الماء والتقت العسكرين[6]، ووقع حرب بين[7] الطرفين وانكسر عسكر السلطان طاهر، وفي حال الفرار جاء قدامه نهر، فأراد أن يجمز[8] الفرس منه، فوقع فيه مع الفرس [والعدة][9] وغرق ومات.

---

(1) في الظفرنامه لليزدي، ج2، ص369، وحبيب السير، ج3، ص516، أن السلطان أحمد ألقى القبض على آغا فيروز، مما ولد الخوف في نفس السلطان طاهر.

(2) أصل هذا الخبر عن الظفرنامه لليزدي، ج2، ص369، وجاء تأكيده في حبيب السير، ج3، ص516.

(3) لم يرد ذكر الحلة في هذا الموضع من الظفرنامه لليزدي، ج2، ص369 حيث أصل الخبر.

(4) الأصل «الأطراف» والتصويب عن الظفرنامه لليزدي، ج2، ص369.

(5) كذا في الأصل، ولم يرد ذكر بغداد في الظفرنامه لليزدي، ج2، ص369 أو في حبيب السير، ج3، ص516، والمقصود هنا الحلة، كما يفهم من سياق الأحداث التالية.

(6) كذا في الأصل، والصواب العسكران.

(7) الأصل «من».

(8) يجمز: من جمز، أي وثب سريعاً لسان العرب هذه المادة.

(9) الزيادة عن الظفرنامه لليزدي، ج2، ص369 حيث أصل الخبر، وقد نقل خواندامير ذلك أيضاً في حبيب السير، ج3، ص516 ـ 517، أما المقريزي، السلوك، ج3، ق3، ص1107 والعسقلاني أنباء الغمر، ج2، ص238، فقد نقلا ذلك في أخبار سنة 805هـ إلا أن أخبارهما جاءت مرتبكة في بعض النواحي، ولكنها لا تخلو من فائدة.

ولما مات السلطان طاهر بجزاء[1] عقوق الوالدين[2]، وتفرقوا عساكره الذين[3] كانوا معه، توهم السلطان أحمد من قرا يوسف وتوجه إلى بغداد فساق[4] قرا [يوسف] خلفه بالعساكر [من الحلة][5] إلى [باب][6] بغداد.

وحين وصوله أخذ البلد، واختفى السلطان أحمد من خوفه[7] في بعض المواضع، وشخص يقال له قرا حسن أخرج السلطان أحمد في الليل وحمله على كتفه مقدار خمس[8] فراسخ حتى وصلوا إلى حشمي من الأحشام واحد منه نور[9] ركبه السلطان أحمد وتوجه مع قرا حسن إلى تكريت[10]، وسارق[11] عمر الأويرات، الذي كان حاكماً بتكريت، أمده بأربعين[12] رأس فرس وشيء من النقود والرخوت والأسلحة، الذي كان مقداره [كافياً][13]

---

(1) الأصل «نجرا».

(2) في الظفرنامه لليزدي، ج2، ص369 والده.

(3) الأصل «الذي».

(4) الأصل «وفساق».

(5) الزيادة عن الظفرنامه لليزدي، ج2، ص370.

(6) الزيادة عن الظفرنامه لليزدي، ج2، ص370.

(7) في الظفرنامه لليزدي، ج2، ص370 (خوف الموت).

(8) كذا في الأصل، والصواب خمسة.

(9) كذا في الأصل، والصواب ثورا

(10) أصل الخبر عن الظفرنامه لليزدي، ج2، ص370، وقد جاء تأكيد الخبر في حبيب السير، ج3، ص517.

(11) الأصل «سار وعمر الأويرات»، والتصويب عن الظفرنامه لليزدي، ج2، ص370، حبيب السير، ج3، ص517.

(12) الأصل «مدة أربعين».

(13) ما بين الحاصرتين زيادة عن الأصل، ولعل هذا المعنى المقصود كما جاء معناه في الظفرنامه لليزدي، ج2، ص370، حبيب السير، ج3، ص517.

للسلطان أحمد وبعض الأمراء والنواكر الذين[1] كانوا قد تفرقوا واجتمعوا عليه مثل شيخ مقصود ودولتيار وعادل وغيرهم، وتوجه من هناك إلى الشام[2]

وتصرف قرا يوسف في عراق العرب، وهذه القصة قد ذكرت في السلطان أحمد، والتزم تكرارها هنا[3]

وبعد ذلك أمير زاده رستم وأمير زاده أبا بكر[4] جاؤوا وراء[5] قرا يوسف إلى عراق العرب، وبالاتفاق عبروا الماء، وتحت الحلة في موضع يقال له نهر الغنم مقابل السيب[6] وصلوا إلى قرا يوسف وما معهم من العسكر سوى ثلاثة[7] آلاف نفر[8] والباقي[9] لم يصلوا، وقرا يوسف معه عسكر عظيم وجمّ غفير وقد عمل بعض النهران خندق[10] وحط من ورائه (ص/ 216) وتهيأ للحرب[11]

---

(1) الأصل «الذي».

(2) انظر الظفرنامه لليزدي، ج2، ص370، حبيب السير، ج3، ص517.

(3) لقد ذكر الغياثي ذلك في (ص/ 178) من الأصل، في فهرسه هناك، وقد أشار في (ص/ 183) من الأصل إلى أن «مدة مكث التركمان ببغداد ثمانية وثمانين يوماً».

(4) كذا في الأصل، والصواب أبو بكر، إلا أن تسميته وردت (أبا بكر) في المواضيع المختلفة.

(5) الأصل «ورا»، وقد ذكر اليزدي تفصيلات كثيرة عن كيفية تقدم هذين الأميرين لدفع قرا يوسف واجتيازهما بغداد حتى وصلا إلى الحلة انظر: الظفرنامه، ج2، ص370.

(6) في الأصل من الظفرنامه لليزدي، ج2، ص391، ووصلوا إلى قرا يوسف تحت الحلة على طرف نهر الغنم الذي يقابل قرية هيت. وهذا التحديد خطأ، والصواب، سيب، وهو ما أشار إليه المحقق بطبعة كلكتا في الهامش، ذلك لأن السيب نهر يقع في ذنابة الفرات بقرب الحلة وعليه بلدة تسمى باسمه، معجم البلدان، ج3، ص293، تقويم البلدان، ص296.

(7) الأصل «ثلثه».

(8) الأصل «نفره».

(9) الأصل «الباقي ولم يصلوا».

(10) كذا في الأصل، والصواب خندقاً

(11) في الظفرنامه لليزدي، ج2، ص391: وقد اتخذ قرا يوسف وأمراء الجيش من جانب ذلك =

ولما كان، بحسب السن، رتبة التقدم لأمير زاده رستم قال له أمير زاده أبا بكر من طريق الأدب: أنت كن في القلب، فقال أمير زاده رستم: أنا بحسب الأمر ما جئت إلا في الكمك[1]، نصف الجناحين وكل منا يتقدم[2] في جناح ونسير جميعاً

واضطرم نيران[3] الحرب بينهم فتعرقل فرس يار علي، أخو قرا يوسف وقتلوه[4]، وامرأة قرا يوسف أم اسكندر واسپان أسروها، وهرب قرا يوسف وجماعته إلى الشام[5]

ولما انقطع شر وفساد قرا[6] يوسف من تلك الأرض، قام أمير زاده أبا بكر[7] بالاهتمام التام لعمارة بلد بغداد وزراعة المزارع ومواضع القرى

= النهر خندقاً واستعدوا للحرب.

(1) الكمك: كلمة فارسية وتعني المساعدة أو المعاونة، المعجم الذهبي، ص477.

(2) الأصل «تقدم».

(3) انظر الظفرنامه لليزدي، ج2، ص392، حيث وصف لنا وقائع تلك المعركة.

(4) لقد فصل اليزدي في ذكر الواقعة بقوله: فوقع يار علي أخو قرا يوسف وقطعوا رأسه وعبر سائر الجيش المنصور وبذلوا جهوداً بطولية، وأبدى الأمير سونجك رجولة وشجاعة، فلما شاهد الخصوم أسلوب مصابرة الجيش المظفر اضطروا إلى الفرار وخرج قرا يوسف مضطرب الحال مسود الوجه واستولت العساكر على جماعته وأحشامه الذين كانوا عشرة إلى خمسة عشر ألف بيت مع أموالهم وقطعانهم وغير ذلك... الظفرنامه، ج2، ص392 وانظر أيضاً: حبيب السير، ج3، ص517.

(5) انظر في ذلك: روضة المناظر، ج9، ص239 ـ 240، السلوك، ج3، ق3، ص1116 ـ ص1118، أنباء الغمر، ج2، ص263 ـ 264، النجوم الزاهرة، ج14، ص164

(6) الأصل «وقرا»، وقد سرد اليزدي تفصيلات أخرى عن قيام أمير زاده أبي بكر يبسط نفوذه على المناطق التي كانت تخضع لنعير وغيره من الأعراب «المفسدين» بعد انهزام قرا يوسف، انظر: الظفرنامه، ج2، ص392.

(7) كذا في الأصل، والصواب أبو بكر.

والولايات[1]

وشتى[2] الأمير تيمور بقراباغ[3] اران وجاؤوا[4] بنور الورد ولد السلطان أحمد إليه وعمره ثمان عشر[5] سنة فقتله.

وفي تاريخ 14 رمضان يوم الأربعاء[6] سنة 806، رجع الأمير تيمور إلى سمرقند[7] وفي شهر محرم سنة 807 نزل في باغ چنار[8]، ثم بعد ذلك قال: لكفارة الذنوب التي عملناها[9] نريد أن نغزو الختا[10] وصمم العزم على ذلك[11]

---

(1) أصل الخبر عن الظفرنامه لليزدي، ج2، ص932، وقد أكد أيضاً على اهتمام أبي بكر بالرعايا، ومما يؤيد ذلك ما أشار إليه تيمور في مذكراته من تخصيص المساعدات والأوقاف للأماكن المقدسة والقائمين على خدمتها. تزوكات تيموري ـ الترجمة الانكليزية، ص357، حبيب السير، ج3، ص517.

(2) الأصل «شتا».

(3) كان ذلك سنة 806هـ بعد أن أتم فتح بلاد الكرج ومصالحة أهلها بشفاعة الشيخ إبراهيم الشرواني انظر: عجائب المقدور، ص148، أنباء الغمر، ج2، ص262، تاريخ الباب وشروان، ص29.

(4) الأصل «وجاء».

(5) كذا في الأصل، والصواب عشرة.

(6) الأصل «الأربعا».

(7) انظر في ذلك: عجائب المقدور، ص150، أنباء الغمر، ج2، ص298.

(8) أصل الخبر عن الظفرنامه لليزدي، ج2، ص419.

(9) الأصل «علمناها».

(10) الختا، وترد الخطاي وهم قوم من المغول أقاموا دولة قوية في شمال الصين سموها باسم خطاي، تاريخ الترك في آسيا الوسطى، ص9.

(11) لقد وردت تفصيلات كثيرة عن هذه الغزوة والمصاعب التي لاقتها جيوش تيمور انظر عجائب المقدور، ص160 ـ 165، النجوم الزاهرة، ج13، ص160 ـ 161.

في هذه الحال وصل قاصد[1] مصر ومعه كتاب مضمونه[2]: إن السلطان أحمد وقرا يوسف من هيبة العساكر قد التجؤوا[3] إلينا وقد حبسناهم وأرسلنا نخبر بذلك الرأي الشريف بما يأمر. فكتب في الجواب، إن السلطان أحمد يقيد ويرسل إلينا، وأما قرا يوسف يحز رأسه ويرسل الرأس إلينا.

ثم إن الأمير تيمور توجه من طريق بخارى[4] وماخان[5] وفي يوم الخميس 23 جمادى الأولى سنة 807 توجه إلى الچين[6] والخنا في موضع يقال له أترار ـ الذي بينه وبين سمرقند (ص/ 217) ستة وسبعين[7] فرسخاً ـ مرض الأمير تيمور وتوفي ليلة الأربعاء[8] 17 شعبان سنة

---

(1) بعد انهزام جيوش مصر والشام سنة 803هـ، جرت مراسلات بين تيمور وسلطان مصر، وكان من شروط الاتفاق أن يلقى القبض على من يقع من الطرفين وسجنه حتى يكاتب فيه، لذلك فإن الملك الناصر ألقى القبض على السلطان أحمد وقرا يوسف تأكيداً للعهد انظر روضة المناظر، ج9، ص237 ـ 240، عجائب المقدور، ص110 ـ 111، صبح الأعشى ج7، ص330 ـ 331 حيث نص ذلك الاتفاق: أنباء الغمر، ج2، ص230، ص256، ص262، ص264، النجوم الزاهرة، ج12، ص249، ص302.

(2) الأصل «مضمون»، وقد أورد اليزدي مضمون هذا الكتاب وجواب تيمور عليه انظر: الظفرنامه، ج2، ص448 ـ 449، أما مصير السلطان أحمد وقرا يوسف فقد مر شرحها في (ص/ 183) من الأصل.

(3) الأصل «التجوا».

(4) الأصل «بخارا».

(5) الأصل «مرخان» والتصويب عن الظفرنامه لليزدي، ج2، ص449، وماخان قرية من قرى مرو، معجم البلدان، ج5، ص33، ويعتقد لسترنج أنها تصحيف عن ماجان، الذي كان يطلق قديماً على الربض الغربي العظيم في مرو، بلدان الخلافة الشرقية، ص445.

(6) الچين: أي الصين، وقد نطق العرب، الصين لأن (چ) الفارسية تتحول إلى صاد في العربية انظر: تاريخ الترك في آسيا الوسطى، ص96.

(7) كذا في الأصل، والصواب وسبعون.

(8) الأصل «الأربعا».

807[1]، والشمس في ثامن درجة من الحوت، وقال مولانا بهاء الدين حاجي هذا[2] الرباعي، رباعي:

سلطان تمور أنكه چرخ رادلخوان كرد وزخون عدو روى رمين كلكون كرد

درهفدهء شعبان سوى عليين باخت في الحال ز رضوان سروبا بيرون[3] كرد

ونقلوا نعشه إلى سمرقند ووصى وقال: إن ولي عهدي يكون أمير زاده پير[4] محمد بن جهانكير، والعسكر الذي كان في طريق الختاي لسلطان[5] خليل، بسبب اختلاف صدر من سلطان حسين[6]، ودخلوا سمرقند وتمكن من

(1) لقد أكدت المصادر المختلفة موت تيمور في هذا اليوم، للتفاصيل انظر: عجائب المقدور، ص165، أنباء الغمر، ج2، ص298 ـ 299، ص301 ـ 304، الظفرنامه لليزدي، ج2، ص469، حيث أصل الخبر: النجوم الزاهرة، ج12، ص270، ج13، ص160 ـ 163، الضوء اللامع، ج3، ص46 ـ 50، أخبار الدول، ص291، شذرات الذهب، ج7، ص62 ـ 67، الشرفنامه، ج2، ص70

(2) الأصل «هذه» وأصل هذا الرباعي عن الظفرنامه لليزدي، ج2، ص469.

(3) الأصل «پامرون».

(4) على الرغم من وصية تيمور لپير محمد فقد نازعه السلطان خليل العرش، وقد استمر النزاع بينهما إلى أن اتفقا سنة 809هـ بأن يكون لكل منهما ما في يده من الممالك، إلا أن پير محمد قتل في نفس العام من قبل پير علي تاز انظر تفاصيل تلك الأحداث في: عجائب المقدور، ص186 ـ 189، ص195، الظفرنامه لليزدي، ج2، ص505 حيث أصل هذه الوصية، The lost centuries, p. 463 و Ulugh Beg, p. 71

(5) الأصل «سلطان»، وهو ابن ميرانشاه بن تيمور وقد كان قريباً إلى سمرقند عند وفاة تيمور فتمكن أن يستميل إليه الأمراء والعساكر بما بذله من الأموال، وقد طول ابن عرب شاه في شرح أخباره، والخارجين عليه انظر: عجائب المقدور، ص170 ـ 184، النجوم الزاهرة، ج13، ص161، الضوء اللامع، ج2، ص50، ج3، ص193 ـ 194

(6) تعني هذه الإشارة إلى هروب السلطان حسين إلى عساكر الشام وعندما كانت محاصرة من قبل تيمور، ثم أخذه أسيراً إلى تيمور حيث اكتفى بجلده انظر عجائب المقدور، ص170، Ulugh Beg, p. 35

السلطنة يوم الأربعاء[1] 16 رمضان سنة 807، ويعلم من هذا اللفظ: «تاج زربر سر خليل نهاده»[2]

وكان للأمير تيمور في حال حياته من الأولاد[3] وأولاد أولاده من الذكور (207) والإناث (6)[4]

(٥)

(6) جريده (5)

دكـــور ٢٦ نفـــر		
جهانكير سلطان‌محمد ٢ — بيرمحمد جهانكير ٧ — محمد جهانكير ٩ سعدوقاص ٦ — محمد ٩ وخالد ٢ — يحيى ٥		عمر شيخ بير محمد ٢٦ ساله — رستم ٢٤ ساله عمر شيخ ٧ — عثمان ٦ — سلطان‌علي ١
نورحر — سعدوقاص — سنجر جهانكير — قيصر		اسكندر ٢١ساله — احمدبايقر ١٨ — ملمص ١٥
ميرانشاه ابو بكر ٢٣ ساله — عمر ٢١ ساله التكر ٩ — شاه حلي ١ — الجيل ١٠ ساله		شاهرخ الغ‌بيك ١١ — سلطان‌ابراهيم ١١ — بايسنقر ٨ سورغتمش — محمدجوكي ٣ — ان‌اغلن ٢

---

(1) الأصل «الأربعا».

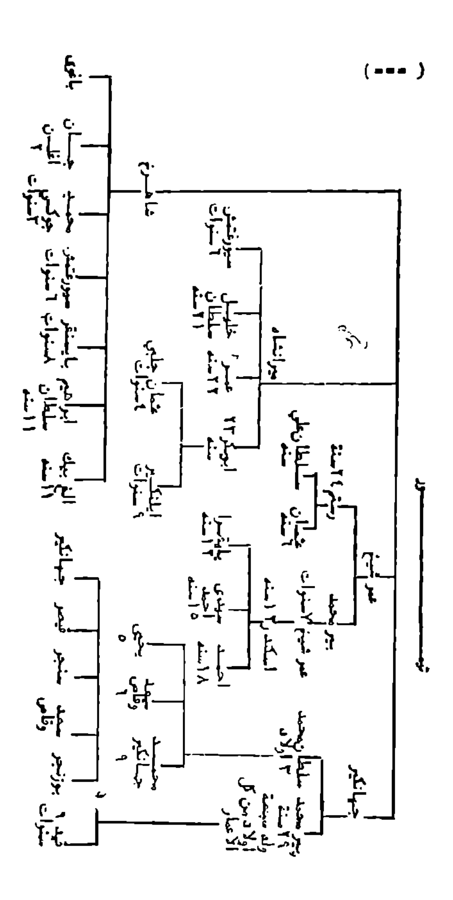
(2) أصل هذا المصراع عن الظفرنامه لليزدي، ج2، ص505 وترجمته: وضع تاج الذهب على رأس خليل.

(3) الأصل «أولاد والأولاد وأولاده».

(4) كذا وردت هذه الأرقام في الأصل.

(5) كذا في الأصل، ولعله يشير إلى الرقم (53)، وهو الرقم الذي ذكره اليزدي في الظفرنامه ج2، ص521 ـ 522، وقد نقل الغياثي ذلك منه.

(6) كذا ورد هذا الفهرست في الأصل. وبالنظر لأنه غير منظم وناقص فقد وضعناه بصيغته الأصلية، ونظمنا الفهرست الآتي استناداً إلى الظفرنامه لليزدي ج2، ص521 ـ 522، حيث نقل الغياثي الخبر. [انظر الصفحة التالية].



ويمكن الاستفادة أيضاً من المصادر الآتية في شجرة النسب هذه: حبيب السير، ج3، ص541، تاريخ العراق بين احتلالين، ج2، ص278، The lost Centuries, p. 463.

(ص/ 218)[1]

انـــــاث				
أمير تيمور	عمر شيخ	ميرانشاه	محمد سلطان	شاهرخ
سلطان بخت بكم		٤	٣	١
	لزرلعا			
پير محمد جهانكير ٣	أبو بكر[2]	خليل سلطان		
		١		

ومن أسباط تيمور سلطان حسين ابن بنت الأمير تيمور، وأبوه محمد بيك ابن موسى.

وكان مدة ملكه[3] على ما ذكر سبعة وثلاثين سنة، هذا منقول أكثره من تاريخ مولانا شرف الدين، وفي الأوايل[4] شيء قليل من غيره.

وسمعنا من الأفواه أن ضجر العلماء ممن يده وكثرة الأسفار والغزو،

---

(1) كذا في الأصل. وقد ذكر لنا اليزدي أن عدد الإناث، هو سبعة عشرة امرأة، دون ذكر أسماءهن وقال: لعمر شيخ (3)، وميرانشاه (4)، وشاهرخ (1)، وسلطان محمد (3)، وأبو بكر (1)، وسلطان خليل (1).

(2) الأصل «أبا».

(3) المقصود هنا مدة حكم تيمور، لأن عمر السلطان حسين كان 25 سنة في ذلك الوقت انظر: الظفرنامه، ج2، ص522.

(4) الأصل «أوايل».

فاتفقوا في رطيق الخطا والختن[1] وهو رايح على أن يسقوه سماً فأسقوه وأحس بنفسه أنه قد أسقوه فحصل الغرماء[2]، وأحضرهم وقعد جالساً وأجلسهم عنده، وأمر بالسم فأحضر في الزبادي[3] على عدد رؤوسهم ثم قال: يا جماعة الأمراء، كنا جميعاً متثقفين في تسخير البلاد والعباد، وسخرنا الدنيا جميعاً، فالواجب أن نروح إلى الآخرة جميعاً، اشربوا مما أسقيتموني؟ فما كان لهم بدّ من الشرب فشربوا وماتوا جميعاً[4].

شاهرخ[5]:

وحيث إن تيمور وصى بولاية الأمر لپير[6] محمد جهانكير ولم يتفق ذلك. وجلس السلطان خليل ولم يتم له الأمر أيضاً[7] وتواقع أولاده بعضهم في بعض، سنة الله التي قد خلت من قبل، حتى صفا[8] الأمر على شاهرخ فإنه كان

---

(1) الختن: من المدن التي تقع على حدود الصين، بلدان الخلافة الشرقية، ص530.

(2) الأصل «الغرما»، ولعل المقصود هنا، فجمع الغرماء.

(3) الزبادي: وعاء من الخزف المحروق المطلي بالمينـاء، المعجم الوسيط مادة زبد.

(4) لم تشر المصادر إلى موت السلطان حسين والأمراء جميعاً على أثر شرب السم، فقد تمكن قسم منهم من تخليص نفسه، أما السلطان نفسه فقد هرب إلى شاهرخ، فأسقاه سماً فمات، انظر: عجائب المقدور، ص186 ـ 189 Ulugh Beg, p. 65 - 66

(5) انظر ترجمته في: الضوء اللامع، ج3، ص292، ص297 ـ 298، يحيى بن عبد اللطيف القزويني، كتاب لب التواريخ (مطبعة يمني ـ 1314) 189 ـ 191، وسيرد الحديث عنه في الصفحات التالية من هذا الكتاب.

(6) الأصل (لپر).

(7) يعود سبب ذلك لمنازعة خدايداد له، فذهب إلى عمه شاهرخ الذي رحب به وولاه ممالك الري فلم يقم بها حتى وافاه لأجل في بلدة شهريار من أعمال ولاية الري سنة 814هـ، وبعد ذلك صفا الأمر لشاه رخ انظر التفاصيل في عجائب المقدور، ص195 ـ 208، لب التواريخ، ص192، الضوء اللامع، ج3، ص194 حيث ذكر وفاته سنة 809هـ، الشرفنامه، ج2، ص73.

(8) الأصل «صفى».

أقوى طالعاً من الجميع.

وحيث كانوا عن بلادنا بعيدين لم يطلع على أحوالهم كما هي، لكن الذي (ص/ 219) اتصل إلينا خبره يثبت في هذه الأوراق[1]، والله أعلم بالحق.

ذكر مولانا شرف الدين اليزدي في تاريخ تيمور أن طالع شاهرخ كان القوس وكانت الشمس بالسنبلة بالعاشر، والمشتري في الميزان بالحادي عشر.

لا جرم كان الناس مرفهين مرتاحين كما قال الشاعر: شعر:

چودر برج ميزان رد مشترى   شود دور چون دور پيغمبرى[2]

خاصة في البلاد التي كانت تحت حكمه، وكانت صاحب قران الأول والآخر الدلو، الذي يحسب[3] من الحوت، لأن أكثر أجزائه من الحوت، وفيه ظهر[4] الثاني قران العقرب، الذي كان في حدود سنة (28)[5]، واتفقوا أرباب الأحكام أن قران الحوت هو أحسن قرانات المثلثة المائية.

إلا[6] تنظر إلى السلطان[7] يعقوب خلد الله ملكه كيف هو صاحب قران الحوت قد غطى[8] عدله ذكر الأولين وعجز عن إدراك ثناؤه[9] الآخرين، شعر:

---

(1) الأصل «الوراق»، ولم ينص الغياثي على المصدر الذي استقى منه معلوماته وإن أشار إلى جملة مصادر فارسية.

(2) ترجمة البيت:

حينما يدخل كوكب المشتري برج الميزان   تدخل الدنيا عصر النبوة

(3) الأصل «بحسب».

(4) الأصل «ظهروا».

(5) كذا في الأصل، ولعل المقصود هو سنة 828.

(6) الأصل «لا تنظر».

(7) السلطان يعقوب هو أبو المظفر سلطان يعقوب بن أوزون حسن وسيرد الحديث عنه في (ص/ 316) من الأصل.

(8) الأصل «غطا».

(9) كذا في الأصل، والصواب ثنائه لآخرون، وقد تقرأ شاؤه أيضاً.

يعقوب سلطانيا قد أضحى[1] قرانه السعد وهو حوت
العدل يحيى على يديه والجور في دوره يموت

وطالع هذا السلطان مشابهة لهذا الطالع من وجه، فأما قد فاق عليه بأشياء كثيرة، يأتي شرحها في موضع آخر.

ثم إن شاهرخ جعل هراة[2] تخته، كما كانت سمرقند تختالتمر وكان له من الأولاد الغ بيك و[محمد][3] جوكي وبايسنقر[4] وإبراهيم[5] سلطان وسيورغنمش[6] وسلطان مسعود[7] ـ وكان بكابل.

وكان قد أعطى سمرقند لألغ بيك، وطارم[8] لجوكي، واستراباد لبايسنقر

---

(1) الأصل «أصحى».

(2) يعتبر بارتولد بأن النتيجة الأولى للاضطرابات التي أعقبت موت تيمور أن أصبحت هراة سريعاً عاصمة الامبراطورية بدلاً من سمرقند انظر: V. V. Barthold, Mir Ali - Shir (Leiden - 1962), p. 10

(3) محمد جوكي وتسميه المصادر العربية (بأحمد جوكي)، وقد كانت وفاته في شعبان سنة 839هـ انظر ترجمته في: حبيب السير، ج2، ص613، المنهل الصافي، ج1، ص293، النجوم الزاهرة، ج15، ص203، الضوء اللامع، ج1، ص311، الشرفنامه، ج2، ص88. Ulugh Beg, p. 14.

(4) الأصل «بايسنغر»، وهو غياث الدين بايسنقر ولد سنة 799هـ وكانت وفاته في هراة في السابع من جمادى الأولى سنة 837هـ وقيل في 6 جمادى الأولى سنة 836 وذلك استناداً إلى التاريخ الذي اكتشف على قبره في هراة انظر: النجوم الزاهرة، ج15، ص195 ـ 196، الشرفنامه ج2، ص67، تاريخ بخارى (الهامش) ص286، دائرة المعارف الإسلامية، مادة بايسنغر، ج3، ص332.

(5) الأصل «إبرهيم».

(6) الأصل «سورغتميش» والتصويب عن الظفرنامه لليزدي، ج2، ص522، حبيب السير، ج3، ص541، وقد كان حاكماً لبدخشان ثم كابل وكانت وفاته في 6 محرم سنة 830هـ انظر: حبيب السير، ج3، ص614، الشرفنامه، ج2، ص75، Mir Ali - Shir, p. 10.

(7) لم تذكر لنا المصادر سلطان مسعود مع أولاد شاه رخ.

(8) طارم: وعرفها البلدانيون العرب بالطارمين، طارم العليا والسفلى، وتدخل طارم العليا كلها=

وشيراز لإبراهيم[1] فتوفي إبراهيم[2] في حياة أبيه، فقرر ولده سلطان عبد الله[3] مكانه بشيراز (ص/ 220) وكان صغير السن.

ثم توفي بايسنقر[4] وخلف[5] ولدين، سلطان محمد وبابر، ثم توفي [محمد] جوكي[6] وخلف ولدين، محمد[7] وأبا بكر، فأعطى شاهرخ قم

= في بلاد الديلم، بلدان الخلافة الشرقية، ص260.

(1) الأصل «إبرهيم»، وإبراهيم سلطان كان والياً لفارس، وإليه يرجع الفصل في تأليف شرف الدين اليزدي كتابه الظفرنامه، وكانت وفاته في شيراز في الرابع من شوال سنة 838هـ، انظر: عجائب المقدور ص221، أنباء الغمر، ج3، ص554، النجوم الزاهرة، ج15، ص165، المنهل الصافي، ج1، ص58، الضوء اللامع، ج1، ص52 ـ 53، حيث ذكروا وفاته في رمضان من هذه السنة، حبيب السير، ج3، ص612، ص632، الشرفنامه، ج2، ص88.

(2) الأصل «إبرهيم»، وإبراهيم سلطان كان والياً لفارس، وإليه يرجع الفصل في تأليف شرف الدين اليزدي كتابه الظفرنامه، وكانت وفاته في شيراز في الرابع من شوال سنة 838هـ، انظر: عجائب المقدور ص221، أنباء الغمر، ج3، ص554، النجوم الزاهرة، ج15، ص165، المنهل الصافي، ج1، ص58، الضوء اللامع، ج1، ص52 ـ 53، حيث ذكروا وفاته في رمضان من هذه السنة، حبيب السير، ج3، ص612، ص632، الشرفنامه، ج2، ص88.

(3) سيرد الحديث عنه في (ص/ 223) من الأصل.

(4) الأصل «بايسنغر»، وكانت وفاته في جمادى الأولى سنة 837هـ، أما المصادر العربية فقد اختلفت في ذلك، فابن تغري بردى يذكر ذلك في العشر الأول من ذي الحجة سنة 838، أما السخاوي فيذكرها في ذي الحجة من سنة 839هـ.

(5) الأصل «وحلف»، وقد أغفل الغياثي هنا ذكر علاء الدولة بن بايسنقر الذي ولد سنة 819هـ انظر: حبيب السير، ج4، ص19، الشرفنامه، ج2، ص75، وسيرد الحديث عنه في (ص/ 222) من الأصل.

(6) كانت وفاته في شعبان سنة 839هـ، عندما قدم لنجدة قرايلك ضد اسكندر ابن قرا يوسف انظر: المنهل الصافي، ج1، ص293 ـ 294. الضوء اللامع، ج1، ص311، وهناك مصادر أخرى سجلت وفاته سنة 848هـ انظر: الشرفنامه، ج2، ص88، .Ulugh Beg, p. 145

(7) أبو بكر ومحمد، ويسمى محمد قاسم، قسمت بلخ بينهما بعد وفاة والدهما واستمر أبو بكر=

وكاشان للسلطان محمد [بن بايسنقر][1]، ثم بعد مدة عصى[2] عليه، فسار شاهرخ عليه من هراة فوصل إلى حدود الري فهرب السلطان محمد عنه.

وكان في هذا التاريخ أخذ جهانشاه[3] بغداد، فإن اسپان كان قد كثرت الشكايات عليه إلى شاهرخ، وحتوه على المسير عليه إلى بغداد[4] وقال شاعرهم: شعر:

كوس رحلت راسوى بغداد بايدكوفتن بهردفع درد سراسپند بايدسوختن[5]

فلما علم اسپان بذلك استعطف قلب شاهرخ بالتحف والهدايا والمراسلات المتضمنة صدق الإخلاص وفرط الاختصاص، فحصل بينهما الصفاء[6] والوداد، حتى جعله بعد موته وصياً لولده وأرسل إليه بأن: شعر:

من رفتم وفوزند من آمد خلف صدق اورانجدا ونجد وندسبردم[7]

وإني[8] عالم بأن جهانشاه، بعد موتي، ينازع ولدي في أرضه، والمراد أن

= حاكماً بها بعد وفاة شاهرخ إلى أن قتل في سمرقند بأوامر من الغ بيك انظر: Ulugh Beg, p 146

(1) كان ذلك سنة 846هـ انظر: الشرفنامه، ج2، ص78 Mir Ali - Shir, p. 10

(2) الأصل «عصى»، كان عصيانه سنة 849هـ وسار شاهرخ إليه سنة 850هـ انظر الشرفنامه، ج2، ص88.

(3) سيرد الحديث عن هذا الخبر في (ص/ 254) من الأصل.

(4) يذكر العاملي، استناداً إلى مخطوط فارسي لديه، أن جهانشاه هو الذي استنجد بشاه رخ لأنه أظهر العجز عن مقاومة اسپان، وكتب في الكتاب بيتاً من الشعر من نظم بعض ندمائه، محسن الأمين العاملي، أعيان الشيعة (دمشق ـ 1945) ج17، ص474.

(5) ترجمة البيت:

لا بد من شد الرحيل إلى بغداد لا بد لدفع أوجاع الرأس من حرق البخور

(6) الأصل «الصفا».

(7) ترجمة البيت:

رحلت أنا وجاء ابني خلف صدق فهو أمانة بيد الله ويد صاحب الأمر

(8) المقصود اسپان بن قرا يوسف.

يكون تحت نظره وفي ظل عنايته.

وحين ما عزم جهانشاه إلى بغداد، أرسلوا الأمراء إليه يذكرون ذلك ويشرحون صورة الحال، وأن جهانشاه قد توجه إليهم، فعند ذلك سار شارهرخ طالباً للسلطان محمد وجهانشاه، بعد أن أرسل إليه يردعه ويمنعه عن ذلك فلم يفعل، فسار إليه بالعساكر الكثيرة، وحين وصل إلى الري، وذلك في سنة خمسين وثمان مائة[1]، توفي هناك لعلة كانت به، وقيل في ذلك رباعي:

سلطان زمان شاهرخ آن مظهر نور درهفتند وهفتادنه آمد بظهور

(ص/ 221) درهشتد وهشت شدبشاهي مشهور درهشتد وپنجاه شد دارغرور[2] فكانت مدة ملكه اثنان[3] وأربعون سنة.

ومن النوادر الغريبة[4] أن تمر عاش 71 سنة وشاهرخ عاش 71 سنة، وتيمور ولد نصف الليل وشاهرخ ولد نصف النهار، وصاحب طالع تمر زحل، وطالع شاهرخ المشتري، ودرجات طالعيهما قريبان.

---

(1) كان ذلك في يوم الأحد 25 ذي الحجة من هذه السنة، على أثر إصابته بمرض في معدته، انظر: محمد بن عبد الرحمن السخاوي، التبر المسبوك في ذيل السلوك (بولاق ـ 1896) ص148، الشرفنامه، ج2، ص298، وتشير المصادر العربية الأخرى إلى وفاته في 851هـ، انظر جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، نظم العقيان في أعيان الأعيان، حرره فيليب حتي (نيويورك ـ 1927) ص118، البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، ج1، ص273، الضوء اللامع، ج3، ص298.

(2) يشير هذا الرباعي إلى أن: تاريخ ظهور السلطان شاهرخ 779، وتاريخ اشتهاره في الملك 808، وتاريخ وفاته 850، انظر في ذلك: الظفرنامه لليزدي، ج2، ص210، الشرفنامه، ج2، ص88.

(3) كذا في الأصل، والصواب اثنتان.

(4) الأصل «الغربية».

الغ بيك بن شاهرخ:

ولد في سنة 796[1]، وسمي باسم جده تمر فلهذا سمي الغ بيك[2] وقال قاضي زاده رومي: لما تفرس فيه دولة جده، سموه طفلاً بالأمير العظيم، ولما استقل[3] شاهرخ ولاه مملكة سمرقند.

وكان عالماً عادلاً، خصوصاً في علم الهيئة والهندسة والرياضيات، وقيل فيه شعر:

چون الغ بيكي بعلم هندسه ... يافت بنود در هزاران مدرسه[4]

وكان يحب العلم وأهله واتخذ رصداً بسمرقند وجمع فيه العلماء، مقدمهم قاضي زاده رومي[5] ومولانا جمشيد[6] كاشي ومولانا علي

---

(1) انظر (ص/ 207) من الأصل.

(2) تعني هذه الإشارة إلى التغير الذي طرأ على اسم ألغ بيك، إذ سمي عند ولادته بـ«محمد ترغاي»، ولكن هذه الأسماء قد أبطلت فعلاً باستعمال لقب (الأمير العظيم) الذي لقب به تيمور نفسه، وتساءل Barthold هنا بقوله: لماذا أعطي ابن شاه رخ الأكبر لقباً لم يكن يحمله إلا تيمور جده، ولماذا كان عليه أن يغير اسمه منذ طفولته المبكرة. Ulugh Beg, p. 44.

(3) الأصل «استعل».

(4) ترجمة البيت:

لم يكن قبل الغ بيك في الهندسة ... ولا في الألف مدرسة

(5) هو صلاح الدين موسى بن محمد ابن القاضي محمود، وفد إلى ما وراء النهر وخراسان، واتصل بالغ بيك ونال عنده حظوة كبيرة، وكانت وفاته سنة 850 أو 851هـ انظر ترجمته في: أحمد بن مصطفى بن خليل طاشكبرى زاده، الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية، على هامش وفيات الأعيان لابن خلكان (مصر ـ 1310هـ) ج 1، ص16 ـ 20، مصطفى بن عبد الله المعروف بحاجي خليفة، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون (طهران ـ ط2 ـ 1967) ج2، ص966، عباس العزاوي تاريخ علم الفلك في العراق (بغداد ـ 1958) ص110 ـ 112. الشرفنامه، ج2، ص64.

(6) هو غياث الدين جمشيد، اتخذه الغ بيك لبناء مرصده، ولكنه توفي حين الشروع في الرصد، وله مؤلفات كثيرة ذكرها إسماعيل باشا البغدادي في، هدية العارفين في أسماء =

قوشجي[1]

ورصدوا الكوكب وتمموا، وهو المعول عليه في زماننا هذا، هو المشهور بالزيج الالغبكي[2]، وانتسخ به الزيج الألخاني[3]، وابتدأ تاريخه يوم الخميس أول المحرم سنة 841[4] هجرية، مطابق رابع تموز سنة 1747، مطابق عاشر ابيب سنة 1153 دقلطيانوسية، تكون[5] السنين الهجرية التامة إلى آخر سنة، ضم أيامها المرفوعة 11 كب[6] ماح، ويضاف[7] إليه أول يوم

= المؤلفين وآثار المصنفين (طهران ـ ط3 ـ 1967) ج1، ص257 ـ 258، كشف الظنون، ج2، ص966، علم الفلك في العراق، ص107 ـ 109

(1) علي قوشجي: هو علاء الدين بن محمد السمرقندي المعروف بـ (قوشجي) المتوفى سنة 879هـ، وعرف بإكماله بناء الرصد لالغ بيك، انظر ترجمته: الشقائق النعمانية ج1، ص177 ـ 181، كشف الظنون، ج2، ص966، علم الفلك في العراق، ص113 ـ 115، Ulugh Beg, p. 131 - 132.

(2) سمي نسبة إلى الغ بيك، ويسمى أيضاً بالزيج السلطاني الجديد انظر تفصيله في: طاشكبري زاده، مفتاح السعادة ومصباح السيادة، تحقيق كامل بكري وعبد الوهاب أبو النور (القاهرة) ج1، ص381، كشف الظنون، ج2، ص966، ف، بارتولد، تاريخ الحضارة الإسلامية، ترجمة حمزة طاهر (مصر ـ 1952) ص138 ـ 139، قدوري حافظ طوقان، تراث العرب العلمي (القاهرة ـ 1963) ص446، والزيج: كتاب به تعرف أحوال حركات الكواكب لسنة سنة، وهو معرب عن (زه أي الوتر) الفارسية انظر: مفاتيح العلوم، ص127، الألفاظ الفارسية المعربة، ص82.

(3) وهو الزيج الذي بني في مراغة سنة 657هـ، وكان للخواجة نصير الدين الطوسي الفضل الأكبر في بنائه، وبقي معمولاً به إلى حين إنشاء الزيج الألغبكي انظر: كشف الظنون، ج2، ص967، تاريخ علم الفلك في العراق حيث فصل في ذلك، تراث العرب العلمي، ص408.

(4) على الرغم من أن الجداول نفسها لم تكن تتضمن التاريخ، فقد أشير إلى سنة 841هـ في مواضيع عديدة باعتبارها تاريخ الإكمال انظر: Ulugh Beg, p. 133

(5) الأصل «يكون».

(6) الأصل «كنا».

(7) الأصل «ومضاف».

من السنة[1] ضماً، فتكون[2] الأيام المرفوعة 11 كب[3] ماط، والسنين الرومية التامة 1747 وأيامها التامة 277، والسنين الدقلطيانوسية التامة 1152 والأيام التامة لها[4] 310، والأوج عنده في هذا التأريخ بالسرطان كو (ص/ 222) وحركة الأوج والكواكب الثابتة مثل الأيلخاني في كل سبعين سنة شمسية درجة وفضلة عند الدورة فرلح، وكانت الأيلخاني فرصة وقيل[5] للمأموني فومح، والميل عنده ـ أعني الميل الكلي[6]

وتم[7] حاكماً في تلك الأرض مدة حياة[8] أبيه في أرغدعيش وأسر حال إلى أن توفي شاهرخ وكان له من الأولاد عبد اللطيف وعبد العزيز.

ولما توفي شاهرخ سار السلطان محمد بن بايسنقر[9] على شيراز، وفيها عبد الله بن إبراهيم[10] فلم يقدر على مقاومته، فانهزم من شيراز وجاء الغ[11] بيك بسمرقند فأعزه وأكرمه وزوجة بابنته.

ثم سار ألغ بيك على هراة[12]، وكان بها علاء الدولة بن

---

(1) الأصل «سنه».

(2) الأصل «يكون».

(3) الأصل «كا».

(4) الأصل «له».

(5) الأصل «وقل».

(6) كذا في الأصل، إذ ورد نقص بمقدار ثلاث كلمات.

(7) كذا في الأصل، وقد كرر استعمالها بمعني (بقي)، ولم ترد في المعجم بهذا المعنى.

(8) الأصل «حيات».

(9) الأصل «يسنفر».

(10) الأصل «إبرهيم»، وسيرد الحديث عنه في (ص/ 223) من الأصل.

(11) الأصل «ميك».

(12) كان مسيرة الغ بيك إلى هراة سنة 852هـ، فلما وصلها هرب علاء الدولة إلى أخيه بابر الذي أمر بسجنه، ومن ثم سمل عينيه سنة 855هـ، وظل علاء الدولة متنقلاً إلى أن وافاه الأجل =

بايسنقر[1] مع جدته كهرشاد[2]، فأخذ الغ بيك هراة ونقل أموالها والخزائن التي كانت بها إلى سمرقند، وأعطاها لولده عبد اللطيف، ورجع إلى سمرقند، فقبل وصوله وقع بينه وبين ولده عبد اللطيف، بسبب أخذه الأموال وإعطائه[3] البلد صفرا خالياً من الأموال، فسار عبد اللطيف وراء أبيه، فالتقاه ووقع الحرب بينهما، وانكسر عسكر الغ بيك، فسار عبد اللطيف في أثره إلى سمرقند وقبضه وقتله[4] وقتل أخاه عبد العزيز وحكم في سمرقند[5] شعر:

هـم بـداد رهـم بـدر راكـشـت ومـرد كار يدكرد دازجواني اني برنحوزده[6]

وحيث فعل هذا الأمر، ما تم له ست[7] شهور، إلا قاموا عليه الأمراء

= سنة 865هـ انظر: حبيب السير، ج4، ص20، لب التواريخ، ص195، الشرفنامه، ج2، ص89، ص95، Ulugh Beg, p. 149

(1) الأصل «بايسفنر».

(2) كذا في الأصل، وجاءت باسم كوهرشاد في المصادر الفارسية، وهي زوجة شاهرخ، لها مدرسة عرفت باسمها، وقتلت على يد أبي سعيد سنة 861هـ الذي قتل بنفسه على ولدها يادكار محمد انتقاماً لقتلها انظر: لب التواريخ، ص200، ص202، الشرفنامه، ج2، ص99، صحائف الأخبار، ص163

(3) الأصل «واعطانه».

(4) لقد عللت المصادر قتل عبد اللطيف لأبيه، لأنه أظهر اسم أخيه عبد العزيز دونه في وقعة ترناب، بل وقيل إن اعتقاد الغ بيك بالتنجيم جعله يعتقد بثورة ابنه، لذلك رفض أن يعيد إليه ما كان قد احتفظ به من مال وسلاح في هراة انظر: Ulugh Beg, p. 142, 161 وتراث العرب العلمي، دائرة المعارف الإسلامية مادة الغ بيك، ج2، ص517.

(5) انظر في ذلك: حبيب السير، ج4، ص32، Ulugh Beg, p. 156. حيث أشارت المصادر إلى سوء سيرته.

(6) ترجمة البيت:

قـتـل أخـاه وأبـاه ومـات لـقـد أسـاء فـي شـبـابـه

(7) كذا في الأصل، والصواب ستة.

وقبضوه وقتلوه[1]، وسلموا الأمر إلى السلطان عبد الله فحكم في سمرقند، وبابر بن بايسنقر[2] تملك هراة وحكم بها، والسلطان محمد أخوه حكم بشيراز وأصفهان وتوابعها.

وكانت وفاة الغ بيك[3] عاشر شهر رمضان سنة ثلاث وخمسين وثمان مائة قطعة:

شاه مغفور الغ بيك[4] عليه الرحمة (ص/ 223)

انكه اورا بسوى كعبه، مقصود رساند

---

(1) كان قتل عبد اللطيف على يد بابا حسين، أحد أتباع والده المخلصين.

وقد دون الشعراء تاريخ هذه الحادثة بقولهم:

بدركش بادشاهي رانشايد وكرشايد بجز شش مه نبايد

وترجمته:

قتل الآباء لا يليق ولا يدوم للسلاطين وإذا دام لا يدوم أكثر من ستة شهور ومن غرائب الاتفاق أن تاريخ القتل هذا تضمنته عبارة «بابا حسين كشت» أي قتل بابا حسين وتعني الرقم (854) بحساب الحروف الأبجدية، انظر: حبيب السير، ج4، ص43، لب التواريخ، ص198، الشرفنامه، ج2، ص90،

Browne, op. cit, vol. III, p. 396.

(2) الأصل «ياسنفر».

(3) الأصل «سبيك»، لقد دونت تاريخ وفاة الغ بيك بهذه العبارة «عباس كشت»، وتعني الرقم (853) بحساب الحروف الأبجدية انظر: حبيب السير، ج4، ص34، لب التواريخ، ص194، الشرفنامه، ج2، ص90.

Browne op. cit, vol. III, p. 386

أما السخاوي فقد حدد تاريخ وفاته خطأ، بسنة 854 هـ وقال: «قتله عمه هميان بن شاه رخ». الضوء اللامع، ج7، ص265.

(4) الأصل «سبيك»، لقد دونت تاريخ وفاة الغ بيك بهذه العبارة «عباس كشت»، وتعني الرقم (853) بحساب الحروف الأبجدية انظر: حبيب السير، ج4، ص34، لب التواريخ، ص194، الشرفنامه، ج2، ص90.

Browne op. cit, vol. III, p. 386

راست در عـاشـر مـاه رمـضـان كـشـت شـهـيـد

خـلـق رامـاتـم أو بـرسـوانـش بـنـشـانـد

اكـرابـدل زتـو تـاريـخ وفـاتـش ـرسـنـد

كـوى اي بـيـخـبـران[1] دور الـغ بـيـك نـمـانـد[2]

وهذا القول على طريق المعمى، شرح ذلك: أن عدد الدور 210 وعدد الغ بيك 1063، تسقط منه عدد الدور يبقى[3] 853، لأن معنى كلامه، أن الدور يسقط[4] من الغ[5] بيك، وكان عمره قريب ثماني[6] وخمسين سنة، وعمل [في] السلطنة بسمرقند قريب[7] من أربعين سنة[8]

سلطان عبد الله:

لما توفي والده سلطان إبراهيم[9] على حياة[10] شاهرخ استمر حاكماً

= أما السخاوي فقد حدد تاريخ وفاته خطأ، بسنة 854 هـ وقال: «قتله عمه هميان بن شاه رخ». الضوء اللامع، ج7، ص265.

(1) الأصل «سجبران».

(2) تتضمن هذه الأبيات، تاريخ وفاة الغ بيك في العاشر من رمضان انظر: لب التواريخ، ص194.

(3) الأصل «سفى».

(4) الأصل «تسقط».

(5) الأصل «الع».

(6) كذا في الأصل، والصواب ثمان.

(7) الأصل «قريب».

(8) انظر: لب التواريخ، ص194، تاريخ الحضارة الإسلامية، ص138، تاريخ بخارى، ص271.

(9) الأصل «إبرهيم».

(10) الأصل «حيات».

بشيراز مكان والده، وكان صغير السن ولم يعارضه أحد إلى وفاة شاهرخ، فلما توفي شاهرخ، سار عليه سلطان محمد بن بايسنقر[1] فهرب من شيراز إلى سمرقند واتصل بالغ بيك، فأعزه وأكرمه وزوجه[2] بابنته، فتم في سمرقند[3]

فلما قتل الغ[4] بيك وقتل ولده بحكم سمرقند، باستصواب الأمراء، واستمر حاكماً مدة من الزمان إلى أن ظهر أبو سعيد، وهو ابن السلطان محمود[5] بن أمير زاده ميرانشاه بن تمور، وجاء من بخارى[6] بجمع كثير وأخذ سمرقند وقتل السلطان عبد الله[7]

فلما سمع بابر بذلك، وكان حاكماً بهراة[8]، فسار على أبو[9] سعيد بسمرقند، وجرت بينها حروب كثيرة، وآخر الأمر رجع إلى هراة ولم يظفر به،

---

(1) الأصل «بايسنغر».

(2) الأصل «وزوحه» ولأجل تأكيد هذه الأحداث انظر: حبيب السير، ج2، ص622 ـ 623، Ulugh Beg, p. 165، دائرة المعارف الإسلامية، مادة الغ بيك، ج2، ص515.

(3) يشير خواندامير إلى أن محمد بن بايسنقر أرسل إلى السلطان عبد الله، يقنعه في الرجوع إليه، وقد عاد فعلاً وخيره بالبقاء في شيراز أو الذهاب إلى خراسان، ففضل مصاهرة الغ بيك، حبيب السير، ج4، ص39.

(4) الأصل «الع پ».

(5) كذا في الأصل، والصواب محمد.

(6) الأصل «بخارا».

(7) كان خروج أبي سعيد سنة 854هـ، وقد نجح في سنة 855هـ في دخول سمرقند بمعونة أبي الخير خان أوزبك، فقبض على السلطان عبد الله وقتله في ليلة الاثنين 22 جمادى الأولى من السنة المذكورة انظر: حبيب السير، ج4، ص49 ـ 50، لب التواريخ، ص199، الشرفنامه، ج2، ص91 ـ 92، ص96. Ulugh Beg, p. 165.

(8) الأصل «هرات».

(9) كذا في الأصل، والصواب أبي، وقد كان ذلك سنة 858هـ ويشير البدليسي إلى محاصرة بابر لسمرقند، ومن ثم رجوعه إلى خراسان بعد صلحهما، انظر: الشرفنامه، ج2، ص97.

وتقرر حكم سمرقند على أبو[1] سعيد.

سلطان محمد:

كان في حياة[2] شاهرخ قد عصى على جده شاهرخ، وسار شاهرخ عليه فوصل إلى الري وتوفي وقد مر ذكره[3]، وكان السلطان محمد على عهد جده حاكماً بقم وكاشان (ص/ 224) وتوابعها ومضافاتها، فاقتضى رأيه أن يسير على أخيه بابر بهراة، فمضى أول مرة وانكسر ورد خايباً، فعمل مرة ثانية يرق[4] ثاني وجيش، وسار فانكسر في هذه النوبة وقتل بتاريخ 15 ذو[5] الحجة لسنة 855 في توابع اسفراين[6]، فكان مدة حكمه من وفاة[7] شاهرخ حيث استقل بالحكومة إلى هذا التاريخ، خمس سنين[8] كما يقول العجم: «از برادر بر آذرشد».

ولما توفي السلطان محمد وجاءت الأخبار إلى جهانشاه وأولاده، عزم هو إلى بلاد السلطان محمد وأخذوا جميع البلاد، وحكم پير[9] بوداق بشيراز ومحمد

---

(1) كذا في الأصل، والصواب أبي، وقد كان ذلك سنة 858هـ ويشير البدليسي إلى محاصرة بابر لسمرقند، ومن ثم رجوعه إلى خراسان بعد صلحهما، انظر: الشرفنامه، ج2، ص97.

(2) الأصل «حيات».

(3) انظر (ص/ 221) من الأصل.

(4) كذا في الأصل، والصواب يرقا ثانياً وجيشاً.

(5) كذا في الأصل، والصواب ذي.

(6) حدث هذا في موضع جناران من حدود اسفراين، وذلك عندما وقع أسيراً بيد أخيه بابر حيث أمر بقتله ودفن في هراة انظر: حبيب السير، ج4، ص23، ص45، لب التواريخ، ص196، إذ ذكرها في 13 ذي الحجة، الشرفنامه، ج2، ص95.

(7) الأصل «وفات».

(8) حكم السلطان محمد خمس سنوات عندما كان شاهرخ حياً، وحكم مثلها بعد وفاته، الشرفنامه، ج2، ص95.

(9) الأصل «پر».

ميرزا بأصفهان وأميرزا يوسف بكرمان، وباقي البلاد فيها حكام من قبلهم[1]

بابر بن بايسنقر[2]:

كان قد أخذ هراة قبل ألغ بيك وتمكن فيها واستمر حاكماً، فحسده أخوه السلطان محمد على هراة[3] ـ لأنها كانت التخت ـ فسار عليه مرة ولم يظفر به، وفي ثاني مرة قبضه بابر وقتله وأخذ جهانشاه بلاده وقد مر ذكره.

ثم إن بابر[4] استمر حاكماً بهراة، وكانت كهرشاد جدنه أم أبيه بهراة فأسقته سماً في الشراب[5] فمات وذلك في سنة إحدى وستين وثمانمائة، فقالت بيمان هراة في ذلك نقشا:

چـــرا فـــتـــي بـــبـــلـــخ   چـــراً خـــوردى شـــراب

پـــنـــيـــر دادي بـــبـــاد   بـابـر هـاى حـاذ وبـاش حـاذربـاش

حـــاذر جـــشـــمـــه ســپـــه مـــي بـــاش

ولم يذكر مولانا شرف الدين في جميع مصنفاته الثلاث الحلل الكبير[6] والصغير والمناظر معمى[7] واحد[8] باسم بابر لأنه كان عدو ولي نعمته

---

(1) سيرد الحديث عن هذه الأخبار في (ص/ 258) من الأصل.

(2) الأصل «بايسنغر».

(3) الأصل «هرات».

(4) الأصل «مابر».

(5) كان ذلك في صباح يوم الثلاثاء 25 ربيع الثاني من هذه السنة، ولم تشر المصادر إلى وضع السم له من قبل كوهرشاد، بل قيل إنه أصيب بمرض شديد انظر حبيب السير، ج4، ص57، الشرفنامه، ج2، ص98.

(6) الأصل «الكبر».

(7) الأصل «معما».

(8) كذا في الأصل والصواب واحداً.

السلطان محمد، وأما مولانا عبد الرحمن الجامي[1] [فقد] قال معميات كثيرة في اسم بابر، لأنه ولي نعمته وقال كاتبه ـ مؤلف هذا الكتاب[2] ـ في اسم بابر اتفاقاً جواباً لبعض[3] معميات (ص/ 225) مولانا عبد الرحمن:

جشم مستش تازجام ابرويش نوشد شراب

كركباب ازدل كشم ازبهر اوباشد شراب

وهذا هو القسم الثاني من الأعمال التسهيلية الذي[4] يقال له[5] التحليل، وكان مدة حكم بابر بهراة سبع سنين.

وحين مات بابرسار[6] على بلاده جهانشاه من طرف العراق، وأبو سعيد من طرف سمرقند[7] وقبل وصوله أبو[8] سعيد، كان قد سبق جهانشاه ودخل هراة وأظهر الظلم[9] والفساد والعدوان، فنفرت القلوب

---

(1) الأصل «الجاقي»، وهو نور الدين عبد الرحمن الجامي، وهو من الشعراء المتصوفين الذين عاشوا في القرن التاسع الهجري، ولد سنة 817هـ، وتوفي في مدينة هراة سنة 898هـ انظر: الشقائق النعمانية، ج1، ص293 ـ 296. كشف الظنون حيث ترجم له في مواقع كثيرة من كتابه، إلا أنه ذكر وفاته سنة 892هـ، وأخرى سنة 898هـ، ج1، ص444، هدية العارفين، ج1، ص534، نصر الله مبشر الطرازي، نور الدين عبد الرحمن الجامي (القاهرة ـ 1964) حيث ذكر مؤلفاته في هذا الكتاب.

(2) كذا في الأصل، وربما تعني هذه الإشارة، الغياثي نفسه، وقد تعني أيضاً، الكتاب الذي نقل الغياثي عنه هذه المعميات.

(3) الأصل «بالبغص»، ولعل الصواب ما أثبتناه.

(4) كذا في الأصل.

(5) كذا في الأصل.

(6) الأصل «سالار».

(7) انظر تفاصيل تلك الأحداث في: روضة الصفا، ج6، ص810 ـ 816، ص824، لب التواريخ، ص199، الشرفنامه، ج2، ص99 ـ 100.

(8) كذا في الأصل، والصواب أبي.

(9) الأصل «الطلم».

عنه، وأحسّ[1] بالضعف في نفسه عن المقاومة فخرج من هراة[2] واستندب پير[3] بوداق ولده من شيراز فجاء إليه ولم يكونوا خصم[4]

فآخر الأمر تصالحوا صلحا على انكار[5]، على أن تكون هراة وخراسان تكون[6] لأبي سعيد، ورحل جهانشاه كالهارب، وخاف من اللحوق[7] به، فألقى أثقاله وخيامه وأموالاً كثيرة وانصرف، واستقرت هراة على أبي سعيد وذلك في سنة 856هـ[8]

أبو سعيد:

هو ابن[9] السلطان محمود[10] ابن[11] أمير[12] زاده ميرانشاه ابن تمر.

---

(1) الأصل «واحسن».

(2) الأصل «هرات».

(3) الأصل «پر» وسيرد الحديث عن هذه الأخبار في (ص/ 275) من الأصل.

(4) كذا في الأصل، والصواب خصماً، والمقصود هنا لم يكونوا طرفاً في القضية.

(5) الأصل «. صلح جهانشاه صالح على إنكاره»، والتصويت عن (ص/ 275) من الأصل، ومما يذكر أن أبا سعيد كان في حدود بلخ عندما دخل جهانشاه هراة، فأرسل إليه رسولاً يطلب منه مغادرة البلاد والعودة إلى أذربيجان، وأخيراً قبل بالصلح، ودخل أبو سعيد إلى هراة سنة 863هـ انظر: أبو بكر طهراني، كتاب ديار بكرية، بتصحيح واهتمام نجاتي لوغال وفاروق سومر (أنقرة ـ 1964) ج2، ص356، الشرفنامه، ج2، ص100، وسيرد الحديث عن أخبار جهانشاه في الصفحات التالية من هذا الكتاب.

(6) الأصل «يكون».

(7) اللحقوق: الإدراك، لسان العرب مادة لحق.

(8) كذا في الأصل، والصواب 863هـ.

(9) الأصل «ابن».

(10) كذا في الأصل، والصواب محمد.

(11) الأصل «ابن».

(12) الأصل «أمر».

كان قد قتل سلطان عبد الله وتملك سمرقند[1] ولما مات بابر تملك هراة وجعلها تختاً له، وترك أولاده في سمرقند.

ولما قتل السلطان حسن[2] جهانشاه وسار على بلاده[3]، سار[4] أبو سعيد أيضاً من ذلك الطرف يريد تبريز[5]، فأرسل إليه السلطان حسن يقول: إن الذي حصل لجهانشاه كان يستحقه، لأنه كان ظالم[6] لنفسه، فوقع في ما يكره، «لأن من حفر بيراً يقع فيها»[7]

بيت:

نصبوا بكيدهم الضعيف حبايلا وقعوا بهما ونجوت من لحجاتها

والآن نحن قتلناه ونحن[8] أحق بسلبه، وإذ قد جئت وتكلفت، يكون[9] شيراز وأصفهان وكرمان وقم وكاشان وتوابعهم وأعمالهم لك خاصة، ويكون[10] أذربيجان[11] (ص/ 226) لنا فأبى واستكبر وتنمر وتجبر، وقال:

---

(1) انظر (ص/ 223) من الأصل.

(2) كان ذلك سنة 872هـ، وسيرد الحديث عن هذه الحادثة في أخبار القراقوينلو (ص/ 264) من الأصل.

(3) في الأصل مطموسه.

(4) الأصل «فسار».

(5) تشير المصادر إلى أن سبب توجه أبي سعيد إلى أذربيجان هو رغبته في الانتقام لقتل جهانشاه، انظر: الشرفنامه، ج2، ص103، صحائف الأخبار، ج3، ص162

(6) كذا في الأصل، والصواب ظالماً.

(7) الأصل في هذا القول مثل يرد بصور متعددة، أكثرها شيوعاً هو: «من حفر بئراً لأخيه وقع فيه» انظر: الأمثال البغدادية المقارنة، ج4، ص177

(8) الأصل «ومحن».

(9) كذا في الأصل، والصواب تكون.

(10) كذا في الأصل، والصواب تكون.

(11) يشير أبو بكر طهراني مفصلاً إلى إصرار أبي سعيد للسيطرة على أذربيجان، على الرغم =

لا يمكن إلا أن يتخلى[1] عن الجميع ويمضي[2] إلى بلاده.

وكان السلطان حسن في كمال العقل فقال لأصحابه: نحن لسنا[3] عاجزين عنه، لكن نجعل الحجة عليه، وظل أبو سعيد ماكثاً، وكلما يرسل إليه رسولاً بعد رسول، فلما يزيد[4] إلا عناداً، حتى نفذ[5] زاده، وقطع عنه السوابل[6] وأرماه الله بالجوع وموت[7] الدواب[8] فاضطر إلى الحرب، فانكسر عسكره وقبض وجيء به إلى السلطان حسن، فأجلسه في أدنى المواضع، فقال: ليس هذا موضعي، فقال له: الموضع بالإنسان مشرف لا الإنسان بالموضع، وعاتبه على إسرافه على الباطل وقال: «أن الاستعصاشوم» ثم قضى نحبه وذلك في سنة 873[9]

وكان قد حصل في هذه السنة خسوف قمري بتاريخ ليلة السبت 14 رجب

= من تردد الرسل بينه وبين حسن بيك، ديار بكرية، ج2، ص475 ـ 476، انظر أيضاً صحائف الأخبار، ج3، ص262، جهان آرا، ص252.

(1) الأصل «سجلى».

(2) الأصل «وممضى».

(3) الأصل «لنا» وهو تحريف.

(4) كذا في الأصل، والصواب يزدد أو يزد.

(5) الأصل «مقد».

(6) الأصل «سوابل».

(7) الأصل «موة».

(8) أكدت المصادر ما حلّ بجيش أبي سعيد من موت، وما تعرض له جيشه من قحط، حتى أن حسن بيك صرف أخيراً رسل أبي سعيد لما علمه من ذلك، ولما فر أبو سعيد تمكن زينل بن حسن بيك من إلقاء القبض عليه وقتله في 22 رجب من سنة 873هـ انظر: ابن تغري بردى، حوادث الدهور في مدى الأيام والشهور، تحقيق وليم بوبر (كاليفورنيا ـ 1942) ج3، ص733، الضوء اللامع، ج11، ص116، حبيب السير، ج4، ص51، لب التواريخ ص220، جهان آرا ص252، الشرفنامه، ج2، ص103 ـ 105، أخبار الدول، ص337، باب الأبواب، ص30، صحائف الأخبار، ص162.

(9) عندما قتل حسن بيك أبا سعيد أرسل برأسه إلى القاهرة، فاستغرب الناس من ذلك، فأمر=

من السنة المذكورة، وذكر في أحكامه ظهور سلاطين من الشرق، ويقتل سلطان خراسان، وكان الأسد بعقدة الذنب، ومدة حكمه قريب 15 سنة، فتولى هراة بعده حسين بايقرا[1]

وهو من أحفاد عمر[2] شيخ بن تيمور، تولى هراة وخراسان، وهادن حسن بيك وصالحه على: إني من جملة غلمانك، وأنا من قبلك، وتحت نظرك، لا جرم سكت عنه، وتراضوا على أن: إلى حدود استراباد يكون[3] للسلطان حسن بيك[4] وذلك[5] الطرف، خراسان، لحسين بايقرا، واستمر بخراسان حاكماً، وأولاد أبي سعيد بسمرقند [إلى] عنه 807[6]

= قايتباي سلطان مصر بمواراته إجلالاً لمكانته انظر: حوادث الدهور، ج3، ص712، ص714، ابن الصيرفي، أنباء الهصر بأنباء العمر، تحقيق حسن حبشي (القاهرة ـ 1970) ص75، أما جسمه فقد أرسل مع والدته إلى خراسان، وقد شاهد Contarinli الذي زار بلاط أوزون حسن صورة أبا سعيد أثناء إعدامه من قبل أوغرلو محمد بن أوزون حسن انظر:

Josaf A Barbaro and Ambrogio Contarini, Travels to Tana and Persia, translated from the Italian by William Thomas and A. S. Roy, Hakluyt society (London01873), p. 131.

(1) حسين بايقرا: هو غياث الدين منصور بن بايقرا بن عمر شيخ بن تيمور، تسنم السلطة بعد وفاة أبي سعيد سنة 875هـ، لمنازعة يادكار محمد له بمساعدة حسن بيك، وقد نالت هراة على أيامه درجة كبيرة من الازدهار إلى حين وفاته سنة 911هـ/ 1506م انظر: حبيب السير، ج4، ص112 ـ 113، حسن روملو، أحسن التواريخ، بسعي وتصحيح جارلس نارمن (كلكتا ـ 1931) ج2، ص88، الشرفنامه، ج2، ص106، ص122 ـ 124، تاريخ الحضارة الإسلامية، ص140،
W E. Allen, Problams of the Tuks power in the sixteenth century (London - 1963), p. 10.

(2) الأصل «وعمر».

(3) الأصل «يكون»، وقد كرر استعمالها كثيراً بهذه الصورة.

(4) الأصل «ميك».

(5) الأصل «ذلك».

(6) كذا في الأصل، ولعل المقصود هو سنة 907هـ/ 1501م، لأن هذه السنة تمثل القضاء على السلطان علي بن الميرزا سلطان محمود بن سلطان أبي سعيد آخر سلاطين الجغتاي واعتلاء شيبك خان السلطة في ممالك ما وراء النهر، انظر: أحسن التواريخ، ص48، الشرفنامه، =

الطايفة الخامسة

قراقوينلو

(ص/ 238) الطايفة[1] الخامسة
التركمان منهم جماعة قراقوينلو[2] وهم البارانية[3]

أولهم بيرام خواجه[4]:

كانوا التركمان على عهد السلاطين الماضية أمراء ألوس، وحين ضعفوا السلاطين قوي أمرهم، ولما مات السلطان أويس في سنة 778[5]، تغلب بيرام

= ج2، ص120، ستانلي لين بول، طبقات سلاطين الإسلام، ترجمة مكي طاهر الكعبي (دار منشورات البصري ـ 1968) ص 251. Problem of Turkish power in the sixteenth century, p. 10.

(1) الأصل «الطايفة التركمان منهم قراقوينلو وهم البارانية أولهم الخامسة بيرا مخواجه»، والصواب ما أثبتناه.

(2) قراقوينلو: ويتلفظها العثمانيون قيونلي، وتترجم خطأ (بالخروف الأسود) ذلك لأن هذه الترجمة لا تعني قرقوينلو بل (قراقويون) وبذلك تكون (لو) أو (لي) النسبة الدالة قد أهملت في هذه الحالة انظر: Sir John Malcolm, History fo persia (London - 1814) vol. I, p. 490

قاموس الأعلام، شمس الدين سامي، ج5، ص3642.

تاريخ العراق بين احتلالين ج3، ص24.

(3) البارانية: نسبة إلى باران أحد أحفاد أوغوز، وجاءت التسمية نسبة إليه، مصطفى جواد، لغة العرب، ج9، السنة التاسعة، أيلول 1931، ص686، تاريخ العراق بين احتلالين، ج3، ص23.

(4) الأصل «بيرامخواجه».

(5) كذا في الأصل، والصواب 776هـ انظر (ص/ 165) من الأصل.

خواجة[1] بن توره ميش ورأى في نفسه قوة فحاصر الموصل مدة أربع[2] شهور وأخذها بالأمان وتملك سنجار ـ أيضاً بالعراق[3] ـ وتملك باذربايجان[4] أرجش[5] وأورنك[6]، وكانوا يشتون[7] بالموصل وبراريها ويصيفون بأرجش وأورنك، ومات في سنة اثنين[8] وثمانين وسبع مائة، وكانت مدة حكمه ستة[9] وثلاثون سنة، وكان له من الأولاد توره ميش، فتولى بعده[10] أخوه مراد خواجة فحكم قليلاً ثم توفي، وتولى بعده (توره ميش بن بيرام خواجه فحكم قليلاً ثم توفي وتولى بعده)[11] قرا محمد بن توره ميش، فتملك ما كان بيد أبيه وزاد في ذلك. وصاهره السلطان أحمد ـ تزوج بابنته ـ ولما أقاموا الأمراء، وكان مقدمهم پير[12] علي بادوك، شهزاده شيخ علي سلطاناً وتوجهوا إلى تبريز لمحاربة السلطان أحمد، فالتقاهم السلطان أحمد ومعه قرا محمد، فكسرهم وقتل شهزاده شيخ علي[13]

---

(1) الأصل «بيرامخواجه».

(2) كذا في الأصل، والصواب أربعة.

(3) انظر (ص/ 165) من الأصل.

(4) الأصل «بادربايجان»، ويكتبها اذربيجان أيضاً.

(5) أرجش: مدينة تقع على البحيرة التي سميت باسمها في بلاد أرمينيا، بلدان الخلافة الشرقية، ص217.

(6) أورنك: ولعلها تحريف عن أونيك، وهي قلعة في أرزن الروم، معجم بلدان، ج1، ص289، بلدان الخلافة الشرقية، ص150.

(7) الأصل «يشتوون».

(8) كذا في الأصل، والصواب اثنتين، انظر في ذلك: أنباء الغمر، ج1، ص219.

(9) كذا في الأصل، والصواب ستا وثلاثين.

(10) الأصل «بعد» والصواب ما أثبتناه.

(11) ما بين القوسين زيادة عن الهامش وقد استدركها الناسخ بكلمة صح.

(12) الأصل «پر» وقد ورد الاسم بصيغ مختلفة انظر (ص/ 167) من الأصل.

(13) انظر (ص/ 167) من الأصل حيث سبق وإن شرحنا هذا الخبر.

ولما ظهر تمور وأجلى[1] السلطان أحمد عن تبريز وأخذها ثم رحل عنهما لما طرق بلاده من جهة[2] تختمش خان، فانتهز الفرصة قرا محمد فتملك تبريز وقرر فيها ولده مصر خواجه[3]

وفي سنة تسع وثمانين وسبعمائة نزل[4] عسكر تمور ـ صحبة ولده ـ آمد، ففر منه قرا محمد في مائة نفر من الفرسان إلى ملطية، فاضطرب أهل (ص/ 229) الشام[5] ومصر وأمر الملك الظاهر برقوق بتجهيز العساكر إلى حلب فوجدوا تمر قد رجع إلى بلاده[6]

وقتل[7] قرا محمد سنة[8] 792[9] وكانت مدة حكمه عله[10] وكان له من الأولاد يوسف ويار علي وپير[11] علي [فيار علي][12] أولد ميرزا علي وپير[13] علي أولد زينل، ولما قتل قرا محمّد تولى بعده قرا يوسف.

---

(1) الأصل «واجلا».

(2) الأصل (حهه).

(3) أنظر (ص/ 168 ـ 169) من الأصل.

(4) في أنباء الغمر، ج1، ص335 نازل.

(5) في أنباء الغمر، ج1، ص335 (فاضطرب أولو الأمر بالقاهرة).

(6) ملخص الخبر عن أنباء الغمر، ج1، ص335 ـ 336.

(7) الأصل «وقتل».

(8) الأصل «سه».

(9) أشارت المصادر الأخرى إلى أن قتل قرا محمد كان سنة 791 انظر: السلوك، ج3، ق2، ص689، النجوم الزاهرة، ج11، ص390، الضوء اللامع، ج6، ص216.

(10) كذا في الأصل، والمقصود اثنتا عشرة سنة، انظر (ص/ 287) من الأصل.

(11) الأصل «پر».

(12) الأصل «پر».

(13) ما بين الحاصرتين زيادة عن الأصل، انظر ترجمه (ص/ 239) من الأصل.

[قرا يوسف][1]:

كانت التركمان مشتاهم ومصيفهم بالعراق وأذربيجان[2]، وكانت الموصل وإربل وسنجار ومضافاتها وتوابعهم[3] لهم بالعراق، وأرجش وأورنك وسلماس وما جاورها لهم بأذربيجان[4]

فلما جرت قصة السلطان طاهر مع أبيه السلطان أحمد واستعان عليه بيوسف ـ وقد مرت قصته ـ فقال السلطان ليوسف: أرسل معي معتمدك إلى بغداد حتى أرسل إليك معه شيء[5] من المال والقماش والأجناس، فأرسل معه يوسف اتابكه، فلما وصلا إلى بغداد ما يعلم ما استشعر السلطان منه فقتله[6]

فسمع يوسف بذلك فسار على السلطان أحمد ودخل بغداد فاضطر السلطان أحمد العبر بسفينته إلى الجانب الغربي رجالاً وانهزم، وقد[7] مر ذكره، ثم إن يوسف وعسكره نهبوا بغداد، وما كان قليلاً إلا وصلت طلايع أبا[8] بكر ابن ميرزاده ميرانشاه ابن تيمور، فلم يقف يوسف وانهزم إلى الشام. والسلطان أحمد أيضاً كان قد انهزم إلى الشام، فاتفق أنهم حبسوا في مكان واحد، واعتذر السلطان أحمد مما جرى منه في حق الأتابك، فقبل[9] عذره،

---

(1) ورد في الهامش «قرا يوسف جهاربسر داشت، شاه محمد واسكندر واسپان وجهانشاه»، والمقصود أن لقرا يوسف أربعة أولاد، ويشبه خط الناسخ تماماً، وهو خطأ، والصواب ما سيرد ذكره في (ص/ 231) من الأصل.

(2) الأصل «ادربايحان».

(3) كذا في الأصل والصواب «وتوابعها».

(4) الأصل «ادربايحان».

(5) كذا في الأصل، والصواب شيئاً.

(6) الأصل «فقتله».

(7) الأصل «قد».

(8) كذا في الأصل، والصواب أبي.

(9) الأصل «فقل».

وتصالحوا[1] فلما سمعوا بموت تيمور سارا متوجهين من الشام إلى العراق وحين وصلوا إلى الرها تعاهدا وتحالفا، على أن تبريز وأعمالها يكون[2] ليوسف، وبغداد وأعمالها (ص/ 230) يكون[3] للسلطان أحمد وذلك في سنة ثمان وثمان مائة وهي أول سلطنته بالاستقلال.

ولما استقل يوسف بحكومة أذربيجان[4] عزم إلى ارزنجان، فاتفق علاء الدولة ابن السلطان أحمد مع كيمرز ابن الشيخ إبراهيم[5] حاكم الدربند وعزموا على تبريز وقد مضت قصتهم[6] ولما قبضوا[7] عند الأمير يوسف، أما كيمرز فإنه بقي عنده مدة وتنصل هو وأبوه مما صدر منهم وتعذروا فقبل عذره وخلى[8] سبيله، وأما علاء الدولة كلما تعذر أبوه ما قبل منه، لما تحقق[9] عنده من عذرهم[10] فلما طالت المدة، عزم السلطان أحمد على تبريز، وكان يوسف قد خرج إلى الكرج وتبريز خالية[11]، فدخل السلطان تبريز وقعد في شام قازان. فلما رجع يوسف تحاربا فانكسر السلطان أحمد وقبض وقتل، وقتل

---

(1) كذا في الأصل، وقد استعمل في هذه الجملة صيغة الجمع والمثنى والصواب: . . «وتصالحا، فلما سمعا بموت تيمور سارا متوجهين إلى العراق وحين وصلا إلى الرها. .

(2) كذا في الأصل، والصواب تكون.

(3) كذا في الأصل، والصواب تكون.

(4) الأصل «أدربيجان».

(5) الأصل «إبرهيم».

(6) انظر (ص/ 183/ 184) من الأصل.

(7) الأصل «قتصبوا» ولعلها تحريف عما ذكرناه في المتن.

(8) الأصل «وخلا».

(9) الأصل «تحقق».

(10) كذا في الأصل وقد تكون (غدرهم) أيضاً.

(11) يشير هذا إلى خروج قرا يوسف لمحاربة قرايلك انظر: (ص/ 184) من الأصل.

ولده علاء الدولة وقد مضت قصته[1]

ثم في سنة 812 عزم إلى ديار بكر، وكان الأمير عثمان كل سنة يجيء[2] إلى حوالي ماردين ويرعى[3] الزرع ويخرب[4] ويمضي.

وكان بماردين ملك من أولاد الملوك يسمى الملك الصالح[5] من بني أرتق. فقصد يوسف ماردين وحارب عثمان فكسره وحاصر ماردين. ولما عجز الملك الصالح عن مقاومته، أشاروا عليه حاشيته أن يخطب ابنته ويعطيه البلد بالمهر، وقرا يوسف يعطيه الموصل ففعل ذلك، وأخذ يوسف ماردين وأعطاه البنت وأرسله إلى الموصل[6] ثم بعد أربعين يوماً توفي بسم أسقي[7] وتقررت ماردين والموصل والإربل وجميع توابعها على قرا يوسف.

---

(1) أنظر ما سبق (ص/ 185) من الأصل.

(2) الأصل «نجى».

(3) الأصل «ونرعى».

(4) الأصل «ونخرب».

(5) هو أحمد بن إسكندر بن صالح بن غازي بن قرا أرسلان بن ارتق بن أرسلان ابن ايلغازي بن البي بن تمرتاش بن ايلغازي بن أرتق، الملك الصالح شهاب الدين الأرتقي، آخر ملوك بني أرتق، انظر ترجمته في: أنباء الغمرج2 ص 404، المنهل الصافي ج1 ص 221. الضوء اللامع ج1 ص 231.

(6) تشير المصادر الأخرى إلى أن الملك الصالح، باع سلطنه ماردين لقرا يوسف«بعشرة آلاف دينار وألف فلى وعشرة آلاف رأس من الغنم وزوجه بابنته، واعطاه الموصل. . ». أنظر: أنباء الغمر ج2 ص 404. المنهل الصافي ج1 ص 222. الضوء اللامع ج1 ص 231. كاتب فردي، ماردين ملوك أرتقيه تاريخي، ناشري علي أميري (قدر مطبعة سي ـ 1331) ص 66.

(7) كذا في الأصل وقد تكون«أسكي» أي مركز جداً. أشارت المصادر الأخرى إلى أن الملك الصالح لم يقم في الموصل سوى ثلاثة أو ثمانية أيام، وقيل إن قرا يوسف هو الذي سمه فتوفي سنة 811هـ انظر: أنباء الغمر ج2 ص 404. المنهل الصافي ج 1 ص 222. الضوء اللامع ج1 ص 231. ماردين ملوك أرتقيه تاريخي. ص 66.

وولى الأمير يوسف بماردين شخصاً من جماعته يقال له ناصر. فبينما هو ذات يوم قد خرج إلى الصيد (ص/ 231) فانتهز الفرصة عثمان وأخذ البلد من غير مانع[1]، ولم يكن في القلعة سوى امرأة ذلك الرجل فأخلجها إلى زوجها، فلم يسع ناصر إلى[2] التوجه إلى التبريز بخفي حنين، وتملك[3] عثمان ماردين وذلك في سنة 813. قيل إن أبا حجي سرق قميصاً فأعطاه ولده حجي ليبيعه فسرق[4] منه، فرجع إلى الدار فقال له أبوه: بكم بعت القميص قال: برأس ماله. ثم في سنة ثلاثة[5]عشر وثمان مائة عزم يوسف إلى أرزنجان وحاصرها وأخذها[6]

وفي[7]سنة 814 مضى إلى شروان وشماخي[8]وقبض مالكها الشيخ إبراهيم[9]الدربندي وقيده[10] وفي[11] سنة 815 توجه إلى طنجة[12] ومرض

---

(1) أشارت المصادر الأخرى إلى استيلاء عثمان على إحدى ديار بكر أثناء غياب قرا يوسف عنها، ولكنها لم تذكر ناصر، الذي عينه عليها. أنظر: لب التواريخ ص 213. Tarikh - I Qutb - Shahi, op.cit, p. 61.

(2) كذا في الأصل، ولعل المقصود إلا

(3) الأصل «وتكل».

(4) الأصل «فرق».

(5) الأصل «ثلثه».

(6) كان توجه يوسف إلى أرزنجان على أثر توجه قرايلك إلى هذه المدينة وتدميرها انظر: أنباء الغمر ج2 ص 462، ص 483.

(7) الأصل «مى».

(8) شماخي: وهي قصبة أقليم شروان انظر: بلدان الخلافة الشرقية ص 214.

(9) الأصل «ابرهيم».

(10) أشارت المصادر الأخرى إلى هذه الحادثة سنة 815هـ انظر التفاصيل في: أنباء الغمر ج2 ص 483. لب التواريخ ص 213. الشرفنامه ج2 ص 73. صحائف الأخبار ج3 ص 150

(11) الأصل «مى».

(12) طنجه: ولعلها تحريف عن طنج، وهو رستاق بخراسان قرب الروذ معجم البلدان ج4 ص 43.

فيها [سنة] 817 [ثم] أخذ السلطانية وتوجه إلى الكرج وفتح بلادهم[1] وفي[2] سنة 819 [3] مات الشيخ إبراهيم[4] الدربندي، وعزم الأمير يوسف إلى ديار بكر وتوفي في سنة 823 [5]

كان له من الأولاد الشاه محمد بغداد وإسكندر وأسپان من أم واحدة، وجهانشاه وأبو سعيد وپير[6] بوداق خان. أما پير[7] بوداق مات في حياة[8] أبيه[9] وأبو سعيد أيضاً مات بعد وفاة[10] أبيه بقليل[11] وكان مدة ملك الأمير

---

(1) يشير القزويني إلى هذه الحادثة وقتل ملك الكرج في سياق حوادث سنة 815هـ انظر: لب التواريخ ص213. Tarikh - I Qutb - Shahi, op. cit, p. 61

(2) الأصل «وفى سمه».

(3) كذا في الأصل. وقد أكدت المصادر وفاته سنة 821هـ انظر (ص/ 184) من الأصل.

(4) الأصل «ابرهيم».

(5) لقد اختلفت المصادر في تحديد وقت الحادثة فقد أشار بعضها إلى السابع أو الرابع عشرة من ذي القعدة، وأحياناً بذي الحجة انظر: أنباء الغمر ج3 ص 230 ـ 231. النجوم الزاهرة ج14 ص 163. نزهة النفوس والأبدان ج2 ص 484. حبيب السير ج3 ص 607 ـ 608. الشرفنامه ج2 ص 76. لب التواريخ 213. صحائف الأخبار ج3 ص 151. وقد وصف لنا Malcolm هذه الحادثة بقوله: ظل جثمان قرا يوسف مطروحاً عرياً ومعفراً مقطع الآذان، بسبب الجواهر التي كانت تحلي أذنيه، وأخيراً دفنت الجثة من قبل ضابط صغير. . . .
History of Persia, op. cit, vol. 1, p. 490.

(6) الأصل «پر».

(7) الأصل «پر».

(8) الأصل «حيات».

(9) يشير فصيح بن جلال الدين محمد خوافي، مجمل فصيحي، بتصحيح وتحشية محمود فرخ (مشهد چاپ طوس ـ 1339) ج3 ص 253 إلى أن وفاته كانت سنة 821هـ. وفي: Tarikh - I Qutb - Shahi,op. cit, p. 61. وردت وفاته في سنة 816هـ.

(10) الأصل «وفات».

(11) سنتحدث بالتفصيل عن وفاتهم في المكان المناسب.

يوسف ثلاثين سنة من حين وفاة[1] قرا محمد وتملكه على التركمان[2] فأما [من] حين استقلاله بحكومة أذربيجان[3] وعاسه[4]

شاه محمد:

لما قتل السلطان أحمد وأرسل ولده شاه محمد إلى بغداد وذلك في سنة 813 فتوجه إلى بغداد وحاصرها[5]

وكان السلطان أحمد في حياته قد زوج دندى سلطان بنت أخيه بابن أخيه شاه ولد ابن شهزاده شيخ علي، فأولدها[6] ثلاث[7] بنين محمود وأويس ومحمد وثلاث بنات (ص/ 233) ثم توفي[8]

فلما توجه السلطان محمد[9] الى تبريز لمحاربة قرا يوسف، كانت هذه الخاتون مع أولادها ببغداد، وكان قد ولى ببغداد رجلاً من غلمانه يقال له بخشايش[10] ولما حاصر شاه محمد بغداد قالوا أهل بغداد: إن السلطان حي

---

(1) الأصل «وفات».

(2) كانت مدة حكمه أكثر من ثلاثين سنة لأن وفاة قرا محمد كانت سنة 791هـ.

(3) الأصل «أدريحان».

(4) كذا في الأصل، ولعل المقصود خمس عشرة سنة لأن استقلاله كان سنة 808هـ. أما منجم باشي فحددها بأربع عشرة سنة. صحائف الأخبار ص 151

(5) عندما قبض قرا يوسف على السلطان أحمد، وطلب منه أن يكتب كتابا بخطه يعترف فيه باسناد ولاية بغداد للشاه محمد وعندها توجه الشاه محمد إلى بغداد تواً انظر: النجوم الزاهرة ج14 ص 164؛ حبيب السير ج3 ص 578.

(6) الأصل «فأولاد».

(7) كذا في الأصل، والصواب ثلاثة.

(8) أنظر التفاصيل في (ص/ 167)) من الأصل.

(9) كذا في الأصل والصواب احمد.

(10) بخشايش، وترد تسميته في المصادر الأوروبية باسم (نخاسيس) انظر: Horworth, op. cit, p. 678

وهو مختفي[1] ببغداد[2]. وأصروا على الباطل وخطب بخشايش من السلطانة بنتها، فما قدرت على المخالفة[3] وأجابته إلى ذلك، ثم حضر في الجاثليق[4] وعمل عرساً عظيماً ثم شرب الى نصف الليل وقام حتى يجيء[5] إلى القلندرخانة يدخل على العروس، فحينما حطّ رجله في الركاب ليركب وإذا قد ضرب عنقه وجعل رأسه على رمح وجثته على الفرس وواحد خلفه قد مسكه والرأس قدام الفرس على الرمح والدفوف قدامه تضرب إلى الصبح، وقتل ابن البليقي، وحكم شخص يقال له عبد الرحيم [بن الملاح][6] كل ذلك بإشارة السلطانة من[7] لسان السلطان أحمد[8] وبعد مدة قتل عبد الرحيم أيضاً. ووقع السيف ببغداد وقتل خلق كثيرة[9]، وكل من قال السلطان مفقود يقتل. مضى

---

(1) كذا في الأصل، والصواب مختف.

(2) لقد استغل موت السلطان احمد استغلالاً كبيراً سنة 813 هـ، وكان من فعل ذلك بخشايش ودوندي، اذ أشاعوا مرات عديدة بأنه حي. انظر التفاصيل في: أنباء الغمر ج2 ص460؛ جهان ارا ص216؛

Clement Huart, History de Baghdad (Paris - 1901), p. 21 - 22

(3) الأصل «المخالفة».

(4) الجاثليق: المقصود هنا بالجاثليق دار علاء الدين الطبرس الدويدار الكبير، والتي تقع على شاطىء دجلة، وكان الجاثليق قد سكنها عندما فتح هولاكو بغداد، وتكرر ذكرها على عهد دولة القراقوينلو. دليل خارطة بغداد ص 198 ـ 199

(5) الأصل «مجيء».

(6) ما بين الحاصرتين زيادة عن أنباء الغمر ج2 ص460 وانظر أيضاً: جهان آرا ص 216؛ Howorth, op. cit, vol. III, p. 678.

(7) كذا في الأصل، والصواب عن.

(8) عندما أعتلى عبد الرحيم بن الملاح أشاع بأن السلطان أحمد حي، إلا أنه قتل في تلك الحوادث. انظر: أنباء الغمر ج2 ص460؛ تاريخ مفصل ايران ص 464؛ Howorth, op. cit, vol. III, p, 678.

(9) كذا في الأصل، والصواب كثير.

على هذا مدة ثمان[1] شهور[2]، وشاه محمد محاصر [بغداد] على باب دروازة سوق السلطان[3] إلى قبة جلوخان إلى قبة عبيد[4] الله وباقي الأبواب من باب النصر إلى باب الحلبه إلى باب قرية العقاب مفتحه[5]، والناس تروح[6] وتجيء[7] وكذلك من الجانب الغربي من قلة عساكر شاه محمد[8]، والأسعار في غاية الرخص والأدهان واللحوم والأخباز كثيرة.

فلما طالت المدة وعجزت الخاتون[9] عن ضبط البلد وتحقق[10] عند الجميع أن هذه الأحوال ليس لها حقيقة والسلطان أحمد قد قتل حقاً، أمرت دندى سلطان (ص/ 233) تزيين البلد، على أن السلطان كان مختفياً[11] ويريد أن يخرج[12]، فزينوا[13] البلد، والشاه محمد عجز عن الإقامة فرجع ونزل

---

(1) كذا في الأصل، والصواب ثمانية.

(2) أشارت المصادر الأخرى إلى أن مدة الحصار كانت عشرة أشهر انظر: أنباء الغمر ج3 ص330؛ الضوء اللامع ج6 ص217.

(3) سوق السلطان: ويقع إلى الجنوب من باب السلطان، الذي كان يقع عند باب المعظم الحالي، وهو يؤدي إلى سوق الثلاثاء. دليل خارطة بغداد ص160

(4) قبة عبيد الله: لعل المقصود بها هو قبر عبيد الله الذي يعرف اليوم باسم أبي رابعة، ويقع شرقي الأعظمية. دليل خارطة بغداد ص108.

(5) الأصل «مقبحه».

(6) الأصل «يروح».

(7) الأصل «ويحي».

(8) انظر تأكيد الخبر في مطلع السعدين لعبد الرزاق السمرقندي نقلا عن Howorth, op. cit, vol. III, p. 678 جهان آرا ص 215.

(9) الأصل «الخواتون».

(10) الأصل «تحقق».

(11) الأصل «محفياً».

(12) لمزيد من التفاصيل حول هذا الخبر انظر: أنباء الغمر ج2 ص460.

(13) الأصل «فريتوا».

على بعقوبة[1] ليرجع إلى تبريز، فتم تزيين[2] البلد إلى ثلاثة[3] أيام والناس مشغولون بالتزيين، فانسلت السلطانة ليلاً مع أولادها الستة وأموالها، وجماعتها ونزلت[4] في السفن وانحدرت إلى واسط، ومنها توجهت إلى شوشتر.

فلما أصبحوا الناس رأوا[5] الخاتون قد مضت ورحلت، فقام أكابر البلد ومضوا إلى الشاه محمد ببعقوبة[6] دعوه إلى البلد وأخبروه بأن الخاتون رحلت فدخل قبل ظهر نهار الخميس خامس محرم[7] سنة أربع عشر[8] وثمان مائة، ونهبوا التركمان البلد يوماً واحداً واستقر شاه محمد ببغداد وبين الناس أراجيف بظهور السلطان أحمد، ولم يتظاهروا[9] به[10]

وكان ببغداد[11] الشيخ أحمد السهروردي من جملة من يرجف بهذه الأراجيف[12]، وكان له ولد عمل غير صالح فأخبر شاه محمد بأن والده قايل

---

(1) الأصل «معقوبه».

(2) الأصل «تزمين».

(3) الأصل« ثلثه»

(4) الأصل «ونزل».

(5) الأصل «راو».

(6) الأصل «يعقوبه».

(7) تشير المصادر الأخرى إلى دخول شاه محمد إلى بغداد في جمادى الأولى من هذه السنة، وذلك بعد هروب دوندي وأولادها أنظر: أنباء الغمر ج3 ص230؛ الضوء اللامع ج6 ص217؛ تاريخ آل جلاير ص109، Howorth, op. cit, vol. III, p. 678.

(8) كذا في الأصل والصواب أربع عشرة.

(9) الأصل «تظاهروا».

(10) كذا في الأصل، والصواب بها.

(11) الأصل «بغداد».

(12) لم تشر المصادر الأخرى إلى قصة الشيخ أحمد السهروردي، بل أشارت إلى قصص أخرى =

بأن السلطان أحمد حي، فأتى به وساله فأنكر، فقابله الولد، فقال شاه محمد للولد: هل تعرف الجماعة الذين[1] يزعمون أن السلطان أحمد حي؟ فقال نعم. ومضى وكتب مفصلاً بأسامي أناس كثيرة كاد أن يستوعب أهل بغداد. [ثم] قال له شاه محمد قم اقتل أباك وأعطاه سيفاً وضرب عنق أبيه، ذلك أمر بإحراقه ومزقت الورقة وانطفت الفتنة.

واستمر شاه محمد حاكماً ببغداد على أسر حال قريب[2] من عشر سنوات ثم تخبط دماغه واختل رأيه، ويقال من جهة[3] النساء[4] فإنه كان قد أكثر منهم[5] وركن اليهم[6] شعر:

لا تركنن إلى النساء (ص/ 234) وإن أرينك فرط حنه
كم قد لوين عنان من لعنانه لوت[7] الأعنه
وتركنه هدف البلا وطلبن روح قلوبهن
الفاسقات الناكثات الخاينات بعولهن

قيل للإسكندر لمَ لا تستكثر من النساء فقال: رجل غلب رجال العالم لاجوز[8] أن تغلبه النساء[9]

= بيقاء السلطان أحمد. انظر: أنباء الغمر ج2 ص461.

(1) الأصل «الذي».
(2) كذا في الأصل والصواب قريباً.
(3) الأصل «جهم».
(4) الأصل «النسا».
(5) كذا في الأصل والصواب منهن.
(6) كذا في الأصل والصواب اليهن.
(7) كذا في الأصل، والصواب التوت.
(8) كذا في الأصل والصواب لا يجوز.
(9) الأصل «النسا».

فشاه محمد أعطى العسكر إجازة بالرواح عنه وقال: مالي حاجة [إلى] عسكر، الشط والسور هو[1] عسكري. وخلى[2] أموال الخراج عند أربابها سبع سنوات لم يأخذها[3]

وطمع الأعدء في المملكة فتوجه إسكندر، وكان قد عصى على والده يوسف ـ إلى طرف الكرخيني[4] وأخذه فلم ينازعه أحد. ومات يوسف في سنة 823، فتوجه شاهرخ إلى تبريز فتفرقت أولاد يوسف. فاسپان توجه إلى بغداد إلى [أخيه] شاه محمد[5]، وكذلك جهانشاه، وأبو سعيد وصل إلى ولاية جصان[6]

ثم إن إسكندر رجع إلى تبريز واجتمعت التركمان عليه وتواقع[7] مع شاهرخ وتجيء قصته. وأما جهانشاه وأسپان فمكثا[8] ببغداد، فتوجه السلطان اويس من شوشتر ليحاصر بغداد، فقبل وصوله اتفق أن جهانشاه توجه من بغداد يريد تبريز بسبب خوف حصل[9] له من شاه محمد، ووالدته معه، فالتقى بالسلطان أويس

---

(1) كذا في الأصل والصواب هما، ويقصد أنهما بمثابة حصن لي.

(2) الأصل «خلا».

(3) في هذا القول نظر. إذ كيف أطلق الشاه محمد الخراج طوال هذه الفترة ولماذا؟ إنها أسئلة لم يرد لها جواباً في المصادر الأخرى، ولم يجب الغياثي نفسه عنها انظر في ذلك أيضاً:
Bulletin (B.S.O.A.S), V. Minorsky, Jihan - Shah Quar AQoyunlu and his poetry vol. xvl, part 2, 1954, p.274

(4) الكرخيني: قلعة حصينة تقع بين دقوقا وإربل، وتمثل مدينة كركوك الحالية انظر: معجم البلدان ج4 ص450.

(5) انظر عن هذا الخبر:
Tarikh - I Qutb - Shahi, op. vit, p. 67; Faruk sumer Islam Ansiklopedisi (Istanbul - 1955), cilt. 6, p. 301

(6) حصان: منطقة تقع في محافظة واسط على الحدود العراقية بالقرب من بدرة.

(7) الأصل «ولواقع».

(8) الأصل «فمكثا».

(9) الأصل «صل».

وقد مضت قصته[1]، فقتل السلطان أويس وذلك في سنة 834 [2]

وفي هذه السنة تزوج اسبان بنكارشا خاتون، وكان ساكناً بعمارة أمير أحمد بالجانب الغربي [من بغداد]، ثم أن في حال توجه السلطان[3] إلى بغداد كان قد راسله[4] أكثر الأمراء وأكابر بغداد، منهم من عرض كتبه على شاه محمد ومنهم من أخفاها وعلم الشاه محمد بالجميع وقبض على جماعة (ص/ 235) منهم يأتي ذكرهم.

وأما الشيخ درسون ـ فكان أمير ديوان شاه محمد ـ لما رأى الأحوال على هذا النمط، خرج بلا دستور إلى الجانب الغربي وتوجه[5] إلى الحلة، وكان قد نهبها عذرا[6] وقد [مر][7] ذكره. فجلس بها ـ يعني[8] به شاه محمد[9] ـ وقد مر ذكره.

وأما الجماعة المقبوضين فجاء بهم يوم الأحد حادي عشر شهر جمادى الأولى[10] سنة 825 وجلس على شاطىء دجلة تحت القلندرخانه وهو يشرب

(1) انظر (ص/ 187) من الأصل.
(2) كذا في الأصل، والصواب 824 هـ.
(3) المقصود هنا السلطان أويس.
(4) الأصل «أرسله» وهو تحريف.
(5) الأصل «ووجه».
(6) أنظر (ص/ 186) من الأصل.
(7) ما بين الحاصرتين زيادة عن الأصل.
(8) الأصل «يعي».
(9) كذا في الأصل، وهو خطأ، والمقصود به هو محمد بن شاه ولد، وبذلك يمكن القول أن الحوادث التي ذكرها الغياثي في (ص/ 187/ 188) يقصد بها محمد بن شاه ولد وليس أويس. انظر ما سبق في (ص/ 187 ـ 188) من الأصل.
(10) الأصل «الأول».

وكان فصل الصيف ضحوة النهار وقتلوهم وقت الظهر. فطلب من يقتلهم، وكان[1] معهم حمالان مقبوضان، فقال لأحدهما: اقتل هؤلاء أطلقك، فلم يفعل. فقام الآخر وقتلهم، وهم أحد عشر نفراً كما يفصل:

خواجة مسعود شاه الوزير	خواجة شيخ علي الصغير[2]	أمير حسن ابن زكريا	زين العابدين ابن أخت أمير حسين[3]
صدر علي من الخالص	سيد فخر الدين الأعرج من الحلة	عبد الملك من الحلة	ناصر الدين بن خواجة مخزوم من الحلة
علي بن خواجة مخزوم[5] من الحلة	غياث الحرباوي	إبراهيم تمغاجي بعقوبة	أحد الحمالين

وبقي الحمال الواحد القاتل، فأطلق. فقال: أخاف أن أخرج إلى الناس فيقتلوني، فترك في سفينة وأخرج إلى الجانب الغربي.

ومن غريب ما جرى أن اسپان كان ساكناً (ص/ 236) بالجانب الغربي بعمارة أمير أحمد، وكان أميرزا علي[6] بالدجيل وكان أولكة له[7]، وكان بين

---

(1) الأصل «وكانت».

(2) كذا في الأصل، ولعل الصوب حسن.

(3) كذا في الأصل، ولعل الصوب السيد.

(4) الأصل «مخروم».

(5) الأصل «ابرهيم».

(6) أميرزا علي، هو غير علي بن الشاه محمد، وسترد أخباره بصورة مفصلة في الصفحات التالية.

(7) الأصل «وكان أولكة له» مكررة فحذفناها لزيادتها. وأولكة تركية تعني الأقطاع أو المنطقة التي تحت حكم المرء ونفوذه ويراد بها المملكة. المعجم الذهبي ص 83؛ تاريخ العراق بين احتلالين ج3 ص 131

اسپان وميرزا علي عداوة، وكان اسپان قد رمدت عيناه بحيث اشرف على العمى[1] وكان لأميرزا علي ببغداد طيور حمام كلما جرى ببغداد خبر يرسل إليه على أجنحة الحمام. وكان ببغداد رجل يقال له مولانا إبراهيم[2] المنجم ـ من جملة أميرزا علي ـ فكتب إليه في ورقة يعلمه بأن أسپان عمي وشد الورقة في جناح طير وأرسله، فجاء الطير[3] وسقط على شرفة[4] عمارة الأمير أحمد، ومزيد[5] چورة ـ من جملة اسپان ـ واقف ينظر إليه وبيده قوس بندق فأرماه فصرعه فجيء[6] به إليه فنظر[7] فيه الورقة فعرضها على أسپان وقرأها فإذا هي الخبر المذكور. فقال من كتب هذا؟ فأخبر به من كان يعرفه بأنه فلان فأحضره في الحال وقال له: اختر بأي موتة تموت فإني قاتلك. قال جعلت الاختيار إلي؟ قال نعم. قال: اختار أن تعفو عني. فضحك منه وعفا عنه.

ولما رأى اسپان تغفل شاه محمد وغفلته نهض إلى الدجيل وحربى وأستولى عليها وكذلك الخالص وطريق خراسان ومهرود[8] وجميع الولاية، وشاه محمد ساكت، ويهم ولده شاه علي بالخروج[9] فما يتركه ويقول البلدة تكفانا[10]، وخرج شاه علي إليه ذات يوم بغير دستور شاه محمد إلى حدود

---

(1) الأصل «العما».

(2) الأصل «إبرهيم».

(3) الأصل «طير».

(4) الأصل «شرافة».

(5) من امراء أسبان وستذكر ترجمته بصورة مفصلة (ص/ 252) من الأصل.

(6) الأصل «مجى».

(7) الأصل «فنطر».

(8) كذا في الأصل، وفي كتب البلدان تسمى (مهروذ) معجم البلدان ج5 ص233. وتسمى في الوقت الحاضر بمهروت وهي منطقة في محافظة ديالى ويجري فيها نهر بنفس الاسم.

(9) الأصل «بالحروج».

(10) كذا في الأصل، والصواب تكفينا.

بعقوبا[1] وحصل بينهما حرب وقتل من الجانبين ورجع ولم يخرج بعدها أبداً. واشتغل شاه محمد وأولاده في بغداد بالشرب واللهو، واسپان بتدبير[2] الحيل[3] في أخذه البلدة منهم.

وكان عند شاه محمد رجل طبيب نصراني[4](ص/ 237) يقال له عبد المسيح[5]، وكان عنده مقرب، فلسعه زنبور فمات من وقته، وذلك سابع محرم سنة[6] 836، وهذا من النوادر والغرايب أن حكيم[7] يدّعي أنه بقراط الوقت يموت من لسعة زنبور. وقيل في النوادر الطبية أن الزنبور إذا سقط على القأر الميت ثم لسع إنساناً فإنه يموت[8]

ثم إن اسپان بعد أن استولى على جميع ولاية بغداد توجه إلى الحلة وأخذها من السلطان حسين كما تقدم ذكره[9] وانحدر إلى واسط موهماً أنه متوجه إلى الجزاير، وتوجه بالخفية من واسط إلى النعمانية وإلى سلمان الفارسي ثم كمن في دخلة[10] السهروردي وعمل سلالم وجاء نصف الليل إلى سور بغداد وذلك ليلة

---

(1) الأصل «معقوبا».

(2) الأصل «مدبر».

(3) الأصل «الحيل».

(4) أشارت المصادر العربية، نتيجة للعلاقات السيئة بين المماليك وقرا يوسف وأولاده، إلى تنصر الشاه محمد وإخوته، ولكنها لم تشر إلى التفاصيل الأخرى. انظر: النجوم الزاهرة ج14 ص 164، ص 322.

(5) الأصل «المسح» والصواب ما أثبتناه.

(6) الأصل «سه».

(7) كذا في الأصل، والصواب حكيماً.

(8) الأصل «ممومت».

(9) أنظر: تفاصيل الخبر (ص/ 189) من الأصل.

(10) الأصل «حله». ولعل المقصود بها تربة الشيخ شهاب الدين عمر السهروردي الواقعة في جوار الباب الوسطاني، وهو باب الظفرية من أبواب سور بغداد الشرقية انظر: دليل =

الخميس ثامن عشر شعبان سنة ست وثلاثين وثمان مائة، فوضعوا السلالم على سور باب الحلبة وأخذوا البلد وسيأتي قصته[1]

وجاؤوا إلى بيت شاه محمد وهو مغلق فضربوا الباب بالدبابيس وكسروه، فهرب شاه محمد ونزل في سفينة وخرج إلى الجانب الغربي وتوجه رجلاً[2] إلى مشهد موسى الكاظمعليه السلام، وصحبته شاه بوداق ولده ومحمود الحمال[3]، وكان السيد الجوسقي في المشهد فأعطاهم حماراً ركبوه إلى الدجيل وتوجهوا من الدجيل إلى الحديثة، فنقض[4] الحمار فحمله محمود الحمال على ظهره إلى الحديثة.

ولما سمع حاكم الحديثة[5]، وكان يقال له حادث[6] فتلقاه[7] بالإعزاز والإكرام ومدّ له الخيل الكثير واجتمع عليه جماعة وتوجهوا جميعاً إلى الموصل، فأخذ الموصل وإربل[8] وأعطاه الموصل ـ لحادث ـ وأعطى أربل ميرزا علي وأعطى كركوك وطاووق لعلي اتابك، وجعل محمود الحمال أميراً وأعطاه كمرشمشير[9] مذهباً.

= خارطة بغداد ص 235.

(1) سترد أخبار هذه الحادثة بصورة مفصلة (ص/ 244) من الأصل.

(2) رجلاً: حال مؤول بالمشتق بمعنى راجلاً.

(3) الأصل «الحبال».

(4) الأصل «منقض».

(5) الحديثة: بلدة في الأنبار وتقع على الفرات ويحيط بها الماء وهي إحدى نواحي محافظة الأنبار. تقويم البلدان ص 287.

(6) كذا في الأصل، وربما يقرأ حارث، ولعل الصواب ما أثبتناه. أنظر أيضاً (ص/ 248) من الأصل.

(7) الأصل «فتلقاه».

(8) الأصل «واربل».

(9) كمر كلمة فارسية تعني النطاق أو الحزام. وشمشير كلمة فارسية أيضاً وتعني السيف. أنظر=

ثم عزم بعد ذلك(ص/ 238) على بغداد فتوجه وحط على بعقوبة[1] وأمر بنهبها، ونهب الولاية[2]فوقع فيهم الغلاء[3]فرحل عنها ونزل على درتنك[4] ليأكل غلتها. انظر إلى فساد الرأي[5] وقلة العقل، لو عمّر الولاية وزرعها وجاء وحاصر بغداد، كان قد أخذها، لأن أسبان كان مريضاً في تلك الحال، لكن من فساد رأيه ما كان يعلم ما يصنع.

ثم أنه رعى غلّة درتنك ورك الأردو تحت وصعد يحاصر درتنك من قول[6] الجبل، فخرج أسبان من بغداد بعسكره يريده، فلا يعلم ما تخيل، فوصل إلى حدود خانقين ورجع، فسمع شاه محمد بوصوله ورجوعه فأرسل وراءه[7] شاه علي فلم يلحقه، ورحل شاه محمد من درتنك إلى جغاي وكاوان[8]فصدّه شيكان[9]، وكانت ليلة الجمعة، فنزل الأردو بذلك الموضع وركب الشاه محمد

= المعجم في اللغة الفارسية ص 213، ص 262.

(1) الأصل «معقومة».

(2) الأصل «الولامة».

(3) الأصل «الغلا».

(4) درتنك ولاية تعرف في القديم باسم حلوان، وفي ولاياتها ثلاثون قرية، وأن نهرها يمر من خانقين انظر: Nuzhat Al - Qulub, p. 47 الشرفنامه ج1 ص 316. تاريخ العراق بين احتلالين ج2 ص6 (الملحق).

(5) الأصل «الري».

(6) قول: كلمة تركية لها معان عديدة، ويقصد بها هنا سفح الجبل أنظر: قاموس تركي، شمس الدين سامي ص 1106.

(7) الأصل «وراه».

(8) لم أجد تخرجاً لهذه المناطق في كتب البلدان والكتب التاريخية.

(9) شيكان: ويذكرها الغياثي أيضاً باسم شيجان، وفي لب التواريخ ص 214 سنجان، أما المصادر العربية فذكرتها باسم شنكان، النجوم الزاهرة ج15 ص193. الضوء اللامع ج8 ص 292. ويؤكد العزاوي بأنها شيخان وقال بأنه «بلد لا يزال معروفاً في أنحاء خانقين». تاريخ العراق بين احتلالين ج3 ص 89.

ليتفرج على قلعة شيكان فأشتموه[1]، فأمر بنزول الأردو تحت[2] القلعة.

وكان قد أرسلوا قراول[3] مقدار أربعين فارس[4] ملبسين والشاه محمد مع أصحابه التقى[5] بهم وهم بغير لبوس، فتصادموا فقتل شاه محمد وأصحابه إلى آخرهم وذلك يوم السبت[6] ثامن عشر ذي الحجة سنة 837. فكانت مدة حكمه أربعة[7] وعشرين سنة، وأما حكمه ببلدة بغداد، اثنان[8] وعشرون سنة ونصف[9]

وكان له من الأولاد شاه علي، شاهرخ، شاه بوداق[10]، شاه ولي[11] شاه ملك قرامان، وقمر الدين، ولم يحكم منهم أحد.

---

(1) كذا في الأصل والصواب شتموه.

(2) في الأصل ورد حرف الواو زائداً قبل كلمة «تحت» فحذفناه.

(3) قراول: كلمة تركية يراد بها الجندي المراقب من الأبراج. المعجم الذهبي ص 442.

(4) كذا في الأصل، والصواب فارساً.

(5) الأصل «التقا».

(6) لقد اختلفت المصادر في تحديد قتل شاه محمد. إذ اتفق البعض في اعتبار ذي الحجة من هذه السنة هو تاريخ قتله انظر: النجوم الزاهرةج15 ص 193 الضوء اللامع ج8 ص 292. لب التواريخ ص 214 يوم الثلاثاء 18 ذي الحجة. وذكرت مصادر أخرى وفاته سنة 836هـ انظر: مجمل فصيحي ج3 ص 272. جهان آرا ص 248.
Tarikh - i Qutb - Shahi, op. cti, p. 67

(7) كذا في الأصل، والصواب أربعاً.

(8) كذا في الأصل، والصواب اثنتان. وتشير المصادر إلى أن حكمه في بغداد 23 سنة انظر: جهان آرا ص248 Histoire de Baghdad, p. 22. وفي Tarikh - i Qutb - Shahi, op. cit, p. 67 حوالي 22 سنة.

(9) الأصل «ومصف».

(10) الأصل «بوداق».

(11) الأصل «شاهولي».

ولما قتلوهم قراول الجغتاي ظنوا أنهم قراول مثلهم ولم يعلموا أن شاه محمد بعينه، فلما تحققوا ندموا على قتله، ورفعوا رأسه إلى شاهرخ، ودفنوا جثته بشيجان.

وأما شاه علي - كان في الأردو - فلما سمع (ص 239) بذلك ولم يكن له طاقة المقاومة، فجمع أخوته ونساءه ونساء أبيه ورجع إلى إربل، وفيها ميرزا علي فقبضه وأخذ أخته خديجة سلطان[1] ثم بعد مدة انهزم شاه علي وجاء إلى الكرخيني أخذها ومكث فيها فخرج اسپان من بغداد وسار على شاه علي، فانهزم شاه علي وتوجه إلى تبريز[2] إلى جهانشاه فقبضه وكحله، وهو إلى الآن بتبريز أعمى.

إسكندر:

اعلم أنه لما مات يوسف توجه شاهرخ إلى تبريز وتفرقت أولاد يوسف. فأما أسكندر، كان قد عصى على والده وتوجه إلى الكرخيني وكان هناك[3] واسپان وجهانشاه توجها إلى شاه محمد ببغداد وقد مضت قصتهما. وأبو سعيد توجه إلى جصان وذلك سنة 824.

ثم إن إسكندر توجه إلى تبريز فاجتمعت عليه التركمان وتواقع مع شاهرخ

---

(1) أشارت المصادر العربية إلى أن «أميرزاه علي ابن أخي قرا يوسف قد استقر في المملكة بعد شاه محمد» انظر: النجوم الزاهرة ج15 ص 193. الضوء اللامع ج8 ص 292.

(2) أكدت المصادر التحاق شاه علي ابن شاه محمد بالشاهرخ هرباً من عمه أسپان، ولكنها اختلفت في تاريخ التحاقه انظر: مجمل فصيحي ج3 ص 280 إذ ذكر ذلك في سنة 839هـ. لب التواريخ حيث ذكرها سنة 838هـ. وجاء في Tarikh - i Qutb - Shahi, op.cit, p.67 أن شاه علي أسرع بعد وفاة والده إلى خدمة عمه أسكندر فغمره برعايته.

(3) يشير هذا إلى أن هذه المنطقة كانت من ممتلكات القراقوينلو انظر:
Islam Anasiklopedisi, cilt. 6, p . 301.

بأوج كليساه سنة 825 [1] ورجع إلى هراة[2] واستمر إسكندر بتبريز وفتح وان سنة 829. وفي سنة 830 حاصر إسكندر بدليس وفتح قلعة باكو[3] ورجع إلى شروان سنة 831 [4] وفتح قلعة السلطانية سنة 832 [5]

ثم توجه شاهرخ مرة ثانيةً إلى تبريز وقابله إسكندر بسلماس[6] سنة 834، وفي نسخة أخرى سنة 832 [7]

ثم انهزم منه إسكندر إلى أرزن الروم فأرسل خلفه بابا حاجي[8] بعسكر

---

(1) أثبتت المصادر الأخرى هذه المعركة في رجب من سنة 824هـ وبالذات يوم الاثنين منه في موضع يقال له بخشي في حدود آنشكرد حيث خسر اسكندر المعركة انظر حبيب السير ج3 ص 610 ـ 611. الشرفنامه ج2 ص76. لب التواريخ ص 214. صحائف الأخبار ص 151

(2) كان عودة شاهرخ في رمضان من سنة 824هـ انظر: حبيب السير ج3 ص 612.

(3) باكو: أو باكوه أو باكويه ميناء في جنوب دربند وتشتهر بنفطها وتقع الآن ضمن الأراضي الروسية. بلدان الخلافة الشرقية ص215.

(4) عن حوادث سنة 830هـ و 831هـ وفتح أسكندر لهذه المناطق انظر: لب التواريخ ص214. صحائف الأخبار ص151.

Browone, op. cit, vol. III, p. 401.

(5) لقد وردت تفصيلات كثيرة عن فتح إسكندر للسلطانية وعودة شاهرخ إليها انظر: أنباء الغمر ج3 ص422. النجوم الزاهرة ج14 ص335 حوادث سنة 832هـ.

(6) سلماس: مدينة مشهورة باذربيجان، وتقع قريباً من تبريز معجم البلدان ج3 ص 238 ـ 239. بلدان الخلافة الشرقية ص200.

(7) أكدت المصادر المختلفة هذه الحادثة في 17 ذي الحجة سنة 832هـ، وكان العسقلاني الوحيد الذي أشار إلى الحادثة سنة 834هـ وربما أخذ الغياثي عنه. انظر: أنباء الغمر ج3 ص461. النجوم الزاهرة ج14 ص335، 348. حبيب السيرج3 ص 618 ـ 619. صحائف الأخبار ص 151.

(8) بابا حاجي: هو أحد أمراء شاه رخ وقد أرسل لمساعدة قرايلك انظر: حوليات دمشقية ص144، ص155. المنهل الصافي ج1 ص 293.

كثير وكان مع إسكندر ثلاثمائة فارس لا غير من أجاويد التركمان، وسار خلفه بابا حاجي حتى بقي بينهما مرحلة فاجتاز إسكندر على بلاد عثمان فدق نفسه على عثمان فكسره فقتل[1] من عسكره جماعة كثيرة، وهرب[2] عثمان فتبعه فجاز القنطرة يريد الدخول إلى المدينة فلحقه (ص/ 240) إسكندر وطعنه فأرماه إلى الخندق بفرسه فقضى نحبه[3] ومر إسكندر مع جماعته هارباً ولم يلتفت إلى إسلاب القتلى حتى نزل بموضع يسمى كوكجه بلاق[4]، فلما اجتاز بابا حاجي على القتلى من جماعة عثمان فارتاع من ذلك ولم يتجاوز عنهم ونهب وسلب الموتى ورجع إلى تبريز[5]

وقتل أبو سعيد بن قرا يوسف بأردبيل في سنة 836 [6] ثم إن شاهرخ أعطى أذربيجان[7] وأعمالها جهانشاه واجتمعوا عليه التركمان ورجع شاهرخ

---

(1) الأصل «فقتل».

(2) الأصل «وهرب».

(3) أشارت أكثر المصادر إلى هذه الحادثة في الخامس من صفر سنة 839هـ، وقد قام إسكندر بإخراج رأس قرايلك بعد دفنه وإرساله إلى برسباي سلطان مصر حيث علق على باب زويله انظر التفاصيل في: حوليات دمشقية ص144 ـ 148 أنباء الغمر ج3 ص 543 ـ 544. النجوم الزاهرة ج15 ص 70 ـ 71، ص200. الضوء اللامع ج5 ص136. أخبار الدول حيث أشار إلى الحادثة خطأ سنة 809هـ.

(4) الأصل «ميلاق». وكوكجه بلاق تعني النهر الأزرق أو العين الزرقاء. تاريخ العراق بين احتلالين ج3 ص422.

(5) أنظر هذه الحادثة: حوليات دمشقية ص144 ـ 145. المنهل الصافي ج1 ص 293 ـ 294. حبيب السير ج3 ص 626.

(6) أشارت المصادر الأخرى إلى أن قتل إسكندر لأخيه أبي سعيد كان سنة 835هـ لاتصاله بشاهرخ انظر: حبيب السيرج3 ص621. الشرفنامه ج2ص82. صحائف الأخبار ج3 ص151.

(7) الأصل «ادربجان».

إلى هراة وأقام جهانشاه بتبريز[1]

ثم رجع اسكندر إلى تبريز فتوجه شاهرخ نوبة ثالثة إلى تبريز مصحوب[2] جهانشاه سنة 839[3] وتواقع مع إسكندر بموضع يقال له صوفيان[4] وانهزم إسكندر وتحصن بقلعة النجق[5] وكان قد نقل إليها أمواله فحط شاهرخ بعسكره عليه ومعه جهانشاه وحاصره. فلما طالت المدة اتفقت امرأة[6] من نسائه[7] مع ابن له[8] على أن يقتلوه[9] فقتلوه وهو سكران: «قل إن الموت الذي تفرون منه فأنه ملاقيكم»[10] ﴿أَيْنَمَا تَكُونُواْ يُدْرِككُّمُ الْمَوْتُ﴾ ولو كنتم في بروج

(1) سيرد ذكر هذه الحادثة بصورة مفصلة في (ص259) من الأصل.

(2) كذا في الأصل، والأصوب مصحوباً بجهانشاه.

(3) أشارت المصادر الأخرى إلى هذه الحادثة سنة 838هـ، إذ كان تقدم شاهرخ على أثر استيلاء إسكندر على أذربيجان وأعماله ببلاد شروان انظر: حوليات دمشقية ص126 ـ 127؛ حبيب السير ج3 ص 623 ـ 624.

(4) كانت هذه الواقعة سنة 840هـ انظر جهان آرا ص 249؛ الشرفنامه ج2 ص85؛ نور الله شوشتري، مجالس المؤمنين (تهران ـ 1376)ج2 ص 369.

(5) الأصل «النحق».

(6) تذكرها المصادر باسم ليلى، وهي إحدى محضيات الأسكندر، وقد عشقها أبنه قباد وقتل والده باغواء منها أنظر التفاصيل في: تذكرة الشعراء ص 391؛ ديار بكرية ج1 ص144؛ الضوء اللامع ج6 ص 225. لب التواريخ ص 216؛ جهان آرا ص 249. صحائف الأخبار ص 152.

(7) الأصل «نسامه».

(8) جاء اسمه بصورة مختلفة ففي النجوم الزاهرة ج15 ص220 الضوء اللامع ج6 ص 225 «شاه قوماط». وفي تذكرة الشعراء ص 391 «قباذ». إلا أن الاسم الأكثر شيوعاً هو «شاه قباد» انظر: ديار بكرية ج1 ص 144؛ لب التواريخ ص216؛ جهان آرا ص 249؛ صحائف الأخبار ص 152

(9) الأصل «مقتلوه فقتلوه».

(10)سورة الجمعة آية 8.

مشيدة[1] وسلمت القلعة وأخذ جهانشاه المرأة واستحسن فعلها ظاهرا[2] وقتلها[3] باطناً والابن القاتل[4] لم يلتفت أحد إليه فمر سايحاً فمرض ومات[5]، ولم يتم بعد أبيه ست[6]شهور شعر:

جو بدكر دي مباش أيمن زامات   كه واجب شد طبيعت رامكافات

وكان موت إسكندر في شهر ذي القعدة[7] سنة 841 فكانت مدة حكمه ثمانية عشر سنة[8] ثم تولى بعده باذربيجان جهانشاه ويأتي قصته.

وكان لإسكندر بعد وفاته تسع[9] بنين وأربعة[10] بنات فمنهم سبع[11] بنين وأربعة[12] بنات (ص/ 241) توجهوا إلى أسپان ببغداد وهم: الوند ملك،

---

(1) سورة النساء آية 78 وقد وردت في الأصل مدمجة مع الآية السابقة.

(2) الأصل «طاهراً».

(3) الأصل «وقتلها».

(4) الأصل «القاتل».

(5) اتفقت المصادر على أن شاه قباد قد قتل قصاصاً على يد عمه جهانشاه لأنه قتل والده انظر: لب التواريخ ص 216؛ جهان آرا ص 249؛ صحائف الأخبار ص 152؛ Tarikh - i Qutb - Shahi, op. cit, p. 65.

(6) كذا في الأصل، والصواب ستة.

(7) أكدت المصادر العربية موته في ذي القعدة انظر: النجوم الزاهرة ج15 ص220؛ الضوء اللامع ج2 ص280. أما المصادر الفارسية فقد أشارت إلى أن موته كان يوم الأحد 25 شوال انظر: لب التواريخ ص216؛ جهان آرا ص 249.

(8) كذا في الأصل، والصوب ثماني عشرة. وقد أشارة مصادر أخرى إلى أن حكمه كان 16 سنة أو أقل منها انظر. لب التواريخ ص216؛ صحائف الأخبار ص152؛ Tarikh - I Qutb - Shahi, op. cit, p. 64.

(9) كذا في الأصل، والصواب، تسعة.

(10)كذا في الأصل، والصواب أربع.

(11)كذا في الأصل، والصوب سبعة.

(12)كذا في الأصل، والصواب أربع.

قاسم ملك، اسد، رستم ترخان، ملك محمد، شاه علي[1]

والبنات أرايش سلطان وثلاثة[2] أخر[3]

والابن الذي[4] قتله أهلكه الله تعالى، له في الدنيا خزي وله في الآخرة عذاب عظيم. وابن آخر يسمى يار علي، كان عند شاهرخ وتوفي هناك[5]

اسپان[6]:

لما توفي والده يوسف توجه إلى شاه محمد ببغداد[7] وقد مرت[8] قصته. وكان ساكناً بالجانب الغربي بعمارة أمير أحمد ورأى أن شاه محمد مغفل

---

(1) ذكرت لنا المصادر ابنا آخر للإسكندر واسمه حسن بيك (حسين علي) وكان قد قتل على يد القاسم بعد موت جهانشاه. انظر: صحائف الأخبار ص 253؛ - Tarikh - I Qutb Shahi, op. cit,, p. 64.

(2) الأصل «ثلثه».

(3) الأصل «الآخر». ومن بنات الإسكندر شاه سراي بيكم. صحائف الأخبار ص153 وبنت أخرى تسمى أروق سلطان انظر: آثار الشيعة الأمامية ج3 ص46.

(4) الأصل «الدى».

(5) يار علي: هرب من والده سنة 836هـ ووصل إلى شاهرخ في سمر قند، وأعدم على يد أبي القاسم بابر في نهاية سنة 852/ 1449م انظر حوليات دمشقية ص127؛ حبيب السير ج3 ص621؛ الشرفنامه ج2 ص82 ـ 83.
Ulugh Beg , op. cit, p. 152, 155

(6) اسپان: ذكر في المصادر بصيغ مختلفة منها: اصبهان، اسبهان، اسپان، اسپان، ويرد اسپند، وحتى اسفنديار، إلا هو الاسم الذي استعمله الغياثي انظر عن هذه المسميات: تاريخ العراق بين احتلالين ج3 ص72؛
Islam Ansiklopedisi, cilt, 6, p. 303

(7) الأصل «بغداد». وقد ذكرت المصادر العربية بأن قرا يوسف قد ولى ابنه اسپان على بغداد قبل وفاته انظر: النجوم الزاهرة ج14 ص98؛ الشذرات ج7 ص163.

(8) الأصل «مرة».

وأحواله على غير السداد ـ كما مر شرحه ـ فاغتنم الفرصة فتوجه إلى الدجيل وكان لميرزا علي فتملكه. فشكا[1] ميرزا علي إلى الشاه محمد فقال: هذا أخي وما أنازعه في هذا المقدار وأنا أعطيك عوضه. ثم توجه إلى حربى وكانت لزينل، وكانت أم زينل زوجة ميرزا علي، فأخذ حربى وجعلها مقره، وجبى[2] أموال الدجيل إلى تكريت فلم يعارضه أحد في ذلك[3]

وبينما ذات [يوم][4] قد دخل اسپان الحمام بحربى فما أحسّ[5] إلا والشاه علي قد كبسه في وسط الحمام، فهرب اسپان وصعد من سطح الحمام وجمع عسكره وساق على شاه علي، فهرب شاه علي وعبر من الشريقة الجديدة وتونجه إلى بغداد فعبر اسپان الدجلة واستولى على الخالص وعبر ديالى واستولى على طريق خراسان ومهرود وتصرّف بأموالها[6] وشاه[7] محمد ساكت عنه.

ويقول [ابنه] شاه علي أخرج إليه فلم يمكنه شاه محمد من ذلك، ويقول البلد تكفاني[8] والولاية تكون لأخي. وخرج شاه علي يوماً إلى حدود بعقوبة وكان اسپان قد توجه[9] إلى جصان[10] وترك الزاهد ببعقوبة (ص/ 242) فعبر [الشاه علي] ماء الديالى وكبس الزاهد فهرب إلى جصان، وقتل شاه علي منهم

---

(1) الأصل «فشكى».

(2) الأصل «وجبا».

(3) انظر ما سبق (ص/ 236) من الأصل، حيث وردت تفصيلات أخرى عن هذا الخبر.

(4) ما بين الحاصرتين زيادة عن الأصل ويفهم من سياق الجملة.

(5) الأصل «أحسن».

(6) الأصل «اموالها».

(7) الأصل «شاه».

(8) كذا في الأصل، والصواب يكفيني. انظر (ص/ 236) من الأصل.

(9) الأصل «موجه».

(10) الأصل «حصان».

جماعة ونهب من الخيل والأثاث وغيره.

توجه إلى بغداد[1] وهناك ضربت عنق خواجه ولي من الصدر علي ولم يبق غير البلعوم[2] وبعض ودج[3]، فاستغاث بشاه علي، وكان بينهما مودة فرق عليه وأمر بحمله إلى بغداد وخيط[4] قفاه فعاش بعد ذلك أربعين سنة، ورجع شاه علي إلى بغداد ولم يخرج بعدها واشتغل الشاه محمد وأولاده في الأكل والشرب واللهو.

ثم إن اسپان ترك أمير محمد بي شيء الله[5] بجصان[6] ورحل إلى كركوك ودقوق فأخذها التون كبري[7] واربل والموصل[8] وولى من غلمانه فيها

ثم إنه جمع عساكر كثيرة وعبر الدجلة وقصد الحلة[9]، وكان بها السلطان حسين، فأرسل السلطان حسين عساكره فالتفت العسكرين[10] بالمسيب[11]

(1) المقصود هنا اسپان.

(2) الأصل «المعلوم» هو تحريف، والصواب ما أثبتناه.

(3) ودج: الودج عرق متصل بالعنق، وجمعه أوداج. لسان العرب مادة ودج؛ مفاتيح العلوم ص 93.

(4) الأصل «خيط».

(5) سترد أخباره بصورة مفصلة في (ص/ 252) من الأصل.

(6) الأصل «بجصتان».

(7) التون كبري: أو التون كوبري، ومعناها جسر الذهب، قضاء في محافظة كركوك، وتقع بين جسرين قائمين على فرعي الزاب الصغير انظر: يعقوب سركيس، التون كوبري، لغة العرب، الجزء العاشر من السنة الثامنة: تشرين أول 1930، ص727.

(8) انظر: النجوم الزاهرة ج14 ص348 ـ 349 حيث ذكر ذلك في حوادث سنة 833هـ.

(9) انظر ما سبق (ص/ 189) من الأصل.

(10) كذا في الأصل، والصواب العسكران.

(11) المسيب: اسم ربما تحرف عن السيب الذي تكرر ذكره في مواضع سابقة من هذا الكتاب. وهي الآن قضاء تابع لمحافظة بابل. ولم تشر المصادر الأخرى إلى هذه الحادثة أو مكان وقوعها.

فانكسر عسكر اسپان وهرب صوب إربل والموصل، وولاية بغداد في يد غلمانه ونواكره، وما يترك الشاه أحد[1] من جماعته يتعرض بهم.

ثم إن اسپان جمع مرة أخرى عسكر[2] كثير وسار على السلطان حسين، وكان عند السلطان حسين جماعة العراقية، وهم فحول أجاويد، لكن كان قد نفرت قلوبهم منه بسبب الفسق والفساد الذي كان يصدر منه بنسائهم وأولادهم، فغدروا به وكفوا عن الحرب، فجاء اسپان وحط على الحلة من جانب القلج[3] مقدار شهرين ثم انحدر إلى المزيدية[4] وعبر إلى الجانب الآخر، فلما أراد العبور جاؤوا قراولية السلطان حسين إليهم وقالوا لهم: نحن قادرون على إهلاكهم[5] في هذه الساعة لكن قلوبنا نافرة عن سلطاننا أعبروا (ص/ 243) آمنين.

وكانوا أمراء السلطان حسين مثل أمير خليل وأمير يار علي وغيرهم قد كاتبوا اسپان وجاؤوا به مما أذاهم بالفساد بنسائهم، وحاصر ست[6] أشهر، وابتدأ الحصار الثاني بشعبان[7] سنة 834، وفي نسخة أخرى خامس شعبان سنة 833[8]

---

(1) كذا في الأصل، والصواب أحداً.

(2) كذا في الأصل، والصواب عسكراً كثيراً.

(3) القلج: وتسمى الكلج، من الأحياء القديمة لمدينة الحلة وتقع في الجانب الصغير منها، ولا تزال تحمل نفس الاسم انظر: تاريخ العراق بين احتلالين ج3 ص371.

(4) الأصل «المزيدمة»، وقصد هنا محافظة بابل في الوقت الحاضر، تمييزاً لها عن حلة بني قيله بشارع ميسان بين واسط والبصرة، وحلة بني دبيس بن عفيف الأسدي قرب الحويزة. انظر: معجم البلدان ج2 ص294 ـ 295.

(5) كذا في الأصل، والأصوب إهلاككم.

(6) كذا في الأصل، والصواب ستة.

(7) الأصل «شعباني» ولعل الصواب ما أثبتناه.

(8) يبدو من الحوادث أن التاريخ الأول هو الأصوب.

وكان الحصار في أيام الحصاد ولم يدخل إلى البلد شيء من الغلّة، فوقع الجوع فيهم حتى أكلوا الكلاب والسنانير وبلغ التغار الحنطة إذا خبز إذ[1] ذاك قوم باثني عشر ألف دينار، ونفدت الدواب والحمير حتى وكاد الناس يأكلون بعضهم بعضاً[2] فعند ذلك أشاروا عليه الأمراء أن يصالح اسپان ويعطيه البلد[3] ويحلف له أن لا يقتله، ففعل ذلك رغماً على أنفه وفتحت الحلة سابع عشرين محلم سنة خمس وثلاثين[4] وثمان مائة.

وخرج إليه السلطان حسين، فتلقاه بالابتهاج وسعى راجلاً في ركابه وتسلم المدينة ووكل عليه اثنان[5] وعلمهما أن يحسنا له الهرب ويهربون جميعاً. فلما فعلا ذلك أدركوهم وقبضوه وأوثقوه كتافاً وطرحوه تحت حايط وألقوا الحائط عليه وذلك 3 ربيع الأول سنة 835[6]

انظر في عواقب الفسق والزنى[7] ونتايجه[8]، كان عسكره[9] أعظم من

---

(1) الأصل «اد داك».

(2) في حوليات دمشقية ص23 ما يؤكد هذا الخبر وحدوثه في المحرم سنة 835 هـ وفيه: وأن الغلاء شنع عندهم حتى أبيع المن من لحم الضأن ـ وهو رطلان بالمصري ـ بدينار ذهب، وأبيع لحم الكلب كل من بستة دراهم. .» انظر أيضاً: ياسين العمري، الآثار الجليلة في الحوادث الأرضية (مخطوط) ج2 ورقة 161 حيث أشار إلى حوادث مختلفة عن الغلاء في هذه السنة.

(3) الأصل «بلد».

(4) الأصل «ثلثين».

(5) كذا في الأصل، والصواب اثنين.

(6) انظر ما سبق (ص/ 189) من الأصل حيث شرحنا هذه الحوادث بصورة مفصلة عند الحديث عن السلطان حسين.

(7) الأصل «الزنا».

(8) الأصل «ونتايحه».

(9) الأصل «عسكر».

عسكر اسپان، وكان هو خير[1] منه أصلاً وشكلاً وهيئة، لكن هذا زاني[2] وهذا عفيف، احتاجوا إلى [أن] راسلوا هذا وعابوا على هذا شعر:

أن الـزنـى[3] تـقـصـيـر الأعـمـار منع الزكاة[4] يـمـسـك الأمـطـار[5]

فاسپان مع ظلمه وفجوره كان نظيف[6] الذيل لم يطمع في نساء أحد من خلق الله سوى تلك المرأة التي أخذها وقد مرت قصتها[7]، وكان من بيّت[8] ذلك العمل وقنع بها إلى حين وفاته. (ص/ 244) وكان ينكر على من يكثر من الجماع ويكثر من الأكل فإنه كان قليل الجماع والأكل[9]، ولم يكن له من الأولاد سوى ولد واحد من بنت منصور[10] ابن قبان، سمي فولاذ[11]

---

(1) كذا في الأصل، والصواب خيراً.

(2) كذا في الأصل، والصواب زان.

(3) الأصل «الزنا».

(4) الأصل «الزكات».

(5) كذا في الأصل، والبيت لا يستقيم بهذه الصورة والصواب:

إن الـزنـى يـقـصـر الأعـمـارا مـنـع الـزكـاة يـمـسـك الأمـطـارا

(6) الأصل «نضيف».

(7) لم يرد ذكر لهذه القصة في موضع سابق وقد أغفل الغياثي ذلك. بل كان لاسپان زوجة أخرى انظر (ص/ 247) من الأصل.

(8) الأصل «ميت».

(9) انظر تأكيد الخبر في: مجالس المؤمنين ج2 ص369؛ أعيان الشيعة (دمشق ـ 1945) ج17 ص473.

(10) هو منصور بن قبان بن إدريس، هرب المشعشع إليه، فراسله أحمد بن فهد الحلي لقتله لكنه أطلق سراحه عندما دافع عن نفسه انظر: مجالس المؤمنين ج2 ص395؛ تاريخ العراق بين احتلالين ج3 ص111.

(11) فولاذ، ويذكره الغياثي پولاد (ص/ 254) من الأصل. وقد أشار الخوافي خطأ إلى أنه ابن إسكندر وذكر وفاته في 14 رمضان سنة 844هـ انظر: مجمل فصيحي ج3 ص289.

وبعدما أخذ اسپان الحلة واستولى عليها وقتل السلطان حسين، توجه إلى واسط وأعمالها وذلك في سنة ست وثلاثين وثمان مائة في شهر جمادى الأولى[1] وأبطأ كثيراً وعمى الأخبار عن الشاه محمد، وأرسل إليه حيلة ومكراً يطلب منه نجدة وعسكراً وأن الأعراب قد أحاطت بي ولم أقدر على الخروج أدركني وهو عارف أن الشاه محمد ليس عنده عسكر لكن حيلة ومكر، فأرسل إليه شاه محمد في الجواب: أن ليس لي عسكر أرسل إليك لكن أويدك[2] بالهمة.

وعند ذلك توجه بالخفية من واسط إلى النعمانية ومنها إلى سلمان الفارسي ثم كمن في دخلة السهروردي مع عساكره وعملوا السلالم وجاؤوا نصف الليل إلى سور بغداد وليس عليه أحد من الحراس، فتوجه من باب الحلبة فرأى مشاعليا[3] واحداً قد صرعه البنج[4] فحطوا السلالم وأول من صعد سعادتيار[5] ونزلوا إلى باب الحلبة كسروا الباب وفتحوه ودخل جميع العسكر وذلك ليلة الخميس ثامن عشر شعبان[6] سنة ست وثلاثين[7] وثمان مائة.

---

(1) الأصل «الأول».

(2) الأصل «امدك».

(3) المشاعلية: وهم الذين يحملون مشعلاً يقد بالنار بين يدي الأمراء ليلاً، وإذا أمر بشنق أحد أو تسميره أو النداء عليه نفذ ذلك انظر: معيد النعم ومبيد النقم ص 143

(4) البنج: ضرب من النبات، إنه مما ينتبذ أو يقوى به النبيذ وتركيته باك انظر: لسان العرب مادة بنج؛ الألفاظ الفارسية المعربة ص27.

(5) سعاد تيار: من أمراء اسپان وسترد أخباره بصورة مفصلة في الصفحات التالية.

(6) الأصل «شعان».

(7) الأصل «وثلاثس». ولمزيد من التفاصيل عن تحيّل اسپان في فتح بغداد انظر: حوليات دمشقية ص 63 حيث ذكر وصول الخبر في شوال من سنة 836هـ؛ أنباء الغمر ج3 ص502 ولكنه ذكر محمد باسم (مراد بن محمد)؛ النجوم الزاهرة ج15 ص 45.

ووقفوا من باب الحلبة إلى قبّة الخضر[1] إذ هم مبلسون[2] إلى أن طلع الصبح ولم يعلم به أحد. فلما طلع الفجر جعل مزيد جوره مقدم العسكر، وتوجهوا السور السور إلى سوق السلطان ومنه إلى الجاثليق ونزل اسپان بالجاثليق وأرسل الأمير خليل إلى القلندرخانه ووصاه أن وقع بشاه محمد يقضي شغله ولا يريه وجهه. فلما توجه الأمير خليل (ص/ 245) إلى باب القلندرخانه رآه مغلقاً فوقع فيه بالدبابيس والأطبار[3] يكسرونه، فلما سمع شاه محمد ـ وكان يسكر تلك الليلة إلى الصبح وعنده ولد شاه بوداق ـ وجاء بنفسه إلى الباب ورأى الحال بهذا النوع لم يبق له حيلة إلاّ أن مضى إلى بستان عيش خان[4] ونزل إلى الشط هو وولده[5] الشاه بوداق فصادف شاشه الملاح ومحمود الحمال فجلس في سفينة وعبروه إلى الجانب الغربي وقد مرت قصته[6].

وأما جماعة اسپان لما كسروا الباب دخلوا لم يجدوا أحداً ففتشوا جميع البيوت والغرف فلم يجدوه فأعلموا اسپان بذلك فتوجه من الجاثليق إلى القلندرخانه وتحير في أمره فأحضر المنجمين، فمنهم قال إنه خارج المدينة ومنهم من قال إنه مختف.

---

(1) الأصل «أد».

(2) المبلس: الساكت من الحزن أو الخوف. لسان العرب مادة بلس.

(3) الأطبار: جمع ومفردها الطبّر، وهو بالفارسية الفأس انظر: صبح الأعشى ج2 ص141

(4) عيش خان: وقد وردت (عيش آباد) و(عيسى أباد) وهي المنطقة التي دفن فيها اسپان انظر: مجالس المؤمنين ج2 ص 370؛ أعيان الشيعة ج17 ص 474.

(5) الأصل «ولده».

(6) انظر (ص/ 237) من الأصل حيث فصل الخبر بشكل آخر هناك. وقد وردت هذه الحادثة في: حوليات دمشقية ص 63 ـ 64.

ثم إن اسپان لم ينهب[1] بغداد واستولى على أموال الشاه محمد وأخذ من ملازمين[2] الشاه محمد والمباشرين والرعايا شيئاً بالقلم[3] كل على قدره وتوطن[4] بغداد.

ثم تواترت الأخبار أن الشاه محمد قد ظهر في بلاد ديار بكر واستولى على الاربل والموصل وتلك الولايات وقبض من كان بها من أصحاب اسپان[5]

ثم إن اسبان مرض ببغداد فخرج إلى يلاق[6] قراحسن[7] ليلة السبت 25 شوال سنة 836 وأخذ كركوك ودقوق وقتل علي أتابك ثم توجه[8] من هناك إلى الإيوان ـ وهو موضع فوق البندنيجين بيومين ـ وجلس هناك مدة ثلاث[9] شهور حتى شفي.

---

(1) لقد أكدت المصادر العربية أن اسپان خرب بغداد ونهبها انظر: حوليات دمشقية ص64 «واستولى اصبهان على بغداد وسلب من بها جميع ما بأيديهم بحيث لم يبق من الأسواق سوى حانوتين فقط». وقد جاء تأكيد لهذا المعنى في: أنباء الغمر ج3 ص520؛ النجوم الزاهرة ج15 ص 44 ـ 45 حوادث سنة 837هـ.

(2) كذا في الأصل، والصواب ملازمي.

(3) كذا في الأصل وقد تكون «الظلم».

(4) الأصل «وتوظن».

(5) انظر ما سبق (ص/ 237) من الأصل.

(6) الأصل «ميلاق». ولعل المقصود (بلاق) وهي كلمة تركية تعني نبع الماء. المعجم الذهبي ص 118. ولا تزال هناك منطقتان في كركوك تعرف بهذا الاسم هما باش بولاق إلى الشمال من قرا حسن والأخرى في الجنوب وتعرف قزان بولاق انظر: طه الهاشمي، جغرافية العراق (بغداد ـ 1938) ص 26.

(7) الأصل «قرا».

(8) الأصل «موجه»

(9) كذا في الأصل، والصواب ثلاثة.

وكان قد خلا[1] ببغداد سعاد تيار فحلف[2] مع سعاد تيار جماعة أنه متى مات اسبان أن يسلطنوا[3] سعاد تيار ببغداد، فلما سمع اسبان بذلك أرسل مزيد [جوره] حاكماً ببغداد وعزل سعاد تيار.

ثم أن اسبان شفى من مرضه وتوجه إلى بغداد ومكث (ص/ 246) فيها، فتوجه شاه محمد وأخذ كركوك ودقوق وولى بها حسن أناج أيلي وتوجه إلى بعقوبة وطريق خراسان وخرب ونهب وقتل فوقع القحط وقد مرت قصته[4] ورحل عن بعقوبة وحاصر قلعة درتنك وخرج إليه اسبان ولم يظفر به وقد مضت قصته. ورجع اسبان إلى بغداد وتوجه شاه محمد إلى شيخان وقتل هناك[5]

فعزم اسبان على أربل وذلك في سنة 839 فلما سمع اميرزا علي وكان حاكماً بها نهب البلد وأخربه وأصعد بعض الناس بأموالهم إلى القلعة وعصى فيها، فلما وصل اسبان رأى البلد خراب[6] فاشتغل بحصار القلعة.

وفي هذه السنة أنفذ اسبان وزيره خواجه بير[7] أحمد إلى جزيرة عباده لإستيفاء أموالها، فلما وصل إليها ورد عليه رجل زعم أنه من نسل سلاطين استراباد، وكان شريفاً يسمى نظام الدين أسد الله الحسيني وكان يتظاهر بخلاف الأمور الشرعية وينكر الأمور الدينية. وأحضره خواجه پير[8] أحمد إلى اسبان

---

(1) الأصل «خلّا» والمقصود هنا إظهار التمرد، أو انفراده بها.

(2) الأصل «فخلف».

(3) الأصل «سلطنوا».

(4) انظر (ص/ 238) من الأصل.

(5) أنظر (ص/ 238) من الأصل. حيث وردت تفاصيل قتله.

(6) كذا في الأصل، والصواب خراباً.

(7) الأصل «پر». ولم يرد ذكر لهذه الحادثة في المصادر التأريخية التي رجعت إليها، وربما انفرد الغياثي بذكرها.

(8) الأصل «پر». ولم يرد ذكر لهذه الحادثة في المصادر التأرخية التي رجعت إليها، وربما انفرد الغياثي بذكرها.

فقال اسپان أريدكم تعملون[1] الأكسير حتى أبصر. فقال[2]: إن هذا يحتاج إلى أعشاب وأدوية ولم يوجد[3] إلا في أرض[4] ماردين. فقال اسپان: من لنا حتى يمشي مع هذا ويأتي بهذه الأعشاب. فقال پير[5] أحمد: أنا أفعل ذلك. فاعتمد اسپان على قوله وأرسلهما جميعاً فتوجها[6] ولم يرجعا. وبعد ذلك، بمدة مديدة، بعد جوبهم بلاداً كثيرة[7] سمعنا، حضروا مصر وحضروا في حضرة سلطان مصر، وكان يومئذ جقمق[8]، وغرّاه وطمعاه على أنهما يعملان له أكسيراً فحوّل عليهما أموالا كثيرة فلم يصح عملهم وتلف المال فاستفتى السلطان (ص/ 247) العلماء فيهم فأمروا بقتلهم فقتلهم جميعاً.

ثم إن اسپان استغل بحصار قلعة أربل، وجرت بينه وبين ميرزا علي وأهل القلعة حروب كثيرة، ثم بعد ذلك خمس[9] أو ست شهور مضت من الحصار وعجز عن أخذ القلعة، وكان قد أرسل إليهم اسپان مشاعلي[10] واحد وأسفاهيين[11] حيلة على أنهما هربا من اسپان ودخلوا القلعة، وكان قد أرسل

---

(1) الأصل «تعلمون»، وهو تحريف.
(2) الأصل «فقاتل»، وهو تحريف.
(3) كذا في الأصل، والصواب توجد.
(4) الأصل «الأرض».
(5) الأصل «پر». ولم يرد ذكر لهذه الحادثة في المصادر التأريخية التي رجعت إليها، وربما انفرد الغياثي بذكرها.
(6) الأصل «فتوجها».
(7) الأصل «كثيرة».
(8) جقمق: هو الظاهر أبو سعيد الجركسي العلائي، تسلطن يوم الأربعاء 9 ربيع الأول سنة 842هـ وتوفي 3 صفر سنة 857هـ انظر: الضوء اللامع ج3 ص71 ـ 74.
(9) كذا في الأصل، والصواب خمسة أو ستة.
(10) كذا في الأصل، والصواب مشاعلياً واحداً.
(11) أسفاهيين: ربما تحرفت عن الكلمة الفارسية (سپاه) التي تعني الفرد من أفراد الجيش أو=

اسپان معهم سماً ليرمونه في آبار القلعة، وإن حصل لهم فرصة يسقون منه ميرزا علي، فلم يحصل[1] لهم تلك الفرصة، لكن ألقو السم في آبار القلعة جميعها، إلا البير الذي كان يشرب منه ميرزا علي لم يقدروا عليها لأنها بعيدة[2] المرام، لم يقدروا على الوصول إليها لكن جميع الآبار التي كانت في القلعة ألقوا فيها من ذلك السم ولم يشعر بذلك ميرزا علي، وكان إذا مرض منهم شخص قيل إنما هو من طول مدة الحصار.

ولما اختلط الماء الذي في الآبار بذلك السم وشربوا من ذلك الماء وقع الموت فيهم وازرقت جلودهم ونتنت أفواههم. وطالت مدة الحصار إلى سنة وعدة شهور، فأرسل ميرزا علي بالاضطرار يطلب الأمان من اسپان، فأعطاه الأمان وحلف له أن لا يقتله، فنزل إليه هو أولاده فأخذ بنته بلقيس باشاه زوجة وحكمه في إربل أمير جماعة.

ورحل إلى الموصل، وكان قد أرسل سماً إلى توشمال زينل ـ وكان حاكماً بالموصل ـ ليسمه، فسمه وقضى نحبه فأخذ الموصل وحكم فيها عيسى بيك، ثم نزل إلى بغداد وميرزا علي معه.

ثم في سنة 841 وقع وباء عام (ص/ 248) في بغداد وجميع البلاد[3] وأخلاها من الناس، فخرج اسپان بعساكره من بغداد إلى بندقريش[4] وهو

= الجندي، ومنها جاءت كلمة سباهي انظر: دائرة المعارف الإسلامية، مادة سباهي ج 11 ص 214.

(1) كذا في الأصل، والصواب تحصل.

(2) الأصل «بعده».

(3) كان مرض الطاعون هو الذي انتشر في البلاد، وشمل بلاد الشام ومصر أيضاً انظر: النجوم الزاهرة ج15 ص 92 وما بعدها الآثار الجلية في الحوادث الأرضية(مخطوط) ورقة 162.

(4) بندقريش: ويحددها العزاوي بأراضي الرستمية اليوم. تاريخ العراق بين احتلالين ج3 ص99.

يلتقي[1] المائين ديالى والدجلة، وتم يرحل وينزل ويدور ولاية بغداد جميعها حتى فرغ الموت ثم رجع إلى بند قريش، وترك مزيد چوره ببغداد فلم يمت من عسكره أحد، ولم يبق من أهل بغداد واحد من الجملة[2] لم يبق في الحديثة غير سبع[3] أنفس فارتاع من ذلك حاكمها ـ وكان يقال له حادث ـ فتوجه في سفينة بالفرات[4] إلى اسپان فمات بالسفينة فقطع رأسه وجيء به إلى اسپان فاغتاظ من ذلك وأنكر على من فعل ذلك.

ثم إن اسپان رحل بعد فراغ الموت وجاز من بند قريش وتوجه إلى الحلة فمرض فيها، فقام ميرزا علي وزاهد وقطلوبك العراقي وجماعة تحالفوا على أنهم إذا دخلوا على اسپان ليعودوه [فإنهم][5] يقتلوه[6] الأمير شيخي[7] معه ويسلطن ميرزا علي شعر[8]:

نصبوا بكيدهم الضعيف حبايلا وقعوا بها ونجوت من لحجاتها

فوصل الخبر الأمير شيخي فعرضه على اسپان. رسم اسپان في تلك الليلة بقبضهم ومجيئهم[9]، فجاء بهم وتوجهوا وأمر فقتل[10] ميرزا علي وأولاده

---

(1) كذا في الأصل، والصواب ملتقى.

(2) الأصل «الحملة». بالغ الغياثي في هذا القول، ولكن ليس لدينا مصدر لإثباته أو نفيه قطعاً

(3) كذا في الأصل، والصواب سبعة.

(4) الأصل «الفراة».

(5) ما بين الحاصرتين زيادة في الأصل.

(6) كذا في الأصل، والصواب يقتلونه ويقتلون.

(7) الأصل «شخى».

(8) الأصل «نصبوا بكيدهم شعر نصبوا بكيدهم. .» فحذفناها لزيادتها انظر: (ص/ 225) حيث كرر البيت.

(9) الأصل «ومجييهم»

(10) الأصل «فقمل».

جميعاً حتى الأطفال الذين في المهد، وكانت بلقيس باشاه بنت أميرزا علي جالسة عند اسپان، وقتلوا بحذايها[1] فبكت بغير اختيارها وصاحت مصراع[2]:

درسوخته نبهان نتوان
داشين آتش[٣]

فأمر بخنقها فخنقت.

ثم تعافى[4] بعد ذلك وتوجه إلى بغداد وجلس بها مدة، ثم عزم إلى طرف آق قوينلو، وكان سلطانهم يومئذ سلطان حمزة[5]، فخرج[6] إلى الموصل وترك نكارشاه خاتون[7] زوجته ببغداد، وتوجه من الموصل إلى تلعفر وإلى تل كوكو وأراد أن يروح بالخفية. وصل إلى شيخ كندي ظهر (ص/ 249) خبره، فرجع وجاء إلى الخاتونية[8] فأخذها وحكّم بها أمير محمد بن شيء لله ورجع إلى حدود ماردين. ونزل بعسكره فتوجه العسكر مع عيسى بيك[9] إلى مجيب الغلة

(1) المقصود بجوارها.

(2) الأصل «مصرع»

(3) ترجمته: ليس ممكناً إخفاء النار في الحطب.

(4) الأصل «تعافا».

(5) حمزة: هو ابن عثمان قرايلك بن طر علي قطلوبك، وقد استنجد اسپان بعلي بيك أخي السلطان حمزة فأرسل إليه بعض أتباعه وفي مقدمتهم حمزة خازن انظر: ذيار بكرية ج1 ص130؛ الضوء اللامع ج3 ص165 وسترد أخباره بصورة مفصلة في (ص/ 307 ـ 308) من الأصل.

(6) الأصل «فحرح».

(7) الأصل «خواتون».

(8) الخاتونية: قلعة يقال إنها بنيت من قبل زبيدة خاتون زوجة هارون الرشيد، ولهذا سميت بالخاتونية. وقيل إنها بنيت من قبل والدة ملك سنجار فسميت سور خاتونية انظر: اوليا جلبي سياحتامه سي ج4 ص60 ـ 61.

(9) الأصل «بك». وكلاهما صحيح.

فإن العسكر كان قد جاع[1] وكان أول حصاد الغلة فتوجهت الجواسيس وخبّر السلطان حمزه بأن الأردو قد خلا[2] من العسكر، فسار السلطان حمزة على اسپان فوصل إليه العصر 5 ذو[3] الحجة سنة 840[4] فنظر[5] اسپان في عسكره فرأى عنده ثلاثمائة فارس مقدمهم سعاد تيار فتحاربوا إلى وقت الغروب وقتل سعاد تيار بضربة رمح، فلم ير اسپان له تدبير[6] غير الهرب فهرب[7] وألقى الجميع فنهبوا الأموال وأسروا النساء والرجال ورجع[8] اسپان منكسراً إلى الخاتونية بشرذمة قليلة. فلحقوه إلى الخاتونية فاستقبل سنجار والجبال فرجعوا عنه من الخاتونية. فجاء إلى الموصل وجلس مدة حتى اجتمع العسكر عليه.

وأما عيسى بيك والعسكر الذين توجهوا لمجيب[9] الغلة، جاؤوا إلى العسكر فلم يروا أحد[10] فلحقوا باسپان منهزمين إلى الموصل[11]

---

(1) انظر: دياربكرية ج1 ص132 حيث أكد قلة المؤن وتوجه عيسى بيك وحمزة الخازن وجند علي بيك ومزيد چوره مع أربعة الآف شخص للإغارة على المحاصيل.

(2) الأصل «خلى».

(3) كذا في الأصل، والصواب ذى.

(4) كذا في الأصل، وفي (ص/ 308) من الأصل. مع العلم أن ذكر الحادثة كانت بعد عام الوباء 841هـ ومكوث اسپان ببغداد سنة وعودته إلى السلطان حمزة مرة ثانية. لذلك فإن التاريخ المناسب لوقوع هذه الحادثة هو سنة 842هـ انظر: ديار بكرية ج1 ص132 ـ 133 حيث فصل في ذكر الحادثة ولكنه لم يذكر تأريخها؛ تاريخ العراق بين احتلالين ج3 ص106.

(5) الأصل «فنظر».

(6) كذا في الأصل، والصواب تدبيراً.

(7) أنظر تفصيل الواقعة في ديار بكرية ج1 ص132 ـ 133 وقال: «ولاذ (اسپان) بالفرار تاركاً زوجه وأطفاله للعدو. . . وأصاب السلطان حمزة مالاً كثيراً وخيراً وفيراً هو وأمراؤه. . ثم توجه إلى بغداد».

(8) الأصل «والرجع».

(9) الأصل «المجيب».

(10) كذا في الأصل، والصواب أحداً.

(11) انظر عن هذا الخبر ديار بكرية ج1 ص133

ثم إن اسپان توجه إلى بغداد ومكث مقدار سنة ثم بعد ذلك ركب من بغداد إلى اربل ومكث بإربل مدة ثم إنه قال أريد أخذ حيفي من آق قوينلو. فتوجه بألف فارس ومعهم آلف جنيب ثم سار إلى حدود ماردين، ومن اغ قوينلو، جماعة يقال لهم دبانلو[1] قد حطوا على أعين ماء[2] يرعون مواشيهم، فما أحسوا إلا وقد أحاطوا بهم نصف الليل وقتلوهم إلى آخرهم[3] ونهبوا الأموال والنساء والذراري ورجعوا إلى اربل ثم رجع من اربل إلى بغداد.

(ظهور المشعشع)[4]:

---

(1) دبانلو: في الشرفنامه ج1 ص305 ـ 306 ورد اسم (دنبلي) وقيل إنهم احتلوا مناصب عليا في عهد تراكمة الأق قوينلو، وقد يكون لهم علاقة بما ذكر.

(2) الأصل «ما».

(3) في (ص/ 308) من الأصل «عن آخرهم».

(4) ما بين القوسين زيادة عن الهامش، والمشعشعيون منسوبون إلى المشعشع، اسم فاعل من مشعشع نوره، أي انتشر وسطع انظر: مصطفى جواد، المشعشعيون ومهديهم، لغة العرب الجزء التاسع من السنة التاسعة ايلول 1931 ص642 ـ 643؛ VA Minorsky, (B.S.O.A.S), . vol. III, part 4, 1937, p. 1173 - 1174

مصطفى كامل الشيبي، الفكر الشيعي حتى القرن الثاني عشر الهجري (بغداد ـ 1966) ص312؛ ولمزيد من التفاصيل انظر: محمد هليل الجابري، إمارة المشعشعين، رسالة ماجستير (1973) ص11 ـ 12.

أما بداية ظهور المشعشع فقد اختلفت المصادر في ذلك. فالغياثي نفسه لم يحدد ذلك وإنما ذكر في بداية تقسيمه الكتاب «في ظهور السيد محمد ابن فلاح المعروف بالمشعشع وعددهم أربعة نفر ومدة حكمهم في الجزائر إلى غاية سنة أحدى وسبعمائة». الكتاب ص2. ولكننا لم نجد هذا الفصل لأن النسخة ناقصة بل ذكر الغياثي ذلك بعد سنة 842هـ، أما الشوشتري في مجالس المؤمنين فقد أشار إلى سنة 828هـ ص395، ثم ذكر المناظرة التي جرت زمن اسپان سنة 840هـ واعتبرها سنة ظهوره ج2 ص370. وانظر أيضاً: ضامن بن شدقم، تحفة الأزهار وزلازل الأنهار في نسب الأئمة الأطهار (مخطوط) ج3 ص113 ـ 114 حيث ذكر الحادثة في حدود سنة، 840؛ آغا بزرك الطهراني، الذريعة إلى تصانيف الشيعة (النجف) ج2 ص21؛ آثار الشيعة الأمامية ج3 ص58 حيث ذكر ظهورهم خطأ سنة 804هـ.

وكان قد ظهر[1] المشعشع وأخذ الجزاير فتوجه إلى الغراف وفيها غلة عظيمة فأكلوها وبنوا[2] قلعة بندوان[3] (ص/ 250) على فم المجينية ونقل الغلة[4] على كل فارس حمل فأدخلوها القلعة، وترك أمير محمد بن شي لله وأمير حاج مبارك لتلك القلعة وتوجه إلى واسط ومن واسط إلى بغداد، فسار المشعشع على قلعة بندوان وحاصرها وخرج إليه الحاج مبارك وعسكره بثلاثمائة فارس فقتل منهم مقتلة عظيمة فانكسروا وراحوا الجزاير[5]

ثم توجه مرة أخرى[6] بعسكري[7] عظيم ما كان لهم به طاقة ففروا وتركوا القلعة وتوجهوا إلى واسط فساروا خلفهم إلى واسط فخرجوا إليهم عيسى بيك[8] وحاجي مبارك وأمير محمد بن شي الله وقتلوا فيهم مقتلة عظيمة وأرسلوا الرؤوس[9] إلى بغداد[10] وطلبوا اسپان إليهم فتوجهوا[11] إلى واسط وجلس

---

(1) المقصود هنا محمد بن فلاح، وقد كانت وفاته سنة 866هـ، إلا أن المصادر اختلفت في ذلك انظر: الضوء اللامع ج8 ص280. مجالس المؤمنين ج2 ص395. تحفة الأزهار (مخطوط) ج3 ص112. آثار الشيعة الأمامية ج3 ص58. إمارة المشعشعين، رسالة ماجستير، ص36 وما بعدها.

(2) الأصل «بنو».

(3) بندوان: هي من القلاع القريبة من واسط، وكانت جزءاً من مستحكمات اسپان. مجالس المؤمنين ج2 ص399.

(4) المقصود اسپان.

(5) انظر عن ذلك: مجالس المؤمنين ج2 ص397 حيث ذكر هذه الحادثة في 13 شوال سنة 844هـ على أثر مجاعة حلت بجيوشه فنهب قراهم وسد رمقه وجيشه من الطعام.

(6) المقصود هنا المشعشع.

(7) كذا في الأصل، والصواب بعسكر.

(8) الأصل «بك».

(9) الأصل «الراوس».

(10) يشير الشوشتري في حوادث سنة 844هـ إلى أن محمد بن فرح أرسل ثلاثة آلاف شخص إلى واسط إلا أن حاكم واسط تمكن من قتل 800 شخص من المشعشعين وهلك عدد كبير منهم. مجالس المؤمنين ج2 ص397 ـ 398. إمارة المشعشعين (رسالة ماجستير) ص44.

(11) كذا في الأصل، والصواب، فتوجه (أي اسپان).

بها شهرين.

وكان قد هرب من المشعشع عشرين[1] ألف بيت ودوابهم حوالي واسط فوقع فيهم الوباء فلم يغادر منهم أحد.

ثم أرسل اسپان عيسى بيك إلى الجزيرة[2] لينظر أخبار المشعشع، فرآه قد حط على الوزيرة يحاصرها وبينما هو قد كمن في بعض المواضع فرأى شخصين[3] من أكابر الحويزة فلما رأوه قالوا: قد جئنا إلى اسپان بمفاتح الحويزه[4] ليجيء يملكها ويخلصنا من هذا الكافر، فجاء بهم إلى واسط عند اسپان وقص له القصة فعزم اسپان على الحويزة ورغب لما فيها من الأموال، وكان واليها أبو الخير[5] وقد انهزم وتركها، ورعايا لبلد قد تحصنوا بالأسوار يحاصرون المشعشع.

---

(1) كذا في الأصل، والصواب عشرون.

(2) كذا في الأصل، والحوادث تشير إلى أنه الحويزة.

(3) المقصود بهما أمير بني مغيزل وأمير طائفة مزرعة، وقد طلبا معونة اسپان لاسترجاع الحويزة من يد المشعشع، فلبى طلبهما وأرسل بعض أمرائه مسبقاً إلى تلك المنطقة. انظر مجالس المؤمنين ج2 ص398؛ أحمد كسروي، تاريخ پانصد ساله خوزستان (تهران ـ ط2 ـ 1333) ص10

(4) الحويزة: منطقة تقع في شرقي العمارة وهي الآن في بلاد ايران، وكانت قديماً في خوزستان في وسط البطائح. معجم البلدان ج2 ص326. وقد وصف لنا ابن شدقم تلك المناطق بقوله: «وكانت الحويزة بيوتها من القصب من غير طين ولا حجر وسكانها رعية للعبادى...» تحفة الأزهار (مخطوط) ج3 ص114.

(5) أبو الخير كان حاكم الحويزة في هذا الوقت هو جلال الدين ابن الشيخ محمد الجرزي، وعلى أثر قيام محمد المشعشع بالإغارة على الحويزة وتخريب قراها فقد طلب جلال الدين مساعدة عبد الله بن ميرزا إبراهيم، فأرسل إليه الأمير خداقلي برلاس ووالده الشيخ أبو الخير سنة 845هـ. لكن السيد محمد بن فلاح استطاع أن يوهم أبا الخير بكثرة جيوشه فخرج من المدينة ودخلها محمد، وعندها خرج اسپان إلى الحويزة وعندما سمع أبو الخير ـ الذي أراد أن يسترجع الحويزة ـ بقدوم اسپان رجع إلى شوشتر انظر: مجالس المؤمنين ج2 ص398؛ تحفة الأزهار (مخطوط) ج3 ص114.

فلما وصل اسپان الحويزة دخل المشعشع الدوب[1] ـ وهو موضع ذو قصب ومياه لا يقدر عليه ـ وجاءت أكابر الحويزة إلى اسبان بمفاتيح البلد، فدخل اسپان المدينة وأخذ مال الأمان من أهلها حتى لم يبق شيئا من المال عند أحد ورحل عنها (ص/ 251) ورحل جميع أهلها معه[2] وعبر شط العرب وحط على الزكية[3] من البصرة، ثم قبضوا شخصاً قد أرسله المشعشع إلى البصرة وفي يده مكتوب إلى غانم بن يحيى[4] حاكم البصرة: / إن أنت من ذلك الطرف وأنا من هذا الطرف نأخذ اسپان في الوسط ونقله في الحال[5] لم يكذب اسپان خبر[6] وقتل ذلك القاصد، ورحل على طريق مشهد علي، وكان طريق[7] صعب، ووقع فيهم الجوع وقلة الطعام فمات من الجوع والعطش خلق كثير من أهل الحويزة.

---

(1) في مجالس المؤمنين ج2 ص398 أن محمد بن فلاح انهزم إلى طويله.

(2) لقد أشارت المصادر الأخرى إلى قيام اسپان بأخذ الأموال الكثيرة من أهل الحويزة انظر: مجالس المؤمنين ج2 ص399.

(3) الزكية: قرية جامعة بين البصرة وواسط، وتسمى اليوم الزجية وهي قرية صغيرة قرب قرية العزير انظر: معجم البلدان ج3 ص146؛ أحمد جمال الدين، مجلة سومر، معجم جغرافية واسط، المجلد الثالث عشر لسنة 1957 ص313.

(4) في المصادر الأخرى يذكر باسم، يحيى بن محمد الأعمى، وقد قتل على يد السيد محسن المشعشع انظر: تاريخ پانصد ساله خوزستان ص27؛ جاسم حسن شبر، تاريخ المشعشعين (النجف ـ 1965) ص81 ـ 82.

(5) في مجالس المؤمنين ج2 ص399 أنه على أثر اندحار محمد المشعشع أمام اسپان، طلب العفو منه وأرسل إليه هدايا كثيرة، ولما توجه اسپان إلى البصرة رجع محمد إلى الحويزة، ولم يكتف بذلك بل استحوذ على السفن التي أرسلها اسپان من البصرة إلى واسط وقتل من كان بها.

(6) كذا في الأصل، والصواب: خبراً.

(7) كذا في الأصل، والصواب طريقاً صعباً. ولعل السبب في اتخاذه هذا الطريق يعود لتخوفه من قيام السيد محمد بهجوم مفاجئ وتجنب ذلك.

ووصل اسپان إلى بغداد فمكث مدة ستة أشهر ومرض مرضاً[1] شديداً، وكان قد ماتت [زوجته] نكارشاه خاتون[2] قبله بسنة. ومات اسپان سنة ثمان[3] وأربعين وثمان مائة. فكان مدة حكمه ببغداد اثني[4] عشر سنة.

ومن الغريب أن [منذ][5] يوم أسست بغداد إلى هذا التاريخ لم يمت فيها خليفة ولا سلطان سوى اسپان ودفن داخل المدينة على جانب دجلة بباغچة[6] عيش خانه، وكان قد بنى[7] القبة[8] قبل تاريخ موته بقليل وزرع جميع تلك الباغ غباً وسماً[9] إلى هذا التاريخ.

وأما كون بغداد لم يمت فيها خليفة ولا سلطان، هو من جملة الاختيار الذي اختاروا لها المنجمون، والذي اختار لها الطالع كان يُسمى نوبخت المنجم وكان ملازم الخليفة المنصور[10] وعدله حسن الاختيار وقال من الجملة يهنيك يا خليفة الزمان أنه [لم][11] يمت بها خليفة واستمر هذا التأثير إلى زمان

---

(1) الأصل «مريضاً».

(2) الأصل «خواتون».

(3) لقد حدّدت المصادر تاريخ وفاة اسپان يوم الثلاثاء 28 ذي القعدة سنة 848هـ انظر: لب التواريخ ص214؛ جهان آرا ص248. وهناك مصادر أخرى أشارت إلى موته في آخر صفر. انظر: مجالس المؤمنين ج2 ص370؛ أعيان الشيعة ج17 ص474.

(4) كذا في الأصل، والصواب اثنتي عشرة. والمقصود هو حكمه مستقلاً بعد وفاة شاه محمد ولتأكيد الخبر أنظر: لب التواريخ ص214؛ جهان آرا ص248؛ مجالس المؤمنين ج2 ص370؛ صحائف الأخبار ص154.

(5) ما بين الحاصرتين زيادة عن الأصل ويفهم من سياق الجملة.

(6) باغچه: كلمة فارسية وتعني البستان أو الحديقة. المعجم الذهبي ص98.

(7) الأصل «بنا».

(8) الأصل «القبلة» ولعلها تحريف عما أثبتناه.

(9) الأصل «سمى».

(10) الأصل «منصور».

(11) ما بين الحاصرتين زيادة عن الأصل ويتطلبه سياق الجملة.

اسپان وقد (أوردنا هذا عن الخلفاء هاهنا ليحقق ذلك)[1]

(ص/ 252)

السفاح بالأنبار المأمون طوس من الروم	المنصور بباب المعلي بمكة المعتصم بسر من رأى	المهدي بماسندان عند قلعة ماهكي الواثق بسر من رأى	الهادي الرشيد بطوس	الأمين بمشهد المتوكل بسر من رأى
المنتصر بسر من رأى المكتفي بالرصافة	المستعين بسر من رأى المقتدر لم يعلم قبره	المهدي بسر من رأى القاهر بالرصافة	المعتمد بسر من رأى الراضي بالرصافة	المعتضد دفن بالحريم ثم نقل إلى للرصافة المتقي بالرصافة
المطيع بالرصافة القايم بالرصافة [2]	المستكفي بالرصافة المقتدي بالرصافة	الطايع بالرصافة المستظهر بالرصافة	القادر بالرصافة المسترشد بمراغه وهو آخر من خطب	الراشد بشهرستان من بلاد فارس الظاهر بالرصافة
المقتفي بالرصافة المستنصر	المستضيء بالرصافة	المستنجد بالرصافة	الناصر بالرصافة	[3]
المستعصم اختفى قبره وقيل بمشهد عبيد الله بن عمر الأشرف.				

فهذه سبعة وثلاثون خليفة لم يمت منهم أحد ببغداد، وهلم جرا[4]،

---

(1) ما بين القوسين زيادة عن الهامش، وقد أشار إليه الناسخ بإشارة غير واضحة.

(2) الأصل «القديم».

(3) كذا في الأصل، وقد أغفل في فهرسه هذا المعتز الذي جاء بعد المهتدي. ومن الملاحظ أن الغياثي قد قدم وأخر في هذا الفهرست. ولمزيد من التفاصيل عن تسلسل أسمائهم وأخبارهم انظر: عمر بن حسن علي المعروف بابن دحيه الكلبي، النبراس في تاريخ خلفاء بني العباس صححه وعلق عليه عباس العزاوي (بغداد ـ 1946)؛ تاريخ الخلفاء، للسيوطي.

(4) الأصل «جرى».

جميع السلاطين الذين تولوا بعدهم إلى دور اسپان ولم تنخرم القاعدة إلا في اسپان.

ومع هذا اسپان ليس هو مدفون[1] في ارض بغداد بل هو معلق في القبة بصندوقه[2] والله أعلم بالغيب.

اعلم أن اسپان لما مرض وكان به مرض القولنج[3] وعجزوا الأطباء عنه «إذا كان الداء من السماء بطل الدواء»، فلما أحسَّ بالموت جمع الأمراء وهم: شيخي بيك وحسن[4] اميراخور[5] ومزيد چوره[6] وأمير محمد بن شي لله[7] وقال لهم: إن فولاذ صبي صغير ويطمع [أخي] جهانشاه فيكم، الرأي أنكم تجيبون الوند وتسلطنوه. ولم يكن الوند حاضر[8] في تلك الحال بل كان قد أرسله اسپان في حال حياته مع عيسى بيك مع جماعة بوي نوكر وغلمان الأمراء إلى نهب أكراد الجزيرة[9] وتسخيرها.

---

(1) كذا في الأصل، والصواب مدفوناً.

(2) أكدت المصادر بناء اسپان للقبة التي أعدها في حياته لتكون مدفناً له، ولكن إشارة الغياثي إلى أنه «معلق في القبة بصندوقه» غير واردة. انظر: مجالس المؤمنين ج2 ص 370؛ أعيان الشيعة ج17 ص 474.

(3) القولنج: مرض معدي يعسر معه خروج الثفل والريح انظر: مفاتيح العلوم ص 98؛ بطرس البستاني، محيط المحيط ص 1776.

(4) في ديار بكرية ج1 ص 175 يسميه (حسين).

(5) أمير آخور: أمير الأصطبل. معيد النعم ومبيد النقم ص 37.

(6) مزيد جوره: في ديار بكرية ج1 ص 175(مزيد كور).

(7) في ديار بكرية ج1 ص175 (محمد شبل الله) ويذكر محققا الكتاب نجاتي لوغال وفاروق سومر في الهامش «أنه بمجيء جهانشاه إلى بغداد عرف عند الباحثين بشيء الله» فقط انظر مثلاً: (ص/ 255) من الأصل.

(8) كذا في الأصل، والصواب حاضراً.

(9) أشارت المصادر إلى أن ديار بكر كانت تحت تصرف الوند بن إسكندر، وقد نشبت الحرب=

فلما مات اسپان في سنة «حمض»[1] كما مر، اجتمع الأمراء (ص/ 253) وتشاوروا وقالوا: الوند شخص صعب ونخشى منه إذا تحكم فينا، الرأي أن نسلطن فولاذ[2] وبحمد الله تعالى الخزاين مملوءة[3] من الأموال وعساكرنا كثيرة واليراق والذخاير ما عليها مزيد، ونحن عصبة ونرجو من الله الإعانة[4] على العدو.

فلما سمع الوند بموت اسپان وأنهم سلطنوا بولاد[5] وليس لهم فيه إرادة، وكان قد التأم عليه العسكر الذي كان معه وصاروا نواكره فتوجه إلى كركوك وكانت اولكته وتوجها منها إلى إربل والتون كپري والموصل فأخذها، وعيسى بيك[6] كان قد فارقه وتحصن بقلعة بطبطة، فأرسل إليه يطلبه، فلم يفعل يجيء إليه وماطله مدة ثم توجه إليه، فلما وصل إليه قابله بالإعزاز والإكرام وقال: أنت تكون أكبر أمير عندي وشاوره[7] في التوجه إلى بغداد، فلم يشر عليه بذلك وقال: الشور[8] أن تصبر مدة حتى تقوى ثم تسير، فلما يسمع منه وتوجه إلى بغداد.

= بينه وبين جهانشاه بعد موت والده انظر: مجالس المؤمنين ج2 ص 369؛ Tarikh - i Qutb - Shahi, op. cit,p. 67. أما العزاوي فيسميهم، اليزيدية. تاريخ العراق بين احتلالين ج3 ص 130 الهامش.

(1) تعني هذه الكلمة الرقم (848) بحساب الحروف الأبجدية، وهي سنة وفاة اسپان.

(2) كذا في الأصل، والصواب فولاذاً. وقد أكد أبو بكر الطهراني إجماع الأمراء الذين ذكرهم الغياثي على تنصيب ابنه فولاذ. ديار بكرية ج1 ص 175.

(3) الأصل «مملوه».

(4) الأصل «الاعانوا».

(5) كذا في الأصل، والصواب پولاداً.

(6) الأصل «بك».

(7) الأصل «والشاوره».

(8) الأصل «الشهور»، وهو تحريف.

لا جرم هرب عيسى بيك منه وتوجه إلى جهانشاه بتبريز، فلما وصل الوند إلى قرية من ضياع[1] الخالص، يقال له[2] القلعة، فتوجهت نحوه عساكر بغداد ومقدمهم كچل عبد الله ويار أحمد بن شيء لله، فوصلوا إليه ليلاً[3] فصدمهم فانكسروا، ففر[4] الأمير عبد الله ولم يقف إلى باب بغداد، وباقي العساكر أقاموا هناك متحيرين.

وأما الوند فحينما كسر العسكر اطمأن طائره[5] ونصب الصيوان[6] ونام هناك. وأما الأمير عبد الله لما وصل إلى قرب بغداد وسمع أن العسكر أكثره هناك، رجع إليهم ولمّ جميع العسكر، والوند نايم غافل تحت الصيوان، فدقه ليلاً فانكسر الوند وهرب برأسه وانضم (ص/ 254) جميع العسكر الذي كان معه إلى عسكر بغداد، فتبعه يار أحمد بن شيء لله، فرد عليه وطعنه فقضى نحبه، وتوجه العسكر إلى بغداد، وتوجه الوند إلى كركوك.

فالشيخي بيك قبض على العساكر الذي[7] كان مع الوند وانضم الآن إلى عسكره ودخل بغداد فقتل[8] جميعهم، منهم: إسماعيل الجغتاي وولده وأولاد شيخ نادر وغيرهم[9]

---

(1) الأصل «صياع».

(2) كذا في الأصل والصواب«لها». والقلعة قرية لا تزال معروفة في أنحاء الخالص. تاريخ العراق بين احتلالين ج3 ص131.

(3) الأصل «لثلا» وهو تحريف.

(4) الأصل «ففروا».

(5) الأصل ضره، وهي كلمة غير مقروءة، ولعل الصواب ما أثبتناه.

(6) الصيوان: خيمة كبيرة من القماش مركبة من سايه أي ظل ومن بان أي صاحب الألفاظ الفارسية المعربة ص109.

(7) كذا في الأصل، والصواب التي كانت.

(8) الأصل «فقتل».

(9) الأصل «وأولاد شيخ ونادر وغيرهم». ولعل الصواب ما أثبتناه.

وأما الوند لما سمع أن جهانشاه متوجه إليهم، أرسلوا إلى الوند جاؤوا به من الحلة[1] فوصل إلى الجانب الغربي ونزل بقلعة أمير أحمد على أنهم يأمروه فلم تطاوعهم أنفسهم وانبرم[2] أمرهم على تأمير بولاد فرجع إلى الحلة.

وتوجه جهانشاه إلى بغداد وحاصرها عصرية نهار 12 رمضان سنة 849 وحضر هو بنفسه 17 رمضان وحاصرها مدة ست[3] شهور كاملة، وفتح شيخي بيك الخزاين وقسم الأموال على العساكر حتى صارت الدراهم بسعر الفلوس في بغداد وبلغ رأس غنم بألف دينار، وما ذاك من قلة الغنم واللحم، فكان للناس غنم ودجاج كثير يعلفونه، ولكن من كثرة الدراهم، وكان ببغداد غلال[4] وخيرات وأجناس لا حدّ لها ولا حساب بحيث تقدر وإن تحاصروا عشر سنين[5].

وكان الوند بالحلة قد عمل يرقا لهربه من جهانشاه إلى الشام فأرسل جهانشاه إليه يطلبه وطيّب قلبه وقال: أنت ولدي وأقسم أن لا يؤذيه أبداً، فتوجه إليه وأعطاه الجانب الغربي، فأما جهانشاه، الشرقي.

مكث مدة لم يعبر إلى الجانب الغربي وكان الجسر منصوب[6] والناس تروح وتجيء، فلما أعطى إجازة للعسكر ليعبر من الجانب الغربي[7] فأول ما

---

(1) لم توضح لنا المصادر، ومن ضمنها الغياثي، كيفية ذهاب الوند إلى الحلة بعد هروبه إلى كركوك.

(2) الأصل «واتبرهم»، ولعل الصواب ما أثبتناه كما يفهم من معنى الجملة.

(3) كذا في الأصل، والصواب ستة.

(4) الأصل «وغلال».

(5) لم يرد شرح لهذه الحادثة في المصادر الأخرى، وقد انفرد الغياثي بذكرها.

(6) كذا في الأصل، والصواب منصوباً.

(7) الحادثة هنا غير واضحة، وذكرها أبو بكر طهراني في ديار بكرية ج 1 ص 175 وحسن روملو=

عبروا جماعة وتوجهوا بالليل فكمنوا[1] تحت عمارة أمير أحمد، فلما طلع الفجر وفتحوا باب القلعة وهم غافلون (ص/ 255) فساقوا على الباب فأخذوه وساقوا على الجسر، وكان الجسر منصوباً تحت القلعة، فأخذوا الجسر وساروا عليه إلى أن وصلوا إلى كرسي الجسر وبقي بينهم وبين البلد سفينتان، وكان السندواني الملاح وأصحابه واقفين في رأس الجسر فصدوهم بالنشاب حتى لحق العسكر من بغداد ومقدمهم رستم خان، فأرسلوا حيدر الجسار رأس[2] الجسر من الجانب الغربي فنقب السفينة الكبرى فأغرقها[3] فبقي عسكر جهانشاه على الجسر واقفين من غربيهم الماء ومن شرقهم السيف فهلكوا جميعاً، منهم من قتل ومنهم من غرق[4] ومنهم من قبض. والذي قبضهم كانوا قرمان بيك وعلي زلال وكوريكه وساروا[5] پير علي وولد أمير بايزيد[6] جاكيرلو، فلما أحضروهم عند شيخو بيك أمرهم بقتلهم فقالوا له: لا تقتلنا ونكون نحن السبب في ارتحال جهانشاه عن بغداد وإلقاء الصالح[7] بينكم، فلم يقبل وقتلهم جميعاً.

وأخذ جهانشاه قلعة أمير أحمد والجانب الغربي وقطع الجسر، فطلب الوند

= في أحسن التواريخ نقلا عن العزاوي ج3 ص135 بصورة غير واضحة أيضاً.

(1) الأصل «فمكنوا» وهو تحريف كما يفهم معنى الجملة.

(2) الأصل «رهس».

(3) انظر تفاصيل هذه الحادثة في ديار بكرية ج1 ص 175 إذ قال: ... ووقعت معركة ضارية فوق الجسر وقام الملاحون بقطع الجسر الذي اتجه صوب المدينة.

(4) في ديار بكرية ج1 ص 176 «وقد غرق في هذا الحادث كل من سارو پير علي ونور الدين، وهما من أمراء جهانشاه، مع فريق جماعتهم بينما قام نجل چاغرچي بقتل البعض...».

(5) كذا في الأصل، وفي ديار بكرية ج1 ص 176 سارو پير علي.

(6) كذا في الأصل، وفي ديار بكرية ج1 ص 176 بايزيد بسطام چاكيري.

(7) كذا في الأصل، والمقصود هنا التصالح أو الصلح.

من الحلة، وكان قد طلبه عدة مرار فلم يجئ، فحلف[1] له وطيب خاطره، فتوجه إليه فتلقاه بالإعزاز والإكرام وأعطاه الجانب الغربي وعمارة أمير أحمد.

فلما مضى من الحصار مدة ست[2] شهور غاب[3] جماعة من العسكر وهم رستم ترخان[4] وأميرانشاه وأمير شيء الله ودوه بيك، وكان السبب في ذلك امرأة تسمى سلجوق خاتون[5]، حماة رستم ترخان، كاتبت جهانشاه وأعلمته أن فلان وفلان[6] قد ارتدوا وضربوا موعد[7] للحرب[8]

أسبقوا من عند رستم ترخان جماعة، وأميرانشاه وأمير شيء الله كسروا باب آغجته قابو[9] فدخل العسكر وأخذوا بغداد وذلك نهار الخميس 14 ربيع الأول سنة 850.

وأما شيخو بيك[10] والأمراء (ص/ 256)، فجاء الأمير عبد الله ليلة الأخذة إلى شيخي بيك وعدد له الجماعة الذي[11] غابوا[12] وعلم بصورة الحال فإنه كان قد أخبره به شخص من الناس وقال: إن لم يقتلهم في هذه

---

(1) الأصل «فخلف».
(2) كذا في الأصل، والصواب ستة.
(3) الأصل «عاب».
(4) الأصل «خان».
(5) الأصل «خواتون».
(6) الأصل «وفلان أن فلان»، والصواب أن فلاناً وفلاناً.
(7) كذا في الأصل والصواب موعداً.
(8) الأصل «للجرب».
(9) في ديار بكرية ج1 ص 176 وردت أقچه قابو.
(10) الأصل «بك».
(11) كذا في الأصل، والصواب الذين.
(12) الأصل «عابوا».

الليلة وإلا يفرط الأمر ولم يستدرك، وكانوا يشربون فقال: في هذه الليلة ما الذي يصير؟ غداً من بكرة نحضرهم في الشيلان ونقبضهم ونقتلهم. فقال له لا تمهل «تعش بهم قبل أن يتغدوا بك»[1] فلم يسمع منه «إذا جاء الأجل يعمي البصر والبصيرة»[2] شيخو بيك[3] الذي كان يشم رايحة أو يتخايل[4] له خيال يقتل من أجله، أنه يرى مثل هذه الحركة ويخبر بها يتماهل فيها ويتركها إلى غد.

وقـد يـأمـل الـمـرء آمـالـه ... ويـضـحـك مـنـه دنـو الأجـل

يـقـول سـأفـعـل هـذا غـداً ... ودون غـد لـلـمـنـايـا عـمـل[5]

قيل إن الهدية[6] يرى الماء من تحت الأرض ولما يجيء[7] الأجل ما يرى الفخ تحت التراب.

فلما أصبح الصبح وقد قضوا الأشغال أخبر الأمير شيخي فتوجه بعساكر ومعه الأمراء إلى أغجه قايو[8] فأخذهم النبل والنشاب فرد راجعاً وألقى نفسه

---

(1) الأصل «تعشا.. يتغدوا بك». وصيغة المثل الأكثر شيوعاً هي «تغد به قبل أن يتعشى = = بك». وقد يرد «تعش فيه قبل أن يتغدى فيك». الأمثال البغدادية المقارنة ج2 ص 32.

(2) الأصل «إذا جاء.. البصره والبصيره» وصيغة المثل الأكثر شيوعاً هي «إذا جاء القضاء عميَ البصر» و«إذا جاء القدر عميَ البصر». عبد الرحمن التكريتي، جمهرة الأمثال البغدادية (بغداد - 1967) ج1 ص 132

(3) الأصل «بك».

(4) الأصل«تخايل».

(5) الأصل «أوقد. ودون غد للمنايا عمل»، والصواب ما أثبتناه شعراً.

(6) كذا في الأصل، ولعل المقصود الهدهد.

(7) الأصل «نجيء».

(8) الأصل «قايوا».

إلى جانب الشط والأمراء معه[1] فجلسوا في ورجية[2] وانحدروا في الشط

ترجو النجاة ولم تسلك مسالكها إن السفينة لا تجري على اليبس[3]

فقال بعضهم لبعض ننحدر[4] إلى واسط، وكان الرأي لو فعلوا، وقال الآخرون، بل نخرج إلى جهانشاه[5] فإنه صاحب مروة[6] ولم يكن عنده منها وزن خردلة فإنه[7] في حق ولده لم يكن له مروة وقتله فكيف في حق من عصوا عليه وقتلوا أخيار رجاله وأمرآه[8]، ولكن شعر:

جوتيره شوءه دمر داروزكار همه آن كندكش نبايدبكار[9]

فخرجوا من السفينة في مثل هذا (ص/ 257) الطوفان العظيم وأووا إلى جبل الظلم واللؤم ليعصمهم ولا عاصم اليوم. وسعوا بأرجلهم إلى حتوفهم رغماً على أنوفهم كما قيل:

أرى قدمي أراق دمي [وهان دمي فهاندمي][10]

---

(1) الأصل كلمة مطموسة.

(2) ورجية: نوع من السفن، تاريخ العراق بين احتلالين ج3 ص 134.

(3) الأصل، لم يرتب البيت شعراً.

(4) الأصل «بنحدر».

(5) في ديار بكرية ج1 ص 176: «إن ابن جاغرچي ومحمد شبل الله وحسين أمير آخور ركبوا سفينة على بعد فرسخ من المدينة إلى أن انتهى الجند من غارته. فخرج هؤلاء من السفينة وأوصلوا أنفسهم إلى دار جهانشاه».

(6) أي «مروءة».

(7) الأصل «فإن».

(8) كذا في الأصل، والصواب «أمرائه».

(9) ترجمة البيت: حينما تظلم الدنيا يصنع المرء ما لا يعود عليه بالنفع.

(10) ما بين الحاصرتين زيادة عن النجوم الزاهرة ج6 ص115، والبيت ليحيى السهروردي الذي قتل زمن السلطان صلاح الدين سنة 587.

فتوجهوا نحو الأردو وليس فيه ديَّار غير النساء فجلسوا في خيمة ينتظرون الموت وهم يفتشون عليهم في المدينة. فلما جاؤوهم قبضوهم وأحضروهم إلى جهانشاه فأمر بقتلهم فقتلوهم، فأما شيخي بيك قرنوه مع ابن العريه[1] الجلاد «مقرنين في الأصفاد»[2] وأسلموهم إلى نساء الأمير بايزيد فسحبوهم على الشوك وقتلوهم وقطعوا لحومهم بالسكاكين حتى ماتوا ثم قطعوا رؤوسهم وقتلوا باقي الأمراء بأشر قتلة.

وأمر جهانشاه بنهب البلد، فنهبوا البلاد ثلاثة[3] أيام وثلاث[4] ليالي، عاقبوا وعذبوا، وماتوا أناس كثير في العقوبة، وبعد ذلك بقبض الأسفاهية وقتلهم[5]، وأرمى على كل خيمة من عسكره عشرة رؤوس فقتلوا مقدار عشرة آلاف وأكثر، وقيل بسبب ذلك من الرعية خلق كثير، وهذه القتلة[6] ما كانت[7] أقل من قتلة تيمور.

جهانشاه[8]:

لما توجه جهانشاه من بغداد إلى تبريز وقام[9] السلطان أويس في الطريق

---

(1) كذا في الأصل، وقد تكون العربية.

(2) هذا التعبير اقتباس من سورة إبراهيم ﴿وَتَرَى ٱلْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ مُّقَرَّنِينَ فِى ٱلْأَصْفَادِ ﴿٤٩﴾﴾ آية 49.

(3) الأصل (ثلثه).

(4) الأصل (ثلث).

(5) في ديار بكرية ج1 ص176 «. . أقبل ميرزا جهانشاه من اقجة قابو على المدينة وأنزل ما بوسعه من الظلم والجور بسكنة بغداد ولا سيما بجندها. . ».

(6) الأصل «القيله».

(7) كذا في الأصل، والصواب كانت.

(8) من المصادر التي ترجمت حياة جهانشاه انظر: حوادث الدهور ج3 ص622 ـ 623؛ الضوء اللامع ج3 ص80؛ هدية العارفين ج1 ص258. أعيان الشيعة ج17 ص43؛ دائرة المعارف الإسلامية مادة جهانشاه ج7 ص192 وسترد ترجمة حياته مفصلة في الصفحات التالية.

(9) الأصل «وقال م».

كما مضى شرحه انضم إلى إسكندر بتبريز، ثم إن إسكندر تنكر خاطره عليه فجاء واعتذر إليه فقبل عذره وضمنه بعض الأمراء.

ولما تكرر مجيء شاهرخ إلى تبريز وانهزم إسكندر توجه جهانشاه إلى شاهرخ[1] ولما كان شاهرخ معاندا لاسكندر وتوجه إلى تبريز ثلاث مرات ولم يقدر عليه، ولا يقدر على الإقامة بتبريز. لا جرم قوى يد جهانشاه حتى جمع التركمان عليه.

ولما توجه شاهرخ ثالث مرة إلى تبريز وتحصن منه إسكندر (ص/ 258) بقلعة النجق، وكان جهانشاه مع شاهرخ، فلما قتل[2] إسكندر تقررت حكومة أذربايجان[3] على جهانشاه، وقررها عليه شاهرخ وكتب له بذلك أحكام[4] وتوجه إلى هراة[5].

واستقل[6] بالسلطنة جهانشاه وذلك في سنة 841 واستقر على ذلك مدة سبع سنوات. وتوفي اسپان ببغداد فتوجه إليه عيسى بيك من أمراء اسپان فجاء به إلى بغداد فحاصرها ست[7] شهور وقد مر ذكره، ثم فتحها وولى بها ولد

---

(1) كان ذلك سنة 838هـ، أو 839هـ انظر: النجوم الزاهرة ج15 ص78؛ الضوء اللامع ج3 ص80؛ حبيب السير ج3 ص624.

(2) الأصل «قسل».

(3) الأصل «أدربايجان»

(4) كذا في الأصل، والصواب أحكاماً.

(5) الأصل «هرات».

وكان رجوعه إلى هراة في 2 ربيع الأول سنة 840هـ على أثر تفويض هذه الممالك إلى جهانشاه وإقامة الاحتفالات بهذه المناسبة انظر: الضوء اللامع ج3 ص80؛ حبيب السير ج3 ص126؛ الشرفنامه ج2 ص84.

Browne, op. cit. III, p. 402.

(6) الأصل «وأشقل».

(7) كذا في الأصل، والصواب ستة.

محمدي[1] ميرزا، وكان صغيراً وأعطى تدبير المملكة بيد الأمير عبد الله فمكثوا[2] مدة سنتين ونصف ثم عزلهما وولى[3] ولده پير[4] بوداق، فدخل بغداد نهار السبت 11 رمضان سنة 852، سيأتي ذكره[5]

ثم لما توفي السلطان محمد بن بايسنقر[6] وذلك 15 ذو[7] الحجة سنة 855 [8]، توجه كل واحد من پير[9] بوداق وجهانشاه إلى تسخير بلاده. فأما پير[10] بوداق، تأتي[11] قصته. وأما جهانشاه فإنه توجه إلى أصفهان[12] وسخر جميع البلاد، عراق العجم وفارس وجميع البلاد[13] [التي] كانت تحت حكم ميرزا محمد بايسنقر[14]

---

(1) محمدي، وتسميه بعض المصادر محمد، وقد قتل مع والده سنة 872هـ على يد حسن بيك انظر: ديار بكرية ج2 ص429؛ روضة الصفا ج6 ص856؛ حبيب السير ج4 ص87. الشرفنامه ج2 ص103.

(2) كذا في الأصل، والأصوب فمكثا.

(3) الأصل «وولا».

(4) الأصل «پر».

(5) انظر (ص/ 269) من الأصل.

(6) الأصل «بايسنفر».

(7) كذا في الأصل، والصواب ذي.

(8) انظر ما يبق (ص/ 224) حيث ورد الخبر بصورة مفصلة.

(9) الأصل «پر».

(10) الأصل «پر».

(11) الأصل «يأتي».

(12) بعد أن فتح جهانشاه أصفهان المرة الأولى أجرى قتلاً عاماً في أهلها سنة 857هـ انظر: النجوم الزاهرة ج15 ص449؛ ديار بكرية ج2 ص330؛ لب التواريخ ص216؛ عبدالله رازي، تاريخ مفصل ايران (تهران ـ 1335) ص358.

(13) الأصل «بلاد».

(14) الأصل «بايسنفر».

ثم إنه لما مات بابر وتوجه جهانشاه إلى هراة[1] فدخلها وحكمها فتوجه نحوه أبو سعيد من سمرقند فلم تكن[2] له طاقة مقاومته، وسبب ذلك أنه لما دخل هرى لم يكن له شغل سوى الظلم والعسف[3] وإهلاك العالم فنفرت قلوب العالم منه وتوجهوا نحو أبو[4] سعيد، فطلب پير[5] بوداق من شيراز فتوجه تم لم يسعه إلا تسليم هراة والصلح على أنكار[6] وخرج جهانشاه من هراة[7] هارباً (ص/ 259) وألقى في الطريق جميع أثقاله[8]

ثم عصيت عليه أصفهان فحاصرها ثاني مرة وأخذها وسلط عليها الماء فأغرقها وقتل أهلها فما نجا منهم إلا قليلاً. وأعطى أصفهان لولده محمدي أميرزا وشيراز لپير[9] بوداق وكرمان ليوسف ويزد لامرأته[10]

---

(1) استطاع جهانشاه أن يضم إلى حكمه كذلك العراق العربي وسواحل عمان وكرجستان أنظر: حبيب السير ج4 ص85؛ لب التواريخ ص217؛ الشرفنامه ج2 ص97.
Barthold Spuler, the Muslim world A Historical survey, part II, The mongol period translated from Germany by F.R.C, Baqley (Leiden - 1969), p.75.

(2) كذا في الأصل، والصواب تكن.

(3) الأصل «السعف» وهي تحريف، والصواب ما أثبتناه.

(4) كذا في الأصل، والصواب أبي.

(5) الأصل «پر».

(6) لقد شرحنا هذا الخبر بصورة مفصلة في (ص/ 225) من الأصل.

(7) الأصل «هرات».

(8) لقد أكدت المصادر الأخرى هذه الناحية، ذلك لأن جهانشاه حينما سمع بخروج ابنه حسن علي من سجنه في أذربيجان أسرع في سيره حتى أنه كان يقطع في اليوم الواحد مسافة 12 فرسخاً، وقد هلك بسبب ذلك (20 ألف) بعير و (10) آلاف جواد وكانوا يضطرون إلى ترك كثير من الأثاث والخيم وغيرها، واستطاع أبو بكر الطهراني أن يحصي بنفسه مخلفات الجيش. انظر: ديار بكرية ج2 ص356 ـ 357؛ صحائف الأخبار ص152 Browne, op. cit, vol. III, p. 403

(9) الأصل «پر».

(10) لتأكيد الخبر انظر: عبد الرزاق السمرقندي، نقلاً عن:

ثم مضى على هذا مدة فوقع بينه وبين پير بوداق [العداوة][1] بسبب ساتلمش[2] الشيرجي وتأتي قصته[3] فأرسل إليه يطلبه منه فلم يرسله وأخشن له في الجواب، فأرسل يطلب منه بغداد فلم يلتفت إليه فأرسل يقول: أما بغداد والأشيراز وإلا أجيء آخذهما غصباً. فقال: أما بغداد فلا أعطيها وإن جئت إلى شيراز يدبر[4]

فتوجه جهانشاه إلى شيراز وحين سمع پير[5] بوداق به خرج من شيراز بعسكره وأتبعه وقفل قفلة من أهل شيراز من صناعها وكتابها وأرباب حرفها صحبته وتوجه من المدينة إلى كريوه ماهين[6] وتنك براق وعمل سوراً من الصخر وتهيأ للمحاربة. ثم إنه لما حضر جهانشاه توجه پير[7] بوداق إلى شوشتر كما سيأتي شرحه[8] وأخذ جهانشاه شيراز فأعطاها يوسف[9] ميرزا وذلك في سنة 869[10]، ثم أرسل إلى پير[11] بوداق بشوشتر

= Bulletin (B.S.O.A.S), Minorsky Jihan - Shah Qara-Qoynlu and his poetry, part 2, 1954, p,277.
ديار بكرية ج2 ص356.

(1) الزيادة عن (/ 275) من الأصل.

(2) في ديار بكرية ج2 ص342 ورد «سطلمش شيره جي».

(3) سيرد الخبر بصورة مفصلة في (ص/ 275) من الأصل.

(4) يشير أبو بكر الطهراني إلى أن جهانشاه أراد أن يقطع طريق بغداد على پير بوداق بحيث لا تكون له ملجأ، ولكن أصحاب پير بوداق أحسوا بذلك انظر: ديار بكرية ج2 ص361.

(5) الأصل «پر».

(6) لم أجد ترجمة لهذه المناطق في معاجم البلدان.

(7) الأصل «پر».

(8) انظر (ص/ 276) من الأصل.

(9) لتأكيد هذا الخبر انظر: عبد الرزاق السمر قندي نقلاً عن:
(B.S.O.A.S), Jihan - Shah Qara - Qoyunlu and his poetry, op. cit, p. 277.

(10) كذا في الأصل، والصواب 865. وقد حدد الغفاري تاريخ عزل پير بوداق من شيراز بمصراع بيت من الشعر، تعني حروفه الأبجدية الرقم (865) انظر: جهان آرا ص250.

(11) الأصل «پر».

بكاوليه[1] يحثه على التوجه إلى بغداد وأن لا يبرحوا حتى يخرجوه منها ففعلوا ذلك، وتوجه پير[2] بوداق إلى بغداد كما سيأتي شرحه[3]، وتوجه جهانشاه إلى تبريز.

ثم كثرت[4] المراسلات[5] بينهما، ولم يكن پير[6] بوداق عما كان عليه ولم يترك جهانشاه وما هو فيه بل زاد الشر والفتنة بينهما، وأرسل إليه جماعة قبلهم يألبهم[7] فلم يسعه إلا التوجه إيه فتوجه إلى العراق وحط على بغداد خارج السور يوم الاثنين 14 جمادى الثانية[8] سنة 869 فحاصرها مدة (ص/ 260) سنة وأربع شهور ونصف، وتأتي قصة الحصار في قصة پير[9] بوداق.

ثم أخذ بغداد بحيلة المصالحة لا بالغضب وقتل پير[10] بوداق وذلك نهار الأحد ثاني ذي القعدة سنة 870[11] وقتل من الأسفاهية من بجماعة[12] پير[13] بوداق مقتلة عظيمة ونهب البلد وعذب الرعية، وحيث هو قتل ولده، الأمراء

---

(1) كاوليه: كارل: تعني مدير المطبخ، السفرجي، الناظر. فرهنك انندراج ج5 ص3351. وسيرد هذا الخبر أيضاً في (ص/ 276).

(2) الأصل «پر».

(3) أنظر (ص/ 276) من الأصل.

(4) الأصيل «كثرة».

(5) سنذكر هذه المراسلات بصورة مفصلة في (ص/ 278) من الأصل.

(6) الأصل «پر».

(7) الأصل «بالسم» ولعل الصواب ما أثبتناه.

(8) الأصل «الثاني».

(9) الأصل «پر».

(10) الأصل «پر».

(11) سترد تفاصيل هذا الخبر بصورة مفصلة (ص/ 281) من الأصل.

(12) الأصل «مجماعة».

(13) الأصل «پر».

أيضاً كل[1] من كان له ابن أو قريب عند پير[2] بوداق قتله[3]

ولم يكن لبغداد من جهانشاه طالع فإنها[4] من الابتداء إلى الانتهاء ما رأت[5] منه غير الشر. فأول مبتدئه[6] قام السلطان أويس وجرى ما جرى وقد مر ذكره[7] وثانيه حصاره الأول بجماعة اسپان وقتله ونهبه الذي مر ذكره[8] وثالثه حصار پير[9] بوداق وقتله.

وكان مدة ما بين الحصارين عشرين[10] سنة وسبع[11] أشهر وستة عشر يوماً وهي أيام قران تام[12]، وذلك الحصار كان من تأثير القران الثاني بالسرطان وهذا من القران الثالث بالحوت، وقيل إن طالع جهانشاه الجوزاء[13] وطالع بغداد القوس فهو ضدها [أما] پير[14] بوداق فكان طالعه العقرب.

---

(1) الأصل «كلك».

(2) الأصل «پر».

(3) لم يرد لهذا الخبر تأكيد في المصادر الأخرى. وقد ذكره الغياثي في موضع آخر انظر: (ص/ 278) من الأصل.

(4) الأصل «فإن».

(5) الأصل «ماراته».

(6) الأصل «مبتدأة».

(7) انظر (ص/ 187) من الأصل.

(8) انظر (ص/ 256) من الأصل.

(9) الأصل «پر».

(10) كذا في الأصل، والصواب عشرون.

(11) كذا في الأصل، والصواب سبعة.

(12) القران: هو اجتماع كوكبين أو أكثر من الكواكب السبعة في درجة واحدة في برج واحد، ومنها ما يكون في عشرين سنة انظر: طاشكبري زاده، مفتاح السعادة ومصباح السيادة تحقيق كامل كامل كبري وعبد الوهاب أبو النور (مطبعة الاستقلال بالقاهرة) ج1 ص386.

(13) الأصل «الجوزا».

(14) الأصل «پر».

بيت:

أعلالها ولا تسأل بما صدر منهما من حقها من الظلم والجور والخراب حتى جعلوها في خبر كان[1]

ثم إن جهانشاه بعد قتل پير[2] بوداق ولى پير[3] محمد التواجي بغداد ورحل عنها إلى تبريز[4]

وكان جهانشاه يستعمل الأفيون ذو[5] خيالات فاسدة عديم العقل والتدبير فاسد التفكير، وكان پير بوداق عنيناً لا يولد له، فتفكر جهانشاه أنه[6] إن بقي پير[7] بوداق وهو فتاك سفاك، يقتل جميع أخوته وهو عنين لا يولد له فتنقرض[8] ذريتي (ص/ 261) فالرأي أن أقتله فقتله. ولم يعلم عديم المعرفة أن الله بالغ أمره وأن للعالم مدبر[9] حكيم يصبر على الكفر ولا يصبر على الظلم وأن كما تدين تدان، أي شيء أسلفت من الخير حتى ترجوه.

ترجو[10] النجاة وما تسلك مسالكها إن السفينة لا تجري[11] على اليبس ما كان في قلبه خردل خوف من الله تعالى «كن من مدبرك الحكيم على وجل». لا

---

(1) كذا في الأصل، وقد يكون هذا المعنى ترجمة لبيت شعر في الفارسية.
(2) الأصل «پر».
(3) الأصل «پر».
(4) سترد تفاصيل الخبر (ص/ 284) من الأصل عند الحديث عن پير محمد التواجي.
(5) كذا في الأصل، والصواب ذا.
(6) الأصل «أن».
(7) الأصل «پر».
(8) الأصل «فتنقرضي».
(9) كذا في الأصل، والصواب مدبراً حكيماً.
(10) الأصل «ترجوا».
(11) الأصل «لا يجري»، انظر (ص/ 356) من الأصل.

جرم قلع الله ذريته وأصله من الدنيا كما يقلع أصل الخيار المرّ[1] من المزرعة. قيل في التوراة مذكور، إن الله تعالى يصبر على العبد[2] المذنب إلى سبع بطون فإن صلح لم يقطع نسله، وإن لم يصلح قلع أصله من الدنيا كما يقلع الزارع[3] أصل الخيار من المبطخة[4]

وبينما جهانشاه ذات يوم في برية من براري أذربايجان[5] أيام الربيع مصاقب بلاد حسن بيك[6] وقد تفرق العسكر عنه وحواليه شرذمة قليلة وقد دنا الأجل وإذا بات أتى إليه وذكر له أن حسن بيك كان يريد يكسبك[7] في هذا الموضع فصدق في ذلك وأرسل إلى حسن بيك[8] ليقال[9] له ما هذا الفعال وهذا التهجم الذي كان يريد أن يصدر منك، فأقسم بالله ـ وكان صادقاً ـ [10] إن لم يخطروا[11] ذلك على بالي ولم أكن أفعله، فلم يصدقه

---

(1) الأصل «المرء».

(2) الأصل «عبد».

(3) الأصل «الزرع».

(4) الأصل «المطبخة»، وهو تحريف، والصواب ما أثبتناه، لأن المبطخة تعني: منبت البطيخ. لسان العرب مادة بطخ.

(5) الأصل «آدربايجان».

(6) الأصل «ميك».

(7) كذا في الأصل ولعلها تحريف عن يكبسك.

(8) الأصل «ميك».

(9) الأصل «يقال».

(10) يشير Hinz أن حسن بيك في الوقت الذي أرسل فيه رسالة إلى جهانشاه، بقصد تضييع الوقت، تحركت جيوشه إلى موش لقطع طريق جهانشاه، وقد ضمن هذا المعنى في رسالة بعث بها إلى السلطان العثماني محمد الفاتح انظر:

Walther Hinz, Uzum Hasan, Ve Seyh Cûneyd, Ceviren Tevfik Biyikioglu (Ankara - 1948), p. 42.

(11) كذا في الأصل، والصواب لم يخطر.

وسار[1] عليه ودنو[2] الأجل يضحك منه.

فنزل [جهانشاه] ببرية موش، وتحصن منه حسن بيك بالجبال، فمكث في تلك البرية إلى [أن] أقبل الشتاء ووقع الثلج - وكانت أرض جبال ردية صعبة المسلك - فاغتاظ[3] على الدليل وقال له: سلكت بنا طريقاً ردياً، وقال لأمرائه نرجع هذه (ص/ 262) الشتوة[4] ونجيء في الربيع فاستصوبوا ذلك.

وأعطى العسكر إجازة الرحيل من الليل[5]، فراحت الأثقال وجاؤوا الأسفاهية إلى باب الخيمة يطلبون دستور[6] مرة أخرى، فسمع ضجيجهم فقال ما هذه الجلبة[7]؟ قيل له: العسكر يطلب إجازة فقال: ألم أقل لهم ارحلوا[8] من أمس؟! فرحلوا ومكث قاعداً في خيمته مع أولاده ومقدار ألف نفر من الأمراء النفاعة، وحسن بيك خلف الجبل جالس بالمرصاد، والجواسيس تنقل[9] الأخبار إليه، فأخبر بأن العساكر رحلوا[10] ولم يبق إلا

---

(1) كان ذلك بعد أن تخلص من ولده پير بوداق، واعتقد بعجز حسن بيك عن ملاقاته انظر التفاصيل لتحركات جيوش الطرفين في: روضة الصفا ج6 ص855. جيب السير ج4 ص86. الشرفنامه ج2 ص102

(2) الأصل «ودنوا».

(3) الأصل «اغتاض».

(4) انظر تأكيد هذا الخبر في: روضة الصفا ج6 ص856. صحائف الأخبار ص 103.

(5) لمزيد من التفاصيل عن ارتحال جيوش جهانشاه انظر: حوادث الدهور ج3 ص 662 - 663. روضة الصفا ج6 ص 856. حبيب السير ج4 ص86.

(6) كذا في الأصل، والصواب دستوراً.

(7) الجلبة: الضوضاء أو اختلاط الأصوات لسان العرب مادة جلب.

(8) الأصل «رحلوا».

(9) الأصل «ينقل». وقد أكد ميرخواند بأن أحد جواسيس حسن بيك استطاع أن يقترب من جيش جهانشاه بحجة أن له جواداً ضائعاً، وقد رجع دون أن يكشف أحد أمره انظر: روضة الصفا ج6 ص 856. صحائف الأخبار ص 161. Uzun Hasan Ve Seyh Cüneyd, p. 43.

(10) الأصل «رحل».

شرذمة قليلة[1] وأنت قادر على نهبهم وأخذهم.

فتوجه حسن بيك[2] بعسكره إليهم ولم يعلم أن جهانشاه فيهم، ولو علم ما تهجم[3] عليه وهم غافلون[4] وما أحسّ[5] إلا والعسكر قد أحاط بهم، فتراكضوا نحوه فانكسروا وجاؤوا إلى باب الخيمة[6]

كل هذا وجهانشاه نايم[7] ما يقدر أحد إيقاظه[8] الفتنة نائمة لعن الله من أيقظها[9]

قطعة:

ظالمي راخفته ديدم نيم روز   كفتم أين فتنة أست وخوايش برده يه[10]

وانكه باشد انيجين بيد اريش   انچنان بدر ندكالي مرده يه

---

(1) أنظر: روضة الصفا ج6 ص 856. الشرفنامه ج2 ص 103، صحائف الأخبار حيث ذكروا بأنه لم يبق معه إلا بضعة رجال.

(2) الأصل «ميك».

(3) كذا في الأصل، والصواب هجم.

(4) لا تؤيد المصادر الأخرى رأي الغياثي. وقد أورد لنا ابن تغري بردى الآراء المتعددة التي شاعت آنذاك عن مقتل جهانشاه انظر: حوادث الدهور ج3 ص662 ـ 663.

(5) كذا في الأصل، والأصوب أحسوا.

(6) انظر تأكيد الخبر في: حبيب السير ج4 ص86. Uzuan Hasan Ve Seyh Cûneyd, p. 44.

(7) الأصل «نامم».

(8) الأصل «أيقاضه».

(9) الأصل «أيقضها».

(10) ترجمة القطعة:

رأيت ظالماً نائما في رائعة النهار   فقلت: فتنة نومها أولى

ومن يكن صحوه بهذا الوصف   فموته أحلى

شعر:

اكرجه قادر باشي مكن بحور وستاب	كه أخرش بزه باشد تراديم عذاب[1]
توحقته وانكه برد جور كزده بيدار	دعا كننده وجبار سخت كيرد وخوار

وكان جهانشاه يلقب الملك النوام[2] فما[3] كان كثير النوم، وكان ينام[4] نهاراً وينتبه ليلاً بخلاف ما قال الله تعالى[5] قيل لعبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك ما أذهب ملككم قال: نوم الغدوات[6] وشرب العشيات. وقد اعتاد على ذلك منذ سنين ولم يترك عادته. ينتبه يأكل، ويشرب ينسطل[7] (ص/ 263)، يسكر ينام[8] وكان على هذه الوتيرة منذ أربعين سنة حتى نام ما انتبه. لم يذكر الله تعالى بشفة ولا لسان ولم يسجد لله يوما لا[9] في خلوة ولا في عيان. ويا ليته كان على هذا الحال من غير ظلمٍ وفجور فإن الله رحيم غفور ـ

---

(1) ترجمة الشعر:

لو أوتيت القدر فلا تتعجل	فعاقبة الجريمة عذاب دايم
تنام أنت والله يستمع	دعاء المظلوم ويحاسبك

(2) لقد أكدت المصادر الأخرى هذه الصفات فمنجم باشي يقول: كان يفسق في الليالي حتى الصباح، وفي النهار كان ينام مثل الكلاب ولذلك لقب بـ (شب پره) ويراد به (الخفاش) بالفارسية. صحائف الأخبار ص 153 انظر أيضاً: لب التواريخ ص 218.

(3) كذا في الأصل، ولعل الصواب فقد.

(4) الأصل «النيام».

(5) أورد لنا أبو بكر الطهراني نص هذا المعنى بقوله ى كان جهانشاه يستيقظ ليلاً وينام نهاراً ولم يكن أحد يستطيع رؤيته في النهار بخلاف ﴿وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاسًا ﴿١٠﴾ وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا ﴿١١﴾﴾ انظر ديار بكرية ج2 ص 414. جهان آرا ص 250.

(6) الأصل «الغدواة».

(7) المقصود هنا المتمايل الذي لا يملك نفسه. لسان العرب مادة سنطل.

(8) الأصل وردت كلمة ينتبه بعد ينام فحذفناها لاعتقادنا بزيادتها.

(9) الأصل «إلى» وهو تحريف.

كما قال الشيخ جمال الدين ابن مطهر للسلطان أويس وقد مر ذكره[1] لكن ظلمه وفجوره وفكره الفاسد[2] أخرب البلاد وأباد العباد وذلك ذنب لا يغفر. نام مسروراً وانتبه مذعوراً، أعوذ بالله من تلك الساعة.

يا نايم الليل مسروراً بأوله إن الحوادث قد يطرقن أسحارا[3]

لا تأمنن بليل طال أوله فرب آخر ليل أجج النارا

فلما انكسر العسكر ورجعوا إلى خيمة جهانشاه، ودخل ولده محمدي أيقظه[4] وقال له: قم دبر نفسك ما بقي يسعك إلا الهرب، وقص له القصة، فطلب الفرس وركب ومرّ على رأسه لا يعلم أين يروح[5]، ووقفوا أولاده وبقي العسكر لم يزل يحاربون حتى قتل من[6] قتل وهرب من هرب، وقبض محمدي ميرزا وميرزا يوسف وجاؤوا بهم إلى حسن بيك، فسألهم عن أبيهم[7] جهانشاه وهل كان في هذا العسكر أم لا، فذكروا أنه كان وركب فرسه وانهزم[8]

وأما جهانشاه لما فر مفرداً ـ ﴿مَآ أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُۥ وَمَا كَسَبَ ۝٢﴾[9] ـ

---

(1) لم يذكر الغياثي ذلك، وقد جاء كلامه هنا سهواً.

(2) تؤكد مصادر أخرى إلى أن جهانشاه كان رجلاً فاسداً يبادر إلى قتل أفراد جيشه بدون سبب، ولم يتمسك بالشرع، وكان غاطساً إلى أذنيه في الفسق والفجور انظر: لب التواريخ ص218.

(3) في تاريخ جهانكشاي ج2 ص159:

يا راقد الليل مسروراً بأوله إن الحوادث قد يطرقن أسحاراً

(4) الأصل «أيقضه».

(5) الأصل «يرهوا»، والصواب ما أثبتناه.

(6) الأصل «من قتل قتل»، والصواب ما أثبتناه.

(7) الأصل «أيهم».

(8) يشير مرخواند وخواند أمير إلى هروب جهانشاه قبل إكمال ملابسه وعدة حربه بسبب إنكسار عسكره انظر: روضة الصفا ج6 ص856. حبيب السيرج 4 ص86.

(9) هذا أقتباس من سورة المسد ﴿مَآ أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُۥ وَمَا كَسَبَ ۝٢﴾ آية 2.

التفى بفارس من أخسّ القوم، غلام الغلمان. وسمعت بماردين، إنه كان غلام طباخ[1] ثم خدم الأسفاهية. هذا جزاء[2] الظالم المتكبر عند الله يهلكه على يد أخس[3] خلق الله: به نيم دهد كلسه سرنمرود[4]

فضربه بالسيف ضربة ألقاه من الفرس. وقد قيل اتقي[5] ضربة الجبان فإنه[6] أعظم من ضربة البطل. فلما اتطرح على الأرض أتاه ليحز رأسه فقال: لا تقتل (ص/ 264) أنا جهانشاه[7] فعصب جرحه وأراد أن يركبه على الفرس فلم يستطع ورأى أنه يفوت، فحز رأسه وجعله في مخلاة وركب فرسه وأخذ سلبه وتوجّه وإذا الجماعة من جماعة جهانشاه واصلين إليه،فهرب من قدامهم فوقع الرأس منه وهو راكض فلم يلتفت إليه ومرّ هارباً حتى لحق بعسكر حسن بيك.

وأما حسن بيك لما سأل أولاد جهانشاه وذكروا أنه كان حاضراً وفرّ وأمر بالتفتيش عليه وبينما هم في ذلك، إذ مر ذلك الشخص الذي قتل[8] جهانشاه وهو راكب فرسه فقال محمدي ميرزا: هذا فرس أبي فجيء به وسئل فأخبر أنه

---

(1) يسميه خوانة أمير (إسكندر) حبيب السير ج4 ص87.

(2) الأصل «أجراء» والصواب ما أثبتناه.

(3) الأصل «أحسن»، وهو تصحيف، والصواب ما أثبتناه.

(4) «رب بعوضة تطير تاج نمرود من رأسه».

(5) كذا في الأصل، والصواب أتق.

(6) كذا في الأصل، والصواب فإنها.

(7) أشار البدليسي إلى هذه الحادثة بقوله: إن مجهولاً ضربه ضربة منكرة فصاح جهانشاه قائلاً لا تقتلني يا هذا واحملني إلى حسن بيك حتى يجازيك على عملك هذا، ولما سقط على الأرض مغشياً عليه فصل الرجل رأسه عن جسمه وأخفاه خوفاً من أن يلحقه ضرر من ذلك انظر: الشرفنامه ج2 ص103 وتأكيد الخبر في: روضة الصفا ج6 ص856. جهان آرا ص252. صحائف الأخبار ص162.

(8) الأصل «قبل».

قتله وأن الرأس سقط منه، فأرسل صحبته جماعة ليدلهم على الرأس والجثة ليأتوا به، فدلهم وجاؤوا بالرأس والجثة. أما الرأس فما شكوا فيه أنه جهانشاه، وأما الجثة[1] اختلفوا فيها لما رأوا فيها من الشعر الكثيف خصوصاً على عانته، فأرسلوا الجثة إلى تبريز[2] ليدفن هناك في مدفن له، وأرسلوا الرأس إلى[3] سلطان مصر ـ وكنا في حلب لما جاؤوا[4] بالرأس ـ وهو في علبة[5] وأدخل الرأس إلى حلب يوم السبت 7 جمادى الأولى سنة 872 [6]

وفي ذلك اليوم جلس تمربغا[7] سلطاناً بمصر ولقب الملك الظاهر، يوم السبت 10 ربيع الأول سنة 872، ولم يتم له الأمر سوى شهرين، وذكروا في تواريخ مصر أن ما جلس السلطان يوم السبت وتمّ له الأمر. وهذا شيء قد جرب وصحّ[8]

---

(1) أشارت المصادر الأخرى إلى هذه الحادثة بصورة مسهبة، وقد حدث التباس بين رأس جهانشاه وشخص آخر يشبهه اسمه قورمشي، وقد عرف ذلك من الشخص الذي قتله واسمه أسكندر، وأخيراً قام حسن بيك بقتل محمدي وسمل عيون يوسف بقضبان ملتهبة للتفاصيل انظر: ديار بكرية ج2 ص429. روضة الصفا ج6 ص856. حبيب السير ج4 ص86 ـ 88. صحائف الأخبار ص162.

Tarikh - I Qutb - Shahi, p. 67; Browne, op. cit, vol. III, p. 403.

(2) انظر في ذلك: حوادث الدهور ج3 ص663. صحائف الأخبار ص162

Uzun Hasan Ve Seyh Guneyd, p. 44.

(3) الأصل «الي»

(4) الآصل «جاوا».

(5) الأصل «غلبه».

(6) أشارت المصادر المصرية إلى تاريخ وصوله إلى مصر يوم السبت 11 جمادى الأولى سنة 872، وقيل في يوم الخميس من شهر جمادى الآخرة انظر: حوادث الدهور ج3 ص663. النجوم الزاهرة ج16 ص384: الضوء اللامع ج3 ص80.

(7) سترد أخباره بصورة مفصلة (ص297) من الأصل.

(8) سيرد هذا الخبر بصورة مفصلة (ص/ 297).

وفي هذه السنة جلس ثلاث سلاطين[1] بمصر حتى استقر الأمر على قايتباي[2]، وكان جلوسه يوم الاثنين 6 رجب سنة 872 ولقب الملك الأشرف.

ومن العجايب التي[3] جرت أن توفي خوشقدم (ص/ 265) سلطان مصر أبي[4] سعيد الملك الظاهر وقتل جهانشاه في يوم واحد[5]

وجرت هذه الأمور ونحن يومئذ ببلدة حلب[6] المحروسة فلذلك حصل لنا الوقوف عليها، وفرسه الذي كان عليها خضراء[7] صغيرة الجرم رهوال[8] قيمتها خمسون پيله[9] وكان عنده كل فرس يقاوم المملكة، ولما قدر الله لم ينتفع بشيء[10] منهم شعر[11]:

---

(1) المقصود بالسلاطين الثلاثة هم: يلباي، وتمربغا، وقايتباي وسترد أخبارهم بصورة مفصلة عند الحديث عن دولى الجراكسة (ص/ 297 ـ 298) من الأصل.

(2) ستذكر ترجمته بصورة مفصلة (ص/ 298) من الأصل.

(3) كذا في الأصل، والصواب التي.

(4) كذا في الأصل، والصواب أبو.

(5) لبيان الفروق بين موت جهانشاه وانكسار عسكر الشام ومصر وموت خوشقدم انظر (ص/ 266) و (ص/ 297) من الأصل حيث أوردنا هذه الفروق مع التعليق عليها

(6) الأصل «حب».

(7) الأصل «خضرا».

(8) الرهوال: كلمة كردية ومنها رهوان التركية، والرهوان البرذون إذا كان لين الظهر في السير. الألفاظ الفارسية المعربة ص74

(9) الأصل «بله» وپيله تساوي كيس المال انظر: المعجم الذهبي ص176.

(10) الأصل «يمش».

(11) وردت هذه الأبيات في وفيات الأعيان لابن خلكان ج2 ص435. وجاء في الشطر الأخير من البيت الثالث «فأصبحوا بعد طول الأكل قد أكلوا» وقد أنشدها أبو الحسن العسكري المتوكل رواية.

باتوا على قلل الأجبال تحرسهم غلب الرجال فما أغنتهم القلل
وأستنزلوا بعد عزّ عن معاقلهم فأودعوا[1] حفراً يا بئس ما نزلوا
قد طال ما أكلوا دهراً وما شربوا فأصبحوا بعد ذاك الأكل قد أكلوا

ما أعمى قلوب هذه الطايفة الذي[2] تدعي[3] التسلط على عباد الله بغير الحق. كلما زادهم الله نعماً زادوا عتواً[4] ونفوراً. ما يفتكرون بأي استحقاق تسلطوا على العالم وفيهم[5] من لا يساوون شسع نعله[6] أليس ذلك من نعم الله عليهم وعنايته بهم الظاهر[7]، أما لهذه النعمة شكراً[8] وقد قال الله ﴿لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾[9] لمَ لا يقيسوا من أنفسهم أنهم إذا أنعموا على إنسان وأمروه وعصى عليهم يسفكون دمه من غير مهلة ولا تراخي[10] ويرون أنفسهم في ذلك على الحق، يقضون لأنفسهم ولا يقضون عليها ﴿مَن يَهْدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلْمُهْتَدِ وَمَن يُضْلِلْ فَلَن تَجِدَ لَهُۥ وَلِيًّا مُّرْشِدًا﴾[11]

قال الشاعر قطعة:

بخازن كردهي درى كه دردرج امانت نه چو خازن بشكند ازا بصدد ردشن

---

(1) الأصل. وادعوا والتصويب عن وفيات الأعيان ج2 ص435.
(2) كذا في الأصل، والصواب التي.
(3) الأصل «ندعى».
(4) الأصل «عقوا» ولعل الصواب ما أثبتناه.
(5) الأصل «فيهم».
(6) شسع النعل: السير الذي يعقد فيه الشسع، لسان العرب مادة شسع.
(7) الأصل «الطاهر» ولعل الصواب ما أثبتناه.
(8) كذا في الأصل، والصواب شكر.
(9) سورة إبراهيم آية 7.
(10) كذا في الأصل، والصواب تراخ.
(11) سورة الكهف آية 17. وقد ورد في الأصل «يهدى».

برنجاني دل چندين سلمان راسرد ايزد تبومشكن مباداكين سخن روزي فراز آيد فرومانـي[1] (ص/ 266) وكان قتل جهانشاه يوم الاثنين[2] 5 ربيع الأول[3] سنة 872، وهي «بضع»[4] سنين. فكانت مدة حكمه أحد[5] وثلاثون سنة، وقد نطق الذكر الحكيم بذلك في قوله ﴿الٓمٓ ۝١ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ۝٢ فِيٓ أَدۡنَى ٱلۡأَرۡضِ وَهُم مِّنۢ بَعۡدِ غَلَبِهِمۡ سَيَغۡلِبُونَ ۝٣ فِي بِضۡعِ سِنِينَۗ﴾[6] فإن طايفة آغ قوينلو دايماً كانت مغلوبة مع قراقوينلو في أدنى الأرض، في أقرب أرض الروم، إلى هذه الأراضي ـ وهي أرض أرمينيا الصغرى ـ واستولت قراقوينلو على أكثر ممالك إيران وهم في تلك الأرض ما تجاوزوها فلما كانت بضع سنين غلبوهم وقتلوهم وأخذوا ممالكهم وورثوا أرضهم وديارهم، لله الأمر من قبل ومن بعد إشارة إلى ذلك.

---

(1) الترجمة:

حين تعطي درة لخازنك ليضعها في الدرج	فلو كسر الخاز الدرة وحزن فلا محل لعقوبته
فلا تحطمن قلوب المسلمين وهي امانة بيديك	كي لا يأتي يوم يصح فيك هذا الكلام

(2) جاء في الهامش جملة اعتراضية لعلها من عمل الناسخ باشارته «ح» أي حاشية وهي: ومن النوادر أن في هذا اليوم مات سلطان مصر وأنكسر عسكر مصر والشام في واقعة شهسوار وانكسر عسكر جهانشاه في يوم الأحد وانكسر عسكر الشام ولم يعلموا بموت السلطان، وجاء الخبر بموت السطان فإذا يوم موت السلطان يوم انكسار العسكر. إن ورود الحادثة بهذا الشكل خطأ والصواب ما سيرد تفصيله (ص/ 298) من الأصل.

(3) أثبتت المصادر الأخرى وفاة جهانشاه في الثاني عشر من شهر ربيع الثاني سنة 872هـ، وقد دون ذلك بأبيات من الشعر أنظر: ديار بكرية ج2 ص426 اذ جاء:
ثاني عشر ربيع الثاني ويران شدو تاريخ (حسن بيك بكشت) ويعني الرقم 872 بحساب الحروف الأبجدية انظر أيضاً: الضوء اللامع ج3 ص80. جهان آرا ص205. والأقرب إلى الصواب ما ذكره الغياثي.

(4) تعني هذه الكلمة الرقم 872 بحساب الحروف الأبجدية.

(5) كذا في الأصل، والصواب إحدى، والمقصود هنا بداية إستقلاله سنة 841هـ.

(6) سورة الروم الآيتان: 2 ـ 3.

وحكى لي الأمير جمال الدين يوسف[1] بن قرقماس الحمزاوي بحلب المحروسة أنه طالع كتاب[2] ببلدة البيرة من تصانيف الشيخ الإمام عبد الرحمن الحنفي البسطامي في علم الجفر[3] يسمى (ملتقط الجواهر من البحر الزاخر)[4] وزعم أنه مستخرج من «الجفر الجامع»[5] الذي يسمى التكسير الأكبر وصورة وضعه ما تعلمناه من الشيخ حسن الملطفي: حرف أول صفحة أو سطر أول خانة ويتم ذلك في سبع مائة وأربع وثمانين[6] صفحة، كل صفحة ثمانية وعشرين[7] سطر، كل سطر ثمانة وعشرين[8] بيتاً، كل بيت أربع[9] حروف.

وكان الأمير جمال الدين أيضاً يعرف طريقة وضعه وذكر أنه تعلمه من عبد

---

(1) هو يوسف بن قرقماس السيفي قايتباي الحمزاوي، كان والده من مماليك قايتباي الحمزاوي كافل حلب فلما توفي وهو صغير ربته زوجة سيده، وصارتله له حضوة عند قانصوه البحياوي، وكان له من الأساتذة المهرة في العلوم الفلكية والحسابية، وكانت وفاته سنة 902هـ انظر ترجمته في: محمد راغب بن محمود بن هاشم الطباخ الحلبي، أعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء (حلب ـ 1925) ج5 ص358.

(2) كذا في الأصل، والصواب كتاباً.

(3) علم الجفر: من العلوم الغريبة تستخرج به المجهولات والأمور المستقبلة بواسطة الحروف انظر: كشف الظنون ج1 ص591.

(4) أشار مصطفى كامل الشيبي إلى أن (مفتاح الجفر الجامع)، وهو مخطوط في خزانة جامعة كمبردج برقم (OR. 1433) لعبد الرحمن البطامي المتوفي سنة 858هـ/ 1454م انظر: الفكر الشيعي والنزعات الصوفية حتى مطلع القرن الثاني عشر ص 443.

(5) أشار مصطفى كامل الشيبي إلى أن (مفتاح الجفر الجامع)، وهو مخطوط في خزانة جامعة كمبردج برقم (OR. 1433) لعبد الرحمن البطامي المتوفي سنة 858هـ/ 1454م انظر: الفكر الشيعي والنزعات الصوفية حتى مطلع القرن الثاني عشر ص 443.

(6) الأصل «ثمانين».

(7) كذا في الأصل، والصواب عشرون.

(8) كذا في الأصل، والصواب عشرون.

(9) كذا في الأصل، والصواب أربعة.

الأحد المراغي القاطن بمدينة مصر، وكان علمه في علم الوفق[1] والتكسير[2]، ورأيته بحلب، والذي حكى لي يوسف المذكور ما طالعه في الكتاب المذكور بهذه العبارة: إذا زاد الجيم الطغيان قمعه ميم ابن عثمان (ص/ 267)، فالجيم إشارة إلى اسم جهانشاه لأن الاسم الأصل جهان وشاه[3] زيادة على الاسم، والجيم ثلاثة[4] وخمسين[5] وهو جم نون مع بيناته، فقد حصل أول الاسم وآخره، بقي الهاء الوسطاني وهو واو وذلك هو في ضمن النون.

هذا توجيه الكاتب، وأما قوله مم ابن عثمان هو إشارة إلى حسن بيك، لأن الميم ثالث حرف من عثمان وحسن ثالث ولد عثمان، وهو حسن بن علي ابن عثمان[6]

وكان يظن بعضهم أن الجيم الجراكسة، ومم ابن عثمان محمد ملك الروم لأن جده أيضاً يسمى عثمان، فإنه محمد بن مراد بن محمد بايزيد بن مراد ابن عثمان وهو جدهم الخارج على آل سلجوق ببلاد الروم.

وفساد هذا القول من وجوه الأول: أن هذا الأمر كان يجب أن يقع[7] في بضع سنين ولم يقع، الثاني: أن هذا التوجيه أليق وأقرب مما ذكروا، فإن الجيم يخرج منه اسم جهان كما ذكروا، وميم ابن عثمان ثالث ولده، وعثمان محمد

(1) الوفق علم الحروف.

(2) في كشف الظنون ج 1 ص 591 أن التكسير أو التكسير الكبير هو الذي يخرج منه جميع اللغات والأسماء.

(3) الأصل وردت كلمة «وشاه» مكررة فحذفناها لزيادتها.

(4) الأصل «ثلثه».

(5) كذا في الأصل، والصواب خمسون.

(6) الأصل «عمان».

(7) الأصل «يوقع»، والصواب ما أثبتناه.

ابن مراد بعيد عنه، الثالث: أن هذا الأمر صدر من حسين بيك[1] في بضع سنين وقد مر شرحه.

ولشاهد آخر أن اسمه الحسن مطابق في العدد لبضع سنين كما يفصل:

حسن	م	ابن	عثمان	المجموع
118	40	53	661	872

فإن قيل كما ينبغي ميم عثمان قلنا: الأول أنه أشارة إلى ولد ابن عثمان فإنهما سواء في العدد. والثاني أنه مضاف إلى ابن عثمان لأنه ولده وإن كان ثالث حرف من عثمان.

وهنا نكتة أخرى: إن الميم يغلب الجيم في علم الغالب والمغلوب، وهو علم استخرجه الحكيم أرسطاليس للإسكندر وذكره في كتاب (ص/ 268) السياسة المنقول عن ارثميدس وهو من خواص الأعداد الذي[2] تكلم فيها فيثاغورس وقيل: إنه حسبت أسماء[3] كل المتحاربين من زمان آدم إلى يومنا هذا لما أخطأ، فحسبنا لحسن وجهانشاه فكان[4]، الفاضل من اسم[5] حسن واحد، والفاضل من اسم جهانشاه خمسة، والواحد يغلب الخمسة، وقد نظمه بعض الأفاضل وقال: شعر:

أرى الزوج والأفراد يسمو أقلها وأكثرها عند التخالف غالب

ويغلب مطلوب أذا الزوج يستوى وعند استواء الفرد يغلب طالب

---

(1) الأصل «ميك».

(2) كذا في الأصل، والصواب التي.

(3) الأصل «أسمى».

(4) الأصل «فكأنه».

(5) الأصل «اسمه».

وكذلك إذا حسبت اسم حسن وأبو[1] سعيد كان حسن واحد[2] وأبو سعيد تسعة، والواحد يغلب التسعة، وهذا أمر حكمي خواصي كلي والناس عنه غافلون.

پير[3] بوداق:

لما أخذ جهانشاه أول مرة بغداد وذلك نهار الخميس 14 ربيع الأول سنة 850 وقد مر ذكره، ولي بها ولده محمدي وأعطى الموصل الوند[4] ابن إسكندر ورحل عن بغداد.

ثم أرسل بعد مدة إلى الوند يطلبه إلى تبريز فلم[5] يفعل يروح[6] وعصى وخرج من الموصل ومرّ على قلعة فولاد[7]، وكان بها پير قلي قراقوينلو، فأخذها منه ومكث مدة بها يقطع الطريق.

وكان [محمدي] صغيراً طفلاً، وجعل عنده، عبد الله كبر[8]، وكان رجلاً عاقلاً مجرب الأمور وكان هو الحاكم والمتولي وما كان لمحمدي غير الاسم.

---

(1) كذا في الأصل، والصواب أبي.

(2) كذا في الأصل، والصواب واحداً.

(3) الأصل «پر». وترد تسميته باسم (پير بضع) في المصادر العربية انظر: الضوء اللامع ج3 ص2، ص22. حوادث الدهور ج3 ص506، ص593، إلا أن پير بوداق هو الاسم الشائع.

(4) انظر تأكيد الخبر في ديار بكرية ج1 ص177 إذ قال: ومنح (جهانشاه) الموصل إلى أولاد أخيه إسكندر، وهم الوند ورستم وترخان ومهماد فتوجهوا إلى هناك.

(5) الأصل «فلما» مطموسة.

(6) تعبير عامي دارج، ومعنا أبى أن يذهب.

(7) كذا في الأصل، وذكرها أبو بكر طهراني پولاد وهي من القلاع القريبة من أربيل كما جاء في ديار بكرية ج2 ص457.

(8) الأصل «امنه الكبر»، والصواب ما أثبتناه. وقد أكد الاسم أبو بكر طهراني وقال إنه من أمراء جهانشاه وكان يعتمد عليه كثيراً في حل الأمور وعقدها. ديار بكرية ج1 ص177

فكانت الناس في زمانه مرفهين طيبين، فتولى مدة سنتين ونصف.

وبعده تولى پير[1] بوداق، فتوجه إلى بغداد فخرج محمدي والأمير عبد الله، ودخل پير[2] بوداق بغداد نهار السبت 11 (ص/ 269) رمضان سنة 852.

فبعد مضي ست[3] شهور خرج الوند من قلعة فولاد يريد الاتصال بالمشعشع، فأرسل پير[4] بوداق إليه عسكر[5] فلم يظفروا به وانضم الوند إلى المشعشع[6].

ومكث پير بوداق ببغداد، فما كان له مدة سنتين إلا وكان جهانشاه قد عزم إلى أطراف الكرج وأبعد عن تبريز، وكانت خالية عن حاكم، وأمه أرسلت[7] إليه يقول[8] له: الحق تبريز وإلا طمعوا فيها اغ قوينلو. فعند ذلك توجه پير[9] بوداق إلى تبريز ومكث مدة وصادر فيها بعض الناس إلى أن جاء أبوه فتلاقى معه وطلب إجازة وتوجه إلى بغداد، فمكث فيها أقل فتوفي سلطان محمد بن بايسنقر، وإلى عراق العجم وفارس وخوزستان وذلك في 15 ذي الحجة سنة 855 في توابع اسفراين من خراسان، قتله أخوه بابر في الحرب[10].

---

(1) الأصل «پر».

(2) الأصل «پر».

(3) كذا في الأصل، والصواب ستة.

(4) الأصل «پر».

(5) كذا في الأصل، والصواب عسكراً

(6) انظر: أمارة المشعشعين (رسالة ماجستير) ص65.

(7) الأصل «فأرسلت».

(8) كذا في الأصل، والصواب تقول.

(9) الأصل «پر»

(10) لقد شرحنا هذا الخبر (ص/ 224) من الأصل.

وباقي قصته: خلت[1] تلك الأراضي من الحكام فأرسل علي ماماش[2] من شوشتر، وكان والياً بها من قبل السلطان محمد، إلى الوند[3] وإلى پير[4] بوداق يدعوهم إلى شوشتر. فأرسل پير[5] بوداق سيدي علي[6] إلى شوشتر، فوصل إليها ودخلها قبل وصول الوند، فلما وصل الوند رأى الأمر قد فات وقد أخذت شوشتر فتوجه إلى الچغتاي[7].

وتقررت شوشتر على السيّد علي فتوجه علي ماش إلى پير[8] بوداق ببغداد فتوجه پير[9] بوداق معه إلى شوشتر فقال له علي ماش، البلاد خالية ليس فيها أحد لو توجهت إليها أخذتها، فعندها عزم پير[10] بوداق إلى عراق العجم وفارس فكان خروجه من بغداد نهار الأحد 4 ربيع الأول سنة 856 وكان (ص/ 270) مدة مكثه ببغداد من أول دخوله إليها إلى هذا الخروج ثلاث سنين ونصف إلا ستة أيام.

---

(1) الأصل «دخلت»، والصواب ما أثبتناه.

(2) كذا في الأصل، ويرد علي ماش أيضاً.

(3) الأصل «الألوند»

(4) الأصل «پر».

(5) الأصل «پر».

(6) سيدي علي بيك بغدادي: وهو من أمراء پير بوداق البارزين وكان يحكم بغداد سنين طويلة، وقد اصطحبه جهانشاه معه بعد مقتل پير بوداق فعينه حاكماً على شيراز وجعل بيده زمام الأمور انظر: ديار بكرية ج2 ص516، وسترد أخباره في الصفحات التالية.

(7) في: Tarikh - I Qutb Shahi, pÁ 65 إن بابر عندما وصل إلى شيراز أدرك الوند بن إسكندر وهو عائد من ديار بكر فعامله بلطف.

(8) الأصل «پر».

(9) الأصل «پر».

(10) الأصل «پر».

فسار پير[1] بوداق بعساكر ومعه علي ماش فكان قصته معه كما قيل «من أعان ظالماً وسلّطه على المسلمين سلط الله عليه»، فحاصر بلدة قم[2] وأخذها غرة جمادى الثانية سنة 856، ثم أخذ جرباذقان[3] 8 رجب سنة 856، ثم فتحت أصفهان[4] وتلقاه أكابرها فجمعهم وأرسلهم إلى بغداد وأخذت أصفهان 20 رجب سنة 856، وأخذ كاشان[5] في التاريخ المذكور، ثم توجه إلى شيراز وكان بها من الجغتاي سنجر فهرب ودخل پير[6] بوداق شيراز يوم الجمعة 14 رمضان سنة 856[7]

ثم إن سنجر جمع الجيوش والعساكر وتوجه لمحاربة پير بوداق فتوجه پير[8] بوداق إليه فالتقت العسكران وتوجه بتاريخ أواخر شعبان سنة 858 فانتصر پير[9] بوداق وانكسر سنجر وتقررت شيراز على پير[10] بوداق فمكث بها

---

(1) الأصل «پر».

(2) قم: مدينة تقع إلى الشمال من قاشان، تقع في بلاد الجبال من بلاد إيران الحالية. بلدان الخلافة الشرقية ص 245. Tarikh - I Qutb -

(3) جرباذقان: مدينة تقع في بلاد الجبال في منتصف المسافة بين أصفهان وكرج أبي دلف في ايران الحالية. بلدان الخلافة الشرقية ص245.

(4) انظر عن هذا الخبر: صحائف الأخبار ص 152 (Shahi, p. 65) حيث أشارا إلى إيداع پير بوداق هذه المدينة إلى أحد أمرائه المؤتمنين، ثم توجه بعد ذلك إلى فارس وتمكن من احتلالها بعد أن هرب السلطان سنجر إلى خراسان.

(5) كاشان، ويسميها البلدانيون العرب بقاشان، وقد اشتهرت بقرميدها المسمى بالقاشي (القاشاني) وتقع إلى الجنوب من قم في بلاد إيران. بلدان الخلافة الشرقية ص 244.

(6) الأصل «پر».

(7) لقد فصل أبو بكر الطهراني في ذكر هذه الحوادث ضمن سنة 857هـ انظر: ديار بكرية ج2 ص329 ـ 333.

(8) الأصل «پر».

(9) الأصل «پر».

(10) الأصل «پر».

حاكماً[1]

وكان لما خرج من بغداد ترك فيها أمير سيدي محمود وخرج مير علي كيوان[2] الوزير حاكماً[3] فلما كان موسم الحاج والحاج قد توجه من بغداد وحط بالمشهد الشريف الغروي[4]، وذلك يوم السبت غرة ذي القعدة سنة 857. خرج عليهم السلطان علي[5] بعساكره فأحاط بهم وقتلهم إلى آخرهم ونهب أموالهم ودوابهم وجمالهم وأخذ المحمل والآية المذهبة وقماشه ونجا ناس قلايل كان قد سبقوا ودخلوا المشهد. وحاصر السادة في حطيم المشهد فأرسلوا[6] يتضرعون إليه فطلب منهم القنديل والسيوف[7]، وكانت خزاين السيوف من سبع مائة سنة يجتمع فيها السيوف (ص/ 271) جميع سيوف الصحابة والسلاطين، وكلما مات سلطان أو خليفة بالعراق يحمل سيفه إليها

---

(1) انظر تفصيل هذه الوقائع في ديار بكرية ج2 ص339 ـ 340.

(2) يشير علي نعمة الحلو إلى أنه (من سكنة الحلة كان يتعهد بنقل الحجاج إلى الديار المقدسة). الأحواز «عربستان» (دار البصري ـ بغداد) ق1 ج2 ص162 الهامش، إلا أنه لم يذكر المصدر الذي استقى منه معلوماته. وكيوان، كلمة فارسية الأصل، وهي مركبة من كي رفيع القدر ومن وان أي رقيب انظر: الألفاظ الفارسية المعربة ص 140.

(3) الأصل «حكاماً»، ولعل الصواب ما أثبتناه.

(4) الأصل «الغزوى»، والصواب ما أثبتناه.

(5) أكدت المصادر الأخرى هذه الحادثة سنة 858هـ وذلك بعد قيامه بمهاجمة المشهد الشريف الغروي للمرة الأولى انظر: مجالس المؤمنين ج2 ص399. تاريخ پانصد ساله خوزستان ص12. كما أن الغياثي نفسه ذكر هذه الواقعة بعد حوادث سنة 858هـ حيث استغل السلطان علي غياب پير بوداق فعمد إلى مهاجمة عراق العرب. أما ابن تغري بردى فقد أشار إليها في ذي الحجة سنة 857هـ. حوادث الدهور ج3 ص199. وانظر ترجمته في: جهان آرا ص93. تحفة الأزهار (مخطوط) ج3 ص115. أعيان الشيعة ج43 ص200.

(6) الأصل «فارسلون».

(7) انظر عن هذا الخبر: الفكر الشيعي والنزعات الصوفية حتى مطلع القرن الثاني عشر ص325.

فأرسلوا إليه مائة وخمسين سيفاً واثنا[1] عشر[2] قنديلاً، ستة منها ذهباً وستة قناديل فضة. فأرسلوا من بغداد إليه عسكره[3] مقدمهم دوه بيك[4] وانضم إليه بسطام حاكم الحلة باجواد[5] عساكر بغداد، فلما وصلوا إليه كانوا بالنسبة إلى عسكره قليلين فانضم عليهم عسكره فلم يخرج منهم سوى دوه، فإنه لما أحاطوا به قبض على الفرس فقام رجل من الرجالة وضرب بالسيف على أرجل فرسه من أسفل يريد أن يعرقبه فلم يقطع السيف وفزّ الفرس من حرّ الضرب فأخرجه منهم فمر هارباً، فلما كسر العسكر وقتلهم توجه إلى الحلة فانكسرت أهل الحلة وتوجه بسطام شحنة الحلة وجميع أهل الحلة إلى بغداد، الذي قدر على مركوب ركب والباقي رجالة، الرجال والنساء والأطفال بحيث هلك منهم خلق كثير بعضهم من التزاحم على العبور من شط الحلة وبعضهم في الطريق من التعب والجوع والعطش فإنهم قد خرجوا بغير زاد، ولكن من لطف الله على عباده أنه كان الفصل بارداً فإنه كان 3 تشرين الثاني فلو كان حرّاً ما نجا منهم إلا القليل، والذي تخلف[6] في الحلة قتل ودخل السلطان علي الحلة بتاريخ خامس الشهر ونقل أموال الحلة والمشهدين إلى البصرة وأحرق الحلة وأخربها وقتل من تبقى فيها من الناس ومكث فيها ثمانية عشر يوماً.

ورحل يوم الأحد 23 ذي القعدة إلى المشهد الغروي[7] والحايري[8]

---

(1) الأصل «اثنى».

(2) كذا في الأصل، والصواب عشرة.

(3) كذا في الأصل، والصواب عسكراً.

(4) دوه بيك: هو من أمراء پير بوداق وقد اعتمد عليه في حروبه ومنها في قتله للوند بن الإسكندر انظر: ديار بكرية ج2 ص341.

(5) الأصل «باجوادا».

(6) الأصل «تحلف».

(7) الأصل «الغزوي».

(8) الحايرى: الحائر هي قلب كربلاء أو موضع قبر الحسين.

ففتحوا له الأبواب ودخل فأخذ ما تبقى من القناديل والسيوف وورنق المشاهد وجميعها[1] من الطوس (ص/ 272) والأعتاب الفضة والستور والزلالي[2] وغير ذلك. ودخل بالفرس إلى داخل الضريح وأمر بكسر الصندوق وإحراقه فكسر وأحرق وقتل[3] أهل المشهدين من السادات[4] وغيرهم ببيوتهم[5]

وهذه الواقعة كانت من تأثير القران السداسي الواقع في برج العقرب قبلها[6] بثلاثة[7] أيام، وذلك يوم الأربعاء[8] 27 شوال اجتمعت الكواكب الستة في برج العقرب سوى المشتري فإنه كان في برج الحمل لكنه راجعاً، واتفق[9] أن برج العقرب ثاني عشر بغداد وثامن الحلة، وبرج القران الذي ظهر فيه المشعشع. ثم وقع تاريخ غرة محرم سنة 858 ببغداد ثلج عظيم لم يعهد بمثله حتى مات أكثر نخل الحلة والعراق وهلك المشجر، هذا أيضاً من تأثير القران المذكور[10] والله أعلم.

---

(1) الأصل «جميعها»، ولعلها جملة اعتراضية.

(2) الزلالي: جمع ومفردها زلية، وهي البساط.

(3) الأصل «ونقل»، ولعل الصواب ما أثبتناه.

(4) الأصل «السادادة».

(5) انفرد الغياثي بأخباره في قيام السلطان علي بمهاجمة المشهد الشريف الغروي مرتين وإحراقه. وقد أكدت المصادر هذا الخبر دون ايراد التفاصيل التي ذكرها انظر: عبد القادر الأنصاري، درر الفوائد المنظمة (القاهرة ـ 1384) ص322. مجالس المؤمنين ج2 ص399. تحفة الأزهار (مخطوط) ج3 ص115. تاريخ پانصد ساله خوزستان ص12 روضات الجنات (الطبعة الحجرية) ص264 ولكنه ذكر ذلك خطأ سنة (508هـ).

(6) الأصل «فيلتلها» ولعل الصواب ما أثبتناه.

(7) الأصل «ثلثه».

(8) الأصل «الأربعا».

(9) الأصل «وأنفق».

(10) الأصل «مذكور».

ولما وصلت هذه الأخبار إلى پير[1] بوداق بشيراز أرسل سيدي علي مع جماعة نواكر إلى بغداد فدخلها 3 ربيع الأول سنة 858. فمكث سيدي علي مدة من الزمان، فبعد ذلك أرسل پير[2] بوداق جماعة عساكر من شيراز إلى بغداد مقدمهم أمير شيخ لله وحسين شاه مهردار وعمر سورغان[3] وعلي كرز الدين ينكي أغلي. وأمر أن يتوجه السيدي علي ويعمر الحلة والمشهدين فدخل بغداد 2 جمادى الأولى سنة 859، فعند ذلك توجه سيدي علي إلى الحلة يوم السبت 18 شعبان سنة 859، وعمر سوقها وعمر[4] بها قلعة.

ولما كان سنة 860 توجه السلطان علي إلى مهرود وطريق خراسان[5] من ولاية بغداد ونهب وقتل وأسر الذراري والنساء وأحرق غلات، وكان ذلك يوم الأربعاء[6] 20 جمادى الثانية[7] سنة 860 ومكث تسعة أيام (ص/ 273) ثلاثة[8] أيام ببعقوبة[9] وثلاثة[10] أيام من بعقوبة إلى سلمان الفارسي وثلاثة[11]

---

(1) الأصل «پر».

(2) الأصل «پر».

(3) سورغان ويذكره الغياثي في الصفحات التالية باسم (سرغان). ولم أجد لهذه الأسماء ترجمة في المصادر الأخرى.

(4) الأصل «وعما».

(5) يقصد بطريق خراسان محافظة ديالى تقريبا، ويشمل المناطق والقرى الواقعة على طريق بغداد - خريسان إيران انظر: مصطفى جواد المشعشعيون ومهديهم، لغة العرب ج9 السنة التاسعة أيلول 1931 ص 647.

(6) الأصل «الاربعا».

(7) الأصل «الثاني».

(8) الأصل «ثلثه».

(9) الأصل «بعقوبا».

(10) الأصل «ثلثه».

(11) الأصل «ثلثه».

أيام بسلمان الفارسي، وقتل مشايخ سلمان الفارسي وأسر الباقين.

وفي هذه الواقعة قتل عمر سرغان فإنه كان يعرف السباحة وكان معه شخص يقال له مقصود پاشاه لا يعرف السباحة، فلما أدركتهم الخيالة وقدامهم شط ديالى ومن ورائهم الرماح[1]، فألقوا[2] بأنفسهم إلى ديالى فغرق عمر سرغان وخرج فرسه حيّاً ونجا مقصود پاشاه وهلك فرسه ورحل بعد ثلاثة أيام ولم يعبر ديالى ولم يخرج إليه أحد من بغداد.

ولما سمع جهانشاه بذلك أرسل علي شكر إلى أطراف ولاية العراق بعساكر عظيمة فوصل يوم الأربعاء[3] 16 محرم سنة 861 فمكث مدة ورحل.

وفي هذه السنة طلع[4] ذو ذوابة[5] وله شعاع عظيم رأسه في المشرق والشمال وذنبه في المغرب والجنوب ذلك في أواسط جمادى الآخرة[6] سنة 860 وطوله مقدار رمح، دل على قتل السلطان علي.

وأما پير بوداق فبينما هو في شيراز إذ سمع بمجيء الوند إلى قلعة طبق وقد ترك بيته وأهله في القلعة وتوجه إلى الجبل، فسار إليه پير[7] بوداق فهرب منه فساقوا خلفه فتشتت عنه عسكره وبقي مفرداً وكاد أن يهلك من العطش فوقف حتى أدركوه في برية فوق كرمان[8]، فأول من وصل إليه پروانه ابن علي ماماش

(1) الأصل «الرماخ».
(2) الأصل «خالقوا».
(3) الأصل «الاربعا».
(4) الأصل «ظلع».
(5) المقصود نجم مذنب.
(6) الأصل «الآخر».
(7) الأصل «پر».
(8) لقد فصل أبو بكر طهراني في علاقة الوند مع پير بوداق وقال: نهض الوند بن إسكندر =

فضربه على صورته فغلب الدم عليه ولم يبق له واعية فلحق پير[1] بوداق فلما رآه لم يبق فيه رجاء[2] شتم ضاربه وحز رأسه وذلك يوم الأربعاء[3] 22 رمضان سنة 860 وأرسله إلى جهانشاه ورجع پير[4] بوداق إلى شيراز. (ص/ 274) فما كان له ثلاثة[5] أيام إلا جاء الخبر بأن سلطان علي المشعشع قد أخذ كردستان وبهبهان[6] وأكثر توابع شيراز، فتوجه نحوه وكان محاصر القلعة بهبهان[7]، وهو مجروح مريض لا يستطيع الركوع. وسبب ذلك أنه كان ذات يوم يسبح النهر[8] الذي تحت القلعة تحت شجرة نبق وإذا بشخص نزل من القلعة وهم لا يرونه يسمى محمود بهرام، فوقف عنهم قريب[9] وكان السلطان يسبح مع ثلاثة أنفس من أمرائه فسلم عليهم فقالوا ما أنت؟ قال إني هارب من القلعة وأريد

= من أطراف خراسان إلى كرمان فأسرع پير بوداق للحاق به فأدركه في عين عمار وقتله هناك ج2 ص342. ولكنه لم يشر إلى سنة قتله.

(1) الأصل «پر».

(2) الأصل «رجا».

(3) الأصل «الاربعا».

(4) الأصل «پر».

(5) الأصل «ثلثه».

(6) بهبهان: مدينة صغيرة جنوب نهر طاب في إقليم خوزستان، وذكرها البلدانيون العرب باسم أرجان. بلدان الخلافة الشرقية ص305.

(7) أكدت المصادر الأخرى انسحاب السلطان علي إلى الحويزة ومن ثم محاصرته لقلعة بهبهان ووفاته على أثر إصابته بسهم أثناء الحصار. ولكنها لم تورد التفاصيل التي ذكرها الغياثي انظر مجالس المؤمنين ج2 ص399. تاريخ پانصد ساله خوزستان ص 13 حيث قال (ابتلعته الأمواج عندما كان يسبح في نهر كردستان فمات سنة 861هـ). حوادث الدهور ج2 ص 305 ـ 306 حوادث سنة 861هـ. حيث ذكر خبر انتصار پير بوداق في ذي القعدة. الضوء اللامع ج6 ص7 إذ ذكر وفاته خطأً سنة 863هـ.

(8) الأصل «نهر».

(9) كذا في الأصل، والصواب قريباً.

الانضمام إلى معسكر السلطان، ووقف حتى خرجوا من الماء، فلما خرجوا رأى الثلاثة[1] يخدموا[2] الواحد فتحقق أنه السلطان[3]، فمد القوس ورماه بياسيج[4] فخرق من حالبه إلى وركه ومر هارباً وصاعد إلى القلعة. فحمل وليس به حراك ووضع في الخيمة وهو في حال رديء.

وفي تلك الحالة راحت الأخبار إلى پير[5] بوداق بأن السلطان علي مجروح ومحاصر[6] قلعة بهبهان، فتوجه إليه فلما تراءى[7] عسكر پير[8] بوداق رأوا[9] غبار العساكر فأخبروا السلطان علي بذلك فقال[10] وجوههم فركبوا عليهم وساروا على پير[11] بوداق فكسروه أول مرة فوصل پير[12] قلي إليه بعسكره فكروا على المشعشعين فكسروهم وقتلوهم إلى الحويزة. ووصل شخص إلى خيمة السطان علي فرآه[13] نايماً فحز رأسه ولم يعلم من هو. وكان وزيره ابن دلامة مقبوضاً فعرف الرأس وفتشوا على الجثة فحصلوها فسلخوها وأحشوها[14] تبناً وأرسلوها إلى بغداد، وأرسل الرأس إلى جهانشاه ودخل

---

(1) الأصل «الثلثة».

(2) كذا في الأصل، والصواب يخدمون.

(3) الأصل «سلطان» والمقصود هنا السلطان علي.

(4) الياسيج، والياسج: كلمة فارسية تعني الرمح. المعجم الذهبي ص617.

(5) الأصل «پر».

(6) الأصل «محاصر».

(7) الأصل «تراى».

(8) الأصل «پر».

(9) الأصل «رأو».

(10) كذا في الأصل، وقد تكون العبارة ناقصة أو أنه قصد بها: قام وجوههم.

(11) الأصل «پر».

(12) الأصل «پر».

(13) الأصل «رآه».

(14) كذا في الأصل، والصواب حشوها.

جلده بغداد 16 جمادى (ص/ 275) الثانية[1] سنة 861.

وفي هذه السنة توفي بابر بن بايسنقر[2] ابن شاهرخ ابن تمر فتوجه جهانشاه إلى هراة طامعاً فيها حتى دخلها من غير مانع ومنازع. فتوجه إليه أبو سعيد من سمرقند فأرسل [جهانشاه] في طلب پير[3] بوداق من شيراز[4] فتوجه إليه مسرعاً راكباً على الهجن[5] فوصل إليه بناس قلايل مقدار مائة فارس، واصطفت العسكران فتقدم[6] پير بوداق فسأل أبو سعيد عنه فقيل له هذا پير[7] بوداق فتعجب من سرعة لحوقه[8]

ثم إنهم[9] مكثوا مدة[10]، وفي آخر الأمر تصالحوا صلحاً على إنكار، على أن فارس وعراق العجم لجهانشاه، وخراسان لأبي سعيد.

فرجع جهانشاه وألقى أكثر أثقاله في الطريق ورجع پير[11] بوداق على

(1) الأصل «الثاني».
(2) الأصل «بايسنغر».
(3) الأصل «پر».
(4) الأصل «شراز».
(5) الهجن: جمع ومفرده هجين، ويقال فرس هجين غير عتيق (غير أصيل) إذا ما كان الأب عتيقاً والأم ليست كذلك. لسان العرب مادة هجن.
(6) يشير أبو بكر طهراني إلى عكس ما ذكره الغياثي، إذ قدر جيش پير بوداق ب 18.000 فارس جاءت لمساعدة والده. ديار بكرية ج2 ص355.
(7) الأصل « پر».
(8) انظر في ذلك: Tazikh - I Qutb - Shahi, p. 65. حيث قال: «إن پير بوداق قطع مسيرة شهر بثمانية أيام وقدم إلى هراة».
(9) الأصل «إن».
(10) يحدد منجم باشي مدة مكثهم في هراة بستة أشهر. صحائف الأخبار ص 152. وفي: Tarikh - I Qutb - Shahi, p.65. أن جهانشاه اعتلى عرش شاه رخ في 15 شعبان 862هـ/ 28 حزيران 1458، وقد رجع إلى تبريز في بداية 863هـ/ 1458م.
(11) الأصل «پر».

طريق يزد[1] فدخلها وعسف بهم وأرمى عليهم مال كثير[2]، وجعل ساتلمش[3] الشيرجي محصلاً وكان داروغة يزد يقال له قنبر الخزنجي[4] ـ نوكر جهانشاه ـ ولم يكن حاضراً بل كان ملازماً لجهانشاه. فطمع ساتلمش الشيرجي في امرأته وأولاده وفسق بهم، وهذا كان سبب إلقاء العداوة بين جهانشاه وپير[5] بوداق وقتله: شعر:

ما يفعل الأعداء مع جاهل ما يفعل الجاهل مع نفسه

فلما حضر قنبر إلى يزد قص له القصة فلم يكذب خبر[6] وقطع رأس امرأته وابنه وابنته وجعلهم في مخلاة وجاء بهم إلى جهانشاه وطرحهم قدامه وقال هذا جزاء من يواظب في خدمتك، فسأل عن القصة فأخبر بها، فأرسل إلى پير[7] بوداق يطلب منه ساتلمش الشيرجي فلم يرسل إليه فعاد[8] والج على ذلك فلم يفعل فوقعت بينهما العداوة والبغضاء.

فأرسل إليه يطلب بغداد منه وأن يقنع بشيراز فلم يفعل فسار (ص/ 276)

---

(1) أكدت المصادر الأخرى أن پير بوداق عندما علم بصلح والده مع أبي سعيد، وصل إلى يزد فأعلن العصيان فيها، كما أجزل العطاء والبذخ انظر: ديار بكرية ج2 ص356. روضة الصفا ج6 ص853. حبيب السير ج4 ص85.

(2) كذا في الأصل، والصواب مالاً كثيراً.

(3) لم أجد له ترجمة في المصادر الأخرى سوى ما ذكره أبو بكر طهراني من قيامه بفتح قلعة سيرجان انظر ديار بكرية ج2 ص342.

(4) الأصل «الخزنحي»، ولم يرد له ذكر إلا في كتاب روضة الصفا ج6 ص862 باسم الحاج قنبر، الذي كان حاكماً على يزد في عهد جهانشاه.

(5) الأصل «پر».

(6) كذا في الأصل، والصواب خبراً ويستعمل هذا التعبير في اللغة العامية العراقية.

(7) الأصل «پر».

(8) الأصل «فعادد والج». والصواب لج ونفس المعنى أيضاً ألح.

جهانشاه على پير[1] بوداق بشيراز، فخرج پير[2] بوداق من شيراز إلى كريوه ماهين وتنك براق وحوط عليه سوراً من الحجارة[3]، وحاصر جهانشاه مدة شهرين [إلى] ثلاثة[4]، وآخر[5] الأمر شخص من أمراء پير[6] بوداق يقال له إبراهيم شاه[7] كان في تنك براق فانهزم إلى جهانشاه فأرسل جهانشاه إلى پير[8] بوداق: إن إبراهيم شاه[9] حضر إلينا وحكى لنا جميع أسرارك وأحوالك فالواجب عليك أن تترك شيراز وتتوجه إلى بغداد وإلا يجري ما يجري، فقال سمعاً وطاعة.

وتوجه من شيراز إلى شوشتر فأخذ جهانشاه شيراز وأعطاها ولده

---

(1) الأصل «پر».

(2) الأصل «پر».

(3) أكدت المصادر الأخرى تحصن پير بوداق في تلال شيراز استعداداً للحرب إلا أن جهود والدته جعلته يترك شيراز متوجهاً إلى العراق انظر: عبد الرزاق السمرقندي نقلاً عن:
(B.S.O.A.S), Jihan - Shah Qara - Coynulu and his poetry op. cit, p. 277.
انظر أيضاً: ديار بكرية ج2 ص362 ـ 365 حيث سرد تلك الوقائع مفصلاً روضة الصفا ج6 ص853. حبيب السير ج4 ص85.

(4) الأصل «ثلثه».

(5) الأصل «والآخر».

(6) الأصل «پر».

(7) الأصل «پر».

(8) إبراهيم شاه: من الأمراء المشهورين وهو الذي أخرج حسن علي من سجنه ومن ثم انهزم إلى حسن بيك لسوء سيرته انظر: حبيب السير ج4 ص89. وسترد أخباره بصورة مفصلة في الصفحات التالية.

(9) يعلل أبو بكر طهراني نقض جهانشاه العهد مع ابنه پير بوداق حفاظاً لسمعته، لذلك منح يوسف ميرزا وأولاده الآخرين المناطق التي كانت تحت نفوذ پير بوداق. ديار بكرية ج2 ص366 انظر أيضاً: روضة الصفا ج6 ص854.

يوسف[1] ميرزا وجلس پير بوداق بشوشتر وأرسل پير[2] قلي وصيفه[3] إلى بغداد، فدخلها الخميس 27 رمضان سنة 864.

فبعد ذلك أرسل إليه ثلاث[4] نفر بكاوليه يحثه على الخروج من شوشتر واللحوق ببغداد فلم يقدر يخالف فتوجه إلى بغداد ودخلها يوم[5] الأثنين 18 ربيع الأول سنة 866[6] فكان مدة مكثه بشيراز وغيبته عن بغداد عشر سنين وثلاثة[7] وعشرين يوماً، وأصحب جماعة عظيمة من أهل شيراز من صناعها وأرباب الحروف[8] وكتاب وخدام وجميع عسكره الذي كان بشيراز.

ولم يكن مال شيراز يوفي معه، مع أن مال شيراز في سنة واحدة. بمقدار مال بغداد تسع سنين، فكيف يكون حال بغداد معه. فحين وصوله أرمى عليهم ألف وثمانمائة تومان[9] ووقع في بغداد ضرب وعقوبة وتعذيب لا يعمله إلا

---

(1) الأصل «پر».

(2) الأصل «وصنيعه». ولعل الصواب ما ذكرناه لأن الوصيف معناه القن انظر: تاريخ العراق بين احتلالين ج3 ص158

(3) كذا في الأصل، والصواب ثلاثة انظر (ص/ 259) من الأصل.

(4) الأصل «بوم».

(5) لقد أكدت المصادر الأخرى توجه پير بوداق من شيراز إلى بغداد تنفيذاً لطلب والده انظر: ديار بكرية ج2 ص366. الضوء اللامع ج3 ص2. الشرفنامه ج2 ص101 ميرزا حسن حسيني فسائي، تاريخ فارسنامه ناصري (ازانشارات كتابخانه سنائي) ولكنه أشار إلى هذه الحوادث في حدود سنة 867هـ.

(6) الأصل «ثلثه».

(7) كذا في الأصل، والصواب حرفها وهو ما ورد في (ص/ 259) من الأصل.

(8) التومان: نقد إيراني من ذهب، وهو كالليرة الذهبية التي تساوي 40 قرشاً رائجاً، لكن قيمته اختلفت باختلاف الزمان والمكان انظر: انستاس ماري الكرملي، النقود العربية وعلم النميات (القاهرة ـ 1939) ص171

(9) أكدت المصادر الأخرى أن فكرة العودة إلى شيراز لم تكن تبعد عن مخيلة پير بوداق، لذلك فإنه ضجر من وضعه وأخذ يعتدي على الناس ويظلم الكثيرين في عراق العرب ويسيء =

الله، وقامت السعاة والعوانية من الجملة[1]

كان شخص من المعادي ـ وأبوه عبد ـ يسمى فضيل خدم في حال (ص/ 277) مردويته[2] تمغاجي بغداد ففسق به إلى أن خرجت دقنه[3] وزوجه بابنته فقبل بمال وأحال على جميع أهل بغداد حتى عجزوا العالم منه.

بقي محصلين پير[4] بوداق من جانب ومحصلين فضيل من جانب إلى أن شنقوه وأراحوا العالم منه. شعر:

شرانكيزهم درسر شرشود   جه كثردم كه باخانه كمترشود[5]

ومضى على هذا مدة سنة. فبينما الأمير سيدي علي يعمر أرض[6] برواق عزيز[7] اذ وقع بسرداب فيه مال عظيم من الذهب الأحمر، فأعلم بها[8] پير[9] بوداق ووزنوها[10] فكانت سبع مائة من بوزن تبريز[11] ـ سبع قناطر حلبية ـ

= لعماله انظر: روضة الصفا ج6 ص854. حبيب السير ج4 ص85.

(1) مردويته: رجولته، لأن مرد تعني الرجل انظر: المعجم الذهبي ص540.

(2) لعل المقصود هنا لحيته.

(3) الأصل «پر».

(4) ترجمة البيت: الشر يحيط بأهله كما تهدم العقرب دارها بنفسها.

(5) كذا في الأصل، والصواب أرضاً.

(6) رواق عزيز هو من أروقة الخلافة، وكان هذا الرواق معروفاً في أواخر أيام الدولة العباسية، وموقعة وراء منظرة الريحانيين بباب بدر فيما يلي المدرسة المرجانية من الجنوب انظر مراصد الاطلاع ج3 ص162 دليل خارطة بغداد ص216 ـ 217.

(7) كذا في الأصل، والصواب به.

(8) الأصل «پر».

(9) كذا في الأصل، والصواب ووزنوه فكان.

(10) المن التبريزي يساوي 3 كغم تقريباً، وقد استعمل منذ أواسط القرن الرابع عشر بدل المن الشرعي الذي يساوي (2 رطل كل رطل 130 درهماً = 5/ 6 كيلوغرام تقريباً) انظر: فالتر هنتس، المكاييل والاوزان الإسلامية، ترجمة كامل العسلي (عمان ـ 1970) ص16

(11) في الضوء اللامع ج3 ص2 «... ظهر له كنز كبير قيل إنه اثنا عشر خابية ففرقه على العسكر =

347 كلها مسكوكة بسكة الخليفة الناصر لدين الله، ذهب ابريز تام العيار. وكان من أموال الخليفة الناصر وقد دفنه وزرع فوقه المشجر والنارنج حتى لا يفطن به. وكذلك كان قد فعل الخليفة الناصر فإنه[1] كان كغيره المولع بجمع الذهب وحبه، لكن جميع ما دفنه استخرجه ولده المستنصر، وله قصة طويلة، وأخرجه على العمارات وأبواب البر. وأراد السيد علي أن يجعل تلك الأرض ديوان خانه، فبينما البنايون يحفرون الأساس وقعوا بها.

وتكلم الناس فقال بعضهم هذه عناية في حق پير[2] بوداق، وكان المملوك[3] بحلب فقال: هذه موعظة وتحذير ونكال من الله في حقه. أما الموعظة والتحذير، أعطاه ذلك المال ليكف عن ظلم العباد وأذاهم فلم يفعل بل زاد في غيّه وظلمه فصار نكالاً عليه.

لا جرم سمع جهانشاه به فصمم العزم إليه وقتله، وهو أيضاً قتل عدة أناس بسببه، ولهذا سمي حجر القاتول.

ومكث پير[4] بوداق وكان[5] عنيناً لا يقدر على إتيان (ص/ 278) النساء، وكان جهانشاه يظن أن هجره لها[6] من قلة محبته لها فأرسل يوصيه فيها فكأنه وصاه بقتلها. فلما سمع وتحقق بمجيء جهانشاه إليه أرسل اليها من خنقها.

= ولم ينظر إليه بل قال إن أصحابه لم ينتفعوا به فنحن أولى. . .». وقد قوم القنطار البغدادي ذو المائة من في سنة 1584م فكان 722 باونداً لندنياً انظر: المكاييل والأوزان ص43.

(1) الأصل «فإن».

(2) الأصل «پر».

(3) المقصود هنا بالمملوك مؤلف هذا الكتاب، الغياثي.

(4) الأصل «پر».

(5) الأصل «كان».

(6) المقصود هنا المفرد، أي زوجته.

وكانت طول نهارها وليلها مشغولة بتلاوة القرآن والصلوات[1]، ولما دخل عليها الخانق صلت ركعات وقالت أما أنا فأقبل[2]، وأما أنتم فما يدور[3] الحول عليكم ويقلع الله آثاركم من الدنيا وصار كما قالت.

وقيل إن ليلة زواجه[4] بها ـ جهانشاه كان بالسلطانية وقد عمل وليمة عظيمة بفروق السلطانية ـ ففي ليلة الدخول لما جاءت لتجلس على الفرش لدغها[5] أفعى كان قد انساب من البرية في العلف ودخل الفرش ولم يشعروا به فتنكد عيشهم بذلك. ثم إنهم تداركوها بالترياق والشرط والحجامة فبريت. انظر إلى هذا الفأل من (أول الدن دردي).

وكان له امرأة أخرى مظلولة كانت قبله للوند[6]، فلما قتلها[7]، جازها منه أيضاً قتلها[8]، وكل أمير ومقرب عنده قتلوا نساءهم تأسياً به.

ولما حضر القصاد[9] بهذه الرسالة إليه دسّ إليه[10] من سمهم في الطعام

---

(1) الأصل «الصلوة».

(2) كذا في الأصل، والأصوب فأقتل كما يفهم من سياق المعنى.

(3) الأصل «مدور».

(4) الأصل «زوجه».

(5) الأصل «الذعها»، وهو تصحيف.

(6) الأصل «لالوند». وقد أكد أبو بكر طهراني هذا الخبر وقال: إن پير بوداق قتل زوجاته، وكانت واحدة منهن ابنة أمير خليل الله شيرواني، والثانية زوجة الوند تزوجها بعد موت زوجها الأول. ديار بكرية ج2 ص372.

(7) المقصود زوجته الأولى.

(8) المقصود زوجة الوند.

(9) أكد ميرخواند وخواندامير تكرر الرسل بين جهانشاه وولده ولكنهما لم يفصلا في هذه المراسلات انظر: روضة الصفا ج6 ص854. حبيب السير ج4 ص85.

(10) كذا في الأصل، والصواب إليهم.

وأخشن لهم في الكلام وأرسلهم، فما[1] وصلوا إلى بعقوبة إلا ماتوا جميعاً ففطن بذلك جهانشاه وأرسل اثنين أخر فأخشن لهم في الكلام وشتم جهانشاه، فعندها توجه جهانشاه إليه بعساكره.

فلما وصل إلى درتنك وتواترت الأخبار بمجيه ووصل رأس العسكر إلى البندنيجين، رسم پير بوداق بخراب المملكة، فخرجوا العساكر من بغداد ونهبوا وأحرقوا وأخربوا وساقوا الدواب والأحشام وعبروها الجانب الغربي من بغداد وسار جهانشاه حتى حط على زيارة (ص/ 279) الإمام أبو[2] حنيفة وأرسل إليه يقول: قد جئنا إليك، أيش الجواب؟ فقال للقاصد[3] أهلاً ومرحباً به أنسنا وجملنا.

فلما قرب العسكر من السور شقوهم[4] بالنبال فحط بعيداً عن السور وحفر عليه خندق[5] وأحاط بجميع سور بغداد وذلك الاثنين 14 جمادى الثانية[6] سنة 869[7]

وانحصر پير[8] بوداق في المدينة وكان عنده عسكر كثير فاختار منهم البعض والباقي أعطاهم دستور[9] خرجوا من المدينة[10] ولما طالت المدة

---

(1) الأصل «فلما»، والصواب ما ذكرناه.
(2) كذا في الأصل، والصواب أبي.
(3) المقصود پير بوداق.
(4) كذا في الأصل، ولعل الصواب رشقوهم. وقد أسهب ميرخواند في وصفه لحصار جهانشاه لبغداد والمقاومة التي لقيها انظر: روضة الصفا ج6 ص854.
(5) كذا في الأصل، والصواب خندقاً.
(6) الأصل «الثاني».
(7) الأصل «865». وهي مطموسة والصواب ما أثبتناه.
(8) الأصل «پر».
(9) كذا في الأصل، والصواب دستوراً.
(10) لقد أكد أبو بكر طهراني ذلك بقوله: عندما ضاق صدر پير بوداق وأخذ يشك في جنوده =

أعطى الرعية دستور[1] وقال: من لم يكن له طاقة ويرق الحصار يخرج، فخرج خلق كثير.

فقام حسين ترخان ـ وكان أحد أمرائه ـ وقال: حيث إن الرعية تخرج من المصلحة أن تأخذ أموالهم وتتركهم. فقال. افعل ما تشاء. فتقبل[2] بمال كثير على أن يستخرجه من الرعايا، وكان ذلك كما قيل «من أعان ظالماً على ظلمه سلط الله عليه». فصادر وعذب ونهب وأخرج الناس بنسائهم وأولادهم. هذا يعمل بالناس داخل المدينة هكذا، وجهانشاه خارج المدينة بغى[3] ببناتهم ونسائهم، ويأخذها[4] ليفسق بها[5] ويرسلهن[6] إلى تبريز وإلى فجٍّ عميف. «وقال نوح ربّ لا تذر على الأرض من الكافرين دياراً»[7] فمضى على هذا مدة، وما بقي في البلد إلا القليل من الناس، حينئذ أراد حسين ترخان وجماعة من الأمراء المخامرة مع جهانشاه، فراسلوه وواعدوه إلى يوم معين تلقى الحرب ويسلمون إليه البلد.

بأبه اقتدى ولكن ما سلم ... وما يشابه أبه فما ظلم[8]

=أخرج العديد منهم وهرب عدد من المقربين إلى صفوف والده. ديار بكرية ج2 ص372.

(1) كذا في الأصل، والصواب دستوراً.

(2) «فقل».

(3) الأصل «نعى».

(4) كذا في الأصل، والأصوب ويأخذهن ليفسق بهن.

(5) كذا في الأصل، والأصوب ويأخذهن ليفسق بهن.

(6) الأصل «ويرسلهم»، وهو بصيغة المذكر.

(7) الأصل «اللهم لا تذر من الكافرين على الأرض دياراً». سورة نوح آية 26.

(8) كذا في الأصل، والتصويب عن شرح ابن عقيل، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد (القاهرة ـ 1964) ج1 ص 50:

بأبه اقتدى عدي في الكرم ... ومن يشابه أبه فما ظلم

وقد مضت قصة[1] أبيه رستم ترخان وكيف خامر بابن[2] الخمار وخان فأراد أن يقتدي بأبيه في هذه الفعال وتمنى ذلك، وما كل ما يتمنى[3] ينال.

وكان جماعة منهم يتحدثون في السور تحت بعض الجدران (ص/ 280) ولم يعلموا أن «للحيطان آذان»[4] وإذا بصبي يتسمع[5] عليهم من وراء جدار ولم يشعروا به حتى استوفى[6] جميع ما في صدورهم من الأسرار، وجاء إلى نسيب له من نوكرية پير[7] بوداق وقص[8] عليه تلك القصة وساق فمر ذلك الشخص من ساعته وأخبر بذلك پير[9] بوداق، فركب من ساعته إلى بيت حسين ترخان وأخرجه من بيته وجاء به[10] وأرسل من جاء بأخيه ترخان وقيدهما وسجنهما وقتل[11] من خامر معهما من الأمراء والنوكرية وتركهما ذلك اليوم حيان[12].

فألقى جهانشاه الحرب على بغداد على الوعد الذي كان بينهم أن يسلموه

---

(1) لم ترد هذه القصة سابقاً، ولعله يقصد رستم ترخان الذي قتله حسن بيك في حدود سنة 861هـ انظر: صحائف الأخبار ص159. وسترد أخباره (ص/ 308) من الأصل.

(2) الأصل «با ابن».

(3) الأصل «ما يتمنا».

(4) من الأمثال العامة الشائعة في بغداد، ويروى بوجود أخرى انظر: الأمثال الغدادية المقارنة ج2 ص123.

(5) الأصل «بسمع»، ولعل الصواب ما أثبتناه.

(6) الأصل «استوفا».

(7) الأصل «پر».

(8) الأصل و «وقبض»، وهو تحريف والصواب ما أثبتناه.

(9) الأصل «پر».

(10) الأصل «وجا به».

(11) الأصل «وقبل».

(12) كذا في الأصل، والصواب حيين.

البلد. فلما رأى پير[1] بوداق الحرب قد طالت ضرب أعناقهما وأرمى بهما من السور إلى جهانشاه[2]، وقيل هذه رؤوس فلان وفلان، فحين عاينوا ذلك أبطل الحرب وانطفت الفتنة ومكث الحصار مدة سنة وخمس[3] أشهر ونصف.

وبعد[4] الآخر انبرم الأمر على أن پير[5] بوداق يختار من جماعته مقدار مائة فارس[6] ويخرج من الجانب الغربي ويعطيه جهانشاه خيل ودواب وجمال[7] ويمر على وجهه أينما شاء ويسلم البلد إلى جهانشاه.

وكان في خاطره أن يتوجه إلى شاه سوار دلفادري[8]، فبينما هم في هذا الأمر وقد فتحوا أبواب المدينة ودخلوا[9] وخرجوا الناس، أذ هرب من

---

(1) الأصل «پر».

(2) انظر في ذلك: ديار بكرية ج2 ص372 حيث أشار إلى قتل پير بوداق لطائفة من جنوده الذين كانوا في طريقهم للهرب إلى جهانشاه وألقى بجثثهم في نهر دجلة، وأما الذين هربوا فقد أغرق زوجاتهم وأطفالهم فيه.

(3) كذا في الأصل، والصواب خمسة. وقد اختلفت المصادر في تحديد مدة الحصار اختلافاً كبيراً فأشار بعضها إلى أنه سنة انظر: روضة الصفا ج6 ص854. حبيب السير ج4 ص85. لب التواريخ ص217. صحائف الأخبار ص152 على حين قدرته مصادر أخرى بسنتين أو أكثر انظر: ابن تغري بردى، حوادث الدهور ج3 ص523. النجوم الزاهرة، تحقيق جمال الدين الشيال وفهيم محمد شلتوت (الهيئة المصرية العامة للكتاب ـ 1972) ج16 ص350. ديار بكرية ج2 ص372. ولكنه ذكر ذلك ضمن حوادث سنة 871هـ. الضوء اللامع ج3 ص2، ص22.

(4) كذا في الأصل، وهو تعبير عامي غير مستعمل، والأصوب وفي آخر الأمر.

(5) الأصل «پر».

(6) انظر تأكيد الخبر في ديار بكرية ج2 ص371 وفيه: وتقرر أن يسلم بغداد ويخرج هو ونفر من خاصته منها.

(7) كذا في الأصل، والصواب خيلاً ودواباً وجمالاً.

(8) الأصل «ولغادري». وسنذكر ترجمته بصورة مفصلة (ص297) من الأصل.

(9) لقد أوضحت المصادر الأخرى حالة بغداد أثناء الحصار والمجاعة التي حلت بها، فيقول=

پير[1] بوداق دندار ابن عم أولاد ترخان إلى جهانشاه وقال له: إن في خاطر پير[2] بوداق أن يحاصرك مرة أخرى حيث إنه اكتفى من الغلة والدهن واليرق عند فتح الباب، والآن في خاطره العصيان. وكان قد جرى ذلك في مجلس الشرب وقالوا قد اكتفينا، فالآن نحاصر مرة أخرى[3] (ص/ 281)، فانهزم هذا الشخص إليه وأخبره بصورة الحال. فعند ذلك أمر جهانشاه بقتل پير[4] بوداق فتوجه أخوه محمدي ميرزا وپير[5] محمد تواجي وجماعة، ودخلوا المدينة وهو غافل لا يعلم وما أحسّ إلا وهم على رأسه فدخل إليه محمدي ميرزا وضربه بالسيف وتمموه[6] الباقون، وذلك نهار الأحد غرة ذي[7] القعدة

= السخاوي «وغلت الأسعار بسبب الحصار حتى حكى لي بعض من كان في المعسكر أن رأس الغنم بيع بما يوازي مائة دينار مصرية... وقدأكلت لحوم البغال والحمر الأهلية ونحوها. ..». الضوء اللامع ج3 ص2. وقد أكد ميرخواند وخواندامير هذه الحالة بتفاصيل أكثر انظر: روضة الصفا ج6 ص854 ـ 855. حبيب السير ج4 ص85 ـ 86.

(1) الأصل «پر».

(2) الأصل «پر».

(3) أشارت المصادر العربية إلى أن امراء پير بوداق اعتبروا أن صلح جهانشاه مع پير بوداق كان بسبب ضعفه مما أدى إلى إثارة غضب جهانشاه فوجه إليه ولده محمدي فقتله انظر التفاصيل في: حوادث الدهور ج3 ص423، ص592. الضوء اللامع ج3 ص22.

(4) الأصل «پر».

(5) الأصل «پر».

(6) كذا في الأصل، والأصوب تممه.

(7) حددت بعض المصادر هذه الحادثة في ثاني ذي القعدة انظر: حوادث الدهور ج3 س523، ص592. الضوء اللامع ج3 ص22. جهان آرا ص250. أما دولتشاه فقد ذكرها في يوم الثلاثاء الرابع من ذي القعدة سنة 871هـ. تذكرة الشعراء ص460، وكذلك أشار أبو بكر طهراني إلى هذه الحادثة سنة 871هـ، ولكنه عاد فذكر موت پير بوداق بأربعة أبيات من الشعر وحددها سنة 870هـ بكلمة (خوردني) التي تعني التاريخ المذكور. ديار بكرية ج2 ص373. انظر أيضاً عن تفاصيل قتله: روضة الصفا ج6 ص855. حبيب السير ج4 ص86.

سنة 870 هلالية. فكان مدة حكمه ببغداد ثمانية[1] عشر سنة وخمسون يوماً مكث فيها أول مرة ثلاث سنين وخمس[2] أشهر وأربعة وعشرين[3] يوماً وتوجه إلى شيراز فمكث فيها عشر سنين وثلاثة وعشرين يوماً. ثم توجه إلى بغداد فمكث فيها ثاني مرة أربع سنين وسبع[4] شهور، لم يكن له عمل غير الظلم والفجور وشرب الخمور شعر:

وكم قد رأينا ظالماً متشمخراً ... يرى النجم يسعى تحت ظل ركابه
وأعجب ما قد كان يوماً بنفسه ... أناخت صروف النايبات ببابه
وأنزله في لحده وهو ضيّق ... وصبّ عليه الله سوط عذابه
فيارب يا رباه يا سامع الدعا ... أجرنا من الذنب الذي ابتلى[5] به

وأخذ جهانشاه بغداد ونهب وقتل الأسفاهية[6] ونوكريه پير[7] بوداق جميعها، وفعل أنحس مما فعل بهم أول مرة، فكان ما بين أخذه بغداد أول مرة[8]، وبين أخذه لها ثاني مرة عشرين سنة وسبع[9] شهور وست[10] عشر

(1) كذا في الأصل، والصواب ثمان.
(2) كذا في الأصل، والصواب خمسة.
(3) الأصل «عشرين».
(4) كذا في الأصل، والصواب سبعة.
(5) الأصل «ابتلا».
(6) أشارت المصادر العربية إلى أن جهانشاه قتل من عساكره نحو أربعة آلاف نفس صبرا وقد وردت كتب بذلك إلى البلاد الشامية. حوادث الدهور ج3 ص523، ص592؛ الضوء اللامع ج3 ص22. وذكر أبو بكر طهراني بأن المدينة أصبحت مباحة. وغدا الذبح والنهب ديدن القوم وسط عويل النساء». ديار بكرية ج2 ص373.
(7) الأصل «پر».
(8) المقصود سنة 850هـ. انظر ما سبق حوادث هذه السنة.
(9) كذا في الأصل، والصواب سبعة.
(10) كذا في الأصّل، والصواب ستة.

يوماً، وهو عشرين[1] سنة شمسية.

وكان التاريخ الأول السنة الثالثة من القران الثاني في السرطان، والتاريخ الثاني السنة الثالثة من القران الثالث في الحوت وكان تأثير في كل[2] القرانين، موت ملك العراق، وثوب أهل الجبال على أهل العراق. فإن صاحب طالع(ص/ 282) العراق المشتري والسرطان شرقه[3] والحوت بينه. دل القران الأول على موت اسپان فإنه هو كان ملك العراق، وجهانشاه كان من أهل الجبال وصاحب قران السرطان، واتفق في هذه السنة قران النحسين في السرطان ودل القران الثاني على موت پير[4]بوداق وجهانشاه لأنهما كانا ملوك العراق وحسن بيك[5] من أهل الجبال وصاحب قران الحوت[6]

حسن[7] علي بن جهانشاه:

لما قتل جهانشاه كان حسن علي مقبوض[8] بقلعة يقال لها قهقهة[9] ـ من

---

(1) كذا في الأصل، والصواب عشرون.

(2) كذا في الأصل، ولعل الصواب (وكان تأثير كل من القرانين).

(3) الأصل «شرفه».

(4) «پر».

(5) الأصل «بيك».

(6) لقد شرح الدكتور الشيبي سبب اهتمام الناس بالأمور الفلكية ورجوعهم إليها في القرن التاسع الهجري انظر: الفكر الشيعي والنزعات الصوفية ص309 ـ 310.

(7) حسن علي: ويذكره الغياثي لاحقاً باسم حسين علي. وأورده كذلك خواندامير بهذا الاسم وقال خطأ إنه حفيد جهانشاه انظر: حبيب السير ج4 ص87. وستأتي أخباره بصورة مفصلة في الصفحات التالية.

(8) كذا في الأصل، والصواب مقبوضاً.

(9) أشارت المصادر الأخرى إلى أن حسن علي كان مقيداً في قلعة ماكو أو ماكويه انظر: ديار بكرية ج2 ص438؛ لب التواريخ ص218. أما قلعة قهقهة فقد قيد فيها الشاه علي بيك وخرج منها. ديار بكرية ج2 ص438.

أعمال آذربيجان ـ. وكان [قد] خلص من واقعة جهانشاه جماعة كثيرة، مقدمهم شاه علي وإبراهيم شاه، فجاؤوا إلى حسن علي وأخرجوه من القلعة المذكورة. وكان في القلعة[1] بعض الخزاين وجلس بتبريز وتولى جميع أذربيجان[2] واجتمع عليه خلق كثير، وقسم أموالاً عظيمة وجمع مائتي ألف فارس وأسرف في الإنفاق[3] وفي إخراج الخزاين عليهم. ومن جملة[4] ذلك[5] أرسل إلى بغداد خزانة من المال، وكان المتولي ببغداد حينئذ[6] پير[7] محمد التواجي، تولاها بعد قتل پير بوداق كما قد ذكر، ومات التواجي 2 رجب سنة 873، فكانت مدة ولايته سنتين وثمانية أشهر.

وكان حسن علي المذكور في غاية الحماقة[8] من جملتها: أنه كان قد أمر بقص أذناب[9] الخيل الكبار وأعرافهم حتى لم يكن أحد من عسكره يستجرىء أن يترك فرس[10] بغير قص بل يحلقوه[11] بالموس ولا يتركوه أن ينبت بل كلما نبت حلقوه.

---

(1) الأصل «قلعة».

(2) الأصل «ادربجان».

(3) أكدت المصادر الأخرى إسراف حسن علي وفتحه أبواب الخزائن والذخائر انظر: حبيب السير ج4 ص87؛ لب التواريخ ص218.

(4) الأصل «حملهم»، والصواب ما أثبتناه.

(5) الأصل «دلك».

(6) الأصل «حتئذ».

(7) الأصل «پر». وستأتي ترجمته (ص/ 284) من الأصل.

(8) أشارت معظم المصادر إلى أن تصرفات حسن علي كانت نتيجة لاختلال عقله، إذ كانت تنتابه حالة جنونية بسبب بقائه 25 سنة في السجن انظر: صحائف الأخبار ص153
Tarikh - I Qutb - Shabi, p. 69; P Uzun Hasan Ve Shyh Guneyd, p.44.

(9) الأصل «أذباب».

(10) كذا في الأصل، والصواب فرساً.

(11) كذا في الأصل، والصواب يحلقونه.

انظر إلى هذه الفعال الخبيثة وتعذيب الحيوان ومخالفة الرحمن، وقد نهى النبي ﷺ عن قص الخيل فقال: «لا تقصوا نواصي الخيل ولا معارفها ولا أذنابها، فإن أذنابها مذابها ومعارفها دفاؤها، ونواصيها معقود فيها الخير»[1] وكان قد أمر النساء أن لا يلبسن سراويل. وكل من يكون مقرون الحاجبين يحلق ما بينهما (ص/ 283) من الشعر ليصيرا مفترقان[2] وأفعال قبايح لا يجمل ذكرها[3]

ولما توفي [سلفه][4] وصار الأمر بيده وكان حنقاً محتداً على امرأة أبيه[5] ـ أم پير بوداق ـ لما كان ينسبها[6] إلى تعليم جهانشاه إليه ـ ولم يكن ذلك لكن أفعاله الخبيثة كانت يفعل[7] ذلك. فحين دخل تبريز أمر بمسك أقوامها وأهلها وإخوانها وعاقبهم وعذبهم ثم صلبهم[8]

---

(1) الأصل «لا تقصّوا الخيل فإن أعرافها أذماها وأذنابها ندابها» والتصويب عن: الإمام الحافظ أبو داود سليمان، سنن أبي داود. (القاهرة ـ 1952) ج2 ص21.

(2) كذا في الأصل، والصواب مفترقين.

(3) أشار أبو بكر طهراني إلى أعمال حسن علي بقوله: كان يجمع النساء عاريات ويجلس وسطهن ويعمل ما تطيب له نفسه ويهتك ما يجب ستره وكان يأمر البنات بالرقص عاريات ثم يختار واحدة منهن كي يطفئ شهوته المتأججة، وكان يختار بنات أمرائه ويتزوج منهن عنوة بدون قيد أو شرط ثم يتركهن ليأخذ أخريات. ديار بكرية ج2 ص460. وهناك مثلة أخرى على هذه التصرفات.

(4) ما بين الحاصرتين زيادة عن الأصل ويتطلبه سياق الجملة.

(5) المقصود بها بيكم خاتون انظر: صحائف الأخبار ص154.

(6) الأصل «بنسبها».

(7) كذا في الأصل، والصواب تفعل.

(8) أكدت المصادر الأخرى قتل حسن علي لزوجة أبيه بيكم خاتون وأخويها قاسم وحمزة في نفس الوقت الذي قتل فيه عدداً من أقربائه انظر صحائف الأخبار ج3 ص 153 ـ 154؛ مينورسكي، تاريخ تبريز، ترجمة وتحشية عبد العلي كارنك (تبريز ـ 1337) ص45.

وامرأة جهانشاه لما سمعت بهلاك جهانشاه تحصنت في قلعة النجق وكان فيها جملة خزاين مال فأرسلت من ذلك خزانة مال لحسن بيك وأرسلت إليه قصاد[1] تستحثه على المجيء إليها لتسلمه[2] الخزاين وينجو[3] من شر حسن علي. فوقعت الخزانة والقصاد الذين كانوا قاصدين حسن بيك[4] بيد حسن علي. فقتل[5] القصاد وأخذ الخزانة.

ثم جاء إليها ـ قلعة النجق ـ وحاصرها ولم يقدر عليها لأنها في غاية الحصانة، فأرسل إلى حراس القلعة والموكلين بها وقال لهم: لأجل امرأة واحدة تردون وجهكم عني وقد أخذت الدنيا بأسرها. فعند ذلك قبضوها وسلموها إليه[6] وسلموا الخزاين والقلعة فأخذها إلى تبريز وصلبها بثديها، وبعد ثلاثة[7] أيام ماتت فأنزلوها[8] ودفنها.

وكان حسن بيك يحاصر بغداد وسمع بهذه الحكاية. وأرسلت أمه تقول[9] له: إن حسين علي قد أحاط بجميع أولكة جهانشاه وجمع عساكر عظيمة وأنت على بغداد قاعد إلى متى؟ المصلحة أنك ترحل عن بغداد وتفتكر[10] فيما هو[11] الأهم. فعند ذلك ترك بغداد ورحّل أهل ضياعها إلى ديار بكر وتوجه

---

(1) كذا في الأصل، والصواب قصاداً.
(2) الأصل «لسلمه».
(3) كذا في الأصل، والصواب تنجو.
(4) الأصل «بيك».
(5) الأصل «فقبل».
(6) الأصل «إليه».
(7) الأصل «ثلثه».
(8) الأصل «بزلوها».
(9) الأصل «نقول».
(10) الأصل «ويفكر».
(11) الأصل «هو» مكررة فحذفناها لزيادتها.

هو إلى تبريز[1]

وكان حسن علي [قد] عمل يرق[2] عظيم مائتي[3] ألف فارس وأنفق عليهم مال[4] عظيم يريد السير على حسن بيك ليأخذ بالثأر فتلاقى[5] مع حسن بيك[6] في موضع يقال له [مرند][7]

وكان الأمراء قد نفرت خواطرهم منه لما كان عليه من الفسق والفساد (ص/ 284) ومدّ النساء[8] وأفعاله الخبيثة، فهرب شاه علي وإبراهيم[9] شاه إلى حسن بيك[10] بتاريخ 4 صفر سنة 873 فقبض[11] حسن على أولادهم ونسائهم وقتلهم جميعاً[12]

---

(1) سيرد هذا الخبر بصورة مفصلة (ص/ 310) من الأصل.

(2) كذا في الأصل، والصواب يرقاً عظيماً.

(3) الأصل «مابتى». وقد أشارت المصادر الأخرى إلى كثرة الجيوش التي أعدها حسن علي وقال خواندامير «. . وجهز جيشاً يزيد عدده على 180 ألف فارس وكان العدد كبيراً لم يسبقه أحد من قبل ولم يورد المؤرخون عدداً وعدة كهذه وأصبح قائداً لهذه الجحافل المقاتلة. . ». انظر أيضاً: لب التواريخ ص 218؛ صحائف الأخبار ص 154.

(4) كذا في الأصل، والصواب مالاً عظيماً.

(5) الأصل «فتلاقا».

(6) الأصل «بيك».

(7) الأصل، فراغ مقدار كلمة، والزيادة عن حبيب السير ج4 ص89؛ جهان آرا ص251. وهي من نواحي خوى.

(8) مد النساء: المقصود هنا هو إفسادهن بما لا يحل.

(9) انظر تأكيد هذا الخبر وتفصيله في حبيب السير ج4 ص89.

Tarikh - i Qutb - Shahi, p. 69.

(10) الأصل «بيك».

(11) الأصل «قيض».

(12) لقد أكد أبو بكر طهراني هذا الخبر بقوله: «بعد أن هرب منصور شهسوار بيك وأمير إبرهيم شاه إلى حسن بيك، أمر حسن علي بقتل من كانت له علاقة بالأميرين في جيشه في نفس اليوم الذي سمع فيه بخبر هروبهما، ومن هؤلاء الأمراء البارزين سولان بيك علي باشا انظر: =

وتحاربا[1] فانكسر حسن علي وهرب إلى همدان فلحقه حسن بيك فكر عليهم مرة ثانية[2] فقتل منهم ما شاء الله. وكانت هذه مقدمة حسن بيك[3] فلما وصل العسكر الكثير انكسر وهرب بنفسه مفرداً إلى جبل الوند فساروا خلفه فلما وصلوا إليه وعرف بأنه مقبوض فأخرج سكيناً وذبح نفسه فحملوه ميتاً وجاؤوا به إلى دروازه همدان ـ قطعه في باب ـ واستولى حسن بيك على تبريز وأعمالها. وكان مدة حكمه ـ حسن علي ـ سنة واحدة[4]

پير[5] محمد التواجي:

من جماعة الپاوت[6] كان عند جهانشاه تواجي[7] ثم إنه لما قتل پير[8] بوداق ولاه جهانشاه بغداد[9] فحكم فيها من ابتداء غرة ذو[10] القعدة سنة 870

= ديار بكرية ج2ص465؛ Tarikh - i Qutb - Shahi, p. 69.

(1) هنا نقص في سلسلة الحوادث، وهناك ما يكملها في (ص/ 311) من الأصل.

(2) لم يعد حسن علي شخصاً مرغوباً فيه من قبل أبي سعيد «فاتجه إلى جبال كردستان وهمدان. واستطاع أن يجمع قواه ثانية. . .». ديار بكرية ج2 ص509. وفي همدان أخذ حسن علي يثير الفتن هناك. لذلك أرسل حسن بيك إليه ابنه أغرلو محمد حيث قاتله بظاهر همدان وألقى القبض عليه وقتله في شوال سنة 873هـ/ 1468م. انظر: حوادث الدهورج3 ص 685 حيث وصل خبر هذا الواقعة إلى مصر في 23 ربيع الأول سنة 873هـ؛ ديار بكرية ج2 ص10؛ جهان آرا ص 251. صحائف الأخبار ص 154، ص 162. Tarikh - i Qutb - Shahi, p. 69.

(3) الأصل «بيك».

(4) انظر: جهان آرا ص 251.

(5) في الأصل «پر».

(6) الباوت: وترد باسم الباوث جهان آرا ص 252 إلا أن الپاوت وهي الصيغة الأكثر شهرة حيث تكرر ذكرها في ديار بكرية كثيرا.

(7) كذا في الأصل، والصواب تواجيا.

(8) في الأصل « پر».

(9) أنظر في ذلك: ديار بكرية ج2 ص457 ـ 458.

(10) كذا في الأصل، والصواب ذي.

وتم حاكماً بها [إلى] أن قتل جهانشاه وجاء حسن بيك وحاصر بغداد 20 رجب سنة 872، وحاصرها ما[1] يوما، ثم لما جاءت له القصاد تستحثه على المجيء إلى تبريز رحل عن بغداد يوم الجمعة 15 رمضان من السنة المذكورة.

ثم مرض التواجي ومات يوم الاثنين ثاني رجب سنة 873. فكانت مدّة ولايته سنتين وثمانية أشهر. وفي أيامه تملكوا المشعشعين[2] الحلة. ثم بعد ما رحل حسن بيك عن بغداد استخلصها منهم[3]، وتملكها حسن علي ابن زينل.

[حسن علي بن زينل][4]:

بعد موت التواجي اتفقوا[5] الأمراء، وبوصية من التواجي أيضاً، أن يجلسوا حسن علي. فأجلسوه وذلك[6] يوم الاثنين ثاني رجب سنة 873 بعد الزوال بساعة. وكان رجل[7] عادل حسن السيرة رحيم القلب ذو[8] شفقة

---

(1) كذا في الأصل. وقد حددت المصادر الأخرى مدة الحصار بأربعن يوماً رحل بعدها لدفع حسن علي الذي سيطر على أذربيجان انظر: ديار بكرية ج2 ص 459، كما أنه برر مجيء حسن بيك لمحاصرة بغداد لاستغاثة أهلها من پير محمد الباوث، وحيث ورد تفاصيل مفيدة عن تقدمه وحصاره والرسل التي تبودلت بينه وبين پير محمد الباوت ودعوته للطاعة. انظر أيضاً: جهان آرا ص 252. صحائف الأخبار ص 162

(2) كذا في الأصل، والصواب المشعشعيون. ومن الدلائل على تملك المشعشعين الحلة ضربهم النقود فيها سنة 871 ـ 872 انظر: The numismatic chronicle, op. cit, vol. XXXvIII, p. 120.

(3) لم تشر المصادر الأخرى إلى هذه الحادثة، وقد انفرد الغياثي بذكرها.

(4) كذا في الأصل، وقد كرر الغياثي الاسم في الصفحة التالية باسم حسين علي كما ورد كذلك في ديار بكرية ج2 ص 538 ولقبه بالبراني.

(5) يشير أبو بكر طهراني إلى «أن الأهلين في بغداد اختاروا، بعد وفاة پير محمد يعقوبي، حسين علي بن زينل البراني خلفاً له ونصبوه حاكماً، وهذا هو صهر پير محمد، تزوج حسين علي بابنته. .» ديار بكرية ج2 ص 538.

(6) الأصل «ودلك».

(7) كذا في الأصل، والصواب رجلاً عادلاً

(8) الأصل «ذوا»، والصواب ذا.

وإحسان على الرعية من الجملة.

شكوا عنده الرعية، إن في البلد جماعة[1] عوانية يستوجبون القتل فأمرهم بقتلهم فقتلوهم منه (ص/ 285)، فضيل وناصر مصطفى وخواجه شيخي دزفول ويوسف الإسكافي وغيرهم.

ثم أعطى الحلة بن قرا موسى فعصى عليه، فأرسل [2] وجاء بشخص يقال له شاه علي ابن الإسكندر وكانت[3] لابس كبنك[4] داير في البلاد وهو درويش[5] فأقامه في الحلة وسلطنه وأقاما جميعاً مدة على هذا الحال، فأرسل إليها حسن علي، سيدي أحمد جمال أوغلي وشاه منصور أخاه، فوصلوا إلى قلعة بابل فرأوا قراول شاه علي وقرا[6] موسى أوغلي[7] فتلاقوا معهم واصطلحوا. وعابوا القراول على أميرهم وقالوا لهم: الجسر منصوب نمضي على غفلة فما أحسّوا إلا والعسكر عابر على الجسر الثاني والناس يظن[8] أنه القراول الذي أرسلوه إلى إن وصلوا إلى دار السلطان فداروا عليها، وكان ابن إسكندر وابن قرا موسى في القلعة وهم عرايا، فأخذوهم وقتلوا ابن قرا موسى،

---

(1) أكد أبو بكر طهراني بأن «حسين علي في خلال حكمه أساء المعاملة مع الناس، إذ جمع أقوات البلدة وتصرف بها لأغراضه الخاصة واستنفذها. .» ديار بكرية ج2 ص 538.

(2) الأصل «أرسل».

(3) كذا في الأصل، والصواب وكان.

(4) كذا في الأصل، والصواب لابسا كبنكاً دايراً. والكبنك: هو عبارة عن عباءة صوف يلبسها رعاة الأغنام والأبقار ولا تزال تستعمل في بعض جهات شمالي العراق. قاموس تركي ص 1144.

(5) درويش: المتعبد والراهب وفارسيته درويش: الألفاظ الفارسية المعربة ص 63.

(6) الأصل «قرا».

(7) الأصل «اغلي».

(8) كذا في الأصل، والصواب تظن.

وابن اسكندر ألقى نفسه إلى صاحب[1] الزمان وقال: أنا رجل درويش كفت[2] وهذا بالغصب جابني[3] وطلب الأمان فما أفاد حتى ضربوا رقبته وأخذوا الرؤوس[4] وأرسلوها إلى بغداد. فأعطى حسين علي الحلة لأخيه شاه منصور.

ثم مرض حسين علي فأرسل خلف أخيه وجاء به من الحلة. وكان خمسة أخوة من أكابر الپاوت[5] قد تحالفوا على قتل حسين علي، فلما وصل أخيه[6] شاه منصور أحكى[7] له صورة الحال فقام شاه منصور وسيدي أحمد جمال، جمعوا الخمسة بالحيلة وقتلوهم وأرموهم في الميدان، ثم بعد ذلك بمدة مات حسين علي يوم الأحد الآخر[8] سنة 874، وكانت مدة حكمه[9] تسعة أشهر

شاه منصور بن زينل:

حيث مات أخوه تولى[10] وكان ظلوماً غشوماً جاهلاً بعكس أخيه وقتل ناسا كثيراً[11] من أكابر العسكر، من الجملة: مظفر بيك[12] وشاه سوار وولى

(1) المقصود هو الإمام الثاني عشر من أئمة الشيعة، وله غيبة في الحلة. وكان دخول ابن إسكندر إلى هذه الغيبة أملاً في التخلص منهم والاحتماء بصاحب الزمان انظر: تاريخ الحلة، ج1 ص110 الهامش.

(2) كفت: كلمة فارسية ومعناها قال، ولعله يقصد: قال أنا رجل درويش فتأخرت الكلمة تبعاً لأسلوبه.

(3) كذا في الأصل، وهو استعمال عامي للكلمة.

(4) الأصل «الراوس».

(5) الأصل «الألپاوت».

(6) كذا في الأصل، والصواب أخوه.

(7) كذا في الأصل، والصواب حكى.

(8) الأصل «الأواخر».

(9) الأصل وردت كلمة «مدة» بعد كلمة حكمه فحذفناها لزيادتها.

(10) انظر في ذلك: ديار بكرية ج2 ص 538.

(11) كذا في الأصل، والصواب كثيرين.

(12) الأصل «بك».

بيك[1] أولاد الأمير (ص/ 286) عبد الله وجماعة كثيرة من غير ذنب. وجمع نساء[2] كثيرة وبقي طول نهاره وطول ليله يشرب الشراب ويأكل الحشيش بغير قاعدة على طريقة الإسراف ويفسق في النساء ويركب أكثر نهاره بالطبل والزمر.

بقي على هذا العمل مدة شهرين وكان كورخليل[3] ومقصود بيك[4] ابن حسن بيك[5] بالموصل[6]، فتوجهوا إلى كركوك ودقوق والتون كپري وحطوا هناك وأرسلوا ايلچي إلى شاه منصور ما تقول فقد جئناك قال: ما أقول! أقول إن البلد بلد حسن بيك تعالوا تسلموه. فتوجهوا فلما وصلوا إلى قريب دوخلة[7]، طلع شاه منصور من البلد التقاهم فتلاقوا، فلما وصلوا وقت العصر إلى برية بين دوخلة والجديدة[8]، فحط بعسكره وحط خليل بيك بعسكره فقال شاه منصور: قد طبخنا طعام[9]، كلوا وبكرة توجهوا. ففي تلك الليلة جميع عسكره ونواكره عابوا عليه وانضموا إلى خليل ولم يبق

(1) الأصل «بك».

(2) كذا في الأصل، وتأتي نساء أيضاً.

(3) سترد أخباره بصورة مفصلة (ص/ 314) من الأصل.

(4) الأصل «بك».

(5) الأصل «بك».

(6) عندما قدم حسن بيك إلى بغداد لمحاصرتها ورحل عنها إلى آذربيجان لدفع حسن علي، أوكل الموصل إلى خليل آغا التواجي، وعهد بأربيل إلى شاه علي حاجيلو وهما من القراقوينلو. وقد بسط خليل نفوذه على أربيل وتلك النواحي على الرغم من وجود التواجي في بغداد انظر: ديار بكرية ج2 ص 537.

(7) دوخلة: قرية تابعة لقضاء الخالص في محافظة ديالى تقع على مسافة 35 كيلومترا من بغداد.

(8) الأصل «دوخلة الجديدة». ولعل المقصود بها الجديدة: وهي قرية تابعة لقضاء الخالص محافظة ديالى قريباً من دوخلة، وتبعد مسافة 25 كيلومترا عن بغداد.

(9) كذا في الأصل، والصواب طعاماً.

سواه في الخيمة. فلما انتبه من نومه لم ير عنده أحد[1] ولا ركابدار[2]وحطوا أيديهم على خيله وبراقه وجميع[3]شيء كان معه، فلم يبق له شيء. وأخذوا الفرس الذي تحته، وكان يسمى حسيني بوز، وأعطوه اكديش[4]ما يتحرك من وضعه وأركبوه وجاؤوا إلى بغداد. فخافوا أهل بغداد ولكن ما نهبوا[5] ولا صدعوا أحد[6]

وتوجه شاه منصور إلى داره وكان قد أخلى[7]لهم دار السلطان وعمل لنفسه الأربعيني[8]دار[9] فتوجه إلى داره وبقي مقدار سبع ـ ثمانية أيام يروح ويجيء إلى الديوان فاشتكوا[10] عليه النساء الذي[11]قتل رجالهم[12] فجاؤوا به[13]

---

(1) كذا في الأصل، والصواب أحداً.

(2) كذا في الأصل، والصواب ركابدارا. وهو حامل الركاب انظر: صبح الأعشى ج4 ص 7. أصول ألفاظ اللهجة العراقية ص 57 ـ 58.

(3) كذا في الأصل، والصواب كل.

(4) كذا في الأصل، والصواب اكديشا. وهي كلمة تركية تطلق على الهجين من الحيوان انظر: المعجم الذهبي ص74.

(5) الأصل «ما نهبهم/ نهبوا»، والصواب ما أثبتناه.

(6) كذا في الأصل، والسواب أحداً.

(7) الأصل، «أخلا».

(8) الأربعيني: وهو اصطلاح يدل على أنه قصر أو بيت طوله أربعون ذراعاً كما قالوا الستيني لبيت كان في دار سبكتكين التي كانت... في العيواضية، ولم يعرف من بني الأربعيني ولعله من الديوان خانه انظر: دليل خارطة بغداد ص226 ـ 227.

(9) كذا في الأصل، والصواب دارا.

(10) كذا في الأصل، والصواب واشتكت.

(11) كذا في الأصل، والصواب اللواتي.

(12) كذا في الأصل، والصواب رجالهن.

(13) الأصل «فجاويه».

فقال خليل احضروا القضاة والنساء[1] لي [النرى][2] القضية[3] بالشرع. فحضروا واشتكوا[4] النساء وسمعوا عليهم[5] فقالوا: النفس بالنفس، فحكموا عليه بالقتل فقتلوه وقتلوا معه أخاه (ص/ 287) پرام بك وطرحوه في الميدان[6] فأكلته[7] الكلاب ودفنوا عظامه بمقبرة مجاور قنبر علي[8] وذلك يوم الاثنين 14 جمادى الآخر في سنة 874.

وقتلوا في ذلك اليوم درويش ذو النون[9] كان رجل كردي[10] قيل إنه كان في تكية بكردستان يرمي الصيت[11] بأن حسن بيك مات. وقتل عبد الله الأسود، وكان أيضاً رجلاً درويش[12] وكان قد أحبه شاه منصور وألبسه[13]

---

(1) الأصل «ونسا».

(2) ما بين الحاصرتين زيادة عن الأصل، وقد أوردناها لاستقامة المعنى.

(3) الأصل «قضية».

(4) كذا في الأصل، والصواب وأشتكت.

(5) كذا في الأصل، والأصوب عنهم.

(6) الميدان: إن هذا الميدان، كما يقول الدكتور مصطفى جواد «هو آخر ميدان ورد ذكره في خطط بغداد، وهو ميدان القلعة المعروف اليوم وباسمه سميت محلة الميدان» الواقعة في جانب الرصافة من بغداد. دليل خارطة بغداد ص228.

(7) الأصل «أكله».

(8) قنبر علي: أحد المحلات المعروفة في بغداد، وهذه التسمية لم تأت من قنبر خادم الأمام علي لأن هذا حدث بسنين طويلة قبل بناء بغداد انظر: دليل خارطة بغداد ص208.

(9) في ديار بكرية ج2 ص537 إن الأمير خليل تمكن من التسلط على من ناوأه مثل أمير ذي النون ومحمد سارلو في قلعة خفتان (وهما في نواحي أربيل).

(10) كذا في الأصل، والصواب رجلاً كردياً.

(11) كذا في الأصل، وقد استعملها هنا بمعنى يشيع الخبر.

(12) كذا في الأصل، والصواب درويشاً.

(13) الأصل «ألبشه».

الثياب النفيسة وجعله جليسه، فقالوا لخليل إن هذا كان يعلم شاه منصور الأفعال الخبيثة فقتله. فكانت مدة حكمه شهرين واثني عشر يوماً، وانقرضت دولة القراقوينلو عليه. وكان مدة ملكهم من أيام بيرا مخواجه سنة 778 إلى أيام قتل شاه منصور سنة 874 قريب مائة سنة[1]

ثم تولوا بعدهم آغ قويتلو ولم يتولوا[2] بعدهم إلا بعد قتل جهانشاه في تبريز، التي هي التخت وإلا فهم حكام في ديار بكر من قديم. وما اتصل إلينا شيء من تواريخهم إلا القليل كما سنذكره[3] إنشاء الله تعالى.

وأما جملة حكم[4] هذه الجماعة، هو قريب من مائة سنة وأما تداخلاتهم[5] وحكم كل واحد منهم في العراق وأذربيجان، هو كما نفصل:

---

(1) لقد اعتبرت بعض المصادر بأن بداية القراقوينلو كان حكم قره يوسف، وأن نهايتهم كانت بقتل حسن علي على يد اوزون حسن انظر: جهان آرا ص251. قطب الدين محمد بن علاء الدين أحمد النهروالي، كتاب الأعلام بأعلام بيت الله الحرام (غتننغه ـ 1274) ج3 ص273.

(2) الأصل «يقولوا».

(3) الأصل «سنذكراه».

(4) الأصل «حكمه».

(5) الأصل «مداخلاتهم».

<table dir="rtl">
<tr><td colspan="2">بيرا مخراجه[1] ٣٦</td><td colspan="2">قرا محمد[2] ١٢</td><td>قرا يوسف[3] ٣٠</td></tr>
<tr><td>شاه محمد[4] ٢٤</td><td>إسكندر[5] ١٨</td><td>اسپان[6] ١٢</td><td>جهانشاه[7] ٣١</td><td>بير بوداق[8] ١٨</td></tr>
<tr><td colspan="2">حسن علي بن جهانشاه[9] سنة واحدة</td><td colspan="3">بير محمد التواجي كان حاكما ببغداد وكان من جملتهم ولم يكن من ذريتهم سنتان ــــــ أشهر[10]</td></tr>
<tr><td colspan="2">حسين علي بن زينل [٩ أشهر][11]</td><td colspan="3">شاه منصور بن زينل [شهران و١٢ يوماً][12]</td></tr>
</table>

(1) الأصل «برا»، انظر (ص/ 228) من الأصل.
(2) انظر (ص/ 229) من الأصل.
(3) انظر (ص/ 231) من الأصل.
(4) انظر (ص/ 238) من الأصل.
(5) انظر (ص/ 240) من الأصل.
(6) انظر (ص/ 251) من الأصل.
(7) انظر (ص/ 266) من الأصل.
(8) انظر (ص/ 281) من الأصل.
(9) انظر(ص/ 284) من الأصل.
(10) كذا في الأصل، والمقصود ثمانية أشهر انظر (ص/ 284) من الأصل.
(11) انظر (ص/ 287) من الأصل.
(12) انظر (ص/ 285) من الأصل.

الطايفة السابعة
الجراكسة ببلاد الشام

الطايفة السابعة[1] الجراكسة ببلاد الشام

اعلم أنه كان بمصر ملوك يقال لهم آل طولون وكانوا مطيعي العباسيين. ثم في سنة إحدى وتسعين (ص/ 288) وثلاثمائة[2] خروج الترك والروم على بلاد مصر والشام. وفي سنة 357 انقرضت دولة آل[3] الإخشيد[4] وتوجهوا الفاطميين[5] من المغرب وتملكوا مصر. أولهم المعز لدين الله وبنى القاهرة المعزه[6] واستمروا حكاماً في بلاد مصر إلى أن خرجوا الإفرنج. وكان آخر الفاطميين العاضد بأمر الله وأخذوا أكثر بلاد الشام والقدس وذلك في سنة

---

(1) أختلف الغياثي هنا في عرض مادته عن الفهرست الذي وضعه في صدر الكتاب وقدم أخباره عن الجراكسة في بلاد الشام وآخر أخباره عن البايندرية. وكان عليه أن يعكس الترتيب طبقاً لهرسه.

(2) الأصل «وثلثمائة» والصواب، إحدى وتسعين ومائتين.

(3) الأصل «الآل».

(4) الأصل «الأحشيد».

(5) المعز: هو ابن تميم معد بن إسماعيل المنصور بالله محمد القائم بأمر الله ابن المهدي انظر ترجمته في: أبي بكر بن عبد الله بن أيبك الدواداري، الدرة المضية في أخبار الدولة الفاطمية، تحقيق صلاح الدين المنجد (القاهرة ـ 1961)، وهو الجزء السادس من كنز الدرر وجامع الغرر ص119

(6) كذا في الأصل، ويشار إليها في المصادر الأخرى بالقاهرة المعزية انظر: الدرر المضية في أخبار الدولة الفاطمية ص137 ـ 142.

أربعة[1] وستين وخمس مائة[2] وكان سنة الانتقال من الترابية إلى الهوائية. وكانت المثلثة الهوائية دليل دولة الأتراك، فاستنجدوا أهل الشام بأهل العراق، وكانت أواخر أيام الخلفاء، الدولة ضعيفة وذلك في أيام الخليفة الناصر.

وفيها ظهر جنكزخان في تركستان، وكان الأمر حينئذ بيد السلغرية[3]، وكانوا حكاماً بشيراز وفارس وخراسان وعراق العرب أيضاً، فأرسلوا معهم محمود[4] بن اقسنقر[5] الملقب بنور الدين [بن][6] الشهيد من الموصل وأسد الدين وصلاح الدين يوسف ابن أيوب من تكريت وبهرام ابن أرتق من ماردين وانضم إليهم من جميع بلاد الإسلام عسكر عظيم فساروا عليهم ونصرهم الله ببركة دين[7] الإسلام وأخذوا بلاد الشام، وكان المقدم فيهم نورالدين الشهيد.

ثم لما ضعفت[8] الفاطميون[9] أرسلوا يستنجدون بنورالدين الشهيد

---

(1) كذا في الأصل، والصواب أربع.

(2) لقد جاءت العبارة هنا مختصرة جداً بحيث تثير الارتباك، وسنشير إلى حوادث هذه السنة في الصفحات التالية.

(3) السلغرية: من أسر الأتابكة، قامت على أنقاض دولة السلاجقة، وعندما وقعت الحرب بين سنجر من جهة، ومسعود وسلجوق من جهة أخرى، كسر الاخوان وأجلس ابن أخيه طغرل بن محمد في السلطنة سنة 526هـ. انظر جمال الدين محمد بن سالم بن واصل، مفرج الكروب في أخبار بني أيوب، تحقيق جمال الدين الشيال (القاهرة ـ 1953) ج1 ص27 ـ 48. دائرة المعارف الإسلامية، مادة السلغرية ج12 ص101.

(4) هو نور الدين محمود بن عماد الدين زنكي، ولد سنة 514هـ ولعب دوراً مهماً في الحروب الصليبية وكانت وفاته سنة 570 هـ انظر: مفرج الكروب ج1 ص21. الكامل في التاريخ ج11 ص402 ـ 404.

(5) الأصل «اقسنفر».

(6) ما بين الحاصرتين زيادة عن الأصل، لأن الشهيد تسمية أطلقت على والد نور الدين.

(7) في الأصل الكلمة غير واضحة.

(8) كذا في الأصل، والصواب ضعف.

(9) الأصل «الفاطي» مطموسة.

وجماعته، من الإفرنج[1]، فأرسل إليهم أسد الدين شيركوه[2] أخا أيوب ويوسف بن أيوب ووالده بعساكر، فلما دخلوا مصر وأجلوا عنها الإفرنج[3]، مكثوا في ذلك الموضع[4]، فما كان قليلاً إلا مات أسد الدين ودفن في موضع وعمل له مدرسة يسمى[5] الأسدية[6]، وتولى يوسف مكانه.

[الملك الناصر صلاح الدين][7]:

هو يوسف بن أيوب بن شاذي[8]، ولقب الملك الناصر في 22 جمادى الآخر(ص/ 289) سنة أربع وستين وخمس مائة وهو حكم الأكراد. وأهل الشام يسمون بني أيوب أكراد[9] لأن أصلهم كان من الديلم.

---

(1) لخص المؤرخون الأسباب التي دفعت نورالدين إلى إجابة طلبات شاور وفي إرساله الحملة إلى مصر: 1 ـ لاستنجاده به 2 ـ شغف نورالدين في الاطلاع على أحوال مصر وقد وجه ثلاث حملات بقيادة أسد الدين شيركوه في سنة 559هـ، 562هـ، 564هـ انظر ابن الأثير، التاريخ الباهر في الدولة الأتابكية، تحقيق عبد القادر طليمات (القاهرة 1963) حوادث هذه السنوات. بهاء الدين بن شداد، النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية، تحقيق جمال الدين الشيال (القاهرة ـ 1964) ص36 ـ 39.

(2) أسد الدين، هو من أولاد أيوب بن شاذي انظر ترجمته في: الكامل في التاريخ ج11 ص341 ـ 342. النوادر السلطانية ص40.

(3) كان ذلك سنة 564، على أثر النداء الذي وجه إلى نورالدين انظر: الكامل في التاريخ ج11 ص 341 ـ 342. النوادر السلطانية ص 39.

(4) المقصود القاهرة.

(5) كذا في الأصل، والصواب تسمى.

(6) تقع المدرسة الأسدية في الشرق القبلي ظاهر دمشق، وتطل على الميدان الأخضر انظر: كتاب الروضتين، ج1 ق2 ص438.

(7) ما بين الحاصرتين زيادة عن الأصل، وقد كانت وفاته ليلة الأربعاء 27 صفر سنة 589هـ انظر: النوادر السلطانية ص 546. مفرج الكروب ج2 ص 419.

(8) الأصل «شادي».

(9) من الأمور المتفق عليها بين المؤرخين أن أصل الأيوبيين من الأكراد انظر: كتاب الروضتين =

ثم لما رأى ضعف الخليفة الفاطمي واستيلاء نفسه وقوته طمع في المملكة فترصد للخليفة ليقتله، فيومئذ الخليفة في القلعة في داره نايما (رأى)[1] في النوم كأن أسداً خرج من الأسدية وافترسه ففزع[2] من ذلك ونزل من القلعة ليزول عن بابه إلى طرف بولاق أو تلاقي[3] بعض العلماء يسأله عن الرؤيا وكان يوسف مترصداً له مع أصحابه بالعدد والسلاح فاحتاطوا به وقتلوه[4] وذلك في سنة سبع وستين وخمس مائة، وقطع خطبة العاضد من القاهرة وخطب للعباسيين، باسم المستنصر بالله[5]

وفي هذه السنة عبر جنكزخان نهر جيحون، ثم استولى يوسف على مصر وأعمالها مستقلاً بالسلطنة من غير منازع.

ثم إن نورالدين الشهيد لما رأى استيلاء يوسف على مصر وبطشه أرسل إليه قاصد[6] يستدعيه[7]، فزجر القاصد وأخشن له في الكلام ولم يسمع[8] له.

= ج1 ق2 ص329. الشرفنامه ج1 ص 56.

(1) ما بين القوسين زيادة عن الهامش بإشارة الناسخ.

(2) الأصل «ففرع».

(3) كذا في الأصل، والصواب يلاقي.

(4) كان ذلك في بوم الاثنين 10 محرم سنة 567، وقد خطب لبني العباس في أواخر أيام العاضد وهو حي انظر: النوادر السلطانية ص 45. مفرج الكروب ج1 ص 201.

(5) كذا في الأصل، والصواب المستضيء بالله انظر: الكامل في التاريخ ج11 ص 459.

(6) كذا في الأصل، والصواب قاصداً.

(7) يذكر المؤرخون المعاصرون أسباباً أخرى غير السبب الذي لخصه الغياثي بأسلوبه، ذلك أن نورالدين استنجد بصلاح الدين لمحاربة الفرنج ولكن صلاح الدين عاد لتخوفه من الأجتماع بنورالدين مما دعا الأخير إلى السير نحو مصر سنة 567هـ انظر: مفرج الكروب ج1 ص 222 ـ 223. الكامل في التاريخ ج11 ص 371 ـ 372.

(8) الأصل «يسمع».

وكان الشهيد قد أوصى لوالده أن ولدك[1] فيه غرة وجهل واجعل بالك لا يصدر منه شيء. فلما رأى والده ذلك قال له: ما فعلت أخربت بيوتنا فإنه لا محالة ساير عليك. قال ما التدبير، قال: التدبير أن ترسل خلف القاصد وتحسن إليه وتبرّه بالمال يتضرع[2] إليه أن الكلام الذي صدر يكتمه عليك وأنك ترد عليه عن قريب ويتعذر عن المسارعة إليه بأعذار. فأرسل خلف القاصد وفعل به كما قال أبوه، ثم إن القاصد رحل إلى الشهيد وأعلمه بالقصة من أولها إلى آخرها فقال: أما الحركة الأخيرة فإنها من فعال الشيخ[3] (ص/ 290) ثم أمر العسكر بالرحيل إلى مصر.

دخل وسمع يوسف به فحار في أمره وضاقت عليه الأمور حتى [ضجر][4] فبينما هو في المسير فضعف في الطريق فلم يقدر على المسير ورجع إلى دمشق فمات في ذلك المرض[5] وتولى موضعه ولده إسماعيل[6]، فما كان قليلاً إلا سار[7] عليه يوسف وأخذ دمشق[8] وخلع إسماعيل واستولى على جميع بلاد

---

(1) الأصل «والدك».

(2) كذا في الأصل، والصواب تتضرع.

(3) المقصود بالشيخ، أيوب والد صلاح الدين لأنه هو الذي عرض عليه بأن يرسل مع القاصد كتاباً يعلن طاعته التامة له انظر: الكامل في التاريخ ج11 ص 373.

(4) ما بين الحاصرتين زيادة في الأصل، وهو أقرب معنى يلائم الجملة.

(5) أشارت المصادر الأخرى إلى أن وفاته كانت بسبب خوانيق عجز الأطباء عن علاجها انظر مفرج الكروب ج1 ص 263.

(6) هو الملك الصالح إسماعيل بن نور الدين محمود، ولي سنة 570هـ وكانت وفاته سنة 577هـ انظر: النوادر السلطانية ص 505؛ التاريخ الباهر في الدولة الأتابكية ص 181.

(7) الأصل «ساء» ولعل الصواب ما أثبتناه.

(8) كان ذلك في ربيع الآخر سنة 570هـ حيث تسلم قلعتها وبسط نفوذه على المناطق الأخرى انظر: النوادر السلطانية ص 50. الكامل في التاريخ ج11 س 415 وما بعدها.

مصر والشام والموصل إلى تكريت، وكان قد فتح آمد وفتح القدس في شهر رجب.

واستمر الأمر لبني أيوب فاشتروا[1] المماليك وربوهم وولوهم فاستولوا على أمرهم وكان آخرهم توران شاه[2]، قتل يوم السبت سادس عشرين محرم سنة ثمان وأربعين وستمائة، فكانت مدة ملكهم أربعة وثمانون[3] سنة وابتداء دولة المماليك.

دولة المماليك، أولهم التتر[4]:

وكان أولهم الملك المعز[5]، عزالدين أيبك، تسلم الملك من شجر[6]

---

(1) انظر في ذلك: الخطط ج2 ص 236. أحمد مختار العبادي، قيام دولة المماليك الأولى في مصر والشام (بيروت ـ 1969) ص 94 ـ 96 وقد خصص الباب الثاني حول هذا الموضوع.

(2) توران شاه: هو ابن الصالح أيوب بن الكامل بن العادل، قتل على يد المماليك البحرية الذين كانوا يدينون بالولاء لشجرة الدر فبطشوا به قبل أن يبطش بهم انظر: كتاب ذيل الروضتين ص 184 ـ 185. النجوم الزاهرة ص 364 ـ 372.

(3) كذا في الأصل، والصواب أربع وثمانين.

(4) أطلق على دولة المماليك الأولى في مصر، دولة المماليك البحرية، أما تسميتهم بالتتر هنا فلعله راجع إلى أن أكثر أولئك الرقيق الذين جلبوا في هذه الفترة كانوا من بلاد القبجاق، ومن البلاد الخاضعة لحكم التتار انظر: الخطط ج2 ص236 ـ 237. محمد مصطفى زيادة، ملاحظات جديدة في تاريخ دولة المماليك بمصر، مجلة كلية الآداب ـ الجامعة المصرية مجلد 4 العدد الأول مايو 1936 ص 72. الباز العريني، المماليك (دار النهضة العربية ـ 1967) ص 54 ـ 58.

(5) انظر: أبو بكر بن عبد الله بن أيبك الدواداري، كنز الدرر وجامع الغرر، ج8 الدرة الزكية في أخبار الدولة التركية، تحقيق اولرخ هارمان (القاهرة 1971). السلوك ج1 ق2 ص 368.

(6) شجر الدار، وتذكرها مصادر أخرى بشجرة الدر، تسلمت زمام الأمور بعد موت توران شاه ثم تزوجت من عزالدين أيبك وخلعت نفسها من السلطنة بعد حكم دام ثمانين يوماً، وكانت وفاتها في سنة 655 هـ انظر: الدرة الزكية في أخبار الدولة التركية ص37. السلوك ج1 ق2 ص 367 ـ 368، ص 404.

الدار، امرأة من بقايا بني أيوب وذلك في آخر شهر ربيع الآخر ثمان وأربعين وست مائة موافقة ليوم 30 تموز سنة 1561 إسكندرية تاسع عشر ماماه سنة 619 يزدجرديه أول النهار وكان الشمس بالأسد بدل والطالع الأسد لو وسهم السعادة في الطالع، وقتل أول ربيع الأول سنة 655 [1] فتم سبع سنين ثم تولى ولده [2] إلى سنة 657. ثم تولى الملك المنصور قلاوون الصالحي من سنة 658 إلى سنة 682 [3]، وتولى بعده الملك الناصر محمد بن قلاوون، جلس رابع عشر محرم سنة 683 [4] وبقي إلى محرم سنة 694 [5] ثم خلع وتولى الملك العادل كتبغا[6]

---

(1) أشارت المصادر الأخرى إلى أن قتله كان يوم الثلاثاء 14 شهر ربيع الأول من السنة المذكورة بعد أن حكم سبع سنين إلا ثلاثة وثلاثين يوماً انظر: الدرة الزكية في أخبار الدولة التركية ص 30 ـ 31. السلوك ج1 ق2 ص 403.

(2) هو الملك المنصور نور الدين علي بن الملك المعز أيبك، أقامه الأمراء يوم الخميس 16 ربيع الأول سنة 655هـ، وأصبح الأمير قطز مدبر دولته وهو الذي أبعد الملك المنصور سنة 657هـ بعد أن حكم سنتين وثمانية أشهر انظر: الدرة الزكية في أخبار الدولة التركية ص 39. السلوك ج1ق2 ص 405، ص 417.

(3) كذا في الأصل. وهذه القائمة ناقصة. كما أن الملك المنصور سيف الدين قلاوون لم يتسنم الولاية إلا في سنة 678 إلى سنة 689هـ، وقد سبقه مماليك أولهم سيف الدين قطز سنة 657هـ وآخرهم العادل بدر الدين سلامش. أما ولده الملك الناصر فقد كانت ولايته الأولى سنة 693هـ انظر: معجم الأنساب، زامباور ص 162.
Lane Poole, S. , A History of Egypt in the Middle ages (Frankass - 1968), p. 254.

(4) كذا في الأصل والصواب هو منتصف محرم سنة 693هـ انظر: السلوك ج1 ق3 ص 794. الدرة الزكية في أخبار الدولة التركية ص 352.

(5) أشارت المصادر الأخرى إلى أن خلعه كان يوم الأربعاء حادي عشرة انظر: السلوك ج1 ق3 ص 806. المفضل بن أبي الفضائل، النهج السديد والدر الفريد فيما بعد تاريخ ابن العميد (باريس ـ 1920) ج2 ص 585، مجير الدين الحنبلي، الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل (النجف الأشرف ـ 1968) ج2 ص 91.

(6) هو زين الدين كتبغا المنصوري ولي سنة 694، وفي 696هـ خرج الأمراء ولاجين عن =

وبقي إلى المحرم سنة 696 ثم اضطربت أحواله وبقي إلى ربيع الأول سنة 698 وقتل بالسيف ليلة الجمعة[1] فعاد[2] الملك الناصر (ص/ 291) إلى سنة ثمان وسبع مائة واضطربت أحواله ثم إنه جلس يوم الخميس[3] الثاني من شوال سنة 809 [4] وتوفي يوم الأربعاء تاسع عشر ذو[5] الحجة سنة 741 [6] وتولى بعده ولد[7] ولده الملك الأشرف شعبان بن [الأمجد][8]حسين بن محمد بن قلاوون. تولى بعد وفاة أبيه سنة 742 [9] وتوفي سنة 776 [10] ثم تولى ولده المنصور علي بن الأشرف شعبان. كانت المملكة باسمه وكان

= سلطته وأعلن كتبغا طاعته لهم انظر: السلوك ج1 ق3 ص 818 ـ 284. الدرر الكامنة ج4 ص 262.

(1) انظر عن هذا الخبر: العبر للذهبي ج5 ص 390. ك. ف. سترشتن، تاريخ دولة المماليك، نشره سترشتن (ليدن ـ 1919) ص 50.

(2) كانت عودته يوم الاثنين 6 جمادى الأولى سنة 698هـ بعد قتل لاجين انظر: النهج السديد والدر الفريد ج2 ص620. كنز الدرر وجامع الغرر ج9 الدر المفاخر في سيرة الملك الناصر، تحقيق هانس روبرت رويمر (القاهرة ـ 1960) ص6 ـ 7.

(3) يمثل هذا التاريخ العودة للمرة الثالثة إلى الحكم انظر: كنز الدرر وجامع الغرر ج9 الدر المفاخر في سيرة الملك الناصر ص 167 ـ 173. السلوك ج2 ق1 ص 72 ـ 73.

(4) كذا في الأصل، والصواب 709.

(5) كذا في الأصل، والصواب ذي.

(6) انظر ذلك في: السلوك ج2 ق2 ص 523 ـ 546. الدرر الكامنة ج2 ص 261 ـ 265.

(7) كذا في الأصل، وقد ورد نقص في ذكر أسماء تسعة من المماليك الذين أعقبوا الملك الناصر بعد وفاته سنة 741هـ إلى حين اعتلاء الملك الأشرف شعبان السلطة سنة 764هـ انظر:
Lane Poole, op. cit, p. 254.

(8) الزيادة عن السلوك ج3 ق1 ص 83.

(9) كذا في الأصل، والصواب 764.

(10) كذا في الأصل، والصواب 778 انظر: السلوك ج1 ق1 ص 279 ـ 283، أنباء الغمر ج1 ص 128 ـ 129.

محجوباً[1] وعاش [إلى] سنة 783 [2] الملك الصالح [صلاح زين الدين أبو الأجود] حاجي بن الأشرف شعبان. ملك وعمره ست[3] سنين وأربعة أشهر ولقب الصالح. وفي رمضان سنة 784 خلع من السلطنة[4]، وبعد مدة أعيد إليها[5] ولقب الملك المنصور، ثم خلع[6] فكانت مدته الأولى سنة ونصف[7] ونصف شهر.

فكانت مدة ملك التتر من ابتداء سنة 648 إلى سنة 784 مائة سنة وثلاثون سنة، وتولت الجراكسة[8] بعدهم فأولهم برقوق.

برقوق[9]:

ابن أنس بن عبد الله الجركسي العثماني، ذكر الخواجة عثمان الذي

---

(1) الأصل «محبوباً»، والتصويب عن أنباء الغمر ج1 ص 232.

(2) كانت وفاته يوم الأحد 23 شعبان من هذه السنة وقيل في شهر ربيع الأول انظر: السلوك ج3 ق1 ص 412. أنباء الغمر ج1 ص 232.

(3) في النجوم الزاهرة ج11 ص 207 «وكان سن السلطان يوم تسلطن نحو تسع سنين تخميناً».

(4) كان ذلك في يوم الأربعاء 19 رمضان من هذه السنة لصغر سنه انظر: السلوك ج3 ق2 ص 474 ـ 475. أنباء الغمر ج1 ص 257.

(5) كانت عودته في يوم الثلاثاء 6 جمادى الآخرة من سنة 791هـ انظر: السلوك ج3 ق2 ص 621 ـ 623 وسنذكر ذلك عند الحديث عن برقوق.

(6) كان خلعه في سنة 792هـ انظر التفاصيل في: السلوك ج3 ق2 ص 695. وكانت وفاته سنة 814هـ انظر: أنباء الغمر ج2 ص 489.

(7) كذا في الأصل، والصواب نصفاً.

(8) أطلق على الفترة الثانية من حكم المماليك بعصر المماليك الجراكسة، نسبة إلى برقوق الجركسي، وقد قدموا إلى مصر من بلاد الكرج (جورجيا) بين بحر قزوين والبحر الأسود منذ عهد السلطان قلاوون انظر: إبراهيم علي طرخان، مصر في عهد دولة المماليك الجراكسة (القاهرة ـ 1960) ص6 ـ 9 حكيم أمين عبد السيد، قيام دولة المماليك الثانية (القاهرة ـ 1966) ص12 ـ 35، ص60. المماليك، العريني، ص63 ـ 64.

(9) انظر ترجمته في: أنباء الغمر ج1 ص244. النجوم الزاهرة ج11 ص218.

أحضره من بلاد الجركس أنه اشتراه [منه][1] يلبغا[2] الكبير واسمه [حينئذ][3] الطنبغا فسماه برقوق لنتوء في عينيه [ومولده في سنة إحدى وأربعين وسبعمائة ـ تخميناً ـ فإنه ذكر في سنة ثمان وتسعين أن سنّه سبع وخمسون سنة][4] فكان في خدمة يلبغا من جملة المماليك الكتابية[5]، ثم كان فيمن نفي إلى الكرك بعد قتل يلبغا[6] ثم اتصل بخدمة منجك[7] نايب الشام، ثم حضر معه إلى مصر، ثم اتصل بخدمة الأشرف شعبان، فلما قتل الأشرف ترقى برقوق إلى [أن][8] أعطي إمرة أربعين[9] ـ وكان هو وجماعة من إخوته في خدمة أيبك[10] الملك المعز،

---

(1) الزيادة عن أنباء الغمر ج2 ص66 حيث نقل الغياثي أخباره.

(2) الأصل «بليغا»، والتصويب عن أنباء الغمر ج2 ص66.

(3) الزيادة عن أنباء الغمر ج2 ص66 وقد ورد في الضوء اللامع ج3 ص11 أن يلبغا الكبير ابتاعه سنة 764هـ واسمه حينئذ الطنبغا.

(4) الزيادة عن السلوك ج3 ق2 ص476 حيث وردت أخباره مفصلاً انظر أيضاً: النجوم الزاهرة ج11 ص223.

(5) في السلوك ج3 ق1 ص471 الأجلاب.

(6) الأصل «بليغا» ولعله يلبغا بن عبد الله الناصري، وقد خلط العسقلاني ترجمته مع ترجمة يلبغا الناصري، وكانت وفاة الأول في نهار الأحد من ربيع الآخر سنة 768هـ الدرر الكامنة ج5 ص213 ـ 215. السلوك ج3 ق1 ص130 ـ 137 حيث فصلت حادثة قتله ضمن حوادث سنة 768هـ، ويسميه «يلبغا الأتابك».

(7) منجك اليوسفي: كان حاجباً في دمشق سنة 748، ثم ولي طرابلس وحلب وتوفي سنة 776هـ انظر: الدرر الكامنة ج5 ص130 ـ 131 أنباء الغمر ج1 ص101. محمد بن طولون، أعلام الورى بمن ولي من الأتراك بدمشق الشام الكبرى، تحقيق محمد أحمد دهمان (دمشق - 1964) ص22 ـ 24، ص26.

(8) الزيادة عن أنباء الغمر ج2 ص66.

(9) انظر في ذلك: النجوم الزاهرة ج11 ص158 ـ 159.

(10) في أنباء الغمر ج2 ص66. الضوء اللامع ج3 ص11 اينبك.

ثم لما قام طقتمر[1] على أيبك وقبض عليه ركب بركة[2] وبرقوق ومن تابعهما على المذكور، وأقام[3] طشتمر العلائي[4] ـ مدبر المملكة ـ أتابكا واستمروا[5] في خدمته إلى أن قام عليه (ص/ 292) مماليكه في أواخر السنة تسع وسبعين، فآل الأمر إلى استقرار[6] بركة وبرقوق في تدبير المملكة[7] بعد القبض على طشتمر، فلم تطل الأيام حتى اختلفا وتباينت أغراضهما.

وقد سكن برقوق في الاصطبل السلطاني، فأول شيء صنعه أن قبض على ثلاثة[8] من أكابر الأمراء كانوا من أتباع بركه، فبلغه ذلك فركب على برقوق فدام الحرب بينهما أيام[9] إلى أن قبض على بركه وسجن بالإسكندرية[10]، وانفرد برقوق بتدبير المملكة إلى أن دخل شهر رمضان سنة 784هـ وهو [في غضون ذلك][11] يدبر

---

(1) في أنباء الغمر ج2 ص66 طلقتمر. وفي النجوم الزاهرة ج11 ص190 قطلقتمر، وكانت وفاته سنة 779هـ.

(2) بركه: هو زين الدين بركة الجوباني اليلبغاوي، أصبح أمير طبلخانه فجأة زمن برقوق وكانت وفاته سنة 782هـ انظر: النجوم الزاهرة ج11 ص160، ص183. العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين ج3 ص361 ـ 362.

(3) الأصل «وأقاما»، والتصويب عن أنباء الغمر ج2 ص66.

(4) الأصل «العلايى». وهو سيف الدين طشتمر بن عبد الله العلائي، أصبح نائباً للشام وأتابكاً للعساكر سنة 779هـ وتوفي سنة 786هـ انظر: تاريخ ابن الفرات م9 ق1 ص98. السلوك ج3 ق1 ص322 ـ 323، ص527 ـ 529. النجوم الزاهرة ج11 ص162، ص304.

(5) الأصل «واشتهروا» والتصويب عن أنباء الغمر ج2 ص66.

(6) الأصل، «الاستقرار».

(7) انظر عن هذا الخبر: روضة المناظر ج9 ص193 ـ 195. السلوك ج3 ق1 ص324. النجوم الزاهرة ج11 ص174 وما بعدها حيث حدد بداية الفتنة بين برقوق وبركه 17 سنة 782هـ.

(8) الأصل «ثلثه».

(9) كذا في الأصل، والصواب أياماً.

(10) انظر تفاصيل هذه الأحداث في: النجوم الزاهرة ج11 ص204.

(11) الزيادة عن أنباء الغمر ج2 ص66.

الأمر في الاستقلال بأمور السلطنة بأن أفنى المماليك الأشرفية نفياً وقتلاً، وقرب الجراكسة وأبعد الترك، ثم طلب القضاء والعلماء والأمراء واستشارهم في أمر المملكة وأن الأمور اضطربت لصغر سنّ السلطان، وطمع المفسدون في الأمر فأجمعوا على طاعنه وبايعوه إلى أن تم له ذلك، وكني أبي[1] سعيد فجلس على تخت الملك في يوم الأربعاء[2] ثامن[3] عشر شهر رمضان سنة 784 ولقب بالملك الظاهر. وبايعه[4] الخليفة ـ وهو المتوكل[5] محمد بن المعتضد ـ والقضاة والأمراء ومن تبعهم[6] وخلعوا الصالح حاجي بن الأشرف وأدخل به أولى دور أهله بالقلعة. خطب للملك الظاهر بالجامع يوم الجمعة الحادي عشرين، وتوجه البريد إلى البلاد فبويع له بدمشق في يوم الخميس 27 وخطب له [بالجامع][7] يوم الجمعة 28. فلما كان بعد ذلك بمدة خرج عليه يلبغا[8] الناصري واجتمع إليه[9] نواب البلاد كلها،

(1) كذا في الأصل، والصواب أبا. انظر: أنباء الغمر ج1 ص257.

(2) الأصل «الأربعا».

(3) كذا في الأصل، وقد ورد ذلك أيضاً في أنباء الغمر ج2 ص267 حيث أصل الخبر. وذكرته المصادر الأخرى في تاسع عشر انظر: السلوك ج3 ق2 ص477. إلا أن العسقلاني نفسه يذكر هذا الخبر مفصلاً في ج1 ص257 ويذكره أيضاً تاسع عشرة.

(4) الأصل «تابعه» والتصويب عن أنباء الغمر ج2 ص67.

(5) المتوكل: ولي الخلافة في جمادى الأول سنة 763هـ ومات 18 رجب سنة 808هـ انظر: النجوم الزاهرة ج13 ص154 ـ 155. تاريخ الخلفاء ص501 ـ 504.

(6) في أنباء الغمر ج2 ص67 ومن معهم.

(7) الزيادة عن أنباء الغمر ج1 ص257 حيث أصل الخبر.

(8) يلبغا الناصري: ويلقب بسيف الدين. كان من أتباع يلبغا الكبير الناصري فنسب كنسبه وكانت وفاته سنة 793هـ انظر: الدرر الكامنة ج5 ص215 ـ 217. أنباء الغمر ج1 ص414. وقد خلطت المصادر بين اسمه وبين يلبغا بن عبدالله الناصري، حيث ذكروا وفاة الثاني سنة 768هـ، وأخرى سنة 793هـ انظر ذلك في: أنباء الغمر ج3 ص431. النجوم الزاهرة ج12 ص126 ـ 127.

(9) الأصل «عليه» والتصويب عن الغمر ج2 ص67.

وانضم إليه منطاش، وكان نايب ملطية ومعه جمع كثير من التركمان[1]، فجهز إليهم الظاهر عسكراً بعد عسكر (ص/ 293) فانكسروا فلما قرب الناصري من القاهرة تسلل الأمراء المصرية إليه، إلى أن لم يبق عند الظاهر إلا القليل، فتغيب واختفى في دار بقرب المدرسة الشيخونية[2] ظاهر القاهرة فاستولى الناصري[3] ومن معه على المملكة واستقر الناصري أتابكا [بمصر][4]، وأعيد حاجي إلى السلطنة ولقب المنصور[5].

وأراد منطاش[6] قتل برقوق فمنعه الناصري وأرسله إلى الكرك فسجنه بها، ثم لم يلبث منطاش أن ثار على الناصري فحاربه إلى أن قبض عليه فسجنه[7] في الإسكندرية واستقر بتدبير المملكة، وكان [منطاش] أهوج فلم ينتظم له [أمر][8] واتفقت عليه الأطراف فجمع العساكر وخرج إلى جهة الشام، فاتفق خروج برقوق[9] من الكرك وانضم إليه جمع[10] قليل، فالتقوا

---

(1) انظر عن هذا الخبر: lane Poole, op. cit, p. 330

(2) المدرسة الشيخونية: ولعل المقصود بها الخانكاه التي بناها الأمير شيخو سنة 756هـ، ورتب بها دروس الفقه للمذاهب الأربعة انظر: السلوك ج3 ق1 ص17.

(3) الأصل «الناصر».

(4) الزيادة عن أنباء الغمر ج2 ص67.

(5) كان هذا سنة 791هـ انظر: أنباء الغمر ج1 ص367 ـ 369. السلوك ج3 ق2 ص612 ـ 615. صالح بن يحيى، تاريخ بيروت، تحقيق فرنسيس هورس اليسوعي وآخرين (بيروت ـ 1967) ص232.

(6) منطاش: ويسمى تمربغا تنقلت به الأحوال إلى أن تولى ملطيه سنة 788هـ، وخرج على الناصري وتوفي سنة 795هـ انظر: أنباء الغمرج1 ص373، 397، 451 ـ 452. السلوك ج3 ق2 ص788 ـ 789.

(7) في أنباء الغمر ج2 ص 95 وسجنه.

(8) الزيادة عن أنباء الغمر ج2 ص 67.

(9) في أنباء الغمر يكرره باسم الظاهر بدل برقوق.

(10) الأصل «جميع».

بمنطاش[1] فاتفق أنه انكسر وانهزم إلى جهة الشام، واستولى برقوق على جميع الأثقال وفيهم الخليفة والقضاة وأتباعهم، فساقهم إلى القاهرة[2]

واتفق خروج المسجونين من مماليكه بقلعة الجبل، فغلبوا على نايب القلعة، فدخل الملك الظاهر برقوق واستقرت قدمه بقلعة الجبل، وأعاد حاجي ابن الأشرف إلى مكانه من دور[3] أهله وذلك [في أوائل سنة اثنتين وتسعين. ثم جمع العساكر وتوجه إلى الشام فحصرها وذلك][4] في شعبان من السنة المقبلة، وهرع إليه الأمراء، وتعصب أهل الشام لمنطاش فما أفاد، ودامت الحرب بينهم مدة إلى أن انهزم[5] منطاش ودخل الملك الظاهر برقوق دمشق، ووصل [في تلك السنة][6] إلى حلب وقرر[7] أمر البلاد ونوابها، ورجع إلى القاهرة في المحرم سنة 794[8]، واستقرت قدمه في المملكة إلى أن مات على فرشه في ليلة النصف من شوال سنة إحدى وثمانمائة[9] وعهد (ص/ 294)

---

(1) الأصل «منطاش».

(2) كان ذلك في 11 محرم سنة 792هـ عندما التقى منطاش ببرقوق في وادي شقحب وانتصر برقوق ورجع إلى مصر، أما منطاش فإنه رجع إلى جهة دمشق، واستمر الأمر حتى 14 من المحرم. انظر: أنباء الغمر ج1 ص391 ـ 392. السلوك ج3 ق2 ص 692 ـ 693.

(3) انظر عن استقرار برقوق في السلطنة وما صاحب ذلك في: أنباء الغمر ج2 ص 393 ـ 394. السلوك ج3 ق2 ص 698.

(4) الزيادة عن أنباء الغمر ج2 ص 67.

(5) في أنباء الغمر ج2 ص 67 هزم.

(6) الزيادة عن أنباء الغمر ج2 ص 67.

(7) الأصل «وقرار أمراء»، والتصويب عن أنباء الغمر ج2 ص 67.

(8) يذكر ابن الفرات ذلك في تاريخه م9 ق2 ص295 في يوم الجمعة 17 من المحرم انظر أيضاً: أنباء الغمر ج2 ص 205.

(9) انظر عن ترجمة برقوق في: السلوك ج3 ق1 ص476 ـ 477، ج3 ق2 ص 943. النجوم الزاهرة ج11 ص 223 ـ 227، ج 12 ص 104 ـ 108. الضوء اللامع ج3 ص 10 ـ 12.

بالسلطنة إلى ولده فرج ـ وله يومئذ عشر سنين ـ لأنه ولد عند خروجه من الكرك، ولذلك سمّاه فرج[1] ويقال إنه بلغ ستين سنة[2] وهذه التواريخ بالتحقيق والله أعلم. تولى السلطان الملك الظاهر برقوق في الساعة السادسة من يوم الأربعاء[3] 19 رمضان سنة 783 هجرية[4]، وهرب ليلة الاثنين 28 جمادى الأولى سنة 791 [5] وتوفي يوم الثلاثاء[6] 21 جمادى الآخر. حبس[7] بالقلعة وفي يوم الاثنين 22 جمادى[8] الآخر جهز إلى الكرك، ثم في [يوم الثلاثاء][9] 14 صفر سنة 792 دخل القاهرة وبويع له بالسلطنة وخطب باسمه[10]، وتوفي ليلة الخميس 15 شوال سنة 810 [11] هجرية في الثلث

(1) أشارت المصادر الأخرى إلى أنه عندما ولد فرج أقبل عليه يلبغا الناصري ومنطاش فبشرا به أباه فسماه (بلغاق) يعني (فتنة) فلما خلص أبوه من الكرك سماه (فرجا) أنظر: أنباء الغمر ج2 ص 511. النجوم الزاهرة ج13 ص 152.

(2) أصل ترجمة برقوق مأخوذة عن أنباء الغمر ج2 ص66 ـ 69 كما أضاف الغياثي إليها نتفا من الجزء الأول من أماكن مختلفة.

(3) الأصل «الأربعا».

(4) انظر ما سبق (ص/ 292) من الأصل.

(5) لقد أشارت المصادر الأخرى إلى أن هرب برقوق كان في ليلة الاثنين خامس جمادى الآخرة وقد انفرد الغياثي في التاريخ المذكور انظر: تاريخ ابن الفرات م9 ق1 ص88. السلوك ج3 ق2 ص 621.

(6) الأصل «الثلثا». والأحداث هنا مرتبكة انظر: تاريخ ابن الفرات م9 ق1 ص 93.

(7) الأصل «جبلس» وتقرأ جلس أيضاً.

(8) الأصل «جمادى» مكررة فحذفناها لزيادتها. أما المصادر الأخرى فقد أشارت إليه بيوم الخميس انظر: تاريخ ابن الفرات م9 ق1 ص 106 ـ 107؛ النجوم الزاهرة ج11 ص 327.

(9) الزيادة عن أنباء الغمر ج1 ص 394.

(10) انظر ما سبق (ص/ 293) من الأصل.

(11) كذا في الأصل، والصواب 801.

الأخير من الليل وكان ابتداء ضعفه يوم الثلاثاء[1] 5 شوال[2]

السلطنة الأولى ست سنين وثمانية أشهر موعاً[4]	السلطنة الثانية تسع سنين وثمانية شهور سوا[5]	مدة عزله ثمان[3] شهور وتسعة أيام

وهذا[6] ازايج[7] جلوسه في التاريخ المذكور اعلاه والله أعلم

---

(1) الأصل «الثلثا».

(2) لتفاصيل الخبر انظر السلوك ج3 ق2 ص 936. النجوم الزاهرة ج12 ص 101

(3) كذا في الأصل، والصواب ثمانية. وقد حددت لنا المصادر الأخرى مدة حكم برقوق عندما كان أتابكا وعند أعتلائه السلطنة انظر تاريخ ابن الفرات م9 ج1 ص89. السلوك ج3 ق2 ص937 ـ 938.

(4) كذا في الأصل وفي السلوك ج3 ق2 ص938. وسبعة وعشرون يوماً

(5) الأصل «ثمان»، والصواب ثمانية.

(6) كذا في الأصل.

(7) الأصل «أزايرجه»، ولعل الصواب ما أثبتناه.

التاسع العقرب مالب		العاشر القوس مب محر	الحادي عشر الجدي ط لب	
الثامن الميزان	زهره م السعاده او	عطارد شمس تسيير اعظم ط ا نت مح ٠	مريخ نثله	التاسع الدلو
السابع السنبلة		المستولي بكثرة الشهادات الزهره بشركة المشترى		الطالع الحوت
السادس الأسد	قمر بالطـ م العبـ ٥ مـ		زحل لح مح	الثاني الحمل
الخامس السرطان ط لب		الرابع الجوزاء لب مـح	الثالث الثور ط لب	

(ص/ 295) فرج ولد برقوق:

الملك الناصر أبو السعادات[1]، تولى يوم الجمعة 15 شوال[2] سنة 801 وفي زمانه صار تيمور على البلاد[3] الشامية وأخذ حلب ودمشق وقد مضت قصته. وجاء فرج من مصر إلى دمشق ثم رجع إلى مصر وقتل في سنة خمس عشر[4] وثمان مائة[5]، فجلس بعده شيخ المحمودي.

---

(1) الأصل «السعاداة».

(2) من الملاحظ أن فرج عزل عن السلطة سنة 808 وأعيد إليها في نفس السنة انظر النجوم الزاهرة ج12 ص168، ج13 ص48. نزهة النفوس والأبدان ج2 ص7.

(3) الأصل «بلاد».

(4) كذا في الأصل، والصواب خمس عشرة.

(5) كان قتل الناس في 16 صفر انظر التفاصيل في أنباء الغمر ج2 ص510 ـ 511. النجوم الزاهرة ج13 ص147 ـ 153

[شيخ المحمودي]:

تلقب[1] الملك المؤيد أبو النصر، بويع بالسلطنة مستهل شعبان سنة 815 وتوفي الاثنين 8 محرم سنة 824[2]

أحمد ابن شيخ[3]:

ولقب الملك المظفر وكان الأمير تتر مستولي[4] على أموره وجلس في 9 محرم سنة 824 فأقام ثمانية أشهر ثم تولى تتر[5]

[تتر][6]

الملك الظاهر بويع يوم الجمعة 29 شعبان سنة 824 موافق أول يوم في السنة القبطية ومات 5 ذو[7] الحجة. مدة سلطنته خمسة وتسعون يوماً.

---

(1) الأصل «لقب» والتصويب عن أنباء الغمر ج2 ص516، ج3 ص256 ـ 257. أما تفاصيل حياة شيخ المحمودي فنجدها في: بدر الدين العيني، السيف المهند في سيرة الملك المؤيد الشيخ المحمودي، تحقيق فهيم محمد شلتوت (القاهرة ـ 1967) ص27 ـ 28. أبو الحسن علي بن محمد، ابن خطيب الناصرية، الثاني من الدرر المنتخب في تاريخ حلب (مخطوط) ورقة 104 ـ 107

(2) انظر في ذلك: أنباء الغمر ج2 ص516. النجوم الزاهرة ج13 ص206، ج14 ص109

(3) أحمد ابن شيخ: ولي السلطنة في اليوم الذي دفن فيه والده سنة 824 وله حينئذ سنة وثمانية أشهر وأصبح تتر متحدثاً باسمه، أما وفاته فكانت سنة 833هـ انظر: النجوم الزاهرة ج14 ص167. نزهة النفوس والأبدان ج2 ص494.

(4) كذا في الأصل، والصواب مستولياً. انظر عن دور تتر: النجوم الزاهرة ج14 ص169 نزهة النفوس والأبدان ج2 ص497.

(5) انظر: النجوم الزاهرة ج14 ص197.

(6) تتر ويرد باسم ططر انظر ترجمته في العيني، الروض الزاهر في سيرة الملك الظاهر تحقيق هانس أرنست (القاهرة ـ 1962) ص7، 39. أنباء الغمر ج3 ص257 ـ 258. النجوم الزاهرة ج14 ص198

(7) كذا في الأصل، والصواب ذي.

محمد بن تتر:

الملك الصالح تولى[1] الملك وهو ابن تسع سنين واستقر پرسبي[2] في خدمته فمكث أربعة أشهر ثم تولى پرسباي.

[پرسبي]:

الملك الأشرف [سيف الدين أبو النصر[3]] بويع يوم الأربعاء[4] ثامن ربيع الآخر سنة 825 قبل الظهر بمقدار مطابق سادس برموده. وفتحت قبرص في أيامه سنة 829[5] وفي سنة 835 مات ملك[6] قبرس بعدما ردّوه إلى ملكه وقرروا عليه مالاً

وسار الملك الأشرف من مصر إلى الشام حتى ورد البيرة وعبر الفرات[7]

---

(1) لقد اختلفت المصادر اختلافاً كبيراً في تقدير سنه عندما ولي السلطة. أما وفاته فكانت في سنة 833هـ انظر: نزهة النفوس والأبدان ج2 ص 516. الضوء اللامع ج7 ص274.

(2) في المصادر العربية الأخرى برسباي انظر ترجمته في: النجوم الزاهرة ج14 ص206، 242. الضوء اللامع ج3 ص8 ـ 10

(3) الزيادة عن النجوم الزاهرة ج14 ص242. الضوء اللامع ج3 ص8.

(4) الأصل «الأربعا».

(5) بدأ التعرض لقبرص منذ سنة 827هـ، وأرسلت حملة أخرى سنة 828هـ حيث احتلت ليماسول (اللمسون) وكانت الحملة الكبيرة في هذه السنة حيث كان ملك قبرص جينوس من جملة الأسرى. لمزيد من التفاصيل عن هاتين الحملتين انظر: تاريخ بيروت ص242 ـ 252 حيث كان مصاحباً للحملة الأولى وشاهد عيان في الحملة الثانية. أنباء الغمر ج3 ص346 ـ 347، 366 النجوم الزاهرة ج14 ص270، 278، 292 ـ 304. وقد استمرت قبرص تخضع لمصر حتى نهاية حكم المماليك.

Lane Pooles, S., op. cit, p. 338; Sir George Hill, A History of Cyprus (Cambridge-1948) vol. II, p. 441 - 486.

(6) هو جينوس ابن حاكم بن بيدو بن انطوس بن جينوس انظر: أنباء الغمر ج3 ص 481. النجوم الزاهرة ج15 ص176

(7) الأصل «الفراة».

وسار على أمد وحاصرها وذلك في سنة 836[1]

وفي هذه السنة انكسفت الشمس 28 شوال بعد العصر واستمرت إلى قرب الغروب[2] وكان السلطان بآمد يحاصرها ولما أخذها. وضعف 10 شوال ومات يوم السبت ثالث عشر[3] ذو[4] الحجة سنة 841[5]

الملك العزيز:

أبو المحاسن جمال الدين يوسف ابن الملك الأشرف، عهد إليه والده بمحضر من الخليفة والقضاة والخاصكية والمماليك[6] السلطانية يوم الثلاثاء[7] 4 ذي القعدة[8] سنة 841، وجعل الأمير جقماق[9] (ص/ 296) [العلائي][10] نظام المملكة، فلم يتم له الأمر وخلع[11] فتولى[12] بعده الملك الظاهر.

---

(1) كانت مسيرة برسباي لقتال قرايلوك، ولكنه اضطر إلى عقد الصلح معه والرجوع إلى القاهرة انظر: حوليات دمشقية ص66 ـ 71. أنباء الغمر ج3 ص492 ـ 498 وما بعدها النجوم الزاهرة ج15 ص7 ـ 34.

(2) أصل الخبر عن أنباء الغمر ج3 ص497، وقد جاء تأكيده في حوليات دمشقية ص63.

(3) في تاريخ بيروت ص252، ثالث عشرين.

(4) كذا في الأصل، والصواب ذي.

(5) انظر ذلك في: النجوم الزاهرة ج15 ص106. الأنس الجليل ج2 ص96.

(6) الأصل «والمماليكه».

(7) الأصل «الثلثا».

(8) الأصل «قعده».

(9) في المصادر العربية يشار إليه بـ (جقمق).

(10) الزيادة عن النجوم الزاهرة ج15 ص103.

(11) كان ذلك في يوم الأربعاء 19 ربيع الأول سنة 843هـ، وكانت مدة سلطنته 94 يوماً، لم يكن له فيها غير الاسم، ثم أودع السجن وأفرج عنه الظاهر خشقدم، وتوفي سنة 868هـ انظر: النجوم الزاهرة ج15 ص254، ج16 ص326 ـ 328. الضوء اللامع ج1 ص304.

(12) الأصل «تولى».

[الملك الظاهر]:

أبو سعيد محمد[1] جقماق، وذلك أن الأمراء اجتمعوا بالقاعة داخل الإصطبل [السلطاني][2] وقال الأمير قرقماس[3] إن جماعة الأمراء اجتمع رأيهم على تقرير الأمير نظام المملكة في السلطنة لعجز الملك العزيز عن ترتيب المملكة، ويترتب على ذلك الفساد، فأجابه الخليفة بأنني أعلم ذلك وأشهدكم أنني خلعت الملك العزيز من السلطنة وصيّرت الأمير جقماق في السلطنة، وتابعه الأمراء في الحال[4].

وألبس الخلعة وصعد القصر وجلس على الكرسي وبايعه الأمراء، وحمل الأمير قرقماس القبة وخلع عليه على العادة، وقدم للخليفة الفرس والخلعة[5] ولبس وركب ورجع إلى منزله وذلك في الأربعاء[6] ثاني عشر ربيع الأول سنة 842. ومات 21 محرم[7] سنة 857 وتولى بعده ولده الملك المنصور.

---

(1) لم يرد (محمد) في المصادر الأخرى، فهن الملك الظاهر سيف الدين أبو سعيد جقمق العلائي الظاهري الجركسي انظر ترجمته في: حوادث الدهور ج3 ص349 ـ 351. النجوم الزاهرة ج15 ص256 ـ 261. الضوء اللامع ج3 ص71 ـ 74.
Lane Poole, S., op. cit, p. 341

(2) الزيادة عن النجوم الزاهرة ج15 ص256.

(3) قرقماس: هو أمير سلاح على عهد جقمق، ثم أصبح أتابكا عوضاً عن أبي سعيد جقمق، فلما اعتلى أبو سعيد السلطنة خرج عليه، فألقى القبض عليه وقتله 18 رجب سنة 842هـ انظر: النجوم الزاهرة ج15 ص281 ـ 282، 466 ـ 468.

(4) انظر في ذلك: النجوم الزاهرة ج15 ص256.

(5) في النجوم الزاهرة ج15 ص261 أن جقمق خلع على الخليفة والأمير قرقماس وقيد لهما فرسين بقماش ذهب، ونودي في الحال بسلطنته.

(6) الأصل «الأربعا».

(7) اختلفت المصادر في هذا التاريخ فالبعض أكد موته فيه انظر: تاريخ بيروت ص253. في حين أشارت المصادر الأخرى إلى أنه خلع نفسه في هذا التاريخ ولم يعهد لابنه عثمان والملك =

[الملك المنصور] عثمان[1] بن جقماق:

عهد إليه والده في حادي عشرين محرم سنة 857 بعد وفاته واستمر سلطاناً مقدار سبعة وثلاثين يوماً[2]

الملك الأشرف [سيف الدين][3] أبو النصر أينال:

ويعرف بأينال أجرود[4] جلس في السلطنة يوم الاثنين ثامن ربيع الأول سنة 857. وفي هذه السنة قتل[5] المشعشع الحجاج ببغداد، وكان من تأثير القران السداسي في برج العقرب وقد مر ذكره[6] وتوفي في شهر جمادى الأولى[7] سنة 865[8]

الملك المؤيد [أحمد ابن الفتح][9] بن أينال:

عهد إليه والده أواخر جمادى الأولى وتملك أربعة شهور ثم عزل يوم

= فبايعه الخليفة في يوم الخميس 21 محرم سنة 857هـ انظر: النجوم الزاهرة ج 15 ص 452 ـ 453. الضوء اللامع ج3 ص72.

(1) ولد سنة 839هـ، لبث قليلاً في السلطة وتوفي يوم الخميس 18 محرم سنة 892هـ انظر ترجمته في: النجوم الزاهرة ج16 ص23. الضوء اللامع ج5 ص127 ـ 128.

(2) أشارت المصادر الأخرى إلى أن مدة حكمه 43 يوماً انظر: النجوم الزاهرة ج16 ص46.

(3) الزيادة عن حوادث الدهور ج3 ص588 حيث تجد ترجمته. النجوم الزاهرة ج16 ص57 ـ 60. الضوء اللامع ج2 ص328 ـ 329.

(4) الأجرود: تسمية اطلقت على أينال لأنه كان طويلاً خفيف اللحية انظر: النجوم الزاهرة ج16 ص157

(5) الأصل «قل»

(6) انظر (ص/ 270) من الأصل

(7) الأصل «الأول».

(8) كان ذلك في يوم الخميس 15 جمادى الأولى انظر: حوادث الدهور ج3 ص558. الضوء اللامع ج2 ص328 ـ 329.

(9) الزيادة عن الهامش بإشارة الناسخ «س».

السبت 19[1] رمضان سنة 865 وركب الجند عليه. وفي يوم الأحد بكرة النهار، عشرين رمضان سنة 865 قبض عليه ورسم عليه بالبحرة[2] بالقلعة وسجن بالإسكندرية.

الملك الظاهر أبو سعيد خوشقدم[3] المؤيدي:

بويع يوم الأحد عشرين[4] رمضان سنة 865 بعد الظهر بساعة وثلث. وفي زمانه خرج شهسوار[5] الدالغادري (ص/ 297) فأرسل إليه عسكر[6] فكسره[7]، وذلك [يوم] الاثنين 8 ذي القعدة[8] سنة 872، فكان موت السطان وانكسار العسكر، ما بينهما أربعة أيام، وتوفي يوم السبت عاشر ربيع الأول سنة 872.

---

(1) لقد أكدت المصادر الأخرى هذه الحادثة انظر: حوادث الدهور ج3 ص659. النجوم الزاهرة ج16 ص246 ـ 250، 252.

(2) البحرة: إحدى قاعات الحوش السلطاني بقلعة الجبل حوادث الدهور ج3 ص615. النجوم الزاهرة ج16 ص249.

(3) خوشقدم: ويرد في أكثر المصادر العربية باسم (خشقدم). أما السيوطي فيذكره باسم (خوشقدم) نظم العقيان ص109 انظر ترجمته في: حوادث الدهور ج3 ص659، ج4 ص648. الضوء اللامع ج3 ص175 ـ 176.

(4) أكدت المصادر الأخرى سلطنته يوم الأحد 19 رمضان بعد أذان الظهر انظر: حوادث الدهور ج3 ص659. النجوم الزاهرة ج16 ص256.

(5) شهسوار: هو سوار بن سليمان بن ناصر بن دلغادر التركماني، نائب الأبلستين ومرعش، دخل في صراع مع المماليك بشأن ملكية بعض المناطق في بلاد الشام وكانت وفاته في يوم الاثنين 18 ربيع الأول سنة 877هـ انظر: الضوء اللامع ج3 ص274 ـ 275. بدائع الزهور ج3 ص77 ـ 78. وليم موير، تاريخ دولة المماليك في مصر، ترجمة محمود عابدين (القاهرة ـ 1924) ص258 ـ 159.

(6) كذا في الأصل، والصواب عسكراً.

(7) الأصل «فكثره».

(8) الأصل «قعدة». والمقصود بهذا التاريخ هو أخذ مدينة عينتاب ومحاصرة قلعتها وتمثل =

وفي هذه السنة مات جهانشاه وهي سنة بضع[1]، وفيها حصل تأثير قران الحوت لأن بعد القران عن الطالع كان خمس[2] بروج وكان القران في سنة 868 فوقع في سنة 872، وكان صاحب القران قايتباي في بلاد مصر والشام وحسن بيك في بلاد الشام والله أعلم، وتولى بعده يولباي.

[يولباي][3]:

بويع بعد العصر نهار السبت عاشر ربيع الأول ولقب الملك الظاهر، ثم خلع[4] بعد سبعة وخمسين يوماً.

تمربغا:

تولى بعد خلع يلباي، ولقب أيضاً الملك الظاهر، وذلك نهار السبت وقت ضحوة النهار وقيل قبل طلوع الشمس والباقي عشر درجات سابع[5] جمادى

= الوقعة الثانية التي حدثت ما شاه سوار وهي زمن قايتباي، أما الوقعة الأولى فقد حدثت زمن خوشقدم في 5 ربيع الأول من هذه السنة حيث توفي السلطان بعدها بخمسة أيام انظر حوادث الدهور ج3 ص603 ـ 605، 633، 645 ـ 647، 657. النجوم الزاهرة ج16 ص306، 361.

(1) انظر ما سبق (ص/ 266) من الأصل.

(2) كذا في الأصل، والصواب خمسة.

(3) يولباي: وتذكره المصادر الأخرى باسم يلباي أو بلباي. وهو الظاهر أبي النصر سيف الدين يلباي الأينالي المؤيدي. وكانت وفاته في السجن ليلة الاثنين شهر ربيع الأول سنة 873هـ انظر ترجمته في: حوادث الدهور ج3 ص602. النجوم الزاهرة ج16 ص356 ـ 359، 371. الضوء اللامع ج10 ص287 ـ 288. محمد عبد المعطي بن أبي الفتح ابن أحمد بن عبد الغني بن علي الإسحاقي، لطائف أخبار الأول فيمن تصرف في مصر من الدول (القاهرة ـ 1311) ص141.

(4) كان ذلك يوم الجمعة 6 جمادى الأولى من سنة 872 بعد قتال طويل بين الجند انظر: حوادث الدهور ج3 ص613 ـ 614. النجوم الزاهرة ج16 ص369. الضوء اللامع ج3 ص40.

(5) تمربغا: بعد سلطنته في 7 جمادى الأولى، خلع في يوم الاثنين 6 رجب من هذه السنة =

الأولى وقت ضحوه النهار وقيل قبل طلوع الشمس[1] وخلع بعد سبعة وخمسين يوماً أيضاً.

وذكر شمس الدين الأسيوطي[2] في تاريخه أن كل سلطان جلس يوم السبت لم يتم له الأمر وقد حصل هذا بالتجربة.

وهذان[3] الاثنان المذكوران خير بيك[4] الخزندار مملوك خشقدم خلع تمربغا وتسلطن هو بنفسه وقبض تمربغا وقت العشاء[5] وجلس خير بيك على التخت والمليك والأجلاب الخشقدمية باسوا[6] الأرض بين يديه.

فلما أصبح نهار الاثنين[7] ثامن رجع ركب القراصنة[8] الظاهرية والأشرفية

= وتوفي 8 ذي الحجة سنة 879هـ انظر: حوادث الدهور ج3 ص615 ـ 617. النجوم الزاهرة ج16 ص373 ـ 378. الضوء اللامع ج3 ص40 ـ 41.

(1) كذا في الأصل والعبارة هنا مكررة.

(2) لعل المقصود هنا جلال الدين السيوطي صاحب المؤلفات العديدة، وكانت وفاته سنة 911هـ ولكنني لم أجد هذه الإشارة في كتبه.

(3) الأصل «وهذاه».

(4) كان خلع تمربغا وجلوس خيري بيك مكانه يوم الأحد 5 رجب سنة 872هـ ولكنه عجز عن ممارسة السلطة فحبس ومات سنة 879هـ انظر: حوادث الدهور ج3 ص620. النجوم الزاهرة ج16 ص386 ـ 388. الضوء اللامع ج3 ص208 ـ 209.

(5) الأصل «العشى».

(6) البوس: التقبيل، فارسي معرب، من باسه يبوسه. لسان العرب مادة بوس.

(7) كذا في الأصل، والصواب هو 6 رجب. أما ثامن رجب فهو يوم الأربعاء، وبه خرج تمربغا من السجن انظر: حوادث الدهور ج3 ص617 ـ 618. النجوم الزاهرة ج16 ص392.

(8) الأصل «القرايضه». والقرانصه جمع ومفردها قرناص أو قرانص وهم «الأجناد القديمو الهجرة الموصلون بالديوان الشريف أصحاب الأرزاق الثقال المتعينون إلى الإمرة يكونون في منزلة أمراء الخمسوات. . .» انظر غرس الدين خليل ابن شاهين الظاهري، كتاب زبدة كشف الممالك وبيان الطرق والمسالك، اعتنى بتصحيحه بولص راويس (باريس ـ 1894) ص115 انظر أيضاً: =

وأحاطوا بهم. فلما رأى خير بيك[1] أنه لا ينتظم له أمر خاف على نفسه وأخرج تمربغا من السجن وأجلسه على كرسي الملك وقبل الأرض بين يديه[2] فغلبوا العسكر عليهم ولم يعلموا أن تمربغا خرج، فسلطن[3] قايتباي المحمودي (ص/ 298) ولقب الملك الأشرف وذلك نهار الاثنين سادس شهر رجب سنة 872، فصار في مصر سلطانين[4] أحدهما بالقلعة والآخر بالإصطبل[5]

فلما بلغ قايتباي جلوس تمربغا ثانياً أذعن بالطاعة فلم يرض العسكر بذلك فصعد يشبك[6] من مهدي إلى القلعة وتقدم إلى تمربغا ولم يقبل الأرض وأخذ نمجه[7] الملك والترس من يده[8] وقال له تقدم وأدخل إلى البحره[9] فإن السلطان قايتباي رسم إنك تدخل البحرة[10] وقبض عليه وصعد قايتباي القلعة واستمر في السلطنة وأعطى دواداريته الكبرى يشبك المذكور.

David Ayalon, Studies on the structure of the Mamluk armay (B.S.O.A.S), vol. xvI, 1954, part I, p. 73 - 74.

(1) الأصل «بيك».
(2) انظر تأكيد الخبر في النجوم الزاهرة ج16 ص389 ـ 390.
(3) الأصل «فسلطان».
(4) كذا في الأصل، والصواب سلطانان.
(5) انظر تفاصيل هذه الواقعة في النجوم الزاهرة ج16 ص390 ـ 391.
(6) يشبك: ويعرف بالصغير، ازدادت وجاهته أثناء خروج خير بيك فاستقر بالدوادارية الكبرى وكانت وفاته سنة 885هـ انظر: الضوء اللامع ج10 ص272 ـ 274.
(7) النمجه: خنجر مقوس شبه السيف القصير، وهو معرب اللفظ الفارسي نيمجه، ويقال أيضاً نمجاونمجه ونمشا ونمشاة أنظر السلوك ج1 ق3 ص857 هامش رقم 1 للدكتور زيادة.
(8) الأصل «بده». انظر تأكيد الخبر في: النجوم الزاهرة ج16 ص391 بدائع الزهور ج3 ص5.
(9) الأصل «البحره». وفي النجوم الزاهرة ج16 ص319 أن يشبك من مهدي الظاهري أخذ تمربغا ودخل به إلى خزانة الخرجه الصغيرة.
(10) الأصل «البحره».

قايتباي[1]:

جلس يوم الاثنين سادس[2] شهر رجب وقت الصبح بعد طلوع الشمس.

اعلم أن الدلغادرية[3] قوم من التركمان أراضيهم مرعش ونواحيها وهي فوق طرسوس. ومن قديم الزمان هم تحت حكم سلاطين[4] مصر والشام ويتعلقون بنايب حلب.

فاتفق أنه على عهد خوشقدم مات والدهم[5]وخلف ابنان[6]، شهوار وبوداق[7]، فوقع الخلف بينهما فجاء بوداق إلى حلب، وكان حينئذ نايبها

---

(1) قايتباي: الملك الأشرف أبو النصر، تسلم السلطنة مدة ثلاثين سنة وتوفي 18 ذي القعدة سنة 901هـ انظر: النجوم الزاهرة ج16 ص394 ـ 395. الضوء اللامع ج6 ص201 ـ 211. بدائع الزهر ج3 ص3 ـ 5، 324. نجم الدين الغزي، الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة، تحقيق جبرائيل سليمان جبورح (بيروت ـ 1945) ج1 ص297 ـ 300.

(2) انظر في ذلك: النجوم الزاهرة ج16 ص395.

(3) وترد تسميتها باسم «الغادرية» و «ذو القدر». وهي إحدى الدول التركمانية التي أسست حوالي منتصف القرن الرابع عشر الميلادي واستمرت حوالي قرن ونصف، وقد دخلت في نزاع مع المماليك حتى صار تفويض هذه المناطق من قبلهم منذ سنة 822هـ وكانت نهاية هذه الدولة على يد العثمانيين سننة 928هـ زمن علي بيك انظر: أخبار الدول ص339 ـ 340. دائرة المعارف الإسلامية مادة ذو القدر ج9 ص399 ـ 143.

(4) الأصل «السلاطين».

(5) المقصود هو سليمان بن ناصر بن محمد بن دلغادر، وكانت وفاته يوم الأربعاء 3 رمضان سنة 858هـ انظر: حوادث الدهور ج2 ص360. النجوم الزاهرة ج16 ص172 الضوء اللامع ج3 ص269.

(6) لقد أغفل الغياثي ابناً آخر لسليمان وهو ملك أصلان (ارسلان) وقد قتل على يد فداوي سنة 870هـ، فعهد إلى أخيه شا، بضع انظر: حوادث امدهور ج2 ص360 ـ 361. النجوم الزاهرة ج16 ص345. الضوء اللامع ج2 ص312 ـ 313.

(7) بوداق: وتذكره المصادر العربية باسم (شاه بضع) ولي نيابة الأبلستين بعد قتل أخيه ملك =

يشبك البجاسي[1]، وخدم النايب بملبغ على أن يوليه مكان أبيه ففعل وكتب[2] له بذلك مراسيم فلم يرض شهسوار بذلك وأراد الأمر لنفسه فعصى وانضم إليه جماعة كثيرة، وأخذ المواضع وطرد بوداق عنها فجاء بوداق إلى حلب فأرسل معه عسكراً فانكسروا ثانياً[3]، وتقوى شهسوار.

فلما تولى السلطان قايتباي أرسل إليه عسكراً مقدمهم يشبك[4] الدوادار الذي مر ذكره، فدخل حلب يوم السبت 22 جمادى الأول سنة 873 ومعه نواب جميع البلاد الشامية، فساروا على شهسوار ولما وصلوا إليه (ص/ 299) لم يكن له تدبير إلا أنه التجأ إلى القلعة[5]، وكان محتالاً مكاراً فأرسل إليهم أخوه[6]

= أصلان فنازعه أخوه شهسوار عليها انظر: حوادث الدهور ج3 ص513 ـ 514، 518. النجوم الزاهرة ج16 ص345، 294.

(1) يشبك البجاسي، كان نائب حلب وملطية وتسلم نيابة حلب ثانية سنة 871هـ وتوفي سنة 890هـ انظر ترجمته في: النجوم الزاهرة ج16 ص 296. الضوء اللامع ج1 ص275.

(2) الأصل «وكتب».

(3) تمثل الوقعة الثانية هذه، الواقعة الأولى زمن قايتباي، وقد ظفر فيها شهسوار. وللتفاصيل انظر: حوادث الدهور ج3 ص633 ـ 638، 644. النجوم الزاهرة ج16 ص361 ـ 362. بدائع الزهور ج3 ص12 ـ 13

(4) تشير المصادر الأخرى إلى أن التجريدة الثانية زمن قايتباي كانت بقيادة أزبك وقد خرجت يوم الثلاثاء 17 شعبان سنة 873هـ وورد خبر أنكسارها في 23 ذي الحجة انظر: حوادث الدهور ج3 ص614، 702 ـ 703 ابن الصيرفي، أنباء الهصر بأنباء العمر، تحقيق حسن حبشي (القاهرة ـ 1970) ص57، 77. أما هذه الواقعة التي يتحدث الغياثي عنها فقد بدأت منذ سنة 875هـ واستمرت حتى سنة 877هـ انظر: بدائع الزهور ج3 ص60 انظر أيضاً الضوء اللامع ج10 ص273.

(5) المقصود قلعة زمنطوا انظر: بدائع الزهور ج3 ص66 الذي بين هذه الوقائع ضمن حوادث سنة 876هـ.

(6) كذا في الأصل، والصواب أخاه.

[اردوانه][1] على أنه قد انهزم منه إليهم وكان حيلة منهم[2] ليقول لهم إن شهسوار ليس بهذه القلعة وأنا أدلكم عليه ليرحلهم عن ذلك المكان ليصرفهم[3] ففطنوا بذلك ولم يبرحوا عنها وبالغوا في الحصار[4]

وكان الماء بالقلعة قليل[5] فاتفق[6] أن بعض أمرائه يخاصم[7] مع الموكلين على الماء ـ بسبب الماء ـ فهرب من القلعة وجاء إليهم وحكى لهم بجميع أحواله وأنه بنفسه في هذه القلعة وأراهم إياه من بعد وأنه لابس[8] كذا وحليته كذا فقبضوا أخاه وبالغوا في الحصار فاضطر إلى الصلح من قلة الزاد والماء.

فأرسل إليهم يطلب[9] الصلح وأنهم يحلفون له بالمصحف أن لا يؤذوه[10] ولا يتركوا السلطان يأذيه فيكفل ذلك الدوادار. ولكن احتالوا عليه بأن أحضروا[11] جميع الأمراء ولم يحضروا نايب الشام وذلك غافل عنهم، ويظن أن جميع الأمراء قد حضروا ثم حلفوا له بالمصحف واحد[12] بعد

---

(1) الزيادة عن أنباء الهصر بأنباء العمر ص439.

(2) كذا في الأصل، والصواب منه.

(3) الأصل «ليعرفنها» والصواب ما أثبتناه.

(4) أشار ابن الصيرفي إلى هذه الحادثة بصورة مختصرة وقال بأن اردوانه أخا شهسوار طلب الأمان لأخيه فرسم له به. ولم يزد في ذلك انظر: أنباء الهصر ص440.

(5) كذا في الأصل، والصواب قليلاً

(6) الأصل «فلفق».

(7) كذا في الأصل، والصواب تخاصم.

(8) الأصل «لامس».

(9) الأصل «بطلب».

(10) الأصل «لا يأذوه».

(11) الأصل «حضروا».

(12) كذا في الأصل، والصواب واحداً.

واحد جمعهم واطمأن خاطره وواعدهم على أن غداً الصبح ينزل إليهم[1]

فلما حضر إلى يشبك فالتقاه يشبك بالأعزاز والإكرام وخلع عليه[2] وقام حتى يصعد القلعة فقال له تروح ولم تسلم على نايب الشام [3] وهو كبيرنا ومقدمنا فلما مضى إلى نايب الشام ولم يكن حالفا معهم، فلما تراءى[4] له يقال لم يقم له ولا نظر[5] إليه بل زجره وشتمه[6] وأمر بقبضه وقال: يا فاعل[7] يا تارك أليس أنت فاعل هذا[8] الفعال[9] وكاسر عسكر السلطان بالمكر والحيلة وكافر بنعمة السلطان وترجو[10] النجاة مع هذا كله «ولا يحيق المكر السيئ إلا بأهله»[11] «خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذراعاً فاسلكوه»[12] فقبض وجيء به إلى[13] (ص/ 300) السلطان بمصر فأمر

---

(1) انظر شروط الصلح لنزول شاه شوار من القلعة في: بدائع الزهور ج3 ص73.

(2) انظر في ذلك: بدائع الزهور ج3 ص74

(3) كان نائب الشام في هذا الوقت هو برقوق الظاهري، وقد توفي في 12 شوال سنة 877هـ انظر: الضوء اللامع ج3 ص12 بدائع الزهر ج3 ص83. أعلام الورى ص68 ـ 70.

(4) الأصل «تراى».

(5) الأصل «وانظر إليه»، والصواب ما أثبتناه.

(6) لقد أورد لنا ابن أياس كيفية القبض على شاه سوار ومقابلته لنائب الشام في محرم من سنة 877هـ انظر: بدائع الزهور ج3 ص74.

(7) الأصل «ما فاعل».

(8) كذا في الأصل، والصواب هذه.

(9) الأصل «فعال».

(10) الأصل «وترجوا».

(11) الأصل «وما يحق». الفاطر آية 43.

(12) الحاقة آية 30 ـ 32.

(13) الأصل «الا».

بصلبه بكتفيه في باب زويلة[1]، فاجتاز عليه يشبك فاستغاث به فأمر بتنزيله، فحين ما نزل قضى نحبه وأراح الله المسلمين منه.

ثم بعد ذلك بمدة توفي السلطان محمد[2] ملك الروم وخلف ابنين بايزيد[3] وجمجمة[4]، فوقع الخلاف بينهما بسبب المملكة. وآخر الأمر انتصر[5] بايزيد وأخذ المملكة وانهزم جمجمة فورد حلب وتوجه إلى حضرة السلطان إلى مصر[6] فأعزه وأكرمه وأحسن إليه وأنعم عليه كما هي عادة الملوك إذا التجأ إليهم مطرود.

---

(1) انظر تأكيد هذه الواقعة في: بدائع الزهور ج3 ص77 ـ 78. وقد علق مع شاه سوار أخوته الأربعة، ولكنه أطلق سراح أحدهم وهو سليمان لأنه كان مليحاً

(2) هو محمد بن مراد بن محمد بن بايزيد الأول بن مراد بن أرخان بن عثمان ويلقب بالفاتح لأنه فتح القسطنطينية سنة 1453م. تولى السلطنة سنة 855هـ انظر: الضوء اللامع ج10 ص47. نظم العقيان ص 173. الأعلام بأعلام بيت الله الحرام ص256 ـ 258. أخبار الدول ص306 ـ 311.

(3) هو بايزيد الثاني بن محمد بن مراد ملك بعد وفاة أبيه سنة 886هـ ونازع أخاه جم السلطة وتوفي في 2 جمادى الأولى سنة 918هـ انظر: الضوء اللامع ج11 ص147 بدائع الزهور ج4 ص270. الأعلام بأعلام بيت الله الحرام ص258 ـ 266. أخبار الدول ص 311 ـ 314. الكواكب السائرة ج1 ص122 ـ 124

(4) جمجمة: والتسمية الأكثر شيوعاً هي جم. ولد سنة 864هـ، وتنازع مع أخيه بايزيد حول السلطة بعد وفاة محمد الفاتح سنة 886هـ، وتنقل في عدد من الدول الأوروبية التي احتفظت به لقاء أتاوة من المال كان يدفعها بايزيد وكانت وفاته في سنة 1495م انظر: الضوء اللامع ج11 ص147 ـ 148 الأعلام بأعلام بيت الله الحرام ص259. أخبار الدول ص312.
History of the Ottoman Turks, Greasy, p. 114 - 121.

(5) انظر عن هذه الموقعة التي دارت على نهر يكي شهر: أخبار الدول ص311. دائرة المعارف الإسلامية مادة جم ج7 ص91.

(6) انظر عن انهزام جم واستقباله من قايتباي سلطان مصر: بدائع الزهور ج3 ص183، 185
Demetrius Cantemir, The History of the growth amd deacy of the Ottoman Empire, translated in to English by Tindal M.A. (London - 1734), part I, p. 119.

وأقام عنده مدة، ثم آخر الأمر طلب دستور[1] من السلطان ليتوجه إلى بلاده وقال إن كثيراً من الأمراء قد أرسل إلي يدعوني[2] فأعطاه السلطان أجازة فتوجه، فلما أجاز على بلاده مرعش - وهي بلاد الدلغادرية - وكان قد تولى علاء الدولة[3] فمنعه من الجواز فأراه مرسوم السلطان وقال إن السلطان رسم [اليّ][4] بالتوجه فلم يسمع منه وقال: إن السلطان بايزيد أمرني أن لا أتركك أن تجوز البلاد وأنا مطيعه ومن قبله ولا أسمع مرسوم سلطان مصر. فأعلم جمجمة السلطان بصورة الحال فتحقق السلطان عصيانه.

وأرسل علاء الدولة إلى بايزيد وطلب منه عسكراً[5] وأخذ أذنه[6] وطرسوس من بلاد السلطان. فأرسل السلطان بايزيد يذكر ما سبب ذلك فاحتج

---

(1) كذا في الأصل، والصواب دستوراً.

(2) أكدت المصادر الأخرى أن قاسم بك قرمان أوغلي وغيرهم من أتباع جم كتبوا إلى جم بالعودة إلى قتال أخيه، فاستمع إلى قولهم وغادر القاهرة وانضم إليه أتباعه في حلب ومدينة أذنه ولكن هذه الحملة باءت بالفشل الذريع ففر إلى جهة رودس انظر التفاصيل في: الضوء اللامع ج11 ص147. بدائع الزهور ج3 ص192 حيث أشار إلى أن أذن السلطان بسفر جم كان في المحرم من سنة 887، ابن طولون، مفاكهة الخلان في حوادث الزمان، تحقيق محمد مصطفى زيادة (القاهرة - 1962) ج1 ص47 وقد ذكر ذلك في حوادث سنة 886هـ. أخبار الدول ص311. The History of growth and deacy of the Ottman Empire, op. cit, p. 120.

(3) علاء الدولة: وتذكره بعض المصادر باسم علي دولات، وقد قتل على يد السلطان سليم الأول في حدود سنة 921هـ انظر: مفاكهة الخلان ج1 ص384. الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة ج1 ص283.

(4) ما بين الحاصرتين زيادة عن الأصل.

(5) أشارت المصادر إلى هذه الوقائع بين المصريين والعثمانيين سنة 889هـ انظر في ذلك: بدائع الزهور ج3 ص206، 210. أخبار الدول ص440. صحائف الأخبار ج3 ص411.

(6) أذنه، وتسمى أدنه وأطنه، وتقع في الجنوب الشرقي للأناضول، شرقي طرسوس مسافة 38 كيلومتراً انظر: صبح الأعشى ج4 ص143.

بحجج علم السلطان منه العذر[1]، فأرسل السلطان[2] مرة أخرى فقبض على الرسول[3] وأهانه فاضطر إلى إرسال العسكر فالشر بالشر والبادي أظلم فأرسل[4] عسكراً مقدمهم أزبك أمير كبير[5]، فجاؤوا من مصر إلى حلب ومنها توجهوا إلى أذنه وطرسوس.

وكان هو (ص/ 301) حينما سمع بتوجه عساكر مصر أرسل عسكراً[6] ولما وصل عسكر مصر إلى جيحان[7] رأى قد أخربوا القنطرة وأرادوا عمارتها فلم يدعوهم فحصل من دلّهم على مخاضة فتركوا بعض الناس في وجوههم وخاضوا الماء بالخيل وعبروا عليهم، فما أحسُّوا إلا والسيف من ورائهم والماء من قدامهم فقتلوهم وأسروهم، وجاؤوا بأسرى منهم إلى حلب[8] ثمان مائة نفر غير الذي أرسل إلى باقي البلاد، منهم سبعة عشر أميراً أصعدوا القلعة والباقي أودعوا السجون. وكانت هذه الواقعة يوم الخميس رابع صفر سنة 891[9] هجرية وأخذوا أذنه وطرسوس.

---

(1) الأصل «الغدر»، ولعل الصواب ما أثبتناه.

(2) الأصل «فأرسل» وردت بعد السلطان فحذفناها لزيادتها.

(3) كان رسول السلطان إلى بايزيد الثاني هو جاني بك حبيب، ولكنه لم يلق ترحيباً من بايزيد انظر: بدائع الزهور ج3 ص221.

(4) كان خروج عسكر مصر في شوال سنة 890هـ وقال ابن أياس «وكانت هذه التجريدة من أعظم التجاريد. فعدت هذه التجريدة من النوادر» بدائع الزهور ج3 ص220.

(5) الأصل «كبر».

(6) انظر في ذلك: أخبار الدول ص312. صحائف الأخبار ج3 ص411.

(7) جيحان: أحد أنهار المصيصة من بلاد الشام، وينبع من بلاد الروم ويصب في البحر المالح انظر: معجم البلدان ج2 ص196 النهج السديد والدر الفريد ج2 ص393.

(8) الأصل «طلب»، والصواب ما أثبتناه.

(9) أشارت المصادر الأخرى إلى هذه الواقعة في صفر من هذه السنة أيضاً انظر: بدائع الزهور ج3 ص226. تاريخ دولة المماليك في مصر، موير ص160 أما منجم باشي فقد ذكر

وكان قد بنوا الأروام قلعة فهدموها وأقاموا هناك مدة، فأرسل عسكر آخر فوصل في شهر ربيع الأول، فساروا قدّامه والتقوه. ولما التقت[1] العسكران حطّ عسكر الروم واشتغل بحفر الخندق فقالوا متى تركناهم يحفروا خندقاً طال الأمر بيننا وبينهم، فتركوا في وجوهم جماعة تحاربهم واجتمع أجاويد الجراكسة فانقسموا فرقتين، فمرت فرقة نحو اليمين وفرقة نحو الشمال حتى غابوا عن النظر وعطفوا عليهم وجاؤوا من ورائهم فما أحسّوا إلا[2] والسيوف تحطمهم من ورائهم ومن أمامهم وأحيط بهم فلم يغادروا منهم أحداً. وهذه المرة لم يستأسروا أحداً بل قتلوهم جميعاً. وذكر كتاب العسكر ووردت الكتب منهم[3] بأن الذي قتل في الوقعتين أول وآخر أربعين[4] ألف نفر سوى الذي غرق في الماء والذي مات في البرّ[5].

وكانت هذه الوقعة الثانية يوم الأربعاء[6] تاسع شهر ربيع الأول[7] سنة

= في حوادث سنة 890هـ الوقعة الثانية مع علاء الدولة وقال بأن المصريين «وضعوا كميناً في بصوة يقدر بـ (500) جندي. وخرج الجنود الذين كانوا في بصوة وأحاطوا بالوم وقتلوا أكثرهم...». صحائف الأخبار ج3 ص411.

(1) الأصل «النقت».

(2) الأصل وردت مطموسة.

(3) الأصل «مهم».

(4) لم تشر المصادر الأخرى عربية كانت أو تركية إلى هذه التفاصيل، ولم يشر الغياثي نفسه إلى المصدر الذي استقى منه معلوماته.

(5) الأصل وردت كلمة الذي بعد البئر فحذفناها لزيادتها.

(6) الأصل «الأربعا».

(7) يشير ابن أياس إلى الوقعة الثانية في جمادى الآخرة من سنة 891هـ بعد أن تجمع الجند العثماني مرة أخرى ورجع الجيش المصري إلى القاهرة مع الأسرى من عسكر بايزيد انظر: بدائع الزهور ج3 ص229، 235 انظر أيضاً: تاريخ دولة المماليك، موير ص161.

891، وكان ما بين الوقعتين خمس[1] وثلاثون يوماً وكان ذلك من تأثير القران الواقع في برج العقرب سنة 889 ويمتد معظم تأثيره إلى سنة 895.
سقط من الأصل ورقتان أو أكثر بعد الورقة 301.

(ص/ 304) روايت دوركيم سلطان محمد روم بادشاهي بركون تفكر ايلمش مونجه كيم كافر لر يرسل منمله حرب ايدرلر ومن أنلرى قيررم اكسوك اولمز لرونيه محاربت قيلوزلر سبب ندن أوله مبارك ضميرنيه كتورميش كيم كفارنك أقاليمنه برقاج ادم كوندره واول ملعون طايفه لرنوك ممالكين كوردين از وجوخ اوليدوغلريني جاغليو بن خبر كتوره لر إلى كيشبه يراق كامل ويرون كوندرديلر وقرار ايتمش جون عود ايدب كلورسيز لاره كليك ويرمن اول جماعت اوج بيل ودورد أي بزده ويرايل بجرده يوريش لر بحردن منجذه برشهر. أوغراميش لر أول شهرنك أدى تارنيسج ايمش روسينونك اوجاليكي النمش ارشون واني اون سكيز ارشون ايدى كون طوغن طرفندن إلى قابوسي وياطن طرفندن يتمش وسرطرفندن التمش وقبله طرفندن مرخ سكز قابوسي واريمش برقابودن برقابويه دكين براغاج يول ايمش اول شهرنك ايجنده التمش مسك كشش اكل دن كافر لره درس ويرور ايمش سنه اول شهرنك ايجنده بردير وارايمش باشنده التمش قابوسي وارايمش اول ديرنك ايجنده ايكرمي مين كجي دير وارايمش اوتوزمنك كشش ايجنده امامت ايدر ايمش آلتي منك التوندن كرسي وآلتي منك التون قنديل (ص/ 305) وآلتي مين التوندن انجيل كتابي وايكرمي مينك التوندن خاج وقرخ مينك التوندن جام وارايمش اول شهرنك ايجنده بربينكار اخر ايمش يتمش قاتله ارس كيمن سواياغندن اونونك روان اولورايمش اول بيكارنك سوينك اوستنده يوزمين كزر ايمش وهرنسنه كم اول

---

(1) كذا في الأصل، والصواب خمسة وثلاثين.

شهرده وارايمش اقطار عالمنده يوخ ايمش اول الى كيشوننك ايكرمي ايكيسي فوت اولمش قالنلرى كلوب بواخبارى عرض ايتدى بادشاهي بادشاه حران متعجب اولب يوزمنك در لو تضرع ايلن حقه سجود ايتدى تمام قلم روينه بو خبرى انتشار ايتدى وقادرنك قدر تنده رضا ويردى والله أعلم وأحكم بالصواب(*)

(*) أصل النص بالتركية وترجمته ما يلي:

«يروى أن سلطان محمد بادشاه الروم، تبادر إلى فكره كيف أن الكفار حاربوه ولكنه تغلب عليهم، ومع ذلك أعلنوا الحرب عليه فما هي الأسباب، تبادر هذا إلى ضجره فرأى أن يرسل إلى إقليمهم بعض الرجال ليتجسسوا عليهم وليعلموا مقدارهم من حيث القلة والكثرة ويأتوه بالمعلومات، وهكذا فعل وسافرت الجماعة، وعند مغادرتهم استمرت سفرتهم ثلاث سنين وأربعة أشهر في اليابسة وسنة واحدة في البحر، وبعدئذ وصلوا إلى بلدة تاريخية تبلغ مساحتها ستون متراً وثمانية عشر متراً من جهتها الغربية وداخليتها سبعون ومساحتها الأمامية ستون ومن ناحية القبلة، ولها 38 باباً ما بين باب وباب طريق مشجر وفي داخلها ستون قسيساً يدرسون الكفرة وهناك دير في يمينه ستون باباً وأرضيته مساحتها عشرون متراً ليصلي فيها ثلاثون صفاً وفيها ستة شمعدانات من الذهب (ص/ 305) وستة من الكراسي عليها كتاب الإنجيل مطلي بالذهب من الداخل والخارج. وفي داخل البلد المذكور محل آخر من يدخله لا يخرج إلى العالم مرة أخرى. وقد هلك هناك إثنان وعشرون، بهذا أخبروا البادشاه مما جعله يعجب ويبقى متحيراً وقام يتضرع إلى الحق ويسجد وانتشر هذا الخبر وسلم أمره إلى الله القادر والله أعلم وأحكم بالصواب»[1]

[1] من الملاحظ على هذا النص أن ليس له أية علاقة بما سبقه من مادة تاريخية وغير واضح أيضاً. ولذلك فمن المحتمل جداً أن تكون هاتان الصفحتان قد أدخلت في النص وليست منه على الرغم من تشابه الخطوط.

الطايفة السادسة

التركمان البياندريه وهم آغ قوينلو

(ص/ 306) الطايفة السادسة
التركمان البياندريه[1] وهم آغ قوينلو

كانوا في ابتداء الأمر في ديار بكر العليا التي تسمى الأرمينية الصغرى. ما أحطنا بشيء من أخبارهم إلا ما يكتب في هذه الأوراق، أولهم الأمير عثمان.

[عثمان]:

يلقب قرا أيلوك[2] لأنه كان أسمر اللون وكان في حال الشباب يحلق محاسنه فلقب بذلك، والآن ما يعرف في بلاد الشام إلا بهذا[3] الاسم.

وكانت آمد تخته وما يصاقبها من البلاد. وأخذ ماردين وكانت من قبل[4]

---

(1) كذا في الأصل، إلا أن المعروف أنهم ينتسبون إلى بايندر انظر: محمود بن الحسين بن محمد الكاشغري، ديوان لغات الترك (دار الخلافة العلية ـ 1333) ج1 ص56. وأن نسب البايندرية ينتهي باوغوز خام وبايندر هو أحد أحفاده، وقد نسبت هذه الطائفة إليه انظر: صحائف الأخبار ج3 ص 154. أما تسميتهم بالخروف الأبيض فقد جاءت لاتخاذهم نماذج من هذه الحيوانات في راياتهم انظر: History of Persia, Malcolm, vol. I, p. 490.

(2) في المصادر الأخرى يشار إليه بقرايلك، أو قره ايلوك، وهو عثمان بن قطلو بك بن طور علي أو طر علي وقتل سنة 839هـ انظر حوليات دمشقية ص 145 ـ 148 وفيه ترجمة مفصلة. الضوء اللامع ج5 ص 135 ـ 137.

Browne Aliterary history of Persia, op. cit, vol. III, p. 404.

(3) الأصل «هـ بذا».

(4) الأصل «قبل».

يوسف الباراني بمهر[1] ابنته كما مرت قصته[2]، فملك ديار بكر العليا بكما [لها][3] إلى حدود الخاتونية ومن سنجار إلى اربل والموصل، وهي ديار بكر السفلى، والكل يطلق عليهم أرمينيا الصغرى بإزاء أرمينيا الكبرى الذي[4] هي شروان وشماخي[5]

ولما كان تيمور يتردد إلى أراضي العراق فكان عثمان مطيعه وفي جملته ومنضم إلى عساكره أينما توجه. لا جرم يحصل العناية في حقه واستمر على بلاده[6]

وكان له من الأولاد سلطان حمزة وعلي بيك ومحمد بيك[7] فسلطان حمزة لم يكن له أولاد سوى بنت واحدة تزوج بها ابن عمها جهانكير بن علي بيك، وعلي بيك[8] كان له جهانكير وأويس وحسن بيك، وأولد محمد بيك قورخمز وخليل.

لكن السلطة تقررت على أولاد علي بيك، وبيت القصيد جميعهم هو حسن بيك كما قال الشاعر ملحون شعر:

---

(1) الأصل «بمهر».

(2) انظر (ص/ 230) من الأصل.

(3) الأصل «بكما»، ولعل الصواب ما أثبتناه.

(4) كذا في الأصل، والصواب التي.

(5) الأصل «شماحي».

(6) انظر عن هذا الخبر: حوليات دمشقية ص 145. أنباء الغمر ج2 ص 108. الضوء اللامع ج5 ص 135 لب التواريخ ص 219.

(7) تشير المصادر الأخرى أن له ابناً آخر أسمه هابيل وتوفي سنة 832 أو 833 هـ انظر: النجوم الزاهرة ج14 ص 370. الضوء اللامع ج10 ص206. وسنتحدث عن حياتهم بصورة مفصلة في الصفحات التالية.

(8) سنذكر ترجمته في الصفحة التالية (307) من الأصل.

من هي سليمى ومن ليلى ومن اسما　　الكل أنت وهوذي كلهم اسما

لأنه مقرر من قديم الزمان أن من بيت واحد يكون شخص واحد ممتازاً من ذلك البيت كما كان (ص/ 307) عبد الملك في آل مروان والرشيد في آل منصور[1]، وهذا الأمر ساري في جميع الأمور الجزويه، ففي كل طايفة أيضاً يكون شخص واحد ممتازاً في تلك الطايفة.

ثم إنه[2] لما توفي يوسف[3] بتبريز وتولى إسكندر كان غرّاً أحمقاً لا يعرف المداراة ـ والمداراة رأس العقل كما قيل قطعة:

---

(1) وردت زيادة في الهامش ولا أظنها من الأصل لاختلاف أسلوبها وكتابتها عن أسلوب الكاتب وكتابة الناسخ، وهي من تعليق أحد القراء الذي كتب فيما بعد: «ونصر بن أحمد في السامانية ومحمود بن سبكتكين في الغزنوية ومحمود بن محمد بن سام بن حسين في الغورية وعضد الدولة أبو شجاع فنّا خسرو شاهشناه في آل بويه وملكشاه وسنجر في السلجوقية وقطب الدين محمد بن تكش في الخوارزمية وابنه جلال الدين والأتابك مظفر الدين أبو بكر بن زنكي بن مودود ابن سنغر في الأتابكية السنغرية بفارس ونورالدين محمود بن عماد الدين زنكي، وكان من الأولياء، في الأتابكية السنغرية بالشام، والملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب ـ وكان سيداً شجاعاً مهيباً مظفراً منصوراً كريماً سخياً عاقلاً عادلاً فاضلاً وله أشعار رائقة بالعربية وكان ماهراً في الأدبيات من الصرف والنحو وعلم الاشتقاق والمعاني والبيان واللغة وعلم أيام العرب وأنسابها في الجاهلية والإسلام وعلم الشعر والقريض بشعبها وفنونها وله رباعيات كثيرة رائقة فائقة ومن رباعياته:

بالـلطـف أذا ألـقيـت مـن أهـواه　　ذكـره بـمـا لـقـيـت مـن.

إن أمـرده الـحـديـث غـالـطـه بـه　　وأن رق فـقـل عـنـدك لا

ما أحسن شعره أو لعمري لقد أجاد فيما أفاد وكان ﷺ في أول عمره وعنفوان شبابه صاحب جيش نور الدين محمود زنكي صاحب حلب والشام واستمد من نور المعاني لغة ملوك بني فاطمة بمصر لدفع الإفرنج من نور الدين المذكور فأرسل إليه صلاح الدين يوسف بن أيوب فغلب على الأفرنج وأجابهم ثم انتقل الملك من آل فاطمة إلى صلاح الدين هذا ولقب بالملك الناصر».

(2) الأصل «أن».

(3) انظر (ص/ 231) من الأصل.

كـان لا يـدري الـمـداراة الـورى ومـداراة الـورى شـيء مـهـم

وحيث لم يذعن[1] لشاهرخ بالطاعة، لا جرم سار شاهرخ عليه وقد مضت قصته[2]، وقد قيل قطعة:

أنـي أحـيّـي عـدوي عـنـد رؤيـتـه لأدفـع الـشـر عـنـي بـالـتـحـيـات

وأظهر البـشـر لـلإنـسـان الـفـضـه[3] كـأنـه قـد مـلا قـلـبـي مـسـرات[4]

فاختار الفرار على القرار، وحيث كان طريقه على بلاد الأمير عثمان وكان سالكاً مع الجغتاي طريق الوداد والاتحاد فخشى العتب من طرفهم لئلا يقولوا اجتاز عليه عدونا ولم يتعرض به، فمسك عليه الطريق وقد مضت قصته والتكرار لا فايدة فيه. فالأمير عثمان في تلك الواقعة قضى نحبه وذلك في سنة 836 [5] وخلف من الأولاد ما ذكرناه آنفاً وتملك بعده ولده سلطان حمزة.

[السلطان حمزة]:

وحين توفي عثمان وتولى السلطان حمزة[6] تفرقت باقي أولاده خوفاً من

---

(1) الأصل «ندعن».

(2) انظر (ص/ 240) من الأصل.

(3) كذا في الأصل، والكلمة غير مقروءة.

(4) الأصل «مرات»، والصواب ما أثبتناه.

(5) كذا في الأصل، والصواب 839هـ انظر (ص/ 240) من الأصل.

(6) اختلفت المصادر حول الوارث الحقيقي بعد وفاة عثمان. فبينما يعتبر الغياثي بأن السلطان حمزة هو الوارث، نجد أن مصادر أخرى تعتبر علي بيك هو ولي العهد، وقد دبَّ الخلاف بين الأخوين وعندما عجز علي بيك من الرد على السلطان حمزة أستنجد بسلطان مصر برسباي والتجأ نفسه إلى السلطان مراد. وقد أمدهم سلطان مصر بخمسين ألف فارس وعاد علي بيك من السلطان مراد، إلا أن وفاة سلطان مصر ساعد حمزة بيك على طرد أخيه فالتجأ إلى مصر مع ولديه انظر: زبدة كشف الممالك ص 137 صحائف الأخبار ص 156

I. Hakki Uzum Carsiliglu Anadolu Beyliklri Ve Akkoyunlu. Karra koyunlu Develetleri (Ankara 1937), p. 64.

حمزة. فعلي بيك توجه إلى بلاد الشام وقطن بحلب، وكذلك محمد بيك. واستمر السلطان حمزة في المملكة فسار اسپان عليه فوصل إلى حوالي ماردين ونزل بعسكره، وكان قد توجه العسكر إلى تحصيل غلّة لأجل عليق الخيول وغيرها، بذلك حمزة فانتهز الفرصة وسار على أسپان فكسره وقد مضت قصته[1] وذلك 5 ذو[2] الحجة (ص/ 308) سنة 840. فرجع أسبان إلى الخاتونية ومن الخاتونية إلى سنجار والجبال، وجماعة حمزة لم يتعدوا الخاتونية.

ثم أراد أسپان أن يأخذ حيفه من حمزة بعد سنة، فمضى بألف فارس ووقع على جماعة يقال لهم دبانلو نصف الليل فقتلهم[3] عن آخرهم ورجع إلى اربل ثم استمر حمزة سلطاناً في ديار بكر وتوفي بتاريخ [ثمان وأربعين وثمانمائة][4]

جهانكير[5]:

بعد وفاة السلطان حمزة، توجّهوا الذي[6] كانوا في حلب إلى أراضيهم

إذ يقول «واستطاع حمزة بيك بمكره أن ينتزع رئاسة آق قوينلو من علي وبذلك يعد حمزة، بعد علي، ثالث رئيس لآق قوينلو».

(1) انظر (ص/ 248 ـ 249) من الأصل.

(2) كذا في الأصل، والصواب ذي.

(3) الأصل «فقتلهم».

(4) ما بين الحاصرتين زيادة عن الأصل وقد أشارت المصادر الأخرى إلى أن وفاة حمزة كانت في أوائل رجب من هذه السنة انظر النجوم الزاهرة ج15 ص 508. التبر المسبوك في ذيل السلوك ص 108 الضوء اللامع ج3 ص 165 أخبار الدول ص 336.

(5) جهانكير: بن علي بيك، ولد في ديار بكر في حدود سنة 820هـ ورحل إلى مصر مع والده فأنعم عليه بحلب. ثم توسع في حكمه فأصبح حاكماً لديار بكر انظر: الضوء اللامع ج 3 ص 80. صحائف الأخبار ص 156

(6) كذا في الأصل، والصواب الذين.

وتوفي علي بيك[1] فجلس جهانكير وجعل تخته ماردين وتزوج بابنة عمه السلطان حمزة. فسار عليه رستم ترخان[2] فحاصره وأخذ البلد وتمت القلعة فعمر بإزائها قلعة أخرى وأقام مدة بماردين[3] فتوجه جهانكير إلى جهانشاه واستعطفه واسترضاه فرضي عنه وأعطاه المدينة[4]

فخرج عليه أخوه حسن بيك[5] ونازعه وأخذ البلاد جميعها ولم يبق بيد جهانكير سوى ماردين. فتوجه جهانكير إلى جهناشه واستنجده فأرسل معه عسكر كثير مقدمتهم رستم ترخان وعلي شكر وغيرهم فساروا على حسن بيك وجهانكير معهم. فلما اصطفت العسكران[6] فارق جهانكير جماعة[7] جهانشاه وانضم إلى جماعة أخيه[8]، وقام الحرب فانكسر عسكر جهانشاه وقبض رستم

---

(1) كانت وفاته على أثر عودته من مصر، إذ إنه قتل في الطريق، وتوفي بعده السلطان حمزة في ديار بكر انظر صحائف الأخبار ص156.

(2) الأصل «الرستم بن ترخان»، والصواب ما أثبتناه.

(3) أشارت المصادر إلى احتلال رستم ترخان لماردين، باستثناء قلعتها، في ذي الحجة من سنة 854هـ، وقد أخبر جقمق سلطان مصر بالحادث في 9 صفر سنة 855هـ أنظر: حوادث الدهور ج1 ص 99، ص103.

(4) لقد أكدت المصادر الأخرى هذا الصلح انظر: حوادث الدهور ج1 ص 127 ويتحدث منجم باشي بصورة مفصلة عن الخلافات المتكررة بين جهانكير وحسن بيك واستنجاد الأول بجهانشاه، ودور والدته سراي خاتون في التوسط بينهما. صحائف الأخبار ص159 تاريخ مفصل إيران ص 359.

(5) الأصل «بك». وكان ذلك سنة 856هـ، حيث تمكن حسن بيك من أخذ آمد وأرسل مفاتيحها إلى جقمق سلطان مصر انظر: حوادث الدهور ج1 ص 137.

(6) الأصل «العساكران».

(7) الأصل «جماعت».

(8) انظر في ذلك: Anadolu Beyliklri, op. cit, p. 64 حيث أشار إلى «أن حسن بيك وجهانكير استطاعا بتعاونهما أن يلحقا هزائم بجهانشاه».

ترخان وعلي شكر وجماعة كثيرة من الأمراء. وكان حسن بيك حنقاً على رستم ترخان[1] فقتله وأرسل باقي الأمراء إلى جهانشاه[2]

وجهانكير تصالح مع أخيه[3] ورضي[4] منه بماردين، وباقي المملكة والعساكر يكون[5] لحسن بيك فرضيا بذلك. واستقر جهانكير في ماردين هو[6] وأولاده وعياله ونواكره المختصة به وبقي إلى بعد موت جهانشاه وتوفي في سنة (ص/ 309) أربع وخمس وسبعين وثمان مائة[7]، واستقرت أولاده بعده، وكان له ابنان تزوج أحدهما بابنة عمه حسن بيك وتوفيا أيضاً.

حسن بيك:

لما استقل حسن بيك بالسلطنة في ديار بكر[8] وأضاف إليها الحصن

---

(1) الأصل «تمرخان».

(2) أكدت المصادر الأخرى هذه الواقعة وأشارت إليها في حوادث سنة 861هـ بعد عصيان جهانكير ومحاصرة حسن بيك له. فاستنجد بجهانشاه فأمده بجيش وجعل قيادته لرستم ترخان وعلي بيك انظر: النجوم الزاهرة ج16 ص108 ولكنه خلط بين الأسماء. صحائف الأخبار ص159 Browne, op. cit, vol. III, p. 408.

(3) كان هذا الصلح بعد انتصار حسن بيك على رستم ترخان وعلي بيك، إذ ذهب حسن بيك إلى ماردين وحاصر جهانكير فخرجت والدته وطلبت له العفو من حسن بيك انظر: صحائف الأخبار ص159. Browne, op. cit, vol. III, p. 408.

(4) الأصل «ورصى».

(5) كذا في الأصل الصواب تكون.

(6) الأصل «هو» مكررة فحذفناها لزيادتها.

(7) كذا في الأصل، ولعل المقصود أربع أو خمس وسبعين وثمانمائة انظر: تاريخ العراق بين احتلالين ج3 ص222.

(8) تعتبر المصادر أن بداية استقلال حسن بيك في آمد هو سنة 857هـ/ 1453م إذ تمكن من طرد أخيه إلى ماردين انظر: صحائف الأخبار ص157 Anadolu Beyliklri, p. 65.

والجزيرة والرها ومواضع كثيرة لم يكن[1] قبل ذلك في حكمهم. وكان صاحب قران الحوت وذكر في أحكامه أن يهلك ملك العراق على يده وأن يخرج[2] ملك ارمينيا الصغرى من بلاده وتملك بلاد[3] كثيرة ويكون مدة قصيرة[4]، فلما أراد الله تعالى تمليكه هيأ أسباب ذلك والله بالغ أمره.

وكان القران يدل على أن تأثيره يحصل في سنة 876 لأنه كان بينه وبين طالع القران ثمان بروج، لكن حصل في سنة 872 والسبب في ذلك عدة وجوه الأول: أن الهيلاج[5] والقاطع عند أهل الأحكام متقدم تأثيره بأربع سنوات فلذلك قالوا إذا قرب القاطع يجب أن يشتغل الإنسان بالدعوات والصدقات عسى أن يتجاوز عنه. والثاني: إذا أحبط عمل الإنسان أثر فيه المكروه سريعاً لأنه سقط من عناية الله. والثالث: أن المدبر والهيلاج إذا فرغت عطيته وبقي منها القليل لا يبقى له قوة على دفع المكروه.

فلما دخلت سنة 872 وكان جهانشاه قد طغى وبغى وآثر الحياة الدنيا كما ذكرنا في قصته، فأرسل الله حسن بيك[6] فأزال[7] قبيحه على الوجه الحسن.

---

(1) كذا في الأصل، والصواب تكن.

(2) الأصل «نخرج».

(3) كذا في الأصل، والصواب بلادا.

(4) أنظر (ص/ 315) من الأصل حيث ورد هذا النص تأكيداً للمعنى.

(5) الهيلاج: أحد الهيالج الخمسة وهي الشمس والقمر والطالع وسهم السعادة وجزء الاجتماع وهو الاستقبال وهي أدلة العمر انظر: مفاتيح العلوم ص133. والهيلاج لفظ لا وجود له في المعاجم العربية، ويسود الاعتقاد بأن هذه الكلمة فارسية. وهناك رأي آخر يرى أنها يونانية. انظر: لغة العرب، الهيلاج ومعانيها، الجزء السادس السنة الثالثة تشرين الثاني 1913 ص314 ـ 317.

(6) الأصل «بيك».

(7) الأصل «فازالى».

وقد ذكرنا في قصة جهانشاه أنه كان ذلك في الكتاب مسطوراً بقوله تعالى «﴿الٓمٓ ۝١ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ۝٢ فِيٓ أَدۡنَى ٱلۡأَرۡضِ﴾[1] وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين لله الأمر من قبل (ص/ 310) ومن بعد».

وذكر ذلك في الكتاب (ملتقط الجواهر من البحر الزاخر) الذي زعم مصنفه أنه استخرجه من الجفر الكبير بهذه العبارة: إذا زاد الجيم الطغيان قمعه ميم ابن عثمان. وقد بينا وبرهنا على تطبيق الأعداد واستخراج اسم حسن بيك منها في قصة جهانشاه، لكن ذكره ها هنا كان أولى لأنه محله فلم نكرره وليطالع من هناك[2]

ولما فرغ حسن بيك من قصة جهانشاه، وقد مضى ذكره، توجه إلى بغداد وحاصرها وذلك يوم [20 شهر رجب][3] سنة 873[4] وكان يومئذ التواجي پير[5] محمد فيها حاكماً من قبل جهانشاه فلم يطعه وحاصره، وكان أخو التواجي عنده فجيء به إلى قريب السور وقالوا: سلم بغداد وإلا نقتل أخاك فلم يفعل، فقتلوا أخاه.

وبينما هو محاصر البلد جاءته كتب امرأة جهانشاه من قلعة النجق تستحثه على المجيء إلى تبريز لتسلمه القلعة والخزاين التي فيها فرحل عن بغداد ورحّل جميع أهل القرى ولم يترك نفساً واحدة، رحَّلهم إلى بلاده ديار بكر وأسكنهم في تلك الأرض ومات منهم خلق كثير[6]

---

(1) ما بين الحاصرتين ساقطة من الأصل.

(2) انظر تفاصيل هذا الخبر في (ص/ 266 ـ 267) من الأصل.

(3) الأصل فراغ، والزيادة عن (ص/ 284) من الأصل.

(4) كذا في الأصل، والصواب 872هـ انظر (ص/ 284) من الأصل.

(5) الأصل «پر».

(6) يشير أبو بكر طهراني إلى أن حسن بيك عندما وصل إلى ديار بكر بعث إلى أهل بغداد =

وسار على تبريز فقبل وصوله، حسن علي بن جهانشاه، حاصر قلعة النجق وامرأة أبيه فيها فلم يسلموه القلعة، فنادوا إلى الموكلين بالقلعة أن حسن علي ابن جهانشاه جلس على التخت وملك الدنيا وأنتم يعصون[1] لأجل امرأة فرّقت[2] عليهم، وخافوا فسلموه القلعة وأخذ زوجة أبيه أم پير[3] بوداق وصلبوها بثديها في بلد تبريز حتى ماتت[4]

ولحق حسن بيك فخرج إليه حسن علي، وكان عنده عسكر عظيم، لأنه قد كان بذل الأموال والخزاين، والناس عبيد الدرهم (ص/ 311) والدينار ومثلهم كالذباب على الدبس كما قيل شعر:

أيـن دغـل مـردكـان كـه مـي بـيـنـي   مـكـسـانـنـد كـرد شـيـريـنـي[5]

ولما اصطفت العسكران فارق أمير شاه علي وأمير إبراهيم شاه حسن علي وانضموا إلى حسن بيك وذلك في 4 صفر سنة 873 وكفروا بالنعمة قديماً وحديثاً[6] لا جرم «ووجدوا ما عملوا حاضراً ولا يظلم ربك أحداً»[7]

= يستقدمهم... ثم تقدم بجيشه حتى وصل إلى أبواب بغداد في أول الربيع. وكان انسحابه عن محاصرتها بسبب استيلاء حسن علي على أذربيجان انظر: ديار بكرية ج2 ص433. جهان آرا ص252.

(1) كذا في الأصل، والصواب تعصون.

(2) كذا في الأصل، وقد تكون فوقت.

(3) الأصل «پر».

(4) أنظر (ص/ 283) من الأصل.

(5) ترجمة البيت:

هؤلاء الأصدقاء السيئون الذين تراهم   ليسوا غير ذباب تجمع حول الحلويات

(6) أنظر (ص/ 284) من الأصل حيث ورد هذا الخبر بصورة مفصلة.

(7) الأصل «وجدوا» و«يلطلم». الكهف آية 49.

وحين[1] نظروا باقي[2] العساكر إلى هاؤلاء[3] الأميرين، وكانوا الجزء[4] الأعظم قد هربوا فتفرقوا الباقون وانضموا إلى حسن بيك[5]

وانهزم حسن علي إلى باكو فأرسل خلفه عسكراً ودخل حسن بيك إلى تبريز سادس شهر رجب سنة 873[6]

وسار العسكر خلف حسن علي فأدركوه في جبل الوند بهمدان[7] فوصل إليه ثلاثة[8] نفر، فرد عليهم فلم يفد، فأخذوه وقبضوه وأرادوا أن يوصلوه إلى حسن بيك حياً فخاف، إذا وصل إليه أن يعذبه[9] من الأفعال الخبيثة التي صدرت منه فطلب منهم موسى ليحلق عانته فذبح نفسه[10] فقطعوا رأسه وقطعوا ذكره وحطوه في فمه وجاؤوا برأسه إلى حسن بيك وجسده، وقطعوه أربع قطع

---

(1) الأصل «وحن».

(2) الأصل «الباقي».

(3) كذا في الأصل، والصواب هذين.

(4) الأصل «الجزاء».

(5) انظر في ذلك الغفاري: حيث ذكر بأن جيش حسن علي قد تفرق في منطقة خوى، وأظهر أمراؤه الانقياد لحسن بيك. جهان آرا ص252.

(6) كان انهزام حسن علي إلى باكو أثر الواقعة الأولى. إذ إنه عندما عجز من مقابلة جيوش حسن بيك حفر خندقاً حول جيشه، ولكن جيش حسن بيك اخترق الخندق وهرب حسن علي إلى جماعة تدعى قرمانو ببردع ومنها إلى أردبيل. وعندما وصل السلطان أبو سعيد إلى السلطانية اتصل به حسن علي مع أخيه يوسف مكحول. ولما قتل أبو سعيد هرب حسن علي إلى هندان وبدأ يثير الفتن فيها انظر: جهان آرا ص251. حبيب السير ج4 ص89 ـ 90. صحائف الأخبار ص162 ـ 163.

(7) الأصل «مهدان».

(8) الأصل «ثلثه».

(9) الأصل «بعذبه».

(10) انظر (ص/ 284) من الأصل حيث وردت هذه الحادثة بصيغة أخرى.

وعلقوها في أبواب همدان على كل باب قطعة[1]

وكان قد جاؤوا بابني جهانشاه إلى حسن بيك حيان[2] ـ محمدي ويوسف ـ فقتل[3] محمدي وأبقى[4] يوسف. فلما كان حسن بيك محاصراً[5] لبغداد قيل له إن يوسف أرسل إلى التواجي يقول له: أن لا يسلم بغداد فإني هارب إليه، فلما تحقق حسن بيك فقأ[6] عينيه.

ومع وجود عمى[7] عينيه، حصل فرصة وهرب إلى شيراز وتمسك به كور پير علي بن علي شكر وأظهر العصيان[8] (ص/ 312)، وكان سيدي[9] علي پير بوداقي عند حسن بيك فقبض عليه كتاب[10] قد أرسله إلى الأمير يوسف إلى

---

(1) انظر تفاصيل الخبر في (ص/ 284) من الأصل.

(2) كذا في الأصل، والصواب حين.

(3) الأصل «فقل».

(4) الأصل «وأبقا». انظر عن هذا الخبر (ص/ 264) من الأصل.

(5) الأصل «محاصرا».

(6) الأصل «فقى».

(7) الأصل «عمى». وتشير بعض المصادر إلى أن يوسف بن جهانشاه «لم يفقد بصره تماماً» انظر: Tarikh - I Qutb - Shahi, p. 69.

(8) كان ذلك بعد قتل حسن علي إذا أقام پير علي بن علي شكر أبا يوسف ملكاً في بلاد عراق العجم بعد أن فر من حسن بيك، فأرسل الأخير ابنه أوغرلو محمد لدفع غائلة أبي يوسف وپير علي الذي كان من أمراء جهانشاه المعتمدين، وأصبح الحاكم المطلق بعد موت حسن علي ونادى بأبي يوسف وأحضره إلى همدان وجمع بقايا القراقوينلو انظر:
Fadullah b. Ruzbihan Kunji's, Tarikh - I Alam Ara Amini an abridged translation by Minorsky (London - 1957), p. 42; Tarikh - I Qutb - Shahi, p.69.

(9) سيدي علي: من أمراء پير بوداق، ثم اصطحبه جهانشاه معه إلى تبريز فأسند إليه أيالة شيراز، وهناك استقل فيها وحكم فارس سنتين، وعندما وصل أبو يوسف إلى شيراز فر سيدي علي متوجهاً إلى يزد والتجأ إلى حسن بيك الذي أكرمه أولاً ثم قتله لشكاية أهل ابرقوه منه انظر: ديار بكريه ج2 ص516 ـ 519 وانظر أيضاً (ص/ 269) من الأصل.

(10) كذا في الأصل، والفقرة عامية ركيكة والمقصود بها، إدانته بالمراسلة مع أبي يوسف.

شيراز: إني عبده وإذا حضر بالعساكر أنا هارب إليه، فعرضه[1] على سيدي علي فأقربه ولم ينكره وقال: إنما فعلت ذلك حيلة حتى يجيء ويقبضه. ولما كان عذراً واهياً لم يخف على حسن بيك حاله، فبعد مدة عمل له حجة وقتله وأرسل إلى شيراز عسكراً فقتل كوربير علي ويوسف[2]، وصفت شيراز له.

ثم توجه إليه أبو سعيد من سمرقند طامعاً في البلاد فأرسل إليه حسن بيك[3]: إن شيراز[4] وأعمالها وأصفهان جميعاً له، وأذربيجان لنا لأنا أحقّ بها منه فلم يفعل، فحاربه وقتله وذلك في سنة 873 [5]

وأبو سعيد أيضاً كان كجهانشاه صاحب قران السرطان، ولما ظهر صاحب قران الحوت، هلكوا على يده جميعاً والتقمها الحوت.

وصفا[6] الملك لحسن بيك[7]، ديار بكر العليا والسفلى إلى حدود الشام وعراق العرب وأذربايجان وعراق العجم وفارس إلى حدود خراسان[8] وهذه

---

(1) الأصل «فأعرضه»، والصواب ما أثبتناه.

(2) كان قتل أبي يوسف بن جهانشاه على يد أوغرلو محمد بن حسن بيك 15 ربيع الثاني سنة 874هـ/ 22 تشرين الأول 1469م انظر لب التواريخ ص 220. جهان آرا ص 252.

V Minorsky, Acivil and Military review in Fars 881/ 1476 (B.S.O.S), vol. X part I, 1940, p.143.

(3) الأصل «بك».

(4) الأصل «شراز».

(5) انظر (ص/ 226) من الأصل حيث شرحنا قتل حسن بيك لأبي سعيد. ومن أراد التوسع عن دور حسن بيك في تلك الواقعة ينظر: حبيب السير ج4 ص 88 ـ 89. صحائف الأخبار ص 162

Uzun Hasan Ve Seyh Cûneyd, p.44.

(6) الأصل «وصفى».

(7) الأصل «بك».

(8) لقد أشارت المصادر الأخرى إلى المناطق الواسعة التي خضعت للآق قوينلو انظر:

Caterino Zeno, Anarrative of Italian travels in Persia in the fifteenth centuries by charles Gery, Fsq (- London - 1873), p. 8; Anadolu, Beklikl?i p. 69.

الخطة الوسطى الذي[1] يقال لها إيران[2] زمين وملك نيم روز[3] ومن عهد الإسكندر وأردشير والأكاسرة لم يملك هذه الخطة ملك واحد ﴿قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلْمُلْكِ تُؤْتِي ٱلْمُلْكَ مَن تَشَآءُ﴾[4]

وفي سنة 877 أرسل ابن قرمان[5] يستنجد بحسن بيك[6]، من يد السلطان محمد بن مراد، لما أخذ بلاده. فأرسل معه عسكراً ووصل بنفسه إلى حدود أرزنجان. وأرسل إلى (ص/ 313) العساكر مقدمهم أمير بيك[7] فأخذوا الطوقات[8] وسيواس وعدة بلاد.

وكان قد اجتمع[9] عسكر من السلطان محمد في أنكوريه فأراد أمير بيك أن

---

(1) كذا في الأصل، والصواب التي.

(2) الأصل وردت كلمة «إلى» قبل إيران فحذفناها لزيادتها.

(3) نيم روز: اسم سجستان قديماً. وتعني نصف النهار انظر: المعجم الذهبي ص 584.

(4) آل عمران آية 26.

(5) كان أمير قرمان في هذا الوقت هو پير أحمد، وقد عزله السلطان محمد الثاني وعين مكانه ابنه مصطفى، لذلك استنجد الأول بحسن بيك انظر:
Giovan Mara Angiolello, Anarrative if Italian travels in Persia, p. 75 - 76.

(6) الأصل «بك».

(7) تشير إليه المصادر الأخرى باسم يوسفجه بيك أو يوسف، كما وردت الإشارة إلى هذه الحادثة سنة 876هـ/ 1471م، والتي كان من نتيجتها أسر يوسف وإرساله مكبلاً إلى السلطان محمد الفاتح، بعد أن قام بإحراق طوقات وقتل أهلها، والمدن التابعة لها انظر التفاصيل:
Anarrative of Italian travels in Persia, Angioello, p.76, History of the growth and decay of the Othman Empire, op. cit, p.III.

(8) طوقات: ويرد توقات وهي بلدة في بلاد الروم وتقع بين قونيا وسيواس معجم البلدان ج2 ص 59.

(9) لقد اختلفت المصادر في تثبيت سنة هذه الحادثة. فالبعض أشار إليها ضمن حوادث سنة 877هـ/ 1472م على أثر أسر يوسف في السنة الماضية. إذ حضر إلى هذه المعركة محمد الفاتح نفسه وحسن بيك بالقرب من بلدة (بايبور) حيث قتل زينل بن حسن بيك وانكسر عسكره انظر: أخبار الدول ص310.
= History of the growth and decay of the Othman Empire, op. cit, p.III.

يرجع فلم يدعه ابن قرمان، وقال السلطان أن يأخذوا جميع بلادي ويسلموها[1] لي، فحينئذ توجه أمير بيك مع العساكر نحو أنكوريه وتواقعوا مع العساكر المذكورة، فانكسر عسكر أمير بيك وهربوا.

وكان قد وصاهم حسن بيك[2] أنهم إذا حصلوا بهم أن[3] يرموا بأنفسهم إلى بلاد الشام فإنهم أصحابنا. فلما وصلوا إلى البيره وطلبوا العبور من الفرات خرجوا إليهم ليلاً وترحبوا[4] بهم، وقالوا نعم نعبّركم[5] جميعاً، ثم أبطؤوا[6] عليهم فقالوا لم لا تجاوزنا[7]؟ احتجوا من قلة السفن! فألزموا أنفسهم[8] أن يؤدي كل نفر مائة تنكجه[9] ويعبر، فبعد ذلك جاؤو[10] بسفينة

= ونجد أن مصادر أخرى تشير إليها ضمن حوادث سنة 878هـ/ 1473م انظر:
Anarrative of Italian travels in Persia, p. 26; Ashort narrative of the life and acts of the king ssun Cassano, Angiolello, p.89 - 90; Problems of the Turkish power in the 16th century, Allen,p.40.

(1) الأصل «وسلموها».
(2) الأصل «بك».
(3) الأصل «ومن».
(4) كذا في الأصل، والأصوب ورحبوا.
(5) الأصل «بعركم».
(6) الأصل «ابطوا».
(7) كذا في الأصل، والصواب لا تجاوزوننا.
(8) الأصل «فألزموا على أنفسهم».
(9) تنكجه: من النقود الفضية وهي تصغير التنكة مفردة وجمعها دناكش، وتلفظ تنكشه بتبديل الجيم الفارسية إلى شين، والكلمة فارسية وقد جاءت في الحوادث الجامعة سنة 682هـ ص 430. «وفيها أبطلت الفلوس والنحاس، وضرب عوضاً عنها فلوس فضة وجعلت كل 12 فلساً بدرهم وسميت (دناكش)، ثم أبطلت سنة 683 وأعيدت الفلوس المس (النحاس) وتعامل الناس بها كل 30 فلس بدرهم». ويختلف سعر التنكة من بلد لآخر انظر: المعجم الذهبي ص 191. تراريخ النقود العراقية ص 37.
(10) الأصل «جاوو».

واحدة وأدخلوا عشرة عشرة وعشرين عشرين، ويخرجوا[1] من السفينة ويسلبوهم[2] ويكتفوهم[3] حتى أتوا على آخرهم. ثم بعد ذلك أرسلوا إلى حلب أعلموهم بصورة الحال.

فأرسل نايب حلب ـ واسمه قانصوه[4] اليحياوي ـ فأخذوهم إلى حلب وجاؤوا بهم إلى المغاير[5] وذبحوهم كالأغنام[6]

وكان طالع هذه السنة الجوزاء[7] وذكر في أحكامها، ويتحرك العساكر بأرمينيا وينالون بعضهم بعضاً ثم يهربون إلى غير مدنهم ويقوى عليها أعداؤهم ويظفر بهم، وذبحوا جميعهم وطرحوهم في المغاير.

فحين سمع حسن بيك بهذا الخبر توجه[8] وعبر الفرات يريد حلب فانكسرت بلاد الشام جميعها، وتوجهوا إلى مصر، والذي لم يتوجه أرسل ماله

---

(1) كذا في الأصل، والأصوب ويخرجونهم ويسلبونهم ويكتفونهم.

(2) كذا في الأصل، والأصوب ويخرجونهم ويسلبونهم ويكتفونهم.

(3) كذا في الأصل، والأصوب ويخرجونهم ويسلبونهم ويكتفونهم.

(4) هو الظاهر جقمق نائب الشام وقد تولى عدة مرات في بلاد الشام انظر: الضوء اللامع ج6 ص 199 أعلام الورى ص 71.

(5) كذا في الأصل، والصواب المغارات.

(6) في بدائع الزهور ج3 ص 82 أن نائب حلب «قبض على جماعة آخرين نحو من أربعين نفراً، وقد نسبوا كلهم إلى المواطاة مع حسن الطويل ويكاتبونه بأخبار المملكة، فأمر نائب حلب بشنقهم أجمعين، فشنقوا بحلب». وجاءت الإشارة إلى هذه الحادثة بعد تقدم جيوش حسن بيك، ولذلك فهي مناقضة لما سبق.

(7) الأصل «الجوزا».

(8) لم تشر المصادر العربية إلى هذه الحوادث بل أشير إلى زحف حسن بيك إلى بلاد السلطان في ربيع الآخر سنة 877هـ، واستيلائه على كختا وكركر. انظر: بدائع الزهور ج3 ص 80 ـ 81. محمد الفاتح، سالم الرشيدي ص 313.

وحريمه. فوصل حسن بيك قريب (ص/ 314) موضع[1] يقال له الباب[2]، ثم رجع[3] بتقدير الله تعالى، ولو سار لأخذ حلب، لكن إرادة الله دون ذلك، فرجع إلى البيرة وقال: ما نترك[4] وراءنا[5] أحد[6] عاصي علينا، فنزل عليها وحاصرها من الجانبين للقلعة. فأما المدينة فإنه[7] من أول مرة أخذها وأخربها، وصعد بعض أهلها القلعة وبعضهم مضوا إلى حلب.

ولما عجز من القعود ترك خليل بيك عليها ورحل عنها، ثم إن خليل بيك بعد مدة أيضاً رحل.

ولما كان قد أخذ بغداد، كان قد ولى[8] بها ولده مقصود[9] ومن الأمراء خليل أقا الملــقب بكور خليل وقور خمس[10] بيك. وكان دخولهم بغداد يوم الاثنين 14 جمادى الآخرة سنة 874[11] فمكث مدة

---

(1) الأصل «بموضع».

(2) الباب: هو إقليم متسع وبه عدة قرى وهو من أعمال حلب. زبدة كشف الممالك ص50.

(3) أشارت المصادر العربية إلى هذا الخبر بصورة أخرى، فيقول ابن أياس بأن يشبك بعث بجماعة من عسكره إلى البيرة لقتال حسن حسن بيك، فكاتب الإفرنج، وفي أواخر ذي القعدة انتصر يشبك على عسكر حسن بيك ورحلهم عن البيرة. انظر: بدائع الزهور ج3 ص 86.

(4) الأصل «ما ترك».

(5) الأصل «ورانا».

(6) كذا في الأصل، والصواب أحداً عاصياً.

(7) الأصل «فان». وهو تعبير ركيك.

(8) الأصل «ولا».

(9) كذا في الأصل، والصواب مقصوداً.

(10) في تاريخ العراق بين احتلالين ج3 ص 239 «قورقماز، معناه الجريء».

(11) عندما تولى الأمير مقصوداً بغداد كان حينئذ شاباً، وقد وصلت بشائر الفتح إلى حسن بيك الذي أقام بقم بعد أن فتح شيراز. ديار بكرية ج2 ص 539. ويشير فضل الله بن روزبهان الكنجي، بأنه شاهد حاكم بغداد الشاب مقصود بيك، وذلك أثناء سفره إلى الحجاز سنة 877هـ أنظر:

[سنة][1] كاملة، ثم إن خليل توجع وتوفي ليلة الجمعة سادس شهر جمادى الآخرة سنة 875، فأرسل عوضه خليل بيك[2] أخو قورخمس، وهما أولاد محمد بيك، الذي كان عم حسن بيك.

ثم توجع حسن بيك، وكان قد عصى عليه ولده أوغرلو[3] محمد في واقعة الروم، فلما سمع أوغورلو محمد توجع والده توجه من الروم إلى بلاد أبيه[4] وجاء إلى حوالي بغداد طمعاً فيها، فلم يواتيه خليل بيك على ذلك فمر حتى وصل إلى حدود عراق العجم[5]

وكان قد طاب حسن بيك[6] من وجع، فأرسل إليه بياندر[7] وأمر بقتله

= Tarikh - i Alam Ara - yi Amini, i, p. 26.

(1) ما بين الحاصرتين زيادة عن الأصل ويفهم من سياق المعنى.

(2) خليل بيك، هو دانا خليل بن كور محمد بن عثمان الأسود، وكان أتابكا زمن مقصود بيك، ولما ساعد دانا خليل في عبور أوغرلو محمد إلى بلاد الروم غضب عليه السلطان، ولذلك فر إلى منطقة المشعشع، ولكن حسن بيك تمكن من استمالته وولاه بغداد انظر: جهان آرا ص 253.

(3) أغورلو محمد، ويكتب أوغرلو محمد أو محمد باغرلو انظر: الضوء اللامع ج3 ص 113. صحائف الأخبار ج3 ص 154.

(4) الأصل «أبيه».

(5) بدأ نفور أوغرلو محمد من أبيه سنة 874هـ/ 1469 ـ 1470 م وذلك لاعتقاده بعد أنصاف والده له بأقطاعه أصفهان، ولذلك فقد توجه إلى السلطان محمد الثاني. وفي سنة 1474م استلم تقريراً مزوراً عن وفاة والده ودعي ليتبوأ العرش مكانه واحتل شيراز ولكنه أخذ بعد ذلك إلى والده أنظر: لب التواريخ ص221.

Anarrative of Italian travels in Persia in 15th and 16th centuries, p.36 - 37; Ashort narrative of the life and acts of the king Ussum Gassano, p. 96; Acivil and military review in Fars 881/ 1476, op. cit, p. 143; Browne, op. cit,vol. III,p. 476.

(6) الأصل «بك».

(7) باينلر: أو باينلر وهو أحد أمراء حسن بيك، ومن ثم أحد نواب يعقوب في مدينة الرها، وهو الذي قتل أوغرلو محمد انظر:

=Tarikh - i Alam Ara - yi Amini, p. 46 - 49;

الضوء اللامع ج3 ص 113. بدائع الزهور ج3 ص 171 ـ 172. الشرفنامه ج2 ص109

فقتله بتاريخ سنة 880 [1]

ثم إن خليل بيك خاف من حسن بيك[2] من جهة ما اغتابوه بأنه كان السبب في مجيء أوغورلو محمد إلى بغداد. وأرسل شاه علي[3] بيك حاكماً عوض خليل بيك، وأعطى لخليل بيك الحلة، فدخل شاه علي بغداد يوم الجمعة 6 رمضان بعد الصلاة[4] سنة (ص/ 315) 879 ومضى خليل بيك إلى الحلة.

(ذكر المشعشع)[5]:

وفي غرة جمادى الأولى[6] سنة 889 [7] أرسل حين بيك جماعة ليقبضوا

= Anadulu Beyliklri, p.68.

(1) اختلفت المصادر في تحديد سنة وفاته، فقد أشار بعضها إلى سنة 879هـ/ 1474م وذلك بعد أن أخذ إلى والده فأمر بسجنه ثم بقتله دون أن يبدي أي اعتبار إلى أنه أبنه انظر:

Anarrative of Italian travels, op. cit, p. 34.

الشرفنامه ج2 ص 107.

Ashort narrative of the and acts of the king Ussun Cassano, p.96; Browne, op. cit,col. III. p.414.

حيث ذكر ذلك في نهاية أوغرلو محمد الذي دعي (بالبطل) وقد أشارت مصادر أخرى إلى وفاته سنة 880هـ، فذكر ابن اياس جرحه بشهر ربيع الآخر من سنة 880هـ/ 14 آب 1475م انظر: بدائع الزهور ج3 ص 108 أما الغفاري فذكر خبر قتله سنة 881هـ جهان آرا ص253. أو سنة 882هـ/ 1477م أنظر:

V. Minorsky, Aq - Qoyunlu and land reforms, vol. xvII, part 3, p. 458.

(2) الأصل «بك».

(3) شاه علي حاجيلو وهو من قواد القراقوينلو الذين عينهم حسن بيك لفتح بغداد بعد توجهه إلى أذربيجان انظر: ديار بكرية ج2 ص 537.

(4) الأصل «الصلوة».

(5) ما بين القوسين زيادة عن الهامش.

(6) الأصل «الأول».

(7) كذا في الأصل، ويتبين من سرد الوقائع أن هذه السنة هي 880هـ لا كما حددها الناسخ خطأ، إذ لا يتسق الكلام مع سابقه ولاحقه.

خليل فانهزم من الحلة إلى المشعشع وتفرقت عساكره عنه وتبعه القليل والأكثر رجعوا عنه. وفي 7 جمادى الأولى[1] سنة 880 أقام بالقايم حتى ينظر[2] الأخبار، وفي ثاني جمادى الآخر أرسل المشعشع إليه سفن[3] وحملوه إلى عنده، ودوابه سيروها بالبر.

وأرسل حسن بيك إلى الحلة حمزة حاكماً عوضاً عن خليل. ومكث خليل عند المشعشع سنة وثمانية أشهر حتى رضي عنه حسن بيك[4] بشفاعة والدته فإنها خالته. فأرسل في طلبه فتوجه إليه من عند المشعشع بتاريخ شهر ذي الحجة سنة 881 وقتل وزيره شاه علاء الدين بسبب ظن فاسد.

ثم إن شاه علي مكث ببغداد ثلاث سنين إلا شهرين وعزل، وأرسل حسن بيك إبراهيم الوزير بتاريخ أوايل رجب سنة 882. ثم أرسل عوضه أمير شيخ حسن حاكماً ببغداد فدخلها الاثنين 17 شعبان سنة 882 فمكث فيها 146 يوماً ثم عزل، وخرج منها يوم الجمعة 8 محرم سنة 883، وأرسل عوضه كلابي[5] فدخل بغداد يوم الثلاثاء[6] 23 شهر ربيع الأول ضحوة النهار سنة 883 والطالع الأسد والقمر بالثور.

وكان قد توفي حسن بيك إلى رحمة الله بتاريخ 27 [7] رمضان سنة 882

---

(1) الأصل «الأول».

(2) الأصل «بنظر».

(3) كذا في الأصل، والصواب سفناً.

(4) الأصل «بك».

(5) سنذكر ترجمته في الصفحة التالية.

(6) الأصل «الثلثا».

(7) أشارت أغلب المصادر إلى أن وفاته كانت في ليلة العيد في سنة 882هـ، ودفن في المدرسة النصرية انظر: لب التواريخ ص 221.
جهان آرا ص 253. الشرفنامه ج2 ص 107، صحائف الأخبار ص 164.

فكان مدة حكمه قصيرة، بعد جهانشاه عشر سنين. ولهذا قال الحكيم ويكون[1] مدته قصيرة.

وكان عادلاً خيراً أراد أن يبطل التمغاوات[2] بالأصل في جميع بلاده فلم يتركه[3] الأمراء فجعل التمغا من كل عشرين درهماً درهماً على النصف[4] وأقل مما كانوا (ص/ 316) يأخذوه[5] السلاطين الماضية، وأبطل النصف بيت اللطف وتوابعه من الخمر والميسر في جميع بلاده، وأطلق خارج[6] المال الذي كانوا يأخذونه من جميع بلاده، وكتب قانون نامه[7] في الشكاوى

= Acivil and military review in Faras 881/ 1476, op.cit, p.143.

أما المصادر العربية فقد ذكرت وفاته في شهر رجب أو جمادى الآخرة انظر: الضوء اللامع ج3 ص 112 ـ 113 الشذرات ج7 ص334. أما السيوطي فقد ذكر ذلك خطأ سنة 884هـ نظم العقيان ص 104 وهناك مصادر أخرى أشارت إلى وفاته سنة 883هـ انظر: بدائع الزهور ج3 ص148

Ashort narrative of the life and acts of the king Ussun Cassano, p.98; Anadolu Beylklri, p. 66 - 76.

(1) كذا في الأصل، والصواب تكون.

(2) التمغاوات، جمع تمغا، وهي كلمة مغولية وتعني الضريبة أو الجزية انظر عن هذا الخبر: تاريخ العراق بين احتلالين ج3 ص252.

(3) الأصل «يتركوا الأمراء»، ولعل الصواب ما أثبتناه.

(4) لقد أسهبت المصادر في حديثها عن إجراءات حسن بيك المالية، ويقول مينورسكي بأن هذا التخفيض إلى النصف كان من حملة الجباية التي عمل السلاطين المبكرون على جمعها «وعلى الرغم منه فإن المعدل صار اثنا عشرة مرة، بقدر ما كان في أيام المغول» انظر:

Aq - Qoyunlu and land reforms, op. cit, p. 450.

(5) كذا في الأصل، والصواب يأخذونه.

(6) كذا في الأصل.

(7) قانون نامه: وتشير إليه المصادر بـ (دستور حسن بيك) أو (قانون حسن بادشاه). وقال البدليسي «وقد وضع قانوناً بضبط جباية الأموال من الرعايا لا يزال معمولاً به في العراق وفارس وأذربيجان من ملوكها وحكامها». الشرفنامه ج2 ص107 ويشير

والتخاصم الذي يقع بين الناس ما يجبه[1] على كل شيء من التعزير والتجريم وغير ذلك، وأرسلهما إلى جميع بلاده بأن يعملوا[2] بموجبها، ولم يغادر من أمور العدل شيئاً يقدر عليه إلا فعله، وتولى بعده سلطان خليل ولده.

[سلطان خليل]:

وكان في حياة[3] أبيه والياً بشيراز[4]، فلم يتم له الأمر سوى ثمانية[5] شهور، وتولى الأمر بعد قتله[6] بتاريخ جمادى الأولى[7] سنة 883 في مدينة تبريز السلطان

V. Minorsky, Tadhkirat Al - Muluk, Amanual of Safavid and adminstriation, translated and explaned by Minorsky (London - 1973.) p. 143.

إلى أن «التنظيمات المالية لاوزون حسن ظلت جارية إلى زمن طهماسب». كما أن هذه القوانين «قد طبقت مع تعديل طفيف من قبل العثمانيين». Anudoul Bekliklri, p.67.

(1) كذا في الأصل، والصواب (ما يوجبه).

(2) الأصل «يعملوها»، والصواب ما أثبتناه.

(3) الأصل «حيات».

(4) أسندت إيالة شيراز لسلطان خليل بعد استصال أبي يوسف وذلك في أواخر خريف سنة 874هـ. ديار بكرية ج2 ص540. لب التواريخ ص221. وقد ترك شيراز إلى تبريز بعد وفاة والده بنصيحة من أمرائه وأعوانه. Tarikh - I Alam Ara - yi Amini, p. 25 حبيب السير ج4 ص430.

(5) ذكرت أغلب المصادر إلى أن مدة حكمه كانت ستة أشهر أو ستة أشهر ونصف انظر: حبيب السير ج4 ص431. تاريخ نكارستان، للغفاري، ص358. أخبار الدول ص 337.

(6) بدأت عوامل الخلاف بين خليل ويعقوب قبل وفاة حسن بيك لأنه فضل ولده يعقوب خليفة ووكيلاً له، في الوقت الذي بقي زمام الأمور في الدولة بيد خليل، لكن السلطان رفض ذلك، فأبعد يعقوب إلى ديار بكر وقتل أخاه مقصوداً مما أثار النفرة منه، وقد خرج يعقوب من ديار بكر متوجهاً إلى تبريز، وعلى حدود (مرند) أو (خوى) وقع السلطان خليل على أثر ضربة تلقاها من أحد جنود يعقوب فكانت نهايته سنة 883هـ. وقد أشير إلى هذه الواقعة في يوم الأربعاء 14 ربيع الثاني من السنة المذكورة انظر: Tarikh - I Alam Ara - yi Amini, p. 26 حبيب السير ج4 ص431. جهان آرا ص254. الشرفنامه ج2 ص108. أخبار الدول ص337. صحائف الأخبار ص165.

(7) الأصل «الأول».

أبو المظفر[1] سلطان يعقوب[2] بهادر خان خلد الله ملكه وذلك شهر جمادى الأولى[3] سنة 883 فجلس بطالع السعد في تخت السلطنة بدار السلطنة تبريز، وظهر بقدومه المبارك في العالم الأمن والأمان وانتشر العدل والإحسان[4]

ولما سمع المشعشع[5] بموت حسن بيك[6] توجه إلى بغداد وفي الأول جاء نائب الرماحية[7] إلى جحيش[8] وآل جوذر[9] في طلب جماعة من الذين

---

(1) الأصل «المطفر».

(2) يعقوب: هو ابن حسن بيك، وقد تنازع مع أخيه خليل على السلطة وكانت وفاته في 11 صفر 896/ هـ/ 24 كانون الأول 1490م وقد دفن أولاً في Qara aghach ثم نقل إلى تبريز ودفن في فناء جامع نصرية انظر ترجمته في: Tarikh - I Alam Ara - yi Amini, p. 109 - 111.
مع العلم أن مادة الكتاب تدور حول السلطان يعقوب بالذات؛
Ashort narrative of the life an dacts of the king Ussun Cassano, p. 99; The travels of amerchent in Persia, p. 181.
الضوء اللامع ج10 ص283. جهان آرا ص254. تاريخ نكارستان ص358. الشرفنامه ج2 ص114. أخبار الدول ص337.

(3) الأصل «الأول».

(4) في Tarikh - I Alam Ara - yi Amini, p. 41 ترجمة: Minorsky أنه في زمن يعقوب «أصدرت الأوامر الملكية بوجوب أجراء تخفيض في الضرائب الخاصة التي ورثت من الطغاة السابقين، خصوصاً القراقوينلو، وكانت متلفة لحياة الناس وقد ثبتها مستوفي الديوان بحوالي 70,000 تومان وأن جميعها قد ضربت مرة واحدة».

(5) المقصود هنا بالمشعشع، محسن بن محمد المهدي المشعشع، وكانت وفاته سنة 914هـ انظر: حبيب السير ج4 ص496.

(6) الأصل «بيك».

(7) الرماحية: بلدة تقع بالقرب من النجف، وهي انقاض بلدة قائمة على جدول كان ينحط إليها من الفرات انظر: محمد رضا الشبيبي، الرماحية، لغة العرب الجزء التاسع من السنة الثالثة آذار 1914 ص461.

(8) جحيش: قبيلة من قبائل زبيد في أنحاء محافظة بابل (الحلة سابقاً) ولا تزال إلى اليوم تعرف بهذا الاسم. عباس العزاوي، عشائر العراق (بغداد ـ 1955) ج3 ص41.

(9) الأصل «جودرز» وجوذر هي قبيلة من قبائل الجبور ولا تزال إلى اليوم تسكن أطراف بابل=

هربوا منه ونهبهم. وقتلهم ونهب جميع تلك الدايره، ووصل إلى قناقيا[1] ـ من قرى الحلة ـ ثم رجع وبتاريخ يوم الأربعاء[2] 19 جمادى الثاني 883 جاء إلى نواحي بغداد حتى دخل ديالى إلى الخالص[3] ونهب وقتل وأسر ثم ارتحل يوم الأربعاء[4] 26 جمادى الثاني وكان مكثه ثمانية أيام.

وفي يوم الجمعة 28 جمادى الثاني قتل[5] حاجي ناصر القتباني وأولاده وحصبوا غلامه[6] شعبان بسبب أنه اتهم بقصة المشعشع، قتلهم كلابي[7] المذكور في اليوم المذكور. وبتاريخ يوم 15 ذو[8] الحجة سنة 883 عزل كلابي. وخرج[9]

= جنوباً إلى الديوانية: تاريخ العراق بين احتلالين ج3 ص258.

(1) قناقيا: من قرى الحلة الجنوبية، وتعرف اليوم باسم (جناحه)، وتقع ضمن ناحية علاج، لم يرد ذكرها في كتب البلدانيين، ولكن ورد ذكرها في بعض الصكوك القديمة وأخبار المشعشعين. تاريخ الحلة ق1 ص10، 155

(2) الأصل «الأربعا».

(3) الخالص: قضاء من أقضية محافظة ديالى.

(4) الأصل «الأربعا».

(5) الأصل «مثل»، ولعل الصواب ما أثبتناه.

(6) الأصل «وغلامه».

(7) كلابي: يشير Minorsky في Tarikh - I Alam Ara - yi Amini, p. 24. الى اسم كلاب Gulab أو جلاب Julepأو كلابي Gulabi وهو موصلي ينتسب لجماعَة الآق قوينلو. وكان والده أمير بيك يلقب تقمق بايندر، الذي كان المساند القوي لاوزون حسن في حروبه الأخيرة ضد أبي سعيد التيموري في قره باغ، والسلطان محمد الثاني في بايبرت، وقصة كلابي تعرف قليلاً، ولكن ابنه أمير خان ذهب إلى إسماعيل الصفوي 913هـ/ 1057م، وإن أخته هي أم الأمير الكردي شرف الدين البدليسي.

(8) كذا في الأصل، والصواب من ذي.

(9) هنا أوراق ساقطة لا نعرف عددها بعد الصفحة (316) من الأصل.

المصادر المعتمدة في التحقيق

المخطوطات:

ابن خطيب الناصرية، أبو الحسن علي بن محمد الحلبي (توفي حوالي منتصف القرن التاسع الهجري)، الثاني من الدرر المنتخب في تاريخ حلب ج2 (مكتبة الأوقاف العامة برقم 1680) ضمن محموعة.

الجابري، محمد هليل،أمارة المشعشعين، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث (1973).

ضامن بن شدقم بن علي الحيسني المدني (كان حياً سنة 1073هـ/ 1662م)، تحفة الأزهار وزلازل الأنهار في نسب الأئمة الأطهار (المتحف العراقي برقم 116) ج3.

العمري، ياسين، الآثار الجليلة في الحوادث الأرضية (المجمع العلمي العراقي برقم 133/ م) ج2.

الغياثي، غياث الدين بن فتح الله الكاتب البغدادي (ألفه سنة 879هـ)، تاج المداخل في علم النجوم (المتحف العراقي برقم 250).

المطبوعات العربية:

ابن أبي الفضائل مفضل (ت ـ 672هـ/ 1273م)، النههج السديد والدر الفريد فيما بعد تاريخ ابن العميد (باريس ـ 1920).

ابن الأثير، عزالدين علي (ت ـ 630هـ/ 1232م)، الكامل في التاريخ (دار صادر دار بيروت، بيروت ـ 1966).

ابن أياس، محمد بن أحمد (ت ـ 930هـ/ 1524م)، بدائع الزهور في وقائع الدهور (مصر ـ 1311هـ).

ابن أيبك الدواداري، أبو بكر عبد الله (توفي في القرن الثامن الهجري)، كنز الدرر وجامع الغرر الجزء الثامن الدرة الزكية في أخبار الدولة التركية، تحقيق أولرخ هارمان (القاهرة ـ 1971).

كنز الدرر وجامع الغرر الجزء التاسع، الدرر الفاخر في سيرة الملك الناصر، تحقيق هانس روبر رويمر (القاهرة ـ 1960).

ابن بطوطه، أبو عبد الله محمد بن إبراهيم اللواتي (ت ـ 779هـ/ 1377م)، رحلة ابن بطوطة (دار صادر دار بيروت، بيروت ـ 1964). ابن تغري بردي، جمال الدين أبو المحاسن يوسف (ت ـ 874هـ/ 1469م) حوادث الدهور في مدى الأيام والشهور، تحقيق وليم بوبر (كاليفورنيا ـ 1942).

ـ = ، المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي، تحقيق أحمد يوسف نجاتي (القاهرة 1956) ج 1

ـ = ، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، المؤسسة المصرية للتأليف والطباعة والنشر، طبعة مصورة عن طبعة دار الكتب 12 جزء.

ـ = ، الجزء الثالث عشر، تحقيق فهيم محمد شلتوت (الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر ـ 1970).

ـ = ، الجزء الرابع عشر، تحقيق جمال محمد فهيم محرز وفهيم محمد

شلتوت(الهيئة المصرية العامة للنشر والتأليف ـ 1971).

ـ = ، الجزء الخامس عشر، تحقيق إبراهيم علي طرخان (الهيئة المصرية العامة للكتاب ـ 1972).

ـ = ، الجزء السادس عشر، تحقيق جمال الدين الشيال وفهيم محمد شلتوت (الهيئة المصرية العامة للكتاب ـ 1972).

ابن حجر العسقلاني (ت ـ 852هـ/ 1448م)، أنباء العمر بأنباء العمر، تحقيق حسن حبشي (القاهرة ـ 1969). وكذلك الجزءين الثاني والثالث وقد صدرت في 1971، 1972.

ـ = ، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، تحقيق محمد سيد جاد الحق (دار الكتب الحديثة، القاهرة ـ 1966).

ابن خلدون، عبد الرحمن (ت ـ 808هـ/ 1405م)، التعريف بابن خلدون ورحلته غرباً وشرقاً، تعليق محمد بن تاويت الطنجي (القاهرة ـ 1951).

= ، كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر (دار الكتاب اللبناني).

ابن السبكي، تاج الدين عبد الوهاب (ت 771هـ/ 1370م)، معيد النعم ومبيد النقم، تحقيق محمد علي النجار (القاهرة ـ ط 1 ـ 1948).

ابن شاهين الظاهري، غرس الدين خليل (ت ـ 873هـ/ 1468م)، كتاب زبدة كشف الممالك وبيان الطرق والمسالك، اعتنى بتصحيحح بولص راويس (المطبعة الجمهورية، باريس ـ 1894).

ابن الشحنة، أبوالوليد مجد الدين محمد بن محمود (ت ـ 815هـ/ 1412م) روضة المناظر في أخبار الأوائل والأواخر، (طبع على هامش كتاب الكامل لابن الأثير، القاهرة ـ 1290هـ) ج9.

ابن صصرى، محمد بن محمد، كتاب الدرة المضيئة في الدولة الظاهرية، نشره وليم م. برينر (جامعة كليفورنيا ـ بركلي).

ابن الصيرفي، علي بن داود الصيرفي (توفي نهاية القرن التاسع الهجري)، أنباء الهصر بأنباء العمر تحقيق حسن حبشي (دار الفكر العربي، القاهرة ـ 1970).

ـ = ، نزهة النفوس والأبدان في تواريخ الأمان، تحقيق حسن حبشي (مطبعة دار الكتب ـ 1970).

ابن طولون، شمس الدين محمد (ت ـ 953هـ/ 1546م)، أعلام الورى بمن ولي من الأتراك بدمشق الكبرى، تحقيق محمد أحمد دهمان (وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق ـ 1964).

ـ = ، أمراء مصر في الإسلام، تحقيق صلاح الدين المنجد (دار الكتاب الجديد).

ـ = ، مفاكهة الخلان في حوادث الزمان، تحقيق محمد مصطفى زيادة (المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، القاهرة ـ 1962).

ابن عبد الحق، صفي الدين عبد المؤمن (ت ـ 739هـ/ 1338م)، مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، تحقيق ت. ك. ج. جوينبول (ليدن ـ 1852).

ابن العبري، غريغوريوس الملطي (ت 685هـ/ 1286م)، تاريخ مختصر الدول (المطبعة الكاثوليكية، بيروت ـ 1958).

ابن عرب شاه، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد الله (ت ـ 854هـ/ 1450م)، عجائب المقدور في أخبار تيمور، (القاهرة ـ 1305هـ).

ابن العماد الحنبلي، أبو الفلاح عبد الحي (ت 1089هـ/ 1678م)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب (مكتبة القدسي ـ 1351هـ).

ابن الفرات، ناصر الدين محمد بن عبد الرحيم (ت ـ 807هـ/ 1404م)، تاريخ ابن الفرات، تحقيق قسطنطين زريق ونجلاء عزالدين (المطبعة الأميركانية، بيروت ـ 1938).

أبن الفوطي، كمال الدين عبد الرزاق (ت ـ 723هـ/ 1323م)، المنسوب له، الحوادث الجامعة، تحقيق مصطفى جواد (بغداد ـ 1351هـ).

ابن كثير، عماد الدين أبو الفداء إسماعيل (ت ـ 774هـ/ 1372م)، البداية والنهاية في التاريخ (مطبعة السعادة بجوار محافظة مصر).

ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب المحيط، إعداد وتصنيف يوسف خياط ونديم مرعشلي (دار لسان العرب ـ بيروت ـ لبنان).

ابن الوردي، أبو حفص زين الدين عمر (ت ـ 749هـ/ 1348م)، تاريخ ابن الوردي (المطبعة الحيدرية النجف ـ 1969).

أبو شامه، شهاب الدين أبو محمد بن عبد الرحمن بن إسماعيل (ت ـ 665هـ/ 1266م)، تراجم رجال القرنين السادس والسابع المعروف بالذيل على الروضتين، نشر عزت العطار الحسيني (القاهرة ـ 1947).

ابو الفدا، عماد الدين إسماعيل بن محمد بن عمر (ت ـ 723هـ/ 1331م)، تقويم البلدان (دار الطباعة السلطانية، باريس ـ 1840).

ـ = ، كتاب المختصر في أخبار البشر (دار الكتاب اللبناني ـ بيروت).

ادى شير، الألفاظ الفارسية المعربة (المطبعة الكاثوليكية، بيروت ـ 1908).

أربرى، أرثر، شيراز مدينة الشعراء والأولياء، ترجمة سامي مكارم (مؤسسة فرنكلين بيروت ـ 1967).

أرنولد، سير توماس و. الدعوة إلى الإسلام، ترجمة حسن إبراهيم حسن وعبد المجيد عابدين (القاهرة ـ ط2 ـ 1957).

الإسحاقي، محمد عبد المعطي بن أبي الفتح بن أحمد بن عبد الغني بن علي (ت 1090هـ/ 1679م)، لطائف أخبار الأول فيمن تصرف في مصر من أرباب الدول (المطبعة الأزهرية المصرية ـ 1311هـ).

أغا بزرك الطهراني، محمد محسن نزيل سامراء، الذريعة إلى تصانيف الشيعة (مطبعة الغري في النجف ـ 1355هـ).

آل محبوبه، جعفر الشيخ باقر، ماضي النجف وحاضرها (مطبعة الآداب، النجف ـ 1958).

الآلوسي، محمود شكري، تاريخ مساجد بغداد وآثارها، تهذيب محمد بهجت الأثري (مطبعة دار السلام، بغداد ـ 1346هـ).

الأنصاري، عبد القادر بن محمد بن إبراهيم (انتهى من تأليف كتابه سنة 1091هـ)، درر الفوائد المنظمة في أخبار الحاج وطريق مكة المعظمة (المطبعة السلفية، القاهرة ـ 1384هـ).

بارتولد، ف، تاريخ الترك في آسيا الوسطى، ترجمة أحمد السعيد سليمان (مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة ـ 1958).

ـ = ، تاريخ الحضارة الإسلامية، ترجمة حمزة طاهر (دار المعارف بمصر ـ ط2 ـ 1952).

البدليسي، شرف خان (ت ـ 1012هـ/ 1603م)، شرفنامه، ترجمة محمد علي عوني (دار إحياء الكتب العربية، القاهرة ـ 1962).

البغدادي، إسماعيل باشا بن محمد بن أمين الباباني (ت ـ 1339هـ/ 1920م)، هدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، اوفست (طهران ـ ط3 ـ 1967).

التكريتي، عبد الرحمن، الأمثال البغدادية المقارنة(مطبعة الإرشاد، بغداد ـ 1967).

ـ = ، جمهرة الأمثال البغدادية (مطبعة الإرشاد، بغداد ـ 1971).

التونجي، محمد، المعجم الذهبي (دار العلم للملايين، بيروت ـ 1969).

الجواهري، عبد العزيز، آثار الشيعة الأمامية (تهران ـ ط 1 ـ 1348).

حاجي خليفة، مصطفى عبد الله (ت ـ 1067هـ/ 1657م)، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، اوفست (طهران ـ ط3 ـ 1967).

الحسيني، عبد الحي بن فخر الدين (ت 927هـ/ 1520م)، نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر (مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد ـ الدكن ـ الهند ـ 1951).

الحلبي، محمد راغب بن محمود بن هاشم الطباخ، أعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء (حلب ـ ط 1 ـ 1925).

الحلو، علي نعمة، الأحواز «عربستان» (دار البصري ـ بغداد).

الحلي، يوسف كركوش، تاريخ الحلة (المطبعة الحيدرية النجف ـ 1965).

الحنبلي، أبو اليمن مجيرالدين (ت 927هـ أو 928)، الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل (النجف الأشرف ـ 1968).

خصباك، جعفر حسين، العراق في عهد المغول الأيلخانيين (مطبعة العاني، بغداد ـ 1968).

الخوارزمي، أبي عبد الله بن أحمد بن يوسف الكاتب (ت ـ 387هـ)، مفاتيح

العلوم (إدارة المطبعة المنيرية بمصر ـ 1342).

الخوانساري، محمد باقر الموسوي (ت ـ 1313هـ/ 1895م)، روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات (طبعه حجرية، ط2 ـ 1367هـ).

دائرة المعارف الإسلامية مادة: أحمد جلاير، بايدو، جم، حسن بزرك، حسن كوجك، دشت، ذو القدر، سباهي.

الديار البكري، حسين بن محمد ابن الحسن (ت ـ 990هـ/ 1582م)، تاريخ الخميس في أحوال أنفس نفيس (القاهرة ـ 1283هـ).

الذهبي، شمس الدين عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز التركماني (ت ـ 748هـ/ 1347م)، العبر في خبر من غبر، تحقيق صلاح الدين المنجد (مطبعة حكومة الكويت ـ 1966).

ـ = ، كتاب دول الإسلام (حيدر آباد الدكن ـ ط2 ـ 1365).

رافق، عبد الكريم، بلاد الشام ومصر من الفتح العثماني إلى حملة نابليون بونابرت (دمشق ـ ط2 ـ 1968).

رشيد الدين فضل الله الهمذاني (ت ـ 768هـ/ 1318م)، جامع التواريخ، ترجمة محمد صادق نشأت وآخرين (دار إحياء الكتب العربية).

الرشيدي، سالم، محمد الفاتح (دار العلم للملايين، بيروت ـ 1969).

الرمزي، م. م. تلفيق الأخبار وتلقيح الآثار في وقائع قزان وبلغار وملوك التتار (اونبورغ).

زامباور، معجم الأنساب والأسرات الحاكمة، أخرجه محمد حسن وحسن أحمد محمود (مطبعة جامعة فؤاد الأول ـ ط1 ـ 1951).

سترشتن، ك. ف، تاريخ دولة المماليك (لندن ـ 1919).

السخاوي، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن (ت ـ 902هـ/ 1497م)، التبر المسبوك في ذيل السلوك (المطبعة الأميرية ببولاق ـ 1896).

ـ = ، التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة، نشره دار بزوني الحسيني (القاهرة ـ 1957).

ـ = ، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع (دار مكتبة الحياة بيروت ـ لبنان).

سوسه، أحمد، فيضانات بغداد في التاريخ (مطبعة الأديب، بغداد ـ 1965).

السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت ـ 911هـ/ 1505م)، تاريخ الخلفاء، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد (مطبعة السعادة بمصر ـ ط2، 1959).

= ، نظم العقبان في أعيان الأعيان، حرره فيليب حتي (المطبعة السورية المريكية في نيويورك ـ 1927).

شبر، جاسم حسن، تاريخ المشعشعيين وتراجم أعلامهم (مطبعة الآداب، النجف ـ 1965).

الشبيبي، محمد رضا، أصول ألفاظ اللهجة العراقية (مطبعة المجمع العلمي العراقي، بغداد ـ 1956).

شفق، رضا زاده، تاريخ الأدب الفارسي، ترجمة محمد موسى هنداوي (دار الفكر العربي ـ 1947).

الشواربي، إبراهيم أمين، حافظ الشيرازي (مطبعة المعارف بمصر ـ 1944).

الشوكاني، محمد بن علي (ت ـ 1250هـ/ 1834م)، البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع (مطبعة السعادة بجوار محافظة مصر بالقاهرة ـ 1348هـ).

الشيبي، مصطفى كامل، الفكر الشيعي والنزعات الصوفية حتى مطلع القرن الثاني عشر الهجري (مكتبة النهضة، بغداد ـ 1966).

الصائغ، القس سليمان، تاريخ الموصل (المطبعة السلفية بمصر ـ 1923).

الصراف، أحمد حامد، الشبك (مطبعة المعارف، بغداد ـ 1954).

الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك (ت ـ 764هـ/ 1362م)، الوافي بالوفيات، باعتناء س. ديدرينغ (مطبعة وزارة المعارف، إستانبول ـ 1949).

الصياد، فؤاد عبد المعطي، مؤرخ المغول الكبير رشيد الدين فضل الله الهمداني (دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، القاهرة ـ 1967).

طاشكبري زاده، أحمد بن مصطفى بن خليل (ت ـ 968هـ/ 156م)، الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية (طبع على هامش كتاب وفيات الأعيان لابن خلكان، المطبعة الميمنية بمصر ـ 1310هـ).

ـ = ، مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم، مراجعة وتحقيق كامل بكري وعبد الوهاب أبو النور (مطبعة الاستقلال الكبرى بالقاهرة).

الطرازي، نصرالله مبشر، نور الدين عبد الرحمن الجامي (مطبعة دار الكتب، القاهرة ـ 1964).

مطرخان، إبراهيم علي، مصر في عهد دولة المماليك الجراكسة (مكتبة النهضة المصرية القاهرة ـ 1960).

طوقان، قدري حافظ، تراث العرب العلمي في الرياضيات والفلك (دار القلم، القاهرة ـ ط3 ـ 1963).

العاملي، محسن الأمين الحسيني، أعيان الشيعة (دمشق ـ 1945).

العبادي، أحمد مختار، قيام دولة المماليك الأولى في مصر والشام (دار النهضة العربية، بيروت ـ 1969).

عبد الباقي، محمد فؤاد، المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم (مطابع الشعب ـ 1378هـ).

عبد السيد، أمين حكيم، قيام دولة المماليك الثانية (الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة ـ 1966).

العريني، السيد الباز، المماليك (دار النهضة العربية ـ 1967).

العزاوي، عباس، تاريخ العراق بين احتلالين (بغداد ـ 1935 وما بعدها).

ـ = ، تاريخ علم الفلك في العراق وعلاقته بالأقطار الإسلامية والعربية (مطبعة المجمع العلمي العراقي ـ 1958).

ـ = ، تاريخ النقود العراقية (شركة التجارة والطباعة، بغداد ـ 1958).

ـ = ، التعريف بالمؤرخين في عهد المغول والتركمان (شركة التجارة والطباعة، بغداد ـ 1957).

ـ = ، عشائر العراق (شركة الطباعة والتجارة، بغداد ـ 1955).

ـ = ، الموسيقى في عهد المغول والتركمان (شركة الطباعة والتجارة، بغداد ـ 1951).

العيني، بدر الدين محمود (ت ـ 855هـ/ 1451م)، السيف المهند في سيرة الملك المؤيد شيخ المحمودي تحقيق فهيم محمد شلتوت (دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، القاهرة ـ 1967).

= ، الروض الزاهر في سيرة الملك الظاهر ططر، تحقيق هانس آرنس (دار أحياء الكتب العربية، القاهرة ـ 1962).

الغزي، نجم الدين (ت ـ 1062هـ/ 1651م)، الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة، تحقيق جبرائيل سليمان جبورح (المطبعة الأميركانية، بيروت ـ 1945).

غنيمه، يوسف رزق الله، نزهة المشتاق في تاريخ يهود العراق (مطبعة الفرات، بغداد ـ 1924).

الفاسي، تقي الدين محمد بن أحمد الحسيني (ت ـ 832هـ/ 1429م)، شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام (دار أحيار الكتب القديمة ـ 1956).

ـ، العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، تحقيق فؤاد السيد (القاهرة ـ 1964).

فامبري، أرمينوس، تاريخ بخاري منذ أقدم العصور حتى العصر الحاضر، ترجمه وعلق عليه أحمد محمود الساداتي (مطابع شركة الأعلانات الشرقية).

فيشل، والتر، لقاء ابن خلدون لتيمورلنك، ترجمة محمد توفيق (منشورات دار مكتبة الحياة ـ بيروت).

القرماني، أحمد بن يوسف بن أحمد الدمشقي (ت ـ 1019هـ/ 1610م)، أخبار الدول وآثار الأول في التاريخ (بغداد ـ 1282هـ).

القزاز، محمد صالح داود، الحياة السياسية في العراق في عهد السيطرة المغولية (مطبعة القضاء في النجف ـ 1970).

القلقشندي، أبو العباس أحمد بن علي (ت ـ 821هـ/ 1418م)، صبح الأعشى في صناعة الأنشا (نسخة مصورة عن الطبعة الأميرية).

الكاشغري، محمود بن الحسين بن محمد (ألف سنة 446هـ)، كتاب ديوان لغات الترك (مطبعة دار الخلافة العلية ـ 1333).

الكتبي، محمد بن شاكر بن أحمد (ت ـ 764هـ/ 1362م) فوات الوفيات،

تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد (مطبعة السعادة بمصر ـ 1951).

كوپرلي، محمد فؤاد، قيام الدولة العثمانية، ترجمة أحمد السعيد سليمان (دار الكتاب العربي للطباعة والنشر).

كوك، ريجارد، بغداد مدينة السلام، ترجمة مصطفى جواد وفؤاد جميل (مطبعة شفيق، بغداد ـ 1962).

لسترنج. كي، بلدان الخلافة الشرقية، ترجمة بشير فرنسيس وكوركيس عواد (مطبعة الرابطة، بغداد ـ 1954).

لين بول، استانلي، طبقات سلاطين الإسلام، ترجمة مكي طاهر الكعبي (دار منشورات البصرى ـ 1968).

مختار، محمد باشا، كتاب النوفيقهات الإلهية في مقارنة التواريخ الهجرية بالسين الأفرنكية والقبطية (المطبعة الأميرية، بولاق ـ 1311هـ).

مديرية الآثار العامة، دليل مديرية الآثار العربية في خان مرجان (مديرية الآثار القديمة، بغداد ـ 1957).

مرتضى أفندي، نظمي زاده (ت ـ 1136هـ/ 1723م)، كلشن خلفا، ترجمة موسى كاظم نورس (مطبعة الآداب، النجف الأشرف ـ 1971).

مصطفى، إبراهيم وآخرون، المعجم الوسيط (مطبعة مصر، القاهرة ـ 1960).

مصطفى جواد وأحمد سوسه، دليل خارطة بغداد المفصل (مطبعة المجمع العلمي العراقي ـ 1958).

معروف، ناجي، حياة إقبال الشرابي (مطبعة الإرشاد، بغداد ـ 1966).

المقريزي، تقي الدين أحمد بن علي (ت ـ 845هـ/ 1441م)، كتاب السلوك لمعرفة دول الملوك، ج2 ق3، تحقيق محمد مصطفى زيادة (القاهرة ـ 1958).

= ، ج3 ق1، ق3، ق3، تحقيق سعيد عبد الفتاح عاشور (مطبعة دار الكتب ـ 1970/ 1971).

= ، كتاب المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار المعروف بالخطط المقريزية، اوفست (مكتبة المثنى بغداد ـ 1970).

منجم باشي، أحمد بن لطف الله (ت ـ 1113هـ/ 1702م)، فصول من تاريخ الباب وشروان، نشر ومينورسكي (أنكلترا ـ 1958).

مؤرخ شامي مجهول، حوليات دمشقية 834 ـ 839هـ نشر وتحقيق حسن حبشي (مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة ـ 1968).

موير، السير وليم، تاريخ دولة المماليك في مصر، ترجمة محمود عابدين وسليم حسن (القاهرة ـ ط1 ـ 1924).

النسوي، محمد بن أحمد بن علي بن محمد(ت ـ 639هـ/ 1241م)، سيرة السلطان جلال الدين منكبرتي نشر وتحقيق حافظ أحمد حمدي (دار الفكر العربي، القاهرة ـ 1957).

النهروالي، قطب الدين محمد بن علاء الدين أحمد (ت ـ 990هـ/ 1582م) كتاب الإعلام بإعلام بيت الله الحرام (غتنغه ـ 1274).

هنتس، فالتر، المكاييل والأوزان وما يعادلها في النظام المتري، ترجمة كامل العسلي (منشورات الجامعة الأردنية، عمان ـ 1970).

الهنداوي، محمد موسى، المعجم في اللغة الفارسية (مصر ـ 1952).

اليافعي، أبو محمد عبد الله بن سعد بن علي بن سليمان (ت ـ 768هـ/

1367م)، مرآة الجنان وعبرة اليقضان (منشورات الأعلمي للمطبوعات ـ لبنان).

ياقوت الحموي، أبو عبد الله بن عبد الله الرومي (ت ـ 626هـ/ 1228م)، معجم البلدان (دار صادر دار بيروت ـ 1956).

يحيى بن صالح، (انتهى إلى حوادث سنة 857هـ)، تاريخ بيروت، تحقيق فرنسيس هورس اليسوعي وآخرين (دار المشرق، بيروت ـ 1967).

اليعقوبي، محمد علي، البابليات (مطبعة الزهراء في النجف ـ 1951).

اليونيني، قطب الدين أبو الفتح موسى بن محمد بن أحمد بن قطب الدين (ت ـ 726هـ/ 1336)، ذيل مرآة الزمان (مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن، الهند ـ 1954).

المطبوعات الفارسية:

أبو بكر طهراني (حرر هذا الكتاب في 875هـ). كتاب ديار بكرية، بتصحيح واهتمام نجاتي لوغال وفاروق سومر (أنقره ـ 1962) جزءان.

أسترابادي، عزيز بن أردشير (ت ـ 801هـ/ 1398م) بزم ورزم (أوقاف مطبعة سي، أستانبول ـ 1928).

بياني، دكتر شيرين، تاريخ آل جلاير (دانشكاه تهران. تهران ـ 1345).

البيضاوي، ناصر الدين عبد الله بن عمر (ت ـ 685هـ/ 1286م) نظام التواريخ، تصحيح واهتمام بهمن ميرزا كريمي (شركة مطبعة فرهومند وإقبال علمي ـ 1313).

الجوني، علاء الدين عطا ملك بن بهاء الدين محمد (ت ـ 681هـ/ 1282م)، تاريخ جهانكشاي، بسعي واهتمام وتصحيح محمد بن عبد

الوهاب قزويني (ليدن ـ 1911) 3 أجزاء.

حافظ أبرو، شهاب الدين عبد الله بن لطف الله بن عبد الرشيد الخوافي (ت ـ 838هـ/ 1434م)، ذيل جامع التواريخ رشيدي (شركة تضامني علمي، تهران ـ 1317هـ).

الخوافي، فصيح أحمد بن جلال الدين محمد (ت ـ 849هـ/ 1445م)، مجمل فصيحي، بتصحيح وتحشية محمود فرخ (كتابفروشي باستان شهد جاب طوس، مشهد ـ 1339).

خواندمير، غياث الدين بن همام الدين الحسيني (ت ـ 942هـ/ 1535م)، تاريخ حبيب السير في أخبار أفراد بشر (خيابان ناصر خسرو ـ 1333 شمسي).

ـ، دستور الوزراء. باتصحيح ومقدمة سعيد نفيسي (طهران ـ 1317هـ).

دولتشاه بن علاء الدولة بختيشاه (أتم الكتاب في 892هـ)، تذكرة الشعراء، بسعي واهتمام وتصحيح أدوارد براون أنكليسي (ليدن ـ 1910).

رازي، عبد الله، تاريخ مفصل إيران (تهران ـ 1335).

رشيد الدين فضل الله بن عماد الدولة (ت ـ 718هـ/ 1318م)، كتاب تاريخ مبارك غازاني، داستان غازان خان، بسعي واهتمام كارل يان (لندن ـ 1940).

روملو، حسن (استمر في تاريخه إلى سنة 985هـ/ 1577م)، أحسن التواريخ، بسعي واهتمام جارلس نارمن سيدن (در مطبعه بتست مشن بريس، كلكته ـ 1931).

سلمان ساوجي، كليات سلمان ساوجي (1336 شمسي).

شاد، محمد بادشاه متخلص، فرهنك انندراج (ازانتشارات كتابخانه خيام، تهران ـ 1335).

شامي، نظام الدين (ت ـ 807هـ/ 1404م) ظفرنامه، بسعي واهتمام وتصحيح فلكس تاور (براغ ـ 1956).

شوشتري، نورالله (ت ـ 1019هـ/ 1610م)، مجالس المؤمنين (تهران ـ 1376).

عباس إقبال، تاريخ مفصل إيران ازاستيلاى مغول تا اعلان مشروطيت (مؤسسة جاب وأنتشارات أمير كبير ـ ط2 ـ 1347).

غفاري، أحمد بن محمد بن عبد الغفور (ت ـ 975هـ/ 1567م)، تاريخ جهان آرا (كتا بفروشي حافظ).

ـ، تاريخ نكارستان (كاشاني، تهران).

القزويني، حمد الله بن أبي بكر بن أحمد بن نصر مستوفي (ت ـ 850هـ/ 1446م) تاريخ كزيده (أمير كبير، طهران ـ 1339).

القزويني، يحيى بن عبد اللطيف الحسيني (ألفه سنة 948، وتوفي سنة960هـ/ 1552م)، كتاب لب التواريخ (از نشريات مؤسسة خاور، اسفندماه، 1314 مطبعة يمني).

كرماني، ناصر الدين منشي (725هـ)، نسائم الأسحار من لطائم الأخبار در تاريخ وزراء، بتصحيح وتعليق مير جلال الدين حسيني أرموى (جابخانه دانشكاه ـ 1377).

كسروي، أحمد، تاريخ بانصد ساله خوزستان (تهران ـ جاب دوم ـ 1313).

ميرخواند، مير محمد بن سيد برهان الدين خوارشانده (ت ـ 903هـ/ 1497م)، تاريخ روضة الصفا (بيروز، تهران ـ 1339).

مينورسكي، تاريخ تبريز، ترجمة وتحشيهء عبد العلي كارنك (تبريز ـ 1337).

ناصري، حاج ميرزا حسن حسيني فسائي، تاريخ فارسنامه (ازانتشارات كتابخانه سنائي).

اليزدي، شرف الدين علي (ت ـ 858هـ/ 1454م)، ظفرنامه، تصحيح واهتمام محمد عباسي (مؤسسة مطبوعاتي أمير كبير، تهران ـ 1336)

المطبوعات التركية:

أبو الغازي بهادرخان عرب بن محمد خيوه خاني (ت ـ 1074هـ/ 1663م)، تورك شجره سي ترجمة من اللغة الجغتائية إلى اللهجة التركية رضا نور(مطبعة عامره، إستنابول ـ 1925).

أوليا چلبي، محمد ظلي ابن درويش (توفي بعد سنة 1682م)، أوليا جلبي سياحتنامه سي (أقدام مطبعة سي ـ ط 1 ـ 1314).

جهانكير، زينل أوغلو، مختصر أذربيجان تاريخي (شمس مطبعة سي، إستانبول ـ 1924).

سامي، شمس الدين، قاموس الأعلام (مهران مطبعة سي، استانبول ـ 1891).

ـ = ، قاموس تركي (أقدام مطبعة سي ـ 1317).

فردي، كاتب (ألف الكتاب سنة 944هـ)، ماردين ملوك أرتقيه تاريخي، ناشري علي أميرى (قدر مطبعة سي ـ 1331).

مبارك، محمد، مسكوكات قديمة إسلامية قتالوغي (محمود بك مطبعة سي ـ إستانبول ـ 1318).

منجم باشي، أحمد بن لطف الله المولوي، صحائف الأخبار (مطبعة عامره ـ 1285) (وهو ترجمة لكتاب جامع الدول من العربية إلى

التركية، ترجمة الشاعر نديم أفندي (القسم الثالث).

Hinz walter, Uzun Hasan Ve Seyh Cûneyd Ceviren Tevfik Biyiklioglu (Ankara-1948).

Islam Ansiklopedisi,(Istanbul Maurif Basimevi - 1955).

Uzun Carsiloglu, I. Hakki, Anadolu Beyliklri Ve Akkoyunlu Kara koyunlu.

Devletileri (Ankara - 1937).

المصادر الأجنبية:

Aderson, Anthony dolpin, The structure of the Ottoman dynasty (London-1956).

Allen, W.E.D., Proglems of Turkish power in the sixteenth century (London-1963).

Barthold, V. V., four studies of the history of the centeral Asia, translated from the Russian by V. ind T. Minorsky, Mir Ali-Shir (Leiden E. J. Brill-1962), vol. III. Ulugh Beg, (Leiden. E.J. Brill-1963), vol. II.

Bardaro, Josaf and Ambrogio contarini, Travels to Tana and Persia, Translated from the Italian by William Thomas and fy S.A. Roy, Esq (London-Hakluty Society- 1873).

Browne, Edward, G., Aliterary history of Persia (Cambridge-1956).

Cantemir, Demetrius, The History of the growth and decay of the Othman Empire Translated into English By N. Tindal, M. A.(London-1734).

Greasy, Sir Edwards, History of the Ottoman Turks (New york - 1877).

Curits, William Eleroy, Turkestan the heart of Asia (London).

Al-Feel, Muhammad Rashid, The Historical Geography of Iraq, between the Mongolian and Ottoman conquest 1258-1544 (Al-Adab press, Nejef-1956).

Glubb, Sir John, The lost centuries, from the Muslims to the Renaissance of Europe 1145-1435 (London-1967).

Gibbons, Herbert Adams, The foundation of the Ottoman Empire (London-1968).

Hill, Sir George, A. History of Cyprus (London-1948).

Hookham, Hilda, Tamburlaine the conqueror (London-1962).

Howorth, Henery, H., History of the Mongols, from the 9th to the 19th century Beirut Franklin-New york.

Huart, Clement, Histoire de Baghdad (Paris-1901).

Kuiji's, Fadullah b. Ruzbihan, Tarikh-i Alam Ara Amini, an abridged Translation by V. Minorsky (London-1968).

Lane Pooles, A History of Egypt in the Middle ages (Frank Cass-1968).

Lock hart, laurance, Persian cities (London-1960).

Malcolm, Colonel Sir John, History of Persia (London-1814).

Minorsky, V., Tadkirat Al-Muluk, Amanual of Safavid administration, Persian Tex infacsimile translated and explained by V. Minorsky (London-1943).

Mustawfi of Qazwin, Hamd-Allah, Nuzhat Al-Qulub, The geographical part, Translated by, G. Le, Strange (London-1919).

Prawdin, Michael, The Mongol Empirt its rise and legacy. Translated by Eden and ceder paul (London-1914).

Spuler, Barthold, The Muslim word a historical survery, part II, The Mongol Period, translated from the Germany by F.R.C.Bagley (Leiden E.J. Brill-1969).

Sykes, Sir Percy, A History of Persia (London-1958).

Timour, Institutes Political and Military, translated by Major Davy (Oxford-1780).

أبو طالب حسيني، تزوكات تيموري، باترجمة انكليسي آن (طهران ـ 1342).

Van Loon, Johannes Baptist, Tarikh-i Shaikh Uwais (Geboren TE Wouwin - 1921).

أبو بكر القطبي الأهرمي، تاريخ شيخ أويس، بامقدمة وترجمة وحواشي بانكليسي بسعي واهتمام ين فون لون (لاهه ـ 1372هـ).

Wittek, Paul, The rise of the Ottoman Empire (London-1965).

المجلات والدوريات العربية:

سومر، وائل الربيعي، داقوق، الجزء الأول والثاني 1956.

ـ = ، أحمد جمال الدين، معجم جغرافية واسط، الجزء الأول والثاني 1957

كلية الآداب، جعفر حسين خصباك، أحوال العراق الاقتصادية في عهد المغول الإيلخانيين العدد الرابع لسنة 1961 (بغداد ـ 1961).

كلية الآداب، الجامعة المصرية، محمد مصطفى زيادة، بعض ملاحظات جديدة في تاريخ دولة المماليك، المجلد الرابع العدد الأول مايو (مايس) 1936

لغة العرب، الهيلاج ومعانيها، الجزء السادس السنة الثالثة تشرين الثاني 1913

ـ = ، محمد رضا الشبيبي، الرماحية، الجزء التاسع من السنة الثالثة آذار 1913

ـ = ، مصطفى جواد، ما فوق باب أورتمه في الكتابة وما في داخله منها الجزء الثامن من السنة السابعة آب 1929

ـ = ، ميخائيل توماس، مندلي الحالية، الجزء الثامن من السنة السابعة آب 1929

ـ = ، مصطفى جواد، الكتابة فوق باب مرجان، الجزء التاسع من السنة السابعة أيلول 1929.

ـ = ، يعقوب سركيس، التون كوبري، الجزء العاشر من السنة الثامنة تشرين أول 1930.

ـ = ، مصطفى جواد، المشعشعيون ومهديهم، الجزء التاسع من السنة التاسعة أيلول 1931

المجلات الأجنبية:

Bulletin of the School of oriental and African studies (B.S.O.A.S). university of London.

Minorsky, V., Acivil and Military review in Fars 881/ 1476. vol. X part I, 1940.

Minorsky , (B.S.O.A.S) Al-Musha'sha, vol. III, part 4. 1937.

Minorsky , AQ-Qoyunlu and land refoms, vol.X vII, part 3, 1955.

Minorsky , (B.S.O.A.S) Jihan-Shah Qara-Qoyunlu and his poetry, vol.xvl, part 2,1954.

Minorsky , (B.S.O.A.S) The Qara-Qoyunlu and the Quth-Shahs, vol. xvII, part 1, 1955.

David Ayalon, studies on the structure of the Mamluk armay, (B.S.O.A.S) vol. xvl, part 1, 1954.

The numismatic chronicle and Jounal numismatic Society, Babino, H.L., coins of the Jalair, Kara Koyunlu, Musha'sha and Ak-Koyunlu Dynasties, vol. xxxvII. part 1-11, (London-1950).

فهرس الأعلام

(ت)

(ج)

(ح)

(خ)

(د)

(ذ)

(ر)

(ز)

(س)

(ش)

(ط)

(ع)

(ن)

(هـ)

(و)

(ي)

فهرس الأماكن

(أ)

(ت)

(ج)

(ح)

(خ)

(د)

(ز)

(س)

(ش)

(ص)

(ط)

(ع)

(ن)

(هـ)

(و)

(ي)

فهرس الألفاظ والمصطلحات

(أ)

(ب)

(ز)

(س)

(ش)

(ص)

(ط)

(ق)

(ك)

SUMMARY OF RESEARCH
AL-TARIKH AL-GHIYATHI
From (656-891) H/ 1285-1486 A.C
Study an editing

The periods following the fall of Baghdad in 1258 (656 H.) at the hands of Holako remained ambiguous in the history of Modern Iraq. In spite of the scarcity of information written in Arabic, we can find but a few indications on it in Persian and Turkish Sources. Therefore we find it necessary to look for sources about this period. Among these is Al-Tarikh Al-Ghiyathi.

Al-Tarikh Al-Ghiyathi was written by Abdullah Ibn Fathullah Al-Baghdadi, surnamed Al-Ghiyath. It is a general history book that begins with a survey of the creation and ends with the time of the author, The author divided the book into introduction and sixs chapter, the fifth of which has been our topic. This chapter covers information about the Mongols, and the Turks. It deals with seven stated including.

Our thesis is divided into two section. In the first section we have dealt with the following points: The Author's life, description of the manuscript the method we have adopted in this thesis, the author's method and sources the he depend on, and the historical importance of the book. As for the second section, we have dedicated it for editing the book.

Throught our study of the author's life we have found but a few indications about the author's life, the most important of which are those that we have in ferred from his works. It seems that the author was alive during the first decade of the tenth H. century or a little after that have arrived at this from some hints mentioned in the book.

The manuscript is a unique copy kept at the Iraqi museum. There are several

photo and transcribed copies of it, some of which are in the form of microfilm and others in Photostat form. We have not been able to find a second copy of it in the indexs of published manuscripts.

According to our method we have not altered the original text but pointed out the errors written on the margins, we have done this for the purpose of expounding the spirit of the author's time. We have resorted to the sources that the author consulted and have used them in checking and correcting what is mentioned in th book on one hand, and for introducing some significant texts on the other hand. Persian and Turkish verses have been translated into Arabic, and we have explained the symbols and alphabetical method for counting that the author rised to indicate the bate in stead of using years.

We have given the features of the materical used in the book. Mention has been made of the frequent repetition in the book. This repetition, we have shown, is caused by the author's dependence, as is clear in his method, on stated and the counfusion of events among these stote. We have also shown the author's extersive interest in astronomy and some related sciences.

The book has been given a special linguistic treatment because it contains many colloquial and foreign expressions which show the linguistic weakness of the book caused by the influence of foreign linguistic structures.

As for the sources used in the book, we have consulted the one used by the author himself, and these fall into four types. The most important of these are the ones that deal with the events that accompanied the author's life. These are considered as anuique original material in the book, and in them the real valume of the book is hidden.

Finally we can safely say that our study of Al-Tarikh Al-Ghiyathi has not been limited only to exposing this important work but it has also covered an investigation of the related sources connected with these periods. It may even be considered as the foundation on which a future study of these periods may be built up.

by

T. N. Al - Hamdani

الفهرس